Hekimoğlu Ali Paşa

105

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
H. Ali paşa
105
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تجلى بالمعنى النفسي * والكلام القدسي * على كليم محمد صلى الله عليه وسلم فقهم الخطاب * وادرك الجواب
اوحى اليه باللفظ والمعنى * وعبر عنه بالعبارة والمعنى * انزل عليه الفرقان العظيم * والكتاب الكريم
مشتملا على العلوم الجليلة * والمعارف الجميلة * محتويا على نفايس المعاني * وغرايس المباني * حسن
العبارة لطيف الاشارة * فصيح الابراد * واضح المراد * شفاء الصدور * منبع السطور * القاه عليه قولا
ثقيلا * ورتله بحكمته ترتيلا * واوحى اليه من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا * ليفصل في حيز عالم الارض
ويكون لهم به الزيادة والحسنى * ونوع وجوه بصفات من التحليات * وسمات من التنزيلات * ويسره
قراءة للكونين * ومنهاجا للواصلين فيجتني الناهل فيه ثمار الحدائق * وتتلى المطالع فيه من اسرار
السوابق * يعني الناظر عن علوم الاولين والاخرين * ويكفي الطالب عن وفقات السابقين * فحفظه ورتل من
حفظه وتامله * وعمل بما فيه ولتبه لعلومه وتبصر لمفهومه * وجال في اساليبه * وخاض في عجايبه
ونوع انواعه * وفصل اقسامه * وعلم اول ما نزل منه واخر ما نزل * وعرف اليوم الذي فيه انزل وتنزل
ومدة فترته * وعجايب حكمته * ومكيه ومدنيه * وليله ونهاريه * وصيفيه وشتايه وارضيه وسمايه
واسباب نزوله * ومعاني مفتتحات اوايل تنزيله * وظاهره وباطنه وحده ومطلعه * وجمعه وترتيبه
وتفصيله وتسويره وتقريبه * وعدد سوره واياته * وحروفه وكلماته * وفضايله وفضايل سورة الشريفة
والفاضل والمفضول من اياته المنيفة * وآداب واداب تاليه وخواصه ومنفعة لقاريه ومعرفة حفاظه ورواته
وقرائه وقراءته * وسنده العالي والنازل والمتواتر * والاحاد والشاذ والمدرج والمسلسل والمتشابه
وقراءته بالوقف والابتدا * والفتح والامالة وحسن الاداء * والادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب
والمد والقصر وتخفيف همزة البدل * وطرق تغيير معانيه * وما يحتاج المفسر من اداته وما يفتقر
اليه من اعانته * وما ورد من التفسير مرفوعا الى سيد الانام * وما نقل عن آله واصحابه الكرام * وما روي
عن التابعين * وما نقل عن الائمة المتبحرين * وميز بين الصحيح والسقيم * والمعوج والقويم وفهم الغريب
واعربه بضروب الاعاريب * واستشهد بكشف العرب * وتمثل بكلام اكمل الادب * وخاض في الخفايا
العربية * واللغات العجيبة * وعرف آيات الاحكام * واحكمها غاية الاحكام * وعلم محكمه ومتشابهه
ومقدمه ومؤخره * وعامه وخاصه * ومجمله ومبينه * وناسخه ومنسوخه * ومشكله وما يوهم تناقضه
ومطلقه ومقيده * ومنطوقه ومفهومه * ووجوه خطابه وامثاله وقصصه وكنايه والقابه وتنبيهاته
واشاراته وعلومه المستنبطة منه وفوايحه وخوايته وفواصله ومناسباته وجدله واقسامه ومفرداته وحقيقته
ومجازه واستعارته وكنايته * وحصره واختصاصه واجازه واطنابه وفصله ووصله * وبديعه ومدابعه
فلو رمى متبحر في هذا المعنى فقد اوفى الحلبة * ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
فسال الله تعالى ان يمنحنا معونة كتابه العزيز * ويرشدنا لفهم معناه الرفيع الحريز * بجاه نبي الرحمة
وشفيع الامة * سيد العالمين * وقايد الغارين والعالمين * صلى الله وسلم عليه ابدا * وعلى اله الائمة
الاخيار سرمدا * وعلى اصحابه الانجاب الابرار * وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم القرار وبعد فيقول
الفقير الى مولاه محمد بن احمد بن سعيد المعروف بعقيلة كان الله له ان من احسن العلوم واجلها وانفعها

علوم القرآن وما بشتملا عليه من نفائس البيان * وقد الف بعض الائمة الاعلام كتابا في هذا المعنى واحسنا
كتاب الاتقان للحافظ الكبير * والعالم الشهير بكر المتاخرين الشيخ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
قدس الله روحه * واد ام فتوحه * فهو كتاب تفيس شريف * وتاليف كثير لطيف فلان يتباه على
منواله * او يحذو على مثاله جمع فيه من علوم القرآن عالم لسبق الى جمعه * ووضع فيه من الفوايد شيا يعجز عن
وضعه فهو كتاب غريب وفيد * وجوهر ثمين فريد * كان الله لمؤلفه * وتقبه به في الدار الاخرة وحشره
في زمرة اهل المقامات الفاخرة امين * قال في خطبة هذا الكتاب ولقد كنت في زمن الطلب اتجب
من المنتقدين اذ كثيرا ونوالفا في انواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت
شيخنا الى ان قال محيي الدين الكافيجي يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم السبق اليه فكنت
منه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بيان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقرآن والسورة
والاية والثاني في شروط القول فيه بالراي وبعد هذا خاتمة في ادب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك
غليلا ولم يهد بي الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين
البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه القاضي جلال الدين سماه مواقع العلوم من
مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا * ومجموعا طريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحرير * ثم نقل خطبة
هذا الكتاب في الاتقان وقال بعده هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة
ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج تحرير وتتمات وزوايد مهمات فصنفت في ذلك كتابا
سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثليها وصنفت اليه
فوايد سمحت القريحة بنقلها ونقل خطبة هذا الكتاب ايضا الى اخر هاهنا قال بعد نقل الخطبة
ثم خطر لي بعد ذلك ان الف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا
واسشي فيه على منهج الاستقصا هذا كله وانا اظن اني منفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في
هذه المسالك فكنت انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين
محمد بن عبد الله الزركشي احد مشاهير اصحابنا الشافعيين كتابا في ذلك حافلا بستمى البرهان في
علوم القرآن فطلبته حتى وقفت عليه فوجدته كما قال في خطبته ونقل خطبته الى اخرها ايضا ثم قال
ولما وقفت على هذا الكتاب ازدت به سرورا * وحمدت الله كثيرا * وقوى العزم على ابراز ما اضمرته
وشددت الحزم في انشا التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان في
الكثير الفوايد والاتقان * ورتبت انواعه ترتيبا اذب ما ترتيب البرهان * وادخلت بعض الانواع
في بعض وفصلت ما حقه ان يبان * وزدت على ما فيه من الفوايد والقواعد والشوارد ما يشنف
الاذان وسميته بالاتقان في علوم القرآن * وستري في كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون
بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لاظمار بعده ابدا وقد جعلت مقدمته للتفسير
الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ثم قال
وهذه فهرسة انواعه النوع الاول في معرفة المكي والمدني الثاني معرفة السفري والحضري الثالث
النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسماوي السابع
اول ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر
نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله الثالث عشر اما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر
ما نزل مشبعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر معرفة اسمائه واسما سوره الثامن عشر
في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره وايانه وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته
الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور
الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون في الموضوع السابع والعشرون
في المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتدا التاسع والعشرون في بيان الموصول
لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار
والاخفا والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون

في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في آدابه وتلاوته السادس والثلاثون في معرفة ضرب السابع والثلاثون فيما وقع
فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر
الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اسراره الثاني
والاربعون في فوائد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون
في مقدمه وموخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون
في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم التناقض والاختلاف التاسع والاربعون
في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه خاطباته الثاني والخمسون في
حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه
الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في
الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في فواصل اي السنون في فواتح
السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث
والستون في الايات المتشابهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم
المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون
في جدله التاسع والستون في الاسماء والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون
في اسماء من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القران
وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون
في مرسوم الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه
الثامن والسبعون في شروط المفسر واداب التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون في طبقات
المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الاجمال ولو نوعت باعتبار ما اندرجت في ضمنها لزادت على المايتين
وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفرده ووقف على كثير منها من المصنفات في مثل هذا الخط
وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي مطايفة يسيره ونبذة قصيره وفنون الافنان في علوم
القران لابن الجوزي وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوي وكنز المرشد انفس جزيرة في علوم تتعلق بالقران العزيز
لابي شامه والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدله
وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كجبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة مطر في جبال حراز انتهى
كلام صاحب الاتقان وما راءيت كتابه وما اشتمل عليه من العلوم ونفايس المفهوم الذي لو لم يكن
الا هذا الكتاب لكفاه شرفا وفخرا بعلوه مرتبة وقد راءيت ذلك الى ان اخذ على منواله فرياد الشيخ
كتابا على مثاله فشرعت في هذا الكتاب واودعت فيه جل ما في الاتقان وزدت عليه ضعفه من المسايل
للحسان واخترعت كثيرا من الانواع اللطيفه والفوايد الشريفه هذا على سبيل الاجمال والاجمال
لزادت على اربعماية نوع وسميته الزيادة والاحسان في علوم القران وهذه الانواع تحليك بجلي وعلى
مسامعك تتلى النوع الاول علم حقيقة القران ماهو النوع الثاني علم وحي القران وحقيقة الوحي
ماهو النوع الثالث علم انواع الوحي النوع الرابع علم بدو الوحي النوع الخامس علم صفة حال النبي
حين ينزل عليه الوحي النوع السادس علم كيفية استقبال النبي بحفظ الوحي قبل اتمام جبريل ونهي الله له
عن ذلك النوع السابع علم نزول القران من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا النوع الثامن في نزوله
ونزاله ونزيل النوع التاسع علم اول ما نزل من القران النوع العاشر علم اخر ما نزل من القران
النوع الحادي عشر علم اول من نزل بالقران النوع الثاني عشر علم اليوم الذي انزل فيه القران
وسن النبي في ذلك الوقت النوع الثالث عشر علم مقدار فترة الوحي وحكمة الفترة النوع الرابع
عشر علم المكي والمدني النوع الخامس عشر علم الايات المكيه في السور المدنيه والايات المدنيه في السور
المكيه النوع السادس عشر علم بنزوله بمكة وحكمه مدني وبالعكس النوع السابع عشر علم الاماكن
التي انزل فيها القران النوع الثامن عشر علم الارضي والسماوي النوع التاسع عشر علم ما
نزل نهارا وما نزل ليلا النوع العشرون علم الصيفي منه والشتاء النوع الحادي والعشرون علم
علم الحضري والسفري النوع الثاني والعشرون علم الفراشي والنومي النوع الثالث والعشرون

علم اسباب النزول النوع الرابع والعشرون علم ما نزل موافقا لقول قابل النوع الخامس
والعشرون علم ما تكرر نزوله النوع السادس والعشرون علم ما تأخر حكمه عن نزوله وما
تأخر نزوله عن حكمه النوع السابع والعشرون علم ما نزل مفرقا وما نزل مجتمعا النوع الثامن
والعشرون علم ما نزل مشيعا وما نزل مفردا النوع التاسع والعشرون علم ما نزل
على بعض الانبياء وما لم ينزل النوع الثلاثون علم اسماء القرآن النوع الحادي والثلاثون
علم اسماء سور القرآن النوع الثاني والثلاثون علم اعراب اسماء سور القرآن النوع
الثالث والثلاثون علم معرفة اعراب النوع الرابع والثلاثون علم معرفة الاحرف
المقطعات التي في اوايل السور النوع الخامس والثلاثون علم الاحرف السبعة التي انزل القرآن
عليها ما هي النوع السادس والثلاثون علم الظاهر والباطن والحد والمطلع المتعلقة بمن القرآن
النوع السابع والثلاثون علم جمع القرآن وترتيبه النوع الثامن والثلاثون علم عد والسور
والايات والكلمات والحروف القرآنية النوع التاسع والثلاثون علم فضايل القرآن
مجملا النوع الاربعون علم فضايل السور مفصلا النوع الحادي والاربعون علم افضل القرآن
وفاضله النوع الثالث والاربعون علم اداب القرآن واداب تاليه النوع الثالث والاربعون
علم احد اثواب القرآن للانبياء وغيرهم النوع الرابع والاربعون علم الاقتباس من القرآن
العظيم النوع الخامس والاربعون علم خواص القرآن النوع السادس والاربعون علم رسم
الخط النوع السابع والاربعون علم ما اختلف فيه مصاحف اهل الامصار بالاثبات
والحذف النوع الثامن والاربعون علم ما اتفقت على رسمه مصاحف اهل العراق
النوع التاسع والاربعون علم ما اختلف فيه مصاحف اهل الحجاز والعراق والشام
بالزيادة والنقصان النوع الخمسون علم نقط المصحف وشكله ومن نقطه اولا من التابعين
ومن ذكره ذلك ومن رخص فيه من العلما النوع الحادي والخمسون علم اداب كتابة المصحف
النوع الثاني والخمسون علم حفاظه ورواته النوع الثالث والخمسون علم القرا المشهورين
بقراءة القرآن واسمائهم النوع الرابع والخمسون علم رواه القرا النوع الخامس والخمسون
علم رجال موصولا الابنا الذين ادوه اليهم القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النوع
السادس والخمسون علم اسناد القراءة ومعرفة العالي والنازل من اسانيدها النوع
السابع والخمسون علم المتواتر النوع الثامن والخمسون علم المشهور وعلم الاحاد النوع
التاسع والخمسون علم الشاذ النوع الستون علم المدرج والموضوع النوع الحادي و
الستون علم المسلسل من القرآن النوع الثاني والستون علم المقبول من القراءة والمرد
ورواسب المصحف في قراءته وبين الثالث والستون علم حكم الاختلاف في القراءة
النوع الرابع والستون علم توجيه علم القراءة وموضوعه وغايته النوع الخامس والستون
علم مخارج الحروف القرآنية واحداثها النوع السادس والستون علم مخارج الحروف
النوع السابع والستون علم صفات الحروف النوع الثامن والستون علم تركيب
الحروف ومعرفة النطق بها مع التركيب النوع التاسع والستون علم تجويد القرآن
النوع السبعون علم تحسين الصوت بالقراءة والتغني بالقرآن النوع الحادي والسبعون
علم كيفية تحمل النوع الثاني والسبعون علم كيفية الاخذ بالجمع في القراءة النوع الثالث والسبعون
علم كيفية الاستعاذة النوع الرابع والسبعون علم البسملة النوع الخامس والسبعون
علم التكبير النوع السادس والسبعون علم الوقف النوع السابع والسبعون
علم كما يوقف به النوع الثامن والسبعون علم الوقف على مرسوم المصحف العثماني
النوع التاسع والسبعون علم المؤول لفظا والمفصول معنا النوع الثمانون علم مواصل الآي
النوع الحادي والثمانون علم الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب النوع الثاني والثمانون
علم الامالة والفتح وما بينهما النوع الثالث والثمانون علم المد والقصر
ون علم تخفيف الهمزة النوع الخامس والثمانون علم احكام النون الساكنة والتنوين النوع

النوع السادس والثمانون علم حكم هذا الكتاب النوع السابع والثمانون علم احكام الزائد في
النقطة والرفيق النوع الثامن والثمانون علم احكام اللامات تقديما وتاخيرا النوع التاسع و
الثمانون علم احكام بارت الاضافة التسعون علم بادت الزوايد النوع الحادي والتسعون
علم اختلاف القراء في وجه القراءة النوع الثاني والتسعون علم توجيه القراءة النوع الثالث
والتسعون علم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم النوع الرابع والتسعون علم احكام المصلي اذا
اذا التطق القراءات النوع الخامس والتسعون علم ابات الاحكام النوع السادس
والتسعون علم محكمه ومتشابهه النوع السابع والتسعون علم خاصه وعامه النوع الثامن
والتسعون علم مشترك ومئوله النوع التاسع والتسعون علم ظاهره وخفيه النوع المايه
علم نصه ومشكله النوع الحادي بعد المايه علم مفسره ومجمله النوع الثاني بعد المايه علم منطوقه
ومفهومه النوع الثالث بعد المايه علم مطلقه ومقيده النوع الرابع بعد المايه علم نصه وظاهره
النوع الخامس بعد المايه علم ما اوهم التناقض والتعارض النوع السادس بعد المايه
علم معرفه وجوهه ونظايره النوع السابع بعد المايه علم وجوه مخاطبانه النوع الثامن بعد
المايه علم ناسخه ومنسوخه النوع التاسع بعد المايه علم حقيقته ومجازه النوع العاشر بعد
المايه علم كنايه النوع الحادي عشر بعد المايه علم تشبيه القران النوع الثاني
عشر بعد المايه علم استعاراته النوع الثالث عشر بعد المايه علم احوال الاسناد
والمسند اليه النوع الرابع عشر بعد المايه علم احوال المسند واحوال متعلقات الفعل النوع
الخامس عشر بعد المايه علم قصره واقتصاره النوع السادس عشر بعد المايه علم فصله
وانشاره النوع السابع عشر بعد المايه علم فصله ووصله النوع الثامن عشر بعد المايه
علم ايجازه واطنابه النوع التاسع عشر بعد المايه علم بديعه النوع العشرون بعد المايه
علم فواتح السور النوع الحادي والعشرون بعد المايه علم خواتم السور النوع الثاني والعشرون
بعد المايه علم مناسبات الايات والسور النوع الثالث والعشرون بعد المايه علم الايات
المتشابهات المتماثلات النوع الرابع والعشرون بعد المايه علم لطايف القران واسراره
ونكته وفوايده النوع الخامس والعشرون بعد المايه علم اسرار قصص القران النوع السادس
والعشرون بعد المايه علم اعجاز القران النوع السابع والعشرون بعد المايه علم مفردات القران
النوع الثامن والعشرون بعد المايه علم معرفه العلوم المستنبطه من القران النوع التاسع
والعشرون بعد المايه علم اقسام القران النوع الثلاثون بعد المايه علم جدل القران
النوع الحادي والثلاثون بعد المايه علم من ذكر من الانبيا سمي باسمه النوع الثاني
والثلاثون بعد المايه علم تاريخ الانبيا المذكورين في القران النوع الثالث والثلاثون
بعد المايه علم ما وقع في القران العظيم من الاسما والكنا والالقاب النوع الرابع والثلاثون
بعد المايه علم بهامات القران النوع الخامس والثلاثون بعد المايه علم اسما من نزل فيهم القران
النوع السادس والثلاثون بعد المايه علم قصص الانبيا المذكورين في القران العظيم النوع السابع
والثلاثون بعد المايه علم من ذكر في القران العظيم من الملوك والامم النوع الثامن والثلاثون
بعد المايه علم امثال القران العظيم النوع التاسع والثلاثون بعد المايه علم مواعظ القران العظيم
النوع الاربعون بعد المايه علم حكم القران العظيم النوع الحادي والاربعون بعد المايه
علم حقايق القران العظيم النوع الثاني والاربعون بعد المايه علم تفسيره وتاويله وبيان
شرفه والحاجه اليه النوع الثالث والاربعون بعد المايه علم معرفه شروط المفسر واداته
النوع الرابع والاربعون بعد المايه علم معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر النوع الخامس
والاربعون بعد المايه علم قواعد مهمه يحتاج المفسر الى معرفتها النوع السادس والاربعون
بعد المايه علم تفسير القران بالاحاديث الصحيحه الوارده عن النبي صلى الله عليه وسلم النوع
السابع والاربعون بعد المايه علم ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح
برفعها اليه النوع الثامن والاربعون بعد المايه علم معرفه مراتب النوع التاسع والاربعون

بعد المايه

بعد الباء علم الاستشهاد على القرآن العزيز باشعار العرب النوع الثامن بعد الباء علم ما وقع
فيه بغير لغة الحجاز النوع الحادي والخمسون بعد الباء علم ما وقع في القرآن بغير لغة العرب
النوع الثاني والخمسون بعد الباء علم غرائب التفاسير العديد مقبوله النوع الثالث
والخمسون بعد الباء علم طبقات المفسرين النوع الرابع والخمسون بعد الباء
علم آداب فهم القرآن النوع الاول علم حقيقة القرآن الخ وبهذا النوع الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان قال في شرح جمع الجوامع القرآن كلام الله الذي يمتاز به عن غيره فخاوف
وانه مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة ومن المجاز محفوظ في صدورنا بالالفاظ المخيلة لا يعني على الحقيقة
والمجاز وهو المقروء بالسنتهم وهو الملفوظ المسموعة على الحقيقة لا المجاز قال الجلال المحلي في شرح جمع
الجوامع وبهذا ابطل لهم الا المجاز في الثلاثة المسايل للاشارة الى انه ليس المراد بالحقيقة هنا الشيء
فانه مراد المتكلمين فان القرآن بهذه الصفة الحقيقة ليس هو في المصاحف ولا في الصدور ولا
في الالسنة وانما المراد بها مقابل المجازي يعني ان يطلق على القرآن حقيقة انه مكتوب محفوظ
مقروء وان اسناد كل من هذه الثلاثة الى القرآن حقيقي في كل منها باعتبار وجود من الوجودات
الاربعة كما لا يخفى لانها اسناد مجازي قال وايضاح ذلك انه يصح ان يقال القرآن جميعه مكتوب
محفوظ مقروء وانه ليس محلوق اي موجود ازلا وابدا اتفاقا له باعتبار الوجودات الاربعة التي هي
لكل موجود وهو الوجود الخارجي والوجود الذهني والوجود في العبارة والوجود في الكتابة وهي دال
على العبارة وهو على ما في الذهن وهو على ما في الخارج فان القرآن باعتبار الوجود الذهني محفوظ
في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقروء بالالسنة وباعتبار الوجود الكتابي مكتوب في المصاحف
وباعتبار الوجود الخارجي وهو المعنى القايم بالذات المقدسة ليس في الصدور ولا بالالسنة ولا في
المصاحف واما الالفاظ المركبة من الحروف فانها اصوات هي اعراض والله اعلم انتهى فان
قلت هل يجوز الاحد ان يعتقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ شيئا من القرآن
على المعنى قلت اجاب الشعراوي رحمه الله تعالى في كتاب اليواقيت والجواهر بانه لا يجوز
لاحد اعتقاد ذلك لانه لو قدر انه تصرف في اللفظ المنزل ورواه بالمعنى لكان حينئذ مبتدا
لنا صورة صيرورة ما نزل والله سبحانه وتعالى يقول لتبين للناس ما نزل اليهم
فمن المحال ان يغير النبي صلى الله عليه وسلم اعيان تلك الكلمات وحروفها الى ان قال
اذ لو تصرف في صورة ما نزل من الحروف اللفظية لكان يصدق عليه انه بلغ للناس ما نزل
اليهم وما لم ينزل اليهم ولا قايل به انتهى ومحصل ما تقدم ان القرآن اسم لكل من اللفظ والمعنى
والمكتوب والمقروء حقيقة عرفية لغوية شرعية واما حقيقته التي هي بمعنى ذاته فهي صفة الكلام
الازلي التي يوصف الحق بها سبحانه كما يوصف بالعلم والقدرة وقد اجمع المتكلمون على ان هذه
الصفة اي صفة الكلام لا يتعقل كيفيتها كباقي الصفات لان كلامه تعالى لا كمن صمت متقدم
والاسكوت متوهم اذ هو قديم ازلي كباقي صفاته سبحانه وتعالى وسياتي تحقيق ان صفة
الكلام تتعقل كما سيقف عليه وقال الشيخ ابو طاهر القزويني في كتاب سراج العقول وقد اجمع
السلف كلهم على ان القرآن كلام الله غير مخلوق من غير بحث منهم بان القراءة او المقروء او
الكتابة او المكتوب كما اجمعوا على انهم اذا زاروا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المزور
والمصلى عليه هو النبي صلى الله عليه وسلم من غير بحث انه شخصه او روحه والحال في الباب
الخامس من كتابه نقله عنه الشعراوي رحمه الله تعالى ونقل عنه ايضا انه قال وبالجملة فالاتة
الكبار من شيوخ السلف مثل الامام احمد وسفيان وسايرا اصحاب الحديث كانوا اكثر
خلق الله تعالى تعظيما لله وكمل عقلا ومع ذلك زجروا اصحابهم عن الخوض في مثل ذلك لدقته وعموم
كانوا يعلم الكلام لعلمهم بان استخلاص العقايد الصحيحة من بين فرث التشبيه ودم التعطيل
عسر جدا الا على من رزقه الله الفهم عنه اذ غالب الناس لا يحفظون الفرق بين المقروء والقرآن
فخاف السلف على اصحابهم ان تزل عقايدهم فامروا بحافظة الامر الظاهر والايمان به قطعا من
غير بحث عن المعنى الحقيقي اذ قد صح الايمان للمؤمنين بالله وملايكته وكتبه ورسله ولم يبرهنوا وقالوا

اصحابهم اجروها كما جاءت من غير كيف وقولوا منا به وصدقنا والمعنى ان في ذلك مصلحة للاعوام واما
الاية فمحال ان يخفى عليهم التحقيق في هذه المسئلة رضي الله عنهم انتهى النوع الثاني علم ما نزل
القرآن وحقيقته الوحي وهذا النوع ايضا مما ذكره الامام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
اقول والتحقيق في ذلك والله اعلم ان يكون تلقي جبريل الوحي من الله سبحانه وتعالى بنوع من التجلي
وهو ان يتجلى الحق عز وجل له بصفة الكلام فيسمع ما اوحى الله اليه من غير صوت ولا جهة ولا حرف
في ايسر وقت جميع القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى ثم هو يلقيه على النبي
صلى الله عليه وسلم بتلك الكيفية والنبي صلى الله عليه وسلم يلقيه على الصحابة بمثل
ما اوحي اليه بلفظه ومعناه وانما لا يمكن البشر سماعه بمثل ما سمعه النبي صلى الله عليه
وسلم كمال استعداده للتلقي الروحاني ولقائهم على البشرية بخلافه هو عليه السلام
فانه في حال سماع الوحي يصير روحانيا فيسمع من جميع اجزاء جسده كما هو شان الارواح
ولهذا السر شق عن صدره مرارا واخرجت منه العلقة البشرية فصارت له القدرة على التلقي
عن الحق سبحانه فضلا عن الملك والحروف والاصوات انما ظهرت لاجل كثافة العالم
الجسماني وعدم القدرة على التعبير بالعبارة الروحانية فظهرت الحروف الكامنة فانها في العالم
الروحاني معان كلها فما في هذا العالم ليس لها ظهور ولا تجسد فظهر من هذا التحقيق
ان الوحي عبارة عن تجلي الحق لجبريل او للنبي صلى الله عليه وسلم بصفة الكلام النفسي وهو
عبارة عن هذا اللفظ والمعنى غير ان اللفظ في ذلك التجلي ليس متجسدا بل هو معنى عبر عنه في هذا
العالم بصيغة من التعبير بتلك العبارة كما يعبر عن رؤية اللبن في المنام بالعلم وبذكر علم
ان صفة الكلام متعقلة وانها عبارة عن تجلي الله تبارك وتعالى على جبريل او على النبي
صلى الله عليه وسلم بصفة الكلام فيحصل لادراك اللفظ والمعنى من ذلك التجلي والصفة
قديمة والكلام الالهي في ذلك التجلي منزه عن الصوت والحرف فان قلت قد روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان القرآن نزل من عند الله تعالى من اللوح المحفوظ جملة الى السفرة الكرام
في السماء الدنيا وان السفرة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وجبريل نجمه على النبي صلى الله عليه
وسلم في عشرين سنة فهذا يقتضي ان جبريل ما اخذه الا من السفرة قلت لا تنافي لاحتمال
ان جبريل عليه السلام سمعه من الله سبحانه وتعالى كما تقدم بصفة التجلي فعلمه جميعه ثم امره الله
ان يأخذه من اللوح المحفوظ فيقضيه في بيت العزة عند السفرة ثم امر اهل السفرة سبحانه وتعالى
السفرة ان تنجم على جبريل عليه السلام في عشرين ليلة لكل سنة ليلة وانما كان التنجيم من السفرة
على جبريل لما ذكره الحكيم الترمذي ان سر وضع القرآن في السماء الدنيا ليدخل في حدها فانه رحمة
لاهلها فاخذ جبريل من السفرة اشارة الى انه صار مخصوصا بهم فلا يوخذ الا عنهم وكان مقتضى
الامر ان ينزل جملة الى الارض لكن لما كان في ذلك حكم ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن
تفسيرا وسياتي تفصيله في العلم الثالث ويدل على سماع جبريل من الحق سبحانه وتعالى
ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء
رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون
اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه ما اراد فيمضي به الى الملائكة كلما مر بسماء سالة
اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فيمضي به حيث امر انتهى فان قلت بعد انزال القرآن
الى السماء الدنيا وتنجيم السفرة له على جبريل هل يحتاج في كل نزول الى وحي الملا او لا يحتاج لكونه
قد علم ما ينزل به في كل عام قلت الظاهر انه لا يمكن ان ينزل في شيء الا بوحي الهي لوجهين
احدهما عدم علمه بوقت الواقعة الموجبة لنزول شيء بيانه فيوحى اليه ان قد وقع كذا فانزل
بكذا مما هو من ذلك الشان كوقوع ان الله عز وجل اعلمه ذلك فلا يمكن النزول الا بالوحي
لقوله تعالى على لسان الملائكة وما نتنزل الا بامر ربك واخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل الا تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل

الا بامر

وقد ثبت من طرق صحيحة وسياتي في باب اول ما نزل من القرآن ان اول ما نزلت سورة اقرا وما نزلت
بغار حراء وثبت في كثير من الاحاديث ان مدة المنام التي كان يرى فيها الوحي ستة اشهر وعليه جزء
كثير من العلماء ان اول النبوة صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ست واربعين جزءا من النبوة
وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اوحي اليه على راس الاربعين سنة اشهر وعاش ثلاثا وستين
سنة يبعد الوحي فيها اثنان وعشرون ونصف بخمس واربعين جزءا لقطعة وجزء مما وحي ثلاثة
الاشهر وقيل غير ذلك والله اعلم ان الوحي ونزوله ووصوله الى الانبياء عليهم السلام
على صفات وكيفيات مختلفة منها النوم ومنها غير ذلك كما تقدم في علم انواع الوحي واصول
انواع الوحي الرؤيا والوحي الالهام والوحي الكلام والوحي المشافهة وهذه الاربعة تتنوع الى انواع
كثيرة وهل نزل صلى الله عليه وسلم ست واربعين لانه بعد ذلك ام هو جرى على الغالب
الظاهر انها تقريبا فالكلام على بعض انواع الوحي يجب الامكان والوقوف لنقول ان وحي الرؤيا
اما ان يرى الملك في المنام فيخاطبه بالصورة البشرية فهذه انواع النوع الثاني ان يراه و
يخاطبه بالصورة الملكية وهو في محله النوع الثالث ان يرى انه صعد الى السما فخاطب الملك
فيها بما يوحى اليه بالصورة البشرية الرابع ان يرى انه صعد الى السما فخاطبه الملك بالصورة الملكية
الخامس ان يرى انه صعد الى سدرة المنتهى فخاطبه الملك في ذلك المقام بالصورة البشرية
السادس ان يرى انه صعد الى سدرة المنتهى فخاطبه الملك بالصورة الملكية السابع ان
يرى انه في الجنة يخاطبه الملك فيها بالصورة البشرية الثامن ان يرى انه دخل الجنة وان الملك
يخاطبه فيها بالصورة الملكية التاسع ان يرى انه راى النار وان الملك يخاطبه عندها بالصورة
البشرية العاشر ان يرى انه راى النار وان الملك يخاطبه عندها بالصورة الملكية الحادي
عشر ان يرى الحق جل شانه في المنام وقد تجلى له وخاطبه وهو في الارض الثاني عشر ان يرى الحق عز وجل
مناما وقد تجلى له وخاطبه وهو في السما الثالث عشر ان يرى الحق جل شانه مناما وقد تجلى له وخاطبه
وهو في سدرة المنتهى الرابع عشر ان يرى الحق جل شانه وقد تجلى له في المنام وخاطبه وهو عند قاب
قوسين او ادنى الخامس عشر ان يرى الحق جل شانه مناما وقد تجلى له وهو في الجنة وخاطبه فيها السادس
عشر ان يرى الحق جل شانه مناما عند مشاهدة النبي ان السابع عشر ان يرى الحق جل شانه وقد
تجلى له في غير ما ذكر من المواطن من العوالم التي اوجد الله جل شانه وخاطبه مناما وتحت هذه
الصورة صورة شبه الثامن عشر وحي الالهام وهو على قسمين اما ان يكون بواسطة سؤال
او امر حدث فيسأل في سره جوابه وتحقيق الحال فيه وكشف الغطا عن ذلك الامر او بانفي في سره
من غير سؤال ولا امر حدث وهو التاسع عشر وبسبب هذا النفث في الروع وقد ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان لا تموت نفس الا باجلها العشرون
وحي الملك يظهر له بصورة جميلة بشرية كظهور الملك في صورة دحية الكلبي وكان من اجمل
اهل زمانه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه وهو في محله من الارض الحادي والعشرون
ان يظهر له الملك في صورة البشر غير موصوفة بجمال كظهوره له في صورة اعرابي فاني حديث
تمام ليعلم الثاني والعشرون ان يظهر له الملك بالصورة الملكية وهو في الارض الثالث
والعشرون ان يظهر له بالصورة البشرية وقد صعد الى السما الرابع والعشرون ان يظهر له
بالصورة الملكية بغتة وقد صعد الى السما الخامس والعشرون ان يراه في الصورة البشرية
بغتة عند سدرة المنتهى السادس والعشرون ان يراه بغتة عند سدرة المنتهى
بالصورة الملكية السابع والعشرون ان يراه بغتة في جنة الخلد بصورة بشرية الثامن
والعشرون ان يراه بغتة في جنة الخلد بصورة ملكية التاسع والعشرون ان يراه بغتة
وهو مطلع على النار في صورة بشرية الثلاثون ان يراه وهو مطلع على النار بغتة
في صورة ملكية الحادي والثلاثون وحي المشافهة والخطاب الالهي بغير واسطة وهو
ان يتجلى الحق سبحانه وتعالى له بصفة الجمال ويخاطبه وهو في كمال الشعور فيسمع
الوحي الالهي من غير جهة ولا صوت ولا حرف وهو في موضعه من الارض الثاني والثلاثون

ان يتجلى

ان يتجلى لنبيه جل شانه عليه وهو في الارض بصفة الجلال ويخاطبه بخطاب الانذار والتحذير
وهو في كمال الشعور الثالث والثلاثون ان يتجلى الحق عليه وهو في عروجه الى السماء بصفة
الجمال فيخاطبه بخطاب الالطاف والرحمة الرابع والثلاثون ان يتجلى عليه وهو في السماء ويخاطبه
بخطاب الجلال والقوة والقهر الخامس والثلاثون ان يتجلى له بصفة الجمال عند سدرة المنتهى
ويخاطبه السادس والثلاثون ان يتجلى له بصفة الجلال عند سدرة المنتهى ويخاطبه بخطاب
الجلال السابع والثلاثون ان يتجلى له بصفة الجمال عند قاب قوسين او ادنى ويخاطبه
الثامن والثلاثون ان يتجلى له بصفة الجلال عند قاب قوسين ويخاطبه التاسع والثلاثون
ان يتجلى له بصفة الجمال عند مشاهدة الجنان ويخاطبه الاربعون ان يتجلى له بصفة الجلال
عند مشاهدة النيران ويخاطبه بخطاب الجلال الهادي والاربعون ان يتجلى له بصفة الجمال
عند مشاهدة العوالم التي لا يعلمها الا هو او من اطلعه عليها من خواص عباده وانبياه
فيخاطبه بخطاب الرحمة الثاني والاربعون ان يتجلى عليه بصفة الجلال عند رؤيته هذه
العوالم والدخول اليها ويخاطبه بالقهر والقوة الثالث والاربعون ان يتجلى له في اي مكان
من تلك الاماكن السابقة بصفة الوجود ويخاطبه بخطاب الوجود فيتلاشى وجوده
في وجود مبدعه ويرى وجوده سارياً في كل الموجودات وهو في كمال الشعور الرابع والاربعون
ان يتجلى له بصفة الحياة ويخاطبه بخطاب الحياة فيرى حياة الموجودات بحياته جل شانه الخامس
والاربعون ان يتجلى عليه بصفة العلم ويخاطبه بخطاب العلم فيرى احاطته بسائر المعلومات
وهو في كمال شعوره السادس والاربعون ان يتجلى عليه بصفة القدرة ويخاطبه بخطاب القدرة
فيرى كل الموجودات متأثرة بالقدرة الالهية هذه ستة واربعون نوعا من انواع الوحي
وانوارنا الاستقصاء وتتبع الصور لما بلغت غاية او ما يزيد على ذلك وهذه الصور
مما من الله تعالى بها علي ولم اقف على تفصيل ولا بيان والله الموفق وقد دل القرآن الشريف
على اثبات الوحي بالرؤيا قال الله تعالى في قصة نبيه ابرهيم عليه السلام يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال الله
تعالى في خطاب يوسف عليه السلام لا يأبه هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
النوع الخامس تمام صفة قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه
الوحي وهذا النوع ايضا مما يذكره الامام السيوطي رحمه الله تعالى لخرج البخاري عن عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله
كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة
الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال والحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم
الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا انتهى يتفصد اي يسيل بالعرق واخرج
البخاري في صحيحه حدثنا ابو نعيم حدثنا هشام حدثنا عطاء وقال مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج
قال اخبرني عطاء قال اخبرني صفوان بن امية ان يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب
قد اظل عليه ومعه ناس من اصحابه اذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف
ترى في رجل احرم في جبته بعد ما تضمخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة
فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه فاذا النبي محمر الوجه يغط
كذلك ساعة ثم سري عنه فقال اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فجيء به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات
واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك واخرج مسلم عن يعلى
بن امية قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد
وجهه وفي رواية كان اذا نزل عليه الوحي عرفنا ذلك فيه وغمض عينيه وتربد وجهه استهى

كرب اى حصول كرب وشدة وقوله تربد وجهه اى تجمع ونغير وهذه الاحاديث
تدل على انه يكون فى حالة الوحى فى شدة وكرب وقال الله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا
قال ابن عباس رضى الله عنهما شديدا او قيل ثقيلا بعيث لا عظيما جليلا لا خطره وعظمه لانه كلام رب
العالمين وكل شئ له خطر ومقدار فهو ثقيل والمعنى فصبر نفسك مستعدة لقبول هذا
القول العظيم الثقيل الشاق وقيل فى الوحى كان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل
عليه الوحى يجد له كلفة وقيل انما سمى ثقيلا لما فيه من الاوامر والنواهى فان فيها مشقة وكلفة
على النفس وقيل ثقيلا لما فيه من الوعد والوعيد والحلال والحرام والحدود والاحكام
والفرايض وقيل ثقيلا على المنافقين لانه يظهر عيوبهم ونفاقهم وقيل هو خفيف على
اللسان ثقيل فى الميزان وقيل ثقيلا بالعمل بسبب بثقل لانه كلام رب العالمين وقيل
معناه انه قول متين فى حجته وبيان نفعه كما يقول هذا الكلام رصين وهذا قول له
وزن اذا استجدته وخلت انه صادق الحكمة والبيان الرصين بالصاد المهملة المحام الثابت
وقيل سماه ثقيلا لما فيه من المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وقال بعضهم انما سمى ثقيلا
يعنى القرآن فانه لما فيه من التكاليف الشاقة تثقل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه
وسلم اذا كان عليه السلام تجلبها وتجابها امته ومما يدل على شدة الوحى وثقله على النبى صلى
الله عليه وسلم اذا كان عليه السلام تجلبها وتجابها امته ومما يدل على شدة الوحى وثقله على النبى
صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى يا ايها المزمل وهو خطاب للنبى صلى الله عليه
وسلم اى المتزمل فى ثيابه وهو التلفف فيها قال المفسرون كان النبى صلى الله عليه وسلم
يتزمل فى ثيابه اول ما جاءه جبريل فرقا منه فكان يقول زملونى زملونى حتى انس به انتهى
وذلك لشدة الوحى وعظم الخطاب ومما يدل على شدة الوحى قول الله تعالى يا ايها المدثر
وهو الذى يتدثر فى ثيابه ليستدفئ بها وانما سمى النبى صلى الله عليه وسلم المدثر لقوله دثرونى
اى لفوفوا واجعلوا على غطاء عن جابر رضى الله عنه من رواية الزهرى عن ابى سلمة عنه قال سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه بينا انا امشى اذ سمعت
صوتا من السماء والارض فجئثت منه رعبا فقلت زملونى زملونى فدثرونى فانزل الله
عز وجل يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفوض الصلاة وهى الاوثان وفى رواية فجئثت
منه حتى صببت الى الارض فجئت الى اهلى وذكره وفيه قال ابو سلمة والرجز الاوثان قال ثم
حمى الوحى وتتابع ومما يدل على شدة الوحى ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر
فانزل عليه الوحى وهو على ناقته فبركت والفت جرانها على الارض وكذلك ما روى عن
بعض اصحابه رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان نائما فى حجره فانزل عليه القرآن
فثقل على فخذ الرجل حتى كاد يرضه من شدة الثقل والحاصل ان حال النبى صلى الله عليه
وسلم فى حال نزول الوحى حال استغراق وثقل حتى يرتفع عنه الوحى فان قلت هل يحصل
من تلك الشدة والثقل الم او لا قلت الظاهر ان التعب والشدة الحاصلة بنزول
الوحى انما هى على الجسم واما الروح فهى فى نعيم ولذة بمباشرة الوحى وسماع الخطاب فليس عليها
مشقة ولا كرب والله اعلم النوع الثانى عشر فى علم كيفية انزاله قال النبى صلى الله
عليه وسلم بحفظ الوحى فى ان ثم جبريل ونهى الله تعالى له عن ذلك
ولم يذكر هذا النوع ايضا الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى قال الله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرانا فاتبع قرانه ان علينا بيانه اخرج البخارى
فى صحيحه فى باب بدء الوحى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك
شفتيه قال ابن عباس فانا احركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد
انا احركهما كما رايت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال جمعه لك فى صدرك وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرانه قال

فاستمع

فاستمع له وانصت ثم ان علينا بيانه فان علينا ان نقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه المعنى لا تحرك به لسانك لتعجل به اعجل بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه التعجل تأخذه على عجلة فكان يتلقف ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قرآنه في لسانك فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه فرآنه وتكرر قبه حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه فكان قلت كيف عاد ضمير يستعجل به على القرآن وليس القرآن مذكورا فيما تقدم والضمير لا يعود الا على مذكور سابق قلت انما جاز ذلك لدلالة اخر الكلام وهو قوله ان علينا جمعه وقرآنه ودلالة السياق كدلالة المساق فكانه مذكور في مفهوم الكلام ومساقه فالحال فلهذا ان الضمير يعود على القرآن لا على غيره ولم يكن استشهاد فان قلت كيف قيل فاذا قرأناه وانما القارئ جبريل قلت لما كان بأمر الله تعالى نسب اليه كما يقال قتل الامير فلانا اذا امر بقتله وقيل في معنى الآية لا تحرك به لسانك خطاب للانسان للذكور في قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به والمعنى ان يؤتى كتابه فيتلقاه لسانه من سرعة قرآنه فوعا فيقال لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد جمعه في صدرك وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه بالاقرار والتأمل فيه ثم علينا بيان امره بالجزاء عليه وقيل في قوله تعالى فاتبع قرآنه اي اعمل به واتبع حلاله وحرامه والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم لشدة رغبته في حفظ القرآن وحرصه على ان لا يضيع شيئا منه كان اذا نزل عليه جبريل بالقرآن بكر وبدر ما يلقيه اليه قبل تمامه وكان ربما نسيان شيئا منه نامره الله تعالى بان يسير لما يلقى عليه ويقف له ولا يشتغل بالحفظ والتكرار ويكفل له بان لا يضيع ولا يذهب شيئا منه وانه اذا قرأ جبريل من الالقاء يجمعه في صدره وينطق به لسانه على اجمل وجه وانه ولا يسلبه منه شيئا الا ما شاء ان ينسيه اياه قال تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله نعلم الجهر وما يخفى اي تقلب القراءة على لسان جبريل او بطريق من طرق الوحي المشهورة فلا تنسى ما تقرأه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل جبريل بالوحي لم يفرغ من آخر الآية حتى يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأولها مخافة ان ينساها فانزل الله تعالى سنقرئك فلا تنسى فلم ينس شيئا بعد ذلك الا ما شاء الله ان تنساه فحكمه ثم تذكره وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ ليلا في المسجد سورة فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت انسيتها من سورة كذا وفي رواية استقطتهن من سورة كذا اخرجاه في الصحيحين بمعناه وقيل هذا الا الاستثناء يقع ولم ينته الله شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى اي يعلم ما يجهر به العباد مع جبريل وما يخفى اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحك فمن ابقاه وانساه ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الوحي حتى تحفظه والانساء فتذكر اي فتحفظ بالقرآن ان نفعت الذكرى اي ان نفعت الموعظة والتذكير وفي الكلام حذف بدل عليه ما بعد ذلك من السياق والمحذوف فتذكر ان نفعت الذكرى اولم تنفع فان ما عليك الا البلاغ فاما من خشي الله فانه يتذكر واما الاشقى فيتجنب الذكرى ولا يتعظ ولا يقبل ولا يصغي فان قلت هل يجوز نسيان شيء من الوحي على الانبياء عليهم السلام او سهو عنه قلت الصحيح انه لا يجوز قبل التبليغ والايصال الى الخلق واما بعد التبليغ فيجوز وقال بعضهم لا يجوز النسيان على الانبياء قبل التبليغ ولا بعده وقد ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انا كما تنسون فاذا نسيت فذكروني فان قلت هل بين النسيان والسهو فرق قلت قال بعضهم ليس بينهما فرق والصحيح ان النسيان اعم من السهو فان السهو ادون رتبة من النسيان فان النسيان شدة الغفلة عن الشيء والسهو ما يقع للغافل له بادنى تنبه ويقع على السهو نسيان ولا يسمى النسيان سهوا وانه سبحانه اعلم النوع الرابع علم ترتيب القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ومن بعد الى الكتبة فوقا السيوطي رحمه الله تعالى بل ذكره ضمنا في بعض الانواع وهو حقيق

بالاقراء واختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على اربعة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر
انه نزل الى السما الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك بحسب ثلاث عشرين سنة او ثلاث
وعشرين او خمس وعشرين على الاختلاف في مهد اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد
البعثة والثاني انه نزل الى السما الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة
ما بعد الله تعالى في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك بحسب جميع السنة وافضل من اهل من مقاتل بن
حيان والكلبي والماوردي القول الثالث انه ابتدا انزاله في ليلة القدر من اللوح المحفوظ
الى السما الدنيا ثم نزل بعد ذلك بحسب اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي
القول الرابع انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة
وان جبريل عليه السلام نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة والقول الاول
هو الصحيح لما اخرجه الحاكم والبيهقي والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال نزل القرآن جملة واحدة الى السما الدنيا ليلة القدر ثم نزل
بعد ذلك في عشرين سنة ثم قرا ولا يأتونك بمثل جئناك بالحق واحسن تفسيرا
وقد انا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويمكن رجوع القول الثاني
والرابع الى الاول اما الثاني وهو قوله نزل في عشرين ليلة قدر الى السما الدنيا يعني نزوله في السما
الدنيا بتلقي جبريل من الحفظة لا انه لم ينزل جملة واما القول الرابع فهم بعد انه نزول الى الحفظة
جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل وقد ثبت ان الحفظة في السما الدنيا فيستفاد
انه نزل الى السما الدنيا وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة قدر من كل سنة وبدل
لهذا الجمع ما اخرجه ابن حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل القرآن
جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السما الدنيا فجعلته
السفرة على جبريل في عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين
سنة تنبيه قال ابو شامة الظاهر ان اول نزوله جملة الى السما الدنيا قبل نبوته
صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
والظاهر الثاني انتهى بقي احتمال ان يكون مقارنا لنبوته عليه السلام وهو قريب ويدل له
قول الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى انزل القرآن جملة واحدة الى السما الدنيا تسليما للامانة
ما كان ابرز لهم من الحفظ يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن فوضع القرآن في بيت العزة في السما الدنيا ليله فنزل في جبريل الدنيا و
وضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجا جبريل بالرسالة ثم اكوحي كانه
اراد ان يسلم هذه الرحمة التي كانت فظ هذه الامة من الله تعالى الى الامة انتهى
فايده قد تبين بقول الحكيم حكمة نزوله الى السما الدنيا فان قلت ما السر في نزوله
منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلت قال ابو شامة قد تولى الله جوابه فقال تعالى
وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة فاجابهم الله تعالى بقوله كذلك
لنثبت به فوادك لنقوى به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى
للقلب واشد عناية بالرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد
العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور
ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقاء جبريل انتهى
وقيل انما نزل جملة واحدة لان من الناسخ والمنسوخ ومنه جواب سؤال ومنه
انكار على قول قيل او فعل او قرار والحاصل ان الاية تضمنت كلا من هاتين الحكمتين
قوله تعالى لنثبت به فوادك للاول وقوله ولا يأتونك بمثل الثاني وقيل حكمة
اخرى وهو ما اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت انما نزل اول ما نزل منه سور
من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل

اول شئ لا تشربوا الخمر فقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا اقول ويمكن ان يستفاد
هذه الحالة من قوله تعالى وتلك آياته تترى ويدل عليه ما ذكر ما وقع لبني اسرائيل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
بن الجهاد قال جاءهم التوراة جملة واحدة فثقلت عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظلل عليهم الجبل فاخذوه فانزل
اخرى الذي يظهر من سياق الاحاديث ان القرآن كان ينزل على حسب الوقائع اية واثنين واكثر
وروى البيهقي في الشعب من طريق ابن خلده عن عمر رضي الله عنه قال تعلموا القرآن خمس ايات
خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا وفي الباب
عن علي وابن سعيد وقال السيوطي رحمه الله تعالى الجواب ان صح معناه ان الفاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يأتي الباقي لا انزله بهذا القدر خاصة
ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال لنا ابو العالية تعلموا القرآن
خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا
النوع الثامن علم معنى نزوله وانزاله وتنزيله قال القطب الرازي في حواشي
الكشاف الانزال الافادة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشئ من حد علو الى سفل وكلاهما
لا يتحققان في الكلام فهو يستعمل فيه في معنى مجازي ومن قال القرآن معنى قايم بذات الله تعالى
وانزاله بايجاد الكلمات والحروف الدالة على المعنى واثباتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن
هو الالفاظ فانزاله تحرير اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا من المعنيين
اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا
مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزاله الكتب على الرسل ان يتلقيها الملك من الله تلقيا
روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى قلت انزال القرآن على ثلاثة
اقسام انزاله من الله سبحانه بتلقي الملك وانزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وانزاله من
السماء الدنيا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الانزال في كل من هذه المعاني متحقق في الاخير
على التحقيق فان موضع اللوح اعلى من السماء الدنيا فصدق عليه النزول والسماء الدنيا اعلى من الارض
فصدق عليه النزول بالمعنى اللغوي بنى المعنى الاول وهو ان الجهة مستحيلة في حقه سبحانه وتعالى
ان معنى انزاله تحول على المعنى المجازي وهو ان الموجودات لما كانت من حيث هي فسمان واجب
وهو الله سبحانه وتعالى وممكن وهو ما سواه ورتبة الواجب سبحانه وتعالى اعلى فنزول
القرآن من الاعجاب الى ظهور الامكان نزول رتبي فانه بعد ان كان ظهوره عند الحق سبحانه
ليس ظاهرا في الامكان ثم نزل من عالم الوجوب وظهر في عالم الامكان فصدق عليه النزول واختلفوا
في المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظه
من اللوح وتنزل به الثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم
تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب والثالث ان جبريل القى عليه المعنى وعبر عنه بهذه
الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤونه بالعربية انتهى اقول قد تقدم في علم وحي القرآن
ان نزول جبريل كان باللفظ والمعنى جميعا وهو الحق وبما تقدم ينكشف هذا المعنى والفرق
بين انزال القرآن وتنزيله ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشار به الى انزاله متفرقا مرة بعد
اخرى والانزال اعم من ذلك قاله الراغب والتنزل والنزول مختصان بالملك قال
تعالى تنزل الملائكة والروح فيها وقال تعالى نزل به الروح الامين ولا يقال في المفتري
والكذاب وما كان من الشياطين الا التنزل قال تعالى وما تنزلت به الشياطين قاله الراغب
النوع التاسع علم اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القرآن فالمشهور انه سورة
اقرأ وقيل المدثر وقيل الفاتحة وقيل البسملة ولكل من هذه الاقوال مستند فاما الاول
فلما روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدء به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان
ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق

وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده الحديث وهذا هو المشهور الصحيح ان
اول ما نزل سورة اقرأ اقرأ حرا بقطعه وروى الكلاعي وابن سيد الناس في سيرتهما
من عبيد بن عمير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حرا من كل سنة شهرا وكان
ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وكان يجاور ذلك الشهر من كل
سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره كان اول ما يبدأ به اذا انصرف
قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان
الشهر الذي اراد الله تعالى فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي
اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله تعالى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما اقرأ
فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما اقرأ فغتني به حتى ظننت
انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما اقرأ ما اقول ذلك الا افتداء منه ان يعود لي بمثل
ما صنع قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت
من نومي فكأنما كتب في قلبي كتابا فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا
من السماء يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا جبريل
في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت
انظر اليه فما اتقدم ولا اتاخر وجعلت اصرف وجهي في افق السماء فلا انظر في ناحية
منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع وراي حتى بعثت خديجة
رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ثم انصرف عني وانصرفت
راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم
اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي
رايت فقالت ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي
هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو
ابن عمها وكان قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها به
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس
والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان
يأتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة قال ابن سيد الناس في اخر الباب فهذه حالة و
حديث عائشة وغيرها انه كان في اليقظة حالة ثانية ولا تعارض بجواز الجمع بينهما
بوقوعهما معا ويكون الاتيان في النوم توطئة للاتيان في اليقظة انتهى واحتمل
ما ذكره من جواز الجمع بينهما على الوجه المذكور قد تحقق فقد روى في اول المبعث بشر الدولابي
بسنده الى محمد ابن عمر وبن حزم قال كان من بدء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى في المنام رويا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة رضي الله عنها فقالت
ابشر فان الله لا يصنع لك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه شق فطهر وغسل ثم اعيد
كما كان فقالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبريل وفي الحديث ثم انزلت اقرأ فلما
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة قال اراك الذي كنت حدثتك
رايته في المنام فانه جبريل استعلن وكذا روى عن ابن عباس من طريق الدولابي كما تقدم

فعلى هذا يكون كما في حديث عبيد بن عمير من وجه آخر في المنام فوطئه لوني بفتحة المزدي
في حديث عائشة رضي الله عنها والله اعلم وفي سيرة ابن اسحاق وغيره من اوجه الحديث
ولم اره في غيرها انه اول ما تراءى له جبريل اتاه من خلفه فضربه برجله فاستوى قاعدا
ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم اتاه فضربه برجله ثم قال قم يا محمد فاذا هو بشخص جليل بين
يديه والنبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ثم خرج من باب الصفا فلما كان بين الصفا
والمروة انشب رجله في الارض ومد رأسه الى السماء ونشر جناحيه فملأهما ما بين المشرق
الى المغرب فاذا رجلاه معه ستان في صفرة واذا جناحاه مغوستان في الخضرة
عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلى الجبين واضح الجبهة براق الثنايا شعره كالمرجان
الرابية شقره جعد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما نظر اليه النبي
صلى الله عليه وسلم رغب من عظم خلقه وفي الحديث اقرأ يا محمد قال وما اقرأ ولم اقرأ قط
فاخرج جبريل من تحت جناحه درنوكا من درانيك الجنة منسوج بالدر والياقوت
فوضعه على وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم غمه به حتى كاد يغشى عليه ثم خلى عنه فقال
اقرأ فاجابه بما اجابه به اولا فعل به كالاول فلما افاق قال اقرأ قال فخفت ان اقول
لا فيصنع علي قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى اخره ثم عمز الارض بعقبه فنبعت عين
ماء فتوضأ وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم معه يقتدي بصنيعه ثم قام عنه
وذكر حديثا طويلا وهذا الذي تقلته بعضه بمعناه لكن هذا يعارض الرواية الصحيحة
ان نزول اقرأ انما كان بحراء لا بين الصفا والمروة ولا بهذه الكيفية فان صح هذا الحديث
فيحتاج الى الجمع بينهما ويمكن الجمع بانه اول ما اتاه جبريل وهو بغار حراء وجاءه على صورة رجل
وانزل فيه اقرأ على ما سافته البخاري ثم عقب ذلك اتاه جبريل بصورته المذكورة
وفعل به ما فعل واعاد عليه القراءة ليطيب بذلك قلبه ويتبين ان ذلك حق لا مرية
فيه وان الاتي بالوحي يتشكل في اشكال مختلفة في الاولى اتاه في صورة رجل وفي هذه المرة
اتاه في هذه الصورة وقوله صلى الله عليه وسلم ما اقرأ وما قرأت قط ظن انه بديهة
ان يقرره غير ما تقدم في حراء وقوله قط مبالغة في عدم المعرفة وايضا فكان نزول اقرأ في هذه
القصة ليس مقصودا بل المقصود تعليمه الوضوء والصلاة كما في اخر الحديث ويكون معنى
اولية رؤيته مخصوصة وصورته اي على هذه الصفة وتكرر نزول السورة ليس ممنوعا
ويدل لهذا الحمل ما روي ان جبريل عليه السلام اتاه في يوم الثلاثاء في مبعثه فواعاه
بالغد فلما جبريل بعقبه الى ناحية الوادي فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وارى النبي صلى الله
عليه وسلم الوضوء ثم قام فصلى به ركعتين فاعل الحديث المتقدم كان في هذا اليوم وهذا
من غاره فجمع بين الجمع ويمكن الجمع بالعكس وهو انه اول اتيان جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم كان بين الصفا والمروة على الكيفية المذكورة ثم لما كانت تلك الكيفية من محجة
بعيدة عن المألوف ولهذا خشي ان يكون جنونا فاتاه جبريل الثانية في غار حراء بصورة
معهودة لا تنكر فتحقق انه الحق واتضح له ويدل على هذا الجمع قوله في هذا الحديث ما اقرأ وما
قرأت قط وان امكن ان يحمل على المبالغة لكنه خلاف الظاهر واما من قال ان اول ما انزل
المدثر فلما رواه الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن
انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت اقرأ بسم ربك الذي خلق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاورت بحرا فلما قضيت جواري
فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السما
فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فقلت
فكيف انتهى وثبات قطعا واجيب عن ذلك باجوبة احسنها ان السائل كان عن اول سورة
كاملة انزلت من القرآن فاجابه جابر رضي الله عنه بان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول
تمام سورة اقرأ ويدل على ان جابرا راى ذلك ما اخرجه البخاري في باب بدء الوحي قال ابن شهاب

واخرج ابو سلمة بن عبد الرحمن ان بريا بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال وهو حديث حسن فترة الوحي
فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا
جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وبهذا صرح في ان جابر رضي الله عنه
لا يعني ان سورة المدثر نزلت قبل اقرأ واغا مراده انها اول سورة من سكن ان نزلت وتكاملت
قبل ان ينكل غيرها واما من قال اول ما نزلت الفاتحة فلما رواه الواحدي بسنده عن ابي
ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت نداء فخفته والله فشئت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله
ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت
خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقص عليه فقال اذا خلوت وحدي
سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت
حتى تسمع ما يقال ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين حتى بلغ ولا الضالين واخرجه البخاري في التفسير عن ابي ميسرة لكن زاد فتنودي فقال
ليبك فقال قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها فقيل قل بسم الله الرحمن الرحيم
الى آخر السورة وهذا الحديث مرسل قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون بعد
ما انزل عليه اقرأ والمدثر ويمكن الجمع بوجه آخر وهو ان هذا الحديث ليس فيه ظهور الملك
فيمكن ان يكون هذا قبل وحي اقرأ او وحي اقرأ كان بظهور الملك وبه جعل العلم واليقين
للنبي صلى الله عليه وسلم بانه رسول الله فوحي اقرأ هو الاول بالنسبة الى حصول
المشافهة واليقين وهذا اول بالنسبة الى انه اول وحي سمعه في اليقظة واما من
ذهب الى انه اول ما نزل البسملة فلما رواه الواحدي بسنده عن عكرمة والحسن قال اول ما نزل
من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك قال السيوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان ومعنى ان هذا الايعب قولا برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة
معها فهي اول اية على الاطلاق النوع العاشر علم ما نزل من القرآن
اختلف فيه فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اخر اية نزلت اية الربا يعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا واخرج
النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ولا منافاة بين هذه
الرواية وما سبق من ابن عباس ان اخر ما نزل اية الربا لان الظاهر انها نزلت دفعة
واحدة كما ترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك
صحيح انتهى واخرج ابو عبيدة في الفضايل عن ابن شهاب قال اخر القرآن عهدا بالعرش اية
الربا واية الدين وايضا لا منافاة في هذه الرواية لكون اية الدين من تمام اية الربا وقوله
تعالى واتقوا فالجواب عنه كالاول واما قول البراء اخر ما نزل يستفتونك فاعلمه في شان
الفرايض واخرج ابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال اخر القرآن عهدا بالله سورتان
الابتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر
سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج النسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت
اخر سورة نزلت المايدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه والحديث قال البيهقي يجمع بين هذه
الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده انتهى واعلم انه كثيرا ما يذكر في الحديث
وهذه الاية اخر ما نزل ويراد به انه لم ينسخها شيء لا انه لم ينزل بعدها شيء من القرآن
النوع الحادي عشر علم اول من نزل بها القرآن وهذا النوع لم يذكره الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى المشهور في الاحاديث الصحيحة انه اول ما اتى اليه جبريل بحرا على الصفة المذكورة

وروى الامام احمد في تاريخه بسند صحيح عن عامر الشعبي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فمكث بالنبوة اسرافيل فكان بعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين من النبوة جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرون سنة انتهى وما ذكره الشعبي مشكل فان ظاهر فعله عليه السلام من نزل عليه جبريل بسورة اقرأ وقوله ما انا بقارئ وقوله في آخر الحديث فخشيت على نفسي كل ذلك شهرا بان هذا الامر فجاءه وهم بهم وقبل ولا يالفه فاوان اسرافيل كان يأتيه قبل ذلك بثلاث سنين فما فتر وحصل له كمال الاستعداد والمناسبة وكيف واولا الله اعلم انكر الواقدي قول الشعبي وقال لم يقترن به من الملائكة الا جبريل وبدل على ما ذكره الواقدي ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء اي حركة من السماء فرفع جبريل بصره الى السماء وقال يا محمد هذا ملك قد نزل الارض لم ينزل الى الارض قط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ احدا الذي اوتيته انتهى وذكر الشامي في سيرته من رواية الطبراني والبيهقي وابن حبان بسند حسن ما يقوي ما ذكره الواقدي ثم قال ضعف ذلك وظهر ان المعتمد ما مشى عليه الواقدي انتهى اللهم الا ان يحمل كلام الشعبي على ان ذلك كان بعد وحي اقراء في زمان فترة الوحي ويكون مؤيدا لثلاث سنين مثلا الى القول بان الفترة كانت ثلاثا وكان الحافظ ابن حجر فهم هذا الفهم من كلام الشعبي فقال في بعض نسخ الكشف وتبعه الحافظ العسقلاني ان الامام محمد روى في تاريخه عن الشعبي ان فترة الوحي كانت ثلاث سنين والموجود في التاريخ والطبقات لابن سعد والد لابل للبيهقي هو ما تقدم ذكره ذلك الشامي سيرته وذكر انه تتبع التاريخ فلم يجده كما تقدم فكان الحافظ حمل كلام الشعبي على ما سبق لما رأى تعارض الاحاديث وقد سبقه الى هذا القول الحافظ ابن كثير وسيأتي في مدة الفترة كلامه فان قلت وعلى ما ذكرت من الحمل فكيف نعمل بحديث مسلم فانه يفيد ان اسرافيل لم ينزل الارض قط الا في ذلك الوقت قلت ليس فيما رواه الشعبي ان اسرافيل كان ينزل للاقراء بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يبعد انه كان يعلمه الكلمة والشيء بنوع من التأويل وهو في محله فان الشامي الروحاني والاخذ القلبي لا يلزم منه النزول والصعود بل يكون مع قال البعد وهو معروف عند اهله فمن لا يعرف ذلك فليؤمن به والله الموفق وقلوب المخلصين تسع الايمان بان من الممكنات انه قام بدنه هذا الدنيوي مستقره من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رايته كذلك وانما بقي الغلط هنا من قياس الشاهد على الغائب فيعتقد ان الروح من جنس ما يوجد من الاجسام انتهى فايده هذا الذي كان يعلمه اسرافيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما هو ظاهر كلام بعض العلماء العارفين ان ذلك كان القرآن وانه انزل عليه نزولا عليا قبل نزول جبريل عليه وهذا الاحتمال من قبل الرأي فلعلهم اطلعوا على حديث في ذلك والله اعلم النوع الثامن عشر علم اليوم الذي انزل فيه القرآن ومن انزل عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت ولم يذكر هذا النوع ايضا الحافظ السيوطي رحمه الله فقال اول يوم انزل فيه القرآن يوم الاثنين لحديث مسلم وفيه بعثت او قال انزل علي فيه الوحي واختلفوا في الشهر فقيل رمضان وهو الراجح وقيل سابع عشر رجب وقيل في اول ربيع الاول وقيل في ثامنه وروى محمد بن عمر الاسلمي عن ابي جعفر قال كان ابتداء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وروى الامام احمد وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابرهيم عليه السلام اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان

وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان
وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان والله اعلم وامات عليه السلام حين بعث
فقال الامام النووي رحمه الله تعالى ونقع به في شرح مسلم الصواب انه بعث النبي صلى الله
عليه وسلم على راس اربعين سنة هذا هو المشهور الذي اطبق عليه العلماء انتهى
وقال شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله تعالى كان سنه عليه السلام حين جاءه جبريل في
غار حرا اربعين سنة على المشهور وقيل ويوما وقيل وعشرة ايام وقيل شهرين وقيل
وسنتين وقيل وثلاثا وقيل وخمسا انتهى والاول هو الصحيح روى الامام احمد والشيخان عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
سنة وهذا هو سن الكمال الذي فيها بعث الرسل وما يروى ان عيسى عليه السلام
رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فهو ضعيف والصحيح انه رفع وهو ابن مائة وعشرون
عاما وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه
لفاطمة رضي الله عنها ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وانه عارضني به
هذا العام مرتين واخبرني انه لم يكن نبي الا عاش نصف عمر الذي كان قبله واخبرني
ان عيسى عليه السلام رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة ولا ارى الا ذاهب على
راس المئين رواه الطبراني ورجاله ثقات وله طرق النوع الثالث عشر
في مقدار فترة الوحي وحكمة الفترة ولم يذكر هذا النوع ايضا الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى اختلفوا في مقدار الفترة الوحي قال السهيلي جاء في بعض
الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف ويحدس فيه ما ذكره ابن عباس
في تفسيره انها كانت اربعين يوما وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج والفراء
عشر يوما وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام قال الحافظ وهذا الذي اعتمده السهيلي لاثبت
وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما انتهى
اقول ولعل ما قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الاصح من هذه الاقوال
لان قول السهيلي بعيد لغاية الله تعالى بنبيه وقال جلاله عنده فلا يسعه ما هو منشوق
اليه سنتين ونصف والقول بانه ثلاثة ايام او خمسة عشر يوما بعيد ايضا انه عليه
السلام كان اذا طالت عليه مدة الفترة غدا الى ثبير وهي من رؤس سواهق الجبال وان
ذلك كان مرارا فلا يصح ان يكون ذلك في ثلاثة ايام وكذلك في الخمسة عشر فالمعتمد ما
ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما روى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما والامام
احمد والبخاري والبيهقي عن الزهري رحمه الله تعالى والشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال الا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحراء كنت اباما لاربي
جبريل فحزنت حزنا شديدا اوفظ ابن عباس فمشى كاريف والى ثبير مرة والى حرى مرة
اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عامد لبعض تلك الجبال
قال الزهري فكلما وافى ذروة جبل لكي يلقي نفسه تدلى له جبريل فقال يا محمد انت رسول الله
حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فاذا وافى ذروة جبل تدلى له جبريل فقال له مثل ذلك قال الحافظ ابن كثير في
البداية قال بعضهم كانت الفترة قريبا من سنتين او سنتين ونصف والظاهر
والله اعلم ايها المدة التي اقترن معه ميكائيل كما قال الشعبي وغيره ولا ينافي هذا
تقدم اتيان جبريل اليه اولا باقرأ باسم ربك الذي خلق ثم حبست الفترة التي اقترن
معه ميكائيل ثم اقترن به جبريل بعد نزول يا ايها المدثر فهو الوحي وتتابع انتهى كلامه
وهذا مؤيد لما سبق في اول من نزل من حمل كلام الحافظ ابن حجر على ما ذكرته والظاهر
والله اعلم ان ميكائيل في عبارة الحافظ ابن كثير اما غلط من الكاتب او سهو منه
فان الثابت عن الشعبي انما هو اسرافيل واما نزول الوحي بعد الفترة قال جابر بن عبد الله

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحرى شهرا فلما قضيت جواري
هبطت فاستبطنت الواد فبينا انا امشي اذ سمعت صوتا فنظرت عن يميني
فلم ار شيئا ثم نظرت عن يساري فلم ار شيئا ثم نظرت من امامي فلم ار شيئا ثم نظرت
خلفي فلم ار شيئا ثم نوديت فاذا الملك الذي كان بحرى جالس على كرسي بين السماء
والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها
المدثر قم فانذر والمناقشة الوحي فاعلم والله اعلم احدها الاختيار له عليه السلام الذي جرت
عادة الله سبحانه ان لا يبعث احدا من الصفياء حتى يختبره كما قال تعالى في حق موسى عليه
السلام وفتناك فتونا وقال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام ان هذا لهو البلاء
المبين وفي حق داود عليه السلام وظن داود انما فتناه وفي حق سليمان عليه السلام
ولقد فتنا سليمان ثم قال تعالى في السخنة بعد المحنة فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
حيث اصاب الى اخر الاية فهذه عادة الله في اصفيائه فلما كان حكم ان يبتليهم قبل
الاصطفاء الكامل قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم وقرى اخباركم فترة الوحي عنه عليه السلام من هذا القبيل فظهر عليه في تودده
الى ربه والتقطاعه اليه واثاره محاطبته على اعز الموجود من البشر وهي النفس فكان
مرادا ان يبلغها شوقا الى مولاها وخوفا ان يفوته الحظ الاكبر منه فلما ظهر ذلك حصلت
الفترة العظمى والولاية الكبرى وخوطب بافخر الخطاب من ذلك الجناب الثاني من حكم
الفترة ان الفترة تورث التفكر والتفكر يورث المعرفة والمعرفة تورث المحبة والمحبة
تورث الشوق والشوق يورث الانقطاع والتبتل الى المشوق اليه فكانت الفترة سببا
لكمال انقطاعه عليه السلام الى ربه وتفريغه من جميع العلائق البشرية فتتابع الوحي اليه
وليس فيه متسع الا ما هو بصدده وهم الوحي الاتي الثالث من حكم الفترة ان
الوحي عبارة عن تكاتف من الحضرة الالهية بواسطة الارواح الطيبة او بغير واسطتها
وذلك لا يكون الا بمناسبة كاملة والانسان من حيث هو ليس مناسبة لذلك من حيث
روحه وعدم مناسبته من حيث جسمه فكلما غذيت الروح بما يناسبها من الذكر والانقطاع
بصفات الارواح الطيبة من صفات الكمال قهرت الجسم وصارت تحت امرها فيأتون
منه رجاءها فيصير الانسان كله مناسبا للاملاك الروحانيين ومتى ما كان بالضد من ذلك
وبعد من ذلك العالم فكانت الفترة والله اعلم استعلاما له عليه السلام وقوة
لروحه بالانقطاع الى الله والاتصال به حتى صار الجسم في ملك الروح تفصيل كمال المناسبة
اللايقة به عليه السلام لذلك الجناب والله الموفق للصواب ومن هذا السر والله
اعلم قوله عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه حيث ناسب بالاخلاص الذي هو من صفات تلك الارواح المقدسة
افيضت عليه سجال الحكمة الرابع من حكم الفترة كانت تمرينا له عليه السلام فان مقام
الرسالة الذي اوحي اليه به بعد الفترة مقام صبر وتحمل ومصابرة فاذا حمل وصبر على ما هو
اشد وهو انقطاع الوحي فجتيانه ما هو اخف وهو اذى الخلق وتكذيبهم وجفاهم والله
اعلم النوع السابع عشر محل المكي والمدني قد افرد هذا العلم بالتاليف
جماعة منهم علي والشيخ عز الدين بن عبد العزيز الديرني وفائدة هذا العلم معرفة ما تقدم وما
تاخر فيعرف الناسخ من المنسوخ وقد اختلف الناس في تعريف المكي والمدني
فالمشهور ان ما نزل قبل الهجرة فهو مكي سواء كان بمكة ام في غيرها وما نزل بعد الهجرة فهو
مدني سواء نزل بالمدينة ام في غيرها واعلم ان هذا العلم كما تقدم عظيم ولكنه يستغني
عنه المفسر لكتاب الله ابدا وتحت هذا العلم نكت عجيبة وعشرون نوعا قال ابو القاسم
الحسن بن محمد النيسابوري من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل
بمكة وما نزل بالمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل

المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت
المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا
وما نزل منفردا والايات المدنيات في السور المكيات والايات المكيات في السور
المدنيات وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى
مكة وما حمل من المدينة الى الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلف فيه فقال بعضهم هو مدني
وبعضهم هو مكي فهذه ثلثة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب
الله تعالى انتهى وسنذكر في هذا العلم كل نوع من هذه الانواع فاما ما نزل بمكة او المدينة
فقد ذكر النسفي في بحر العلوم والزركشي في البرهان ان جملة السور التي نزلت بمكة خمس وثمانون
وقال ابن سعد في الطبقات اثنتا الواقدي حدثني فروة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال
نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة انتهى فعلى ما تقدم عن النسفي والزركشي
يكون المدني تسعا وعشرين وعلى حديث ابي يكون المكي سبعا وثمانين وقال ابو الحسن بن
الحصار في كتاب الناسخ والمنسوخ المدني بالاتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنا عشر
وما عداه فمكي انتهى فيكون المكي على قوله اثنين وثمانين سورة والحاصل ان الذي استقرت
عليه الروايات ان المكي خمس وثمانون كما تقدم عن الزركشي والمدني تسع وعشرون فهذه
جملة اربعة عشر سورة قال ابن في فضايل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر
الرازي حدثنا عثمان بن مطرود حدثنا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان
اول ما نزل من القرآن اقرا باسم ربك ثم نون ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا
ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر
ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر
ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ
برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم الفجر ثم عبس ثم انا انزلناه
في ليلة القدر ثم والشمس وضحيها ثم والسماء ذات البروج ثم التين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات عرفا ثم لا اقسم بهذا
البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس
ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم
بني اسرايل ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان
ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم فصلت ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم
الجاثية ثم الاحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا
نوحا ثم سورة ابرهيم ثم الانبيا ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم
سال ثم عم يتسايلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت
ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله تعالى بمكة ثم انزل بالمدينة
سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد
ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله
ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف
ثم الفتح ثم المايدة براءة انتهى ما ذكره ابن الحصار ولم يذكر الفاتحة في المكي ولا في المدني
وقد اختلف فيها والصحيح انها مكية على ما سياتي فعلى هذا يكون المكي ستة و
ثمانون والمدني ثمانية وعشرون ومنهم من يقدم المايدة على التوبة فعده ثمانية وعشرون
سورة نزلت بالمدينة فالجملة ماية واربعون سورة واما ما اختلف فيه هل هو
مكي او مدني فذكر الشيخ السبوطي رحمه الله تعالى في كتاب الاتقان انها احدى وثلثون

سورة ما اختلف فيها منها سورة الفاتحة الآية وهذا انها مكية وقال مجاهد انها مدنية
وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة
وفيها قول رابع ان نصفها نزل بمكة ونصفها بالمدينة نقله في الاتقان عن ابن الليث
السمرقندي ومنها سورة الم تر الفيل انها مدنية وقيل انها مكية لقوله تعالى
وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الكون هذه الآية نزلت بمكة في
مفتاح الكعبة وليس في ذلك دليل لانه لا يلزم من نزول اية من سورة كون السورة
كلها مكية ومنها سورة يونس المشهور انها مكية ومنها سورة الرعد فيها خلاف
قال السيوطي رحمه الله تعالى والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ثلاث آيات منها
ومنها سورة الحج قيل مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني مختلط فيها المكي والمدني وهو قول
الجمهور ولما فيها من الآيات الكثيرة التي نزلت بالمدينة ومنها سورة الفرقان الجمهور
انها مكية وقال الضحاك مدنية ومنها سورة يس المشهور انها مكية ومنها سورة
ص المشهور انها مكية ومنها سورة محمد المشهور انها مدنية وعلى النسفي قولان انها مكية
ومنها سورة الحجرات فكلي قولان اذا انها مكية ومنها سورة الرحمن الجمهور
على انها مكية ومنها سورة الحديد الجمهور على انها مدنية وقيل مكية وسبأن في هذا
النزول ان بعضها مكي وبعضها مدني ومنها سورة الصف الجمهور على انها مدنية ومنها
سورة التغابن الصحيح انها مدنية ومنها سورة الطلاق قيل مدنية وقيل مكية الى آخرها
ومنها سورة التحريم قيل غير انها مدنية ومنها سورة الانسان
قيل مدنية وقيل مكية الا قوله سبحانه وتعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا ومنها سورة
المطففين فيها قولان ومنها سورة الاعلى الجمهور انها مكية وقيل مدنية ومنها سورة
الفجر الجمهور انها مكية ومنها سورة البلد الصحيح انها مكية ومنها سورة الليل المشهور انها
مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي والذي سكو منها سورة القدر فيها قولان ومنها سورة
لم يكن فيها قولان ومنها سورة العاديات فيها قولان ومنها سورة الهاكم المشهور
انها مكية وقيل مدنية ومنها سورة ارايت فيها قولان ومنها سورة الكوثر
الصحيح انها مدنية ومنها سورة الاخلاص فيها قولان ومنها المعوذتان المختار
انهما مدنيتان واذا تأملت حقيقة هذا الخلاف وجدته في اكثر السور لفظيا لان من
يقول السورة مكية مثلا فانما ان يكون لكونه علم ان بعض اياتها نزلت بمكة
فحكم على السورة انها مكية وكذا من يقول انها مدنية او يكون يرى ان المكي ما نزل
بمكة قبل الهجرة او بعدها والمخالف لا يرى المكي الا ما نزل قبل الهجرة فيرجع الخلاف
في الغالب الى اللفظي النوع الخامس عشر علم الآيات المكية في السور
المدنية والآيات المدنية في السور المكية وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى بل ذكره في ضمن النوع السابق اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين
امنوا نزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة انتهى وهذا في الاكثر والا فقد وقع العكس
فان سورة النساء مدنية بالاتفاق وفيها يا ايها الناس والحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا وقيل في الاتقان عن البعض ان معرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي
فالسماعي ما وصل الينا نزوله والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كل سورة
لها حرف تهجي سوى الزهراوين والرعد وفيها سجدة آدم وابليس سوى البقرة فهي مكية
وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالب مكية وكل سورة فيها لفظ كلا فهي مدنية
انتهى فبهذه الضوابط تعرف الآيات المكية في السور المدنية وبالعكس وكذا اكثر السور
المكية والمدنية واما التفصيل في ذلك بالنقل والاخبار انتهى ما بسطه في الاتقان
سورة البقرة مدنية استثنى منها ايتان فاعقلوا وانتم تعلمون وليس عليك هداهم

سورة الانعام مكية واستثنى منها ثلاث آيات عن ابن عباس استثنى قل تعالوا الآيات
الثلاثة وما قدروا الله حق قدره اخرجه ابن ابي حاتم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي
الي ولم يوح اليه شيء الى قوله يفترون وقوله تعالى الذين
اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك كذا قال في الاتقان واخرج ابو الشيخ
عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ثلاث آيات نزلن بالمدينة في رجل من اليهود وهو
وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء فجميع الآيات المستثنات على هذه الرواية
ست آيات من سورة الانعام نزلت بالمدينة سورة الاعراف اخرج ابو الشيخ من
قتادة قال الاعراف مكية الا آية واسألهم عن القرية وقال غيره من ههنا الى واذ اخذ ربك
من بني آدم مستثنى سورة الانفال مدنية استثنى منها يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين اخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما انما نزلت بالمدينة
عمر رضي الله عنه سورة براءة قال ابن الفرس مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى آخرها قال السيوطي رحمه الله غريب كيف وقد ورد انها آخر ما نزل اقول
لعل اراد انها مكية على انها خطاب لاهل مكة فلهذا مكي واما كونها
آخر ما نزل فهو آخر نسبي الآخر حقيقي لكون المشهور ان قوله تعالى اليوم اكملت لكم واتممت
نعمتي آية الربا هو الآخر ولا تعارض لكون كل من هذه الآيات من آخر ما نزل
وهو صادق من زمن الفتح الى حجة الوداع فكل ما نزل في تلك المدة فهو من اواخر
ما نزل قال السيوطي رحمه الله تعالى واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد انها
نزلت في قوله عليه السلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك انتهى
وقوله يعارض هذا ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا او هبط من ثنية عسفان فرأى قبر امه واستأذن
في الاستغفار لها فهذا يعارض انها نزلت بمكة ولا يمكن الجمع بتعدد النزول
لكونه بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان نهي في قضية ابي طالب سأل
سورة يونس قبل من اولها الى كذا اربعين آية مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس
والنقاش في جمال القراء سورة هود مكية استثنى منها ثلاث آيات فلعلك تارك
افمن كان على بينة من ربه واقم الصلاة طرفي النهار سورة الرعد قد سبق فيها الاختلاف
هل هي مكية او مدنية وعلى القول بانها مدنية استثنى منها قوله تعالى ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية استثنى منها قوله تعالى
الله يعلم ما تحمل كل انثى الآية وكذلك الآية في آخرها وهي قوله تعالى ويقول الذين
كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وهو عبد الله
بن سلام سورة ابراهيم مكية الا آيتين وهما قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الى
قبيلتي الفراء كذا اخرجه ابو الشيخ عن قتادة سورة الحجر استثنى بعضهم منها قوله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني الآية قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان وينبغي ان يستثنى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين لما
اخرجه الترمذي في سبب نزولها وانها في شعوف الصلاة سورة النحل اخرج
ابو الشيخ عن قتادة قال سورة النحل من قوله تعالى والذين هاجروا في الله الى آخرها
مدني وما قبلها الى آخر السورة مكي وقد نقل عن ابن عباس ان آخرها هو قوله تعالى
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم نزلت بالمدينة في شهداء حمزة سورة الاسراء مكية واستثنى منها قوله
تعالى ويسألونك عن الروح الآية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه
انها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح لكن اخرج الترمذي وصححه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا
الرجل فقالوا اسألوه عن الروح فسألوا فانزل الله سبحانه وتعالى ويسألونك

الاية فمقتضى هذا انها نزلت بمكة وهذا تعارض بين الحديثين وذكر الزركشي في البرهان
ان اية البروج مما تاخر نزوله فلا تعارض بين الحديثين وكل منهما سبب النزول والاول ارجح
واستثنى منها ايضا قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية وقوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الاية كذا نقله السيوطي والمشهور انها نزلت بمكة
حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار قريش بمعراجه واسرائه وازدادوا من ارتداد واستثنى منها
ايضا قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا لكن اخرج ابن مردويه
وابن ابي حاتم ورفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما قال امية ابن خلف وابو جهل بن هشام
ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فامسح بالهتنا وندخل معك
في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله جل شانه وان كادوا ليفتنونك
الاية فهذا يقتضي انها مكية الا ان يثبت ان امية بن خلف وابا جهل رحلا الى المدينة بعد
الهجرة وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهو بعيد جدا وبان الجمع بانها نزلت
مرتين مرة بمكة لهذا السبب ومرة بالمدينة لسبب اخر وهو ما اخرجه ابن مردويه من طريق
العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى
نهدي لاللتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها اخرجناه اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت فهذا
يقتضي نزولها بالمدينة لهذا السبب فلا معارضة وان سلكت طريق الترجيح فالاول ارجح
لكون اسناده حسن بل ربما الى الصحيح والثاني اسناده ضعيف واستثنى ايضا قوله تعالى
ان الذين اوتوا العلم من قبله كذا نقله الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان سورة الفرقان
استثنى من اولها الى جزاء وقوله تعالى واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة
كذا في الاتقان سورة مريم استثنى منها اية السجدة وقوله تعالى وان منكم الا واردها سورة
طه مكية واستثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية وكذا قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم سورة الانبياء استثنى منها قوله تعالى افهم يخلدون انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها سورة الحج قد سبق الخلاف فيها هل هي مكية ام مدنية والمشهور
انها مختلطة فيها المكي والمدني سورة المؤمنون مكية واستثنى منها قوله تعالى
حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون سورة الفرقان مكية واستثنى منها قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها الى قوله رحيما سورة الشعراء مكية واستثنى
منها قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة وكذا قوله تعالى اولم
يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما رواه ابن الفرس سورة القصص مكية واستثنى
منها قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الى قوله الجاهلين ما هو معروف
في اسباب النزول وكذا قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن الاية نزلت
لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزلت سورة العنكبوت
مكية واستثنى من اولها الى قوله تعالى ولنجعلن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب
نزولها وكذا قوله تعالى وكاين من دابة الاية لما اخرج في سبب نزولها وانه كان بالمدينة
سورة لقمان مكية واستثنى ابن عباس رضي الله عنهما منها قوله تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الايات الثلاث سورة السجدة مكية واستثنى ابن عباس
رضي الله عنهما منها قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الايات الثلاث وكذا اخرج
البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء
فنزلت تتجافى جنوبهم من المضاجع سورة يس مكية واستثنى منها انا نحن نحيي الموتى
ونكتب ما قدموا واثارهم لما اخرج الترمذي عن ابن سعيد قال كانت بنو سلمة في
ناحية من المدينة فاراد وا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى منها واذا
قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الاية قيل نزلت في المنافقين سورة الزمر

مكية واستثنى ابن عباس رضي الله عنهما منها قوله تعالى قل يا عبادي الآيات الثلاث
وزاد بعضهم قوله تعالى قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القرا
وحكاه ابن الجوزي واستثنى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث الآية سورة غافر مكية
استثنى منها قوله تعالى ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون لما اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن العالية انها نزلت في اليهود لما ذكره الجلال سورة الشورى مكية استثنى منها قوله
تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك الى قوله بصير وهي اربع
آيات فالثلاث الاولى اخرج الطبراني والحاكم في سبب نزولها انها نزلت في الانصار
والآية الاخرى وهي قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ذكر انها
نزلت فيما اصل الصفة نقله الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان وكذا استثنى
منها قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الى قوله من سبيل حكاه ابن
الفرس سورة الزخرف مكية واستثنى منها واسئل من ارسلنا الآية قيل انزلت
بالمدينة وقيل بالسما سورة الجاثية مكية واستثنى منها قل للذين امنوا الآية حكاه السخاوي
في جمال القرا عن قتادة سورة الاحقاف مكية واستثنى منها قوله تعالى قل
ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية
اخرج الطبراني بسند صحيح انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام لكن
اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانها كانت خصومة خاصم بها
محمد صلى الله عليه وسلم واستثنى بعضهم قوله تعالى ووصينا الانسان الآيات
الاربع وقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم الآية سورة ق مكية واستثنى منها قوله
تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لما اخرج الحاكم انها نزلت في
اليهود سورة النجم مكية استثنى منها قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم ان ربك واسع المغفرة الى قوله من اتقى وكذلك قوله تعالى افرايت الذي
تولى الآيات التسع سورة القمر مكية استثنى منها قوله تعالى ان المتقين في جنات
ونهر الآيتين سورة الرحمن مكية واستثنى منها قوله تعالى يسالهم من في
السموات والارض كل يوم هو في شان سورة الواقعة مكية استثنى منها قوله
تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون
سورة الحديد الجمهور انها مدنية واستثنى منها على القول بانها مكية الخمس
سورة المجادلة مدنية واستثنى منها قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الآية سورة
التغابن مدنية وعلى انها مكية استثنى اخرها سورة التحريم روى عن قتادة ان الذين
منها الى راس العشر والباقي مكي سورة ن مكية واستثنى منها قوله تعالى انا بلوناهم
هم الى قوله يعلمون لما في سبب نزولها وكذا من قوله تعالى فاصبر لحكم ربك الى قوله
من الصالحين حكاه السخاوي في جمال القرا سورة المزمل مكية واستثنى منها قوله
تعالى واصبر على ما يقولون الآيتين سورة الانسان مكية واستثنى منها فاصبر
لحكم ربك كذا نقله في الاتقان سورة المطففين مكية واستثنى منها ستة آيات
من اولها لما اخرجه ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين
فاحسنوا الكيل سورة البلد مختلف فيها هل هي مكية ام مدنية واستثنى
من اولها على القول بانها مدنية اربع آيات سورة الليل مكية وقيل مدنية
وعلى القول بانها مكية استثنى اولها لما في سبب نزولها سورة والضحى نزل
اولها بمكة وقوله تعالى قد افلح المصلون الى اخر السورة بالمدينة في شان المنافقين
اثنتين النوع الحادي عشر علم ما نزل بمكة وحكمه مدني وبالعكس
لهذا النوع ولم يفرد الحافظ السيوطي له بابا بل ذكره في ضمن المكي والمدني

من ذلك

من ذلك قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم نزلت بعرفة فهي نزلت بمكة لكن حكم بانها مدنية لكونها بعد الهجرة وكذا قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت بمكة قيل في وسط الكعبة في مفتاح عثمان الحجبي وكذا قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل الآية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال بعض الناس عند الباب الاسود ويوذن على ظهر الكعبة فانزل الله جل شانه يا ايها الناس الى اخر الآية وكذا سورة النصر وسورة المرسلات لما بقي انها نزلت بمنى في حجة الوداع وكذا اول المائدة وحكم هذه الآيات كلها مدنية وان نزلت بمكة لكونها نزلت بعد الهجرة وقد تقدم ان ما نزل بعد الهجرة فهو مدني وما كان قبلها فهو مكي اعتبارا بالغالب واما ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله تعالى في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة خطابا لمشركي اهل مكة وكذا اول لم احب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهو خطاب لاهل مكة فهذه الآيات وان نزلت بالمدينة حكمها مكي لكون المخاطب بها من اهل مكة والله اعلم

النوع السابع عشر معرفة الاماكن التي انزل فيها القرآن

وهذا النوع الحافظ السيوطي في الاتقان قسمه فما نزل بمكة وهو الاكثر ومنه ما نزل بالمدينة وهو كثير ومنه ما نزل بغيرهما كالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية ومنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وذات الرقاع وحمراء الاسد وخيبر وتهامة والسهلة وبني المصطلق وبطن نخل وبكراع الغميم وبين مكة والمدينة وفي السماء عند سدرة المنتهى وبغار ثور بين فاما ما نزل بالجحفة فقوله سبحانه وتعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك انها نزلت بالجحفة في سفر الهجرة واما ما نزل بالطائف فقوله سبحانه وتعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان ولم اقف له على سند واما ما نزل ببيت المقدس فقوله جل شانه سئل من ارسلنا قبلك من رسلنا والجمهور لم يستثنوا نحو هذا قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء واما ما نزل بالحديبية فقوله سبحانه وتعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وكذا قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية نزلت بالحديبية كما اخرجه احمد والبخاري في صحيحه عن كعب بن عجرة وكذلك سورة الكوثر اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير وكذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات نزلت باسفل الحديبية كذا عن الزهري واما ما نزل بمنى فاخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فاقام بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة وكذلك المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث وكذا اول المائدة وكذا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون واما ما نزل بعرفات فقوله عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم عن عمر رضي الله عنه انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع واما ما نزل بعسفان فقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي وكذا قوله سبحانه وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا الآية اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا فحبسه المشركون بعسفان واما ما نزل بتبوك فقوله سبحانه وتعالى لو كان عرضا قريبا الآية نزلت في غزوة تبوك اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرجه البيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت

في تبوك وكذلك سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت لبيان في غزوة
تبوك وكذا قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب اخرجه ابن ابي حاتم عن
ابن عمر واما ما نزل بدرا فاول الانفال يحتب الواقعة اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص
وكذا قوله سبحانه وتعالى اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر اخرجه الترمذي عن عمر رضي
الله عنه وكذا قوله تعالى سيهزم الجمع الاية واما ما نزل باحد فقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا
الاية وهي خاتمة النحل اخرجه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انها نزلت باحد والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة رضي الله عنه حين استشهد واما ما نزل بذات الرقاع
فقوله تعالى والله يعصمك من الناس اخرج ابن ابي حاتم عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع
باعلى نخل في غزوة بني انمار واما ما نزل بحمراء الاسد فقوله جل شانه الذين استجابوا لله و
للرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت بحمراء الاسد
واما ما نزل بغدير خم فما اخرجه ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري ان قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم نزلت بغدير خم وقد سبق انها نزلت بعرفة فلا بعد ان تكون مما تكرر نزوله واما
ما نزل بالبيداء الاية التيمم ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها نزلت بالبيداء او بذات الجيش
المدينة واما ما نزل في غزوة بني المصطلق فقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم الى قوله تعالى ولكن عذاب الله شديد اول الحج اخرجه ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق واما ما نزل ببطن نخل
فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن مردويه عن قتادة
قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة
حين اراد بنو ثعلبة وبنو انمار ان يفتكوا به فاطلعه الله عز وجل على ذلك واما ما نزل
بكراع الغميم فاول سورة الفتح اخرجه في المستدرك من حديث مجمع بن حارثة واما ما نزل
بين مكة والمدينة فقوله سبحانه وتعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية اخرج الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر
اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الصابر واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت
في سفر الهجرة وكذا قوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة قال النحاوي في جمال القراء قيل
لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وقف فنظر الى مكة وبكى فنزلت وكذا
سورة المطففين او بعضها على القول انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخول النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة واما ما نزل بغاب قوسين فقوله تعالى امن الرسول الى آخر
سورة البقرة قال الهذلي في الكامل انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بغاب
قوسين ليلة الثامن عشر بعلم الارضي والسماء قال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى في الاتقان تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سماء وارضا وما نزل
بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر القرشي اخبرنا التميمي
اخبرنا معين الله المفسر انه قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الا ست آيات نزلت لا في
الارض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث
وواحدة في الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والاثنتان من
آخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض
قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود
رضي الله عنه قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا آخر
البقرة فيمكن ان يستدل لما اخرجه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته
بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى آخرها بغاب قوسين

النوع التاسع عشر علم ما نزل نهارا وما نزل ليلا ومن القرآن
قال ابن حبيب انزل القرآن نهارا واما الليل فانما ذكر ما نزل فيه فمنه قوله تعالى ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى اخر
سورة آل عمران اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة رضي الله عنها ان بلالا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال
وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات الى اخره ثم قال
ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنه قوله تعالى والله يعصمك من الناس اخرج الحاكم والبيهقي
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج
راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله انتهى وكان ذلك في
غزوة ذات الرقاع ومنه سورة الانعام اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
نزلت سورة الانعام بمكة ليلة جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح
الجار رفع الصوت والاستغاثة جار يجار نهاية ومنه قوله تعالى ثم تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الى اخر الايات التي انزلت في توبة الثلاثة الذين خلفوا
في الصحيحين من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنه سورة
مريم في الطبراني عن ابي مريم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي
الليلة جارية فقال والليلة انزلت على سورة مريم سميها مريم ومنه آل عمران اخرج ابن
مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد خسف
ببعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته انتهى وهذا السفر كان في غزوة بني المصطلق
ومنه قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فانه لما قدم انها نزلت ليلة
الاسرا بيت المقدس ومنه سورة الفتح ففي البخاري من حديث عمر رضي الله تعالى عنه لقد
نزلت علي سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ومنه
سورة المنافقين اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة بنوك وجزم
ابن اسحق انها نزلت في غزوة بني المصطلق والله اعلم ومنه المعوذتين عن عقبة بن عامر
الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فصل فيما نزل وقت الصبح قبل ذلك
اية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها وحضرت صلوة الصبح فالتمس
الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله تعالى لعلكم تشكرون
وكذا قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت في الركعة الاخيرة من
الصبح حين اراد ان يقنت على ابي سفيان ومن معه النوع العشرون علم الصيفي
منه والشتائي قال الواحدي رحمه الله تعالى انزل الله جل شانه في الكلالة
اية بين احدهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها
ومن الصيفي قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم لكونه في حجة الوداع وكان في شدة
الحر كما ذكره ومنه اذا جاء نصر الله والفتح والمرسلات ومنه اذا جاءك المنافقون
ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ومنه قوله وان كادوا ليستفزونك
من الارض الاية ومنه قوله تعالى ولئن سالتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب
الاية ومنه قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ومنه قوله تعالى قل نار جهنم اشد
حرا ومن الشتائي ايات البراءة من الافك فعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها نزلت
في يوم شات ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
نزلت يوم الخندق وكان في الشتاء وكذا قوله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض الاية وكذا قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ نزلت في سورة النساء
اخر السورة النوع الحادي والعشرون علم الحضري والسفري اما الحضري

فهو كبير وغالب القرآن نزل اما بمكة او بالمدينة واما السفري فقد تقدم جانب منه في علم
للوضع الذي انزل فيها القرآن فمن ذلك قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال
ابن اسحاق نزلت اثناء عمرة القضاء او في عمرة الفتح او في حجة الوداع اخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كما طاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعمر رضي الله تعالى عنه هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا
نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انه مر بمقام ابراهيم عليه السلام فقال يا رسول الله اليس فقوم مقام خليل
ربنا قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت ومن ذلك قوله تعالى
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت
في عمرة الحديبية وعن السدي بانها نزلت في حجة الوداع ومن ذلك سورة الفتح
اخرج البخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر يعني الحديبية فسالته
عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي فقلت لنفسك امك عمر سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليك لا يجيبك قال فحركت بعيري حتى تقدمت
الناس فخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لهي
احب الي مما طلعت عليه الشمس قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك الخ ومن السفري ايضا اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم نزلت لما استقبل المشركون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقالوا غر هؤلاء دينهم فانزل الله تعالى
واذ يقول المنافقون الى اخر الاية ومن ذلك قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين روى ابن المنذر وابن حاتم عن ابن جريج ان ابا جهل
قال يوم بدر هذه مكة اخذا فارها بطوقهم في الجبال والتقاوا منهم احد عشر انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة يقول في قدرهم عليهم كما قدر اصحاب الجنة على الجنة ومن السفري
ايضا سورة الانفال روى ابن ابي شيبة والامام احمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت
سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكنيف فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم به فقلت يا رسول الله قد شفى الله تعالى من المشركين فهب لي هذا
السيف فانا من قد علمت فقال هذا السيف لا لك ولا لي ضعه فوضعته
ثم رجعت قلت ان يعط هذا السيف اليوم من لا يبلي بلاي فرجعت فقال اذهب
فاطرحه في القبض فرجعت رثي حالا بعد الا الله تعالى من قتل اخي واخذ سلبي فرجعت
حتى اذا اردت ان القيه الا مني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطنيه فشد لي صوته وما جاوزت
الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ
سيفك ومن ذلك سورة المنافقين نزلت في عبد الله بن ابي في غزوة بني
المصطلق لما قال ما قال والقصة مشهورة من اولها الى اخرها سعرية ومن ذلك
قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان ابن امية قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني
في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث
ومن ذلك اية الخمر في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسقع بن شريك انها نزلت
في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول الله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلوة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابن عباش الزرقي

ومن ذلك المائدة اخرج البيهقي في الشعب عن اسماء بنت يزيد انها بمكي ومن ذلك ابن
السكن في المائدة في الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها نزلت بالبيداء ومعهم
واخلوف المدينة ومن ذلك قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الاية اخرج ابن
عن ثوبان انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول الله
تعالى لو كان عرضا قريبا الاية نزلت في تبوك اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ومن ذلك قول الله تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
نزلت في غزوة تبوك اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما ومن ذلك قاتلوهم
وان طائفتان اقتتلوا بمثل ما نحو قبسم اخرج البيهقي في الدلايل والبزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على شرفة من شعاب احد
اقول كذا ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وليس معدودا من هذا النوع
ان احدا من المدينة وكذلك قوله ان سورة اقرا باسم ربك الذي لانها من مكة ومن ذلك
قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي
في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومن
ذلك قول الله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد نزلت
بالجحفة في سفر الهجرة ومن ذلك قول الله تعالى يا ايها النبي انا خلقناكم من ذكر وانثى
الاية اخرج الواحدي عن ابي سليمان انها نزلت يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة واذن
فقال بعض الناس عجبا لهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومن ذلك سورة اذا
جاء نصر الله الى اخرها اخرج البزار والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس
فذكر خطبة الشهورة انتهى النوع الثاني والعشرون علم الفراسة والنوم
قال الفراسي قول الله تعالى ولنعرفنهم في لحن القول الاية قال ابو بكر الخلال الذين
خاضوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انها نزلت وقد بقي من الليل
ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم نعس ام سلمة قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى والجمع
الجمع بين هذا وقول صلى الله في حق عائشة رضي الله تعالى عنها ما نزل علي الوحي في فراش
امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا من قبل التعصب نزل الوحي في فراش ام سلمة
قال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وقد ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن
من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اعطيت
تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في احد فيصرفون عنه وان كان
لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا الامعارضة بين الحديثين والله اعلم ومن الفراسي
ايضا قوله تعالى شانه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال ابن اسحق في سيرته حدثني يزيد بن عبد الله بن اسيط ان
توبة ابي لبابة فانه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام
سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله
مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قلت افلا ابشره يا رسول الله قال
بلى ان شئتي فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب قالت
يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى
يكون رسول الله هو يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلوة الصبح اطلقه قلت
هذا الربط كان في غزوة بني قريضة فلا يعتد الى ابي لبابة بستة وفرق لهم فقالوا له
ترى ان نزل على حكم محمد فاشار بيده الى حلقه انه الذبح ثم علم انه قد خان الله ورسوله في قول
فاستخبا وتوجه الى المسجد وربط نفسه بسارية المسجد وعاهد الله ان لا يبرح من مكانه حتى يموت

او يتوب الله عليه فاقام مربوطا قيل ثلاث ايام وقيل خمس وعشرين ليلة ثم اسره اليه وقت كل
صلاة فحله حتى يتوضا ويصلي ثم يربطه وقيل هذه الاية نزلت في جماعة تخلفوا عن غزوة تبوك
ثم قال ابو لبابة ان من توبتي ان اهجر دار قومي وان انخلع عن مالي صدقة فقال لا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث وذلك قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ومنها التغيير اشيا يضا قول الله تعالى
يا ايها المزمل اى المتلفف بثوبه فقال السدى اراد به النائم قم فصل وقلا وقال غيره
هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة ومنها الضرائر
ايضا قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر اخرج البخاري في صحيحه حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فينا انا امشي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحرا قاعد على كرسي بين
السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع
واما الوحي فمن اشكاله سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس رضي الله تعالى
عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه
متبسما فقلنا ما اضحك يا رسول الله قال انزل علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي
في امالية يوهم الغافلون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي
ما كان بانيه في النوم لا رؤيا الانبياء وحي قالت وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان
القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المكية في اليقظة او عرض عليه
الكوثر الذي ورد ت فيه السورة فقرا عليهم وفسرها لهم قال ورد ني بعض الروايات
انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال له
برحا الوحي انتهى قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان الذي قاله الرافعي
في غاية الاجادة وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول
لان قوله انزل على انفاءة فيه لو انها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت على تلك الحالة و
ليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكره العلماء انه
كان يؤخذ عن الدنيا اقول ما ذكر من حمل النزول على اليقظة دون النوم ليس
متجها فانه صح نزول الوحي منامًا وقد تقدم في علم اول ما نزل ان سورة اقرا نزلت
اولا منامًا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزلت بيقظة ففي سيرة الكلاعي من حديث
طويل تقدم بطامي وانا نايم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا فقلت ما اقرا
فغشيني به حتى ظننت ان الموت ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما اقرا فغشيني به حتى ظننت
انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما اقرا ما اقول ذلك الا افتدي منه ان يعاود
بمثل ما صنع قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرانها ثم انتهى فانصرف عني وهبت
من نومي فكانما كتب في قلبي كتابا انتهى والله الموفق النوع الثالث
والعشرون علم اسباب النزول قال الجعبري رحمه الله
تعالى نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقيب واقعة
او سوال انتهى اقول وبهذا يجاب عن بحث عن الفوايد منها معرفة الحكمة
الباعثة على تشريع الحكم ومنها ان اللفظ قد يكون عاما وحكمه على العموم بشكل لعارضة
الايات اخر ونحو ذلك فاذا علم السبب قصر على صورة السبب مثال ذلك وما اشكل
على مروان بن الحكم من قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

الآية فقال لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون
حتى بين له ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم عن
شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره وارووه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه
اخرجه الشيخان وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى معرفة سبب النزول يعين على فهم
الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب اقول مثال ذلك قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله فان مقتضى اللفظ بادي الرأي ان الصلاة لا يجب على استقبال القبلة
لا سفرا ولا حضرا فلما عرف السبب علم المعنى وهو ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل
بيت المقدس فعيرت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء
فارتاب لذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله تعالى
قل لله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فظهر بهذا معنى الآية الرد على اليهود حيث
ارتابوا في تحويل القبلة عن بيت المقدس بان التوجه الى الله ليس محصورا الى جهة بيت المقدس
بان التوجه الى الله ليس محصورا الى جهة بيت المقدس بل هو في كل وجهة وللآية اسباب
اخر هذه احدها منها ان الآية نزلت في صلاة التطوع على الراحلة وهو مروي
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ومنها انها نزلت في ليلة مظلمة في سفر فصلى
كل واحد رجل على حاله فلما اصبحوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ومن
ذلك انها لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت وعلى كل حال فمعرفة
سببها بين ان المعنى غير ما يتبادر من اللفظ فان قلت ان القاعدة المشهورة ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص فالجواب انه كذلك عام بقيم دليل على تخصيص اللفظ وقد قام
عليه ومن فوائد علم اسباب النزول ان اللفظ قد يراد به المعارضة والرد على قوم
الاشياء امرا او حكما فاذا علم ان السبب هو الرد والمعارضة انتفى المعنى واذا لم يفهم استشكل
مثال ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة الى ان قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما
فان اللفظ يفهم ان السعي ليس واجبا وليس المعنى على ذلك ولذا روت عائشة رضي
الله تعالى عنها على عروة في فهمه ذلك وعلمت ان السبب في ذلك ان الصحابة
تحرجوا من السعي بينهما لكونه من عمل الجاهلية فنزلت تظهر من السبب والمعنى وكذا قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما وهو ان الكفار لما جادلوا في حرمة ما حرمه الله تعالى من هذه الاشياء
نزلت هذه الآية على جهة المقارنة والاهتمام مثاله من يقول لا تاكل اليوم حلوى
فيقال لا تاكل اليوم الا حلوى فالمقصود من هذه المقارنة لا الحصر وهو ان لا ياكل في
ذلك اليوم غير الحلوى وكذلك الآية فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات تحريم ما اجادوه
لا حصر المحرمات وعدم الفهم في الآية من استخراجات الامام الشافعي رحمه الله تعالى
فلله دره ما اعلمه باسالب الكلام ولو لم يفهم الامام هذا الفهم لكان ظاهر الكلام يقتضي
حصر المحرمات في هذه الاشياء وقد ذهب اليه بعضهم بمقتضى الظاهر فائده
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقيل العبرة بخصوص السبب وفهم العموم
مستفاد من دليل اخر فان لم يوجد ثمة دليل اخر بقي على خصوصه والصحيح الاول
فائده كثيرا ما يذكر المفسرون للآية الواحدة اسبابا فاما ان يمكن الجمع بينهما
اولا وطريق الجمع والله اعلم مختص في اكثر صور الاول ان يقول احدهما نزلت في كذا والآخر يقول نزلت في كذا فيزيد ما يفيد انه سبب للنزول فيحمل حينئذ كلام من قال
انها نزلت في كذا على التفسير وكلام من زاد بيان السبب على السبب مثال ذلك
ما اخرجه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن

واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول من اتى امراة من دبرها في قبلها
جاء الولد احول فانزل الله تعالى الاية فكلام جابر مصرح بالسبب بخلاف ابن عمر فيحمل
على انه نفسيره منه وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عليه وذكر مثل حديث جابر ومن هذا
القبيل ايضا ما اخرجه البيهقي وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى انها نزلت في زكوة الفطر والسورة مكية ولم يكن بمكة زكاة ولا عيد فمعنى كلام ابن
عمر رضي الله عنه على التفسير يعني ان زكاة الفطر والعيد دخل في هذه الاية لانها
لغة وكذا عرفا وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى فولهم ان الاية نزلت في كذا او اراد به كذا اذا كان
سبب نزولها او اراد به كذا فان ذلك داخل في الاية وان لم يكن سببا كما يقال عنى بالاية
كذا انتهى الثاني من اوجه الجمع ان يقول احدهما نزلت في كذا ويقول الاخر نزلت في كذا فينظر
الى المتقدم منهما ويجعل به ويكون كلام الثاني فهم منه حيث راى النبي صلى الله عليه وسلم تلى الاية
عقب الواقعة ولم يكن سمعها قبل فظن ان الاية نزلت في ذلك يجب فهمه مثالا ما اخرجه
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي فقال كيف تقول
يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارض على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق
والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله تعالى وما قدروا الله حق قدره فهذا يقتضي انها
نزلت في المدينة والاية مكية فيحمل على انه قتلى كما في الصحيح والحمل على ذلك اولى من الحمل على النقل والنزول
لكونه لا بد فيه من مستند ولكونه في بعض طرق هذه الاحاديث الصحيحة قتلى الوجه الثالث
من اوجه الجمع ان يجعل السبب شبيها احد امثال ذلك ما اخرجه الشيخان عن جندب قال
اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فجاءت امراة فقالت
يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله تعالى قوله والضحى والليل اذا سجى واخرج الطبراني
وابن ابي شيبة عن حفص ابن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل لا ياتيني
فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم يرعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله جل شانه
والضحى الى قوله فترضى فهذه قضيتان كل منهما ذكرانها سبب لنزول السورة ولا تنافي
بينهما والله اعلم لاحتمال ان موت الجرو واشتكاء النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك كان في
زمن واحد فمن سمع كلام المراة ورأى نزول السورة عقبه قال ان السبب قول المراة ومن رأى
موت الجرو ولم يسمع قول المراة قال ان السبب موت الجرو وفي الواقع حماسبب واحد وقال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل سبب الجرو مشهورة وكونها
سبب النزول الاية غريب وفي سنده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح انتهى فجنح الى الترجيح
دون الجمع والله اعلم الوجه الرابع من اوجه الجمع الحمل على انها نزلت لهما بسبب ذلك
قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الى قوله تعالى ان كان من الصادقين ففي البخاري ان
سبب نزولها قذف هلال بن امية زوجته وفيه ايضا وفي مسلم ان سبب نزولها
قذف عويمر فجمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر فنزلت
في شانهما معا ويبعد هذا القسم هذا القسم الاول لان القسم الاول يجعل السببين
سببا واحدا وهنا مختلفين لكن الوقت جمع بينهما الخامس من اوجه الجمع الحمل على تكرار
النزول مثال ذلك قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر
السورة في البيهقي والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك
فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل واخرج الدارقطني
عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين

سنة منهم فقتلوا بعضهم فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنزيدن عليهم فلما كان
يوم فتح مكة انزل الله جل شانه وان عاقبتم فعاقبوا قال ابن العصار وجميع ما نزلت اولا بمكة
قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم بالمدني ثم يوم الفتح مدنيها من اوله الى شانئك العصار انتهى
ومن ذلك ايضا اية الروح في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انها نزلت بالمدينة سبب
سؤال اليهود واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت بمكة سبب سؤال
قريش قال الزركشي في البرهان ان اية الروح مما تكرر نزوله فلا تعارض بين القولين فالكل
منهما سبب للنزول ومن ذلك قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
اخرج الشيخان عن ابن المسيب انها نزلت في ابي طالب لما حضرته الوفاة فقال هو على ملة عبد
المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت واخرج
الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت
اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فلا يعد انها نزلت اولا في حق ابي طالب ثم نزلت
في حق هذا الرجل وآله اعلم فهذه صور الجمع واما اذا لم يمكن الجمع فاما ان يكون احد الخبرين صحيحين
فيرجح احد هما بطريق من طرق الترجيح او يكون احدهما صحيحا والاخر ضعيفا فالعمل على الاصح شامل
الاول ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر
فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست اليه قبر امي وانها استاذنت
ربي في الله فلم ياذن لي فانزل الله على ما كان لنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وسبق
من حديث الشيخين ان سبب نزول الاية في ابي طالب فبهذا في البخاري ومسلم يوجه
الاول منهما انه عليه السلام بعد ان ينهى عن الاستغفار لابي طالب بعد منه العود
الى ان يستغفر ثانيا الثاني ان حديث ابن مسعود وان صححه الحاكم فقد تعقبه الذهبي في مختصره
فقال في سنده ايوب بن هانئ ضعفه ابن معين فهذه علة تقدح في صحته الثالث
ان الحديث مضطرب ففي بعض رواياته ان القبر لامة وفي بعضها لابوا وفي بعضها قبل ثنية
عسفان فهذه علة ثانية تقدح فيه الرابع ان في بعض طرق هذا الحديث وهو اصحها
كما ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه في الحجون
فقام فاراق الله باكيا وذلك اليوم رواه الحاكم وصححه وهذه الروايات ليس فيها ذكر لسبب
نزول الاية وقد يكون البكاء لهما والرقة الحاصلة من زيارة الاموات من الاحياء الا مرا قبه
فيما تقرر ظهر ان العلل على علة الصحيحين من ان سبب النزول لما قصة ابي طالب ومثال
ما كان اي الجمع بينهما وهو الصحيح والعسل طيب ما رواه الطبراني من طريق العوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب نزول والضحى فترة الوحي التي بين النبوة والرسالة
وانها نزلت عقب ايها الاثر قال الحافظ وكل من هذه الروايات لا تثبت بحال ويخالفها
ما رواه الشيخان في سبب نزولها من حديث ابن سفيان البجلي رضي الله عنه وقد سبق حديثه
قال الحافظ والحق ان الفترة التي في سبب نزول الضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فانها
دامت اياما وهذه لم تكن الا ليلتين او ثلاثا فاختلط على بعض الرواة وتحقيق الامر بينته
قال ووقع في السيرة لابن اسحق في سبب نزولها شئ اخر فانه ذكر ان المشركين لما سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين وغيره واوعدهم بالجواب ولم يستثن
فابطا عليه جبريل اثني عشر ليلة وضاق صدره لذلك وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة
الضحى وجواب ما سالوه قال وتزول سورة الضحى عقب ذلك لكن يجوز ان الزمان في
القصتين الى الاخرى ثم قال في اخر كلامه وكلها خالف ما في الصحيح من هذه الروايات
فغير ثابت انتهى تنبيه وهو عكس ما سبق من تعدد الاسباب في اية
واحدة وهو ان يكون السبب الواحد للايات مثال ذلك ما اخرجه البخاري من
حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون

من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد
لجاهدت فانزل الله جل شانه غير اولي الضرر وفي لفظ اخرج ابن ابي حاتم عن زيد ايضا قال كنت
اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان لو اسمع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر ما يوحى اليه اذ جاء ابن ام مكتوم فقال كيف وانا اعمى فنزلت
ليس على الضعفا فكل من الاثنين سبب نزولها وقال ابن ام مكتوم قال السيوطي
رحمه الله تعالى وهذا من اشهرها وفي من كلام الائمة ولم اسبق عليه فجزاه الله خيرا ومن ذلك
اياك المخرفان سببها سوال سيدنا عمر بن الخطاب النوع الرابع
والعشرون علم ما نزل موافقا لقول قايل والاصل في ذلك
موافقات عمر رضي الله عنه فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال ما اختلف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء فقالوا وقال عمر الا نزل القران
كما قال عمر اخرجه ابن وركان وعن علي رضي الله عنه ان عمر ليقول القول فينزل القران بتصديقه
فانزل على لسانه ما اخرج البخاري عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت
يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت
اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه في الغيرة فقلت عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك انتهى فهذه ثلاث
والرابعة في اساري بدر فانه اشار بضرب اعناقهم كما في صحيح مسلم وامتنع عليه
السلام من ذلك فانزل الله جل شانه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وهي موافقة معنوية لا لفظية الخامسة في قوله
تعالى لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قال عمر فتبارك الله
احسن الخالقين فنزلت وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في القران
يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الاية السادسة في قوله تعالى من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت وعن علي رضي الله عنه ان عمر انطلق الى اليهود فقال
انشدكم بالله الذي انزل التورية على موسى هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه
وسلم في كتابكم فقالوا انهم فقاما بمنعكم من اتباعه قالوا ان الله تعالى
لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كفيلا وان جبريل هو الذي يكفل محمدا صلى
الله عليه وسلم وهو عدو لنا من الملائكة وميكائيل سلمنا ما كان فلو كان هو الذي يأتيه
اتبعناه قال فاني اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم
عدوه ميكائيل فمن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك يا ابن الخطاب
فقام اليه وقد انزل عليه قل من كان عدوا لجبريل الى قوله فان الله عدو للكافرين اخرجه
ابن السمان في الموافقة واخرج ابو الفرج معناه في اسباب النزول وزاد فقلت
والذي بعثك بالحق ما جاءني الا اخبرت بقول اليهود فاذا اللطيف الخبير قد سبقني
ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط وعلى هذه الحديث فيكون موافقة عمر في هذه
الاية معنوية لا لفظية كما تقدم السابعة في قوله تعالى وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قال عمر يا رسول الله ان كنت طلقت
نسائك فان الله معك وجبريل وانا وابو بكر والمؤمنين فانزل الله عز وجل فان
تظاهرا عليه الاية اخرجه ابو حاتم من حديث ملوبل الثامنة في قوله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه

قال

قال لما مات عبد الله بن ابی سلول دعی له رسول الله صلی الله علیه وسلم لیصلی علیه
فلما قام رسول الله صلی الله علیه وسلم وثبت الیه فقلت اتصلی علی ابن ابی سلول وقد
قال یوم کذا کذا وکذا اعدد علیه فتبسم رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال اخر عنی
یا عمر فلما اکثرت علیه قال انی قد خیرت فاخترت لو اعلم انی ان زدت علی السبعین
یغفر له لزدت قال فصلی علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم انصرف فلم یمکث الا
یسیرا حتی نزلت الایات من براءة ولا تصل علی احد منهم مات ابدا ولا تقم علی قبره
الی قوله وهم فاسقون الحدیث اخرجه البخاری وهذه موافقة معنویة ایضا
التاسعة فی قوله تعالی سواء علیهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن یغفر الله لهم روی ان النبی صلی الله علیه وسلم لما نزل علیه ان تستغفر لهم سبعین
مرة فلن یغفر الله لهم قال لازیدن علی السبعین واخذ فی الاستغفار فقال عمر یا رسول الله
والله لا یغفر الله لهم سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت فرجه فی الفضایل
العاشرة فی قوله تعالی عز وجل سبحانک هذا بهتان عظیم روی ان النبی
صلی الله علیه وسلم استشار عمر رضی الله عنه فی امر عایشة رضی الله عنها حین قالوا
اهل الافک ما قالوا فقال یا رسول الله من زوجکها فقال الله تعالی قال
افتظن ان ربک لبس علیک فیها سبحانک هذا بهتان عظیم فانزل الله
تعالی علی وفق ما قال عمر نقل ذلک فی الریاض النضرة للمحب الطبری رحمه الله
تعالی الحادی عشرون عن ابن عباس رضی الله عنهما ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم ارسل غلاما من الانصار الی عمر بن الخطاب وقت الظهر فدخل فرای
عمر علی حالة کره عمر رویته علیها فقال یا رسول الله وددت لو ان الله تعالی
امرنا وهانا فی حالة الاستیذان فنزلت یا ایها الذین امنوا لیستاذنکم الذین
ملکت ایمانکم الایه اخرجه ابو الفرج وخرجه صاحب الفضایل وقال بعد قوله فدخل
علیه وکان نایما وقد انکشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علینا فی وقت
نومنا فنزلت وهذه موافقة معنویة ویمکن ان یعد من الموافقات المعنویة
الثلاث الایات التی فی الخمر فقد روی ان عمر رضی الله عنه کان حریصا علی تحریم
الخمر فکان یقول اللهم بین لنا فی الخمر فانه یذهب العقل والمال فنزل قوله تعالی
یسئلونک عن الخمر والمیسر فلم یکتف عمر فقال اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا
فنزل یا ایها الذین امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سکاری فلم یکتف ثم قال اللهم
بین لنا فی الخمر بیانا شافیا فنزل یا ایها الذین امنوا انما الخمر والمیسر الایه فدعی رسول
الله صلی الله علیه وسلم عمر فتلاها علیه فقال عمر انتهینا یا رب انتهینا فهذه
ثلاثة الی احد عشر فتکون اربعة عشر ایة وروی انه لما نزل قوله تعالی ثلة من الاولین
وقلیل من الاخرین بکی عمر رضی الله عنه فانزل الله تعالی ثلة من الاولین وثلة من الاخرین
فدعی رسول الله صلی الله علیه وسلم عمر وقال لقد انزل الله تعالی فیما قلت فجعل ثلة
من الاولین وثلة من الاخرین ذکره فی الریاض النضرة والاقول ان هذا الحدیث
لا اصل له والله اعلم فان الثلة الاولی التی هی من الاولین وقلیل من الاخرین فی
حق السابقین فان الله تعالی قسم الخلق فی ذلک الموقف ثلاثة اقسام کما قال
تعالی وکنتم ازواجا ثلاثة وقوله ثلة من الاولین وثلة من الاخرین فی اصحاب الیمین فکیف
یصح ان یقول النبی صلی الله علیه وسلم لعمر قد جعل الله ثلة من الاولین وثلة من الاخرین
فی قسم غیر القسم الذی بکی منه عمر رضی الله عنه وایضا فهذا الحدیث یشیر الی النسخ
والنسخ فی الاخبار الالهیة غیر جایز انما النسخ فی الاحکام وهذا خبر فلا یصح نسخه فان
صح هذا الحدیث فجعل والله اعلم علی انه اراد علیه السلام بقوله فجعل الله ثلة من
الاولین ان الله تعالی قد عوضنا حیث لم یجعل منا الا قلیلا فی السابقین جعل

مسالكة الى اصحاب اليمين فان قلت فاوجه انا قبل فى السابقين قلت مقام
السابقين مقام المقربين كما قال تعالى اولئك المقربون وغالبا هل هذا المقام
لم الانبياء ومن على قدمهم فى الكمال وكان فى السابقين جملة الف نبى واربعة وعشرون
الف نبى ومن على قدمهم من امتهم فصار وان السابقين اكثر منا فهذه تدل صحة
هذا الحديث تتمة عشر موافقة لعمر رضى الله عنه ولم ار من اوصلها الى هذا القدر
ومما روى تما نزل على لسان بعض الصحابة رضى الله عنهم ايضا قوله تعالى سبحانك هذا
بهتان عظيم فقد روى ذلك عن زيد بن حارثة وابى ايوب ومن ذلك ما اخرج ابن
ابى حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النبى الخبر فى احد خرجت تستخبر فاذا رجلان مقبلان على
بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا حى فقالت فلان
يتخذ الله من عباده شهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وروى ابن
سعد فى الطبقات بسند ان مصعب بن عمير لما قتل وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى قتل قال محمد بن شرحبيل راوى
الحديث وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ومن ذلك
ما روى الشيخان والبيهقى واللفظ له عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال بايعنا
النبى صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء الحديث وما نزلت بيعة النساء الا فى عام
الحديبية او بعده وهذه المبايعة التى ذكرها عبادة يعنى بيعة العقبة فى اول الاسلام
فيكون بيعة عليه السلام اياهم على وفق ما انزل عليه بعد ومن الموافقات المنقوبة
ما روى ابن اسحق عن كعب بن مالك ان البراء بن معرور قال يا هؤلاء انى رايت رؤيا والله ما
ادرى توافقوننى عليها ام لا فقالوا وما ذاك قال قد رايت ان لا ادع هذه البنية منى يعنى
الكعبة وان اصلى اليها فقالوا والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى الا الى الشام
وما نريد ان نخالفه قال فقال انى مصل اليها فقالوا له لكنا لا نفعل وفى الحديث فلما قدموا مكة
وسال النبى صلى الله عليه وسلم قال له قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى
قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام ومن الموافقات المنقوبة
ايضا ما روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة فقالت الانصار ان لليهود يوما
يجتمعون فيه فى كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلموا فلنجعل لنا يوما نجتمع فيه
فنذكر الله تعالى ونصلى ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى
بهم يومئذ وانزل الله جل شانه بعد ذلك يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم
الجمعة الاية فان قلت اما الموافقات المنقوبة فلا اشكال فيها واما
الموافقات اللفظية فهى مشكلة على ما تقرر ان القران العزيز معجز تحدى النبى صلى الله عليه
وسلم فيه باية فلم يقدر افصح الفصحاء وابلغ البلغاء ان ياتى باية مثله فكيف تطلق
باية هى من القران قلت الجواب عن ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم
قد كشف هذا الاشكال بقوله انه كان فى الامم السالفة محدثون وان يكن فى امتى احد
فعمر فوافقه عمر رضى الله عنه للقران ليس من ملكات ولا من فرجته وانما هى القاء الهى
وتحديث ربانى تجده العبد فى بعض الاوقات من غير تفعل ولا روية فينطلق به على وفق
ما وقع له وهذا النوع من الوحى وهى الوحى الالهامى الذى قال فيه تعالى واوحينا الى
ام موسى وهو الحديث الذى اشار اليه عليه السلام لوليس هذا مختصوصا بالانبياء عليهم
السلام بل هو لهم ولغيرهم من المؤمنين فما تقرر ظهر انما نطق به عمر او غيره موافقا للفظ
القران فليس من انا هو الا الهى اراد الله به اظهار كرامته الى من القاه اليه حتى اذا نزل
القران الذى هو ايضا القاء الهى الا انه بكيفية اخرى وهى القاء الى الرسول بواسطة الملك
العاصون فيها التلبس بخلاف خبر النبى صلى الله عليه وسلم فانه ليس بامون فيها التلبس

فان قلت

فان الخواطر الواردة على الانسان كما حققه اهل المعرفة بالله اربعة خاطر نفسي وخاطر شيطاني
وخاطر ملكي وخاطر رباني والمحمود منها الاخيران فانطبق عمر على وفق القرآن فحث نبين النزول
انه الحق فنهى وقال لعله الملعن عاروى عن علي رضي الله عنه كنا نرى في القرآن الكلام حاسن الكلام
وروايا من رايه اخرجه ابن السمان في الموافقة وعنه ايضا كنا نرى ومن متواتر من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ان السكينة تنطق على لسان عمر اخرجه ابن السمان والحافظ ابو الفرج
في منهاج الاصابة في محبة الصحابة فما تضرر زال الاشكال الكشوف الظاهر والعشرون
علم ما نزل ليلا او نهارا او سفرا او حضرا قال الزركشي في البرهان وقد يتنزل الشيء مرتين تعظيما لشانه
وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار الاية
قال فان سورة الاسراء وهو اكيدان وسبب نزولها يدل على انها نزلت بالمدينة وذلك اشكل
ذلك على بعضهم والاشكال انها نزلت مرة بعد مرة انتهى قوله فان السورة مكية وسبب نزول
الاية يدل على انها مدنية لا يلزم من كون السورة مكية ان يكون جميع اياتها كذلك فقد استثنى من كثير
من السورة كما تقدم ايات بل الوجه انما يستفاد من اسبابه انه نزل مرتين كما ثبت ذلك في كثير
من الايات مثل اية الروح وكذا سورة الاخلاص واخر سورة النحل واول سورة الروم وسورة
الفاتحة فهذه كلها ثبت تكرر نزولها وفي جمال القراء للسخاوي ما ان مكي القول بنزول الفاتحة
مرتين فان قيل ما فايدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد
ونزلت في الثانية بحرف اخر نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى اقول وكانه
حمل الحروف الوارد في قوله عليه السلام فاسئل الى ان اقرا على سبعة احرف على وجه القراءة
وقد اختلف في ذلك خلاف كثير حتى ذهب بعضهم الى القول بان معظم الحديث من المتشابه
تنبيه انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله والمشهور هو ما تقدم النوع السادس
والعشرون علم ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان
فد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي
وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال
بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم
واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال تعالى لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال صلى الله عليه وسلم
احلت لي ساعة من نهار انتهى لكن في سيرة الحلبي وقيل فرضت زكاة الفطر قبل الهجرة
وعليه يحمل ما في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في الاسواق والطرقات
والازقة من مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم وسلمه الحديث انتهى فما في سفر السعادة
ما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما فيحتمل ان تكون زكاة الفطر فرضت بمكة وكان ظهورها والامر
بها في الخطبة والحث عليها وانها مزكية للصوم بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة وهذا
هو المشهور المعروف وما تاخر حكمه عن نزوله قوله سبحانه تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر قال
عمر ابن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت يوم
بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق قال فشار
رحمه الله تعالى وعده الله عز وجل وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جند من المشركين فجاءنا وليها
يوم بدر وكذا قوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قل جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة
على فرض القتال كذا ذكره السيوطي رحمه الله تعالى ان هذه الايات الثلاثة من
هذا الباب والظاهر انها ليست منه بل هي وعد باق فحكمها ثابت من حال نزولها
وهو الايمان بمضمونها وظهورها باق في وقت مستقبل كما اخبر الله سبحانه وتعالى والذي
من هذا الباب هو ما تقدم عن الحصار مثل قوله سبحانه وتعالى واتوا حقه يوم حصاده

وقوله تعالى في سورة المزمل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله تعالى فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله
فهذه الايات مكية ولم يفرض بمكة بعد الايمان غير الصلوات الخمس فهذه الايات مما تاخر حكمه عن نزوله
واما قول عائشة رضي الله تعالى عنها وابن عمر وعكرمة رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة
فليس من هذا بل من باب ما تقدم في اسباب النزول ان الصحابة قد يقولون الاية نزلت
في كذا ويعنون بذلك تفسير ما لا سبب نزولها فظهر ان قولهم من هذا الباب وكذا ما تقدم
في قول ابن عمر رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قد افلح من تزكى انها نزلت في زكوة الفطر محمول
على انه اراد بذلك تفسير الاية لا بيان سبب نزولها وحينئذ يرتفع الاشكال واما
ما تاخر نزوله عن حكمه غاية الوضوء في المائدة وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلوة الى قوله تعالى لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة
مع فرض الصلوات الخمس بل ذكر بعضهم ان الوضوء فرض مع ركعتين في اول يوم من بعثته
عليه الصلوة والسلام وقيل في اليوم الثاني والله اعلم ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها
فرضت بمكة قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان وقول ابن الفرس ان اقامة
الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك كنت قائدا لابي
حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة
فقلت يا ابتا اراك اذا سمعت النداء بالجمعة ترحم لاسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال
يا بني اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اقول ما ذكره ابن
الفرس هو الصحيح لما روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال اجتمع اهل المدينة قبل
ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم او قبل ان تنزل الجمعة فقالت الانصار لليهود
يوما يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلموا نجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله
ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة والعروبة يوم الجمعة واجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم
يومئذ بعد ذلك وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وهذا
وان كان مرسلا فله شاهد باسناد حسن اخرجه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه ابن خزيمة
من حديث كعب بن مالك قالت كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اسعد بن زارة فرسل ابن سرين يدل على ان اولئك الصحابة اختاروا
يوم الجمعة بالاجتهاد فلهمهم الله عز وجل اليه وما ذكره الحافظ السيوطي من حديث كعب
بن مالك لا يدل على انها فرضت بمكة بل يدل على ان اسعد بن زراة اول من صلاها بهم
بالمدينة وقد ثبتت رواية عبد الرزاق ان ذلك كان اجتهادا منهم وراقبهم النبي صلى الله
عليه وسلم وبدل لذلك انه لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بمكة بل اول جمعة جمع فيها
سالم بالمدينة بمن معه من المؤمنين وكانت خامس يوم من وصوله المدينة ومن امثلة ما تاخر
نزوله عن حكمه قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت
الزكوة في اول الهجرة قال ابن الحصار وقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه
قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية كذا ذكره السيوطي رحمه الله تعالى
النوع السابع والعشرون علم ما نزل مفرقا وما نزل مجتمعا الاول ظاهر
القرآن فانه نزل مفرقا على مقتضى الوقايع واما ما نزل جميعا فمن ذلك سورة الفاتحة والاخلاص
والكوثر وتبت يدي ولم يكن والنصر والمعوذتين والمرسلات والصف وسورة الانعام
وفي سورة الانعام جرى الخلاف فاما سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها
سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك
عن ابن عوف عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي

فالشعب

في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي كرم الله وجهه قال انزل القرآن جملة فما فيها من الانعام فانها نزلت جملة في بيت العزة من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها فكم سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت سورة الانعام كلها جملة معها فيما بلغنا سبعون الف ملك واخرج عن عطا قال انزلت سورة الانعام جميعها ومعها سبعون الف ملك هذه شواهد يقوى بعضها بعضا قال ابن العلاج في فتاويه الحديث الوارد انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روى ما يخالفه فروى انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل بلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى اقول من قال ان السورة نزلت كلها فانما يعني والله اعلم الغالب ولا يضر ان ينزل بعضها بعد ذلك وتاما فان القرآن غالبه انما نزل معرفا ايات ومثل هذه السورة العظيمة اذا نزل فانما فيجاء لها بالكل فانه نادر الوقوع واما سورة الفاتحة فقد تقدم في اول ما نزل من حديث عمر ان جبريل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله تعالى عنها ان اذا خلوت وحدي سمعت نداء فكرهت ان يكون بعد الهزا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر رضي الله تعالى عنه ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدك سمعت نداء خلفك يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقال ثم ائتني فاخبرني فلما خلى ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين واما سورة الاخلاص فقد اخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان رهطا من اليهود منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي لا اله الا هو خلق الخلق فمن خلقه وغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم فصاروا به فجاء جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جاءك ما جاء من الله عز وجل جواب ما سألوه فانزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واما سورة الكوثر فاخرج مسلم في صحيحه من انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وما نزل مجتمعا ايضا قال المفسرون سورة الكافرون نزلت في رهط من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاص بن وايل وغيرهما قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك وتشرك في امرنا فقد الفناسته وقد الهك سته الى حين ما فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك قال حتى انظر يا بني من عند الله فانزل الله جل شانه قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة فقراها عليهم حتى فرغ منها فايسوا منه وما نزل مجتمعا ايضا سورة اذا جاء نصر الله والفتح اخرج البزار والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوساط ايام التشريق الحديث وما نزل مجتمعا ايضا بدء قال المفسرون

صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت
اليه قريش فقالوا له مالك قال ارايتكم لو اخبرتكم ان العدو
مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى فقال فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال ابو لهب سائر اليوم الهذا دعوتنا جميعا
فانزل الله جل شانه تبت يدا ابي لهب وتب الى اخرها وما نزل مجتمعا
ايضا سورتي المعوذتين سبب سحر لبيد بن الاعصم اليهودي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل شانه المعوذتين فقرأهما وتعوذ
بهما فانحل السحر وبطل والقصة مشهورة معلومة وما نزل مجتمعا
ايضا سورة المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزل
عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها
فلا ابالها حسنة فاي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون وما نزل مجتمعا ايضا سورة الصف
وقد رويناه مسلسلا عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه
قال قعدنا نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا
لو نعلم اي الاعمال افضل الى الله تعالى لعملناه فانزل الله
تعالى قال سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
قال عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه
فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
وما نزل مجتمعا ايضا غالب سورة الحشر روى
الشيخان عن سعد ابن جبير قال قلت لابن عباس
سورة الحشر قال قل سورة النضير انتهى يعني انها نزلت
في شان بني النضير سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم من اولها
السورة الى قوله تعالى فكان عاقبتهما انهما في
النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وما
نزل مجتمعا ايضا سورة المنافقين فانها نزلت
نزلت في عبد الله بن ابي المنافق انتهى النوع الثامن
والعشرون علم ما نزل مشيعا وما
نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب
من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة شيعها سبعون
الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون
الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون
الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها
ثمانون الف ملك وقوله تعالى واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف
ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع
قال السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان اما الفاتحة
وسورة يونس وقوله واسئل من ارسلنا قبلك الاية
فلم اقف على حديث فيها بذلك انتهى وكذلك

وكذلك

وكذلك ما ترك منها سورة البقرة اخرج احمد وسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون الف ملك واستخرجت الله لا اله الا هو الحي
القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد ابن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال فاتحة
سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله وتقدم في الاتقان عن ابن الضريس في فضائله بسنده عن
اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملأت ما بين السماء
والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف [illegible] لا منافات بين ما تقدم من المتبوع بعض الفواتح
وبين ما ورد مما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد ابن جبير قال ما جاء بالقرآن جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة فحفظ وما اخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك فان
هذه الملائكة المقصود بهم الحفظ واولئك التشييع لتعظيم شان المنزل فلا تعارض يقع [illegible]
على بعض الانبياء وما لم ينزل من اشتمل الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كذا في صحف ابراهيم وموسى واخرج الحاكم من طريق القاسم
عن ابي امامة قال انزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله والحافظون
وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وانا المسلمين والمسلمات الآية والقى سأل الذين هم على صلاتهم دائمون
الى قوله فائزون فلم ينف هذا السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم موصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب
قال افتتح التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله اكبره تكبيرا وفي رواية ختم وفتحت بخاتمة هود فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون واخرج ابو عبيدة عن كعب قال اول ما نزل في التوراة عشر ايات
من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات قال جمهم يعني ان هذه الايات اشتملت على
الايات العشر التي كتبها الله لموسى عليه السلام في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله تعالى والنهي عن الشرك
واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ورد العين الى ملاقي ابريق الغدر والامر بتعظيم
السبت واخرج الدارقطني من حديث انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما علمني ربي ما لم تنزل على نبي بعد
سليمان بجزني بسم الله الرحمن الرحيم ورواه البيهقي عن ابن عباس قال اخفى الناس اية من كتاب الله بسم الله الرحمن
الرحيم لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم انه ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
وذكر ابن نقاش في تفسيره ان عليا كرم الله وجهه رضي عنه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما نزلت بهذه الاية على آدم عليه السلام فقال انى ذاهبي من العذاب
ما داموا على فرائضهم رفعت فانزلت على ابراهيم خليل الرحمن فنسلما جاد وهو كفة المنجنيق فجعل الله عليه
النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فما نزلت الا على سليمان بن داود وعده بما قال له الملائكة الان والله
تم ملكك ثم رفعت فانزلها الله عز وجل على الحديث واخرج الحاكم عن ابي هريرة ان هذه الاية مكتوبة
في التوراة بسبعماية آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة
الجمعة ومن القسم الثاني ما روي عن ابي امامة الباهلي قال اربع ايات نزلت من كنز العرش
لم ينزل منه شيء على احد غير محمد صلى الله عليه وسلم هن ام الكتاب وآية الكرسي واواخر سورة البقرة والكوثر
واخرج ابن حبان والديلمي في هذا القول من ابي امامة في حكم المرفوع لكونه لا يقال من قبل الرأي واخرج البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السبع الطوال لم يعطها من قبلنا الا نبي صلى الله عليه وسلم اعطي موسى
منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد
من الامم اما حيث عند الماحيث انا لله وانا اليه راجعون واخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي
بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني واستدل عليه بالايات
الواردة في تسميته بالسبع المثاني وقد سماه الله تبارك وتعالى بسما
القرآن قال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بسعيد السرخسي كتب بالبرهان اعلم ان الله سبحانه وتعالى

سمي القرآن بجمع ثمرات العلوم وتكرر ذلك وعد ذلك من محاسنه ويستدل عليه بآيات الوارد فيها تسميته بالاسماء المذكورة وانتقل
وقد سماه الله تبارك وتعالى بأسماء لمن تأمل سماه كتابا وبيانا فما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم
والقصص والاخبار على البلغ وجه والكتاب لغة الجمع والتبيين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما
القرآن فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير
وهو مروي عن الشافعي رحمه الله تعالى وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء
اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمي به لقرن السور والآيات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من
القرائن لان الآيات يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية
واختلف القائلون بانه مهموز فقال اللحياني هو مصدر كالرجحان والغفران سمي به المقروء وهو باب تسمية
المفعول بالمصدر وقال الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض اي
جمعته قال ابو عبيدة وشيء بذكرنا انه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن الا لجمع كل
كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات كتب السابقة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها
وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه افعلان من قول العرب ما قرأت الناقة
سلا قط اي ما رمت ولدا والقرآن يلفظ القارئ من فيه ويلفيه فسمي قرآنا واما تسميته كلاما فمشتق من
الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في نفس السامع فائدة لم تكن عنده ويؤثر في المبطل بانه الحجة عليه واما تسميته بالنور
فلان يدرك به مواضع الحلال والحرام ويكشف ما استتر من المشكلات ويظهر حقيقات المقتضيات
واما تسميته الهدى فلانه دليل على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل مبالغة كأنه نفس الهدى من
تمسك به فهو يهدي الحيران لانه هاد به الى سبيل الرشد واما تسميته فرقانا فلانه فارق بين الحق والباطل قاله مجاهد
واما تسميته شفاء فلانه يشفي به من الامراض المعنوية كالكفر والجهل والحيرة واما تسميته الخاطر ذكرا فلما فيه من
المواعظ واخبار الامم الماضية فيكون من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول بمعنى مذكورا والذكر ايضا بمعنى الشرف
ومنه قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك واما تسميته الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع الشيء في محله
اولانه يعرف افضل المعلومات وهو الله جل شأنه بافضل العلم وهو القرآن والحكمة هي معرفة افضل المعلومات
بافضل العلم اولانه به يحصل الكمال الانساني الذي خلق له وهو وصف الحق سبحانه بما له من صفات الكمال والخلق
بما يهديهم من الاحكام والقرآن جامع لذلك والحكمة تطلق ويراد بها بهذا المعنى وتارة استكمال النفس لمعرفة الحق
والخلق واما تسميته الحكيم فلانه الحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعنى والحكمة عن تطرق التبديل والتغيير
والاختلاف والتباين فيكون المعنى على الكمال محكم جاء وكذا بمعنى الحكم اي المتقن على اعلى الوجوه البالغة
وحسن الانتظام واما تسميته المبين فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة او كون على مسئول على كل
علم فهو مبين عليه واما تسميته الحبل فلانه من تمسك به نجى واما تسميته الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة
لا اعوجاج فيه واما تسميته المتشابه فلان فيه قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتشابه الواعظ والقصص
فيه واما تسميته المثاني فلانه يثنى بعضه بعضا في الحسن والصدق او لكون فيه المثنى به من باب تسمية الكل
باسم الجزء واما تسميته الروح فلانه به تحيى القلوب كما تحيى الاجسام بالروح واما تسميته المجيد فلشرف ذاته وتأثيره
وعظم جزائه والمجيد هو الشريف ذاتا والجليل افعالا والجزيل عطاء وكل ذلك في القرآن واما تسميته العزيز
فلانه لا يوجد مثله وشفاء الحاجة اليه وبعيد الوصول الى مرماه واما تسميته البلاغ فلانه ابلغ به الناس
ما نزل بهم من الامر والنهي او لانه فيه بلاغا وكفاية عن غيره واما تسميته رحمة فلانه به النجاة من ورطة الكفر و
العصيان واما تسميته موعظة فلكونه به يحصل الاتعاظ والتنبه والرجوع الى الله سبحانه وتعالى واما تسميته مباركا
فلانه كثير الخيرات والمنافع والفوائد واما تسميته عجبا فلارتفاعه عن طبقة كلام المخلوقين او لارتفاعه في
اللوح المحفوظ او عند الحق سبحانه وتعالى واما تسميته قيما فهو اما بمعنى قيما للحق الخلق او مقوما للعمل به على
الوجه الاكمل واما تسميته فصلا فلانه يفصل الحق من الباطل اي يقطعه واما تسميته نبأ عظيما فلكونه خبرا عظيما وردا
من محل جليل بخبر موصوف بصفات معلومة واما تسميته احسن الحديث فلانه جمع لصفات التفضيل على مرتبة في ذلك
واما تسميته نورا فلان الله جل شأنه انزله على حسب الحكم التي اقتضتها الاحوال الكائنة في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم واما تسميته وحيا فلانه انزل عليه فجأة بالاطلاع عليه وذلك احد من البشر والوحي هو الاعلام
في الخفاء واما تسميته عربيا فلانه بلغة العرب واما تسميته بشيرا فلانه به الاستبشار والمعرفة واما تسميته هدى

فلانه

فاتحة بيين كل مبهم ويكشف كل مغلق والخاتمة على فلانة جمع لجوامع العلوم الاولين والآخرين فمن اراد العلوم كلها
وجدها فيه والخاتمة مضافة به تحقق كل شيء ويظهره والخاتمة بحيث فضائله من كل عجيبة من العجائب
والنفائس والخاتمة بالمروءة الوثيق فلان من فلان بمنزلة لا يقطع ابدا حتى يبلغ المطلوب والخاتمة
صدق تلفظ به والخاتمة صدقا فلانة لا جور فيه ولا حيف والخاتمة امر فلانة شان عظيم انزله الله تعالى
الى الخلق والشيء اذا قسم الخلق عليه امرا فظيعا له عن ان يطلق عليه شيء من الاسماء والخاتمة بشيء
فلانة البشارة لاهل الايمان والخاتمة مصحف فلان فيه فصول الامر الى الله فقد اجابته من اسمائه
وكلها مذكورة في القرآن والله المستعان والخاتمة مصحف فلان كحلي المظفر في تاريخه قال جامع ابو بكر رضي
عنه القرآن قال بعضهم سموه انجيلا لكثرة وجوهه وقال بعضهم سموه السفر لكثرة من اهل اليهود فقال
ابن مسعود رضي الله عنه رأيت كتابا بالحبشة يعنونه بالمصحف فسموه به انتهى وقد ورد في التوراة
توراة وانجيلا الفرقان الهادي والثاني علم اسماء سور القرآن قال القتيبي السورة تهمز وتظهر
فمن همزها جعلها من اسأرت اي اقتطعت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كأنها قطعة من القرآن
ومن لم يهمز جعلها من الشيء المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسور البناء اي القطعة منه
وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واحتوائها عليها كاجتماع البيوت بالسور وقيل لارتفاعها لانها
كالسور والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها على بعض من السور لبعض الحيطان وهذا التركيب ومنه قول تعالى اذا تسوروا
المحراب قال المغيرة هذه السورة قرآن يشتمل على فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة
الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسمائها
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاحاديث والآثار وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا والذي في الطبراني
والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة كذا وكذا بل
القرآن كله واكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران قال السيوطي رحمه الله
واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي في الوضع وقال البيهقي الصواب موقوفا عليه ابن عمر ثم اخرجه عنه
بسند صحيح اقول وقد صح اطلاق سورة البقرة وبقرا بها عليه السلام انتهى اخرج مسلم والترمذي من حديث النواس
بن سمعان يؤتى بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران الحديث واخرج الترمذي وحسنه
ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة الحديث فعلم
جواز النسبة بسورة البقرة وسورة آل عمران وجميع السور ولم يكره وكف للجلد الخ فصل قد يكون لسورة اسم
واحد وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة ذكره السيوطي رحمه الله تعالى لها تسعة وعشرين اسما الا انها
فاتحة الفاتحة لانها افتتح بها المصحف كما انها فاتحة القرآن فاتحة الكتاب وذكره الحسن ام الكتاب
لانه ام الكتاب هو اللوح المحفوظ وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك واقتصروا لم سميت ام الكتاب
فاحسن ما قيل لم انها اصل وهي اصل القرآن كما سميت به مكة وادي القرى ام القرى عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القرآن هي ام القرآن وهي السبع المثاني واقتصروا
في سبب تسميتها وهي القرآن العظيم وسميت به لكونه اشتمل عليها على المعاني التي في القرآن ساير اسمائها السبع المثاني
واقتصروا في سبب تسميتها بذلك فقيل المثاني مشتق من الثناء لما فيها من الثناء على الله سبحانه وتعالى قيل لانها
تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين سائرها الواحدة كما ان سفين بن عيينة
يسميها بها قال المرسي لانها جمعت بين ما للعبد وما عليه لما منها اكثر طرقها جميع معاني القرآن تاسعها الكافية
عاشرها الاساس لانها اصل القرآن حادي عشرها النور ثاني عشرها سورة الله ثالث عشرها
سورة الشكر رابع عشرها سورة الدعاء الوافية خامس عشرها سورة الصلاة سادس عشرها الرقية سابع
عشرها الشفا ثامن عشرها الكافية تاسع عشرها سورة الصلاة العشرون الصلوة وقيت الصلاة
بين وبين عبدي الحادي والعشرون سورة الله عشر الثاني والعشرون سورة السؤال ذكره الامام فخر الدين
الثالث والعشرون سورة تعليم المسألة الرابع والعشرون سورة المناجاة قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما
الخامس والعشرون سورة التفويض لكشفها لها عليه في قوله وافوض امري الى الله السادس والعشرون
هذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم يجمع في كتاب قبل هذا انتهى سورة البقرة اورد حديث مرفوعا اخرجه الدارمي

تسميتها فسطاط القرآن وأكثف لفظها وجوبها اكثفا ما ليس في غيرها قال في الصحاح والفسطاط بيت كبير من الشعر وفي لغات
فسطاط وفستاط وكره الخليل فيهن وقال في النهاية قال الزمخشري هو ضرب من الابنية في السفر دون
السرادق وربما سميت المدينة وبقال لمصر والبصرة فسطاط وورد تسميتها سنام القرآن وسنام كل شيء اعلاه
سورة آل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح
مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين سورة المائدة تسمى العقود والمنقذة سورة الانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة اهل بدر سورة براءة تسمى التوبة للقول الفاضح لما كانت
الله على النبي الآية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة
قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل فيهم حتى ظننا لا يبقى منا احد الا ذكر فيها وكذا ورد عن سيدنا عمر رضي الله عنه
وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة رضي الله عنه قال التي تسمونها سورة التوبة هي سورة العذاب
وكذا روي عن سيدنا عمر تسميتها بالكاشفة والمثقشقة اي عن ابن عمر انه قال ما كنا ندعوها الا المثقشقة
اي المبرية من النفاق قال في الصحاح وتثقشق المريض اي برئ قال الاصمعي وكان يقال لها ايضا الكافرون
وقل هو الله المثقشقتان اي انهما يبرئان من النفاق والشك قال ابو عبيدة كما يثقشق الهناءة الجرب
فيبرئه والمنقية لاحوال اهل النفاق وهتكهم والمنقرة روى ابو الشيخ عن عبد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة
تنقرت عن دفائن قلوب المنافقين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قمت المقام من
الغد وقال انت علينا البحوث بفتح الباء براءة فاعلوذة من البحث وهو التفتيش والاستقصاء في كشف الامور المخبئة
والحافرة وذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمبعثرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة وكان يقال لها
المبعثرة لانها اثارت بحثا لهم وحوارتهم اي المنافقين والمبعثرة لانها بعثرت اسرار المنافقين وذكرها جمال القراء
من اسمائها المخزية والمشكلة والمدمدمة فهذه ثمانية عشر اسما لسورة براءة سورة النحل قال قتادة
تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله جل شانه فيها من النعم على عباده سورة الاسراء
تسمى سورة سبحان وسورة بني اسرائيل سورة الكهف ويقال سورة اصحاب الكهف تسمى الحائلة اخرج البيهقي
في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الكهف تدعى في التوراة
الحائلة تحول بين قارئيها وبين النار وفي الحديث مثال سورة طه تسمى سورة الكليم وذكره السخاوي في جمال القراء سورة
الشعراء وقع في تفسير الامام مالك رحمه الله تعالى تسميتها بسورة الجامعة تسمى سورة سليمان عليه السلام
السجدة تسمى سورة المضاجع فاطر تسمى سورة الملائكة يس تسمى قلب القرآن والمكنونة تسمى صاحبها بخير الدنيا والآخرة
وتسمى المدافعة والقاضية ترفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة اتسميتها بهذه الثلاثة الاسماء بهذه اللفظة اخرجه
البيهقي قال انه منكر والله اعلم الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول والمؤمن تسمى السجدة وسورة
المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر تسمى الكواعب ملائكة العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى الباسقات
اقتربت تسمى القمر وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها تدعى في التوراة المبهجة بيض وجه صاحبها يوم تسود
وجوه وقال انه منكر الرحمن تسمى عروس القرآن روى الكلبي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا اخرجه البيهقي الواقعة
تسمى في مصحف ابي الطهار الخنثر تسمى سورة بني اسرائيل في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما المخنث قال ابن
حجر المشهور في هذه التسمية انما يقع على احد نعتي الاول هي صفة المرأة التي نزلت فيها والثاني هي صفة
السورة وفي جمال القراء تسمى سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء
القصرى بكل اسمائها بين مسعود اخرجها البغوي التحريم تسمى سورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك المانعة المنجية
والمجادلة كذا ذكره في جمال القراء وتسمى ايضا الواقية والمنافسة سأل تسمى المعارج والواقع تسمى بقال لها
النبأ والتساؤل والمعصرات لم يبين تسمى سورة اهل الكتاب وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك
ارأيت تسمى سورة الدين والماعون الكافرون تسمى المقشقشة وسورة العبادة وقال في النهاية يقال لسورة براءة
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله المقشقشتان اي المبريتان من النفاق والشك كما يبرأ المريض
من علته استعمل وهذا يفيد انها صفة للسورة والاول صفة للقارئ النصر تسمى سورة التوديع تبت تسمى سورة
المسد الاخلاص تسمى سورة التفريد الناس تسمى بقال لها المعوذتين كذا في الجواهر والمقشقشتان من قولهم
خطيب مقشقش مثل مقشقف البعير اي هديره قال الزركشي في البرهان يبقى البحث عن فائدة ذكر الاسماء
بكمالها وتوقيفية او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلعل عدم الوقوف الا يخرج من كل سورة معان كثيرة

فتقطع الفه وتقلب واوه يا ئه الوقف وتكتب على هيئة الوقف لتنقل قراءته اقرب به وفي الوقف اقترب اما الاعراب
فلانها صارت اسما والاسم احق بالاعراب لانه الموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون الا في اللفظ محفوظة لا يلتبس
عليها واما قلب تاءها الفا فلان وقف حكم تاء التانيث التي في الاسم واما كتبها فلان الخط تابع للوقف غالبا
واما عاشر صيرها باسم فان كان من حروف المعجم، وهو حرف واحد واضيفت اليه السورة فعند ابن عصفور
ان موقوف لا اعراب فيه لعدم التباس بين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول فبتغير عنها
بما يلي الكناية لانها حروف مفظوظة حكى كما هي واما الثاني فعلى جعلها اسما كحروف المعجم، وعلى هذا يجوز صرف
ما اسكن تذكير الحرف قد منونا بناء على تاءينها ان لم تضف اليه السورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف
والاعراب مصروفا ومنونا عادان كان الاسم صالحا لدخول ان والا فلا كقاف وصاد واضيفت اليه
سورة ام لا فلك الكناية والاعراب اما مركبا مفتوح النون مثل حضرموت او موبسا لنون مضافا لما بعده
مصروفا ومنونا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الكناية والبناء بتغير
والاعراب ممنوعا وان لم يكن التركيب فليس الا الوقف اضيفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق فلا يجوز
اعراب لانه لا نظير لهذه الاسماء المعربة فلا تركيب مزجيا لانه لا يركب كذلك اسما كبيرة ويجوز يونس اعرابه ممنوعا
وما سمي بها باسماء حروف المعجم، فان كان فيه اللام فحكمه الاعراب والانفال والانعام والا منع من الصرف
ان لم تضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرأت هودا ونوحا وان اضيفت بقي على ما كان عليه
قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس الا صرف نحو سورة نوح وسورة هود
انتهى ملخصا اقول وتحقيق المرام في هذا المقام ان الصور ست الاول الاسم السورة بجملته
مثل انا اعطيناك وقل اوحي فيوجب اعراب ما ينصرف للعلمية والتركيب الثانية ان تسمي باسم ذي لك الاسم
من حروف المعجم، فان كان حرفا واحدا مثل ص وق جاز لك اذا ادخلت عليه العوامل فيه ثلاثة اوجه
الوقف على الكناية والاعراب ممنوعا للعلمية والتانيث والصرف على تذكير الحروف سواء اضيفت اليه
سورة ام لا هذا هو الصحيح فان لفظ كيف اجريت ق وص اعراب الاسماء وهي حروف لكنك لم تسميها
حروفا تجوز فيها اسما وسائر حروف التهجي اسما سميتها حروف التركيب فصر مثلا اسم سميته الالف
من قولك صاد قاف لانه علم على الحرف المخصوص فهي اسماء دالة على معنى في انفسها
وتدخل عليها علامات الاسماء من التعريف والتنكير والوصف والاسناد والثالثة ان تسمي بحرفين مثل
طس وحم فلك فيه الكناية والاعراب ممنوعا اضيفت السورة ام لا للعلمية والتركيب فانه مركب تركيبا
مزجيا من اسمين كما تقدم مثل بعلبك فيجب فيه منع الصرف الرابع ان يسمي باكثر من حرفين ويكون
مركبا مثل طسم واضيفت اليه السورة فلك فيه ستة اوجه فاما ان يجعل تركيبه اضافيا مثل عبد الله
فلك الكناية فيه والاعراب مصروفا على اعتقاد تذكير الحروف ومنونا على اعتقاد تانيثها او يجعل تركيبه
مزجيا مثل حضرموت فيكون الاعراب على الاخر فلك الكناية والمنع من الصرف لا غير وان لم تضف اليه السورة
فلك الاعتبار السابق مع زيادة البناء على السكون فتحصل الصور من هذه احدى عشرة صورة ان اضيفت ستة وان لم
وان لم تضف ستة الخامس ان يسمي بحروف كثيرة مثل كهيعص وحمعسق فليس فيه الا الكناية
ويجوز يونس اعرابه اعرابا ما ينصرف للعلمية التركيب السادس ما سمي منها بغير حروف التهجاء
فما كان فيه اداة التعريف اعرب مصروفا مثل الانفال والاعراب والا فان كان كجبريل ويوسف
وابراهيم اعرب ممنوعا اضيفت اليه السورة ام لا الاول للعلمية والتانيث والاخيران للعلمية والعجمة
وان كان وكر نوح جاز فيه الصرف وعدمه اضيفت اليه السورة ام لا لكون شرط تحتم منع الصرف في
الاسماء العجمية الزيادة على ثلاثة احرف فاذا لم تزد جاز الصرف وعدمه وكذلك التانيث المعنوي
فان هذه الاسماء اعلاما على مؤنث هي السورة وشرط تحتم منعه ايضا الزيادة كما يعلم والله اعلم
النوع الثالث والثلثون علم موقف اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي والكتابة في
المشكل والموضح وهو ادقها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسيوطي وهو اجلها على عادته من
حشو وتطويل ولحق السفاقسي فجوده تقصيرا في بيان مشكوك بذلك ومن فوائد هذا النوع
موقف المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى بن

عتيق

عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال الحسن يا ابن اخي تعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور وهي عشرة جهات يدخل عليها الخلل منها ذكرها ابن هشام في المغني نتعرض لها في هذا الكتاب ما تمس الحاجة اليه الجهة الاولى ان يراعي المعرب ما يقتضيه ظاهر صناعة النحو ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك فيجب على المعرب ان يفهم المعنى اولا ثم يعرب كما في بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فان نعم في البيت هي الابل قال الفراء وهو مذكر ولا يؤنث يقال هذا نعم وقال في الصحاح والنعم واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل فيكون اعرابه خبرا لمبتدأ محذوف اي هذه نعم والمعنى في البيت لا يبعد الله التلبب وهو التشمير والغارات جمع غارة اذا قال الخميس اي الجيش هذه نعم فخذوها واسوقوها فظهر الاعراب لما فهم المعنى ونقل في المغني قال ولقد حكى لي ان بعض المشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلب محل الشاهد في البيت فلم يجده انتهى ومن فهم المعنى المؤدي الى صحة الاعراب ما ذكره الزمخشري في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق معه ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كأنه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق انتهى ومن ذلك قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف قال في المغني فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته وليس كذلك لانهم متى كان ظنهم انهم قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل انتهى وهو في غاية الجودة ومن ذلك ما نقل في المغني ما حكاه بعضهم انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما في قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة ليدفع هذا الوهم انتهى وهو من المفصول الموصول كما سيأتي في نوعه وقيما حال من اسم محذوف هو وعامله اي انزله قيما الجهة الثانية التي يدخل على المعرب الغلط بسببها ان يكون المعنى صحيحا بظاهره لا يصح في صناعة النحو الا بجري على القواعد الموضوعة عند اهله مثال ذلك قول بعضهم في قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم قال في المغني وهذا ممتنع لان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمود ومن ذلك قول المعرب ان الباء في قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة قال في المغني ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثل قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يوفكون ان انى ظرف لقاتلهم الله وايضا فيلزم كون يوفكون لا موقع له حينئذ والصواب تعلقها بما بعدها ونظيرها قول المفسرين في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من مفعول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلق بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب حينئذ تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بأن يكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح انتهى كلام ابن هشام الجهة الثالثة من الجهات التي يدخل الخلل بسببها على المعرب تخريج بعض الاشياء على ما لم يثبت في العربية كما في قول ابي عبيدة في قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك من بيتك وقد شنع ابن الشجري على مكي حيث نقل هذا القول وسكت عليه وقال لو ان رجلا قال بكاف القسم لا تعلق كذا لاستحق ان يبصق في وجهه والطامة انه لم يثبت في العربية ان الكاف حرف قسم الجهة الرابعة من الجهات التي يدخل على المعرب بسببها الخلل والاعراب تخريج الكلام

على الاوجه الضعيفة البصيرة والثانية الثانية مضمونا في الكتاب العزيز فلا ينبغي ان يخرج انا على احسن
الاوجه واقربها ما تقول واما اذا اراد الوجه تمرين الطالب وبيان الوجوه فلا بأس بكونه في غير القرآن فانه لا ينبغي
ان يكره ابدا ما يخلص الطالب من بعض مظان الغلط فمن ذلك قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم وانه لكتاب عزيز ان خبره اوليك ينادون من مكان بعيد والضمير في انه اهل هو مذكور او محذوف
ومن قال بالثاني هذه الجمل الكثيرة وهو بعيد ان يكون الخبر ينادون من مكان بعيد والضمير في انه اهل هو مذكور او
محذوف ومن قال انه موجود فتقديره عنده يعني ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وهو حق
ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر جواب القسم ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وبينهم من البعد ما لا يخفى والصواب ان جوابه محذوف اي ليس الامر كما زعموا ومن ذلك قول من قال في قوله
تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وعليه اخرا اي امر بالتطوف قال ابن هشام
ويرده ان اخبار الغائب ضعيف انتهى وقد فسرته عائشة رضي الله تعالى عنها وغيرها بما ينافي الاخبار وهم
ومن ذلك قول بعضهم ايضا في قول الله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ان الوقف
على ربكم وعليكم اخبار وهو بعيد جدا ومن معنى الآية الشريفة وان اسعد ابن هشام في المغني وتبع الحافظ
السيوطي في الاتقان قال وبه يتخلص عن اشكال في الآية ظاهر يحوج الى تاويل انتهى والاشكال وكثرة العلامات
التقدير اني في حاشيته على الكشف والجواب عنه فراجعه ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز
اهل البيت انه من الاختصاص ليكون منصوبا على معنى اخص اهل البيت قال ابن هشام وهو ضعيف لوقوعه
بعد ضمير الخطاب مثل بك الله ارجو الفضل واما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كما في حديث نحن معاشر الانبياء
لا نورث والصواب انه منادى انتهى ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى كما ما على الذي احسن في قوله
يحيى بن سعيد بالرفع ان اصل الذي احسنوا فحذفت الواو عوضت منها الضمة لان ذلك لا يصح الا في
الشعر وقد رجز بهذا محذوف تقديره هو ومن ذلك قول بعضهم في قوله تعالى بما نسي سبيلا ان
ان الوقف على نسي ثم يستانف فيقول سل فعل امر اذ من السال سيل اليها اي طرقا موصلا دما ابعد
هذا وسيأتي في غريب التفاسير من هذا النوع وكل غريب بالنسبة لهم فنون وبعض الطلبة افهامهم لا تقبح ذلك منهم
الا بمثل هذا النوع مما يشبعه ويستحيل ومن ذلك ايضا حمل قول تعالى واسجدوا ربكم واركعوا مع الراكعين على
قراءة ابن الحجاج وزيادة واو بعيد لكونه لم يقع في كلام العرب الا شاذا قليلا ولا يخرج عليه الكتاب العزيز والاحسن
عطفه على الامر بالسجود اشارة الى تخفيف فعل الركعين لما كانت منه الاشراف الجبهة التي يحسن للعرب
بسببها التطلع الى اعراب ما يهمل بعض الوجوه في اعراب اللفظة المؤدية الى المشاورة فينبغي ان يذكر ما يحتمل اللفظ
من الوجه الاعرابية فمن ذلك قول تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب السبعة العليم بكل الوجوه فيه وهي ان يكون ضمير فصل او مبتدا
او تاكيدا او يصح في قوله تعالى انزل ومن ذلك لا كرب لمن كان له نسب ان يكون كان زائدة او ثابتة او زيادة
وهو الضعيف ومثل قوله تعالى فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ومثل قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
ومن ذلك قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا يحتمل ان يكون خوفا وطمعا على المصدرية او الحال او المفعول
له فالمصدرية على تقدير فتخافون خوفا وتطمعون طمعا والحال على معنى حال كونهم خائفين وحال كونهم طامعين
والمفعول له اي لاجل الخوف لاجل الطمع وهذه الاوجه صحيحة في المضارعة وان خالف في ذلك
بعض النحاة ومن ذلك قوله تعالى قاتلوا المشركين كافة وكافة يحتمل ان تكون حالا من الفاعل
او من المفعول لمعناه على الحال من الفاعل اي حال كونكم مجتمعين ومن المفعول قاتلوا المشركين ومن ذلك
قوله تعالى انا رب العالمين رب موسى وهارون يحتمل رب موسى ان يكون بدلا من رب العالمين او عطف
بيان ومثل نحو الملك والد ابا بكر ابراهيم واسحق ومن ذلك قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
يحتمل ان يكون الاعلى صفة لاسم او صفة للرب الخ الذي يدخل على العرب بسببها الخطأ انما
يراعى في الشعر والكتب الابواب فان العرب بسليقتها وطول تأدبها وبسليقتها وطول تدربها في افهم تفيض ذلك
البتي على ما افتقت عليه ملكة لغتهم وصحيح فاذا لم يأت مثل العرب اختلط عليه الابواب والتراجم
فلنذكر بعض ما وقع من الوهم لبعض المعربين لتجتنب غفلته من جملة شروطهم الجمود لوعلم البيان والكشاف
لقلت وقد اعترض على الزمخشري في قوله تعالى ملكا الناس انها عطف بيان لانها مشتقان والصواب
انها صفة كالعرب وقد اجيب عن الزمخشري ان ملكا الناس وان اتيا مجرى الجوامد في الاستعمال وقد

وقد اعترض على الزمخشري ايضا اعرابه ذلكم الله ربكم بجوز ان يكون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا او بدلا
قال ابن هشام في المغني يجوز في الشيء الواحد التوابعية والوصفية ويجوز كون العلم صفة واسم الاشارة
بدلا او عطف بيان ويجوز نعت اسم الاشارة بما ليس معرفا فالام الجنس وذلك مما اجمعوا على جلالته بخلاف
ومن ذلك استشهام النكرة في المجال والتمييز وقد اعترض على الكل في قوله تعالى الم قبضة قرأ ابو عمرو
بخلف عنه ان قبضا تمييزا وهو موقف باضافة الى الضمير والصواب انه مفعول اسم الفاعل من اسم وهو
وذلك استشهام الابهام لظروف المكان وبهذا اعترض على الزمخشري في قوله تعالى فاستبقوا
الصراط الاية في قوله تعالى فاستبقوا الصراط اني يبصرون بيانه الاولى ان هذه منصوبتان على الظرف قال ابن هشام
رحمه الله تعالى والذي يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما او وصف بكونه صالحا لكل نقطة من مكان وما فيه وهي
وجانب واحام والصواب ان يقال هو الموضع على استطالة الا رتوسعا انتهى فيكون استبقوا الصراط
في سبيله بالسير تها الاولى ومن ذلك استشهام بعض الكتبيا الجملة الفعلية وبعضهم الاسمية فقال
فالاولى جملة الشرط غير لو وجملة جواب الشرط لو ولولا والجملة بعدها والثالثة اعرف
التخصيص وجملة ابغ الفال الفارية وجزان المفتوحة فعول الله تعالى واصرا اذ خافت من بعدها وقوله
تعالى واحد من المشركين استجارك معذرة فيه الجملة الفعلية لان اداة الشرط لا يليها الا الجملة
الفعلية فالاولى ان خافت امرأة خافت وان استجارك احد من المشركين استجارك هو على مذهب
البصريين والكوفيون يجيزون ان تكون جملة الشرط وجوابه غير مفعلين بالجملة الثانية من الجهات
التي يجعل للمعرب بسببها الخطأ في الاعراب ان يجعل كلا على شيء استعمال اخر في نظيره ذلك
وذلك الموضع على خلاف فمن ذلك قول بعضهم في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
ان الوقف على قوله تعالى لا ريب فيه ويبتدئ فيه هدى للمتقين ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في
سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن ذلك قول بعضهم في ما
ريك بظلام وعاله بهذا ان المجرور في موضع نصب او رفع بظن انه حالية او تمييزية والصواب
الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجرورا من الهتا. الا وهو منصوب كقوله تعالى ما هذا بشرا ومن ذلك
قول بعضهم في قوله تعالى الآن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم اما مبتدا او فاعل على
تقدير المبتدا الله خلقهم وعلى تقدير الفاعل خلقهم الله ليسهل كونه فاعلا قوله تعالى في الآية الاخرى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فصرح بانه فاعل كذا قال
ابن هشام في المغني فهذا من الجهات التي يدخل على المعرب الخطأ بسببها ان
يحمل على بعض ما ذكر الموضع ما يخالفه وهذا اصعب من الذي قبل ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى
ان هذان لساحران انما ان واسمها خبر وذا مبتدا والمعنى انه اي الشان والقصة ذان لساحران
مبتدا وخبرا وبه قد ان اسم ان مفصلة اثنان متصلة ولو كان كذلك لانظير موها الفرد ومن ذلك قول من قال
في قوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتدا والذين مبتدا والجملة بعده خبره وبه قد ان الرسم
ولا والذين وذلك يقتضي انه مجرور عطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوعا بالابتدا وصح وذلك
قول من قال في قوله تعالى انهم اشد خلقا اي هم اشد منا وخبره اي منطوقة من الاضافة وهو
باطل برسمهم متصلة الجهة التاسعة من الجهات التي يدخل على المعرب بسببها الخطأ
لا يتامل عند ورود المشبهات وذلك كاشتباه ضحى فانها تقع في بعض المواضع افعل
التفضيل مثل قولك فلان اضحى الناس عدوا وتقع فعلا ماضيا والمنصوب مفعوله
مثل قوله تعالى واضحى كل شيء عدوا اقدروهم من ذلك في قوله تعالى واضحى لما ليشوا
امدا ان افعل التفضيل والحال انه فعل ماض ومن ذلك قول بعضهم في قوله تعالى اشرقت بنور ربها ان فتحت
الفين فتقول مفعول مطلق او ضمنها لمفعول به وقد قرئ بهما الجهة العاشرة من
الجهات التي يدخل على المعرب بسببها الغلط في الاعراب ان يخرج الكلام على خلاف
الاصل وخلاف الظاهر بغير مقتض فمن ذلك قول بعضهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا
كالذي قال ابن هشام في المغني ويلزمه ان يقدر ابطالا انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون

كما قرئ صلاة من الوادي لا تبطلوا صدقاتكم الذي يتفق فهو الوجه الا خفف فيما اشتهى فهذه همزة
جهات ينبغي بل حفظها المرسوم فضوضا الناظر في كتاب الله تعالى ذكر بها ابن هشام في المغني طرفا منها
هنا وينبغي ان يجيب اطلاق لفظ الزايد في كتاب الله تعالى فان الزايد قد يتوهم انه لا معنى له في الكتاب
الله تعالى منزه عن ذلك وبهذا افسر لبعضهم لا التنبيه بالتاكيد والصلة والمقحم قال ابن الخباز
استغنوا في جواز اطلاق الزايد في القرآن والاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل ببيان العرب و
بتقاريرهم لان الزايد بازاء الطرف بهوا الفصاص وبهذا التاكيد والتوطية وبينهم من ابى اكثر
وقالوا بهذه اللفظة الحمولة على الزيادة جاءت لفوايد ومعان تخصها فلا يقضي عليها بالزيادة
قال والتحقيق انا ان اريد بها بالزيادة اثبات معنى لا محالة فباطل لانه عبث فنقول ان اليه حاجة
لكن الحاجات الى الاشيا تختلف بحسب المقاصد فليس الحاجة الى اللفظ الذي عدوه زيادة
كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى قال الحافظ الجمال السيد طيبي في الانتقان واقول بل الحاجة كالحاجة
سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام ودونه مع افادته اصل المعنى المقصود
ليس خاليا من الرونق البليغ لا شبهة في ذلك ومثل هذا يشهد عليه بجهابذة الكلام والبيلغي الذي خالط
كلام الفصحا وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فذاك
ينقطع النزي انتهى فايدة قال ابو عبيد في فضايل القرآن حدثنا ابو معاوية عن هشام
بن عروة عن ابيه قال سالت عايشة رضي الله تعالى عنها عن لحن القرآن عن قوله تعالى ان هذان
لساحران وعن قوله عز وجل والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله عز وجل ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح
على شرط الشيخين وقال ثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة
قال لما كتب المصحف عرضت على عثمان رضي الله تعالى عنه فوجد فيه حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان
العرب ستغيرها او قال ستقيمها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والملي من هذيل لم يوجد فيه
هذه الحروف ابو عبيد في الاستدراك على ما خالف مصحف عثمان وابن ابي شيبة في كتاب
المصاحف ثم اخرج ابن الانباري بانحوه من طريق عبد الاعلى ابن عبد الله بن عامر وابن اشبه كلهم
من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر بن جبير انه كان يقرا والمقيمين وقيل هو لحن من
الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا
عن القرآن وهم الفصحا اله ثم كيف يظن ثانيا بالقرآن الذي تعهده من النبي صلى الله عليه وسلم
كيف انزل وحفظوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجماعهم كلهم على الخطا الكتابة ثم كيف يظن بهم رابعا
سكوتهم وتركهم عنه ثم كيف يظن بعثمان الا ينهى عن تغييره ثم كيف يظن الا القرآن استقر
على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة والله
اعلم الجواب عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان رضي الله تعالى عنه
فان اسناده ضعيف مضطرب فيه منقطع والا عثمان رضي الله تعالى عنه قتل لثلاثين اما ما يعتمد
عليه فكيف يزيد فيه لحنا وتركه لتغييره العرب بالسنتها وذلك فاه كان الذي نزل وجمع وكتابته
لم تقيموا ذلك وهم الخبار فكيف يقيمه غيرهم وايضا انه لم يكن مصحف واحد بل كتب عدة مصاحف
فان قيل اللحن قد وقع في جميعها بعد اتفاقها على ذلك قلنا لو وقع في بعضها فقط لاختلف الصحيح
البعض ولم يكن احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط
مختلفة انما قيل هو من وجوه القراءة وليس كذلك بل من الوجه الذي على نقله صحة الروايات ان
ذلك حاذل على الرسم واشارته ومواضع الحذف لخط الكتاب والصابرين وما شبهه انك
ان لفظ به مدلول على الالف لفظها رسمها كما كتبوا قوله تعالى ولا اوضعوا ولا اذبحنه بالف
بعد لا وجزاوا الظالمين بواو والف وما شبه بها بل لو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا
الجواب وما قبله جزم ابن اشتة في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان وهو امام الائمة الذي هو امام الناس في زمنه وقد وقفهم بجمعهم على المصحف الذي
هو الامام فتبين فيه خطل وشاهد من فطن زلل فلا يصح كلا والله ما يقولهم عليه هذا وافعاف وتميز ولا

يعتقد

بتقدير امرح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في قوله تعالى يؤمنون بما انزل اليك اى ويؤمنون
ويوقنون بالمقيمين الصلوة وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقيل الملائكة عليهم السلام و
قيل المقدر يؤمنون بدل من المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل بما جا به المقيمين الثالث
انه معطوف على قبل اى ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف
على الكاف في اليك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير
في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقاء واما قوله تعالى والصابئون ففيه اوجه احدها انه مبتدا
حذف خبره اى والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء
الثالث انه معطوف على الفاعل في يهاد والرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع
رفع والصابئون تعطف عليه الخامس انه معطوف على الضمير المستكن في هادوا لوقوع الفصل بجزء الفعل والنون حرف
الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقاء قلت بقي سادس مما تقدم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما اخرجه
الامام احمد في مسنده وابن المنذر في تفسيره من طريق اسمعيل الكلبي عن ابي صالح مولى بني حجر انه دخل
مع عبيد بن عمير على عائشة فقال حدثينا كما كان عن اية نزلت في كتاب الله تعالى كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرئها قالت اية اية قال الذين يؤمنون ما انزل والذين يأتون ما اتوا قالت
اية يا ابن اليك قلت والذي نفسي بيده لاهي اعجب الي من الدنيا جميعا قالت ابنها قلت الذين
يأتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرئها وكذلك انزلت ولكن
الهجاء حرف واما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى تستأنسوا وتسلموا قال انما هي حتى تستأذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظه وفيها اعظم مما اخطأت به الكتاب واما اخرجه ابن الانباري
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قرأ افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييأسوا فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس واما اخرجه سعيد بن
منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وقضى ربك انتهوا بالعباد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان
يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك ان تعبدوا وان تخلصوا له بالعباد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك
انه قال كيف يقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك فقرأها حتى ولا ابن عباس انما هي ووصى
ربك وكذلك كانت تقرأ وكتب فاستمد كاتبكم فاصغى القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ والله
وحسبنا الذين اولوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت فرضا من الرب لم يستطع احد ان يقضي
الرب ولكنه وصى بها العباد واما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو ابن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان
ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها بينا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
الآية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال انتزعوا هذه الواو فاجعلوها بين الذين يحملون العرش ومن حوله واما اخرجه ابن سنة
وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى مثل نوره قال هي
خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن كمشكاة
وقد اجاب ابن سنة عن هذه الآثار كلها بان المراد اخطأ في الاختيار وما هو الاولى لم يلتفت
عليه من الاحرف السبعة لان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال المفسر قول عائشة رضي الله تعالى
عنها حرف المهجاء الخ ليس الكتاب هي غير ما كان الاولى ان يلفظ به من الاحرف السبعة قال
وكذا يقال في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى
من الآخر وكذا قوله في بقية ما ذكر وما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها برواية
اخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجزه بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول
اولى اهـ ثم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابن السود
ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد

اذهب

او ثمنية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امّا اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امّا اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصّاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايّاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصّاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصّاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

هذه نسخة مصححة على نسخة مقروءة على المؤلف

بين النبي منهم ما نزل بمكة وما الى امته تحرك فقال حيي ابن اخطب وافيل يعني من معه الف واحد واللام خاتون
والميم اربعون فهذه واحد وسبعون افتدخلون في دين نبي انما مدته بمكة واجل امته احد وسبعون سنة
ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذه غيرها قال نعم قال ماذا قال المص قال هذه
اثقل واطول الف واحد واللام خاتون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احد وسبعون وماية سنة
هل مع هذه يا محمد غيرها قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الف واحد واللام خاتون والراء مائتان فهذه
احد وتسعون ومائتا سنة هل مع هذه غيرها قال نعم المر قال هذه اثقل واطول الف واحد واللام خاتون
والميم اربعون والراء مائتان فهذه مائتان واحد وسبعون سنة قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ادري اقليلا اعطيت
ام كثيرا ثم قام وقام اصحابه فقال ابو ياسر لاصحابه حيي ولمن معه من الاحبار ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد كله احد وسبعون
سنة واحد واحد وسبعون ومائة واحد وثلاثون ومائتان واحد وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة سنة
واربع وستون فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان المفسرين والمتكلمين استنبطوا حساب الجمل من هذه الآية
فعرف منه اية تكلمت بهن امم الكتاب واخذ منه بيان وافرجه البخاري في تاريخه وابن جرير عن جابر
الطبراني وابن المنذر من وجه آخر عن جابر بمعناه قال ابو بكر بن العربي وغيره وهذا من اعظم خبر يروى
في الجمل وهذا الحساب في الحقيقة الى انقضاء الدنيا ان امة محمد لم تبلغ الاجل فتعرض اوائل السور يوقف
بين في معانيها من حيث الحقائق ومن حيثيتها اشارة الى شعب الايمان وانه كل شعبة من كل حرف ومن حيث
اشارتها الى الاخلاق الالهية وانه كل خلق من كل حرف وبيان عمر الدنيا ومقابلة كل عنصر بحرف وفائدة ذلك
اليه والوقوف عليه لمنفعة هذا الكتاب وكشف شيء من اسرار الملوقف ونقل الى نظه السيوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان عن السهيلي قال ولعل هذه الحروف في اوائل السور مع حذف المكرر اشارة الى مدة بقاء هذه
الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن هذه الحروف
الى ان قال وكان من جملة السحر الذي كيد به النبي صلى الله عليه وسلم فيما زعموا وقد قال الغزالي في جواهر
رحمه الله ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا
يحكم عليها بعلم ولا يميل فيها الى فهم والذي اقول انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها معنى لما خاطبهم الا بما
كانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم ثم فصلت وحم وغيرها فلم ينكروا ذلك
بل صرحوا بالتسليم لغة البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عشرة وحم حم عسق الى قول عطاء انه كان اثر معروف
بينهم لا انكار فيه انتهى وما ذكره الى قوله ابن حجر من ابطال قول السهيلي لا دليل عليه بل الدليل عليه ما قال وهب لما
لا دليل عليه ليس في ذلك اذا تم استنباط معنى غريب او علم عجيب من كتاب الله العظيم الذي اشتوى على سائر
العلوم وهذا اعظم مهم واهم الاخبار بشان هذه الامة وان مدتها الى قيام الساعة يكون كثيرا وكثيرا وقد اشار
عليه السلام في كثير من الاحاديث الى مدة هذه الامة وجاء ان الساعة وقد صرح ابو العالية وهو من ائمة هذا الشان
فيما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف الثمانية التي
دارت على الالسن ليس فيها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسماء الله تعالى وليس فيها حرف الا وهو من آلائه
وبلائه وليس فيها حرف الا وهو مدة اقوام وآجالهم فالالف مفتاح اسم الله واللام لطفه والميم مجده
مجيد الله والالف واحد واللام خاتون والمهم اربعون انتهى ولا يبعد ان تكون لتلك هذه المقابلة لما يناسبها من الملك
فكلام الواسع اوسع وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان بيت المقدس يفتحه المسلمون بعد سبع سنين
وثمانين وخمسمائة وقع كما قال وهذا مأخوذ من الاقوال في اوائل السور على الجملة وقد بعض اقوال اقربها تقدما
في الاتقان نقيل يا طه وقيل يا رجل يا محمد يا انسان وقيل هما اسمان للنبي صلى الله عليه وسلم
قال الكرماني في غرائبه وقيل بمعنى طأ الارض بقدميك قراءة قنبل بفتح الهمزة قوله والى ياسين وقوله طه اي طأ الارض واطئ
لتكون فعل امر من طاء يطأ فهما مفعول اتلوا محذوف او مبدل من الهمزة وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه قال يا رجل بالنبطية وقيل طه اي يا هذا بالحبشية والله
اعلم قد كمل اربعة عشر اشارة الى السور مع ما تم فيها ذكره الكرماني في غرائبه وقيل في قوله يس يس يا سيد
وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل اسم الله الصانع الصادق وقيل معناه يا محمد ما نزلنا عليك القرآن اي لتشقى به فتتعب
امر من المعاداة اخرج ابن ابي حاتم مستندا في قوله ص قال اتبع القرآن صاد به يا محمد عليك واتبعه عليك
واخرج عن الحسن قال صاد حاكم القرآن اي انظر فيه واخرج عبد سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأ صاد

بها السور وجعلها شعار السور وقد انجا بعض الله جل ثناؤه فصل كل سورة اسمى من هذه الحروف
التي اشتملت عليها السور وقال بعض النحويين الم وما اشبهه انك تنبه بمنزلة يا واي
وها وسكت الالف واللام والميم لانها حروف تجاء بها ولا يدخل حروف التهجي اعراب
هكذا نقل ابن النقاش في تفسيره عن بعض النحويين وهذا ينقض ان ادوات الهجاء كثيرة وان
هذه الحروف منها والمعروف ان ادوات الهجاء محصورة معروفة وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما الم انا الله اعلم وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما الم قسم اقسم الله تعالى بالقرآن ان هذا الكتاب الذي انزل على محمد هو الكتاب الذي
هو عندي وقال مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والزهري عن علي كرم الله وجهه
ان اسمي مفاتحة ولو علم الناس تاليفها علموا اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
وقال شيبة سالت السدي عن الم قال اسم الله الاعظم وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد اسم من اسماء
القرآن وقال داود بن ابي هند سالت الشعبي عن فواتح السور وقال يا داود لكل كتاب
سر وان سر القرآن في فواتح السور فدعها وسل عما بدا لك وقال بعضهم ان الله تعالى لما انزل
الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم اخبرهم ببعض امانه وعلاماته وكتبه فقال الم ذلك الكتاب اي الم علامة
ذلك الكتاب الذي بشر بكم به وقال بعض اهل اللغة قسم اقسم الله تعالى بحروف المعجم لشرفها لانها
ولانها مبادئ كتب الله المنزلة وبابها اسمائه الحسنى وصفاته وقد اقسم الله عز وجل بالتين والطور وق و
النون والزيتون وبالقلم وكذلك اقسم بقوله الم ذلك الكتاب اي وحروف المعجم لهذا الكتاب
لا ريب فيه وكذلك سائر فواتح السور اقسم بالحروف المقطعة كلها واقتصر على ذكر بعضها في جميعها كما يقول
القائل قلت اب ت ث وهو لا يريد به تعلم هذه الاربعة الاحرف دون غيرها وانما ذكر البعض ببعضها
وليس ان غرضه كانت فوض عنه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفخيم والتضعيف استثقالا لها وابغضا
لسماع ما يقول كما اخبر الله عز وجل عنهم بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
فجعلت هذه الحروف في اوائل السور بدلا عن اسمائهم لما بعدها لانهم كانوا اذا سمعوها استغربوها وقد
تقلقت انفسهم بها كما ذكرنا سببا لاسمائهم ما نزل الله عز وجل على نبيه عليه السلام وقال بعض العلماء
اعلم ان جميع الحروف المقطعة في اوائل السور كلها اسماء ملائكة قال وقد اجتمعت بهم في بعض الوقائع وقال
سلم مكنا الا وقد في علم الله تعالى عشرين الفا من الملائكة فاذا نطق القارئ بشيء من هذه
الحروف كان مثل ذلك فيجيبونه لانه لكل طائفة من هؤلاء اسم فاذا نطق القارئ الم
مثلا قال هؤلاء الثلاثة من الملائكة ما تقول فيقول القارئ ما بعد هذه الحروف فيقولون صدقت
وتقولون بهذا فمن نطق بحق والجزم بحق فيستغفرون له وبهذا القول في الصاد والقاف ونحوها قال وهم اربعة عشر
ملكا اخبرهم قال وقد ظهر لي في منازل القرآن على اوجه مختلفة لمنازل ظهرت لي ملك واحد وهو ص وق ون
ومنازل اثنان مثل طس وحم وصورها جامع الشكر ثمان وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من شعب الايمان
فان الايمان بضع وسبعون درجة والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى بها غاية البضع قال فمن نظر في
هذه الحروف بهذا الباب الذي فتحته له رأى عجائب وسخرت له هذه الارواح الكتبة التي هي اعوانها
فتمده بما في يدها من شعب الايمان وتحفظه ايمانه على ابي الممات فليس ان هذه الحروف اشارة الى العدد
الكائنة لهذه الامة من حال بعثة عليه السلام الى قيام الساعة اقول وقد جمعت الحروف المقطعة في
اوائل السور من غير المكرر في الصور فالفت الف وسبعمائة وسبع وخمسين وهو قريب
مما اشير اليه الاحاد بنيا الوارد وفي عمر هذه الامة الى حين ينفخ في الصور ويدل كون هذه الحروف اشارة
الى ما ذكرناه ما رواه محمد بن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال اتى ابا ياسر بن اخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك
الكتاب فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلموا والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه
الم ذلك الكتاب فقالوا اسمعته قال نعم فمشى حيي بن اخطب اولئك النفر اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا محمد الم يذكر لنا انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب انبا ما قبلك بين فيما انزل عليك الم
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بلى فقالوا اجاءك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبيا ما علمنا

والآل والراء والسين والعين لان عليها يدور جوامع كلام العرب الخطابي والثاني قوله انما هي كهي العرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون هي آية في صفات الذات وآية تقتضيها وآية اخرى وآية بيانها في السبع الصحيحة وآية في كيفية الانبياء والرسل وآية في خلق الكائنات وآيتين في وصف الجنة وآية في وصف النار الثالث والثلاثون آية في وصف الصانع وآية في اثبات الواحدانية له وآية في اثبات صفاته وآية في اثبات رسله وآية في اثبات كتبه وآية في اثبات الاسلام وآيتين في نفي الكفر الرابع والثلاثون بسبع جهات من صفات الذات لما انتهى لا يتسع عليها التكليف الخامس والثلاثون الايمان بالله تعالى وبيانه الشرك والايمان الاوامر وبيانه الفرائض والنهيات على الايمان وتخيرهم عاصم الله وطاعة رسول الله قال ابن حبان فصار ثمانية وثلاثون كلها لاهل العلم واللغة في معنى انزال القرآن على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتمله ويجتمل بعضها وقال المرسي بهذه الوجوه الكثيرة يمتد الفلاوي والاوري من مدها والناس من مدها ولا اوري لم خص كل واحد منها بهذه الاحرف السبعة بل ذكر مع ان كلها موجود في القرآن فلا اوري معنى التخصيص فيها انتهى لا افهم معنى بها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع حكيم بن حزام الذي في الصحيح وانها لم يختلف في غيره ولا الحكمة وانما اختلفا في القراءة انتهى وذكر الى لفظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان اقوالا اخر غير ما ذكر احدها انه من المشكل الذي لا يدري معناه قال ابو سعد الاعرابي النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد والى هذا صبح جماعة ومن تبعه الثالث ان المراد بسبع قراءات الرابع انه الاوجه التي يقع بها التغاير وذكره ابن قتيبة قال واولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل لا يضار كاتب بالرفع والنصب وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد وثالثها ما يتغير بالنقط مثل تنشزها وراجعها ما يتغير بالابدال حرف قريب المخرج مثل طلح طلع خامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت سادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى سابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وثامنها قال ابو الفضل الرازي في اللوامح الكلام لا يخرج من سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر ان لم وجوه الاعراب الرابع نقص التقديم والتاخير الخامس التقديم والتاخير الوجه السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والاظهار والادغام ونحو ذلك انتهى السادس قال يفهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من اظهار وادغام وتفخيم وترقيق وامالة وهمز وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق انتهى السابع قال ابن الجزري تشتمل جميع القرآن من اسم وفعل وحرف وتصريف وجوه الاعراب والبناء والكتابة وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل اربعة وجوب بوجهين او يتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحرف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا عكس ذلك نحو السراط الصراط او يتغير بهما ماضيا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون واما في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها الثالث ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلايق وشاهد هذا القول ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل كاف شاف ما لم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية الامام احمد قال السيوطي باسناده جيد واخرج احمد والطبراني عن ابن مسعود نحوه وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرانيي جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي بن كعب ان ربي ارسل الي ان اقرا القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف واخرج البخاري في صحيحه باب انزل القرآن على سبعة احرف حدثنا سليمان بن حرب قال حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب

ق وقيل ص اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر بجبهة الموت وقيل
ص اسم محمد قلوب الصادقين وقال ابن عباس في كلها وهي في المعرفة ان معناه المرشح لك صدرك
وقال ابن عباس ان محمد صلى الله عليه وسلم وقيل حم ما هو كائن الى قيام الساعة وقيل ق وقيل ق جبل محيط بالارض
اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف
من قوله تعالى قضى الامر الذي فيه بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل
بما امرت به حكاه الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
اول ما خلق الله القلم والحوت فقال اكتب فقال اكتب فقال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم
قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل القرآن
مرفوعا وقيل هي الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة غريب وقيل
هو القلم حكاه الكرماني عن الحافظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في اسمائه

النوع الخامس والثلاثون في معرفة اول ما نزل القرآن فيها وآخره

هذا النوع ايضا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان بل اكثر فيه كيفية انزال القرآن وقد ورد في هذا
الحديث من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان
بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن ابي سلمة
وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري
وابي هريرة وابي ايوب فصاروا احدا وعشرين صحابيا والله تعالى اعلم ابو عبيد على تواتره انتهى واختلفوا
في اتحاد القصة فكبرا ونقل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان عن ابن النقيب في مقدمة تفسيره
ما رده ابن النقيب بواسطة الشرف المرسي عن ابن دحية ان التنزل العلني في معنى الامر السابق
على قوم وغائبين قولا لمنهم من قال هي امر وامتثال وحرام وحكم ومتشابه وامثال الثالث حلال
وحرام وامر ونهي وزجر وخبر وما هو كائن بعده وامثال الثالث وعدد وعبد وحلال وحرام وامر ونهي
وامثال والمنهاج الرابع امر ونهي وبشارة وانذار واخبار وامثال وما يحفظ الخامس محكم ومتشابه
وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص وشبهه السابع امر ونهي
وحد وحكم وسر وظاهر وباطن الثامن ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد وتمرد وتأديب وانذار التاسع حلال وحرام
وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات وامثال العاشر امر وزجر وامثال واخبار وعبر وعظة وقصص
الى الحادي عشر حلال وحرام وامثال وخصوص وقصص واباحات الثاني عشر ظاهر وباطن وفرض ونفل
وخصوص وعموم وامثال الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد واخبار الرابع عشر
مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال الخامس عشر نعمة ومجمل ومقدم ومؤخر ونذب
وحتم وامثال السادس عشر امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات السابع عشر امر فرض
ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر سبع جهات لا بد منها الكلام لفظ خاص
اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد بالعام يستغني بتنزيله عن
تأويل ولفظ لا يجلو فهمه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون التاسع عشر اظهار الربوبية واثبات
الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الشرك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب
العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان لغيرهم الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة
في العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة الثاني والعشرون سبع لغات اربع للعجز هوازن سعد بن بكر وتميم
بن مر وخمس من لغاتهم وثلاث لقريش الثالث والعشرون سبع لغات لغة للعجز ولغة لقريش ولغة
لغيرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع والعشرون لغة الكميين كعب بن عمرو
وكعب بن لوي ولمضر سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاجلها العرب في معنى واحد مثل هلم
وتعال واقبل السادس والعشرون سبع قرأت السبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن
عباس وابي بن كعب السابع والعشرون عجز واهال ورفع وكسر وتفخيم ومد وقصر الثامن والعشرون تصريف
ومعاد وعروض وغريب وسبع لغات مختلفة كلها في سبع الواحد التاسع والعشرون كلمة واحدة
تؤدي بسبعة ادب فتح يكون لكل واحد اداء اختلف اللفظ فيها الثلاثون امهات المباحث الالف والباء والجيم

والدال

حدثني عباس الدوري حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل
على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف واخرج البخاري في صحيحه حدثنا
سعيد بن عفير حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته برداءه فقلت من اقرأك هذه
السورة التي سمعتك تقرأ قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه قد اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت
هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اقرأ يا هشام
فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت
القراءة التي اقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف فاقرؤا ما تيسر منه انتهى واخرج الترمذي عن ابي بن كعب قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل فقال يا جبريل اني بعثت الى امة امية منهم الغلام والخادم والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف وعند النسائي ان جبريل وميكائيل
اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف وعند ابي داود عن ابي قال سمعا عليما حكيما عالما فتخالط آية عذاب
برحمة او آية رحمة بعذاب وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما
غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر رضي الله عنه ان القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا
او عذابا مغفرة وروى ابو عبد الرحمن ابي بن كعب انه كان يقرأ كلما اختلفوا مشوا اليه مرة واليه سعوا
وكان ابن مسعود رضي الله عنه اقرأ رجلا الشجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فرفعها عليه
فلم يستطع ان يقول طعام الفاجر قال نعم قال افعل وكل سمعته الطرق فنعيد ان المقصود من
العدد حقيقته ومن السبعة الاحرف الالفاظ مختلفة لفظا ومتفقة معنا كما صرح به الرواية الا نجتزئ وان كان
تخفيفه من الله سبحانه وتعالى على عباده حتى لو وقع منهم تغير لفظ بما يرادفه لا يخرج من كونه قرآنا اتى به القارئ
على وفق كلمة القرآن قد انزل على وفق الطرف الوفي قراءته وانما خص بالسبعة الاحرف كلمة نهاية في الغاية
نهاية ما تنتهي اليه الالفاظ المترادفة فان قلت اذا كان القرآن انزل على سبعة احرف وفسرت الاحرف
بهذا المعنى فاذا يصح ان يقرأ بغير الالفاظ القرآن بما يرادفه قلت ليس الامر كذلك رفقا لمن
سبق لسانه بغير اللفظ المتواتر من القرآن وقراءا بما يرادفه لاطلاق فاه وذلك غير جائز فيجب القراءة بما ورد
متواترا وهي الرخصة الاخيرة وذلك الرخصة رحمة من الله على الخلق لرفع الحرج عمن سبق لسانه او عجز فانه
شاب ويكون قارئا للقرآن فقال الرطل وجب انما كان ذلك رخصة لانه كان متعذرا على كثير منهم التلاوة
بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط والحفظ للحفظ ثم نسخ بزوال العذر وبسبب الكتابة والحفظ وكذا قال
ابن عبد البر والباقلاني والطحاوي وغيرهم النسخ بعيد في هذا الوجه كيف يخفى النسخ على اجل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كعمر وابن عباس وابي وابي هريرة وابن مسعود وعثمان رضي الله عنهم اخرج ابو عبيد في مسنده
ان عثمان رضي الله عنه قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة
احرف كلها كاف شاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معكم فكيف
يستقيم ان يخفى على رضي الله عنه شيء منسوخ ويثبت خلافه وبوافقه عليه من لا يحصى من الصحابة رضي الله عنهم
هذا لو ثبت له فالحق انه ليس منسوخا وانه رخصة باقية كما تقدم وكيف يخفى لو كان منسوخا على اجل العلماء
من التابعين وفيهم سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وهذا القول والله اعلم هو الراجح لما مضى
ولان الحديث لفظ القرآن والحديث جاء وردا لما تقدم من الطرق مصرحة بتغيره بهذا اللفظ بل قيل
ان اكثر الصحابة اولها واقربها بالاتباع والصحف لما سبق انها على هذا القول المقصود من الكلام
القول التاسع ان المراد بها الحرف والصنعة والتقديم والتاخير والاستعارة والكناية والتكرار والحقيقة والمجاز
والجمل

والجدل والمفسر والاطلاع يرد الغرب حكى عن ابن الفتح الوشتاني المراد بالتكبير والتانيث والتذكير والخطاب
والالتفات وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم وانتقال الادوات حكى عن الفخر الرازي في
المراد بسبعة انواع من التصرف ملات الزجر والقصة مع البقين والحرم والحدة مع الحياء والكرم والفقر
مع الفقر والجاهدة والمراقبة مع الخسوف والرجاء والتضرع والاستعانة مع الرضا والشكر والصبر مع
المحاسبة والخلة والتوكل مع المشاهدة حكى عن الصوفية الشيخ عز ان المراد بسبعة علوم علم الثنا
والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم
الحشر والحساب وعلم النبوة وفي الاتقان اقوال آخر منداخلة مع ما تقدم فلذا تركت اكثرها فالصحيح سبعة
وايضون قولا في معنى الاحرف السبعة التي انزل بها القرآن وقد اختلف على كثير من العلماء فقد ورد فيها
على اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول
ينزل من باب واحد على حرف واحد وانزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاعتبروا بالحلال وانتهوا عن الحرام وافعلوا المامور واجتنبوا المنهي واعتبروا
بامثاله واقبلوا محكمه وآمنوا بمتشابهه واعملوا بناسخه ودعوا منسوخه وقال الحديث الوارد في تيسير القراءة بالاحرف السبعة بهذا الحديث وقالوا ان
الحديث الذي اطلقت فيه السبعة هي هذه السبعة وليس كذلك فان سياق الاحاديث السابقة مصرحة
بان المقصود ان الكلمة تقرأ على وجهين او اكثر الى سبعة تيسيرا وتهوينا وقال الماوردي بهذا القول
خطأ لانه صلى الله عليه وسلم انما رأى جواز القراءة بكل واحد من الاحرف وايد الحرف بخيره فقد اجمع
المسلمون على تحريم ابدال آية العذاب بآية الرحمة انتهى فالحق ان هذا الحديث عبر بذلك وان المقصود من هذا
الحديث بهذا وامثاله استعمال القرآن على هذه الانواع وقال ابو شامة الذي قوله في الحديث زاجر وامر الى
آخره استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي القرآن ولم يرد به التفسير للاحرف السبعة وانما توهم ذلك
من جهة الاتقان في العدد قال الى فقط السيوطي رحمه الله تعالى ويؤيده الذي بعض الطرق زجر وامر
بالنهي اي نزل على هذه الصفة وقال ابن عبد البر يحتمل ان يكون التفسير المذكور لبعض الابواب لا الاحرف اي
هو سبعة ابواب من ابواب الكلام لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب انتهى اقول والذي تقدم يحتمل
هذا والله اعلم طلب الجمع بين الحديثين وقد تقدم ان الحديثين مختلفين وان معنى كل واحد منهما غير الاخر
فيكون قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث زجر وامر تفسير للسبعة والله اعلم ونزول القرآن
على سبعة احرف عدة الى فقط السيوطي رحمه الله تعالى منها الاخبار بالتواترة النوع الثاني والثلاثون
معلم الظاهر والباطن والمطلق والمقيد كل آية من القرآن ولم يذكر هذا النوع الى فقط السيوطي في الاتقان
ذكر ابو بكر النقاش في اول تفسيره فقال حدثنا جبريل قال حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن مغيرة عن واصل ابن
حيان عن ابي المهذب عن ابي الاحوص قال عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف كل آية منه ظاهر وباطن وكل حد ومطلع حدثنا جعفر ابن وقيع الخطاب بمرو عن احمد بن يحيى المروزي
قال المعنى في قوله ظاهر وباطن بريد به ظاهرا وباطنا فالظاهر ما نوقن العلم والباطن ما يخفى تأويله فيتلوه الوقف
كي امرنا وكل بالعلم الى الله تعالى وقال غيره انوآه نؤمن به باطنا كما نؤمن به ظاهرا وقال ابن الاعرابي هو من
قول العرب قد بطنت امري ظهر الباطن اي خبرت ظهر الباطن وقيل كل حد مطلع اي له مصعد منه وبيان فالمطلع
المصعد من كان مستفل الى مكان مشرف وقال ايضا المطلع الانحدار من الموضع المشرف العالي الى ما دونه
من المكان فهو من الاضداد ويقال اتى حتى وقع فرسخ والمكان مطلعه نواب وعفا به وقال ابو عمرو وكل
حد مطلع اي ما يؤتى منه وليس لهذا الكلام مطلع غير هاتف يريد وجه وقال الاصمعي المطلع هو موضع الاطلاع
من اشراف الى الغور وقال ابن الاعرابي المطلع المكان الذي يؤتى منه فمعنى بعلم علم القرآن من ادرك
المصعد والمطلع كل شيء وجهه ومسلكه وقال الحسن البصري يقال المطلع يطلع على قوم يعلمونه به وقال
ابو عبيد ذهب الى قول ابن مسعود ما من حرف الا وقد حد لهم ما قوم الى ما قوم سيعملون به قال
فاذا كان ذهب الى هذا الوجه فانه قال المطلع في كلام العرب الماتى الذي يؤتى منه علم القرآن وهو عندي هو
الوجه في المطلع لانه المصعد الذي يشرف منه على الشيء فاراد النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ان الله جل
اسمه الذي بريء الخلق منه عباده فيما بينهم وبينه اذا تدبر مرء منه شيئا اشرف بتدبره على ما اراد الله
تعالى منه وذهب قوم الى ان قوله عليه السلام لكل حد مطلع اي لكل حد من حدود الله حد بها من حلال وحرام وسائر
شعائره مقدار من الثواب والعقاب بما يستحق الآخرة ويطلع عليه كما قال عمر رضي الله عنه لو انكم

من سعراد بيضا ارفعته بها من ها المطلع بعجه ما يشرف عليه من امر الله تعالى بعد الموت وهذا قول حسن انتهى
اقول والذي ظهر والله اعلم في الحديث هو ما يتبادر من ظاهر الآية والباطن ما يخفى ولا يدرك الا من ايده بفهم
من الله سبحانه وتعالى والحد نهاية المعنى الذي ينبغي ان يوقف عنده والمطلع هو معنى الذي يرشد كن الى الوقوف
عنه بهذه النهاية مثال ذلك قوله تعالى الحمد لله رب العالمين فظاهر هذه الآية الثناء عليه سبحانه وتعالى
وباطنها توحيده سبحانه وتعالى وتفريده بالالهية فاذا كان الثناء جميعه مختصا به فالحد يستغرق الثناء سواء كان
بفعله او بقصد من ليس له حمد في شيء والحد الذي ينبغي ان يقصد ويوقف عنده المرجع الى الله سبحانه وتعالى
في كل شيء والتوكل عليه والاكتفاء به عمن سواه والمطلع وهو الذي ارشد الى فهم الحد هو حصر الحمد فيه سبحانه
فان لفظ الحمد لله افهم الاختصاص الحمد فيه فاطلع من حصر الحمد فيه على ان الحمد سواء في حكم العموم فلم تنزل
بسواه فاجانا ولم نتوكل على ما عداه في مهماتنا وكذلك في قوله رب العالمين فان ظاهر هذا اللفظ ايضا سبحانه
هو المربي للعالمين وباطنه الاشارة الى انه الحكم الحق للعين فان المربي لا تكمل تربيته الا باحكام الاشياء والايات لها
بما هي افعل منوال وابدع حال والحد الذي ينبغي ان يوقف عنده هو نفي الاغراض ظاهرا وباطنا في شيء من الاشياء
على الله سبحانه وتعالى والرضى بجميع ما يبديه فانه بعد ان علم ان رب العالمين اي مربيهم وعلم ان المربي حكيم وجب
الرضى بجميع ما يكون فان كل ما كان من التربية الالهية والمطلع لهذا المعنى الايقان بلفظ الرب الذي هو
بمعنى التربية على جهة الكمال وقس على هذا سائر الآيات الى تمام في العناية النوع السابع والثلاثون
علم ترتيب القرآن وترتيبه واعلم ان هذا العلم يحتوي على ثلاثة اصول الاول ترتيب الآيات هل
كان واقعا توقيفيا او لا والثاني في ترتيب السور الثالث في جمعه في المصحف وكيفية جمعه فاما ترتيب الآيات
فاجمعوا على انه توقيفي نقل الاجماع على ذلك الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب
الآيات في سورها واقع بتوقيفه عليه السلام وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين والنصوص المفيدة
لذلك كثيرة فمنها ما اخرجه الحاكم في المستدرك بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن في الرقاع الحديث ومنها ما اخرجه الامام احمد بسناد
حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه
قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى الآية ومنها ما رواه مسلم عن عمر رضي الله عنه قال ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شيء اكثر مما سألت عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيكها آية الصيف التي في آخر سورة
النساء ومنها الاحاديث في فواتح سور البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا
من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال ومن الخصوص الدالة على ذلك اجمالا ما
ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء والاعراف ففي صحيح البخاري
انه قرأها في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قرأها في المغرب والروم روى الطبراني انه قرأها في
الصبح الم تنزيل وهل اتى على الانسان روى البيهقي انه قرأها في صبح يوم الجمعة وفي رواية مسلم قرأ بها
في الخطبة والرحمن رواه الحاكم قرأها على الجن والنجم قرأها وسبح في اخرى هاشهور في الصبح واقتربت كان يقرأ
في العيد والجمعة مع قاف رواه مسلم والجمعة والمنافقون كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة رواه مسلم والصف
في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الصف عليهم حين نزلت حتى فهمها
فيما ذكر علم ان ترتيب الآيات في سورها توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم وما كان الصحابة ليرتبوا من
تلقاء انفسهم شيئا لم يسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأه على خلاف ذلك يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف
من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن ضرارة بهاتين الآيتين
من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من النبي صلى الله عليه وسلم وعيتهما قال عمر وانا اشهد
لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها
في آخرها قال اي وظني ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يرتبون آيات السور باجتهادهم وسائر الآثار تدل
على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف انتهى اقول لا يدل ذلك على انهم كانوا يجتهدون في
تاليف الا ان الحارث وسيدنا عمر رضي الله عنهما حفظا الآيتين ولم يعلما بمحلهما دلا في اي سورة وضعها
النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يكن امامهما الا الاجتهاد فيها وقد بين ابي ان هاتين الآيتين

وضعهما

وجمعوها النبي صلى الله عليه وسلم في آخر براءة فكتمت حاكاه مجهولا اخرج ابن ابي داود من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا
حسب الله فظنوا بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان آخر ما انزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأني بعد هاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فسيدنا عمر الى آخر
حفظ الآيتين فقط والي حفظها موفق موضعها وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم
جمعوا بين دفتي القرآن الذي انزله الله جل ثناؤه على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة او
نقص فحذفوا من ابهاب بعضه بعضا حفظته فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير
ان قدموا منه شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر اصحابه بما انزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا
بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت
ان سبب الصحابة رضي الله عنهم كان في جمع موضع واحد لا في ترتيب فان القرآن مكتوب في اللوح
المحفوظ على هذا الترتيب انزل الله جل ثناؤه جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزل مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول بعكس ترتيب
التلاوة انتهى واما ترتيب السور فاختلفوا فيه هل هو توقيفي او باجتهاد فذهب الى الاول جمع والى الثاني آخرون
جمع والاول اوجه قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالتنبيه يقول انما
اليهم ذلك لعلمهم بسبب نزوله وتوقع كذا تة والسنة اقال فاكذا في الفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من
النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخوافي لعله هل هو بتوقيف
قولي او بمجرد اسناد فعلي حيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير انتهى فعلى هذا فيكون
قال القول الثاني الى التوقيف وهو الاوجه فان القرآن على هذا الترتيب اثبات في سورة هكذا انزل
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ورتبه النبي صلى الله عليه وسلم باشارة جبريل على وفق ما هو باللوح
المحفوظ وحفظة الصحابة رضي الله عنهم على هذا الترتيب روى الامام احمد وابو داود وحسن اوس بن ابي
اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرق علي حزبي من القرآة فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحد
عشر وثلاثة عشر وحزب المفصل من ق حتى نختم فهذا الحديث في ان ترتيب السور على ما هو الآن في
المصاحف ثبت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي والذي يشرح له الصدر
ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال انتهى وقد روي عن سيدنا عثمان
رضي الله عنه ان وضع سورة براءة بعد الانفال وفرقهما بهما من غير بسملة كان باجتهاد منه وغايته الاجتهاد
في براءة فقط من السبع الطوال المعروفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن ابي شيبة في المصنف
عن سعيد بن خالد صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال الى الكهف وقد قال جماعة ان السبع الطوال اولها براءة
وهذا على جعلها سورة واحدة وقد قيل غير ذلك اخرج الحاكم في مستدركه بسنده الى يزيد الفارسي قال قال
لنا ابن عباس قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من
المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال ما حملكم
على ذلك فقال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات عدد
فكان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا و
ينزل عليه الشيء فيقول ضعوا هؤلاء في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا فكانت الانفال من اوائل ما انزل بالمدينة وبراءة
من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فظننت انها
منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم انتهى وما ذكر من اجتهاد سيدنا عثمان في
عنه لا ينفي ان بعض الصحابة اطلع على انها مرتبة كذلك وانها سورة مستقلة واما ترتيبها على ما ذكر فيدل عليه
جمع سيدنا ابي بكر فان مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه على الذي جمع سيدنا ابي بكر رضي الله عنه ليس فيه مخالفة له
في الترتيب وانما جمعه ابو بكر رضي الله عنه لم يقتصر فيه على لغة من اللغات كما ياتي تخفيف فلما راى عثمان
رضي الله عنه الناس قد كثر اختلافهم في القرآءة واخشي ان يختلفوا واما كونها سورة مستقلة

فلانا فی مصحف ابی وابن مسعود سورة مفردة بل فی مصحف ابن مسعود مکتوب فیہا السبعة فدل ذلک علی انہم اطلعوا
علی انہا مستفادة من النبی صلی اللہ علیہ وسلم وان لم نقف علی ذلک فی حق عثمان رضی اللہ عنہ والحاصل ان ترتیب ای القرآن
وسوره توقیفی فان قلت فی تتبع ترتیب مصحف ابی وابن مسعود فان مصحفیہما یدل علی خلاف ہذا الترتیب فی السور قلت
یدل علی ان ترتیب السور لیس توقیفی قلت الجواب عنہ من وجہین الاول انہم اطلعوا علی ہذا الترتیب فی عہد النبی صلی اللہ علیہ
وسلم لکنہم ظنوا انہ لیس لازم بل لکل احد ان یرتب کیف شاء فرتبوا مصاحفہم علی اجتہادہم الثانی انہم رتبوا مصاحفہم علی ما
کانوا یتلقونہ من النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقت التعلیم لم یطلعوا علی ان ترتیب المصحف غیر ترتیب القراءة فرتبوہ علی وفق
ما سمعوہ فان قلت قد روی انہ علیہ السلام کان یقرا السورة ثم یقرا التی قبلہا قلت ترتیب السور فی القراءة لیس واجب
فلعلہ فعلہ علیہ السلام لبیان الجواز واما جمع ای القرآن فلکان ثلاث مرات الاول لما نزل علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم
بحسب الوقائع لو کان یؤلف ثابت وجبریل اخرج الحاکم فی المستدرک بسند علی شرط الشیخین عن زید بن ثابت
قال کنا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نؤلف القرآن فی الرقاع الحدیث قال البیہقی یشبہ ان یکون المراد تالیف
ما نزل من الآیات المفرقة فی سورہا وجمعہا باشارة النبی صلی اللہ علیہ وسلم انتہی قلت وقد تقدم من حدیث
ابن ابی العاص فی قولہ تعالی ان اللہ یامر بالعدل والاحسان ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اتانی جبریل فامرنی ان
اضع ہذہ الآیة ہذا الموضع من ہذہ السورة فالقرآن فی عہد النبی صلی اللہ علیہ وسلم مؤلف بہذا التالیف
مرتب ہذا الترتیب غیر انہ لیس مجموعا فی محل واحد للحفظ کل الحفاظ افراد معدودین یجمع الشتاتی یجمع سینہ ای
بکر بامرہ سیدنا عمر رضی اللہ عنہما روی البخاری فی صحیحہ عن زید بن ثابت رضی اللہ عنہ قال ارسل الی ابوبکر مقتل اہل الیمامة فاذا عمر بن الخطاب عندہ فقال ابوبکر ان عمر اتانی فقال ان القتل قد استحر یوم
القراء بالیمامة وانی اخشی ان استحر القتل بالقراء فی المواطن فیذہب کثیر من القرآن وانی اری ان تامر بجمع القرآن
قلت لعمر کیف تفعل شیئا لم یفعلہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال عمر ہذا واللہ خیر فلم یزل یراجعنی فی ذلک حتی شرح اللہ
صدری لذلک ورایت فی ذلک الذی رای عمر قال زید قال ابوبکر انک شاب عاقل لا نتہمک وقد کنت
تکتب الوحی لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فتتبع القرآن فاجمعہ فواللہ لو کلفونی نقل جبل من الجبال ما کان اثقل
علی مما امرنی بہ من جمع القرآن قلت کیف تفعلون شیئا لم یفعلہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ہو واللہ خیر
فلم یزل ابوبکر یراجعنی حتی شرح اللہ صدری للذی شرح اللہ صدر ابی بکر وعمر فتتبعت القرآن اجمعہ من العسب
واللخاف وصدور الرجال فلم یقف وہی حجارة بیض رقاق وقال الطیبی صفائح الحجارة والحاصل ان اللخاف ہی
الحجارة الرقاق الخفاف وفی بعض الاحادیث والرقاع جمع رقعة وتکون من جلد او ورق او ثوب وفی بعض
الاحادیث والاقتاب جمع قتب وہو الخشب الذی علی ظہر البعیر یرکب علیہ وصدور الرجال وجدت آخر
سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری لم اجدہا مع غیرہ لقد جاءکم رسول من انفسکم حتی خاتمة
براءة فکانت الصحف عند ابی بکر حتی توفاہ اللہ عز وجل ثم عند عمر حیاتہ ثم عند حفصة بنت عمر قال فی النہایة
اقبسانہ فرح فی یدہ عیب ای جریدة من النخل وہی السعفة مالم ینبت علیہ الخوص ثم قال وفیہ حدیث
زید بن ثابت قال الحارث المحاسبی رضی اللہ عنہ والذی یقع بہ کتابہ القرآن لیس بمجتمعة
وانہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یامر بکتابتہ وکنہ کان مفرقا فی الرقاع والاکتاف والعسب وانما امر الصحابی
رضی اللہ عنہ بنسخہا من مکان الی مکان مجتمعا وکان ذلک بمنزلة اوراق وجدت فی بیت رسول اللہ صلی
علیہ وسلم فیہا القرآن منتشر فجمعہا جامع وربطہا بخیط حتی لا یضیع منہا شیء قال فان قیل کیف
وقعت النقلة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قیل لانہم کانوا یسردون عن تالیف معجز ونظم موزون
قد تلاہ علیہم النبی صلی اللہ علیہ وسلم عشرین سنة فکان تنزیر ما لیس منہ ماحونا وانما
کان الخوف من ذہاب شیء من صحیحہ انتہی وایضا فکانوا جماعة من الصحابة قد جمعوہ فی حفظہم
منہم زید بن ثابت فکان اخذہم لما فی الرقاع والصدور تاکیدا لما عندہم فالزیادة فیہ والنقص ما مونة
وقد اخرج ابن ابی داود من طریق ہشام بن عروة عن ابیہ ان ابابکر رضی اللہ عنہ قال لعمر وزید
اقعدا علی باب المسجد فمن جاءکما یشہد علی شیء من کتاب اللہ فاکتباہ وکفل لکما لزیادة فانا کنا
والنقص فی مغازی موسی بن عقبة عن ابن شہاب قال لما اصیب المسلمون بالیمامة فزع ابوبکر
رضی اللہ عنہ وخاف ان یہلک من القراء طائفة فاقبل الناس بما کان معہم وعندہم حتی جمع علی عہد
ابی بکر رضی اللہ عنہ فی الاوراق وکان ابوبکر اول من جمع القرآن فی المصحف فان قلت کیف ذہب ابی

الى ان اول من جمع القرآن في المصحف ابو بكر رضي الله عنه وقد روى ابن ابي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين
قال قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لا اضع على ردائي الا
للصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا اثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته
فمراده بجمعه حفظه في صدره قلت والمعول عليه جمعه في الصدر بدليل ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصاحف عن ابن سيرين
وفيه ايضا في مصحف الناسخ والمنسوخ ان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم
اقدر عليه فاطلب ان جمع سيدنا علي كرم الله وجهه جمع خاص له ولاهل العلم خلفا وهو ترتيب جمع القرآن واخباره بتقديم
آياته والناسخ والمنسوخ منها فصار يفتي خاصا باهل العلم بخلاف جمع سيدنا ابي بكر فانه اول من جمع
جمعا عاما بتلاوته او له كل احد ويقرأه ويتعلم منه الكبير والصغير لكان الجمع للخلق بمنزلة من ابي بكر رضي الله عنه وبدل
لهذا الذي ذكرته ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن محمد بن سيرين قال كنت اقول لاعظم الناس
في المصاحف اجرا ابو بكر رضي الله عنه اول من جمع كتاب الله فاعترف سبعة ناجيا بانا ابا بكر رضي الله عنه
اول من جمع المصحف من فيه ما تقرر والله اعلم واروى ايضا ان سالما مولى ابي حذيفة اول من جمعه واخرجه
ابو شيبة في المصاحف قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى واسناده منقطع وهو محمول على انه كان
احد الجامعين بامر ابي بكر رضي الله عنه الجمع الثالث جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه روى البخاري عن انس ان حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه قدم على سيدنا عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل
العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش
فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل
افق بمصحف مما نسخوه وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد فقدت آية
من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف
قال الحافظ ابن حجر وكان ذلك سنة خمس وعشرين قال العلماء انما النبي وغيره والفرق بين جمع ابي بكر
وبين جمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع
واحد مجموعة في صحائف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لكثرة
الاختلاف في وجوه القرآن حين قرأوه بلغتهم على اتساع اللغات فادى ذلك ببعضهم الى تخطئة بعض
فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا السور على ما اقتضى من سائر
اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد اذن في قراءته بلغة جميعهم لئلا يحرج والمنسخة
في اتيانه الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة انتهى وقال الحارث المحاسبي جمع الله به المشهور
عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما عمل عثمان الناس على قراءة يوجد واحد على اختيار وقع بينه
وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل الشام والعراق في حروف القرآن
فاما جمع ذلك فكانت المصاحف يوجد فيها من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها
القرآن فاما السابق الى جمع الكل فهو الصديق وقد قال علي كرم الله وجهه لو وليت لفعلت بالمصاحف الذي
عمل عثمان انتهى فجمع عثمان رضي الله عنه انما هو راجع الى اختلاف الناس في القراءات على حسب لغاتهم حتى لو كان
نزول احدهم قرأ على حرف فلما بلغ عثمان ذلك قال هذا بكذا وان يكون كفرا وروى ايضا ان الغلمان
والمعلمين اختلفوا على عهد عثمان رضي الله عنه بسبب الاختلاف في الصحف والمصاحف على وجه واحد
وتركك حاشاه فكر الله سعيهم وجزاهم افضل الجزاء فائدة عدة المصاحف التي كتبها سيدنا عثمان رضي الله عنه
وارسل بها الى الافاق ثمانية في المشهور اخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان
اربعة مصاحف فقال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى
الشام والى اليمن والى البحرين والبصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فائدة السبع الطوال اكثرها
البقرة واصغرها براءة كذا قاله جماعة ولكنه جرى على الغالب والا فقال سورة واحدة واخرج الحاكم والنسائي وغيرهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي ونسيت السابعة وروى ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وفي رواية عنه الحاكم انها الكهف وكان القائلين بانها يونس مستدلين على ترتيب مصحف ابي وابن مسعود فانهما في مصحفيهما اتيا بالسابعة بعد الطوال على اختلاف بينهما في الترتيب واما القول بانها الكهف فلم اقف له على دليل والله اعلم فائدة ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على ستة اقسام الطوال ثم المئون ما وليه الطوال سميت بذلك لزيادة سورها على مائة آية او لقارها ثم المثاني لانها ثنتها اي كانت بعد المئين كالمؤتنفة لها ثواني اي للمؤتنفين ثم المفاصيل ثم المفصل فيه فاتحة الاسراء بالاضافة بين من اثبت سورة الفلق والناس وقال ابي بن كعب في كتاب المصاحف واخرنا ابو الحسين بن فارس ان ابا بكر محمد بن عمر بن موسى حدثهم بنبا محمد بن اسمعيل بن سالم بنبا علي بن مهران الطائي بنبا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود الطوال البقرة والنساء ال عمران والانفال والاعراف والمائدة ويونس والمبين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنين والشعراء والصافات والمنذرين الاحزاب والحج والقصص وطس والنمل والنور والانفال وابراهيم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وحم والمؤمن كوذا والق لا والزمر والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنات انبا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم واظهارات وتبارك والنقابين واذا جاءك المنافقون والجمعة والتغابن وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة وبا ايها النبي لم تحرم والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والفاتحة وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة والهكم والشمس وصحبها والتين ولايلاف قريش والماعون والكافرون وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتب وقل هو الله احد والم نشرح لك وليس فيه الحمد ولا المعوذتين واما ترتيب مصحف ابي رضي الله عنه قال ابن اشته ايضا في كتاب المصاحف بنبا محمد بن يعقوب بنبا ابو داود بنبا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر والهاكم ثم قد افلح ثم الانبياء ثم الحج ثم المؤمنين ثم سبا ثم الملائكة ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم الزمر ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم الانفال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لم يكن ثم حم المائدة ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الخسف ثم المتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ثم النازعات ثم المطففين ثم عبس ثم المطففين ثم اذا انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم القدر ثم البينة ثم الزلزلة ثم العاديات ثم القارعة ثم لم يكن ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة ثم تتوفوهن كل هذه ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم الايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا انطلقتم ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس فائدة اختلفوا في المفصل على اثني عشر قولا احدها ما ذكرناه والثاني الحجرات الثالث القتال الرابع الجاثية الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك الثامن الفتح التاسع الرحمن العاشر الاثنان الحادي عشر سبح الثاني عشر الفتح ووجه هذا القول الاخير ان القارئ يفصل بينها بالتكبير فائدة المفصل طوال واوساط وقصار فطواله الى البروج واوساطه الى لم يكن وقصاره الى آخر القرآن وقيل طواله الى عم واوساطه الى الضحى وقصاره منه الى آخر القرآن وقيل غير ذلك فائدة كره قوم من اهل العلم منهم ابو العالية قال لا تقل هذه فيف فان الله تعالى قال سنلقي عليك قولا ثقيلا وكل سورة في القرآن واسنده ابو عبيد وغيره ابن ابي داود ايضا في كتاب

المصاحف

المصاحف عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ذكر عنده المفصل فقال وابي القرآن ليس بمفصول لكن قولوا اقصار السور وطوال السور والاوساط ما فقهوا ولا اعلم النوع الثامن والثلاثون علم عدد السور والآيات وكلمات وحروف القرآن اما سوره فمائة واربعة عشر سورة هذا هو الصحيح المشهور وقيل وثلاثة عشر سورة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة وقيل كذلك عن ابي رزق ومجاهد وسفيان في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت عليا بن ابي طالب لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها امان وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشر سورة لانه لم يكتب المعوذتين كذا قال الحافظ السيوطي وينبغي ان يكون احد عشر لانه لم يكتب فيه الفاتحة ايضا وروى عن هشام بن عمار قال عدد سور القرآن المدني والشامي والكوفي مائة واربعة عشر سورة بالمعوذتين وهي في مصحف ابي خمسة عشر لانه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع واخرج ابو عبيد عن محمد ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحف فاتحة الكتاب والمعوذتين اللهم اياك نستعينك واللهم اياك نعبد وذكر ان ابن مسعود كتب من عثمان فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج ابن الضريس انبانا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قرا ابي وابو موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وظاهر هذه الرواية انها سورة واحدة لكن في البيهقي ان عمر بن الخطاب قنت بها بعد الركوع وقد بعد من يجزئك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد قال ابن حجر فكتبه البسملة انها سورتين في مصحف بعض الصحابة اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحاق قال املت امنة بنت عبد الله بن خالد بن اسيد بحراسان فقرا بهما من السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران جبريل نزل بهذا الدعاء على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعو على مضر واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن مسلم البكائي عن ابن ابي بهيرة عن ابي بهيرة عن عبد الله بن زبير الفاقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما علمك على ابيك تراه الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان يجمع البوك ولقد علمني عمر بن علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت والبوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق فهذه سورتان الى ثمانية عشر فيكون ثمانية عشر لانا ابنا بري ان سورة الفيل وايلاف قريش سورة واحدة وكذلك مثل ذلك عن جعفر الصادق رحمة الله عليه وابي شيبة رحمه الله وذكر الفخر الرازي في تفسيره عن طاوس وعمرو بن عبيد اليوم نزع الله تعالى ان الضحى والم نشرح سورة واحدة فيكون على قوله مائة وثلاثة عشر قالوا في الكل خمسة مائة واحد عشر قول ابن مسعود ومائة وثلاثة عشر قول مجاهد ان براءة والانفال واحدة وقول طاوس ان الضحى والم نشرح واحدة واربع عشرة قول الجمهور وثمان عشر قول ابي ويمكن ان يتفرع من هذه الاقوال اقوال كثيرة لم يبلغ بها الكل فائدة نقلها السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان قبل النوع في تناسب سور القرآن تحقيق كون السورة كالجزء منها معجزة وآية من آيات الله تعالى والاشارة الى ان كل سورة بمنزلة مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصة اسورة براءة تترجم عن اقوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك قول وهو الملك حسن فاتحة يشير الى ان كل سورة تشير الى مقام واخلاق ومعان غير الاول ومن هذه الاشارة يلوح لك وجه تكرر قصص الانبياء في السور لمناسبتها للمقام الذي سيقت له ولا بدع ان تناسب الفاتحة والخاتمة ومعانيها متحدة او متقاربة احيانا واذا كان القصد غير الاول وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم فلهذا لكل حكمة التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله جل شانه على عباده لحفظ كتابه قال الزمخشري في الكشاف الغاية في تفصيل القرآن في تقطيع سوره كذلك كما نزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه سورة بغرائب المصنفون كتبهم مرتبة الصدر بالتراجم لفوائد منها ان الجنس اذا انتظم تتمة

انواع واصناف فكان احسن واقسم من ان يكون بايا واحدا فمنها ان القارئ اذا ختم سورة اى بايا من الكتاب ثم اخذ في اخرى كان اقسط له وابلغ في التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثل الكتاب المسافر اذا قطع مسيرة او فرسخا ثقف وكان عنده وانشط للسير ومن ثمة جزئ القرآن اجزاء واثماناً ومنها ان الحافظ اذا ختم السورة استقبلها افئة من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيضبط عنده ما حفظه ومنه ومنها ان كان ارسل اذا قرأ البقرة الى آل عمران فيها ومن ثمة كانت القراءة في الصلاة بسورة الفصل ومنها ان التفصيل يسهل تعاطي الاشكال والنظائر ومقابلة بعضها ببعض وبه كنت تستظهر الحفاظ والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وأما عدد اياته فمختلف فيه والآية اصلها العلامة وههنا المقصود بها اما العلامة على الفصل او الصدق او المعجز المتحدى بها وهي طائفة من كلام الله تعالى علم بتوقيف الشرع انقطاعها عما بعدها من الكلام الذي بعدها في الاول دون ما بعد من الكلام الذي قبلها في الآخر او متصلة في الاوسط قال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية ولم يعدوا الر المر حم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا حم عسق وعن مجاهد بن جبر قال عدد آيات القرآن في المدني ستة آلاف وماية وسبعة عشر آية وفي الكوفي ستة آلاف ومائتان وسبعة عشر آية وفي البصري ستة آلاف ومائتان واربع عشرة آية وذكره في كتاب الحجة قال الوالبي اجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع آيات وقيل اربع عشرة آية وقيل وتسع عشرة وقيل واحدى وعشرون وقيل وستة وثلثون وخرج ابن الفريس من طريق شبل بن عباد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جميع اي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية الحديث فقد اقوال في ذلك قال بعض اهل العلم السبب في اختلاف العدد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآي للتوقيف فاذا علم تحقيقها وصل للتمام فيعد الكل مع فترة انها ليست فاصلة انتهى قال في الاتقان قال المرصفي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه اجمالا ولا تفصيلا فالاول الى الاول التفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول احدى وعشرون سورة من يوسف الى الحجر ستة وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح ستة وعشرون الحجرات والتغابن ثمانية عشر قسم خمسة واربعون الذاريات ستون القمر خمسة وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والغاشية احدى عشرة الفجر وقسم اثنا عشرة وقسم اثنان وخمسون الانفطار احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وتسع عشرة التطفيف ستة وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والقريش وقسم خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور التفصيل ثمانية وثمانون عند اهل الكوفة طسم آية وعند الباقون بدليلها انه من الناس يبقون سورة العنكبوت تسعة وستون عند اهل الكوفة الم والبقرة بدليلها مخلصين له الدين والم تنزيل وانتم مقطعون السبيل سورة الحجر تسعون ومائة وثلاثون عند المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدليلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر عند المدني الاخير وتواصوا بالحق ودون العصر وعند الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجماعة سبع عند الكوفي والمكي البسملة دون الف عليهم وعند الباقون وقال الحسن ثمان فعدها وبعضهم ست فلم يعدها واخر تسع فعدها واياك نعبد البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل وستة وقيل سبع ال عمران مائتان وقيل الا آية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث الانعام مائة وستون وخمسة وقيل وست وقيل وسبع الاعراف مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل وست وقيل سبع براءة مائة وثلثون وقيل الا آية يونس مائة وعشرة وقيل الا آية هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء مائة وعشر وقيل واحد عشر الكهف مائة وخمسة وقيل ست وقيل وعشر وقيل واحد عشر مريم تسعون وسبع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون وقيل اثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل اربعون الانبياء مائة واحد عشر وقيل اثنا عشر الحج سبعون واربع وقيل خمس وقيل ست

وقيل ثمان

وقيل ثمان وقد افتتح المؤمنون مائة وثمانية عشر آية وقيل وتسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل اربع الشعراء
مائتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا آية
لقمان ثلاثون وثلاث وقيل خمس السجدة ثلاثون وقيل الا آية سبا خمسون واربع وقيل خمس فاطر
اربعون وست وقيل خمس يس ثلاثون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة وثلاثون آية وقيل اثنتان
وخمسون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون واثنتان
وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثمان وقيل اربع الشورى خمسون وقيل ثلاث
الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون واربع
وقيل خمس الاحقاف اربعون وقيل الا آية وقيل الا اثنتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم
احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة ستون وتسع وقيل
سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وعشرون وقيل احدى وعشرون المجادلة
احدى عشرة وقيل اثنا عشر تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد قالوا بل قد جاوزتها تذبر قاله الموصلي
والصحيح الاول قال ابن نقيبوه ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب
السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج البزار باسناد
صحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن ما هي الا
ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلت الجنة وهي سورة تبارك الملك احدى وقيل اثنتان وخمسون
آية المعارج اربعون واربع وقيل ثمان نوح ثلاثون وقيل الا آية وقيل الا اثنتين المزمل عشرون وقيل الا آية
وقيل الا اثنتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيامة اربعون وقيل الا آية عم اربعون وقيل آيتان
اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل آية وقيل اثنتان الانشقاق عشرون وثمان وقيل اربع
وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا آية وقيل اثنتان وثلاثون
الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة اقرأ عشرون وقيل الا آية العلق خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل
تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة والتكاثر اربع وقيل خمس والعصر
سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست واما كلمات القرآن فقد قوم كلماته بسبعة
وسبعين الفا كلمة وثمانية واربعة وثلاثون كلمة وقيل واربعة وسبع وثلاثون وقيل واحد واثنتان
وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة قد تكون
خفيفة ومجازة ولفظة اسم واضمار كل منها جائز وكل من العدد اعتبر احد الجوازين واما حروف
القرآن فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان حروف تهجي ثمانية الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف
وستمائة حرف واسبعون حرفا وقيل اقوال اخر فعن بسام بن عمار ثلاثمائة الف واحد وعشرون الف
حرف وخمسون حرفا وعن عثمان بن عطاء عن ابيه مثل قول ابن عباس لكن قال واحد واثنتان وسبعون
حرفا اخرج الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قال حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف ولكن اقول الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا القرآن الف الف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأه
صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين قال الحافظ السيوطي رجاله ثقات الشيخ الطبراني
محمد بن عبد الله بن ابي ابي ياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما شيخ رسمه من القرآن
ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد انتهى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ حرفا من
القرآن كتب الله تعالى له به حسنة لا اقول بسم الله حرف لكن بسم بكل حرف مفطوعة الا الم الكن الفين
ولام وميم رواه ذلك محمد بن كعب عن عوف بن مالك رضي الله عنه **النوع التاسع والثمانون**
في فضائل القرآن مجملا اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور
عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج
منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل
من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط

ذكره الغزي لا شرع به الا هو ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلق ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال
صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدي الى صراط مستقيم فهو لا يخلق اي لا يبلى من الثوب
اذا تقطع وبلي واخرج ابو عمران في فوائد القرآن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله واستني ولن ينفرقا حتى يردا علي الحوض واخرج الدارمي
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا القرآن احب الى الله تعالى من السموات والارض ومن فيهن
واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن
غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج ابو يعلى بسنده عن انس رضي الله عنه واخرج ابن عساكر عن ابي
ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس حامل القرآن يعرف الله فيضع فوقه واخرج ابن
مردويه في تفسيره والضياء في المختارة عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن صرفا اهل الجنة الوعاة النيف
العارفين بالاحكام ومواقع الامور واخرجه عن علي بن الحسين رضي الله عنهما بزيادة يوم القيامة واخرج
السجزي في الابانة والخطيب في شرف اهل الحديث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
احكم محل الخلق مني ومن اصحابي ومن الانبياء من قبلي هم حملة القرآن والاحاديث فمن حفظهم في امتي فقد
واخرج الديلمي في الفردوس وابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حملة القرآن
اولياء الله فمن عاداهم عادى الله ومن والاهم فقد والى الله واخرج الثاني وابن ماجة والحاكم من حديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج الديلمي الفردوس
وابن النجار وابو نعيم عبد الكبير بن الشيرازي في فوائده عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اوصيكم بكتاب ربكم فانه خير كتاب ربكم وخير نبيكم وخير اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
مع انبيائه واصفيائه واخرج ابو عبيد عن انس رضي الله عنه مرفوعا القرآن شافع مشفع وحاضل مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حاضل اي مجادل مصدق اي مقبول القول لا يرد قوله
واخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب بمعناه واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان
له من الاجر بكل حرف زوجة من الحور العين واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان عدد درج الجنة عدد ايات القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه احد واخرج البيهقي في الشعب
عن رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم واخرج
السجزي في الابانة والقضاعي عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن هو الله واخرج
ابن عائذ عن علي رضي الله عنه ايضا بلفظ جزاء القرآن واخرج ابن ابي شيبة عن ابي سعيد رضي الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كتاب الله هو حبل الله ممدود من السماء الى الارض واخرج ابن شاهين
في السنة وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالقرآن فاتخذوه اماما
وقائدا فانه كلام رب العالمين الذي هو منه واليه يعود فاعطوه ما ينبغي له واخبروا باشاله واخرج البيهقي
في الشعب عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نوروا مساجدكم بالصلاة وقراءة القرآن بلفظ
واخرج احمد وصاحب السنن عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اقرأوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به قوله ولا تجفوا عنه اي تهجروا
ولا تبعدوا عن تلاوته والاغلول الجفوة والتعدي عن احمد ودواخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجريوا القرآن والتمسوا عن آيه اجريوا اي وضحوه وبينوه
واخرج ابو نعيم في فضائل القرآن عن عثمان بن بشير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
عبادة امتي قراءة القرآن واخرج ابن فاتك عن سهل بن فاتك السجزي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل العبادة قراءة القرآن واخرج الطبراني من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله تعالى واخرج ابن
مندة والبخاري في التاريخ والبيهقي في الشعب عن رجل القشيري مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطاه الله حفظ كتابه فظن ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد عظم افضل النعم واخرج الطبراني من حديث
سهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وعنده من حديث

بصيرة بن معبد لو جمع القرآن في اهاب ما احرقته النار واخرج احمد وغيره عن حذيفة بن اسيد رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان القرآن في اهاب ما احرقته النار قال ابو عبيدة اراد بالاهاب
قلب المؤمن الذي قد وعى القرآن واخرج الديلمي في الفردوس عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال حامل القرآن مؤتى واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نام مسلم بائة مضجعه فتوقا سورة من كتاب الله الا ادخل الله به مكانها الجنة
شبرا فتوقا يعني تمايلت مني هب اي يستيقظ واخرج ابن عساكر عما ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الحرفي اشبين رجل اتاه الله القرآن فقام به واصل ليله ونهاره وحرم حرامه ورجل
اتاه الله مالا فوصل به اقرباءه ورحمه ومحل بطاعة الله تمنى ان يكون مثل واخرج الحاكم وغيره
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة
بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من وجد ولا يجهل فيمن يجهل وفي قرب
كلام الله واخرج الرافعي في تاريخه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا قرأ الرجل القرآن وانفش من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت نهاك فخيرة كان كالبيت
من خفاق الابنيا خربة اي سجيف واخرج البزار من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج
الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يهولهم الفزع الاكبر
ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به
قوما وهم به راضون الحديث واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلثة على كثيب المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع ولا يزعون حين يفزع الناس رجل
تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عند الحديث واخرج الترمذي عما ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق
صدقة بيمينه يخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو واخرج الطبراني في الكبير عن عمرو
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القيعة ما كنت بين اظهركم وعليكم بكتاب
الله اقتوا حلاله وحرموا حرامه واخرج الطبراني من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن يقوم به اناء الليل والنهار جعل حلاله وحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه
على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيمة كان القرآن حجة له واخرج الترمذي
وابن ماجة واللفظ له من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله
وحرم حرامه ادخل الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج البيهقي في الدلائل
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ختم العبد القرآن
صلى عليه حتى ستون الف ملك واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من ختم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه اخر النهار
صلت عليه الملائكة حتى يصبح واخرج ابن عدي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من جمع القرآن ختمه الله بعقل حتى يموت واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا
نعم قال فثلث ايات يقرأ بهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان قال في النهاية خلفة بفتح
الخاء وكسر اللام الحامل من الشوق وجمع على خلفات وخلائف واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا الحديث كتاب واخرج احمد من حديث معاذ بن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع النبيين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من رجل يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة واخرج ابن عساكر عن ابي سعيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من علم اية من كتاب الله او من العلم ان الله اجره الى
يوم القيمة واخرج ابو داود والحاكم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان قال من قرأ القرآن كله وعمل به ألبس والده تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم آية من كتاب الله فله مستقبلة الملائكة يوم القيمة تضحك في وجهه واخرج الحارث في مسنده عن ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم آية من كتاب الله فله كذا وكذا مضاعفة ومن تلى آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الماهر في القرآن مع السفرة البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو شاق له اجران قال في النهاية ويتتعتع فيه اي يتردد في قراءته ويتبلد فيها لسانه واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرأ القارئ القرآن فاحفظا، ولحن كلمة الملك كما انزل واخرج الشيرازي في الالقاب عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ملك موكل بالقرآن فمن قرأه من اعجم او عيي فلم يقومه قومه الملك فهو فداه واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جمع القرآن كانت له خبوءة وعوة مستجابة ان شاء عجلها له في الدنيا وان شاء ادخرها له في الاخرة واخرج الطبراني في الكبير عن العباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في ليلة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ختم احدكم القرآن فليقل اللهم انسني وحشتي في قبري واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة ونشور في الجنة لوان غرابا طار من اصله لم يبلغ الى فرعها فتهدم واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج عبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض الحديث واخرج احمد في مسنده والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن وزة بنت ابي لهب رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه الحديث واخرج الشيخان من حديث عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه ورواه البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب واخرج ابن ماجة من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء الحساب واخرج ابن ابي شيبة من حديث شريح الخزاعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا ايها اي جل واخرج الحكيم عن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد خص كل امرئ منهم بحال الذي هو عليه على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال والقرآن عندهم فقد كما تقرأ به ولم يسمعوا شيئا اعظم منه ولا احسن منه لم ينصرفون الى رحالهم وقرت اعينهم بما عاينوا من الغد واخرج الديلمي من حديث علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجيء صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حلله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارق وبكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام اي رب اني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني ويقول القرآن رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان واخرج الحاكم من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن واخرج ابن ماجة والحاكم من حديث ابن

مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن واخرج ابو عبيد عن
طلحة بن مطرف قال كان اذا قرأ القرآن عند المريض يجد لكلمة خفة واخرج البيهقي في الشعب عن وائلة
بن الاسقع رضي الله عنه ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه فقال عليك بقراءة القرآن و
اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن ان الله يقول وشفاء لما في الصدور واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن
بريدة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اجهد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن واخرج
البيهقي في الشعب عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطوا اعينكم
حظها من العبادة النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عجائبه واخرج الترمذي من حديث
ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت
واخرج ابن ماجة والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لقد رأيتني اذا اريد ان اقرأ القرآن من صاحبي القينة الى قينة اذا بقينتين اي استماعا
القينة المغنية الحسنة الصوت من الأماء هي المراد في الحديث واخرج تمام من حديث ابي امامة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا
وعى القرآن واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن واخرج الطبراني في الكبير عن ابن
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن
يحزن فيه واخرج البيهقي في الابانة عن بعض الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طرق القرآن واخرج البيهقي في الشعب عن سمرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن واخرج الدارمي والحاكم عن
البراء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القرآن حسنا واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال افراح القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق
فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجب شانهم واخرج احمد في المسند وابو داود عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن وابتغوا به وجه الله من قبل ان يأتي اقوام يقيمونه اقامة القدح فقا
يتعجلون به ولا يتأجلون القدح السهم واخرج الديلمي في الفردوس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقرأ القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقرأه واخرج الامام احمد في المسند والبخاري ومسلم
عن جندب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا
اختلفتم فيه فقوموا واخرج البيهقي في الشعب عن بريدة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل حلة القرآن على الثوب لم يجعله
كفضل الخالق على المخلوق واخرج ابو عبيد في فضائله عن بعض الصحابة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج
البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قراءة القرآن في الصلاة
افضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة افضل من التسبيح والتكبير والتسبيح
والتكبير افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم جنة من النار واخرج الطبراني في الكبير و
البيهقي في الشعب عن اوس بن ابي اوس الثقفي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قراءة
القرآن في غير مصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى الفي درجة واخرج احمد
في المسند وابن ماجة عن تميم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ بمائة آية في ليلة

والرهبانية

كنز ولفوته ليلة واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في ليلة
بالمائة آية لم يكتب من الغافلين واخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس واخرج البيهقي في
الشعب والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اشراف امتي حملة القرآن
واصحاب الليل واخرج الترمذي والنسائي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال تعلموا القرآن واقرؤه وعلموا به فان مثل القرآن لمن تعلم فقام به كمثل جراب محشو مسكا
يفوح ريحه كل مكان ومثل من تعلم وبرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك واخرج احمد في مسنده
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به
فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا من المخاض في العقل قوله اشد تفلت من المخاض يعني النوق من
عقلها واخرج الحاكم عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دوروا مع كتاب الله
حيث ما دار واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس
ولا تشركوا بي شيئا وزل مع القرآن حيث ما زال وزل يعني ورح مع القرآن حيث ما راح واخرج البيهقي
في الشعب عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل مؤدب يحب ان يؤتى مأدبته ومأدبة
القرآن فلا تهجروه الآية بفتح الميم وضم الهاء ساكنة وفتح الدال والباقي اظهرها هنا، ساكنة الواو لبيت
والقافية والمؤدب صاحب الضيافة واخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم واخرج احمد في مسنده عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم النوع
الاربعون علم فضائل السور تفصيلا وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان بل ذكره في ضمن النوع الاول اخرج ابن ابي حاتم والمهدوي والخطيب والحاكم وصححه ان عثمان
رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم من اسماء الله تعالى وما
بين اسم الله الاكبر الاكبر الاكبر وبين سواد العين وبياضها من القرب واخرج ابن مردويه وابن عدي وابو نعيم
والثعلبي بسند ضعيف جدا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عيسى بن مريم عليه السلام اسلمته امه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال
له عيسى عليه السلام وما بسم الله الرحمن الرحيم قال له المعلم لا ادري قال له ابجاد هوز الباء والسين سناء والميم
ملك والله الاله والرحمن رحمن الدنيا والاخرة والرحيم رحيم الاخرة واخرج ابو يعلى في المسند عن ابن عباس
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال كتب الله للمعلم وللصبي والابوين براءة من النار واخرج ابن السني والديلمي عن علي كرم الله وجهه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقفتم في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله تعالى يعرف بها ثمانين من انواع البلاء واخرج ابو نعيم والديلمي عن عائشة
رضي الله عنها لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم خفقت الجبال حتى سمع اهل مكة دويها فقالوا اسحر محمد الجبال
فبعث الله ركبانا حتى اظل اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم توقفت
منه الجبال الا انه لا يسمع ذلك منها واخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحي عنه اربعة الاف سيئة ورفع له
اربعة الاف درجة واخرج ابو نعيم وابن ابي شيبة بسند ضعيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كتب البسملة مجوزها تعظيما لله غفر الله له واخرج البيهقي عن علي كرم الله وجهه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له تفوق اي اتى بها فائقة
حسنة في الخط واخرج الخطيب بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رفع قرطاسا من الارض
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لاسمه اجلالا له بدا سمه كتب عند الله من الصديقين وضعف عن والديه وان
كانا كافرين وذكر الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره في وصاياه اكتب حاشية قال وصيته
اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها موصلة في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم
لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح الموفد اله بالكبار الطيب بمدينة الموصل بكمال بن احمد بن

وستمائة

احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر السعودي الخطيب يقول بالله العظيم
لقد سمعت والدي احمد يقول والله العظيم لقد سمعت المبارك احمد بن محمد الينابوري المقرئ يقول بالله العظيم
لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الخاتب النهردي وقال والله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي
الشاشي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السيستي وقال بالله العظيم
لقد حدثني ابو بكر الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله
العظيم حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن
موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم
لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام قال قال الله تعالى يا اسرافيل
بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة يستحق
علي اني قد غفرت له واقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره
من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء آمنا
انتهى وهذا حديث عظيم قد اشتمل على فضل جسيم وسنده جليل قد اجتمع على جمع من الاولياء والعلماء ثلاثة
من الصحابة وسيدنا محمد عليه السلام وثلاثة من المقربين عن ذي الجلال والاكرام فالحمد لله على هذا الفضل
العظيم والشرف الفخم الفضل الثاني في فاتحة الكتاب اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب
مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني والسر الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب واخرج البخاري وابو داود عن ابي
سعيد بن المعلى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد لله هي السبع المثاني التي اوتيت
والقرآن العظيم واخرج البيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه عن البني صلى الله عليه وسلم انه قال الله
اعطاني فيما منّ به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينكم
نصفين واخرج ابن راهويه عن علي رضي الله عنه عن البني صلى الله عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب انزلت
من كنز تحت العرش واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن البني صلى الله عليه وسلم
انه قال فاتحة الكتاب تجزي ما يجزي شيء من القرآن ولو ان فاتحة الكتاب جعلت في
كفة الميزان وجعل القرآن في كفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات واخرج ابو داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد لله رب العالمين ام
القرآن وام الكتاب والسبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج البيهقي في الشعب
والحاكم من حديث انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل القرآن الحمد لله رب
العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين
واخرج احمد في مسنده عن عبد الله بن جابر اليماني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا
اخبرك باخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد بن حميد في مسنده من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب تعدل بثلث القرآن واخرج
الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله عن البني صلى الله عليه وسلم انه قال في فاتحة الكتاب شفاء
من كل شيء الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن البني صلى الله عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري
من حديث ابن عباس قال كنا في سير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد هذا الحي سليم فهل منكم راق
فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرئ فذكر للبني صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها
رقية سليم اي لذيغ اطلق عليه تفاؤلا بالسلامة واخرج البيهقي من حديث عبد الله بن جابر عن البني صلى الله
عليه وسلم انه قال في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الطبراني في الاوسط عن الشاب بن يزيد رضي الله

فعوذ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب فقال وأخرج الترمذي في التواريخ عن عمران بن حصين رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في كتاب الله ثمان آيات لعين الفاتحة وآية الكرسي وأخرج فيه ايضا عن عمران
بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا تقرأ بهما بعيرة ولا تقربهم
في ذلك اليوم عين انس او جن وأخرج البزار من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت وأخرج
عبد الرزاق في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
نجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال يلم قال فاتني به فوضعه بين يديه
فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وثلاثة من الآيتين
والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو
وآية من الاعراف ان ربكم الله وعشر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى
جد ربنا وعشر آيات من اول سورة الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين
فقام الرجل كأنه لم يشك قط وأخرج ابن فاتح عن رجاء الغنوي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال استشفوا بالحامد الله تعالى فانه قبل ان يحمده خلق وبما مدح الله به نفسه الله وقل هو الله احد فمن لم
يستشف القرآن فلا شفاه الله وأخرج ابن حبان في الضعفاء وابن السني في عمل اليوم والليلة وابو منصور الشحامي
في الاربعين عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي
والآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك الى بقوله حساب معلقات بالعرش
ما بينهن وبين الله حجاب قلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعبدك فقال الله اني حلفت لا يقرأكن
احد من عبادي دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا كنته حظيرة القدس ولا نظرة بعين
المكنونة كل يوم سبعين نظرة ولا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولا عجلته من النار
ومن عوذه وضعته عليه سورة البقرة أخرج ابن حبان وبيقره من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم
يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال وأخرج الترمذي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة
وفيها آية سيدة آي القرآن آية الكرسي وأخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة وأخرج ابو عبيدة عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مرفوعا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين وأخرج ابو عبيدة من حديث انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة فيه وفي الباب
عن ابن مسعود رضي الله عنه وابي هريرة وعبد الله بن مغفل وأخرج مسلم والترمذي من حديث النواس
بن سمعان يؤتى بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما مثلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت امثال ما ذكرتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان
بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها
حسرة ولا تستطيعها البطلة وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اعطيت امتي ثلاثا لم يعطها الله من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
وأخرج الحارث وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي وان الشيطان ليخرج من البيت اذا سمع بقرأ فيه سورة
البقرة وأخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى واعطيت
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة وأخرج الدارمي عن ابن مسعود
رضي الله عنه موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة
لم تقربه ولا اهل شيطان ولا ما يكرهه ولا تقرأن على مجنون الا افاق وأخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
في قصة الصدقة اذ الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ

من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب والفرح مسلم
من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم اية في كتاب الله آية الكرسي والفرح
الديلمي في الفردوس عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الناس آدم وسيد العرب
صهيب وسيد الروم محمد وسيد الوحش سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سينا وسيد الشهور المحرم
المحرم وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اما ان لكل شيء
كما شرفا على كل كلمة تحسون بركة والفرح ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت والفرح احمد من حديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آية الكرسي ربع القرآن والفرح الحاكم في فوائده عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ
دارك والدويرات حول دارك والفرح البخاري في التاريخ عن علي مرسلا اعظم آية الكرسي من كنف العرش
والفرح الديلمي في المجالس عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان معي فتيا
من الجن بعثهم اليك فاذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ آية الكرسي عند منامه آمنه الله والفرح ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجها امر اسلمة وزينب بنت جحش ان يأتيا فيقرأ فيها آية الكرسي
وان يكثرا من الاية وبعوذانها بالمعوذتين والفرح الوراق عن المغيرة بن شعبة وكان من اصحاب مسيلمة قال من
قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم يقربه الشيطان اربع من اولها وآية الكرسي واثنتان بعدها وثلث من اخرها
اخرج الشيرازي في الالقاب عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم آية في
القرآن آية الكرسي واعظم آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واعظم آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والفرح البيلمي في الفردوس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عقب اثر الوضوء اعطاه الله ثواب اربعين غازيا ورفع له اربعين
درجة وزوجه اربعين حورا والفرح الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل
ان ربك يقول من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولحظة وطرفة بطرف
بها اهل السموات والارض من كل شيء كانا وقد كان لا اقدم بين يدي ذلك كله الا الله الا هو الحي القيوم الى قوله
العظيم فان له الليل والنهار اربعة وعشرين ساعة ما من ساعة الا وبعدها الى مئة يمنا سبعون الفا الف حسنة
حتى يتفيء في الصور وتشغل الملائكة والفرح البيلمي في الفردوس عن ابن موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام ان اقرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة فانه من يقرأها اجعله
قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا ولا يواظب عليها الا نبي او صديق او عبد
قد امتحن قلبه للايمان او من اربه قتل في سبيل الله والفرح الطبراني والحاكم عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة آل عمران وطه والفرح
احمد وابو داود والترمذي عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها عن رسول صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين
الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم والفرح البيلمي عن
قرة بن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ايتان هما قرآن وهما يسبحان وهما مما يحبهما الله تعالى ان تلاه من اخر سورة البقرة
والفرح الائمة الستة عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الآيتين من اخر
سورة البقرة تحتاه والفرح الحاكم عن حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقربن دارا فيقرؤهما
شيطان ثلاث ليال والفرح احمد والطبراني والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اعطيت هذه الآيات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي سورة آل عمران والفرح الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم
الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس بحجاب اي تغيب والفرح الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في سبع سور هذه الآية اللهم مالك الملك

قوله الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء
رحمتي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك صبر بفتح الصاد وكسر الباء وسكون الراء بمعنى تنظم باليمن واخرج البيهقي
في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استقبلت آية الكرسي وكانت شموسها
فليقرأ هذه الآية في اذنها اليمنى ابن السني عن انس رضي الله عنه بنحوه وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
الصف الشريف واخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قرأ آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة سورة الانعام واخرج الدارمي وغيره من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
موقوفا الانعام من نواجب القرآن النواجب جمع نجيب وهو الحسن الفايق واخرج البيهقي في الشعب بسناد
فيه من لا يوثق به عن علي كرم الله وجهه موقوفا سورة الانعام ما قربت على ليل الا تلاها ولا ذكرت في الجاهلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تلاها الحديث قال سمعت في كتاب الهادي وفي غيره من الاماثل برواية جابر بن عبد الله
قال قال عليه الصلوة والسلام من قرأ ثلاث ايات من اول الانعام ابر كل صلوة فريضة وكل الله به سبعين الف
ملك وكتب له مثل اجورهم الى يوم القيمة ونزل ملك من السماء السابعة بيده مقرعة من حديد او قال مزربة من
حديد لكلما اراد الشيطان ان يكتب شيئا على ابن آدم مما كان في مزربة بها فزربه وكان بينها سبعون حجابا فاذا كان يوم
القيمة قال الرب اجعلوه في اسكن جنتي واستظل في ظل عرشي وكل من ثمرة جنتي واشرب من ماء السلسبيل واقبل
بما الكوثر فانا كنت فانت عبدي لا خوف عليك ولا عقاب واخرج الطبراني في الاوسط بسند واه عن حديث
علي كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويوسف والانعام
وعم يتساءلون واخرج البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل واخرج البيهقي في الشعب عن كعب مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأوا سورة هود يوم
الجمعة واخرج البيهقي من حديث الحسين بن علي كرم الله وجهه رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطاني
لامتي من الفرقان اذا اكبوا اذا يقرأوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية
واخرج ابن حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر فمن قرأ في اثر فيه ما ثم صب عليه ماء ثم سقي منه
المسحور الآية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون الى آخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية واخرج ابن الضابوني في الكتابين من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا سورة الآية اعطاه من الشرف قال ما هو الا اذا هو الرحمن الى آخر السورة واخرج احمد
من حديث معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آية العز قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما كبر بني ادم الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل نوكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا سورة الكهف واخرج الحاكم من حديث
ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من
النور ما بينه وبين الحرمين واخرج البيهقي في الشعب عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق واخرج الترمذي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ ثلاث ايات من اول سورة
الكهف عصم من فتنة الدجال واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ايضا من حفظ عشر ايات
من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد في المسند ومسلم وابن ماجة من حديثه ايضا من قرأ
العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الكهف تدعى في التوراة الحايلة تحول بين قارئها
وبين النار واخرج البيهقي في الدعوات من حديث ما انعم الله على عبد نعمة في اهل او مال او ولد فيقول
ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت واخرج احمد من حديث معاذ بن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ السورة الكهف واقرها كانت له نورا من قرابه الى قدمه ومن قرأها
كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ في ليلة فمن كان قارئ تلك الليلة كان له نورا من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة

ابين بلدوه باليمن ذهبت من عدن واخرج الدارمي من حديث عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ اخر سورة الكهف لم ير في بيته ما يكره الى ان يقول مهما من الليل فما قال عبدة
فجربناه فوجدناه كذلك واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الا اخبركم بسورة ملات عظمتها ما بين السماء والارض وكلتاهما من الاجر مثل ذلك
ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ومن قرأ الخمس
الاواخر منها عند نومه بعث الله اي الليل شاء سورة اقترب واخرج ابو عبيد في فوائده والبيهقي في
الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقترب تدعى في التوراة
المقشقشة تبرئ وجه صاحبها يوم تسود الوجوه واخرج ابن جرير عن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن
متى واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب
الله له وعند ابن السني بلفظ لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس فضاوي في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج ابو داود في مراسيله عن خالد بن
معدان مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين واخرج احمد
في مسنده والترمذي والحاكم والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما واخرج البيهقي وابن
السني وابو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ ع اذن مثل فاتاق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قرأت فيه قال اقسمت انما خلقتكم جئنا الى اخر السورة فقال صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال واخرج الترمذي عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال انزل على عشر ايات من اقامهن دخل الجنة قد افلح المؤمنون الايات واخرج
ابو عبيد عن مرسل المسيب بن رافع نجى الم السجدة يوم الغنم لها جناحان تظل صاحبها تقول السبيل
عليك لا سبيل عليك واخرج عن عمر رضي الله عنه مرفوعا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك
فضل سبعين درجة على غيرها من سور القرآن سورة يس واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم
من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يس قلب القرآن لا يقرأها
رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس
كتب الله له بقرأتها قرأت القرآن عشر مرات واخرج الخطيب عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سمع سورة يس عدلت له سبعين دينارا في سبيل الله ومن قرأها عدلت له عشرين
حجة ومن كتبها واشربها ادخلت جوف الف بيت والف نور والف بركة والف رحمة والف زرق
ونزعت منه كل غل ودا واخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو وددت انها في قلب كل انسان منكم اعني يس واخرج الدارمي عن عطاء بن رباح بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه واخرج ابو نعيم السجزي في الابانة وحسنه
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي القرآن السورة التي في الغيظة عند الله
يشفع صاحبها في اكثر من ربيعة ومضر وهي يس واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ يس في ليلة اصبح يقرأ له مغفورا واخرج الطبراني من حديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا
واخرج الديلمي وابو الشيخ وابن حبان في فضائل من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من ميت يموت فقرأ عنده يس الا هون الله عليه واخرج الحاكم في الكنى عن عائشة عن حديث عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل يس اصابه خير فقيل وله شاهد مرسل عند الدارمي
وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب بسم في جام بزعفران ثم يشربه
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرئ واخرج ابن ابي

عن يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرج حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرج
حتى يصبح اخرجا من هذا الوجه وكذا اخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرأ يس كل ليلة غفر له واخرج ابو نعيم في الحلية من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له
واخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ يس كأنما
قرأ القرآن عشر مرات واخرج ايضا عن معقل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ يس ابتغاء
وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها عند موتاكم واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء قلب وقلب القرآن يس واخرج ابو الشيخ في الثواب
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحواميم ديباج القرآن واخرج ابن مردويه
عن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحواميم ارفة من رياض الجنة واخرج
البيهقي في الشعب عن المنكدر بن مرة مرسلا الحواميم سبعة وابواب جهنم سبعة فيجيء كل حم منها فتقف على باب
من هذه الابواب فتقول اللهم انه خل من هذا الباب من كان يؤمن بي وبرأيي واخرج الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له
سبعون الف ملك واخرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له واخرج
ابن الضريس عن الحسن مرسلا من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج الطبراني في الكبير عن
ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله
له بيتا في الجنة واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الدخان كلها
واول غافر الى اليه المصير اتى يوم القيامة من حرس حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي واخرجه
الدارمي بلفظ لم يرزأ بكرة واخرج الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا ان لكل شيء لبابا وان لباب
المفصل لكبار السبع فاتحة وخاتمة مأخوذ من اللب وهو القلب واخرج البيهقي من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا
لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن واخرج الديلمي في الفردوس عن فاطمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال قارئ الحمد به واذا وقف والرحمن يدعي في ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس واخرج
البيهقي والحارث بن ابي اسامة وابو عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة
لم تصبه فاقة ابدا واخرج ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اوى مضجعه
ان يقرأ سورة الحشر وقال اه مت مت شهيدا واخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي من حديث لوبا رضي الله
عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل اه برقد ويقول ان فيهن اية خير من الف
اية قال ابن كثير في تفسيره اية الكرسي هو لا الاول والاخر والظاهر والباطن هو بكل شيء عليم واخرج
ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اوى احدكم الى فراشه فنفضه ثلاثا
فانه لا يدري ما خلفه على فراشه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين اخرجه الشيخان واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
خواتيم الحشر في ليلة او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة واخرجه ابن مردويه والبيهقي في الشعب
بلفظ تقبض في ذلك اليوم او الليلة فقد اوجب الله له الجنة واخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من القرآن سورة ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي
بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي المانعة
هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا ان كل سورة من تبارك الذي بيده
الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ تبارك
الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما
موقوفا نافع المرأة بعلها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تغسل بسم الله الذي لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان
وتعالى رب العرش العظيم كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو عبيد عن ابي تميم

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نسيت افضل المسبحات قال اني فعلتها سبحان ربي كما قال نعم
واخرج الحاكم عن الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن يطيب عمر بن قال مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا واخرج الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
في اثر وضوئه انا انزلناه في ليلة القدر مرة واحدة كان من الصديقين ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء
ومن قرأها عشرا حشره الله تعالى محشر الانبياء، واخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسماء بن ابي حكيم المزني
مرفوعا ان الله يسمع قراءة كل من الذين كفروا ويقول البشر عبدي لو غرقتي لاكفن لكفنك لكنك اخرجت ترضيني و
اخرج الترمذي من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ اذا زلزلت والعاديات
عدلت له بنصف القرآن واخرج ابو عبيد من مرسل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا زلزلت تعدل بنصف
القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن واخرج الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ايعجز احدكم
ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر
الكافرون واخرج الديلمي في الفردوس عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
الهاكم التكاثر تعدل عشر حجج في الملكوت مودي الشكر واخرج الترمذي من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قل يا ايها الكافرون ربع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج
ابو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الله اذا كنتم
به قال اقرؤا قل يا ايها الكافرون عند منامكم واخرج الطبراني عن علي كرم الله وجهه قال لقنت النبي صلى الله
عليه وسلم عشر قد عاما وأصبح وجعل يعيد علي القراءة قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس واخرج الترمذي من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نصر الله والفتح ربع
القرآن واخرج البخاري عن فروة بن النعمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد
تعدل ثلث القرآن واخرج مسلم وجزه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قل هو الله احد تعدل ربع القرآن في الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم واخرج الطبراني في الاوسط عن
حديث عبد الله بن الشخير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد في مرض الذي يموت فيه
لم يفتن في قبره وامن ضغطة القبر واظلته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى يجيزه الصراط الى الجنة ضغطة القبر
ضمة واخرج مسلم عن ابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث
القرآن واخرج العقيلي عن رجاء الغنوي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد ثلاث
مرات فكانما قرأ القرآن اجمع واخرج احمد في مسنده عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد عشر مرة بنى له قصر في الجنة ومن قرأها
عشرين مرة بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين بنى له ثلاثة واخرج في الصغير من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل
الارض يومئذ او انفق واخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله
احد عشرين مرة بنى الله له قصرا في الجنة واخرج ابن نصر عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة واخرج الترمذي من حديث انس
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ مائة مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة
الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم
القيمة يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد مائة مرة محت عنه الصلاة او جزءا كتب الله له براءة من النار واخرج البيهقي
في الفردوس عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الفجر في جماعة وجلس في
محرابه فقرأ مائة مرة قل هو الله احد غفر الله له الذنوب التي بينه وبين الله تعالى التي لم يطلع عليها احدا الا الله تعالى
واخرج البيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ

قل هو الله احد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة واخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في يوم قل هو الله احد مائتي مرة كتب الله له الف وثمانمائة
حسنة الا ان يكون عليه دين واخرج الخطابي في فوائده عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد استغنى عن المال واخرج الزبير بكار في الموطأ عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد نظر الله اليه بالاية الاولى
وبالاية الثانية استجاب له الف دعوة وبالاية الثالثة اعطاه الف مسئلة وبالاية الرابعة قضى الله له
الف حاجة لمن حاجته جزء من الدنيا وما فيها واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي امامة رضي الله عنه قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا محمد اشتكيت فقال بل معاذ بن معاذ
المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت
ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة
فسلم فرغ قال يا جبريل بما يبلغ معاذ بن هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا واخرج احمد
من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك بسورة ما نزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل
ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود
والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي
وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء واخرج ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات
اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى واخرج ابو الشيخ في الاربعين عن انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه واما تأخر
واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
الحسن والحسين بالمعوذات واخرج الترمذي النسائي عن ابي سعيد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجان وعين الانسان فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما واخرج احمد من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى
قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد دبر كل صلوة مكتوبة عشر مرات اوجب الله له رضوانه ومغفرته واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد عشر
مرات دبر كل صلاة الغداة لم يلحق به ذنب ذلك اليوم ذنب واه اجده الشيطان واخرج ابو يعلى عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من اي ابواب
الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من يشفع عنه قاتل واوجب بنا النار قرأ دبر كل صلوة قل هو الله احد عشر
مرات واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن
فيه او واحدة منهن بشر بزوج من الحور العين حيث شاء رجل استعمل على امانة فاداها بما خافه الله عز وجل ورجل حلف
فاتقى ورجل قرأ دبر كل صلوة عشر مرات قل هو الله احد ومن فضائل القرآن ايضا السبعات العشر التي اهداها الخضر
عليه السلام لابراهيم النخعي نقلها في الاحياء فقال فقد اوتي علم كثير بن دينار وكان من الابدال قال اتاني اخ لي
من اهل الشام فاهدى الي هدية وقال يا كثير اقبل من هديتي هذه فانها من الهدية فقلت يا اخي من اين لك
هذه الهدية فقال اعطانيها ابراهيم النخعي قلت افلم تسأل ابراهيم من اعطاه اياها قال بلى سألته فقال
كنت جالسا في قبالة الكعبة دائما في التهليل والتسبيح والتحميد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ار في زمانه
احسن وجها منه ولا احسن ثيابا ولا اطيب رائحة فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت فقال
انا الخضر فقلت اي بني اسرائيل فقال هيهات للسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعندي هدية اريد ان
اهديها اليك فقلت ما هي فقال هي ان تقرأ قبل طلوع الشمس وانبساطها على الارض وقبل الغروب بسورة
الفاتحة سبع مرات وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ذات الكرسي
كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعا وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

سبعا

سبقا وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات سبقا وتستغفر لكل مولود يكون سبقا وتقول اللهم افعل بي
وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك
حليم كريم جواد بر رؤف رحيم متفضل وانظر ان لا تدع ولكل غدوا وعشية فقلت له ان أخبرني
من أعطاك هذه العطية فقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له أخبرني بثواب ولكل فقال
اذا لقيت محمدا فاسأله عن ثواب فانه يخبرك بذلك فذكرت لإبراهيم التيمي انه رأى ذا السلطنة في منامه كان
الملائكة جاءته فاحتملته حتى ادخلته الجنة فرأى عاليها ودون فيها أمورا عظيمة مما رآه في الجنة قال
فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا للمثل الذي يعمل مثل عملك وذكر انه أكل من كرمها أشياء مما رآها
قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف ما بين المشرق
والمغرب فسلم علي وانه ليبكي فقلت يا رسول الله ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال
صلى الله عليه وسلم صدق الخضر وكما يحك فلو حق وهو عالم أهل الأرض وهو رئيس الأبدال وهو من خلفاء الناس
في الأرض فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا الدعاء وعمل به ولم ير مثل الذي رأيته في منامي هل يعطى شيئا مما
أعطيته فقال والذي بعثني بالحق نبيا انه ليعطى العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه ليغفر له جميع الكبائر
التي عملها ويرفع الرحمة غضبه وقف وبأمر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه شيئا من السيئات إلى سنة والذي
بعثني بالحق نبيا ما عمل بهذا الا من خلف الله سعيدا ولا يتركه الا من خلف شقيا وكان ابراهيم التيمي حج أربعة
عشر حجة لم يطعم ولم يشرب ولعل كان بعد هذه الرؤيا **فصل في الآثار الواردة في فضل القرآن**
عن أبي محمد الجزيري رحمه الله تعالى انه قال من رضي بالدرجات العلى في الجنة فليكثر قراءة القرآن فقد
رضي بالقليل بدلا عن الكثير لان قراءة الجنة مخلوقة والقرآن غير مخلوق ومعظم الفائدة في قراءة القرآن انما
هي مجالسة الله تعالى وفهم مخاطبته وكان أبو معاوية الأسود رحمه الله تعالى يقرأ في المصحف فذهب
بصره فكان اذا جاء وقت القراءة ونشر المصحف رد عليه بصره ونقل الطبري في كتاب كرامات الأولياء
بإسناده إلى المعلى الوراق قال كنا اذا دخلنا على حبيب العجمي رحمه الله تعالى قال افتحوا هذه المكان ذهبت
الريان المجوب قال جوفه المكان القرآن والريان الله تعالى وقال مسلم بن ميمون الخواص رحمه الله تعالى
شكوت إلى الشيخ عدم وجود حلاوة القرآن فقال مثلك كمثل فقاك كانك تقرأه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدت حلاوة فقلت له فقال مثل كانك تقرأه على جبريل فقلت فازدت حلاوة فقلت له فقال
مثل كانك تقرأه على الله تعالى فقلت فجاءت الحلاوة كلها وروي ان الامام ابا حنيفة رحمه الله تعالى ختم القرآن
في المحل الذي مات فيه سبعة آلاف مرة وكان الامام مالك رحمه الله تعالى اذا دخل في بيته شغل قراءة
القرآن في المصحف وعن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب بما
يتقرب اليك المتقربون فقال بكلامي يا احمد بفهم وبغير فهم قال بفهم وبغير فهم وقال عمر بن ميمون رحمه الله تعالى
من نشر مصحفا فقرأ منه ولو آية حين يصبح رفع الله له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقال بعض السلف لرجل لم يختم
ختمة في كل سنة ختمة والى ختمة منذ خمس سنة وذلك بحسب درجات التقريب وقال ايوب بن الورد نظرنا في
الاحاديث من المواعظ فلم نجد شيئا ارد للقلوب من قراءة القرآن وتفهمه وتأمل القرآن الموصوف عنه بالقلب
جدير بان يقال له حين يختم يا عمر رب لم عمرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى وذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في الفتوحات انه روي عن بعض المعلمين من الصالحين
ان صبيا صغيرا لا يعرف حفظ القرآن فتراه مصفر اللون فسأل عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال
له يا ولدي افترت انك تقوم الليل بالقرآن كله فقال نعم ما قيل كذا قال يا ولدي اذا كان الليلة فاحضرني في
قلبك واقرأ على القرآن ولا تتعلق بشيء فقال الصبي نعم فلما اصبح سأله هل فعلت ما امرتك به قال نعم قال وهل
ختمت القرآن البارحة قال لا وما قدرت على اكثر من النصف قال يا ولدي بهذا القدر من ذا كان هذه الليلة فاجعل
من بقية من الصحابة اما علمت الذين سمعوا القرآة من النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه واعترفا به كعمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل في ذلك فقال انت الله فلما اصبح سأله عن ليلته فقال ما قدرت على اكثر من ربع
القرآن فقال يا ولدي اسأل هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فلما اصبح سأل فقال ما قدرت
طول الليلة الا على جزء من القرآن او ما يقاربه فقال اذا كان الليلة فاقرأه على جبريل الذي ينزل به على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال ما قدرت الا على اكثر من كراسة قليلة فقال اذا كان هذه الليلة تب الى الله و

فاجب واعلم ان المصنف يناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر كيف تكون مناجاتك مع القرآن وعظمه وتدبر ما تقرأه فليس المقصود جمع الحروف فقط بل الحكايات الاقوال وانما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلوه فلما تكمن جاء فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجئ اليه فبعث من يسأله عن شأنه فقيل له انه اصبح مريضا يعاد فجاء اليه فلما ابصره الاستاذ بكى وقال يا استاذ جزاك الله خيرا ما عرفت لي كاذبا الا البارحة لما قمت في مصلاي واحضرت الحق وانا بين يديه وتلوته عليه فلما اسمعني الفاتحة ووصلت الى قوله تعالى اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ار ما تقدمت في قولها فاستحيت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني كاذب في مقالتي فاني رأيت نفسي لا تستحي من مراقبتها عن عبادته فبقيت اردد الفاتحة الى اياك نعبد الا اقدر اقولها لانها ما فصلت بي فبقيت اسكتي ان اكذب بين يديه فبقيت قائما كذلك حتى طلع الفجر وانا رطبة كبدي ولا اذكر الا الله على حالة لا ارضاها من نفسي فما انقضت ثلاثة ايام حتى مات الشاب فلما اتى جاء الاستاذ الى قبره فسأل عن حاله فسمع صوت الشاب وهو يقول له اناجي عنه حتى لم يجاوبني فرجع الاستاذ وبه مريضا فلزم فراشه مما اشرفه من حال الشاب حتى طرق به رحمهم الله تعالى فينبغي المطلوب ان يكون القراءة الف الله وابائكم لما يحب ويرضى وحكي عن حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله تعالى انه دخل على جعفر بن محمد بن الزبير وهو يبكي فقال له ما يبكيك فقال وكيف لا ابكي اربعين سنة اني قد عرفت على الله جل شأنه فقال يا حمزة اقرأ على القرآن كما علمتك فوثبت قائما فقال لي تبين فتبينت طورا وانا افتر ثناك ثم قرأت حتى بلغت يس فاردت ان اعطف فقلت تنزيل العزيز الرحيم فقال لي تنزيل العزيز الرحيم هكذا قرأت وهكذا اقرأت حملة القرآن وهكذا اقرأ المقربون ثم دعى بسواري فسوري فقال هذا بعوك النهار ثم دعى بتاج فتوجني ثم قال هذا يا قرائيل الناس يا حمزة لا تدع تنزيل فاني لم انزله تنزيلا الا فرديني عنه رواية اخرى طويلة في اخرها يا حمزة ارفق القرآن لا كرمتك اهل القرآن حيا واذا علوا بالقرآن يا حمزة ثم ضحكني بالغاية وقال ليس الفضل هذا بك وحدك قد فعلت وكل بنظرائك من فوقك ومن دونك ومن اقرأ القرآن كما اقرأت لم يرد به بعزي وما هبات كل يا حمزة هذي الكنز وعن بعض الصالحين انه قال رأيت رب العزة في المنام فقرأت عليه القرآن من فاتحة الكتاب الى خاتمة سورة البقرة الى قوله سيقول السفهاء ثم انشدت بربي جاهلكم قلب انت فقره بفضل جودك لا بكدي وعملي وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه كنت ليلة في المسجد مع الشيخ ابي محمد سيدي على اللحار رضي الله عنه وكان من اكثر اصحابي لا اقوم لورد حتى يقوم فنام كيفه وتوقفت انا مستيقظا في مصلحي ثم استقبل القبلة وقال تبسم الله الرحمن الرحيم ثم افتتح في ورده شيئا قرأت الحائط قد انشق وفرج منه شخص بيده زبدة بيضاء فيها شيء ابيض فكلما فتح فمه ذلك الشخص لقمة من ذلك الشيء لقمني مما رأيت فاشفقت على وردي فلما اصبحت قلت له يا سيدي رأيت كذا وكذا فعرفت عياله وقال لي ذاك طيب القرآن بالسنبان وحكي عن بعض الصالحين قال كنت في مسجد مغلق على الباب فاستيقظت وانا اقرأ الا وثلاثة عليهم ثياب بيض وذكر انه لم يزل لواحدة الى ان سكت ثم غابوا عن بصره ونقل الشيخ عبد الله ابن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى في كتاب النظر بزين فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز قال اخبرني بعض الاخوان انه مات لبعض الناس في بلاد اليمن فلما فرغوا من دفنه وافترق الناس بقي هناك شيخ من الابدال يقال له العاذري رضي الله عنه انتفع به فقعد يصلي المغرب في مسجد هناك ثم سمع ضربا في القبر فقاعيقا ثم راى كلبا قد خرج من القبر فقال له الشيخ ويحك ايش انت فقال انا عملك الميت قال وايش هذا الضرب الذي سمعت فيك او فيه قال بل فيّ وجدت عنده سورة يس واقرأتها وصليت بين ديه وطردت وكذلك سمعت الحكاية المستفاضة المشهورة ان الشيخ محمد بن زاكي المقرئ في قرارة من بلاد اليمن رضي الله عنه انتفع به قرأ عليه بعض المبتدئين القراءة السبع وختمها وانتقل له الانتقال وحسن الصوت فلما رجع الى بلاده اعجب اصحابه بختمه وحسن صوته وقالوا ما احسن هذا لو كان شيخك منا فقال وما علي من ذلك فاخذت انفسهم وتركت الظرف فبلغ الشيخ محمد بن زاكي المذكور بجمع اصحابه وقال اقرأوا سورة يس حتى ترجع الينا عيالنا فقرأوا فاذا هو فقط وذلك الشخص ولم يكن يحسن شيئا من القرآن الا قوف من اين اتى ثم جاء الى الشيخ المذكور مستفتيا من مذهب ودخل في مذهب الشيخ صاحبه المذكور وهو شافعي المذهب ثم ابتدأ بختم القرآن كما بختم المبتدي وبلغ الى

الى خمس وايات ثم مات رحمه الله تعالى ونقل ايضا رضي الله عنه في كتابه المذكور انه كان بعض الشيوخ في مجلس الملك
وكان السلطان يتكلم بحضرته بعض الكفار ابراهيم بناك وقال السلطان هذا ما هو حكم الشيخ فاسمع من ربه
حتى ابينا لك من انفعه لهم مجلس فلما اجتمعوا واجتمع الناس قال الحكيم ابراهيم للشيخ المسلم المذكور ان كنت
صادقا فطر مثلي ثم ارتفع في الهواء وبقي يحلق الشيخ ويعيب ويستهزئ فاخذ الشيخ ... ويقول اللهم
انصر دينك فانقلب ابراهيم على راسه منكسا يصرخ ويستغيث وربما خرج منه الحدث فافتضح والعز الى
ذلك

النوع الحادي والسبعون علم افضل القرآن وفاضله

نقل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان اختلف الناس في القرآن هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري
والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه
وروي هذا القول عن مالك رحمه الله تعالى قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك
كره الامام مالك رحمه الله تعالى ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب
ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل من الثواب
مثل ما يعطي لقارئ ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل
على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض
القرآن افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن
العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في
جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف
يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين
اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع عن اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة
بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة
الكتاب افضل سور القرآن واية الكرسي سيدة ايات القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة
في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار
العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله
في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي كلام الله ابلغ من كلام
المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي ان يعلم ان معنى قول
القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف
وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة
بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب
دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل
على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر قل هو الله احد في باب
التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخرى انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل
راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف
العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر و
سورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها
فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون
العمل باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات
القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والوعد والوعيد والانذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الامور
وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد
منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى انها
اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة واية خير من اية بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى
الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراءة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قارئها يتعجل بقراءتها
الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل

على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الكتاب وبركته واما بيان الحكم فلما يتبع بتلاوتها واقامة حكم
والمتابع بها علم ثم قوله قبل ذلك ان القرآن ميز من التوراة الى الخ والزبور بمعنى ان التفرقة بالتلاوة والعمل واقع
به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها واما من حيث الاعجاز فجملة الكتب المبعوث وذلك الكتب لم تكن
معجزة والا كانت كتب الانبياء على كانت دعوتهم وقع بغيرها كان وكذا بعضا فقرا ما مضى وقد يقال ان
سورة الفضل من سورة لان المعنى شاملة لجعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب
عالم يوجبه بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله يبلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل
من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل من العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره
وكما يقال الاشهر الحرم افضل من الحل لانه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره والصلوة فيه تكون
كصلوة مضاعفة كما تقام في غيره انتهى كلام الطيبي وقال ابن التين وتبعه الشارح البخاري في ترجمة البخاري لاحد من
سورة هي اعظم السور فضلا ان لبعضها اعظم من بعض وقال غيره اذا كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن
ولو كانت سببا لنزول القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب التي انزلت في القرآن ثم اودع علوم القرآن
في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن
قول الزمخشري يشتمل عليها اشتمال الله على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد انتهى واية القرآن
لا تخلو اما ان تكون هذه الامور وقال الامام فخر الدين الرازي المقصود من القرآن كله تقرير امور اربع الالهيات والمعاد
والنبوات واثبات القضاء والقدر بقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك
يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الاستحقاق بقضاء الله
وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد
الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي اي اشتملت
على الاحكام النظرية والاحكام العلمية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء
وقال الطيبي اي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله
وصفاته اليها اشار بقوله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي الاشارة بقوله ثم انعمت عليهم ومعرفة
المعاد وهي الموحى اليها بقوله ملك يوم الدين وتاليها علوم الموضوع وغايته العبادات وهو المراد بقوله ثم
اياك نعبد وتاليتها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجلها الوصول الى الحضرة الصمدانية والانقطاع الى جناب
القدوسية والسلوك لطريقه والاشتغال فيها اليه اشار بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها منا وغير
محسنهم ومسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد
القرآن ستة كلها مهمة وثلاثة منه الاولى توحيد المدعو اليه كما اشير اليه بصراط وتوحيد الصراط المستقيم
وقد صرح بهما وتوحيد الحال محل الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى توحيد
احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية احوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم
والضالين وتوحيد منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها
في الحديث الاخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن
او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاستثناء من الثلاثة
ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين ابن المنير قال وايضا الخلق مخلوقة حق الله على عباده وحق
العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بضعا
ثلثي القرآن وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين تأييد بين لكن قال الكرماني رحمه الله تبعا
قلت والا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر اية البقرة اعظم السورة المراد به ما عدا
الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال والقيت الخ او لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه لوفور
سهمها فيما ذكر من اقسام القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض شيوخي يقول اشتملت سورة البقرة على الف امر والف
نهي والف حكم والف خبر والعظيم فقهها اقام ابن عمر عشر سنين على تعلمها اخرجه مالك في الموطأ قال ابن
العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الذي اتاها شرف بشرف ذاته ومقتضاه
ومتعلقاته وهي في اي القرآن كسورة الاخلاص في سورة القرآن الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما

انها سورة

فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال بعضهم جزء القرآن قصص وحكم وأحكام وأخبار فسمي جزءا عن الخالق وجزءا عن المخلوق
فهذه ثلث وسورة الإخلاص صفة للخبر عن الخالق فهي جزء الأخبار ثلث وقيل تعدل في الثواب
وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والآثار وقد في سورة الزلزلة والعصر والكافرون نحو نصف
ابن عقيل وذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فيه أن ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر
حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في مثل هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وسلم ثم أسند إلى إسحق بن
منصور قلت لأحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ما وجه فلم نجد لي فيها
على أمر وقال إسحق بن راهويه معناه أن الله لما فضل نفسه على سائر الكلام جعل بعضها أيضا فضلا في
الثواب لمن قرأه تحريضا على تعلمه لأنه من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن بجمعه هذا
لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فقد ثبت أحاديث بأسانيد قائمة وردت في هذه المسألة وقال
ابن السكن في حديث أن الزلزلة نصف القرآن لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة
وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة كلها إجمالا وزادت على القارعة بأخراج الأثقال وبحديث الأخبار
وأما تسميتها في الحديث الآخر ربع القرآن فلما ثبت في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن
عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق وبؤمن بالموت وبؤمن بالبعث
بعد الموت وبؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث أن الإيمان بالبعث الذي هو هذه السورة ربع الإيمان الكامل
الذي دعي إليه القرآن وقال أيضا في سر كونها تعدل ألف آية أن القرآن ستة آلاف آية وما آية
وكسر فإذا تركنا الكسر كان الألف سدس القرآن وهذه تشتمل على سدس مقاصد القرآن فإنها فيما ذكره الغزالي ستة
ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت وأحوالها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بألف آية
أفخم وأجل وأفخم من التعبير بالسدس وقال أيضا سميت سورة الكافرون إجارة وسورة الإخلاص تخليصا
لأن كلها توحيد والإخلاص اسم سورة الإخلاص اشتملت من صفات الله على عالم تشتمل عليه الكافرون وأيضا
فالتوحيد إثبات الإلهية للمعبود وتنزيه والوقوف إلى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي والوقوف بالانتهاء
والتقديس لكان بين الرتبتين من التعبير بين والتوحيد بين ما بين الثلث والربع انتهى قلت وذكر كثيرون
في أسرار السبع علوم الأولين والآخرين في الكتب الأربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فأسرار
وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها وسر باء المقصود من كل العلوم وأصول العبد
إلى الرب وهذه الباء الإلصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود أكثره
الإمام الرازي وابن النقيب في تفسيريهما النوع الثالث والأربعون علم آداب
القرآن وآدابه يستحب الإكثار من قراءة القرآن وعبادته قال جل شأنه مثنيا على من كان كذلك وإنما
يتلون آيات الله آناء الليل في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا حسد إلا في اثنتين رجل
آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وأخرج البيهقي من حديث سمرة بإسناد ضعيف كل عود
يجب أن يوتى أدبه وأدب القرآن فلا تجفوه وأخرج من حديث عبيدة الملكي مرفوعا وموقوفا يا أهل
القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون
ويستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره أن يذكر الله تعالى إلا على طهر
كما تقدم في الحديث وإذا كان يقرأ عن ظهر قلب فيجوز قراءته للمحدث عند أبي حنيفة وأصحابه والأفضل أن يتوضأ
أو يتيمم لو مع وجود الماء وقال أحمد في رواية لا يكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهذب وإذا كان يقرأ فوضأ له ريح أمسك عن القراءة حتى
يستجمر فيها وأما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب
وأما مس الجنب ألم فيكره له القراءة وقيل يحرم كمس المصحف بالبد والجنب ونحو القراءة في مكان نظيف
وأفضل المساجد في الإتقان وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي وعندنا لا يكره فيهما
وكرههما الشعبي في الخلاء بيت الرحى هي الدور قال وهو مقتضى مذهبنا ويستحب أن يجلس مستقبلا متخشعا
بسكينة ووقار مطرقا رأسه واقفا على هيئة الأدب أما قائما وأما جالسا مطرقا رأسه غير متربع
ولا متكئ ولا جالس على هيئة المتكبر ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي شيخه وأفضل الأحوال أن
يقرأ في الصلاة قائما وأن يكون في المسجد فذلك من أفضل الأعمال فإن قرأ مضطجعا على الفراش إذا كان

على نيزده

على غير وضوء هذا ايضا فضل ولكنه دون ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاثنى
على العمل وكمل قدم القيام في الذكر ثم القعود ثم الذكر مضطجعا وفي الحديث لا باس ان يقرأ القرآن اذا وضع جنبه
وقال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس
في صلاته فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء خمس وعشرون حسنة ومن قرأ
على غير وضوء فعشر حسنات وما كان من القيام بالليل فهو افضل لانه اوغر للقلب قال ابو ذر الغفاري
ان كثرة السجود بالنهار وان طول القيام بالليل وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في
كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثلاث ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وليس في الكثرة
من كان يختم في اليوم والليلة اربعا وليه ختمتين وليه ختمة وادنى ما ورد فيه ما ورد في الحديث المتقدمات
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه وذلك لان الزيادة تمنع
الترتيل فقد قالت عائشة رضي الله عنها لاسعد رجل يقرأ هذا القرآن هذا او نحوا ما قرأ القرآن ولا سكت
واخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة الا رجالا يقرأ احدهم القرآن في ليلة مرتين او
ثلاثا فقالت قرأوا ولم يقرأوا لقد كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وال عمران
والنساء فما يمر بآية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا بآية فيها تخويف الا دعا واستعاذ وليس ذلك من كان
يختم في ليلتين وليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ثلاث لما روى ابو داود
والترمذي وصححه من حديث عبد الله عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود
وسعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا قال لا تقرأوا القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو
عبيد عن اوس بن حذيفة ليس له جزء قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت
وليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور لها وهو فعل الاكثر من الصحابة
رضي الله عنهم وغيرهم وكان جماعة من الصحابة يختمون القرآن في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود
وابي بن كعب واخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن
في شهر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج
ابو عبيد وجزة من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة ليس له جزء انه قال يا رسول الله كم اقرأ
القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجد اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة وليس ذلك من فقهه في ثمان ثم في
عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقويا اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم اكثر من ذلك وفي المحيط البرهاني
رجل يقرأ القرآن كله في يوم واحد ورجل آخر يقرأ سورة الاخلاص في يوم واحد ختم الف مرة فكان هذا افضل
قاريا فقراءة القرآن افضل لانه جاء في الختم عالم يجيء في جزء اخر قال ابو الليث رحمه الله فعلى هذا
ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وفي روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله
انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة
التي قبض فيها مرتين وقال جزء بكره ناجز فختمه اكثر من اربعين يوما ولا عذر لمن هجر ذلك فوق اربعين
سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال في اربعين يوما رواه ابو داود قال في الاصل فينبغي
الختم اربع درجات الختم في يوم وليلة وقد كره جماعة والختم في شهر على كل يوم جزء من ثلاثين وكانه مبالغة
في الاستكثار كما ان الاول مبالغة الاستكثار وبينهما درجتان معتدلتان احداهما في الاسبوع مرة والثاني
في الاسبوع مرتين تقريبا من الثلاث والاصل ان يختم ختمة بالليل وختمة بالنهار ويجعل ختمة النهار
يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدها ويختم ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدها ليستقبل بختمتي
اول النهار واول الليل فان الملائكة تقف عليه الى ختمه ليلا او نهارا فهي ساعة يستجاب فيها فتشمل بركتها
جميع الليل والنهار والتفصيل في مقدار القراءة ان كان من العابدين السالكين بطريق الكل فلا ينبغي ان ينقص
عن ختمتين في الاسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب وضروب الفكر او من المشغولين بنشر العلم فلا بأس
ان ينقص في الاسبوع على مرة وان كان نافذ الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في الشهر بمرة لحاجة الى كثرة
التردد والتأمل حتى انه نقل عن جماعة من الاصفياء وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فلينبغي على قدر تحصيل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان

فلينبغي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هذه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن وبسم الله الرحيم وفي
الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر
ان قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم اكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه فنفع واصل الاثبر بالتحريك
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه واحركوا به القلوب
ولا يكون هم احدكم اخر السورة واصل من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارق
في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأ بها قالوا شرح المذنب والتقوا على كراهة
ان قرأ طرفي النهار قالوا وقراءة جزء بعد جزء بين الفصل صالحين في قدر ركعة الزمان بالترتيل قالوا الاستحباب بالترتيل
وذلك اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب لهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وقال في الهداية
اي المقصود من القراءة التدبر والترتيل مطلوبان عليه وكونه على هيئة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
بين ثنتين قرأ مفترقة حرفا حرفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما لان اقرأ البقرة وال عمران ارتلهما والتدبر
احب الي من ان اقرأ القرآن كله هذرمة وقال ايضا لان اقرأ اذا زلزلت والقارعة اتدبرهما احب الي من ان
اقرأ البقرة وال عمران هذرا وسئل مجاهد رحمه الله خطا من جلبين وصلاتي صلاة وكان قيامها واحدا ان اقوم
قرأت البقرة فقط وقرأ الاخر القرآن كله فقال هما في الاجر سواء واعلم ان الترتيل مستحب لان الجهد والتدبر فان
المجهد الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له ايضا الترتيل والتؤدة لكن اقرب الى التوقير والاحترام
واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل فقط او السرعة
مع كثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال الثواب قراءة الترتيل الحل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا
لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه واقامة حروفه اه لانه يعم
حرفا في حرف وقيل نهذ اقله ان يقرأ على منازل فان قرأ متدبرا لفظ به لفظ المهذ واللفظ لفظ به
على التفظيم والقصد من القراءة بالتدبر والتفهم فانه المقصود الاعظم والمطلوب الاتم وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القرآن
وصفة انك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما تلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتأمل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول
انك فان كان مما تقصر عنه قيامه اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسأل واذا مر باية فيها تخويف
او تنزيه تنزه وعظم او دعاء تضرع وطلب افرج مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم ال عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا قرأ باية فيها تسبيح
سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ورواه ابو داود والنسائي وغيرهما من حديث حذيفة مالك قال
صمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر باية عذاب
الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرأ والتين والزيتون وانتهى الى آخرها اليس الله بقادر
على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واصل الحديث
ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك
الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر رضي الله عنه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها
على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فبأي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء
بشيء من نعائك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم
بسند ضعيف جدا عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادي عني
فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية
لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وابل بن حجر رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ
قال امين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيدة عن
ابي ميسرة رضي الله عنه ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج

عن معاذ رضي الله تعالى عنه انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال الشوري وفي الاداب اذا قرأ يهود فالست اليهود خير من ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ان يقنطن بما قالوه كذا كان النخعي يفعل ولا باس بتكرير الآية وترديدها رواه النسائي وغيره عن ابي ذر واورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الآية ويسن البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه وهو الحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وفي جزء بقطة ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يتخيل انه يوفي فاتح المرئي قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فقال يا فاتح هذه القراءة فابن البكاء قال في شرح المذنب وطريق تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيما فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب وقال في الاحياء واما طريق تكليف البكاء ان يحضر قلبه الحزن فمن الحزن بنشأ البكاء ووجه احضار الحزن ان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والتأبيد والخلود ثم يتأمل تقصيره في اوامره ونواهيه فيحزنه لا محالة ويبكي فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر ارباب القلوب القاسية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك اعظم المصائب ويسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فان لم يحسن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط رأى هيئة القارئ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قال لي انت باسم النبي تزين القرآن بصوتك فقلت نعم قال جزاك الله خيرا واما القراءة بالالحان قال في المحيط البرهاني هذا على وجهين ان كان لا يغير الكلمة عن وضعها ولا يؤدي التغني بها الى تطويل ممتد لا يغير الحرف صرفين بل تحسين الصوت وتزيين القراءة فذلك مستحب عندنا في الصلاة وخارج الصلاة واذا كان يغير الكلمة عن وضعها بوجب فساد الصلاة واما يجوز اذا قال المد في حروف المد واللين وهي الهوائية المعتنة بالالف والواو والياء انتهى هذا عندنا ونقل الامام الكاساني رحمه الله تعالى في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال للجمهور يحمل على قولين بل الكراهة ان لم تخرج في المد في اشباع الحركات حتى تتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم يفعله الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدول به عن منهاج التعليم قال وبهذا امر ان نفي بالكراهة وفيه حديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي يستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع جماعة في القراءة ولا باداراتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها انتهى وورد ما اذن الله لشيء اذنه لحسن الصوت بالقرآن ورد ان الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتظر عائشة رضي الله تعالى عنها فابطأت عليه فقال ما ابطأك فقالت يا رسول الله كنت استمع قراءة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع اليه طويلا ثم رجع فقال هذا سالم مولى ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثله واستمع ايضا ذات ليلة الى عبيد الله بن مسعود وصوت ابو بكر وعمر رضي الله عنهم فوقفوا طويلا ثم قال من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اقرأ فقال يا رسول الله اقرأ وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري فكان

يقرأ

مطلب تحسين الصوت

كان يقرأ وسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعه فيفيضان وتسمع صلى الله عليه وسلم الى قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي
هذا من مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال رسول الله لو اعلم انك كنت تسمع قراءتي لحبرت لك تحبيرا وفي الخبر
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا احدهم ان يقرأ وسورة من القرآن فلما كان عمر رضي الله
عنه يقول للبلغ موسى ذكرنا ربنا فيقرأ عنده حتى يكاد وقت الصلاة ان يتوسط فيقال يا امير المؤمنين الصلاة
الصلاة فيقول اوتستنا في الصلاة اشارة الى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى وقال صلى الله عليه وسلم من استمع الى اية
من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيمة وفي خبر كتب له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وهما عظم اجرا لاستماع وكان التالي
هو الذي كان سرا لكن الا جرا ان يكون قصده الرياء والتصنع ويستحب قراءته بالتفخيم لقوله تعالى انا نحن نزلنا
القرآن بالتفخيم قال الخليلي معناه ان يقرأه على قراءة الرجال ولا يخفض الصوت فيه كخفض النساء قال وانما قيل في هذا
كراهة الاماله التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون نزل القرآن بالتفخيم فخفض بعض الكتبة في امالة ما يحسن
امالته واما الجهر والكسر اذا فقد وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار
وخفض الصوت يجمع بينهما بحمل الاول كحديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة ومن سمعه من الانس والجن
ويصلون بصلاته ومن الثاني حديث ابي داود والنسائي والترمذي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن
كالمسر بالصدقة وفي لفظ فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وفي الخبر العام يفضل
عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفا وكذا كان قوله خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وخير الجهر لا يجهر بعضكم على بعض
في القراءة بين المغرب والعشاء وسمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز
يجهر بالقراءة في صلاته وكان حسن الصوت فقال لغلامه اذهب الى هذا المصلي فمره ان يخفض من صوته فقال
الغلام ان المسجد ليس لنا ولا للرجل فيه نصيب فرفع بعض صوته وقال يا ايها المصلي اما كنت تريد الله تعالى بصلاتك
فاخفض صوتك اما كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فسكت عمر وقبض رأسه فلما سلم اخذ نعليه
وانصرف وهو بوبة ابن المنذر ومما يدل على استحباب الجهر ما روي انه عليه الصلاة والسلام سمع جماعة من اصحابه
يجهرون في صلاة الليل فصوب ذلك قال النووي رحمه الله تعالى والجمع بينها ان الافضل فيه خوف الرياء اونحوه ذي
مضرتين او نيام يجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ
قلب القارئ ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وقال في الاذكار والجمع
بين هذه الاحاديث ان الاسرار ابعد عن الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف
ولم يكن في الجهر تشويش الوقت على مصلي اخر فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه والجهر المتوسط
افضل من الازم ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همته الى الفكر فيه ويصرف اليه سمعه ولانه يطرد النوم برفع الصوت ولانه
يزيد في نشاط القراءة ويقلل مكاسله ولانه يرقي الجهر بتوقظ نائم فيكون سببا لاحيائه ولانه قد يراه بطال فاضل
فيتنشط بسببه ويشتاق الى الخير فيفعله فيها حضره شيء من هذه البيانات فالجهر افضل واذا اجتمعت هذه العبادات
الاجرد بكثرة البيانات يدل عليه العمل الوارد في عشر آيات كما في عشر اجور ويدل لهذا الجمع حديث ابي
داود بسند صحيح عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة
فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يؤذي بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وحديث ان صلى الله
عليه وسلم مر على مكان من اصحابه مختلفي الاحوال فمر على ابي بكر وهو يخافت فسأله عن ذلك فقال ان الذي اناجيه
هو سميعه ومر على عمر يرفع صوته فسأله عن ذلك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان ومر على بلال وهو يقرأ
ايات من هذه السور فسأله عن ذلك فقال اخلط الطيب بالطيب فقال لكل منكم ما احسن واطاب في
المحيط ابن هانيء انه قال للنبي ابي بكر رضي الله عنه ارفع من صوتك قليلا وقال لعمر رضي الله عنه اخفض من صوتك قليلا
وقال البلال رضي الله عنه اذا اشتغلت سورة فلا تنتقل عنها الى اخرى حتى تقرأ فيها وفيه الافضل في نوافل الليل ان يكون
بين الجهر والاخفاء واستدل له بما سبق من قوله عليه السلام لابي بكر ارفع من صوتك وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة
والاسرار ببعضها لان المستمع قد يمل فيتنشط بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار واعلم ان القرآن من المصحف
افضل من القراءة من الحفظ لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي رحمه الله تعالى هكذا قاله اصحابنا والسلف بعضهم
ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة
فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان

في الطواف وكره هذا الكلام في المحيط البرهاني وجه المنع انه يشبه الهجاء والمقصود منه وهو الفعال صيانة القرآن القارئ بالقراءة
لانه تقرر فيما ذكرنا ان يجب القرآن حال الصلوة كحال غاية بحيث لا يجوز اداء بعض حروف الله تعالى ويجوز
البعض واما اذا اراد ان يجزيه بالكتابة فلا يكتبها لان الكتابة لا تجزي جميع حروف الله لان الكتابة تختلف باختلاف مقاديرها وذلك
غير ممكن بخلاف القراءة بالسنة وقال الامام السيد علي رحمه الله تعالى ان الفقهاء لا يجوزون القراءة بالسنة
نقل عن جميع البرهاني قال هذا اطلاقه والصحيح في الجواب انه اذا قرأ بلغة مصحف ليس مكتوبا فيه جاز وان قرأ
من قراءة الصلوة فان صلوته فاسدة اذا لم يجب وذلك فرقنا بين قراءة شاذة وبين القراءة الصلوة اذا كان قراءة
لا يوجب فساد الصلوة وهذا وبناء اول هذا الفصل على ان الصحيح وان يوسف ومحمد وعامة مشايخ رحمهم الله تعالى
ان الفصيح اذا قرأ بغير لغة مصحف العامة مفسدة خلافا لزفر اذا قرأ هذا ولم يقرأ من شيئا مما في مصحف الصلوة
تفسد صلوته لتركه قراءة ما في مصحف العامة لا لقراءة ما في مصحف ابن مسعود حتى لو قرأ ما ذكر شيئا مما في مصحف
العامة مقدار ما يجوز به الصلوة الا انه قرأ القرآن الشريف ان يقرأه على ترتيب المصحف في الصلوة واذا جاز
صلوته اذا قرأ الاول الى آخره على ترتيب المصحف في الصلوة وجزما اذا كان قرأ من الجن صلى الله عليه وسلم
فيفعل ذلك فانه لو قرأ في غاية يتوسع فيها بحيث جاز في الصلوة لحفظ القرآن صلوته تجوز اذا قرأ الاول ثم السجود في الثانية
بحيث الوضاء في الثالثة سياسين وفي الرابعة تبارك واما بين الآيات فقال في المحيط يجب ان يعلم بان
المتأخرين اختلفوا في هذا الفصل منهم من قال يجوز على كل حال لانه قارئ بالآيتين جميعا واتى به متصلة فجاز اتباعه
بخلاف الكلمة ومنهم من فصل تفصيلا فقال ان وقف على الآية وقفا تاما ثم ابتدأ بالآية الاخرى لا تفسد صلوته وان
تغير المعنى بان ابتدأ والشين وارتبوه او طور سينين او هذا البلد الامين ووقف وقفا تاما ثم قرأ الفاء خلف الآية
في كيف فان انتقال من سورة الى سورة الكل قرأ ان واحدا اذا لم يقف واصل الآية بالآية وكان لا يتغير المعنى بحيث تجوز
وجوه بوسيلة عليها بحرة تم قرأ فترة ثم قرأ بدون الوقف او لم يكن هم الكتاب دون معاذ قرأ ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات عليهم جزاء الحسنى فلا تفسد صلوته اذا لم يتغير المعنى بان قرأ وجوه يومئذ عليها بحرة تم يعلوها قترة
اولئك هم المؤمنون حقا فان فانه اصلا بان تفسد صلوته لانه بهذا اليس بقرآن لانه اخبار بخلاف اخبار الله تعالى وبعض
مشايخنا ذكروا بعض اصحابنا قالوا لا تفسد صلوته لانه لم يوجد هذا بوجه الكلام وهو الصحيح وقد ذكرنا
ان الله تعالى قال وتركنا عليه في الآخرين ثم قال سلام على ابراهيم فعلم ان هذا ليس بقرآن وقد ذكر
سورة قال البيهقي وقد سمعت ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف كتاب الله تعالى ماخوذ من اللوح المحفوظ
الله عليه وسلم والقرآن هو المجموع بين الدفتين المكتوب في المصاحف المنقول الينا نقلا متواترا قال ابن سيرين

تاليف السيخ من تاليفكم قال الطيبي وينبغي استيفاء كل حرف اشبعه قارئ ليكون قرآنا على جميع ما هو قرآن وقال
ابن الصلاح والنووي اذا اكتفى بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا
فاذا انقطع ارتباط فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاول دوامه على الاداء في هذا المجلس وقال عزها بالمنع مطلقا
قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع والا كره منع تخير كمن
يقرأ فتلقى ادم من ربه كلمات برفعها وافتداه رفع ادم ما قرأه عزا ابن كثير ورفع كلمات ما قرأته
ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرقة بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل
الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز وينبغي للقارئ ان يتخير في
القراءة افضل الاوقات قال النووي الاوقات التي للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم
نصف الآخر وهي بين المغرب والعشاء مجبوبة وافضل النهار بعد الصبح والآخر ضعف شيئ من الاوقات للتخفيف و
اما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة اليهود
فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم يوم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير
من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار للابتداء به ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي
داود عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه كان يفعل ذلك وافضل الختم اول النهار واول الليل لما رواه الدارمي
بسنده عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وفق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وفق ختمه آخر الليل
صلت عليه الملائكة حتى يمسي وتقوم معنا الاحياء ان يكون الختم اول النهار ركعتي الفجر او اول الليل بعد العشاء يعني سنة المغرب
وعمل ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار وليس صوم يوم الختم افرجه ابن ابي داود
عن جماعة منهم ابن بشير وابن جعفر وابن اسحاق وغيره واخرج البزار في مسنده عن انس رضي الله عنه انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله
ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عيينة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقال انا ارسلنا اليك
لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن واصبح حين مجاهد قال كانوا يجتمعون عند
ختم القرآن ويقولون عنده تنزل الرحمة ويستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن وهي قراءة المكي فاصبح
البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة يقول سليمان قال قرأت على المكي بن عبد الله
المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرأته على مجاهد
فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ على
ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه
من هذا الوجه يعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طريق كنيزة عن البزي وعن موسى بن هرون قال
قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحاكم فقد
عمل الوجهين بن كثير وبهذا يقتضي تصحيح الحديث وروى ابو العلاء الهمداني عن البزي ان اصله انه كان النبي صلى
الله عليه وسلم ينتظر عند الوحي فنزل عليه قل اعوذ برب الفلق فظن ان قد نزلت سورة الفلق فكبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن كثير ولم يرد في ذلك كما ذكر علم عليه بصحة ولا ضعف وبالله التوفيق والعلوم القراءة ذكرها التكبير
يقع لمستقرئ في ذلك صفة التكبير وكيفيته الى يقرأ ذلك وقال الحليمي يكفي التكبير التشبيه للقراءة يوم
رمضان اذا اكمل ختمة يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل ختمة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة ويقف
ويقول الله اكبر قال وكذا قال سليم الرازي في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة والاصل في السورة بالتكبير ما
يفصل بينها بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء مجتهم انه لم يثبت عنده ان ذلك قرينة الى ابن كثير وقد القرآن بابن كثير دوم عليه
فيقولهم انه صح وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول
سورة الناس او آخرها وفي وصله بما قبلها او آخرها وخلاف في الكل مبني على الاصل وهو انه هل هو لاول السورة
او لآخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير الصلاة وغيرها صرح به السخاوي وابو
شامة وليس لدعاء عقب الختم حديث الطبراني وغيره عن ابو الوليد بن سارية رضي الله تعالى عنه مرفوعا
من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة
وفي الشعب من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما من القرآن وحد الرب وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه اي كما نه وبسنادي وفي صحة الختمة الا يسمع في اثنائه
الختم حديث الترمذي وغيره اعجبا لامتي الى الله تعالى الحال المرتحل الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل

ارتحل

الختم والدارمي بسند حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ العوذة يبدأ بالناس حتى يختم من الحمد ثم قرأ من البقرة الى المفلحون ثم دعا بخير الختمة ثم قام وصلى الامام احمد من غير سورة الى قريب من ختمة الختم كمثل هذا خلاف قال بعضهم والكيفية فيه خلاف وانها تعدل ثلث القرآن فيحصل به ختمة قال قبل ينبغي ان كان قارئا اربعا للخصل ختمتان ليبان المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكبيرة السورة واستهى قال الى قلت السيد على رحمه الله تعالى وحاصل الكلف يرجع الى امر عادي لعله حصل في القراءة من حفظ وكاساس الحكيم الكتبة منه الختم على التكبيرة منه الكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرار سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال انتهى وكيفية اتخاذ القرآن معيشة يكتب بها اخرج الاجري من حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه مرفوعا من قرأ القرآن فمال الله به فانه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح عن من قرأ القرآن فمنه ظالم يربح منه بعض كل حرف عشر لعنات ويكره ان يقول نسيت انه كذا بل انسيها لحديث الصحيحين في المنهي عن الكلف النوع الثالث ولا يقوم علم اجر قراءة القرآن للانبياء وغيرهم ولم يذكر هذا النوع الى قلت السيد على رحمه الله تعالى ولما فرغ به رسالة بحسن ايراده الى هنا وبعده فقد سألته ارشدنا الله واياك للخير عن جواز اهداء ثواب العبادات والاعمال من الصوم والحج وقراءة القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره وهل يصح ذلك ام لا وان بعض اهل العلم انكر صحته وقال انه لا ينبغي ولا يجوز فتقول في الجواب بعون الملك الوهاب ان ذلك صحيح ثابت قال العيني رحمه الله تعالى في شرحه على الكنز عند قول المؤلف في باب الحج عما لا يجوز بعد ان نقل جواز المؤلف وهذا مبني على ان للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كان او صوما او حجا او صدقة او قراءة قرآن او ذكرا او غير ذلك من جميع انواع البر وكل ذلك يصل الى الميت وينفعه عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة ليس له ذلك ولا يصل اليه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقال ذلك والشافعي رحمهما الله تعالى يجوز ذلك في الصوم والصدقة والعبادة المالية دون الحج ولا يجوز في غيره من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيره ولنا ما روي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كان لي ابوان ابر بهما في حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد البر ان تصلي لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك رواه الدارقطني وروى معقل بن يسار رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا على موتاكم سورة يس رواه ابو داود وروي انه عليه الصلاة والسلام ضحى بكبشين املحين احدهما عن امته والآخر عن امته متفق عليه اي جعل ثوابه لامته وهذا تعليم منه عليه السلام ان لهم ان ينفعوا موتاهم بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم الآية قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل هي خاصة بنوح وابراهيم وموسى عليهم السلام لانه وقع في كتابه صلى الله عليه وسلم انا لم نبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وقيل اريد بالانسان الكافر وانما الكافر من فعله لا سعي اخوه وقيل ليس له من طريق العدل وله من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على كقوله تعالى ولهم اللعنة اي وعليهم انتهى وقال اللقاني ابن نجيم في شرحه المسمى بالبحر شرح الكنز في باب الحج عن البزازي كاه الحج عن الغير فالتبع افضل فيه اي الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صوما او صدقة او قراءة قرآن او ذكرا او طوافا او حجا او عمرة او غيرذلك عند اصحابنا كما في الكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى واقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واجابة دعاء الملائكة بقوله ويستغفرون للذين امنوا وسياق استغفارهم بقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الى قوله وقهم السيئات واما السنة فاحاديث كثيرة منها ما في الصحيحين ضحى بكبشين فجعل احدهما عن امته ومنها ما رواه ابو داود اقرأوا على موتاكم سورة يس وحينئذ فقتضى ان لا يكون قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى على ظاهره وفيه تأويلات اقربها ما افاده المحققون بان المراد انه ليس له بما يرجع الفاعل بقضي ليس للانسان من سعي غيره شيئا الا ما وهب له فجعله يكون له واما قوله عليه السلام لا يصوم احد عن احد ولا يصل احد عن احد في الخراج عن القشوة للاعم الثواب فان معناه لا يتصرف ويجعل ثوابه لغيره من الاموات وان اباحه جاز ويصل ثوابها اليهم عند اهل السنة والجماعة كذا في البرهان واعلم ان لا فرق بين ان ينوي به عند الفعل للغير او يفعل لنفسه ثم بعد ذلك يجعل ثوابه لغيره لاطلاق كلامهم الم تر حكم ما اخذ شيئا من الدنيا ليجعل شيئا من عبادته للمعطي وينبغي ان لا يصح الكف وظاهر اطلاقهم انه لا فرق بينما لو نوى النفل فقط او صلى فريضة وجعل ثوابها لغيره فانه يصح ولكن لا يلزم الوفاء بنذره لانه لازم

كيفية اتخاذ القرآن معيشة

الثواب

لا يستلزم عدم السقوط عن ذمته ولم ارة منقولا انتهى كلام صاحب البحر وقال في الغنية في باب الحج عن الغير ان يجعل عمله لغيره صلاة وصوما عند اهل السنة والجماعة قال في فتح القدير لا يراد به ان الخلاف بينا وبينهم في ان له ذلك او ليس له ذلك كما هو ظاهر بل في انه يجعل بجعلنا والا يلزم ان يقول ان اجر ما كتبه الغير من القرآن والاذكار عند اهل السنة والجماعة ليس المراد ان الخلاف لا ثمرة له اذ ثمرته صار اهل السنة والجماعة قائلين بوصول ثواب القراءة ونحوها من العبادات المالية المحضة كالصلاة والصوم بل حجها كالمعتزلة والحق بل المراد ان الخلاف لهم كما ان الاتباع والتمسك بما ليس لغيرهم فغيرهم بهم اهل السنة فكانه قال عند اصلنا خبر ان لهم وصفا غير عنهم به وخالفنا في كل العبادات المعتزلة لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى اسعى حجه ليس بسعيه وهي وان كانت مسوقة لنفي ما في صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام لم يثبت بانكار كان شريعة لنا على ما عرف والجواب انها وان كانت كذلك لكن يحتمل انها نسخت او مقيدة وقد ثبت ما يوجب المصير الى ذلك او هو ما رواه المصنف وهو في الصحيحين انه عليه السلام ضحى بكبشين املحين احدهما عمن لم يضح من امته والاخر عن امته والملح ما خالطه بياض وسواد وفي سنن ابي داود بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفي هريرة رضي الله عنه ان عليه السلام كان اذا اراد ان يضحي يشتري كبشين عظيمين سمينين اقرنين املحين موجوئين فذبح احدهما عن امته ممن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ وذبح الاخر عن محمد وآل محمد رواه احمد والحاكم والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واخرج ابو نعيم في ترجمة ابي المبارك عنه عن يحيى بن عبد الله عن ابيه سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين موجوئين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي الآية اللهم لك وعنك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم بنقص في المتن ورواه ابن ابي شيبة عن جابر انه عليه السلام اتى بكبشين املحين عظيمين اقرنين موجوئين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم عن محمد وآل محمد ثم اضجع الآخر وقال بسم الله والله اكبر اللهم عن محمد وامته ممن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وكبر رواه ابو يعلى في مسنده بهذا ورد بكبش هذا المتن صاحب ابي رافع رواه احمد واسحق والطبراني والبزار والحاكم وصاحب هذه بنت اسيد الثقفي اخرجه الحاكم في الثقفيين وصاحبة ابي طلحة الانصاري رواه ابن ابي شيبة وعن طريقه رواه ابو يعلى والطبراني وصاحبة انس بن مالك رواه ابن ابي شيبة والدارقطني فقد روى هذا صاحبة من الصحابة وانتشرت مخرجوه فلا يبعد ان يكون هذا القدر المشترك وهو انه ضحى عن امته مشهورا يجوز تقييد الكتاب به بما لم يجعل ضابطه ان ينظر لما رواه الطبراني ان رجلا سأل عليه السلام فقال كان لي ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما فقال عليه السلام ان من البر بعد الموت ان تصلي لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك وان تصدق لهما مع صدقتك وفي رواية ايضا عن علي عليه السلام قال من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد عشر مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وفي رواية عن انس انه قال يا رسول الله انا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه ليصل اليهم وانهم ليفرحون به كما يفرح احدكم بالطبق اذا اهدي اليه رواه ابو حفص العكبري وعن علي عليه السلام اقرأوا على موتاكم يس رواه ابو داود فقوله ان النار دعا قبيلا وعلى السنة ايضا من كونها عن كثير تركناه كالسلول يبقى الغير المشترك بين الكل وهو ان من عمل شيئا من الصالحات لغيره نفعه الله به يصل الثواب وكذا على كتاب الله تعالى من الامر بالدعاء للوالدين في قوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ومن الاخبار بمستغفرة الملائكة للمؤمنين قال تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الى قوله وقهم السيئات فتعلق في حصول الانتفاع بعمل الغير فتخالف هذه الآية التي كتبتم لوجهها او ظاهرها انه لا ينفع استغفار احد لاحد بوجه من الوجوه لانه ليس من سعيه فلا يكون له من شيء فتعلق بانتفاء ارادة ظاهرها صارفة تثبته بما يهب العامل وهو اولى من النسخ اما ارادة فلانه يسهل ان لم يبطل بعد الارادة واما بانا فلانا من قبيل الاخبار ات والاخبار النسخ في الاخبار وعاينوهم جوابا من انه على اصل شريعة موسى وابراهيم ان لا يحمل الثواب لغير العامل ثم حمل لمن بعدهم من اهل شريعتنا حقيقة مرجعه الى تقييد الاخبار بالى النسخ اذ حقيقة الامر ارادة المعنى ثم ترفع ارادته وهذا التخصيص بالارادة بالنسبة الى اهل تلك الشرائع ولم يقع نسخ لهم الم نرد الاخبار ابقاء فقد تم نسخ واما قبل الاسلام في الشرائع فبقيد على قبضه من ظاهر ما سبق الى الاذهان وغلط للذهب قول واعطى قليلا واكدى وقد نشأ في ضمن ابطالنا

لقول

لقول المعتزلة انتفاء وصول ثواب الصوم ونحوه مما تتعلق به العبادات البدنية بناء على ان الاثار والكسب هو الموقوف
انتهى اقول وتاويل المحقق ابن الهمام بما مر من العناية وهو قول عامة اهل السنة والجماعة ان المقصود من
الخلاف ليس شيئا يعتد به اذ اهل السنة والجماعة قائلون بوصول ثواب العبادات اجمالا واه منع بعضهم وصول
بعض العبادات كالزكوة ولكن عن مالك والشافعي عليهم رحمة الله وصولها مطلق بخلاف المعتزلة فانهم يمنعون
وصول شيء ما من العبادات للغير فبهذا الخلاف مع هذا تكون عامة ما بالعناية ويجري في قوله عند اهل السنة
والجماعة رد على المعتزلة فلا نزاع اذ اهل السنة والجماعة يقولون ان للانسان ان يجعل ثواب اعماله للغير
والمعتزلة لا يقولون مطلقا والخلاف في مجموع العبادات انتهى وقد تقدم في كلام العيني وفي كلام صاحب
فتح القدير ان العبادات البدنية كالصلاة والصوم لا تصل الا ابو حنيفة في مذهبه الشافعي ومالك وقد عرف الخلاف
في مذهب الشافعي فمذهب مالك ان الثواب يصل الى من اهدوا له قال في المواهب اللدنية وقد اختلف العلماء
في ثواب القراءة هل ايا الميت فمذهب الكثرون الى المنع وهو المشهور من مذهب الشافعي ومالك وقال كثير
من الحنفية والشافعية يصل به قال احمد بن حنبل بعد ان قال القراءة عند القبر بدعة على ما نقل عنه الامام انه قال يصل
الى الميت كل شيء من صدقة وصلاة وحج واعتكاف وقراءة وذكر وغيره انتهى وذكر الشيخ شمس الدين بن القطان
العسقلاني ان وصول ثواب القراءة الى الميت من قريب او اجنبي هو الصحيح كما تنفعه الصدقة والدعاء والاستغفار
بالاجماع وقد افتى القاضي حسين بان الاستيجار لقراءة القرآن عند قبر جائز كالاستيجار للاذان وتعليم القرآن انتهى
كلام صاحب المواهب فيما تقرر ظهر ان في مذهب الشافعي قولين في المسئلة احدهما الجواز وقد صحح المتاخرون والاكثر
المنع ومذهب الامام احمد موافق لمذهب الحنفية في الجواز وبما تقرر من المنقول علم جواز اهداء ثواب سائر الاعمال
للغير من الاحياء والاموات وتبقى احاديث صريحة في جواز ذلك منها ما اخرجه البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان امراة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى
ماتت افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين كنت قاضيته اقضوا الله فالله احق بالوفاء واخرج
البخاري في كتاب النذور ان رجلا قال اني رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امي نذرت ان تحج فلم تحج
حتى ماتت افاحج عنها فرجح الحديث الاول واخرج النسائي فقال ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان
ابانا مات ولم يحج قال حجي عن ابيك واخرج الترمذي عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله ان امي ماتت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى
واخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل بن عباس رضي الله عنهما رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امراة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في ابي ادركت
ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع واخرج الدارقطني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صام عن امه ابوه او قضى عنها فهو مما يبعث الله يوم
القيمة مع الابرار واخرج ايضا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صام عن ابيه
او عن امه فقد قضى عنه حجته وكان له فضل عشر حج واخرج ايضا عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوان حج ابو حجل عن امه والدته تقبل منه وعنها واستبشرت ارواحها واكتب عند الله بارا واخرج البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي ماتت افلم تؤجر ان اتصدق
عنها قال نعم تصدقي عنها فقد ثبت بهذه الاحاديث صريحة في وصول ثواب الاعمال للغير
واذا كان الانسان يثاب على اهداء ثواب عمله من حج او صدقة او غيرهما فالله سبحانه وتعالى اكرم من ان يرد
سبحانه الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وسلم اولى واحرى فانه سبحانه الباطنة صلى الله عليه وسلم واجزاه
افضل ما جازى ابنا عن امته ورسولا عن قومه فان قلت قد ذكر في المواهب اللدنية قال واما اهداء القراءة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرف به خبر ولا اثر وقد انكره جماعة منهم الشيخ برهان الدين بن الفركاح في الفتية
لم يفعله احد منهم ولكن صاحب الروح ان من الفقهاء المتاخرين من استحبه ومنهم من رواه بدعة قالوا والنبي صلى الله
عليه وسلم

غنى عن ذلك فان له اجرا كل من عمل خيرا من امته من غير ان ينقص من اجر العامل شيء قال الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه ما من خير يعمله احد من امة النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه انتهى كلامه قلت هذا الكلام
مردود واما كونه لا يوقف عليه بخبر يكفي دليل كتاب الله تعالى وهو امر الله جل شانه المؤمنين بالصلاة عليه نبيهم و
الاحاديث بالحث على طلب الوسيلة له صلى الله عليه وسلم فيقاس عليها سائر الاعمال اذ لا فارق واما كون الصحابة
لم يفعلوه منهم فلا محل نزاع اذ يحتمل ان يكون فعلوه ولم ينقل الينا ويكفي ما ورد عنهم في الصحيحة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقاس عليه غيره واما كونه صلى الله عليه وسلم غير هذا الكلام وآثره اذ الكامل لا تقبل الكمال لكماله
بحب ربه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فامر الله عز وجل المؤمنين بالصلاة على نبيهم وان يطلبوا من الله تعالى له الرحمة والرفع والعلو
في مقامات الكمال والقرب وهو صلى الله عليه وسلم قد قربه الله تعالى واصطفاه ورفع مقامه وامر الله تعالى المؤمنين
بمس حاجة النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك انما هو لتعود المنفعة والبركة عليهم ويزيده الله تعالى من فضله كما ان الكامل
قابل الكامل تقبل الزيادة فاذا كان الله عز وجل قد امر المؤمنين ليطلبوا له الزيادة فكذلك اذا اهدوا له ثواب اعمالهم
انما ذلك لتعود المنفعة والبركة عليهم ويزيده الله سبحانه وتعالى نبيه من مراتب الكمالات وكونك ما يرد هذا
السؤال قوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا امته اذا سألتم الله تعالى لوسيلة فانها درجة لا يبلغها الا رجل
واحد وارجو ان اكون هو فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين بطلب الوسيلة له فنهم على ذلك وذلك
تزداد رفعة وتمكنا مودعا في قلوب امته فمن اهدى له شيئا من ثواب اعماله فقد سبب للمودة والتقرب الى نبيه صلى الله
عليه وسلم وما يرد السؤال ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابن شهاب عن محمد بن يحيى بن حبان انه رجلا
يا رسول الله اني اريد ان اجعل صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله امر دنياك وآخرتك قال وهو مرسل جيد
فتجعل قوله صلاتي بمعنى اهدي لك ثواب صلاتي كلها او دعائي وعلى كل حال هو دليل على جواز اهداء ثواب الاعمال اما
صريحا او ضمنا وقد اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما
فيه جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال
ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت
فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك
وقد روي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يضحون عن النبي صلى الله
عليه وسلم بعد موته وعن ابي العباس محمد بن اسحاق السراج قال ضحى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعين اضحية
وباكثر من الا ان الله يعلم اه اهداء ثواب القراءة واشباهها لا يزال على حاجة النبي صلى الله عليه وسلم بل انك لتعود
المنفعة على المؤمنين ويزيد الله نبيه من فيض فضله وجوده ومن هذه الشبهة قال بعض المشايخ لا يقال ارحم
محمد لانه قد يوهم نقصا بالتقصير قال في الغاية شرح الهداية وحكى عن محمد بن عبد الله بن عمر انه كان يقول
لكن امرنا بتعظيم الانبياء وتوقيرهم في قولوا ارحم محمد انوه ظنا بالتقصير اليه ذهب شيخ الاسلام فيترك الكف
وقال شمس الائمة السرخسي لا باس به لان الاثر ورد به الا انه يجب على من اتبع الاثر ولا احد الا يستغني عن رحمة الله
وقال في منية المفتي وردي عن بعض المشايخ انه قال لا يقال ارحم محمدا واكثر المشايخ على انه يقال للتوارث
انتهى فمن قال انه لا يقال جنح الى الغلو وذلك تقصير او الحق انه ليس كذلك لان الكامل يقبل الكمال كما تقدم كيف
وقد ورد ذلك في صحة احاديث وقد جنح الى المنع ابن عزنا وابن عبد البر من الكتبة لكن الاحاديث حجة عليهم فقد
ورد في صحيح الاحاديث الترحم على النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالح ايضا والحاصل ان من جنح الى المنع
اهداء ثواب القراءة وكذا الترحم انما خاف من ايهام الحاجة والنقص في جانب النبي صلى الله عليه وسلم وليس الكمال
كذلك وقد رفع سؤال الى الشيخ العلامة ابن الحجر المكي رحمه الله تعالى اكثر في فتاواه سئل نفع الله بعلومه
في رجل قال الفاتحة زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل من اهل العلم لا تعد الى هذا
الذي صورته كذا فعل الكفر كذلك واهله يجوز هذا الانكار والحكم على القائل بالكفر وما يلزم هذا المنكر
فاجاب نفع الله تعالى به بقوله لم يجب هذا المنكر في انكاره ذلك وهو دال على قلة علمه بل سوء فهمه
بل هو دال على قبيح مما قذف به ابن الله تعالى وتنزهه بما قد يؤول الى الكفر والعياذ بالله اذ من كفر مسلما
بغير موجب له كان هو على تقدير ذكره الآية قائلا هذا احترام او كونا فالتعبير بهم محقق والكون شكوك فيه

فعلى حاكم الشريعة المطهرة ان يبالغ في زجر هذا المنكر بتعزير بليغ يليق به في عظيم جرأته على الشريعة الغراء وكذب
عليها بما لم يقله احد من اهلها بل صرح بعض ائمتنا بخلاف بل الكتاب والسنة وان يحث على الطلب
الزيادة له صلى الله عليه وسلم امر مطلوب محمود قال الله تعالى وقل رب زدني علما وروى مسلم انه
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه واجعل الجنة زيادة لي في كل خير وطلب كونه الفاضل وجزاها
زيادة في شرف طلب نرجو صحته اثر تتبعنا في مدارك الكمالات العلية وان كان كمالا من الصفة وحمل
الغاية التي لم يجعل لها كمال مخلوق فقيل له اذ كلا من الآية الشريفة والحديث الصحيح دال بحلاء ان مقامه
صلى الله عليه وسلم وكماله يقبل الزيادة في العلم والثواب وسائر المراتب والدرجات وعلى ان غايات
كماله لا حد لها ولا انتهاء بل هو دائم الترقي في تلك الغايات العلية والمقامات السنية لا يطلع عليه
ولا يعلم كنهه الا الله تعالى وبحلاء ان كماله صلى الله عليه وسلم مع جلالته لا يمنع غيره ان يترقى ويستمد لو
من فيض فضل الله وجوده وكرمه الذي لا غاية له ولا انتهاء ثم اطال في هذا الجواب واستدل على ذلك بادلة
وسيل ايضا شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري اثابه الله تعالى عن واعظ قال لا يجوز ابدا قارئ
القرآن والحديث ان يعدد مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه افتى
المتقدمون والمتأخرون فاجاب بان ما ادعاه هذا الواعظ الجليل المعرفة بستحق بكذبه على الله تعالى
التعزير البالغ وزعمه انه لا يجوز ذلك والحق خلافه بل يجوز والعجب له كيف ساغ له دعوى اجماع
المسلمين وافتاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز وهل هذا الا مجازفة في ابتداء الله تعالى فانا جوازه
كما ترى شائع ذائع في الاعصار والامصار واطال في الجواب عن ذلك بشيء عارضنا ايضاحه والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم النوع الرابع والاربعون علم اقتباس
من القرآن الكريم وهذا النوع لم يزد واعلى حفظ السيوطي في الاتقان بل ذكر وفي علم آداب القرآن
الاقتباس مضمون الكلام يقول سابقه بدرجة الفاضل في كلامه نثرا او شعرا وقد اختلف العلماء في اقتباس
القرآن والاقتباس منه فمنعه قوم مطلقا واجازه افراد في الخطب والمواعظ دون غيرها والله تعالى وصح الرسول
صلى الله عليه وسلم وعلى كان على غير ذلك فهو حرام بل يخشى على قائله الكفر قال في الاتقان وفي البزازية من باب
الفاظ الكفر بالنوع المستملي وقال كاد بعضهم ان يكفر بالاقتباس او ضمنه الوزن والخيل اذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون او قال بعيره وبيناه لم نشرح بسنة او جمع الذئب الغنم او جمع الجماعة موضع
ثم قال لجمعهم بهم جميعا او قال وحشرنا بهم فلم نغادر منهم احدا او قال بعيره كيف نقرأ في النازعات نزعا
واراد به الطلاق كفر ذهبي الى الصلاة بالجماعة فقال انا اصلي وحدي قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر او قال بعيره كل الفيل فانه يذهب بالبرج قال الله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل او يكفر
بكرة وصلاة السحر والطارق فيل لكفر في الكل وقال الامام ابو بكر محمد بن احمد الكلاباذي يكفر
العالم دون الجاهل ولو قال لما في القدرة والاكياة والباقيات الصالحات يكفر وينبغي انما يكون
كما قال الامام الكلاباذي على التفصيل وتفاصيل سمر قندية اشتهى بلحم البزازية وذكر الشيخ تاج الدين
السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور جعفر الطاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبارات الكتب واجلائهم
ان من شعره قوله يا من عذا ثم اعتذر ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ابشر بقول الله في
اياته اما يشتهوا يغفر لهم حافظ سلف وقال استعمال مثل الكشاف في منصور مثل هذا الاقتباس سيء شنيعه
فاحذره فانه جليل القدر والذين يهربون عن هذا ربما ادى بحث بعضهم لانه لا يجوز اقبل الكفر انما يتعلق
من الشعراء الذين يهجون ويشبون على الالفاظ وتبعه من لا يبالي بدينه هذا الاستاذ ابو منصور
ابن ابنة الدين وقد فصل هذا او اسنده عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قال الامام الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى الانصاف ليس هذا الا بيان من الاقتباس لتعريجه بقول الله وقد ظننا ان الكفر
خارج عنه واما اقوى الشيخ بهاء الدين فقد قال في عروس الافراح النوع الرابع اجتناب الكفر كله والذي يترجح
عندي مثل كلام الله ورسوله ثم قال رحمه الله تعالى رأيت استعمال الاقتباس لابنة الجلة منهم الامام ابو القاسم القرشي
فقال وانشد من اعابه ورواه عنه ابنه كبار الملك له الذي فتح الوجود له وذلت عنده الاريب
منفرد بالملك والسلطان قد فخر الدين بجاه بوه وخابوا ذمهم وزعم الملك يوم فخارهم فسيعلمون غدا
من الكذاب وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سئل الله من فضله واتقه فان القرآن جزء ما كتب ومن يتق الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يكتب وينوب
من الكاتب سبعون شيطان الا بهاذا زقة القرآن يراد بها الكهام قال البغوي في التبيان وكراهية ابي داود في هذا
اختلفا فرأى بعض الحفاظ انه كان يكره ان يتأول القرآن بشيء يعوض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قرأ في صلاة المغرب بالتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال ايها البلد
الامين واخرج عن حكيم بن سعيد انه رجلا من الحكمة ان علينا كرم الله وجهه وهو في صلاة الصبح فقال لئن
اشركت ليحبطن عملك فلما يأتي الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال
جوزه بكره ضرب الامثال من القرآن صرح به التميمي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته الى الشرق والغرب
بل نقل القرآن في الشعر جائز وهو جائز بلا شك وردنا من الشريف تقي الدين السبكي انه لما نظم مجاز حقيقتها
فاجبرنا ولا تحرمنا اجرا نوبا تنا وما بين بيت له زخرف فنراه اذا زلزلت لم يكن فحشا ان يكون اركب جرما
لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين هذا فتلا عليه ابياتا فانكر فاتيته انا بها
فقال لي قل وما حسن كيف تقال بسيوف اقدتني افتنني فانكره قال الزركشي في البرهان لا يجوز نحو قولي
استغفر القرآن او كفى انكر على ابن بري قوله فاخلفني بيت افرخ من الثابوت او من بيوت العنكبوت
واي معنى ابلغ من معنى اكرمه على شانه من ستة اوجه قال وان اوهن البيوت بيت العنكبوت فاخل
ان ابين الفصل التفضيل وبناه من الوهن واضافه للجمع وعرف الجمع باللام واتى في جزاء ان باللام لكن استكمل
هذا البيان تعالى الله ان يشبه شيئا مما يعبده فاوقعها افترضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل
بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قال قوم
في الآية اي فما فوقها في الخسة وغيرهم بعضهم عن هذا القول معناه فما دونها فزال الاشكال النوع الخامس
والاربعون علم فواتح القرآن قد افرد بعض العلم بمؤلف جامعه بن ابي الفتح كما حكاه منهم ابن النقيب كما مر به الوجه
التعظيم في فواتح القرآن العظيم ومنهم النجم وحجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى وما ورد انكف مرفوعا وموقوفا
وما ورد عن السلف مما يسيء التعبير به اخرج ابن ابي حاتم وجزء من حديث ابن مسعود ان الله تعالى قسم بينكم
بالاستقراء العلم القرآن واخرج ايضا من حديث علي كرم الله وجهه جزء القرآن واخرج ابو عبيدة عن طلحة
بن مصرف قال كان اذا قرأ القرآن سمع المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن انس
بن الحكم ان رجلا اشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه فقال عليك بقراءة القرآن واخرج
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اشتكى صدري
قال اقرأ القرآن فيقول الله تعالى يشفي الصدور وعن ابي امامة رضي الله عنه انه كان يقول
اقرؤا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله تعالى لم يعذب قلبا وعى القرآن وقال ابراهيم الخواص رحمه
الله داء القلوب عشرة وشفاؤها قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
وعن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال من كانت له حاجة مهمة فليكتب رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
من العبد الذليل الى ربه الجليل رب سبق الفرقان اسألك بحرمة المرسلين ثم يرمي بالرقعة في قارئ القبول اللهم بحق
آله الطيبين وصحبه المنتجبين اقض حاجتي باكرم الاكرمين وبه كرم حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى وذكر بعض الصلحاء
انه ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الف مرة الا رأى في كل الف مرة بعض اعجوبة ثم سأل الله تعالى
حاجته اتى شيء شاء ثم يعود الى القراءة فاذا بلغ الالف فعل ذلك من الصفا والوفاء الى انقضاء العدد المذكور
فان حاجته تقضى ان شاء الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صرف الله تعالى عنه سبعين بابا من البلاء ادناها الهم و
الفقر والجنون ونقل الامام العارف ابو يعقوب يوسف الشاذلي عن ابراهيم بن هلال الكابلي مات بالكابل سنة خمس عشرة
وستمائة وكان مجاب الدعوة وعالما عمي بن داود العقيد وقد كان اكثر كرامات الاولياء ان يختص عليه خلق الذكر
يؤدي الى انكار الكرامات يخلق عيسى بن داود واقبل الى ان مات وشكى الناس اليه مرة افتر العامل يجمع خلقا
كثيرا فجمع الناس فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الف مرة وحمد الله تعالى الف مرة وقال لا اله الا الله محمد رسول الله الف
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة ثم دعا على العامل الف دعوة ثم قال انهضوا ما بقي بكم بجيرة فان الله تعالى
قد اجاب دعاكم فيه فذهبوا اليه فوجدوه قد تعب فاقبل يقلأ ولم يزل كذلك الى ان مات قال الامام اليافعي
رحمه الله تعالى ذكر ذلك الشيخ ابو محمد عبد الله بن الخضر في سورة الفاتحة واخرج البيهقي وجزء من حديث جابر بن عبد الله ان
رسول الله

رضي الله تعالى عنه فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت وافرج سعيد بن منصور
والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد المذكور فاتحة الكتاب شفاء من السم وافرج البخاري من حديث
ابي قتادة قال كنا في سير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل فيكم راق فقام معها رجل
فرقاه بام الكتاب فبرئ فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية سليم
ابي لدغ احق وكل عليه تفاؤلا بالسلامة وافرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي يزيد قال
عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب فقلت وافرج البزار من حديث انس اذا وقعت
فبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت كل شيء الا الموت وقال صلى
الله عليه وسلم ان القوم بيتت بهم العذاب فما مضيا فبقرأ حين من صبيانهم ما كتاب الله تعالى الا رد الله
رب العالمين فيدفع الله عنهم العذاب بذلك اربعين سنة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم قالها الى فنائه اتاه ملك من
حيث لا يسمع صوته ان الله قد اقبل عليك فسله ما شئت وقال صلى الله عليه وسلم ما اتى منزله
فقرأ سورة الفاتحة وسورة الاخلاص تنفى الله عنه الفقر وكنز جنته وقال الامام جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه من قرأ الفاتحة اربعين مرة عما قدح جاء وتش به على مجنون نفعه باذن الله تعالى وفي بعض الاخبار
من قرأ عشر مضجعه ام القرآن وآية الكرسي واناربكم الله الى قوله الخالدون والحشر وسورة الاخلاص
والمعوذتين وكل الله تعالى به ملكين يحفظانه حتى يصبح فان مات مات شهيدا وفي بعض الاخبار من اصابه مرض حاد
المطر وقرأ عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة والمعوذتين سبعين مرة
والذي نفسي بيده ان جبريل جاءني واخبرني ان من شرب وكتب له سبعة ايام متواليه بالغداة فان
الله سبحانه وتعالى يرفع عنه الوجي يشرب منها الى آخر كل داء في جسده ويعافيه منه ويجزيه من عروقه
ولحمه وعظمه وجميع اعضائه وينبغي ان يقرأ فاتحة الكتاب عند شرط الحجام فانه من العجائب في تخفيف
الم الشرط وقيل سبع مرات وقيل اربعا في بعض الاخبار من اراد ان يستشفي من ضعف في بصره او رمد اصابه
فليتأمل الهلال اول ليلة فان الحمى تذهب الليلة الثانية فان الحمى جلدة تاسعة الليلة الثالثة فاذا رآه يمسح صلى
عليه عشر زوبعة الهلال وتقرأ ام الكتاب عشر مرات عشرة اول السورة وبوتين في اخرها ثم تقرأ قل هو الله احد
ثلاثة عشر مرة وليتل شفاء من كل داء برحمتك يا ارحم الراحمين سبع مرات وليتل خمس مرات يا رب
قوي بصري في سورة الفاتحة حروف الهجاء لها فلا سبعة احرف وهي ث ج خ ز ش ظ فجموعها
في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون سورة البقرة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان البيت
الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخل شيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسنده حسن عن ابي بن كعب رضي الله
تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله اني اخاف به اوجع قال وما دعاه
قال به كذا فوضعه بين يديه فتعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب اربع آيات من اول
سورة البقرة وثلاثين الآتيين والهكم اله واحد آية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران
شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فقال له الملك والذي
من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر آيات من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشتك قط واخرج البارزي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا من قرأ اربع
آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي واثنتين من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله شيطان الا شيئ يكرهه
ولا تقرأن على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا في قصة الصدقة الى ان
قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب واخرج الحاكم في فوائده عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله تعالى به قال اقرأ آية الكرسي فانه لا يزال معك
وذريتك في بيتك واركد حتى العويرات حول واركد واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه
لن يزال عليك حافظ من الله ولا يقربك شيطان حتى تصبح واخرج ابن السني عن ابي بن كعب رضي الله

معك

ت كتاب الله اعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر
واخرج ابن السني من فاطمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زفت الى زوجها
وزينب بنت جحش ان يا بنيا تقرأ عنه اية الكرسي ان ربكم الله الآية واليوذ انها بالمعوذتين واخرج الدارمي
عن المغيرة بن سبيع وكان من الصحابة عبد الله قال من قرأ عشر ايات من البقرة عند منامه لم يقرب القرآن
اربعا من اولها واية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا ايتان حافزان وهما شيطان وهما ما يحبهما الله الآيتان من آخر سورة البقرة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي شيطانا فصرعه فقال له الشيطان
دعني فوالله لا علمك شيئا لا تقرأ في بيت به شيطان الا خرج منه فتركه فقال ان يعلق فاخذه فصرعه ايضا
فقال اتركني وهذه المرة لا علمك فتركه فقال اه يعلمه فاخذه ثالثا فصرعه فقال والله لا اعلمك
ابدا فخلى سبيله فقال سورة البقرة والله حافزان شيئي فانه يبيت فيه شيطان الا خرج له الجيع كالجيع
الحمار قيل لابن مسعود من الرجل قال عمر بن الخطاب فقيل له وما الجيع الحمار قال ضراطه كضراط الحمار
واخرج ابو جعفر النحاس في كتاب الاشتقاق باسناد الله تعالى عن انس الله رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي وثلاث ايات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام الآية والصافات صفا الى قوله لازب ومن سورة الرحمن سنفرغ لكم
ايها الثقلان الى قوله فلا تنتصران يحفظ في يومه من كل شيطان مارد ومن كل سوء مفرد ومن كل شيطان من
الجن والانس ومن كل شيطان ظلوم ويمحا كل لص ومن كل سبع ضار ومن قرأها من الليل فله مثل ذلك
وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه من قيام الليل وفي رواية
اخرى اجزت عنه قيام تلك الليلة واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في معنى كفتاه فقيل من الآفات
في ليلة وقيل كفتاه من قيام تلك الليلة قال الامام النووي رحمه الله تعالى ويجوز ان يراد الامران قال صلى الله
عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى خص سورة البقرة بآيتين اعطاهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموها
علموها نساءكم وابناءكم فانها صلاة وقرآن ودعاء وفي النور المنثور في التفسير للحافظ السيوطي رحمه الله
عائشة واخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن علي الطيالسي عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع
عن ثابت عن ميمون عن محمد بن سيرين قال نزلنا نهرا نشرب فقال اهل ذلك المنزل لقالوا ارحلوا عن
هذا المنزل فانه لم ينزل هذا المنزل احد الا اجد متاعه فرحل اصحابي وتخلفت للحديث الذي حدثني به عمر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يقربه في تلك الليلة
جميع الشياطين والانس شارد وحوفي في غيب واهل ماله فجيء بجيء فلما انتهى لم اتم فرأيتهم قد فادوا اكثر
من ثلاثين مرة مختزطين سوفهم فما جلسوا الا فلما اصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال يا هذا اني ذا
ام بقي فقلت بلى اني قال فما بالك لقد اتيتك اكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيني وبينك
بسور من حديد فذكرت له الحديث والثلاثون آية اربع آيات من اول البقرة الى قوله المفلحون واية
الكرسي واية ان بعدها الى قوله خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة لله ما في السموات الى آخرها وثلاث آيات
من الاعراف ان ربكم الله الى قوله من المحسنين واخر بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخرها وعشر
آيات من اول الصافات الى قوله لازب واية ان من الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله تنتصران ومن
آخر سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة واية ان من قل ادعوا الله تعالى جوزها الى قوله
تشركون فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لي كنا نسميها آيات الحرز ويقال فيها شفاء من مائة
داء فقد فيها الجنون والجذام والبرص وجزاء الكف قال محمد بن علي بن عبد الطيالسي فذكرتها على شيخ لنا قد فلج فبرئ
باذن الله عز وجل من ذلك الشيء وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة ال عمران ومن كتب
قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وانزل الفرقان فتح قرطاس بن عمران دماء ودرد وسكت
وجلبها في اثوبة عقب غاربه او ربحي فد قطع قبل طلوع الشمس سبعة بالشمع وقتلها على طفل امن من الشيطان
وام الصبيان ومن نظر فاجان وجميع الحيوانات ومن كتبها في طبق نظيف بقلم وفيق يوم الخميس في الساعة الثانية
وجعلها تحت مفتاح من لبس ذلك الخاتم على طهارة ونية خالصة نال السعادة والجاه والقبول في القول
والفعل والحفظ وحبس صوته واخرج الطبراني عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لسانا

ولا الملك وعائذه عوذه لو كان عليك من الدين مثل جبل أحد أداه الله عنك قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء الذي بيدك الخير وهو على كل شيء قدير تولج الليل في النهار
وتولج النهار في الليل وترزق من تشاء بغير حساب وهو على كل شيء قدير ترحمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع
من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واقبح البياض في الدهم عباس بن
عباس رضي الله عنهما إذا استضعف وآية الحمرة كمرة الكمأة تشمها فتقرأ هذه الآية في أذنيها
أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون سورة آل
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قد جاءكم برهان من ربكم إلى قوله مستقيما هذه الآيات نص حجة
المظلوم وتقوي حجتك عليه فإن أردت ذلك فصم لله عز وجل يوما لله وتجنبها في قطعة أديم ظبي
وتعلقها عليك فإنك تقهره فصمك نص حجة قوله تعالى وإليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها
وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد
وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الإنسان من دعاء الخير
وإن مسه الشر فيئوس قنوط وإذا أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي
وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض
قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء
ربهم ألا إنه بكل شيء محيط حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه
أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها
وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن
يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي
وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه
توكلت وإليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل
شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب
وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم
وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم
وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة
بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة
قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين
يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد
حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم
شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور
أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم
إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ولا تكونوا معجزين في الأرض
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم
البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين
ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض
بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي
من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة
ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فإن أعرضوا
فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة
بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا
ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر
أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك
أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله
تصير الأمور حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات
وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم
وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء
في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب
فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب
وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم
وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم
وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة
بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة
قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين
يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد
حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم
شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور
أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم
إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ولا تكونوا معجزين في الأرض
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم
البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين
ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض
بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي
من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة
ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فإن أعرضوا
فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة
بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا
ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر
أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك
أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله
تصير الأمور حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات
وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم
وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء
في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب
فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب
وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم
وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم
وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة
بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة
قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين
يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد
حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم
شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور
أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم
إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ولا تكونوا معجزين في الأرض
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم
البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين
ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض
بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي
من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة
ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فإن أعرضوا
فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة
بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا
ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر
أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك
أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله
تصير الأمور حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات
وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم
وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء
في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب
فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء

وجنوده وكفاه شر اللصوص والسباع ومن قرأها الى قوله للمحسنين سأل الله ان يقيه من الموم فنجاه
منه ومن قرأها دبر صلاتها ثلاث مرات اكرمه الله بالمغفرة وافر برا ودخل بيته او خانوته او متاعه او ماله فحفظه الله تعالى
عليه وكفاه الاسوأ فيرجع ذلك مرارا فيعجز واقبل جسمه مقاومته فاخرج اليه برأس فلبسه فزال ما به
فحرقه فاذا فيه رق مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله والى الله فعلى الله فليتوكل
المؤمنون لا اله الا الله انت بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر ان ربكم الله الى قوله للمحسنين اللهم انت
انت الشافي لا شافي سواك اللهم اشفه شفاء لا يغادر سقما بالله وما كتب ان ربكم الله الى قوله
المحسنين بارد وسكر وزعفران وعلقها عليه امن من كيد الناس وعين العين ومن وجع الفؤاد
ولم يزل الى امن من العدد والحية اكل موذ باذن الله تعالى قوله تعالى ولقد مكناكم في الارض وجعلنا
لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون هذه الآية لتكثير الرزق وادرار العيش وكثرة المرزوق يكتب
يوم الجمعة عن زراع الناس من الصلاة ويجعل في البيت او الخانوت او في مكان يكثر رزقه
قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الى قوله يعلمون هذه الآية نافعة لوجع السموم المفرة
والعين والسحر ومن كتبه ذكر في اناء اخضر طاهر جديد بماء الغيث الابيض والزعفران ويحي بماء البرد
لمن استعجم بهذا الماء ان الله تعالى عنه العين والسحر ومن شرب منه او جعل في طعامه امن من السموم
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الى قوله بما كنتم تعملون هذه الآيات للصديقين الناس المتباغضين
واه تفاق بين المتقاطعين وزوال الغل والحقد من نفوس بين الناس المتباغضين اذا كتبت بالمداد على حلوا
وقسمت بين جماعة متباغضين فاذا اكلوا اصطلحوا وان كتب على اوراق بعدد القوم او على تمرات تيف
او بسبق كذلك ينفع لوجع القلب واذا كتب في اناء فخاري جديد لا يخرج من التنور بزعفران ودماء البرد
ويجعل بماء بئر عذب ويشربه هذا من به وجع القلب يبرأ باذن الله تعالى قوله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ الى قوله فاذا هم مبصرون هذه الآيات للوسوسة والخوف والفزع وغلبة
القتل والخيال والرعب فمن حدث له شيء من ذلك فليكتبها بماء ورد وزعفران يوم الجمعة في بسبوز وقت
عند طلوع الشمس ويشرب كل يوم منه ويشرب عليها جرعة فانه يبرأ منه باذن الله تعالى قوله تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم الى قوله ينفقون هذه الآية لقضاء
القلب عند قبول الموعظة وعمل الخير لمن حدث له ذلك فليكتبها بماء ورد وزعفران يوم الجمعة في بسبوز وقت
عند طلوع الشمس ويشرب قبل طلوع الشمس ويكتب عليه الآية بقلم فارغ من المداد سبع مرات ثم يصوم يوم
ويفطر عليه فانه يزال عنه ذلك ويرزق قلبه ان شاء الله تعالى قوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك
فان حسبك الله الى قوله بعزيز حكيم فائدته هذه الآية دفع شر الشياطين والسلاطين والمتسلطين والمردة
والمتجبرين والظالمين واهل الغدر واهل العداوة ومن كتب هذه الآية في يوم الجمعة من شهر رمضان
بين الظهر والعصر وهو صائم في خرقة صوف او حرير بكلمات ايام كلمات الوان الحمر والصفر والخضر يعمل منه
فتيلة في ذلك اليوم ثم ترفع لا يكاد ظالم له وقت الحاجة من لبس هذه الفتيلة وحفر عنه من حفر
كانت له بحجة ودين ومنابه وزال عنه ما انتهك به واقر ساله عنه عدوه وانقلب اموالهم كلها الى
خير باقبال وانشراف وهجنة والف الله له القلوب وسخر له الخلق وذلك الطرز والهجنة من الخلق قوله تعالى
وما يعلمه الا بشري لكم الى آخر الآية اذا كتبت في يوم السابع والعشرين من شهر رمضان في بطاقة
وجعل بخت فص خاتم من لبس هذا الخاتم لا يزال فرحا مسرورا طيب النفس منصورا على من ظلمه باذن الله
تعالى قوله تعالى الآن خفف الله عنكم الى قوله مع الصابرين هذه الآية تختم على الانثال لمن
ثبتها بناء وتحقق الاعمال من قرأ هذه الآية عقب الصلاة في مدة سبعة ايام او انها عصر يوم الجمعة
الى صلاة الجمعة الثانية في الليل والنهار وعن فراشه من الانثال فانه يزول عنه ما يخشاه ويخفف الله عنه
وقال حجة الاسلام الغزالي كان الحسن البصري يكتب رقا للحمى فتوضع على المحموم فتزول فلما مات
وجد فيها مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم يا بردها الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا الآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وانه بما تعملون بخير فهو على كل شيء قدير قوله تعالى الوارد والطارق
ان عدة الله لآت الى قوله مع الفاعلين هذه الآية للسارق والمهارب والعبد الآبق من كتبها في قوارير

نوليب

في قوارير ثوب كتان مقصور عند اول الشهر يكتب حول الكتاب فلان بن فلان ثم يخرج الى الظاهر الدار
في مكان لا يصيبه احد ويغمر بسفي وسط القوارير مسمارا من حديد ويغطيها بتراب فان السارق والتابع
والهارب يرجعون باذن الله تعالى قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم هذه الآية لعطف قلوب المرضيين على من احرضوا عنه ولمنع كيد الكافرين من قراءتها
ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة ويقول في اخر كل مرة انت حسبي يا ربي على فلان بن فلان اعطف قلبه حتى
وذلك بي فان الله يعطف قلبه عليك قوله تعالى الم الى قوله الفائزون سورة الآية لمن يريد سداد
امره ونفاذ كلمته وطاعة الناس له والقبال هم اليه فمن اراد ذلك فليصم ثلاثة ايام من شعبان وهي ايام البيض
ثم يصلي المغرب ويفطر على خبز وبقل وخبز شعير وملح جريش ويستقبل القبلة ويكثر الصلاة عليه ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ولا يزال كذلك الى الاربعين الفا، الفا، ثم يصلي الصلاة المعروف
ويسجد لله ويقدس حاشا ثم يكتب الآيات في قرطاس بها، اسفرزعفران ويضعه تحت راسه اينام فاذا كان
عنه الصباح وصلى الصبح حل الكتاب وضرح الى الناس فانه يرتفع قدره ويعلو شانه ويسود امره وينطلق بالتوفيق
لسانه ويكون مهابا منصورا مقبولا مطاعا انتهى قلت ولعل الصلاة المعروفة هي ما ذكرها العارف بالله تعالى
الشيخ شاه صوفي البخاري مريد العارف بالله تعالى مولانا السيد وجيه الدين العلوي في كتابه مفاتح العابدين
قال ليلة السبت من شعبان يصلي ركعتين يقرا فيهما الفاتحة مرة واية الكرسي مرة والاخلاص خمس عشرة مرة وبعد
ان يفرغ من الصلاة يسجد سجدة يقول فيها اعوذ بنور وجهك الذي اضاءت له السموات السبع والارضون السبع و
تكشفت به الظلمات وصلح عليه امر الاولين والاخرين من فجاءة نقمتك من تحويل عافيتك ومن فجاءة كتاب
سبق اعوذ بعفوك من مكافاتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل ثناؤك ولا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا ذا الجلال والاكرام سجد لك سوادي وخيالي واليك
فؤادي واقربك لسيدي وهاانا ذا بين يديك يا عظيم كل عظيم اعوذ بوجهك العظيم فانه لا يفوته عز يا عظيم
ثم يرفع راسه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا اللهم اجعلني من اعظم عبادك نصيبا في خير تقسمه
بين عبادك في هذه الليلة من نور تهدي به او رحمة تنشرها او رزق تبسطه او بلاء ترفعه او شر تدفعه او فضل
تنشره على المؤمنين بلا اله الا انت اللهم رب يا قلبا فقيرا منيبا من الشرك تبريا للكافرين واستغفرا ثم يسجد و
يقول اعفر وجهي في التراب لسيدي وقفا توجه سيدي ان تغفر الوجوه له سجد وجهي الفاني لوجهك
الباقي الذي لا تحرق وجها خر لك ساجدا وتطلب حاجتك ثم ترفع راسك وانه هو يقول اللهم يا ذا المنه
ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول والانعام لا اله الا انت يا ظهر اللاجين ويا جار المستجيرين ويا مجير
المستصرخين ويا ناصر الخائفين ويا ولي المتجبرين ويا غياث المستغيثين ويا ارحم الراحمين اللهم ان كنت
كتبتني في ام الكتاب عندك شقيا فامح اللهم عني اسم الشقاء وانبذني عنك سعيدا تقيا وان كنت كتبتني
في ام الكتاب عندك شقيا محروما مقترا على رزقي فامح عني حرماني وتقتير رزقي فانك قلت في ام الكتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى وينبغي ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قبل قوله
بنا اللهم الخ وفي اخر الدعاء ويقرا بعد هذا الدعا سورة ليس ثلاثا مرة لطول العمر ومرة للغنى ومرة للامن
من البلا قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا الى قوله يعلمون هذه الآية
لوجع القلب والجنب والكليتين والثديين من كتبها في اناء طاهر بماء طاهر ومن شربه طيبا وجاها
به ثم غلاه على نار ليست ثم ذهب من هذا الوهن ما ذكرناه من الادوية يبرا ويزول عنه ذلك باذن الله
تعالى قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله افلا تتقون هذه الآية لتسهيل الولادة
لوضع الاذن وتسهيل اسباب الرزق ما كتبها على قرع طلوعها وعلقه على عضد المطلقة ايمن سهلت
الولادة ما كتبها على فقه كما الكراث الفيطل وهي ذلك الفصل مشروع المرعوه على النار واقطر منه في
الاذن الوجه ثلاث قطرات بزيت وما كتبها في ورقة طومار وضرز عليها فرقة رزقا وعلقها
على عضده سهلت عليه اسباب الرزق قوله تعالى فلما جاءه السورة الى قوله ان الله لا يصلح عمل المفسدين
هذه الآية لتبطيل السحر عن المسحور الذي له سحر او اذى ايجبي الاطباء فليكاحذ حزمة من ماء المطر الذي وقع
بالجبل بحيث لا يراه احد من الناس وحزمة من ماء بئر معطلة ثم باكرة يوم الجمعة سبعة اوراق من سدرة الشجار لا توكل
لها ثمرة ثم يخلط الثلاثة ويغلي الاوراق فيها ثم يكتب هذه الآيات في قرطاس ويغسلها بالماء الذي السحر فيه

على شاطئ البحر ويجعل رجليه في الماء وبعد الماء على رأسه فانه يموت البحر ويبطل عنه السحر باذن الله تعالى وقال في الكتاب لا تحول ولا تزول على كل شيء قدير هذه الآية تعليم الاسم الاعظم والكلام الشريف حفظه وفهم الكتاب الخويصة والحكيم والبلاغة مما اراد وكف فليكتبها في ورق نقا من اصفر عند طلوع الفجر بمسك وماء ورد ثم يمحوها بماء بئر تلك الكتابة التي شربها القلب من اشربه على فعل وكف اربعة ايام متوالية عند وقته وعشية فانه يفتح عليه بقبول العلم وينال ما يريده قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم هذه الآية لمن كانت له سفينة واراد البحر واراد سلامتها من ريح البحر بنقش الكف في لوح من خشب السفينة الستر ويسمر في مقدم السفينة وفي مخشة بكوة فيها فانه حرز وقاية من الآفات باذن الله تعالى وفي كتاب ابن السني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره قال الامام البافعي رحمة الله تعالى بهكذا في النسخ اذا ركبوا البحر ولم يتوقع السفينة ومن قطة بعض الفضلاء اذا طلع السفينة بقوله قال اركبوا فيها الآية وما قدروا الله حق قدره ويقف المؤخر ويستقبل المقدم ويوصي على اليمين والشمال ويقول ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ويوصي المؤخر ويقول عثمان رضي الله عنه ويوصي المقدم ويقول علي رضي الله عنه ويقول بسم الله سيحنا بكسر الصاد وفتح الجيم وفتح الجيم والله ما قدروا الله حق قدره مجراها الآية وما قدروا الله حق قدره ويقول بسم الله سيحنا بكسر الصاد وفتح الجيم وفتح الجيم والله ما قدروا الله حق قدره مجراها الآية وما قدروا الله حق قدره وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لاصحابه من قال حين يركب دابته او مركبه بسم الله الملك لبيه وما قدروا الله حق قدره الى عاقبة كهيعص وقال اركبوا فيها بسم الله الآية ثم التفت الى اصحابه وقال ما من عطب او غرق على دابة قال ابن شبل فوصفت البحر مرتين فوجدت بازاء كل اثنين وعشرين سفينة موسومة بالسلام فوقفت اعدادهن وقت الكلمات وقرأت الآية فجرت السفينة بريح طيبة الى نجاة ليال ثم عصفت الريح وعظم الموج فما وصل الى ساحل الاندلس من السفينة التي كنت فيها من نيف وثمانين انثر وعن عبد الله بن عمر قال امان من الغرق والعطب لمن يركب البحر ان يقول بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها الآية فاذا استويت انت ومن معك على الفلك الآية اي الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى آخره اني توكلت على الله ربي وربكم الآية والله ما قدروا الله حق قدره وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قال حين يركب البحر بسم الله الملك الله ما من له السموات السبع طائعة والارضون السبع طائعة الجبال الراسخة والبحار الزاخرة خاضعة اقتطع اني خير حفظ وانت ارحم الراحمين وما قدروا الله حق قدره الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون وصلى الله عليه وسلم محمد وقال اركبوا الآية ثم التفت الى عباس رضي الله تعالى عنهما الى اصحابه وقال اذا فزع احدكم تعالى دابته فوقف قال الى توكلت على الله ربي وربكم الى قوله مستقيم خافيتها لمن يخاف اسدا او انسانا او صدوا او سلطانا او شيئا مما يخاف منه الانسان فليكتبها في ورق ويعلقها على عضده او الايمن ويكتبها من قرأها فانه يتخلص باذن الله تعالى سورة الرعد حافظها تكتب في صحيفة

سورة الرعد

سورة ابراهيم

سورة ابراهيم

سورة النحل

سورة بني اسرائيل

ما فيها تكتب في صحيفة جديدة كبيرة وتغسل بماء المطر وتكون كتابتها ليلة مظلمة فيها الرعد والبرق والمطر
ويرش بذلك الماء في البيت المظلم باب المتولي للظالم فانه اذا خرج ذلك اليوم من داره لم يرجع
اليه الا معزولا قال الشيخ البانفي رحمه الله تعالى وقال الامام من كتبها في ليلة بعد صلاة العشاء
الاخرة على ظهر انائه وجعلها من ساعته على باب سلطان جابر ظالم فانه يقوم مجلسه عسكره ورعيته
ولا يسمع كلامه ولا يمضي امره قوله ايضا صدره قوله تعالى الم تر الى قوله ينكدون سورة الاباء
لعائلة الاخيبة والدور والدنيا والتجارة وعمارة الاملاك والكوائب المصطلة لمن اراد ذلك
فليكتب الايات في اربع ورقات زيتون وتدفن في اركان البيت الذي تريد عمارته او البستان او الى الموت
فانه يرى البركة وكثرة الخير والعلم المكان ايكتب عبد الرحمن والطالب قوله تعالى الم تر كيف
ما تحمل كل انثى الى قوله الكبير المتعال سورة الاية لمن اراد ان يأتيه منامه من يخبره بما في بطن الحامل
او موضع المفقود او الجاني او الكنوز ونحوها او متى يقدم الغايب او متى يبرء المريض وما شبه ذلك
فليتطهر وليصم يوم الاثنين ويبت على طهارة ويصبح يوم الثلاثا قبل طلوع الشمس يكتب
في ورقة حمراء زعفران وماء ورد خالص ثم يبخر الورقة بالعود والعنبر ثم يجعلها في خرق ويغطيها
بحيث لا يراه احد ولا الشمس ولا القمر فاذا كان ليلة الاربعا بعد صلاة العشاء الاخرة فليأخذ مضجعه ويقل
يا عالم خفيات الامور يا من هو على كل شيء قدير اطلعني على ما اريد انك على كل شيء قدير ثم يذكر الله
سبحانه وتعالى حتى ينام فانه يأتيه في منامه من يخبره بما يريده فان لم يأته تلك الليلة فليقم يوم
الخميس ويفعل ذلك ليلة الجمعة فانه يأتيه في ليلة الجمعة من يخبره لا محالة باذن الله تعالى سورة
ابراهيم ما كتبها في ورقة حرير بيضاء بعد وضوء وعلقها على عضد طفل ارتفع عنه البكاء والفزع والعين
وسهل فطامه باذن الله تعالى قوله تعالى وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الاية
هي لوجع اليدين والرجلين والنظرة لمن كان به شيء من ذلك فليكتبها ويعلقها عليه فانه يبرأ
باذن الله عز وجل ومن حمل له نظرة من الجن والانس فليقرأ الاية على قبرة مملوءة من ماء بئر ويخبر
صاحب النظرة الى منوق اربعة طرق ويغسل بها ثلاث ليال فانه يزول عنه ما به ومن اراد ان يبيت
آمنا من البراغيث فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الاية سبع مرات ثم يقول سبع مرات ان كنتم امنتم
بالله فاكفوا شركم اينما البراغيث عنا وبرشه حوالي مرقده قال الامام البانفي رحمه الله تعالى وراينا
بخط بعض ان مما اخذ الله عز وجل على الكلب اذا قرأ عليه وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لم ينبح ومما
اخذ الله تعالى على الغراب اذا قرئ عليه سلام على نوح في العالمين لم ينعق ومما اخذ الله سبحانه
على البراغيث اذا قرئ عليه وما لنا الا نتوكل على الله الاية تقف تقف كثيرا قوله تعالى قال
الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا الى قوله غليظ من كان له زرع وفصل له دود او نار اذهبوه
فليكتب هذه الاية الى اخرها في الواح اربعة من قضب الزيتون صبيحة يوم الاربعا قبل طلوع الشمس و
يجعل في كل بكن لوحا ويتوارى عنه وقته الايات ثلاث مرات فانه يذهب عنه كل موذ من حيوان وحشرة
قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض الى قوله ان الانسان لظلوم كفار هذه الاية للسلامة
من افات البر والبحر والمال والولد والزرع والدواب وكل ما يتقلب فيه الانسان والسلامة من طوارق
الليل مما اراد قرأتها كل يوم صباحا ومساء وعند النوم وعند خوفه الى اهل وجيرانه وتقلبه الى ماله وارزقه
كن كل ما يخافه من ذلك يزيد البركة والسعادة سورة الحجر ما كتبها بزعفران وسقاها امرأة كثر لبنها
وما كتبها وجعلها في جيب فانه يكثر كسبه ولا يعدل احد عنه فيما يبيع ويشتري ويجادل الناس في معاملته قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ما كتبها في ورقة فضة ضرب ثم تلى الاية عليها ليلة الجمعة
اربعين مرة ثم يطويها ويجعلها تحت فص خاتم ويختم به وكل الله به من يحفظه في نفسه وماله وولده و
جميع احواله كلها ان جمع بالخاتم على شمع خام ويجر به لكل وجع ابراه باذن الله تعالى سورة
النحل ما كتبها وجعلها في حايط او بناء لم يبن في شجره حمل لم يسقط وانتشر وان جعلت في منزل
قوم انتقلوا من اولهم الى اخرهم في ستة ايام نكث وتحدث لهم احوال تنزعجهم فليتق الله عاملها ولا
يجعلها الا لظالم سورة بني اسرائيل من كتبها في ورقة حرير ابيض واخاط عليها او حملها او برئ الشاة
بعيب لا يخلي واكتب بزعفران وماء ورد بقلم دستي بها صبي لم يحتلم انطلق لسانه قوله تعالى واذا قرأت

القرآن الى قوله نقورا بهذه الآية سطر والمردة والشياطين من الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
والمذعور التي يتخيل لها الخبيثات الفاسدة زال عنه وكف وان كنتم في مرتبة صوف زرقاء وعلقت على عضد
من عنده تابع من الجن بيقظة زال عنه ما يجده قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يستهزئ به المشركون ويسخرون فانزل الله تعالى عليه ثلاث ايات حجبهم الاول فوضع
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الى قوله نقورا والثانية في النحل قوله تعالى اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون والثالثة في الجاثية افرأيت من اتخذ الهه هواه
الى قوله يتذكرون ونقل الامام حجة الاسلام عن الامام ابن قتيبة اربعة في القرآن منها آية في الانعام ومنهم من يستمع
اليك الى قوله اساطير الاولين والثانية في النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم الآية والثالثة في الكهف
ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه الى قوله فلن يهتدوا اذا ابدا والرابعة في الجاثية افرأيت من اتخذ الهه هواه
الى قوله الا تذكرون ويضع القارئ يده على جانبه بعد الفراغ من قراءة الايات ويقول احاط علم الله ونفذت
قوته وسبقت ارادته فتقال احتفظ بها فانها من كنوز الله تعالى واكبتها لكل خوف وعلة وعيب وردي
ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وعها ولد صغير فقالت يا رسول الله ان ولدي صرع فادع الله تعالى
له فقرأ صلى الله عليه وسلم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فبرئ ونقل حجة الاسلام انه كان
ببغداد رجل يرقي من الامراض كلها المئتية فسئل انت لكل صرع بكف فقال الرقية والعوذة والامراض ستة والشافي
هو الله سبحانه وتعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يرقي الاطفال من العين بسم الله الرحمن الرحيم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم الى آخر سورة الحشر قوله تعالى وما ارسلناك الا مبشرا وانذيرا الى قوله وننزل من هذه
هذه الايات لزوال الهم والغم وضيق الصدر والكلام السوء والوسوسة وحديث النفس والوهم الكاسد
من نال شيئا من ذلك فليصم عشرة ايام او ما شئت متفرقة ثم يقرأ على الطعام من عمل يده ثم يصلي الفاتحة
الآخرة وغيرها هذه الايات على كوز ماء عشر مرات ويشرب منه ثلاثة ايام فاذا استيقظ من نومه شرب منه
ثلاث جرع يفعل ذلك اربع وقع ويتبقى البلغ الى وقت السحر ايضا يشربه اثنتين او ثلاثا مرة واحدة فانه
يزول ما يجده ولا يتبقى له وسوسة اخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم جاءني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل اذا كفت على الاثر الى النبي لا يموت والله لا يفلح ابدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الطبراني في الثانيين من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا هذه الآية امان من السرق فلا دعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة
واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله
على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت واخرج احمد في
مسنده ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ العشر
الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي امامة عن
زر بن حبيش عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة ساطع برهان يغمره من تحت
قدميه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام
وفي رواية من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق ومن قرأها في يومها
غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وفي رواية من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة
اضاء له من النور ما بين السماء والارض ومن قرأ عشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه
ومن قرأ عشر آيات من اول سورة الكهف فمات لم يسأل عن فتنة القبر ومن قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة
غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وفي رواية من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة
اضاء له من النور ما بين السماء والارض ومن قرأ عشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه
ومن قرأ عشر آيات من اول سورة الكهف فمات لم يسأل عن فتنة القبر ومن قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة
غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام

سورة الكهف

سورة مريم

ومن خواصها

ثانيها

فانها تحمل في الوقت باذن الله تعالى وان فعل ذلك ثلاثة ليال كان ذلك ابلغ واعجب لقوله في بعض الاحاديث
لا تقرؤا اهل الجنة من القرآن الا طه ويس لمن كتبها وجعلها في قرطة حرير وغسلها بماء المطر وسقى منها قوما اخا بوه
وتم له ذلك في ان محصه الاصلاح بين قومهم له ذلك ولم يخالفه منهم واحد وان مشى بين عسكرين اقتتلوا
ولم يقاتل بعضهم بعضا واذا استريحا المطلوب من السلطان او كان من الجبابرة والقته له ذل واحسن
بقدرة الله تعالى واذا افتسلت بمائها التي حالت حزنا بنا نزوجت سريعا وسهل نزويجها قوله تعالى ويسيرت
بالوكنت من الجبال الى قوله اثنتي عشرة هذه الآية للمآرب والحراثات وكلما يطلع على الجسم من كتبها في اناء
نظيف طاهر بماء ورد فارسي ومحاه بعد من بنفسج ومسح به على الجسد فانه يبرأ باذن الله تعالى قوله تعالى ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الى قوله والعاقبة للمتقوي ما كتبها وعلقها عليه ان كان فقيرا تزوج
وان كان كثير النظر الى النساء كف بصره ونظره وان كان كثير النسيان زال عنه النسيان وان كان مريضا
شفي وان كان فقيرا استغنى سورة الانبياء قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
اخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم
في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن السني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا اعلم كلمة
لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس لما دعا بها في الظلمات اذ لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين قوله تعالى والتي احصنت فرجها الى قوله كل الذكور اجعلوا هذه الآية يحفظ ولدها الذي في
بطنها عليه وخروجه منها كما كتب وتحت رأس المرأة اذا كتبت هذه الآيات وعلق على الحامل او ما تعلق بالجمل من
اربعين يوما لم تتزعزع الى شهر الولادة فتعلق عليها الى حين الولادة ثم تعلق في عنق الصغير اذا استوجب
ذلك فانه يكون حافظا له قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الى قوله لو هدون هذه الآية يطفئ الامراض
والزوال الحمى وجميع الامور فمن كتبها في اناء طاهر بماء ورد ومحاها بماء ابيض لا تراه الشمس ثم يسقى منه المريض ثلاث
جرع دهش على حكمه بقية وقت استنادا الوجع يفعل ذلك ثلاثة ايام يبرأ باذن الله تعالى ومن كتبها
في اناء طاهر ومحاها بماء ورد ومحا بها بنفسج ومسح به موضع الوسط والظهر والمركب نفعه نفعا عظيما ان شاء الله تعالى
سورة المؤمنون من كتبها في خرقة بيضاء وعلقها على من يشرب الخمر لم يشربها ابدا بقول الله تعالى
وقوله قوله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك الى المنزلين هذه الآية للسلامة والامان
من افات البحر وعوارضه والامان للسفينة من الغرق واكبرها وفائدة لاهل المنزل من السارق والعدو ومن شر
الجان ومما يوضع في البيوت ويجعل المنزل مباركا مجربا نافعا من اراد ذلك للسفينة والسفر في البحر فليقرأ عند طلوع
السفينة فاتحة الكتاب ثلاث مرات وليقرأ الآيات ثلاث مرات ثم يقول باسم مجريها ومرسيها ان ربي لغفور
يونس من بطن الحوت استوى الفلك والعالم والفلك بعد وخطر البحر ورماله وخالق اصناف الدواب
الكفاية يا كافي من سكنه يا مجيب من دعاه يا مقيل من رجاه انت الكافي لا كافي الا انت بفضل ذلك ثلاث
مرات واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ على اذن مبتلى فافاق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال الخبر انما خلق كم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا
موقنا قرأها على جبل لزال سورة النور من كتبها وجعلها في فراش الذي ينام فيه لم يحتلم ابدا واذا كتبت
وجعلت بماء زمزم وشربها انقطع منه شهوة الجماع وان جامع لم يجد لذة قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما
يكون لنا ان نتكلم بهذا الى قوله عليم حكيم هذه الآيات لقي الرجل الكذاب الملتاب الفاحش الملتاث
وان عز الكثير البهجو لمن يخاف من شره لمن اراد ذلك فليقرأ هذه الآيات على ماء محض ابيض ثم يضيف
اليه سكرا ثم يشرع منه حلوى او عصيدة او طعاما ويطعم منه من هذه حالته ثم يكتب الآيات بعسل بخل
لم تمسه النار في شق طلي ثم يجعل في الماء الذي يشرب منه الذي هذه حالته وروى مؤلف كتاب شفاء
الصدور والابدان في شرح منافع القرآن لوجع العين بصفرة بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم والكفت الورقة وانخف الطرة بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الله نور السموات والارض لا تقول نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
يذهب عنه باذن الله تعالى سورة الفرقان في بعض الاخبار من قرأ سورة الفرقان وعلى الجنة بورك
ومن كتبها ثلاث مرات وعلقها عبد لم يعرض على المكان ظهران ولا شيء من الهوام الم نفرة باذن الله تعالى الوضع

سورة طه

سورة الانبياء

سورة النور

سورة المؤمنون

سورة الفرقان

سورة الصافات

من اكتب الموضع وان دخل امرأته ورزقا مملا عيشا بطلها وتربيه واه وفل على قومه بنهم بيع الاشتراء افتروا
ولم شيئا اللهم امرا ذه الله قال سورة النمل من كتبها في رق غزال وحملها في جلد مدبوغ لم يقطع منه شيء
وجعلها في صندوق خلا يقرب الكتاب الوفي سورة فتنة والاعقوب والافتاش موذ وكاشيء من السباع
والوحوش سورة القصص من كتبها وعلقها على مملوك رفت عنه الخيانة وافرنا والهرب ومن كتبها وعلقها
على المبطون وصاحب الطحال وجميع الجوف زال عنه ذلك باذن الله فطا قول تعالى ولما ورد ماء
مدين الى قوله الظالمين سورة الاية اذا قرأها من خاف جبارا ظالما وفي وكفى شره بقدرة الله تعالى
سورة العنكبوت كتب وشرب بالماء للحمى الربع وكثرة الشرور ودفع الكسل وشرح الصدور وطيب نكاحها
اليوجه للحرة والحرارة فانه يزول باذن الله تعالى قول تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
الى اخر السورة سورة الايات له عشة العدد وهاته وصرف عنك وافانه الخ عليه فان اردت ان تكتب
فاكتب هذه الايات في ظرف من اثر العدد واكتب بعده وكذلك يطبع الله على قلب فلان من فلان وعلقها
عليك فانه اذا تركك ولم يدك فاكتبوا باسورة لقمان من كتبها واسقاها للمدنف جوف عشة اوغيرها
عوفي واعين من الحمى وزالت علة من الحيات على الفور انواعها حتى الربع والمشقة وثقل الغاشي يحاض
في المدارك ان صاحب سورة لقمان امن من الغرق وصاحب فاطر اذا قدر الله حق قدره فرج الله عنه قول تعالى
الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله الى قوله ختار كفور هاتان الايتان لمن يركب البحر عند هيجانه
وتلاطم امواجه اذا كتبوا بنسبة اوراق ورمي في البحر الى ناحية المشرق واحدة بعد واحدة ركد وسكن باذن الله
تعالى عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ كل ليلة الم تنزيل
ويس وتبارك الملك واقتربت الساعة كن له نورا وامن من الشيطان وكثره وكبده ورفع له
الدرجات العلى يوم القيمة وكتب السجدة وتعلق للحمى والشقيقة والصداع والصرع قول تعالى
الذي احسن كل شيء خلقه الى قوله قليلا ما تشكرون هذه الاية تشرب المولود اذا كتبت في جام زجاج ومحيت
بماء المطر وقسم الى قسمين فاخلط النصف الواله بطلها صالذي يطلى والنصف الاخر يشرب فانه يرد
يسقى منه ويصبح منه وجهه بكرة مدة سبعة ايام فانك ترى ما يسرك في الخلق والخلق وهذا يكون بعد
سبعين يوما من تولده سورة الاحزاب من كتبها في رق غزال او طوماره وعلقها في فرق وجعلها في
كم الخطيب يرتج اهله قول تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الى قوله وكيلا هذه الايات تحفظ من
عظيم وجبار من جبير من قرأهن على دم اذا نبق هذا بسبعة ايام بعد صلاة الفجر اذا رفعه عنده
في قارورة ودهن من دهن الدهن فانه من لقيه من ملك من الملوك او مملوك او
حيوان او غيره من سائر المخلوقات هابه واحبه وسمع قوله وانفذ حوائجه ابلغ منه كل ما يريده من جميع
المطالب فرج حوائجه ونفسه وسورة سبا من كتبها في رقة بيضاء واسكنها عنده امن من جميع الهموم
ولم تعب الفة ما دامت عليه ويسر بالخير فان ويضع على الوجه سورة فاطر وفائدتها تعلق على الدابة تحفظ
من كل طارق وسارق وان تركتها في حجر رجل على غفلة لم يقدر ان يقوم حتى تقلع عنه قول تعالى ان الذين يتلون
كتاب الله الى قوله غفور شكور هذه الايات للغنى والبركة والربح والغاية في التجارة ودفع الهم من كتبها في
اربع فرق قسط حبوبه عابر وحمل في متاعه وتجارته فانه يرتب الربح والغاية والبركة سورة يس افرح القلوب
وابو السعيد ابن عبد الله فضائل عظيمة وثواب جسيم من مات بموت فليقرأ عنده يس الا هون الله عليه وافرج
البيهقي في الشعب عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ يس ابتغاء
وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها عند موتاكم وافرج الحافظ علي في امالية عن عبد الله بن الزبير عن جبل
يس امام فاجئه فقبض له قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ولها شاهد مرسل عند الدارمي في المسند ورث عن
ابي جعفر محمد بن علي رضي الله تعالى عنهما قال من صداع وجع في قلبه فسوة فليكتب يس على جام زجاج ثم يشربه على الريق
اجيا الغريب عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرئ وافرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير
قال من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرج حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرج حتى يصبح افرنا من عبر بنت مالك
وقال تقم صاحبها بحبر الوشاء والى فرقة وتكاية عنه بلوى الوشاء وتدفع عنه اهوال الآخرة وشرها وتعطى قلبه الف
نور والف يقين والف بركة والف حكمة والف رحمة وتنزع من قلبه كل آفة وعلة قال الغابر
ايا تقي رحمه الله تعالى عجب لمن يكتب بعد قرأ سورة يس في القابر فغفر الله عنهم بتوبته واكاله بعدد من

فيها مسنات

الواقعة اخرج البيهقي في الشعب والحارث بن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
مرفوعا من قرأ ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا وكان الامام الباقولي رحمه الله تعالى عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وعن قرأها كل غداة لم يصبه فقر ابدا قال بعض العلماء اذا خاف الفقر فليقرأ
وعند الرابعة واذا فرغت منه فتفكر سهل الله تعالى فرجه واذا علقت عاقرا الطلق الفت
المولود بقدرة الله تعالى ومن قرأها عند طهارته صباحا ومساء لم يجع ولم يعطش ابدا ويأمن من فجأة الفقر
الفقر باذن الله تعالى سورة الحديد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اعلم الله ان عظمى في اول سورة
الحديد ست اياة من اولها فاذا علقت عاقرا الحامل في الطلق لم يخرج منه الحديد وتنفع للحمى والورم و
اخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وجدت
في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم سورة المجادلة
من قرأها عند المريض نام ومن قرأها في ليل او نهار فقد حفظ من كل طارق واذا كتبت وعلقت على المطلوق زالت
عنها بقدرة الله تعالى قال حجة الاسلام من قرأ سورة الحشر أمن بقدر ما يتعلق في الدين والدنيا وذكر بعض العلماء
ان آخر سورة الحشر دواء وشفاء من كل داء الا السام والسام الموت قال العارف الباقولي رحمه الله تعالى
ورأيت بعض العارفين يقرؤها عند كل داء وكتب ام القرآن واربع آيات من آخر الحشر وغسل وجهه بها يبرأ باذن الله
شفاء والمعوذتين فقال ثم كتب العلم ربما تناس الناس اذهب الباس واشف فاعل كما قال في هذا
شفاء لا يغادر سقما ذوات بحوقل وكتب ذلك على كل شيء فقد برء وفقه الله تعالى بمحمد وآله وصحبه
وسلم شفاء كبيرا واعلم ان فاتحة الحشر لو انزلنا هذا القرآن الى آخرها نسكن كل وجع فارسي اب
عضو كان من جسد الانسان اذا غلا عليه وسواء ظاهري من الوجع بقدرة الله تعالى سورة الممتحنة
من كتبها وشربها ثلاثة ايام متوالية زال عنه مرض الطحال بقدرة الله تعالى سورة الصف من اداوم
قراءة هذه السورة امن مخافته وكفى طوارقه الى اين يرجع الى الوطن سورة الجمعة من اداوم قراءتها امن من وسوسة
الشيطان قوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما نقشها مع تعليقه
صدقة يوم الجمعة ثم طرح الصدقة في مال او فراش يورث وحفظ من الافات سورة المنافقين لمن قرأها
على الرمد والاوجاع والدماميل فتزول بقدرة الله تعالى قوله تعالى واذا رأيتهم الى قوله يؤفكون
هذه الآية من قرأها عند المحارب لم يقدر عليه ومن قرأها عند الخصم لم يقدر على الكلام ومن
علقها على باب بيت لم يدخله سارق ومن قرأها عند الجماع لم يخرج منه الولد ابدا ومن قرأها
عند الحامل ولدت ذكرا ومن قرأها عند الوجع الضرس سكن بقدرة الله تعالى سورة التغابن
من قرأها في كل يوم مرة لم يصبه مكروه ولم يخف من سلطان ولا من غيره ومن قرأها عند الخصم
غلبه بقدرة الله تعالى سورة الطلاق اذا كتبت وعلقت على المرأة الحامل سهل الله تعالى ولادتها
واستشربت ماء وضع لم يسكن ابدا وان رش الماء في مكان سكنه الفار والفئران وان كتبت على الموضع دريا
كان الطلاق او الفراق فليتق الله تعالى ومن قرأ عليه ورقة الآية هذه الآية لم يزل خائفا
معينه غيب الله تعالى من فوقه وبسفر فيزائم ثبوم ليلة الجمعة منتصف الليل يستغفر الله سبحانه فانه مرة
وصل النبي صلى الله عليه وسلم عامة مرة ويقول الكلمة عامة مرة ويستغفر الله سبحانه عامة مرة ثم ينام فانه
يرى كيفية المخرج من ضائقته ويفتح له ابواب الرزق سورة التحريم اذا قرئت على مريض سكن ألمه او الصداع
يفيق والسقيم ينام والمحبوس يفتح ربه سورة الملك اذا قرئت على الدرهم تحفظ ايام متوالية فمن قرأها
اربع مرات كل يوم يرى سورة القلم اذا علقت على صاحب الصداع والغائب زال عنه واطراب
دور الظلمة وفساد زرعهم واسرهم سورة الحاقة تعلق على الحامل تحفظ الجنين من كل آفة ومخافة واذا
سقي المولود من مائها سالمة والدته كان له امانا بقدرة الله تعالى من كل ما يصيب الاطفال وكان محفوظا والدته
قرئت على زيت وطلي به المولود نفع نفعا عظيما وكان محفوظا من الخسرات والبطر المودي وكل امة يشفع هذا
الزيت كل اوجاع البدن سورة المعارج من قرأها ابدا من الاحتلام بالجنابة والاحلام الردية وحفظ له ان
يصيبه سوء نوح عليه السلام على نبينا افضل الصلاة والسلام من اداوم من قرأها رأى مقعده من الجنة ومن
قرأها مجانبة غيرت وتغير الوان الهم وزواله ومن اقبل بها على ظالم امن من شره واذا قرأها على سور سورة ينفع
بشرط وجه وحفظ له ان يرجع ومن قرأها بين يدي سلطان امن من جوره واذا قرأها للنبي المجنونة حفظ والقرأها
تعقل للمعقل فرج سرها سورة المزمل من قرأها واسع الله عليه رزقه واصلح بيته وابناءه سورة
المدثر من قرأها بالسداد وحفظ القرآن لم يمت ابدا وهو حافظ ومن قام بالليلة المعلقة منتصف الليل ثم صلى اربع ركعات

سورة الكهف
سورة المجادلة
سورة الحشر
سورة الممتحنة
سورة الجمعة
سورة المنافقين
سورة التغابن
سورة الطلاق
سورة التحريم
سورة الملك
سورة القلم
سورة الحاقة
المعارج
نوح عليه السلام
المزمل
المدثر

سورة ص

سورة الزمر

غافر

حم السجدة

حم عسق

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الجاثية

سورة الاحقاف

سورة محمد

سورة الفتح

سورة الحجرات

ق

سورة الذاريات

سورة الطور

سورة النجم

سورة القمر

الواقعة

بقراءة كل سورة فاتحة الكتاب مرة وسورة المعوذتين ثلاث مرات ثم يسلم ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة
ثم يسأل الله تعالى حاجته اي مسئلة كانت اجابه وقيد عائشة سورة الطيفة معناه من قرأها امنها من شر
من الله تعالى واذا قرأها على نار هدأ هو شرها على الفور بقي مصلي لها قيد وبانيها الله من جميع ما يحفظ منه الظلمة والسلاطين

سورة الطيفة

الناس

سورة الكافرون معناه من اكثر قرأتها تباعت السيئات عن قلبه وبرئت الكفة على لسانه ودفي كل مكروه وهم وقيد سورة
المرسلات معناه من اكثر قرأتها برئ من الشرك واذا علقت زالت الوساوس ومن قرأها وهو بحاكم غلب خصمه واقوته
حجته وقهر عدوه سورة النبأ اذا قرأها الم فر فحفظ من السلوارق واذا علقت عنه الموذيات وتعليقها على انواع
قوة وان وضع على سلطان امن شره سورة النازعات من قرأها في دبر العدو لم يقدر ان يخوف منه واذا وضع
بها على سلطان قضى حاجته وكفى شره وكان مهابا والدرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما موقوفا في المرأة يعسر عليها ولادها فاكتب في قرطاس ثم غسل بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله
وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون سورة عبس من اكثر قرأتها رزق
وعلما لم يسلك طريقا الا راى خيرا وكفى عاقبة الطريق واذا كتبت وغسلت ماءها واقر بكره وطلي بها على كفي
كيه الكاتب ويده وبين الناظرين واجب فضل الخير سورة كورت من اكثر قرأتها عظم الله تعالى نوره يوم القيامة
سورة الانفطار اذا قرأها مجوس او ما سور تيسر ضرره واذا غسل الحوم بمائها زالت الحمى سورة المطففين
معناه قرأها بسقاه الله تعالى من الرحيق المختوم واذا قربت على شيء محزون سلم صاحبه شر الناس سورة الا
نشقاق اذا وضعت على ذات الطمث ولدت من ساعتها باذن الله تعالى واذا علقت على ابنة متعلقة معناه
الله وابيه واقرأ على المصروع يبرأ بالوضع واذا كتبت على ما يحفظ منزل لم يدخل شيء من الهوام سورة البروج.
تنفق على المظلوم بسهل خلاصه عليه ومن قرأها في فراشه كان في امان الله تعالى منه يصبح سورة الطارق اذا قرئت
على شارب الخمر ما غابت وتقرأ في الفراش بامن الاستلام من الحالم الى قوله والناس سورة الاعلى تقرأ
على الوجع في الاذن يزول وتقرأ على البواسير تزيلها واذا علقت على الطفل يسهل نباته ويزيد في الحفظ ومن
كتبها بمرأى المجنون بعد الصلاة وعلقها على الشخص كانت له حرزا وقاية من جميع الافات وما جرب لمن يطلب
الولد الذكر صاحب على جانب المرأة اليمنى اول شهر تحمل فانها تاتي بولد ذكر باذن الله تعالى سورة الغاشية
من قرأها على عابا كل امن شره ومن قرأها على الالم سكن سورة الفجر من قرأها عند طلوع الفجر الى عشر مرات من كل فجر
الى طلوع الفجر الثاني ومن قرأها على وسط جانبه مرة وجامع زوجته وهو ينظر به جنبه سورة البلد اذا علقت على الطفل
عند الولادة امن من جميع السوام ومن المغص واذا اسقط جنينا امن من الالم وشاكل ومن اصابه كسر
او خلع او ارادوا ضربه او كان ظالما فخذ زيت الزيتون الفلسطيني قسط ومن الزيت الجبلي ربع قسط ومن العسل
وحصى لبان من كل واحد نصف قسط وتقرأ على الجميع من اولها الى قوله وهديناه النجدين وتجعل منه قليلا واشربه
على الموضع فانه ينحل ومن لبس ثوبا واكتب عليه سورة البلد الى قوله النجدين ورزق في نفسه قبولا عند من يراه فانه يحب ويكرم
وسلطانا فانه تزوجه ويقضي حوائجه سورة الشمس من اكثر قرأتها كان له مفتوحا وتوفيق وقبول عند كل احد
ومن شرب جانبا سكن عنه الرعيف والزبيرا كان سورة الليل من قرأها بالعافية عشر مرات لم يرى في منامه ما يكره
وينام امنا وتقرأ اذن المصروع والمغشي عليه ينتفع لمن به الحمى اللازمة يشرب الحموم جانبا فانها تزول.
سورة الضحى اذا قربت على اسم الغائب رجع اليك منزله سالما واسرع وقت واذا قربت لشيء شبيه ضاع او كان
موضوعا فانه يعرف موضعه ومن ضاع له شيء وقرأها سبع مرات ثم يقول يا جامع الجمع يا راد كل غائب يا جامع انك
يا من حياته الامور بيده اجمع علي ضالتي او ضائعي لا جامع لها الا انت سورة الم نشرح من قرأها على الصدر زال
ضيق الصدر واذا قرئ على وجع الفؤاد سكن واشربها بقية الحمى ينتفع لمن به وجع في جانبه سورة التين
اذا قربت على مخزون من الطعام صرف الله تعالى عنه جانبوه وكان فيه البركة سورة العلق اذا حملها من توجه
في سفر وقي من كل شيء البر والبحر حتى يعود الى اهله قال الامام اليافعي رحمه الله تعالى قال لي بعض العارفين
الا اعلمك اسم الله الاعظم قلت بلى قال اقرأ الحمد لله رب العالمين وقل هو الله احد واية الكرسي واذا انزلناه في ليلة القدر
ثم استقبل القبلة وادع بما اردت ومن اخذ بناصيته من الجب وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر فان الله عز وجل يجيره فيه
ما اراد قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله تعالى اذا اردت الصدق في القول فاعتن على نفسك بقراءة انا انزلناه
في ليلة القدر سورة لم يكن من علقها على صاحب ايرقان بين العشاءين يعلقها ويجعلها تشرب الماء يذهب الله

الشمس

الليل

الضحى

الم نشرح

التين

العلق

لم يكن

تكملة

الزلزلة

العاديات

القارعة

التكاثر

العصر

الهمزة

الفيل

قريش

الماعون

الكوثر

الكافرون

النصر

تبت

الاخلاص

المعوذات

تعالى عنه ايمرفان لم يتفق شربها واذا كتبت وعلقت على الاورام تفتت منها واذا شربت لطاعل نفعتها سورة
الزلزلة اذا كتبت على طست لم يستعمل بشرب ماؤها تنفع من الغشوة بقدرة الله تعالى ومن قرأها وهي
داخل على سلطان يخاف زال عنه الخوف سورة العاديات من كتبها واسكنها منزله امن من
المخاوف وقرأتها عند الرزق وتحصين الولدان بقدرة الله تعالى سورة القارعة اذا علقت
على من قدر عليه زرقه غير وكثر وقاربها المرض عليها باذن الله تعالى سورة التكاثر تقرأ بعد
صلاة العصر على الشفيف والصداع يسكن ومن قرأها اذا نزل المطر سبع مرات يكون له ذخيرة عظيمة
سورة العصر اذا قرئت على مايض مرض من كل طارق وتقرأ على من به الحمى نزول سورة الهمزة
من قرأها على المجنون يفيق باذن الله تعالى وكثرة قرأتها بعد صلاة الخامسة تزيد في المال والرزق
سورة الفيل من قرأها في صف قتال انهزم الصف الثاني واذا قرئت عند تصادم الرماح تكسرت
واذا قرئت بين العسكرين انهزم الباغي وقتل ومن قرأها اعطي وجه العدو والاخضر الله تعالى اعلم
واذا قرأها مقاتل ينصر وغلب سورة قريش من قرأها على طعام يخاف نه كاه شفاء واذا من الغشية
والسم وجميع الكلمين ومن اداومن قرأتها زال خوفه وجهه واسكنه سورة الماعون من قرأها بعد
صلاة الصبح مائة مرة كان في حفظ الله تعالى الى الصبح ومن اليوم الثاني واذا قرئت على الماء ورش
من الكفر ويكون مستقبل القبلة ومن اداومن قرأتها قبل نوم واجبت دعوته سورة الكوثر من قرأها
ليلة الف مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم رآى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ويتام على
طهارة واكل حلالا ومن حفظها عليها حفظ من الاعداء وشرهم ولم تبد حكرها ما دامت وقرأتها اذا يكمرة
ليلة الجمعة سورة الكافرون افتتح الطبراني عنه علي رضي الله تعالى عنه قال له قال النبي صلى الله عليه
وسلم عجوب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها وتقرأ قل يا ايها الكافرون واقل اعوذ برب الفلق قل اعوذ
برب الناس ومن اداومن قرأتها عند طلوع الشمس وعند غروبها امن من الفقر والشكاسورة
النصر اذا نقشت برصاص وجعلت في الشبكة يدخلها السمك اخواجا بركة بهذه السورة سورة
تبت اذا كتبت على وجع يخاف فيه الزيادة نقص وتعقب العافية واذا قرئت عند الوضوء على جبار
كفاه الله تعالى شره سورة قل هو الله احد من قرأها باخلاص حرم الله تعالى جسده على النار
وقد مر في الباب مواضع في فوائدها مع سور اخرى واخرج ابوداود والنسائي والحاكم وابن حبان عن
ابن مسعود رضي الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين بالمعوذات واضح
الترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها قال الحافظ السيوطي
تبعا قال ابن القيم الرقا بالمعوذات وبغيرها من اسماء الله تعالى سؤال الطب الروحاني اذا كان
على ثلاثة ابراء من الخلق يحصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب
الجسماني قال وبسببه الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لواة رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال يعني
عامة موقنا قال المحب انما خص كم عبارة الى اخر السورة وقال القرطبي يجوز الرقا بكلام
الله تعالى واسمائه ولو كان عاقورا الشعب وقال الربيع سالت الشافعي رحمه الله تعالى عن الرقية
فقال لا باس ان يرقي بكتاب الله او بما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات ستة ليس
في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء الذي يعم اكثر المكروهات من السوء والحسد وشر
الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حوف الرقية
بالفاتحة اذا تبت ان بعض الكلام فواضل وشافع فالمتعلق بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل
في القرآن ولا بغيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء
الله تعالى واجمالها واثباته المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية
منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده واجابته بفعل اوامره
به واجتناب مانهى عنه والاستقامة عليه والتقسيم ذكر اصناف الخلائق واقسامهم لما ضمنه عليه معرفته
بالحق والعمل به والعقوبة عليه لبعده عن الحق لجهله بمعرفته وضال لجهلهم بمعرفته لما ضمنه من اثبات
القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع

وحقيق لسورة هود بعض ما ذكرها ان يستثنى منها من كل وجه انتهى مسئلة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال وينتفع منه بما ذكر انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس بأكله انتهى قال الزركشي ومن صرح بالجواز في مسئلة الاناء العلامة البيهقي مع شعر تجه بانه لا يجوز ابتداء ورقية وراية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه جاسة الباطن وفيه نظر انتهى النوع الثاني والاربعون علم رسم الخط القرآني وكم رئيس هذا الفن الشيخ ابو عمرو الداني كتابا نفيسا وكثر فيه ما سمعه من شيخه وغيره عن الائمة الاعلام في مرسوم خط المصحف المكي والمدني والكوفي والبصري والشامي وسائر مصاحف العراق المصطلح عليها فما ما اتفقوا فيه والتحقوا وفصل ذلك مفصلا ونوعه انواعا فجاء كتابا فسيحا في بابه والكتابة خط المصحف سنة وطريقة لا يجوز العدول عنها فقد سئل مالك رحمه الله تعالى هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجي فقال لا الا على الكتبة الاولى وقال ايضا وقد سئل عن الحروف في القرآن كالواو والالف اترى ان يغير في المصحف قال لا قال الحافظ القسطلاني رحمه الله تعالى والمراد المنع في الرسم بزيادة ملفوظ به كما في الارجاب والاذان والزكوة وقال بعضهم هذا كاف في الصدر الاول والعلم عند حبي واما الان فقد يخشى الالتباس والوهم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى لا يجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الاول لاصطلاح الائمة لبطلة بتوقيف يغير من الجهال وهذا الذي اجزاه على اطلاقه يؤدي الى دروس العلم وما يترك شيء الا وله سراعاة بجهل الجاهلين كما ترى وهو احد الاركان التي عليها مدار القرآن فقد قال البيهقي في شعبه من كتب مصحفا فينبغي ان يجافظ على الهجي الذي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير شيئا مما كتبوه فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم وقد ارشدنا الله تعالى لتقليدهم بقوله اهدنا الصراط المستقيم مع قوله اكتب وحيه الا ان طريق تجليد كتابة العزيز ندوينه بالكتابة وآية ذلك قوله عليه السلام فيما رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قيدوا العلم بالكتاب اي بالكتابة اهما معا اكتب فذل هذا على شرعية كتابة القرآن العظيم وجزء من العلوم الاسلامية فعارضة الكتابة هما يجب لما تخلبه كل فضيلة الوسيلة لا تورث كل حكمة جليلة ومن ثم وعدا لا يضيع المستودع فيه وكنز الا يوجد به نقص لا تعطف ومحمة يرفع اليها همة النساخ ان لا يطرا عليها ما يطرء على الاذهان لانها القعدة بل تكون لرواة الشارد كالسنة تنقل علوم الاقرين وتحفظ اثار الامم الخالية والقرون الماضية تخاطب بلسان الحال عند تعذر المقال فكاة الف منهم حي بهذا الاعتبار والمفقود موجود بالوجود والاعتبار توقفك على اخبار الاجواد ومواقف السخاء والاطواد اني سالت عن الكرام فقيل لي ان الكرام ابناء الاكارم وهم الكرام وجودهم ونوالهم وصنيعهم الامس النوطاس قال ابو الحسين ابن فارس في كتاب فقه اللغة روى ان اول من كتب الكتاب الوحي والسريانية الكتب كلها ادم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين وطبخه فلما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسماعيل عليه السلام الكتاب الوحي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اول من وضع الكتاب الوحي اسماعيل انتهى وقد اخرج هذين الاثرين ابن اشته في كتاب المصاحف قال والخط توقيفي لقول الله تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون فليس بعيد ان يوقف آدم او جزء من الانبياء عليهم السلام على الكتابة وزعم قوم ان الوحي العربية لم توقف هذه الحروف بكمالها وانهم لم يوقفوا على اعرابها ولا نقطها ولا شكلها ولا غير ما دل لهذا والحق ان الحكمة هذه الحروف واختلاف الالسنة علم الله آدم عليه السلام قال وما يشهد ان اباء الاسود اول من وضع الوحي وان الخليل اول من وضع العروض فلا ينكر انما يقال ان هذين العلمين كانا قد يمين وانت عليهما الايام فتقلت ايدي الناس ثم جددا بعد هذا الاوان ومن الدليل على عرفان القدماء وكمال كتابتهم في المصحف على الذي نقله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالواو وذوات الالف بالالف ولم يصوروا الهمزة اذا كان قبلها ساكن في مثل الخبء كما سيأتي وكان ما شاء الله تعالى فصار ذلك كله حجة واقرا ابن هشام صاحب السيرة في كتاب الشيخان عن وهب ان الله

تعالى

ان الله تعالى انزل على يهود عليه السلام بهوذه ان حرف ابت ثه الى اليا شعوذ وعشرين حرفا فتفشى
الشين العربي على الجيم والسريانية والعبرانية وانزل عليه يا يهود ان الله تعالى اثركي وذريتك سيتولون الكلام
وبه يكون لكم استطالة وفضيلة على جميع العباد وقد بختم الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعن مجاهد
عن الشعبي قال سألت المهاجرين من اين تعلمتم الكتابة قالوا من اهل الحيرة وسألنا هم من اين تعلموها
قالوا من اهل الانبار وقال ابو بكر بن ابي داود حدثني بن حرب عن هشام بن محمد بن السائب قال
تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة من الانبار وخرج لما مكة فتزوج الصهباء بنت حرب ابن امية
وقال جرير على بن حرب علم بشر سفيان بن حرب الخط وعلم سفيان بن حرب الخط وعلم سفيان بن
حرب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وجماعة من قريش وتعلم معاوية من حرب سفيان وقال ابن هشام
اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا الجملة منها انتهى وقد كان خطا كوفيا ثم استنبط منه نوع ثلثا ابن مقلة
ثم اقرب الى علي بن البواب وعليه استقر امر الكتاب فائدة هل يجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي
قال اكره ذلك لم ار فيه كلا ما للعلماء ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه ما يقرأه بالعربية والاقرب المنع من
تحريم قراءته بغير لسانه العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والوجه لا فرق لسان جاز الوفاء ثم ان
القياس يقتضي ان كل حرف شكلا لكن شرك بينها فرقت الاشكال الى سبعة عشر اشكالا الا القسم
والقسم الى عديم النظير ومالا نظير له لا متعدد فالتفت الى تمييز النقط اقليا فالمتوحد مستغنى عن النقط
بنفسه والذي له نظير يميز بنقطة فوق والمتعدد يميز جملة النقط الى اكثر الجمع وربما استثقل اصطلح كنقط
الالف واحدة والذال معجمة ذو نقط في الخط المغربي فالمنقوط بستي مهملا بالاشارة الجهة وكونك
المهمل ايضا لانه ترك العلامة في الخط علامة ثم ان الخط تصوير اللفظ بحروف هجائية بتقدير الابتداء به
والوقف عليه والهجاء هو التلفظ باسماء الحروف لا مسماتها ليبان موقوفاتها وجاء الرسم على المشي وذلك ان
الخط المحسوس له صورة تدرك بالابصار واللفظ المسموع له صورة تدرك بالاذان ومحل اللفظ
الصوت وهو من اول محل الهمزة في اقصى الحلق الى الشفتين ثم ابتدأ منه يبتدئ الوجود والصوت يحدث
الحروف المقطعة السموعة من اللفظ وما وراء الهمزة في الصدر من الهواء المندفع بالحجاب الذي يكون
به الصوت لا يسمع والهمزة مبدأ الصوت فلا صوت لها لانها حد بين ما يسمع وما لا يسمع والثاني في النطق ربما
ساكنة ولا شيء من الحروف الساكنة ابتدأ الا بتقديم الهمزة فلذلك صاحبتها بالضرورة والحركات
ثلاث النصب والرفع والخفض واولها واخفاها في الحس بحال النفس فعل النصب لانه على الانفتاح الاول
وهو اصل الصوت ثم يعرض الضم والكسر وانقلبا فعل الرفع وادونه فعل الخفض والفتحة فصل بين الضمة والكسرة
وهذه الحركات الثلاث التي هي اصل للهمزة بالاضطرار هي التي تلحق بحكم سائر الحروف الساكنة
بالاختيار فاذا طولت الهمزة بعد الصوت حدثت حروف المد واللين الثلاثة تابعة للحركات
الثلاث فالفتحة صورة ظاهر عن السمع وهي الالف اليا والواو فهذه الحروف الثلاثة مزجت
اتصلت بالهمزة كانت اول الحروف كلها لانها مقطع الهمزة والحروف بعد بانى مقاطع انفسها
واذا تحركت الحروف وطولت بالمد جعلتها هذه الحروف الثلاثة ايضا فكانت هذه الجملة
آخر الحروف كلها وهي مع كل حرف في مقطعه فلما جعل الكتاب لم يجعلوا للهمزة صورة في الخط فانها
تعرفه باحد هذه الحروف الثلاثة قاله ابو العباس ابن البناء ثم ان الرسم ينقسم الى قياسي وهو
موافقة الخط اللفظ واصطلاحي وهو مخالفته ببدل او زيادة او حرف او فصل او وصل للدلالة على
ذات الحرف او اصله او فرعه او رفع لبس او نحو ذلك من الحكم والمناسبات واصلح فواته ذلك كانه مجاب
منع اهل الكتاب ان يقرأوه على وجه دون موقف وهذا مما يدل على ان العرب كانوا غاية في الذكاء وحدة ف
الكتابة ويطل به كل قول من قال لم تكن العرب اهل كتابة فيغض بجانبهم ضعف واجيب عن قوله
عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسبه اخبارا عن البدء او الغالب وقد تقدم ان موافقة المصاحف
تكون بحذف كقراءة ملك يوم الدين بالقصر وتقديره كقراءة الجمهور وهذا الاختلاف يكون اختلاف تغاير وهو
ان حكم الموافق ان يلازم من صحة احدهما بطلان الآخر واختلاف تضاد وتناقض ان يلازم من صحة احدهما
بطلان الآخر والواقع هو الاول وتحقيقه ان الخط تارة يجعل فيه اللفظ مخالفا مناقضا وتارة لا يجعل فيه
بل يرسم على احد القولين فيه فالخط به موافق تحقيقا وبغيره موافق تقديرا لجعله ادلة على حكم المبدل

ثانية

وما زيد في حكم العدم وما حذف في حكم الوصل وما صله الى الحرف بيد انه في الرسم ويلفظ
اتفاقا فاضطرارا ويرسم ولا يلفظ به اتفاقا كالصلوة ويرسم ويختلف في اللفظ به كالغداوة ويزاد ويلفظ به اتفاقا
كما به ويزاد ولا يلفظ به اتفاقا وكذلك وما يه ويزاد ويختلف في المنطق به كسلطانه ويحذف كذلك
نحو بسم الله وبارئكم وكونكم الرحمن وكذا كالواتي ويوصل ويقف عليه لفظا فالذبح اشد من العذاب والاصباح اشرف و
كما يقص ويأتيهم ويختلف به كوسئال واكثر رسم المصاحف موافق لقواعد الوجيه الا انه قد خرج عنها
فيما يجب علينا اتباع مرسومها والوقوف عند رسومها لما عرفت لكن وضعا ما غاب عما علمه ويمكن ذلك
من الصحابة كيف اتفق على امر قد تحقق ولابي العباس احمد الباهلي كتاب سماه عنوان الدليل في مرسوم
خط التنزيل بين فيه اثنتين وهو الحرف التي اختلف عالم الخط بجب اختلاف احوال متعلقها كلا منها
وهو كما قال مقتض لتغيير ما غاب عما كتب عليه وفقد رسمه ويحصل ذلك في احوال الهمزة وحروف المد واللين وه
جنسيته لاحوال الوجود فحصل بينها ارتباط به يكون اسهل لمال فالهمزة تدل على الاصلة والمباداة لانها
لانها مبدأ الصوت الالف تدل على الكون بالفعل فهي مختصة في الوجود لانها من حيث انها اول الحروف
في الفعل اول تبيين به ما يجمع ومالا يجمع مختصة بالهمزة الابتداء والواو تدل على الظهور والارتفاع فهي جامعة لانها
من مخرج الصوت وارتفاعه بالنسبة مما ياتي بعد اربعة في الظهور والباء يدل على السفلون فهي مختصة لانها
من مخرج الصوت وانخفاضه باطن الفم ولما كان الوجود على قسمين ما يدرك وما لا يدرك والاول يدرك اصلي
على قسمين على ما هو بسمي الملك وباطن ويسمى الملكوت والثاني لا يدرك على قسمين ما ليس من شانه ان يدرك
وهو فعلي اسمي الله تلك وصفة افعال من حيث هي اسماؤه وافعاله وانه تعالى انفرد بعلم ذلك فهذا من هذا
الوجه يسمى الغزة وما من شانه ان يدرك لكن لم تنل بادراك وهو مكانه في الدنيا ولم تدرك ولا تنال وما يكون
في الآخرة وملائكة الجنة كما قال عليه الصلاة والسلام فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال
الله تعالى او تخلق ما لا تعلمون وهذا من هذا الوجه ويسمى الجبروت فالالف تدل على قسمي الوجود والواو على قسم
الملك منه لانه اظهر للادراك والباء على قسم الملكوت منه لانه ابطن في الادراك فاذا ابطن حروف
في الخط ولم تكتب عليه باطن في الوجود عن الادراك واذا ظهرت عليه فهي في الوجود لا الادراك كالالف اذا وصلت
فليعي موصول واذا حجزت فليعي منفصل وان تغيرت بضرب من التغيرات على تغير في المعنى في الوجود فاذا
زيدت الالف في اول الكلمة لمعنى زايد بالنسبة لما قبلها في الوجود مثل أألذكرين وبالاصطلاح الشريف
تنبيها على ان المؤخر اشد واثقل في الوجود من المقدم مجلبة لفظا فالذبح اشد من العذاب والاصباح اشرف و
من زيادة الجبال وظهرت الالف في الخط لظهور القسمين في العلم وكل الف مكتوبة في الكلمة لمعنى له تقبل
في الوجود واذا اعتبرت الكلمة من جهة مكونيته اوصفات حالية او امور علوية فالاية ركة الحس فالالف
تحذف من الخط علامة لذلك واذا اعتبرت من جهة مكلفيته اوصفة حقيقة في العلم او امور سفلية ثبت
ذلك واعتبر ذلك في لفظي القرآن والكتاب فان القرآن هو تفصيل الآيات التي احكمت في الكتاب
فالقرآن اوفى البيان في العلم من الكتاب واظهر في التنزيل قال الله تعالى في هود الر كتاب احكمت
آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وقال في فصلت كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ومن ثم ثبت في الخط الف القرآن
وحذف الف الكتاب وقد حذف الف القرآن في موضعين هو فيهما مراد للكتاب في الاعتبار
قال الله تعالى في سورة يوسف انا انزلناه قرآنا عربيا وفي الزخرف انا جعلناه قرآنا
عربيا والضمير في الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله وقال بعده وكذلك في كل واحد منهما لعلكم تعقلون
واما الواو فان زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في اعلى طبقة واعظم رتبة مثل قوله تع
سأوريكم دار الفاسقين سأوريكم آياتي زيدت الواو تنبيها على ظهور ذلك الفعل للعيان
اكمل ما يكون ويدل على هذا ان الآيتين جاءتا للشهادة والوعيد وكذلك زيدت في اولئك لانه
جمع بهم بعضهم منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود وليس الواو للفرق بينه وبين اليك كما قال قوم
لانه منقوض بأولاء فافهم فاه نقص الواو من الخط في كلمة فذلك علامة على التخفيف وموازاة
العلم واما الباء فان زيدت في كلمة فهي علامة اختصاص مكون مثل والسماء بنيناها بايد
كتب بيانيين فرقا بين الايد التي هي القوة وبين الايد الذي هو جمع يد والاشكال ان القوة

واما الواو فاتفقوا على زيادة واو بعد همزة على اللفظ الموضوع لجمع ذي الصاب كيف تصرفت نحو
والموضع لجمع ذا ذي المشار به كيف جاء. كقوله اولوا الارحام يا اولى الالباب غير الولى الضرر
واولات الاحمال واولئك هم المفلحون واما الثالث وهو البدل فاتفقوا على رسم الالف
المنظرفة بأن انضم بعضها او تاءت المتقدمة الف ساكن سواء اوصلا برة او كلمة كالسما
المبنى والافعال كقوله الهدى والقوى والفتى وفتية والمعوى والاسرى والشتى والوفى والاعلى الموتى
وفتى موسى وعيسى والبشرى والكرسى والسلوى والمنتهى واكوى ومثوى ومجراها ومرساها
واصلها واعلمكم واهدنا ارهبوني رمى انه اغنى وترديا واستوى ابقى اشترى واستعلى واراكم والارداكم
ومحياها وارساها فسواهن ويصلى ويرضى ويتوفاكم الا يخشى انتصارى واستثنوا من الثلاثين
مواضع فاتفقوا على رسم الف سنا فجزئية تذكرة مواضعها مع كل سورة ومنها كلفت واسكن الف جاءت
بانبائها او اعبدها او استفتها كقوله انبئهم والعصا والحوايا وردياكم وجيئهم وانبئهم بها وثوابى وبشرابى
وهوابى وردابى ثم فاجيئها وفاجيئها وامانيهم واغنيا وتموت وكيف الا يحيى اسما وفعلا كقوله
يحيى وكونك تاقة الله وسقيا ها بالشمس وربت بالبا واختلف في تخشى ان نصبا وابرة فنفع
بعض المصاحف بالياء وفي بعضها بالالف ورسموا الف اتى والف عيسى ياء كونك فتنها. وكونك
متى وبلى وعلى وهدى والى حيث وفتى كقوله تشتهيه وعسى الله وفتى للقول وبلى مدا وعلى لهدى والى
السما واتفقت المصاحف على رسم نون اذن كتبه الخفيفة الفرقة ليكونا من الطابع رسما ونطقا
وكونون اذا عاملة او مهملة الف ايضا كقوله اذا لاباتون واذا لا وقناك واذا لا يلبثون وعلى رسم
والثانية نونا كيف وقعت كقوله والكاظمين من بغى والكاظمين من اتبه ويكتب بالواو الف الصلاة والزكاة والحياة
والربا جزء مضافات والغداة والمشكاة والنجاة ومناة ويكتب بالها هنا الثانية الا رحمة في
الاعراف وهود ومريم والروم والزخرف وتقع في البقرة وال عمران والمائدة وابراهيم والنحل والتي في
وفاطر والطور وهنا بالمحال وغافر وثانية في فاطر وامرات مع زوجها وثمت كلمة ربك الا في البقرة
في قوله تعالى فتلقى فيتعلق الف الله والخامسة ان الف الله ومعصيت الرسول في قد سمع الشجرة الزقوم اقرة عين
وعين تعلمون وتقيه الله وبايات والآيات ومرضات وهيئات وذات وابنة وفطرت واما الرابع
وهو الفصل والوصل فنحو فادخلوها ان لم وجزاؤه ان الخامس كالذي فيه قراءتان نحو ملكت ايديهما
والريح واما السادس وهو الهمز فقد كتبوا صورة الهمزة بالحرف الذي قبل لينه التخفيف او تقرب
منه واهملوا المحذوفة فيه ورسموا المبدأة ايضا والى وكتبت اسرائيل معطى في قوله واكتبوا الهمزة على
التخفيف واولا بالالف الموقوف فقياس الهمزة المبدأة تحقيقا وتقديرا ان ترسم الفا والمتوسطة
بقدر الحركة المنظرفة ان كانت وفاجانس حركة ما قبلها فيكون التابعة الفتحة وياء بعد الكسرة و
واوا بعد الضم بعد الفتح والمتحركة ان كانت ما قبلها صحيحا او معتلا ولو بلا حق بعد الالف
فتصور المكسورة ياء والمضمومة واوا والمتحرك ما قبلها بحسب حركتها الا المفتوحة
بعد فتحة فواو وبعد كسرة فياء وقد وقف مواضع في الرسم على غير قياس لعلل اوكرها ان شاء الله تعالى
وقف همزة اهتمام على الهمز فقد اتفق المصاحف على رسم همزة اولا اذا ابتدئ بها كما تبين
واوا حيث جاءت وعلى رسم همزة بوجهيه وبنا وهمزة وليئ بالياء ورسمت اشمأزت بالهمز وامتلأ
بخلاف الهمزة الثانية اتفق المصحف المحازي والشامي واهل المصاحف العراقية والمربعة رسم
لها صورة في اكثرها واتفقت المصاحف على رسم همزة الوصل الفا ان لم تدخل عليها اداة او دخلت
نحو ولا الوا الاخرة وليه اكتسما للتي وللملائكة اسجدوا الذي ثمت اصول لم ترسم لها صورة الاول
همزة لام التعريف الداخل عليها لام الجر او لا. الثاني الهمزة الواقعة على همزة فا الكلمة اذا
دخلت عليها واو العطف نحو وا ابيضت من ابوابها وائتمروا بينكم وفاذه نحو فاقوموا صرتكم الثالث
الهمزة الواقعة على امر المخاطب من سال بغير واو العطف نحو واسئلوا الله واسال من ارسلنا وفي
العطف نحو فاسئلوا اهل الذكر الرابع الهمزة الواقعة عليها همزة الاستفهام نحو الذكرين الخامس همزة القسم
المجرور بالتاء للفظ الله نحو بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله مجراها والله الموفق النوع التابع
والاربعون علم ما اختلف فيه مصاحف اهل الامصار بالاثبات والحذف وهذا النوع لم يكره

الى فظ

الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان منقول من كتاب العالم المغربي ابو عمرو الداني المؤلف
في مرسوم بخط المصاحف قال فيه قال محمد بن عيسى جمعت ما اختلف فيه اهل الكوفة والبصل
البصرة واهل المدينة واهل الشام واهل مدينة السلام في كتاب المصاحف كتبوا في سورة البقرة في
بعض المصاحف الى افرا ابرهيم بغير ياء وفي بعضها بالياء قال الى فقط وبغير ياء وجدته في مصاحف
اهل العراق وفي البقرة خاصة اكثر ما كانت كذلك في مصاحف اهل الشام وجدت الى فلان ستين قال وحدثنا
احمد بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا ابو عبيد تختلف الكتبة في المصاحف فوجدته كتب في البقرة خاصة ابرهم
بغير ياء قال تصير في بعضها فيضا على بالالف وفي بعضها بغير الف وفي بعضها قل بئسما يامركم مقطوع
في بعضها بئسما موصولة وفي بعضها وملايكته وكتابه بالالف وفي بعضها بغير الف وفي ال عمران في بعض
المصاحف وتقاتلون بالالف وفي بعضها وتقتلوه بغير الف وفي الانبياء تمنى في بعض المصاحف نحن ننبوا
واجتباؤه بالواو والالف وفي بعضها اجتباه الله بغير واو وفي بعضها تخشى الا تبينا ابرة بالالف وفي بعضها
بالياء فقال الذين كفروا ان هذا الا ساحر مبين بالالف وفي بعض بعضها سحر بغير الف وفي بعضها
واكفارة طعام ساكين بالالف وفي بعضها بغير الف وفي بعضها الانهار في بعض المصاحف فالق الحب
والنوى بالالف وفي بعضها فلق بغير الف وفي بعض المصاحف وجعل الليل سكنا بغير الف وفي بعضها
وجاعل بالالف وفي بعضها لئن انجيتنا بالياء والنون وفي بعضها انجنا بالنون وفي الاعراف
في بعض المصاحف كل ما وجدت امة منقطع وفي بعضها كلما موصولة وفي بعضها ما لكم من اله بالالف
بعد الحاء وفي بعضها ساحر بالالف قبل الحاء وفي بعضها اذا استهم طيف بغير الف وفي بعضها طايف
بالالف وفي بعضها ريشا والباس التقوى وفي بعضها وريات بالالف قال الحافظ ابو عمرو ابن نجاح
احد من ايمة العامة الا ما رويناه عن الفضل بن محمد الفيسي عن عاصم وجدت في بعض المصاحف
في بعض المصاحف الا وضعوا بغير الف وفي بعضها الا اوضعوا بالالف وفي يونس في بعض المصاحف
ان هذا لساحر بالالف وفي بعضها لسحر مبين بغير الف وفي بعضها وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
بالالف بعد الحاء وفي بعضها سحر بغير الف وفي هود في بعض المصاحف ان ساحر مبين بالالف وفي بعضها
سحر مبين بغير الف وفي ابراهيم في بعض المصاحف وذكرهم بايام الله بالف وبا واحدة وفي الحجر في بعض
المصاحف وارسلنا الرياح لواقح بالف وفي بعضها الريح بغير الف على واحدة وفي بني اسرائيل في بعض
بعض المصاحف اعدها اكلها بغير الف وفي بعضها اكلها بالالف وليس في شيء من المصاحف
بيا وفي بعضها قل سبحان ربي بالالف وفي بعضها سبحن بغير الف ولا تكتب في جميع القرآن بالالف
غير هذا الحرف واختلفوا فيه فمن اكتفى في بعض المصاحف فله فيزاد الحسنى بغير واو وفي بعضها
فيزاد بالواو وفي بعض المصاحف هل يخفل بك فراجا بالالف وفي بعضها فرجا بغير الف وفي بعضها
وفي بعض المصاحف تذروه الريح بغير الف وفي بعضها الرياح بالف وفي طه في بعض المصاحف اتخاف
بالالف وفي بعضها لا تخف بغير الف وفي الانبيا كتبوا في بعض المصاحف قال ربي بالالف وفي
بعضها قل ربي بغير الف وفي بعضها ان لا اله الا انت بالنون وفي بعضها بغير نون حاشية ابي عبيد موصولة
على ما كتبت في خطه برها لانها حذفت منه وفي بعضها ما اشتهت مقطوع وفي بعضها موصول وفي الحج في بعض
المصاحف ان الله يدافع بالالف بغير واو وفي بعضها بغير الف وفي بعضها قل ان يشم الا قليلا بغير الف وفي بعضها
قال بالالف وفي بعضها سيقولون لله لله ثلاثتها بغير الف وفي بعضها الاول لله والاثنان الله لله
وفي بعض المصاحف كل ما جاء ات رسولها مقطوع وفي بعضها كلما موصولة وفي بعضها امرتنا بهم فراجا
بالالف وفي بعضها فرجا بغير الف واكتبوا الخراج بالف في جميع المصاحف بالالف وفي الفرقان في
بعض المصاحف فجاسوا فرجا بغير الف وفي بعضها سراجا بالالف وفي الشعراء في بعض المصاحف لتركون
فجاجا هنا اينما موصولة وفي بعضها ما مقطوعة وفي بعضها فارهين بالف وفي بعضها فرهين بغير الف واكتبوا
حذرون وحاذرون وفي النمل في بعض المصاحف بهدي العمي بالياء بغير الف وفي بعضها بهادي بالف وبالهمز الوال
وفي بعضها فنظرة بغير الف وفي بعضها فناظرة بالالف وفي القصص في بعض المصاحف قالوا ساحران
تظاهرا الف بعضها سحران بغير الف فطاسين في الروم في بعض المصاحف وما انت بهدي بغير الف

ولم يثبتوا فيها ياء وفي بعضها بالالف وليس فيها بالف في شيء من المصاحف والتي في النمل فيها بالف في جميع المصاحف
وفيها وما اتيتم من ربا بالالف بغير واو وفي بعضها ربوا بالواو وفي الاحزاب في بعض المصاحف
يسئلون عن انبائكم بغير الف وفي بعضها يسالون بالالف قال ابو عمرو ولم نقرأ بذلك احد
من الائمة القراء الا ما ورد به الاثر من طريق احمد بن المتوكل وابن سعدان عن يعقوب الحضرمي وبذلك
قرأنا في مذهبه حدثنا احمد بن عمير قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا عيسى بن يونس
قالوا من نافع ان ما كتب في الكتاب بغير الف في بعض المصاحف وما كتب ابدهم بالف بغير الف
وفي بعضها كتبت ابدهم في بعضها في شقاق فكتبوا بالالف في بعضها فكتبوا بغير الف في المؤمن في
بعض المصاحف وكذلك حيث كتبت بالتاء وفي بعضها كتبت بالهاء وفي بعضها واذا القلوب لدى الحناجر
لدا الحناجر بالالف وفي بعضها لدى بالياء وفي الدخان في بعض المصاحف فاكهين وفي بعضها فكهين
بغير الف وفي الاحقاف في بعض المصاحف واوصينا الانسان بوالديه احسانا يحملون الكلمة
بعدها الى الذي كذا قال وصوابه قيل الى اول ما اراد الالف التي بعد السين قال احسانا مرتين فيه الف
الف قبل الى الف بعد الحاء والسين في بعضها حسنا بغير الف وفي الطور في بعض المصاحف
فاكهين بالف وفي بعضها فكهين بغير الف وفي اقترب في بعض المصاحف فاشفعا بالالف وفي بعضها
فشفعا بغير الف وفي الرحمن كتبوا في بعض المصاحف فبايّ الاء ربكما تكذبان بالالف وفي بعضها
تكذبن بغير الف مثل اول السورة الى آخرها وفي بعض المصاحف وجنا الجنتين بالالف وفي بعضها
وجنى الجنتين بالياء وفي الواقعة في بعض المصاحف فلا اقسم بمواقع النجوم بغير الف وفي بعضها بمواقع بالالف
وفي الحديد في بعض المصاحف فيضاعفه بغير الف وفي بعضها فيضاعف بالالف وفي المنافقين في بعض المصاحف
واكن من عبادك منكم منقطع وفي بعضها موصول وفي الملك في بعض المصاحف كل ما القي فيها فوج منقطع
وفي بعضها كلما موصول موصول وفي قل اوحي في بعض المصاحف قل انما ادعوا ربي بغير الف وفي بعضها قال انما
ادعوا بالالف قال ابو عمرو وقال الكسائي قال الخليل هي في مصحف الامام قل انما ادعوا بلا الف
وفي المرسلات في بعض المصاحف جمالت بالالف بعد الميم وفي بعضها جملة قال ابو عبيد فيما حدثني
عنها الفراء قبلان وفي المطففين في بعض المصاحف فكاهين بغير الف وفي بعضها فاكهين بالالف وفي
ارايتم في بعض المصاحف ارايت بالالف وفي بعضها ارايت بغير الف في جميع القرآن قال ابو عمرو
ورايت انا فاتحا فذكر عن ابوب بن المتوكل انه راى في مصاحف اهل المدينة انا لنذر رسلنا غافرا توبة
واحدة ولم نجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف النوع الثامن والاربعون علم ما اتفقت
عليه رسوم مصاحف اهل العراق وهذا النوع اجمالي ذكره الحافظ السجستاني رحمه الله تعالى
في الاتقان منقول من كتاب ابي عمرو الداني قال محمد بن عيسى عن نصير وهذه مصاحف اهل العراق
التي اجمعوا عليها في ان عمران ان تنفقوا منه تنفقوا بالتاء قبل الفاء قال الحافظ وكتبوا حتى تنفقوا بغير ياء
وراءت الالف في بعض مصاحفهم مثبتة وفي بعضها محذوفة وكتبوا في يوسف مرجئه بالياء وفي الاعراف
ارجه وارجه ناظرين انيه بالياء قال ابو عمرو الذي لم يختلف فيه ان الامر اذا همز فكتب بالواو والالف
في المائدة فسوف ياتي الله بالياء قال ابو عمرو وكذلك جاء في الرواية بغير ياء بعد التاء وكذلك غلط
لا شك فيه لانه فعل مرفوع وعلامة رفعه اثبات الياء في آخره بخلاف بين مصاحف اهل الامصار
في ذلك وقد تامل انا في مصاحف اهل العراق وجدها فوجدته كذلك في يونس تعالى في الارض
بالام وفي ابراهيم تبوا الذين بالواو والالف وفي بني اسرائيل الاقصا بالالف وفي طه اتوكؤا
عليها بالواو والالف وكذلك جزاء من تزكى بالواو وكذلك استكملوا اينا بالواو والالف بعدها وفي
النور ما زكى منكم بالياء والالف وفي الكهف في ازعان الله بالنون وفي القصص من اقصى المدينة بالالف
وفي العنكبوت فان اجل الله لات بالتاء يا عبادي الذين امنوا بالياء وفي الروم بدوا الخلق بالواو
والالف ثم يعيدهم بعد ان شركائهم شفعوا بالواو والالف فطرت الله بالتاء جاءت ايدي بالياء
وفي لقمان ولو ان ما في الارض وفي الملائكة اي فاطر انما يخشى الله من عباده العلموا بالواو والالف وفي الزمر
قل يا عبادي الذين اسرفوا بالياء وفي المؤمن يوم التلاق بالالف وفي الشورى ام لهم شركوا بالواو و
الالف وفي الزخرف او من ينشوا بالواو والالف وفي الصف بمحمد ياتي من بعدي اسمه احمد بالياء وفي

الحاقة

بيزالف

وفي مصاحف اهل مكة المريء الذين كفروا بغير واو وفي الامام وفي سائر المصاف اولم يرى الذين بالواو
وفي المؤمنين في مصاحف اهل البصرة سيقولون الله قل افلا تتقون وسيقولون الله قل فانى تسحرون
بالالف في الاسمين الاخيرين وفي سائر المصاحف لله لله فيهما قال ابو عبيد وكذلك رايت ذلك في
مصحف الامام وقال هرون الاعور من عاصم المجيد كما تقدم في الامام لله لله والول مما اتفق عليه الناس
نصر بن عاصم الليثي وقال نحمر وكان الحسن يقول الكاتب عبيد الله ابن زياد فيهما الف وقال ليعقوب
الحضرمي امر عبيد الله بن زياد ان يزاد فيهما الف قال احمد فقط وهذه الاخبار عندنا لا تصح فتقف
تقلها واضطرابها وفرد بها من العادة اذ يجز جايز ان يقدم نصر وعبيد الله بن زياد وهذه الاقدام
من الزيادة في المصاحف مع علمهما بان الامة لا يسوغ لهما ذلك بل تنكره وترده وتحذر منه والاصل
عليه اذا كان ذلك بل اضافة زيادة وهذين الالفين اليهما وصح اه انبأنا بها من قبل ثنين وابي عائشة
رضوان الله تعالى عليهم عن حمد الله وما اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
الصحابة عن اه الحرف الاول سيقولون الله بغير الف قبل اللام وفي مصاحف اهل الكوفة قل
كم لبثتم قل اه لبثتم بغير الف في الحرفين وفي سائر المصاحف قال بالالف في الحرفين وسيقول اه بغير
الحرف الاول في مصاحف اهل مكة بغير الف والثاني بالالف لاه فرأيتهم فيهما كذلك ولا اجيز عندنا
في ذلك عن مصاحفهم الا ما رويناه عن ابي عبيد انه قال لا اعلم مصاحف اهل مكة الا على
يعني على اثبات الالف في الحرفين وفي الزخرف في مصاحف اهل مكة وتنزل الملائكة تنزيلا بنونين
وفي سائر المصاحف نزل بنون واحدة وفي النور في مصاحف اهل المدينة والشام فتوكل على العزيز
الرحيم بالفاء وفي سائر المصاحف وتوكل بالواو وفي النمل في مصاحف اهل مكة اوليأتيني بسلطان مبين
بنونين وفي سائر المصاحف بنون واحدة وفي القصص في مصاحف اهل مكة قال موسى ربي اعلم بغير واو
قبل قال وفي سائر المصاحف وقال بالواو وفي يس في مصاحف اهل مكة وما عملت ايديهم بغير ها بعد الالف وفي
سائر المصاحف وما عملته بالهاء وفي الرعد في مصاحف اهل الشام وان تنى احسبه بنونين وفي سائر المصاحف
تا مرفوعة بنون واحدة وفي المؤمن في مصاحف اهل الشام كانوا اشد منكم بالكاف وفي سائر المصاحف
اشد منهم بالهاء وفيها في مصاحف اهل الكوفة اواه بظلمه في الارض الف وذرياته الف قبل الواو
في سائر المصاحف والا بظلمه بغير الف وفي النور يكاد في مصاحف اهل المدينة والشام يذهب
بالباء بغير تا قبل الباء وفي سائر المصاحف فيذهب بزيادة تا وفي الزخرف في مصاحف المدينة
والشام يا عبادي لا خوف عليكم اليوم وفي سائر مصاحف اهل العراق يا عباد بغير ياء وكذا ينبغي
ان يكون في مصاحف اهل مكة لاه فرأيتهم فيه كذلك والاصل عندنا في ذلك عن مصاحفهم الا ما حكاه
ابن مجاهد ان ذلك في مصاحفهم بغير ياء ورايت بعض شيوخنا يقول اه وذكر في مصاحفهم بالياء
واحسب انه ذهب من قول ابي عمرو انه حكى انه راى اليائي ذلك ثابتة في مصاحف اهل الحجاز
ومكة من اهل الحجاز والله اعلم وفيها في مصاحف اهل المدينة والشام وما شبههما الا تقرن بهما اين
ورايت بعض شيوخنا يقول ان ذلك كذلك في مصاحف اهل الكوفة وغلط قال ابو عبيد
ابهاين رائبة في مصحف الامام وفي سائر المصاحف تنتهي بها واحدة وفي الاحقاف في
مصاحف اهل الكوفة بوالديه احسانا بزيادة الف قبل الحا وبعد السين وفي سائر المصاحف
حسنا بغير الف وفي القتال قال خلف بن هشام في مصاحف اهل مكة والكوفيين فهل ينظرون
الا الساعة ان تاتيهم بالكسر مع الجزم وقال الكسائي ذلك كذلك في مصاحف اهل مكة خاصة
قال خلف بن هشام ولا يعلم احد منهم قرأ به وفي الرحمن في مصاحف اهل الشام والحب ذو العصف
بالالف والنصب وفي سائر المصاحف ذو العصف بالواو والرفع فيضاف في مصاحف اهل الشام
ذو الجلال والاكرام آخر السورة بالواو وفي سائر المصاحف ذي الجلال بالياء والحرف الاول في
كل المصاحف بالسواد في الحديد في مصاحف اهل الشام وكل وعد الله الحسنى بالرفع وفي سائر المصاحف
وكلا بالنصب وفيها في مصاحف اهل المدينة والشام فان الله الغني الحميد بغير هو وفي سائر المصاحف
هو الغني بزيادة هو وفي التحريم في مصاحف اهل المدينة والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وفي سائر المصاحف
ولا يخاف بالواو قال ابو عبيد فقد جمع ما انتهى الينا بالروايات من الاختلاف بين مصاحف اهل الا

مصار

اهل الامصار وقد مضى من ذلك حروف كثيرة في الابواب انك في مصاحف اهل الامصار وعلى قراءة الجميع غير
جايز الا برواية صحيحة عن مصاحفهم الاترى ان ابا عمرو قرأ بالياء والواو للالف بعدها في الرعد فالياء
في مصاحف اهل البصرة يغير ياء قيل عن ذلك فقال انى رأيتها في مصاحف اهل المدينة بالياء فتركت ما في
مصاحف اهل بلدة واتبعت ذلك مصاحف اهل المدينة وكذلك قرأت في الحجرات لا يالتكم من اعمالكم
شيئا بالهمزة التي صورتها الف وذلك مرسوم في سائر المصاحف بغير الف وكذلك قرأته ايضا
في الطلاق واكتبه من المحايض بالواو والنقب وذلك في سائر المصاحف بغير واو وسمعت الخزاعي قال
وكذلك رأيته في مصحف الامام وكذلك قرأته ايضا في المرسلات واذا الرسل وقتت بالواو من الوقت وذلك
في الامام وفي سائر المصاحف بالالف وكذلك قرأته وقرأ ابن كثير وشيبة بالهمزة ساكنة بين السين
والباء وصورتها الف وليست كذلك في مصاحف اهل مكة ولا في غيرها وكذلك قرأة ابن عامر واصحابهم من
رواية هشام سلسبيلا وفي الزخرف قال اوفيتكم بالالف ولا اعلم عنه انا وذلك كذلك مرسوم
في مصاحف اهل الشام ولا غيرها وكذلك ايضا قرأة عاصم من الطريق المذكور في الانبياء قال رب احكم
بالحق بالالف ولا اعلم عنه انا وذلك كذلك مرسوم هكذا في هذا المصحف وفي نظائر كثيرة تردد فلا ثبت
القراءة بخلاف مرسوم شيء من مصاحفهم والكتابة بهذه الفصل وبنيت عليه الروايات بعض من
اشار الى جمع شيء من ذلك. المصاحف من مشايخ القراءة من اصل غيرنا قد قصد بهذا الفصل
الصواب فاضاف به كل واحد من الائمة من الزيادة والنقصان للحروف المتقدمة وغيرها
الى مصاحف اهل بلدة وذلك من الخطأ الذي يعود اليه افراط العبارة وقلة التحصيل اذ غير جايز القول
بما كتبته وذلك لا يجوز منقول برواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم وذلك لما بيناه من الوكالة قال الى
الى فقطه والاسئال سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف في المصاحف فلت السبب في ذلك
عندنا ان امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما جمع القرآن في المصاحف واكتبها على الصورة واحدة
والسنن رسمها لغة قريش ادى جزءا ما لا يصح ولا يثبت نظرا للامة واشفاقا على اهل الملة وثبت
عنده ان هذه الحروف من عند الله عز وجل كذلك منزلة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسموعة
وعلم ان جميعها في مصحف واحد على تلك الحال غير ممكن الا باطالة الكتابة مزين رسم ذلك كله
خوفا من التخليط والتغيير للمرسوم حالا فحالا به فرقها في المصاحف فجاءت مثبتة في بعضها ومحذوفة
في بعضها لتحفظها الامة كما انزلت من عند الله وعلى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
اختلاف مرسوم هذا في مصاحف اهل الامصار النوع الثاني علم نقط المصحف وشكله ومن نقطه
اول من التابعين ومن كره ذلك ومن ترخص فيه من السلف وهذا النوع لم يتعرضه الى فقط
السيوطي رحمه الله تعالى بل ذكره في علم رسم الخط وهو حقيق بالافراد وقد افرد الواني في ذلك كتابا
وقال الواني رحمه الله تعالى في كتاب رسم المصحف اختلف الرواية فيمن ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين
فروينا ان ابتدأ بذلك كان ابا الاسود الدؤلي وذلك انه اراد ان يعلم كتابة التوبة ليقوم الناس
به عامة من كلامهم اذا كان فشا ذلك في فواتح الناس وعوامهم فقال ابي ابتدئ باعراب القرآن اولا
فاخبر من يمسك المصحف عليه واخبر صبغا يخالف لون المداد وقال للذي يمسك المصحف عليه اذا
فتحت فاي فاجعل نقطة فوق امام الحرف فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة بغنة تنوينا
فاجعل نقطتين فعل ذلك فاذا اتى على اخر المصحف وروينا ان المبتدئ بذلك كان نصر بن عاصم
الليثي وانه الحربي فيها او عشرها وروينا ابن سيرين كان عنده مصحف نقطه يحيى بن يعمر وان يحيى اول
من نقطها وهو الثالث من البدء تابعي البصريين واكثر العلماء على ان المبتدئ بذلك ابو الاسود
الدؤلي جعل الحركات والتنوين لا غير والخليل بن احمد هو الذي جعل الهمزة والتشديد والروم والاشمام
وقد روت الكرابيسي بنقط المصاحف عن عبد الله ابن عمر وقال بذلك عامة من التابعين وروينا
الرخصة في ذلك عن غير واحد منهم قال عبد الله ابن وهب عن نافع بن ابي نعيم قال سألت ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن شكل القرآن في مصحف فقال لا باس به قال ابن وهب واحدثني الليث قال لا ارى باسا بنقط
المصاحف بالعربية قال ابن وهب وسمعت مالكا يقول اما هذه الصفة يعني التي تعلم بها الصبيان فلا باس
بذلك واما الاعشار فلا ارى ذلك فيها قال ابو عمرو والنقط في سائر امصار المسلمين ما خلا ما ذكرنا من

والواو والياء وشبهه واما التشديد مختلف فيه فجعله بعضهم اهل المشرق يجعلونه فوق الحرف ابدا او فوقه
بالحركات فان كانا مفتوحتين شددوا او جعلوا على الحرف نقطة علامة للفتح وان كان مكسورا شددوا
نقطة تحت الحرف علامة للكسر وان كان مضموما شددوا وجعلوا قدام الحرف نقطة علامة للضم
وصورة التشديد على هذا المذهب كما ترى لانهم يريدون ان اول تشديد واما علامة اهل بلدنا وهو الذي
رويناه عن اهل المدينة انهم يشددون الحرف ولا يعبرون عنها بالحركات لانهم يجعلون المفتوح فوق
الحرف والمكسور تحته والمضموم امامه فيستغنون بذلك عن التعرب وصورة التشديد على هذا
المذهب كما ترى به ثلثة وبعضهم من يجعل وكثر نقطة علامة الاعراب وهو حسن لكن ان علامة اهل
العراق لا يجعلونها للسكون ولا للتشديد بدليل مصاحفهم علامة وان كان يبتدأ النقطة هو تصحيح القراءة
والاتيان بها على حقها فسبيل كل حرف الا يوفى فقه ما يستحق من الحركة والسكون والتشديد وغيرها وبالله التوفيق
وعامة اهل بلدنا يجعلون على حروف المعجمة بالحمرة دلالة على انها عن العبرات وعلى
الحروف السواكن التي تكتب مهتن نحو ما انزل اليك وما انزل من قبلك وخاشعين وبني اسرائيل وفي
ايما وقالوا امنا وقولوا امنا وكذلك والغالبين والعادين ومن حاد الله واتقوا الرسول واتقوا فجنبا وما مرت
اعجمه وشبهه على مذهب من شدد النون وما كان مثل لا يجوز ان تجعل النقطة الا الحرف المتحرك قبل حروف المد
ولا ان يخالف بها الالف البتة والسواد بل يجعل من فوقهن ويجرح ما ال الفتحات السواكن فيقال لان
الحروف المدة اصوات ينقطع عنها بس هذا اذا كان حرف المد رسوما في الخط فان كان محذوفا منه لعلة او كان
زائدا اصله وشبهه بالحمرة وجعلت النقطة عليه وذلك في نحو قوله للملئكة واليك وبأيها وبأولى الالباب
وبلوا وفادوا والى الكهف واذ تلوون او لوضى وليبدوا والبيتين اشبهه وكذلك عليهم وانذرتهم
الم نشرح لهم وعليكم انفسكم وشبهه على مذهب من فخم الميم واصلها وكذلك تاويله الا الله ويؤده اليك وبه
ان كنتم مؤمنين وشبهه وكذلك الواغ اذا دليتهن افرن الى وشبهه من الزوائد على مذهب من كتبهن وان ثبت
ان تجعل النقطة فوق كله على موضع حرف المد ولم تجعله بالحمرة وبالله التوفيق انتهى كلام الداني رحمة الله
قال ناظم الاصطلاح اذا كنت اصطلاح اهل المغرب واصطلاح اهل المشرق بخالف ذلك في بعض
الكتب فلا اختلاف في الاصطلاح اذا علم المقصود والله الموفق النوع الحادي والخمسون علم ادب
كتابة المصحف وهذا النوع لم يتعرض الى فقط السيوطي رحمة الله تعالى في الاتقان بل ذكر في رسم الخط
ايضا قال الحافظ السيوطي رحمة الله تعالى في الاتقان ينبغي كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها
وايضاحها وتحقيق الخط دون مسئلة وتعليق لكره ذلك كما ثبت في الشيخين الصغير اخرج ابو عبيد في فضائل
عمر رضي الله عنه انه دخل بيت رجل مصحف فوجد بيت غلظ وقبح فكره ذلك وضربه وقال مظلموا كتاب الله فان عمر
اذا رأى مصحفا غير مشبه واخرج عبد الرزاق عن علي كرم الله وجهه انه كان يكره ان تنقط المصاحف صفارا
واخرج ابو عبيد عنه مكرم الله وجهه انه كره ان يكتب القرآن في الشيخ الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب
عن ابي حكيم العبدي قال مر علي واذا كتب مصحفا فقال اجل فلكك فقصف من قلمي فقصه ثم جعلت اكتب
فقال نور بكلك نورك كما نورت الله واخرج البيهقي عن علي كرم الله وجهه موقوفا قال نقوش رجلك في بسم الله الخ
فقذرله واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان ابن شيبة في المصاحف عن طريق ابان عن انس رضي الله تعالى عنه
مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله
اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عطاء بن ثابت انه كان يكره ان تكتب
بسم الله الرحمن الرحيم بس لهما سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمر وابن العاص كتب الى عمر
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكتب لهما سينا فغضب عمر فقيل له فيم غضبك يا امير المؤمنين قال ضن بي
في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم في كتب السين واخرج ابن ابي
داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مثمنا قيل له قال لا فيه نقط وتحزيم كتابة
بشيء يخبر واما بالذهب فلم ار فيه شيئا قال الامام الغزالي رحمة الله تعالى واخرج ابو عبيد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا وذلك واخرج عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زينتم به المصحف تلاوته بالحق وقال ابن شيخ
شيبة المصلي اكره تقصير المصحف كتابة بقلم دقيق وكتابة القرآن على ما يفرش كتابة على الجدران والحجارة

الرحيم

وقبل هذا ضبط الثاني امام البصرة وقرئها ابو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث
المازني البصري كان رئيس في العلم اسم ملوبل كان اعلم الناس بالقرآن والعربية عدلان هذا سمعه ما يكره ابو عبيدة
من ارض ورشا وعرف الناس بالشعر وايام العرب وكان يلقب سيد القراء كان يقول العلم عندي وحكي عنه
انه قال الله يعلم ما في جاريات اعلم مني فقط وقال الاصمعي سالته عن ثمانية الف بيت من الشعر والقرآن والعربية
فاجاب فيها كان في لغات العرب وهو من الطبقة الثالثة ولد بمكة سنة ثمان او تسع وستين في ايام حصار ابن
الزبير ونشا بالبصرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة او سنة سبع وخمسين او جزم الرابع امام اهل
الشام وفاضلهم ابو شراحة عبد الله بن عامر بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي يكنى ابا عمران وابا موسى كان
تابعيا جليلا اماما باليا جامع الاموي في ايام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده جمع له بين الامامة والقضاء وشيخة الاقراء
بدمشق ودمشق اذ ذاك دار الخلافة وضبط رجال العلماء التابعين وقدم على الكوفيين لعلو سنده مولده سنة
احدى وعشرين قال ابن الجزري كان وعشرين سنة الهجرة على اختلاف في ذلك وتوفي بدمشق يوم عاشوراء
سنة ثمان وعشرين ومائة الخامس امام اهل الكوفة وقارئها ابو بكر عاصم بن ابي النجود وقال الكرخي في النجوم
الزاهرة بنون مفتوحة وجيم مضمومة وقال الجعبري من نجدة الشيباني فضله بعضهم الاسدي مولاهم الكوفي وكان
اماما في القرآن والحديث واللغة نحويا انتهت اليه رياسة الاقراء بالكوفة بعد السماوة قال شعبة وهو موضع
بالبادية سنة سبع وخمسين ومائة او سنة ثمان وخمسين السادس امام الكوفة ايضا ابو عمارة حمزة بن حبيب
بن عمارة بن اسمعيل الزيات الكوفي الفرضي التيمي مولاهم وهو من تابع التابعين كان عالما بالعربية كتابا بالله
عارفا بالفرائض والعربية حافظا للحديث وربما مرض حتى تغلبه له ماء يوم حبر خاتمه وحمل اليه الف درهم
فردها خائفا ان لا تفرغ لاجرا على القرآن واجوبته كف الورد وكان يجلب الزيت من العراق الى حلوان فتحمل
اليه الفرائد بعد عاصم ومولده سنة ثمانين ايام عبد الملك بن مروان وتوفي بحلوان سنة اربع او ثمان وخمسين
ومائة ايام المنصور او المهدي قاله الجعبري وقال ابن الجزري سنة ست وخمسين ومائة على الصواب وقدم
على الكسائي لانه شيخه السابع امام اهل الكوفة ايضا ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي
الملقب بالكسائي لانه احرم بالكساء وهو مولى بني اسد فارسي الاصل من تابع التابعين انتهت اليه الرياسة
في القراءة والنحو قال ثعلب كان اذا قرأ او تكلم كاد ان يسقط على قفاه وكان يجلس على منبر الكوفة ويقرأ
ويضبط المصاحف بقراءته وتوفي الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسع وثمانين ومائة بارنبلويه من قرى الري
في توجه مع الرشيد الى خراسان ولما كملوا القراء السبعة المشهورين وعدهم القراء الثلاثة المعروفين بالفضل
والاتقان هم اهل هذا الشان ثم الاربعة بعدهم اهل الكوفة واكمال العشرة من المدينة المنورة ابو جعفر يزيد بن القعقاع
المخزومي مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي ويقال مولى عبد الله بن عمر وقرأ على ابي هريرة وابن عباس
وابن عمر وابي بن كعب رضي الله عنهم وتابعي جليل وهو اول من فرع الفاتحة على البسملة وقرأ عليه نافع
ومائة فقال بشر اصحابي وكل من قرأ قرأني الا الله وقد توفي سنة ثلاثين ومائة على الاصح التاسع امام البصرة
ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن اسحق الحضرمي مولاهم البصري وكان اماما كبيرا انتهت اليه رياسة القراءة بعد
ابي عمرو ثم بجامع البصرة سنين وروى القراءة عن سلام ويحيى بن المبارك اليزيدي عن ابي محمد يعقوب بن محمد بن عبد الله الاصبهاني ان ابنة اجتمع بالبصرة
الى هذا الوقت على قراءة يعقوب قال وكذلك ادركناهم ووصف ابو حاتم السجستاني بانه اعلم من رآه بالحروف
والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهب النحو واوجه الاعراب في القرآن وصحة الفتيا وتوفي سنة خمس
ومائتين وله ثمان وثمانون سنة العاشر الامام ابو محمد خلف بن هشام البزار ثم المقرئ الصلحي نسبة الى قرية الصلح بعمال
واسط وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وانبرى لطلب العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقرأ على سليم افتى وهو لم
يخرج عن قراءة الكوفيين الا في حرف واحد وهو قوله تعالى وعزرناه على قراءة قرأها بالتخفيف وروى عنه ابو العز القلانسي
انه اتى فيها السكت بين السورتين مخالفا الكوفيين فالسابع النشر وهو لقب سنة خمس ومائة وقيل سنة سبع وعشرين
ومائتين ببغداد الحادي عشر ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي كان عالما في الاثر والعربية وقال ابن مجاهد
فيما رواه عنه كامل الهذلي ما رايته اعلم من ابن محيصن بالقرآن والعربية توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ومائة
الثاني عشر ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي البصري كان ضابطا متقنا اماما في اللغات والآداب
وهو اجل اصحاب ابي عمرو قام بعده بالقراءة فاق نظراءه حتى قيل انه املا عشرة آلاف ورقة مما سمعه من
ابي عمرو فاقت جزما اخذه عن الخليل وغيره ولقب باليزيدي فيما رايته مما كامل الهذلي لانه علم الاد بن يزيد بن منصور
الحميري خال المهدي فنسب اليزيد نبي ومولده سنة ثمان وعشرين ومائة ايام مروان بن محمد وتوفي سنة اثنتين ومائتين

عن اربع وسبعين سنة وقيل مجاوز السبعين الثالث عشر الامام ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري مولى الانصار
امام زمانه علما وعملا وفي الكامل للمبرد انه كان طراز اهل البصرة والتقى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وانه
عن شمرة بن جندب وآتى به ام سلمة رضي الله عنها فبرئت عليه وسمعت بزاره اجل منه ما اراه الا يسمع كلام النبوة بعد
اهل البيت فليس كلام الحسن البصري وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه قال لولا ان الله تعالى انزل
على الحسن لقلة الفصاحة وشاهد جلالته واخباره طويلة الوقع خلافة عمر رضي الله عنه سنة احدى وعشرين او اثنتين
سنة ماية وختم الرابع عشر ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش الكوفي الكاهلي مولاهم الكوفي وكان فصيحا
لم يلحن قط قال وكيع بقي الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وكان شعبة اذا ذكر الاعمش
قال المصحف المصحف سماه بذلك لصوفه وكان يسمى سيد المحدثين وكان قد وقف نفسه للتعليم والتعلم
قال الثوري مثله والاعمش عزة الاسلام وكان ابو حنيفة رحمه الله تعالى يزوره ويجلس منه تلقى عن انس الصحابة
رضي الله عنهم اربعة وانس بن مالك لم يثبت له سماع من احد منهم الا سمع ابا وائل والمعرور والنخعي وابراهيم النخعي و
الشعبي وعدهم وولد يوم عاشوراء سنة سبعين فقال البخاري يوم قتل الحسين وتوفي سنة ثلاث واربعين وماية
رحمه الله تعالى ثم ان المنقولات الاربعة عشر رواة كثيرون اشتهر منهم لكل امام راويان النوع الرابع والعشرون
علم رواة ائمة القراءة وهذا النوع ايضا لم يزده على فقط السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان فاما
نافع فمن راويان فالاول ابو موسى عيسى قالون بن مينا المدني النحوي المقرئ مولى الزهريين وكان اسم بلتقي
اوله الى ثم القاري وقيل انه كان لا يسمع البوق واذا قرئ القرآن يسمعه وافقه نافع كثيرا فقيل انه رزيه
وهو الذي لقبه قالون بجودة قراءته وهي لغة الروم قال الجعبري وخاطبه لانه من بني الروم انتهى وكان فارسي المكنية
وكنيتاه ومولده سنة وعشرين ومائتين من بيته وثمانين سنة وقد ضبط من زعم انه عاش ستة خمس ومائتين
انتهى والثاني مما رواه نافع الكبير عثمان بن سعيد المنسور بورش المصري القبطي لقبه به نافع لشدة بياضه وقيل لحسن
قراءته كان اشقر ازرق العينين سمي مربوعا رحل الى المدينة فقرأ على نافع اربع ختمات سنة شهرده الاولى سنة خمس و
خمسين ومائة ورجع الى مصر فاقرأ وبرياسة الاقراء بها مع العربية والنحو مع حسن الصوت وجودة
القراءة يجلس له بكرة وعشيا قيل انه كان اذا قرأ على نافع الغشي عليه كثيرا مات الجلساء وله بضع وستون سنة
ومائة قاله الاهوازي وقال وقيل عشرين ومائتين وتوفي بها سنة سبع وسبعين ومائة واما ابن كثير فاول
راويه ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن ابي بزة البزي مولى بني مخزوم المكي مؤذن المسجد
الحرام واماما انتهت اليه مشيخة الاقراء بالحجاز مولده سنة سبعين ومائة وتوفي سنة خمس ومائتين بمكة والثاني
ابو عمرو محمد الملقب بقنبل لشدة والقنبل العلبط الشديد الا انه ليس بمكة يلقبون بالقنبل بن عبد الرحمن
محمد المكي المخزومي وهي انتهت اليه مشيخة الاقراء بالحجاز وارتحل اليه الناس من الاقطار ومولده سنة خمس وتسعين
ومائة وتوفي سنة احدى وتسعين ومائتين واما ابو عمر راول راويه ابو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري سنة لموضع بقرب بغداد ولد ايام المنصور سنة خمسين ومائة وكان امام صقع بغداد في القراءة
وتنبع وتفرغ الاقراء وهو اول من جمع القراءات وتوفي سنة ست واربعين ومائتين وثانيهما
ابو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي نسبة لموضع بالاهواز وكان ضابطا محررا ثقة توفي اول
سنة احدى وستين بالرقة وقد قارب التسعين واما ابن عامر فاول راويه ابو الوليد هشام بن عمار
بن نصير بن ابان السلمي الدمشقي خاتمهاء وخطيبها روى انه ما اعاد خطبة منذ عشرين سنة وقدم لشهرته
بالحديث فاقتيد وكان فصيحا واسع الرواية وقال الدارقطني صدوق صور كثير المحل مولده سنة ثلاث
وخمسين ومائة وتوفي ايام المنصور اثنتي سنة خمس واربعين ومائتين وثانيهما ابو عمر وعبد الله بن احمد بن بشير
بن ذكوان القرشي الفهري كان امام الجامع الاموي قال ابو زرعة الى فقط الدمشقي فيما قاله ابن الجزري
لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر اثبت في زمانه ابن ذكوان اقرأ عنه مولده يوم
عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي شوال سنة اثنتين ومائتين قال ابن الجزري على الصواب
واما عاصم فاول راويه ابو بكر شعبة بن عياش بن سالم الاسدي وكان عالما عاملا قال الاعمش هو العالم
الذي اتى الله به قرنه في قراءة عشرة الف ختمة او اربعا وعشرين الفا زاد ابن خلكان وضرب في صدره
نور ظن انه برص فمكث خمسين سنة لم ينزع له فراش مولده سنة خمس وتسعين وتوفي في جمادى
الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وثانيهما ابو عمر وابو داود حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي الاسدي

كان ربيب عاصم وسلم اصحابه بقراءته قال وكيع كان ثقة قال الذهبي اما القراءة فثقة ضابط بخلاف قال في
المغني انتهى وقال ابن معين كان اقرأ من عباس ومولده سنة تسعين واحد وتسعين وتوفي سنة
ثنتين وماية قال في النشر على الصحيح واما شاذة فاول راويه ابو محمد خلف بن هشام البزار السابق ذكره وثانيهما
ابو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي وهو اضبط اصحاب سليم كما قاله الداني وكان محققا مجودا واما حاذق القراءة
وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين بالكوفة واما الكسائي فاول راويه ابو الحارث الليث بن خالد المروزي كان من اجل
اصحاب الكسائي وتوفي سنة اربعين ومائتين وثانيهما ابو عمر الدوري السابق تعريفه واما ابو مصعب فراويا عنه
بن وردان الهمداني الجذامي كان من قدماء اصحاب نافع ومن اضبط اصحابه في القراءة على ابي جعفر ضابطا محققا توفي في
حدود سنة سبعين وماية وثانيهما ابو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز بالجيم والزاي المدني مولاهم المدني
وكان ثقة ضابطا جليلا مقرئا قرأ على نافع وابي جعفر توفي سنة سبعين وماية واما يعقوب فراوياه اولا
ابو محمد الحسن بن المتوكل العوام البصري عرف برويس وهو اوثق اصحاب يعقوب كما قاله الداني اما ثانيا في
القراءة ضابطا مشهورا توفي سنة ثمان اثنتين وماتين بالبصرة وثانيهما ابو الحسن راوح بن عبد المؤمن بن
عبد الله بن مسلم المذحجي مولاهم البصري النحوي وكان ضابطا مشهورا من اجل اصحاب يعقوب واوثقهم اودع عنه
البخاري في صحيحه توفي سنة اربع او خمس وثمانين وماتين واما خلف فاول راويه اسحق بن ابراهيم بن عثمان
بن عبد الله المروزي البغدادي وكان ثقة عارفا بالقراءة ضابطا لها متقنا لرواياته اخذ عن خلف توفي سنة ست
وثمانين وماتين وثانيهما ادريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد وكان ثقة متقنا ضابطا قال الداني فطن
فوق الثقة بمرتبة مولده سنة تسع وسبعين وماية وتوفي يوم عيد الاضحى سنة اثنين وسبعين وماتين عن ثلاث
وسبعين سنة واما ابن الحبحاب فراويه البزاز السابق وابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت البغدادي
المعروف بابن شنبوذ وكان اماما شهيرا اشتهر بكبر صاحبه وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وان خالف
رسم المصحف وعلى ذلك مجلس لم يعهد احد ذلك فوقع في روايته ولاوصمة في عدالته وتوفي في
صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وهو ابن ثمانين واما اليزيدي فمن رواية سليمان الحكم واحمد بن فرح بالتا
المثناة وكان ثقة ضابطا جليلا عالما بالتفسير واصالتهم عرف بالمفسر قرا على الدوري بجميع ما تفرد به من القراءات
وعلى عبد الرحمن بن واقد وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وقد قارب التسعين واما الحسن البصري فمن رواية
ابو نعيم شجاع بن ابي نصر البلخي والدوري ابو عمر السابق واما الاشنانى فراوياه الامام ابو العباس الحسن بن
سعيد المطوعي اما عالما في القراءات عارفا ضابطا لها ثقة رحل فيها الى الاقطار وسكن اصطخر واثنى عليه اى فظ
ابو العلا الهمداني وجزره وتوفي سنة اثنتي وسبعين واثنى عشر ماية وقد جاوز المائة سنة والشنبوذي ابو الفرج محمد بن احمد
بن ابراهيم الشنبوذي السلولي وكان من كبار ائمة القراءة مع العلم بالتفسير ووجوه القراءات وفيه كان يحفظ
ثمنين الف بيت شاهد للقراءات وممن اثنى عليه اى فظ ابو عمرو الداني واقتص بابن شنبوذ صحة نسبه رجال
في البلاد واكثر الافئدة حمد الاثنين طال عمره فانفرد بالعلو انتهى ثم ان لكل واحد من هؤلاء الرواة الثمانية والعشرين
طريقين ولكل طريق طريقان مغربية ومشرقية وعراقية مع ما يتصل اليهم من الطرق وينشعب عنهم من
الفرق وما اراد انك فيما الف كتاب لطائف الاشارات لفنون القراءات للحافظ احمد
القسطلاني رحمه الله تعالى انتهى النوع الثامن والثلثون علم رجال هؤلاء الاثنين والعشرين الذين اسندوا اليهم القراءة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان رجال نافع فمن
مشايخه ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ وابو الوليد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج وشيبة بن نصاح القاضي
وابو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي والاعرج يزيد بن رومان وافقه هؤلاء القراء عن ابي هريرة وابن عباس
وعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم رجال ابن كثير
عائشة عبد الله بن السائب المخزومي عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم ومجاهد بن جبير ابو الحجاج مولى قيس بن السائب وابن
مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وافقه عبد الله بن السائب عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وافقه مجاهد وعباس عنه
ابي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم رجال ابي عمرو وجماعة من اهل الحجاز ومن اهل البصرة فمن اهل
مكة مجاهد المذكور وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن
ومجاهد بن قيس الاعرج ومن اهل المدينة يزيد بن القعقاع القاري ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح ومن اهل البصرة
الحسن بن ابي الحسن البصري ويحيى بن يعمر وجزاهما وافقه هؤلاء القراء اثنا عشر من تقدم ذكرهم من الصحابة وجزاهم رجال

ابن عامر

ابن عامر ابو الدرداء وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغيرة بن ابي شهاب المخزومي
واخذ ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم واخذ المغيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه واخذ عثمان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابو عمرو وقد رويناه عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث الذماري ان ابن عامر قرأ على عثمان قال
وليس لهذين رجال غير واحد وابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وابو مريم زر بن حبيش واخذ ابو عبد الرحمن
عن عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم واخذ زر عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم رجال حمزة وجماعة منهم ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
القاضي وحمران بن اعين وابو اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد الصادق وجرير بن عبد الحميد
الاعمش عن يحيى بن وثاب واخذ يحيى عن عاصم بن ابي النجود عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان وعلي وابن مسعود
وعبيد بن نضلة الخزاعي وزر بن حبيش وابي عبد الرحمن السلمي اخذهم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم رجال الكسائي وحمزة بن حبيب الزيات وعيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن ابي
ليلى القاضي وغيرهم من مشايخ الكوفيين جزما عادة قراءة واعتمادهم في القراءة على حمزة واشهر
ذكرنا اتصال قراءة رجال ابي جعفر بحمائشة مولاه عبد الله بن عباش ابن ابي ربيعة ابو هريرة وابن عباس
ايضا وقيل ما بعضهم قراءة على زيد بن ثابت والله اعلم رجال يعقوب ابو المنذر سلام بن سليمان المطوعي
وشهاب بن شرنفة ومهدي بن ميمون وابو الاشهب جعفر بن حيان العطاردي وقيل ان يعقوب قرأ
على ابي عمرو بن العلاء قرأ سلام على عاصم وابي عمرو وتقدم سنه هما وقرأ شهاب على هرون بن موسى
الاعور وقرأ هرون على ابي عمرو وعلى عاصم بن العجاج الجحدري وقرأ عاصم على الحسن البصري المتقدم سنده وعلى
سليمان بن مهران وقرأ على ابن عباس وعلى علي على شعيب بن الحباب وقرأ على ابي العالية الرياحي
وقرأ على ابي زيد وقرأ ابو الاشهب على ابي رجاء عمران بن ملحان العطاردي وقرأ على ابي موسى الاشعري
وقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال خلف وراوي سليم صاحب حمزة كما تقدم ليعقوب
بل خليفة الاعشى صاحب ابي بكر وابو زيد سعيد بن اوس الانصاري صاحب المفضل الضبي وابان العطار
وقرأ ابو بكر والمفضل ابانا على عاصم وراوي القراءة ايضا عن الكسائي وعلى يحيى بن آدم عن ابي بكر
رجال ابن مجاهد قرأ على مجاهد وقرأ على ابن عباس رضي الله عنهما وهو على ابي بن كعب وقرأ ابي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال البزي وقنبل قرأ على ابي عمرو بن العلاء وقرأ ابو عمرو على ابي جعفر يزيد
بن القعقاع ويزيد بن رومان ومجاهد والحسن البصري وابو العالية ونافع بن مهران وقرأ الحسن على
عثمان الفراش وقرأ عثمان على ابي موسى الاشعري وقرأ ابو موسى الاشعري على النبي صلى الله عليه وسلم
رجال الاعمش قرأ على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على زر بن حبيش وعبيد السلماني وعلى النخعي و
الاسود بن يزيد وقرأوا على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو على النبي صلى الله عليه وسلم
رجال الحسن البصري قرأ على عثمان وقرأ عثمان على ابي موسى وقرأ ابو موسى على النبي
صلى الله عليه وسلم النوع الثاني والخمسون علم اسناد القراءة ومعرفة العالي والنازل
من اسانيدها

ان القرآن ستة منتشرة ونقل بعض الطرق الى ذلك الا بالاسناد فلذا
توقفت معرفة هذا العلم عليه وقد حداه بانه الطريقة الموصلة الى القرآن وهو خصيصة فاضلة من فضائل
هذه الامة وسنة بالغة من السنة المؤكدة وقد روى عن ابي العباس الوضوي انه قال سمعت محمد بن حاتم
ابن المظفر يقول اه الله تعالى قد اكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كذلك
قديمها وحديثها اسناد انما هو صحف في ايديهم وقد ضلوا بكتبهم اخبارهم التي اخذوها عن غير الثقات بخلاف
هذه الامة فانها تنقل عن الثقة الموافق لرواية المشهور بالصدق عن مثله حتى تنتهي اخبارهم وقال
محمد بن اسلم الطوسي قرب الاسناد وقرب وقال قربة الى الله عز وجل وهو مروي عن يحيى بن معين لكن بلفظ كان الاسناد
الغاية قربة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم اقبل لسنخ مرضوعة ما تشهى فقال بيننا وبينكم الاسناد
عاليا وقال ابن المبارك الاسناد من الدين قال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه
سلاح فبأي شيء يقاتل ثم ان الاسناد صحيح وحسن وضعيف فالصحيح هو المتصل الاسناد بنقل عدل ضابط
فيأتي
حفظه متفق عدالته الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة فان فقد شرط من هذه الخمسة ففيف المراد بالمتصل

الاسناد والا لم يجمع شروط بحث يكون لكل من رواته اتقنه وكذلك المروي عن شيخه وبه يخرج المنقطع والمرسل و
المعضل ويخرج بقوله عدل من في سنده ممن عرف بضعف او جهالة عينه او حاله واما الحسن فهو ما عرف مخرجه
من كونه شاميا او عراقيا او مكيا او كوفيا واشتهرت رجاله بالعدالة والضبط المتوسط بين الصحيح والضعيف
وان لا يكون شاذا ولا معللا واذا كانت صحة الاسناد من اركان القراءة كما تقدم تعين ان يعرف
حال رجال القراءة كما يعرف احوال رجال الحديث ولهذا اعتنى بطبقات القراء وقد صنف الائمة في ذلك
كتبا جليلة منهم الحافظ ابو عمرو الداني والحافظ ابو العلاء الهمداني والشمس ابن الجزري كتاب حافل سماه غاية
النهاية في اسماء رجال القراءات اولي الرواية والدراية وللحافظ السيوطي ايضا كتاب في طبقات القراء
على انه قد تواترت القراءات ودونت وتميز الصحيح منها من الشاذ والمتواتر من الفاذ وقد قسم الامام
ابو الفضل بن طاهر والشيخ ابو عمرو ابن الصلاح ومن تابعهما الكتابة من جهة العلو الى خمسة اقسام واما ترجع
الى علو مسافة وهو قلة الوسائط والى علو صفة فالاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
العدد باسناد صحيح سالم من الضعف وهذا افضل اقسام العلو واجلها قال الشيخ احمد القسطلاني
في كتابه لطائف الاشارات في علوم القراءات واعلى ما وقع لنا من ذلك ما بيننا وبين النبي صلى
الله عليه وسلم فيه عشر رجلا وذلك في قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان لثبوت قراءة ابن عامر على
ابي الدرداء وهو اني قرأت بها على شيخ القراء المحقق العلامة شمس الدين ابي الخير محمد بن الجزري
وهو قرأ بها على المشايخ الثلاثة العلامة تقي الدين ابا محمد عبد الرحمن بن احمد بن علي البغدادي الواسطي
والامام ابي بكر بن ايدغدي الشهير بابن الجندي الى اثناء سورة النحل والامام ابن الصائغ وقرأ كذلك
على الكمال ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري الشافعي الصائغ وقرأ كذلك على ابي الحسن علي بن
شجاع بن سالم بن علي بن موسى العباسي المصري الشافعي الضرير صهر الشاطبي وهو على ابي الفضل محمد بن يوسف
الغزنوي وهو قرأ على الامام ابي الكرم المبارك بن الحسن بن احمد بن فتحان الشهرزوري مؤلف
كتاب المصباح وقرأ بها على ابي بكر محمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي وهو قرأ على ابي العباس الحسن
بن سعيد المطوعي وهو قرأ على ابي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن ابي عمار الصوري الدمشقي وهو قرأ
على ابي عمرو عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي وهو قرأ على ابي سليمان ايوب
بن تميم التميمي الدمشقي وهو قرأ على ابي عمرو يحيى بن الحارث الذماري وقرأ الذماري على امام اهل الشام
عبد الله بن عامر اليحصبي وهو قرأ على ابي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس كما قطع به الحافظ ابو عمرو الداني
رضي الله تعالى عنه وقرأ ابو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقع لنا رواية حفص عن
عاصم ورواية رويس عن يعقوب باسناد بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه ستة عشر رجلا فاما رواية
حفص فقرأتها بمشيخة يخالف ابن الجزري ايضا عن جماعة كثيرة منهم الشيخ العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي وهو على الامام مسند القراء تقي الدين محمد بن احمد المصري وهو على الكمال ابراهيم
بن اسمعيل بن فارس التميمي وهو على العلامة تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وهو قرأ على شيخ
القراء ابي محمد عبد الله بن علي البغدادي وهو قرأ على شيخ القراء الشريف ابن الشريف ابي الفضل عبد القاهر
بن عبد السلام بن علي العباسي وهو قرأ على ابي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكازريني شيخ القراء بالحرم
الشريف وهو قرأ على ابي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي وهو قرأ على ابي العباس احمد بن سهل
بن الفيروزان الاشناني وهو قرأ على ابي محمد عبيد بن الصباح النهشلي وهو قرأ على ابي عمر حفص بن
سليمان الكوفي وقرأ حفص على الامام ابي بكر عاصم بن ابي النجود الكوفي وقرأ عاصم على ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي وهو قرأ على امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقرأ علي
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم على جبريل عليه السلام
واما رواية رويس عن يعقوب فقرأتها على الحافظ ابي الخير محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي بن الجزري
على ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي الدمشقي وابي محمد عبد الرحمن الواسطي والامام ابن [illegible] واهم على
الشمس محمد بن عبد الخالق المصري الشافعي شيخ القراء بالديار المصرية وهو قرأ على ابي الحسن [illegible]
عن الامام الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد السلفي الاصبهاني اجازة عامة عن ابي طاهر بن
سوار وهو قرأ على الحسن بن ابي الفضل الشرمقاني وهو على قراءة على ابي الحسين علي بن محمد بن يوسف العلاف

وهو قرأ

وبعضهم على ابي القاسم عبد الرحمن بن سليمان النحاس بالفاء الملحنة البغدادي وهو على ابي بكر محمد بن هرون
الخياط البغدادي وقرأ النحاس على ابي عبد الله محمد بن المتوكل المشهور بردبس وقرأ ردبس على يعقوب
وقرأ يعقوب على ابي الشعيب جعفر بن محمد بن عيسان العطاردي وهو على ابي رجاء عمران بن سليمان العطاردي
وهو على ابي موسى الاشعري وقرأ ابو موسى على النبي صلى الله عليه وسلم فقوله اسانيده لم يوجد اليوم
الا من هذا الاول والاخير فلخصته من كتاب النشر من جزء ما موضع منه والنبذ قال شيخنا
في فهرسته في المسلسلات قال الشيخ القسطلاني رحمه الله تعالى القسم الثاني من اقسام الكتاب الترتيب
من امام من الائمة السبعة واحد حاذق لنا باسناد المتصل بالتلاوة الابتداء بين نافع ثلاثة
عشر رجلا وذكر ان شيخ شيخنا الذي ترجمه بانه لم يسمع الا عصام بمكة رحمه الله تعالى قرأ ربما
القرآن على ابي محمد ابن البغدادي وابن الجندي واجازاه انهما قرأ بها على العلامة التقي ابي العباس
المصري وهو على الكمال ابن فارس وهو على الكنزي وهو على ابي القاسم بهبة الله ابن احمد الحريري وهو
على ابي بكر الخياط وهو على ابي احمد عبد الله بن محمد الفرضي وهو على ابي الحسن احمد بن عثمان بن بويان
وهو على القاضي ابي بكر احمد بن محمد بن الاشعث العنزي المعروف بابن حشاش قرأ على ابي جعفر محمد بن
هرون عرف بابن شنبوذ وهو على ابي موسى بن عيسى الملقب بقالون وهو على امام المدينة نافع في القسم
وهذا الاخير به على عليه مع الصحة والاستقامة القسم الثالث اللهو بالنظر الى بعض كتب الفنون المشتملة
كالسابقة واصلها بما يروي قرأة لورد ابها منهما او من احدهما وقت النزل حالورد ابها من غير انكف
وقد يقع في هذا القسم المساواة والمصافحة والموافقة والبدل فاما المساواة فهي الاتيان في مع انكف
المصنف في العدد الذي ينتهي اليه انكف الراوي اليه مثاله كقولنا في النشر مما انفرد به ابن سنة قالون
طيبة بن بويان عن ابي شنبوذ الى ان قال وقرأ بها على ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي العباس النقري وهو
قرأ بها على عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الزجاجي وهو قرأ بها على ابي داود سليمان بن نجاح وابي
الحسن علي بن عبد الرحمن بن الوليد وابي الحسين يحيى بن ابراهيم بن البارد وهم قرأوا بها على ابي
عمر الدوري وهو قرأ بها على ابي الفتح فارس بن احمد وهو على عبد الباقي بن الحسن المقرئ وهو على ابراهيم
بن عمر المقرئ وهو على ابي الطيب بن بويان وروايها الشيخ شمس الدين ابن الجزري كما نص عليه
في نشره مخالفته منه وذكرته مثالا للقسم الثاني المتقدم عن ابي محمد البغدادي وابن الجندي وهما عن النقي
وهو عن ابن فارس الكنزي عن الحريري عن الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة للجزري
ساوى فيها ابا الطيب كما صرح وهو بينهما كما ترى بعد هذا السند وذكرنا ان بينه وبين ابن بويان
تسعة وهي العدد الذي بينه وبين ابي الطيب وقد وقعت له المساواة ايضا لشيخ ابي عبد الله النقري في
اسناد ابي الطيب من طريق القزاز وذكرنا ان ابا الطيب قرأ بها على النقري وهو على ابي غلام الزجاج
وهو على ابي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك عبد الله بن سفيع وهو على عبد الله بن سهل وهو على ابي سعيد خلف
بن عاصم البزاز وهو على ابي الطيب عبد المنعم بن عليون وهو على ابي سهل صالح بن ادريس الوراق
وهو على ابي الحسن علي بن سعيد القزاز وهو على ابي بكر بن الاشعث وهو على ابن شنبوذ وهو على قالون فبين
شيخ ابي الطيب والقزاز كما بين ابن الجزري وابن بويان في طريق السابق فساواه فقد كانه اخذ عن ابن
غلام الزجاج شيخ شيخ ابي الطيب وتوفي ابن غلام الزجاج لخرم سنة سبع واربعين وثمانية كذا نص
هو عليها في نشره واما المصافحة فهي ان يكون بينه وبين الراوي اكثر بواحد مما بين انكف المصنف وبينه
فان كانت المساواة لشيخ شيخه كانت المصافحة لشيخه اي شيخ شيخ شيخه فالمصافحة لشيخ شيخه
ومثال ذلك ما ذكره من المساواة فانها لما بخذ الاخذين عن ابن الجزري مصافحة اسمعته بينهما لان
العدد الذي جر شيخ القاري به بالمصافحة بين المتصافحين ولانه لقي ابا الطيب مثلا وصافحه وهذا النوع من العلو
تابع للنزول اذ لولا انكف الاسناد لم تعل اسناده لم تعل اسناده فافهم واما الموافقة فهي ان يجتمع طريقه
مع احد اصحاب الكتب الستة فقط مثاله كما قدمته عن خبز موضع من النشر طريق ابن بنان عن ابي ربيعة
عن البزي عن ابن كثير فقرأ بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري الشافعي الحافظ على ابن
السفراوي وابن الجندي وهما على الصائغ وعلى الفخر براوي وهو على الغزي وهو على ابي المكارم الشهرزوري
وقرأ بها الصائغ ايضا على ابن الفارسي وهو على الكندي وهو على ابن خيرون مؤلف المقنع

وقرأ الشهرزوري وابن خيرون على عبد العزيز بن جعفر وهو على عبد الله بن الحسين البغدادي وهو
على ابن بيان فرواية شيخ مشايخنا لهذه القراءة من احد هذين الطريقين شيخي موافقة للاخر لاجتماع
ابي الكرم وابن خيرون في شيخ واحد وهو ابن غلبون مع الاختلاف فيه من بعد الصابوني واما
البدل فلو اتفق اجتماعهما في شيخ شيخه فما عدا ذلك قرأ ابو عمرو من رواية الدوري طريق ابن
مجاهد قرأ بها شيخ مشايخنا ايضا على شيخه ابي العباس احمد بن عبد الله الطبري بن قرارة
المكفوف بدمشق قال قرأت بها على ابي قال قرأت بها على ابي محمد القاسم بن احمد اللوذني قال قرأت
بها على ابي العباس احمد بن محمد الحداد وابي عبد الله المرادي ومحمد بن ايوب ابن نوح الفاقوسي
الا ان المرادي والفاقوسي قالوا اقرأنا بها على ابي الحسن بن بهذيل البلنسي قال قرأت بها على ابي داود سليمان
بن نجاح قال قرأت بها على ابي نشيط ابي عمرو الداني قال قرأت على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر
الفارسي ورواية لهما من التيسير وقرأ بها من المصباح لفارسه لهما على ابن البغدادي وابن ابي هشام
الخمي عن الصابوني عن الفربر عن الفريابي عن ابي الحارث عن ابي القاسم يحيى بن احمد السبتي عن
المحاملي وقرأ بها عبد العزيز بن جعفر المحاملي على ابي طاهر عبد الواحد بن هاشم قال قرأت
بها على ابن مجاهد فرواية الشيخ لهذه القراءة من طريق المصباح شيخي بدلا في شيخ شيخه
على ما اصطلح عليه المحدثون ولا يطلقون اسم الموافقة والبدل الا مع العلو وقد فقه فلا
يلتفتون لو كان كما قاله ابن الصلاح ولكن قد اطلق فيهما مع التساوي في الطريقين ابن الظاهري
وغيره من المتأخرين فاني هذا قبيل موافقة عالية وجلا عاليا فافهم القسم الرابع تقدم وفاة الشيخ
عن قريب الذي اخذ عن شيخه فالاخذ عن شيخنا العلامة ابي العباس احمد بن عبد الواحد بن احمد الاميوطي
اعلى من الاخذ عن شيخنا العلامة زين الدين عبد الفتاح الهاشمي وان اشترك في الاخذ عن ابي فرط لتقدم
وفاة ابن احمد عليه القسم الى مس العلو بموت الشيخ فيوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت
الشيخ خمسون سنة وقيل ثلاثون وقيد الاخذ عن اصحاب ابن الجزري كشيخنا ابي العباس بن
احمد الهاشمي ما سنة ثمانين وثمان مائة لان ابن الجزري اخذ ممن كان سنه غالبا ومضى
عليه جملة من موته ثلاثون سنة لانه توفي في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في ربيع الاول والله
الموفق انتهى كلام الشيخ الغسطلاني رحمه الله تعالى وقال ايضا قسم اصل التحمل
الاخذ من المشايخ انواع منها السماع من لفظ الشيخ ويحتمل ان يقال بهذا لان الصحابة
انما اخذوا القرآن من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به احد من القراء المتأخرين ظاهر
لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كما يختلف
الحدث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالبيانات المعتبرة في اداء القرآن واما الصحابة رضي الله
عنهم فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من صلى الله عليه وسلم لانه
نزل بلغتهم ومنها قراءة الطالب على الشيخ وهو اثبت من الاول واكد قال مالك في الامام
من طريق التنيسي قراءتك على افصح من قرأني عليك وقال ابن فارس السامع ارطه جاشا
واوعى قلبا والثالث الاجازة المجردة عنها واختلف فيها والذي استقر عليه عمل اهل الحديث
فاطبق العمل بها حتى صارا اجماعا واجبى الله بها كثيرا من دواوين الحديث وغيرها وقد قال الامام
احمد لو بطلت لضاع العلم وهل يلتحق بها المناولة المقترنة بالاجازة الظاهر نعم ولكن قد صنف
الى فقد ابو العلا الهمداني وبالغ في ذلك حيث قال انه كبيرة من الكبائر وكانه حيث لم يكف الطالب
اهل لا ثق في القراءة امورا لا تحكم الا الفاضلة وان كان كما بالغ فيه على سبيل المثابة اذا كان
قد احكم القرآن وصححه كما فعل ابو العلا نفسه حين ختم سنده بالتلاوة ثم براءته بالاجازة اما
للعلو والمثابة والاشتهار بل سوق العروس لابي عمر الطبري شيخ مكة يشكون بقوله كتب
الي ابو علي الانهوازي وقد اقرأ بمضمونه ورواه الخلق عنه من غير نكير وابلغ من رواية الكمال القزويني
شيخ القراء بالديار المصرية القراءات من المستنير لا يسوار عن الى فقد السلفي بالاجازة العامة
كما ذكره قريبا وتلقاه الناس خلفا عن سلف ولما قدم العلامة المقري الماهر البارع المتفنن ابو العباس
احمد بن شعبان سبط العفيف للقاهرة سنة ست وستين وثمانمائة قرأ على مشايخ العصر اذ ذاك بعض القراءات

السبعة

السبعة واستجازهم فاجابوه لكنه اكتفوا منهم به على العادة لما تحققوا من اعلقه وتحقيقه وانتفاء
المتواتر هو ما نقل جمع يستحيل تواطئهم على الكذب بلغوا مثلهم في اوله الى منتهاه وغالب الفواتح كذلك
تواطئهم على الكذب عن جمع يستحيل تواطئهم على الكذب بالى منتهاه وغالب الفواتح كذلك
متواترة وقد جرى الخلاف بين اهل العلم في البسملة فعن مالك رحمه الله تعالى انها
ليست من القرآن وقال جزء من الفقهاء بل هي من القرآن ويدل لكونها من القرآن المتواتر
فانها كتبت في اوائل السور في المصحف من عهد الصحابة رضي الله عنهم الى يومنا هذا ولا يمكن ان
يقال انها جزء متواترة لكن يمكن ان يقال مع طرف مالك انها واه تواترت فيحتمل انها كتبت
للفصل بين السور لا على انها قرآن ويدل لكونها قرآنا احاديث منها ما اخرجه احمد ابو داود
والحاكم وجزم بهم عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية اخرجه عليهم وافرح ابن
خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي
في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انفلت الناس
اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم انه انه كان سليمان جاء في
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري
ثم قال لابي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي
واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار
فاذا نزلت حركها السورة قد انقضت واستقبلت اذا نبه ان سورة اخرى واخرج الحاكم مع ذلك
اخرجه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كنا لا نعلم فصل بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك قبل عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرأ
من السورة الى ان يامره جبريل بالبسملة فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول
استحضارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد انه جميع ايات سورة كانت تنزل قبل
نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل عليه السلام بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى
الله عليه وسلم انها قد ختمت الا يلتفت بهما شيبة واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فابن السابعة قال بسم الله
الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه انه سئل عن السبع المثاني
فقال الحمد لله رب العالمين قيل انها هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدار
قطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقى علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج
البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا
ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند صحيح
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا قرأتم الحمد لله فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها
ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج
مسلم عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا

اقرأ فقال اعوذ برب الفلق فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونهما قرآنا متنزلا في اوائل
السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه كان ينكر سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية العقوبة لان
ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكونه وكتب من القرآن فانكاره يوجب
الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا فالمنكر ليس متواترا في الاصل قال والاقرب
على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص من هذه العقوبة وكذا قال القاضي
ابو بكر رضي عنه انها ليست بقرآن والحافظ عنه انكارها واسقطها من مصحفه انكار لكتابتها لا لجحد
كونها قرآنا لانه كان السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابته
فيه ولم يجده كتب ذلك لكونه امر به قال النووي رحمه الله تعالى في شرح المهذب اجمع المسلمون
على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود رضي الله
عنه باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في الملل هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة
عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود رضي
انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحف واخرج عبد الله بن احمد في زيادات
المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عمن ذكره عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله
بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار
من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ
بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما اسانيد صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من
الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في الصلاة قال ابن حجر فقول
من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير حجة لا يقبل على الرواية صحيحة و
انما دليل محتمل قال وقد اول الذي ذكر وغيره على انكار كتابته كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الواردة
التي ذكرتها تدفع الكتب فيها بقول انها ليست من كتاب الله قال ويمكن حمل ذلك ان لفظ كان
على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد بهذا الجمع قال وقد اجاب
ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعده وذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين
متواترتين في عصره لكن لم تتواتر عنده انتهى قال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على
ظنه ولا نقول انه اخطأ بل نقول انه كان يحفظ ولم يسمع والناس سمعوا وقال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه
فليس لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين
مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ان الشك عارض في سورة الحمد لقصرها او لقوة
تعلقها على كل احد واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح انتهى النوع الثاني في
الطعن على المشهور وعلى الآحاد اما المشهور فصحح سنده ولم يبلغ درجة التواتر او فقد الرسم
والشهرة عنه القسم الاول فلم يعدوه من الغلط والاسم الشذوذ ويقرأ به على ما ذكره ابن الجزري وغيره
كلام ابي شامة ومثلوا لما اختلف الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثاله
كثير في فرشة الحروف من كتب القراءات ومن شهر ما الف فيه ذلك الغير لله الآتي وقصيدة الشاطبي واصله
التشريف القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري واما الآحاد فما صح سنده ولم يشتهر بين
القراء هذا النوع عد فيه جماعة كثيرة من الاحاديث المذكورة في مثل الترمذي والمستدرك للحاكم فانهما
تحفل بهذا النوع بايراد ما ورد من ذلك اخرج الترمذي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ ان النفس بالنفس والعين بالعين انتهى بخفض برفع العين واخرج الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هل تستطيع ربك واخرج الترمذي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ انه عمل غير صالح واخرج ايضا عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم انه قرأه فلعلت من لدنا عذرا واخرج ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

انه قرأ

رضي الله تعالى عنهما انه قال قرأ علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من حضر فقال من حضر وافرج ايضا
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن في حجرها وهي تحيض فيه وافرج ايضا
عن علقمة قال قدمنا الشام فاتانا ابو الدرداء فقال أفيكم احد يقرأ على قراءة عبد الله قال نعم فقال كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى قال قلت سمعته يقرأ والليل اذا
يغشى والذكر والانثى فقال ابو الدرداء وانا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهؤلاء
يريدوني ان اقرأ وما خلق فلا اتبعهم هذا حديث حسن صحيح وهكذا قرأه علقمة بن مسعود والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى انتهى اقول هذا الحديث مروي من طرق كثيرة وهو من مشاهير
الروايات وافرج الترمذي ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اقرأني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا الرزاق ذو القوة المتين قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وافرج الحاكم في المستدرك
عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كيف ننشزها بالزاي وافرج
الحاكم في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال اقرأني رسول
صلى الله عليه وسلم ليكونوا درسا يعني بجزم السين ونصب التاء وافرج في المستدرك عن ابراهيم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ لا تفتح لهم ابواب السماء بالتخفيف وافرج في المستدرك في المستدرك
عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
بالرفع وافرج الحاكم ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم
رسول من انفسكم يعني من اصلكم مذكرا وافرج في المستدرك عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وافرج ايضا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل
سفينة غصبا وافرج في المستدرك عن عبد الله قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر
بالذال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مكر وافرج في المستدرك عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ مستكئين على رفارف خضر وعباقري حسان وافرج ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقرأ ما هو على الغيب بظنين بالظاء وافرج الحاكم في المستدرك عن ام سلمة رضي الله تعالى
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأها انا اعطيناك الكوثر فذوة الاواب بعضها مشدودة وبعضها واذا دار الله
الموفق انتهى وسيأتي لك مزيد كلام في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وسنوقف هنا جملة من الاحاديث مما ذكره المزمل
والحاكم حامستقف عليه والله الموفق النوع التاسع والخمسون علم القراءة واما القراءة فهو علم
يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من اكثر القراء ومنذ يوم الدين بسيف الدين وشعب بوم ابكر بعد سنا
للمفعول وكثر القراءة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله بالنصب لا الله يغفر الذنوب
جميعا لا يبالي ومن ذلك قراءة ثم ابتنا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وقراءة لئلا يكون في يوسف
واخوته عبرة للسائلين وقراءة فطفقا اذا دانا من الجاهلين واما القراءة بحلاف الصلاة فقال في قوانين
الدار فانية الفصل الثالث في القراءة بغير ما في المصحف الذي جمعه امير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه
بالقراءة في مصحف عبد الله بن مسعود وابي بن كعب رضي الله تعالى عنهما وروى بشير بن يحيى عن ابي سليمان الجوزجاني
عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى قال قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى اذا قرأ القارئ في الصلاة بغير ما في المصحف
العامة فصلاته فاسدة وهو قول ابي يوسف رحمه الله تعالى وقولنا وروى ايضا عن بشير بن يحيى عن محمد بن سماعة
رحمه الله تعالى قال سمعت ابا يوسف يقول اذا قرأ القارئ في الصلاة بحرف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وليس ذلك في مصاحفنا فان الصلاة لا تجوز وروى عبيد الله بن الفضل عن عصام بن يوسف رحمه الله تعالى انه كان
يقول من قرأ بقراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فسدت صلاته اقول وبهذا افتى فقهاء بخارى رحمهم الله
تعالى قالوا هذا اذا لم يثبت برواية صحيحة مسندة اليهما او الى واحد منهما انه قرأ كذلك اما اذا ثبت كذلك
وقراءة ابي بن كعب رضي الله عنه بما لم يثبت كونه كذلك انما وجد ذلك في المصحف لما يجوز وجوده في المصحف ثبت
قرآنا ولا يجوز العمل بما في المصاحف اذا لم يوجد لها رواية فاذا ثبت برواية صحيحة مسندة اليهما انها قرأ كذلك
او واحد منهما قرأ كذلك بالقراءة وذكر بعض المشايخ رحمهم الله تعالى انه اذا قرئ بغير ما في المصحف
المعروف حالا يجوز وما في المصحف المعروف افضل لهما لكثرة وعلى قول ابي يوسف رحمه الله تعالى

تقدم الصحيح من الطرق بخلافه او قرأ بما في مصحف ابن مسعود او بخبر لا يعتقد به من قرآنية الصلاة اما لو لم
صلاته لانه اذا لم تثبت وكان قرآنا ثبت قرآنيته شاذة والمقروء في الصلاة اذا كانت قرآنا لا تجب
في الصلاة وما ورد بخلاف اول هذا الفصل عن ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ومحمد بن يوسف رحمهم الله تعالى
ان المصلي اذا قرأ بغير ما في المصحف العام ان صلاته فاسدة فتاويل اذا قرأ بهذا او لم يعتقد
ما ثبت في المصحف العام تفسد صلاته بترك قرآنية ما في المصحف العام لا لقرآنية ما في مصحف
ابن مسعود رضي الله عنه فحتى لو قرأ مع ذلك شيئا مما في المصحف العام مقدار ما تجوز به الصلاة تجوز صلاته
ونقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو النصر القشيري وجزم به ابن
الحاجب لانه نقل جهلا انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والصيمري الروياني والرافعي العلل بهما
تنزيلا لهما منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر النوع الثلاثون معرفة
المدرج والموضوع اما المدرج فهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير او البيان ونحوهم ليعرف انه من
القرآن مثل قراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام وقراءة عائشة رضي الله تعالى عنها حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقراءة جابر رضي الله تعالى عنه فان الله من بعد اكراههن
فلهن غفور رحيم وقراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم
الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما اكثر منكم امة يعلمون الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويستبقون الى الله على ما احاديث اخرج سعيد بن منصور عن الحسن انه
كان يقرأ وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قول الورود الدخول تفسير من لم يفهم
الورود فخلط فيه بعض الرواة فالحق بالقرآن ومن ذلك قراءة فصيام ثلاثة ايام متتابعة قال ابن الجزري
وربما كانوا يعدون التتابع في القراءة ايضا حاديا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قرآنا فربما ظنوا من ابن عباس وربما كان بعضهم يكتبه عنه واما من يقول ان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم
كان يجيز قراءة القرآن بالمعنى فقد كذب استهى النوع الحادي والثلاثون في نوع علم جمع القرآن وترتيبه ان عليا
كرم الله وجهه ورضي الله عنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم جمع القرآن وكتبه في مجموعه اسباب النزول
تفسير بعض الآيات فتوانى التفسير وبيانا لسببها بالنزول من المدرج وهذا المدرج كثير يقع في الاحاديث
الصحيحة من الرواة عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والموقوف واما الموضوع وهو ما لا اصل له مما رواه عن
ثقة ولم يوافق عليه وهذا النوع في الاحاديث به كثير واما في القرآن فمثل قراءة محمد بن جعفر الفريابي
ونسبها الى الامام ابي حنيفة رحمة الله تعالى فيما قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
برفع الله ونصب العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجزم به اه هذا الكتاب لا اصل له قال
ابن الجزري في النشر وقد وقع على ذلك كثير من المفسرين ونسبها اليه وتكلف توجيهها واما ابو حنيفة
فبريء منها انتهى ومن ذلك قراءة ابي السميع وابي السمال فاليوم ننجيك ببدنك بفتح الجيم مخففة
والحاء وتكون لمن خلفك آية بفتح سكون اللام انتهى النوع الحادي والثلاثون علم المتفق
مع القرآن وهذا النوع لم يذكره الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى اخبرنا شيخنا الشيخ احمد بن محمد النخلي
المكي عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي عن الشهاب احمد ابن محمد بن الشلبي المخللي عن النجم محمد الغيطي
عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابي نعيم رضوان بن محمد العقبي عن ابي اسحق ابراهيم بن ابي
الشوحي عن ابي العباس احمد ابن ابي طالب الناشري عن ابي النجا عبد الله بن عمر البغدادي عن ابي الوقت
عبد الاول بن عيسى الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد عن عيسى
ابن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن عبد الله
بن سلام رضي الله تعالى عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم
اي الاعمال افضل الى الله لعملناه فانزل الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قرأها علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قال ابو سلمة اقرأها علينا عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه هكذا
قال يحيى وقرأها علينا ابو سلمة قال الاوزاعي فقرأها علينا يحيى قال محمد بن كثير فقرأها علينا الاوزاعي قال
الدارمي فقرأها علينا محمد بن كثير قال عيسى فقرأها علينا الدارمي قال عبد الله بن احمد فقرأها علينا عيسى قال عبد الرحمن

فقرأها

والاعمش وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم ابن ابي النجود وابو حمزة والكسائي وبالشام عبد الله بن عامر
وخليفة بن قيس الكلابي ويحيى بن الحارث الذماري وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق وابو عمرو بن العلا
وعاصم الجحدري ويعقوب الحضرمي ثم ان القراء بعد اكثر نقلوا البلاد وخلفهم امم لا انهم كما قيل
المتفقين وجزء فذا كثر الائتلاف وهو الضعيف وشق لا يتلاف اظهر التخليط وانتشر التغريط
واكثبته متواتر القرآت بغداد وهو مشهور بها تأتي ثم تم وقع الاية لو كنت ميزانا برجع اليه وعيارا
يعول عليه وهو السنة والرسم والعربية فكل ما صح سنده واستقام وجه العربية ووافق لفظه خط مصحف
الامام فهو من السبعة المنصوصة فعلى هذا الاصل من قبول القرآت حمزة بسبعة كانوا واسبعة آلاف وقد سقط
شرط من هذه الثلاثة فلوت اذ هذا لفظ الكوا شي فاما ما صح سنده فهو ناقل العدل الضابط عن مثله
كذلك الى منتهاه مع استهاده ضد ثبت هذا القرآن الضابطين له وهو غير محدود عندهم من اللفظ والكتبة
بعضهم فاذا اجتمعت هذه الثلاثة في قرآة وجب قبولها وقد لم يرد بها سوآ كانت عن السبعة ام عن غيرهم من
الائمة المقبولين نص عليه الكسائي والمعدوي وابي الوشاء وغيرهم من طويل وكثرة الا ان بعضهم لم يكتف
بصحة السند على شرط ما ذكرنا من الثلاثة والمراد بالتواتر ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم عادة
كذب من البداية الى المنتهى من غير تعيين عدد وهذا هو الصحيح وقيل باثنين وقيل بثلاثة او اكثر
وارجوا او سبعون اقوال وقد رتبهم هذا القايل على ما جاء في الاكثر لا يثبت به قرآة وعورض بان التواتر اذا
ثبت لا يحتاج الى الركنين الاخرين من الرسم والعربية لان ما ثبت متواتر قطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم
ووافق نقيبة النحو ابو القاسم الثوبري المالكي فقال عدم اشتراط التواتر قول محدث مخالف لاجماع
الفقهاء والمحدثين وجزم به لان القرآن ضبط بطور مخالفة المذاهب الاربعة منهم الغزالي وصار الشريعة الموفق
الدين القدسي وابن مفلح وهو ناقل بين وفي المصحف نقلا متواترا وكل من قال بهذا الحد يشترط التواتر كما قال
ابو شامة وحينئذ فلا يلزم من حصول التواتر عند الائمة الاربعة ولم يخالف منهم احد صريحا بذلك جاز ما
كما بن عبد البر وابن عطية والنووي والزركشي والسبكي والاسنوي والاذرعي وجميع الكتاب في القرآن في الازمان
الاخيرة المخالف من المتاخرين الا في شبه بعض المتاخرين استنبطها بالنظر لجهة القرآن والا فلو
اشترط التواتر في كل فرد مما اختلف فيه اسقط كثيرا من القرآن الثابتة عند الائمة السبعة
وجزم فالذ النجود والقرآة الصحيحة كما سيأتي تم وقع الاية لو كنت ميزانا برجع اليه وعيارا وعلى الغزالي واجه الى
وافق العربية والرسم واستفاض
بالقبول فقطع بوجوب العمل وهذا قاله الائمة في الحديث المشتهر بالقبول انه يفيد القطع وجزم ابن
الصلاح في علوم الحديث وظن ان احدا لم يسبقه اليه وقد قاله قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازي ونقله
ابن تيمية عن جماعة منهم القاضي عبد الوهاب المالكي والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابو الطيب الطبري
والشيخ ابو اسحق الشيرازي من الشافعية وابو حامد وابو بكر الصباغ وابو الخطاب وابن الزغواني من
الحنابلة وشمس الائمة السرخسي من الحنفية قال ابن تيمية وهو مذهب اهل الكلام من الاشعرية كالاسفرايني
وابن فورك وهو مذهب اهل الحديث قاطبة ومذهب السلف انتهى فتلخص من ذلك ان الخبر العدل
الواحد الضابط اذا وافق العربية والرسم والقرب الثاني في الوجه صحيح ولم يشترط الائمة بالقبول
لم يستفض فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القرآة به والصلاة وانه القسم الثاني من القرآة
الصحيحة وما وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم كما ورد في الصحيح من زيادة ونقص وابدال كلمة
بأخرى وكذلك مما قرأ به ابن مسعود وجزء فيه القرآة فسيأتي اليوم شاذة لكونها شذت
عن رسم المصحف الامام عليه اذا كان اسنادها صحيحا وقد تواطأ الكلام فيما لا تصح الصلاة وما لا يجزيها واما ما وافق
العربي والرسم ولو احتمالا يجز نقله فصحيح شاذ بل مكذوب بكفر معتمده انتهى وقد اجمع الاصوليون والفقهاء
وجزم على ان الشاذ ليس بقرآة لعدم صحة هذا القرآن عليه وهو التواتر صرح به الكمال الغزالي واجه الى
والقاضي عضد الدين والنووي والسخاوي وكل من جال القرآ واجمعوا على انه لم يتواتر شيء مما زاد على العشرة
ونقل الفوجي في تفسيره الاتفاق على جواز القرآة بقرآة يعقوب وابي جعفر مع السبعة المشهورة والعشرة خلفا

وقد علم وجوده بالطريق المتواتر لم يجز ولم يكن مما يعلم بما تقرر أن السبع كلها متواترة وانما النقل
انما الكلام في السبع المضاف متواتر الكلمات والحروف فان النزاع في تواتر السبع انما هو فيما نقل بعد
قراءة ابن كثير مثلا في سورة التوبة بتجري من تحتها الانهار بزيادة من والقراءة عجزه باسقاطها فان قال متواتر
فهو الغرض وان منع تواتره لم يكف فقد فرق الاجماع المنعقد على ثبوتها وباثبتها هو معلوم متواتر وان قال
بتواتر بعض وان بعض لم يكن فما ليس له الا ثبوت ظني المرتبة سواء فلزم التواتر في قراءة السبعة انتهى ثم ان
التواتر انما يكون في الاصول والفرش فما هو الذي عليه المحققون وانما قول ابن الحاجب القراءات السبع متواترة
بما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة وتحقيق الهمزة ونحوه فانه غير متواتر فليس المراد ما قاله اصل المد فانه متواتر
بل مقدار المد المعين فيه على اصله هل يقتصر فيه على قدر الف ونصف كما قدره به الخاقاني او كما قدره الشاطبي وحمزة
وكل هذه الصفات غير متواترة صرح به ابن الحاجب وقال ابن الجزري متعقبا لابن الحاجب انما المد كما طلقه وهو لا يخلو
اما ان يكون طبيعيا او غير طبيعي والطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه كالالف من قال والواو من يقول
والياء من قيل ونحو لا يقول احد بعدم تواتره اذ لا تتم القراءة بدونه والمعين الموضح بمقدار زيادة على
الطبيعي لموجب اما سكون او همزة اما السكون فقد يكون لازما كالذي في فواتح السور وقد يكون عارضا نحو الم وان وما
الضالين فمقدار ما يوفى بالطبيعي فلا يجوز فيه القصر لان المد قائم مقام حرف نحو صلة للنطق بالساكن واما الهمز فمثلي
قسمين الاول منفصل والمتفقون على مده وقصره واكثرهم على المد فاذا عدم تواتر المد فيه تعين القصر فهو مرجح ولو
قيل بالعكس كان اظهر شبهة لان اكثر القراء على المد والثاني متصل واتفق جميع القراء على مده سلفا وخلفا
لا اختلاف بينهم فيه وانما الخلاف بين بعض لا يقول عليه بطريق شاذة فتح الامام المنبه على الوهم الذي وقع للشراح
والموجب الخ القراءة بعدم تلاث مائة شيخ وخمسة وستين شيخا قاله فمن اين تواتر الموجب الى
فرعانه يمينا وشمالا وبحرا قال في كتابه الكامل الذي جمع فيه بين الصحيح والشاذ والمشهور والمنكر في باب المد
لم يختلفوا في هذا الفصل في مد ولا قصر لكونه كذلك فكيف يجمع على ما اجمع عليه فيقال فيما عجز متواتر فمنه
قسم المد الطبيعي اجماعا متواترة لا يشك في ذلك احد لا علم له بهذا الشان وبرهم الله اعلم وازالة الحيرة عما يمكن
ان يقع فيه من الالتباس وتحقيق القراءات المتواترة قطعا معلوم انه منزل من الاحرف
السبعة ومن لغات العرب التي لا يحسنون عجزه وكيف يكون عجزه متواترا وقد اجمع القراء على الادغام في

نحو فلا

فنظروا الى ما اشتهر بالنقل والامانة طول العمر في قراءته والاتقان على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم تذكروا مع ذلك نقل ما كان عليه الاخذ جزءهم لان القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وجزءهم قال وقد صنف ابن جبير الكوفي مثل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على ستة فاخذ من كل مصر اماما واما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان رضي الله تعالى عنه كانت ستة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة بهذه النسخة ومصحف الى اليمن ومصحف الى البحرين كما سمع لسنين المصحفين جزءوا راد ابن مجاهد وجزءه مراعاة عدد المصاحف واسنده لوارسلها غير البحرين واليمن قارنين كل بها العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن يوفق اصل المسئلة ومن لم تمس له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وايهم واقصدها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القسطلاني الذي نقل عن السبع من القراء دون جزءهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز القراءة على ذلك ولم يقل به احد قال الكواشي فما صح سنده واستقام وجهه في العربية وافق خط مصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اتسع انكار ائمة هذا الشان على من ظن انحصار القراءات المشهورة فيما في التيسير والشاطبية انتهى وبالله التوفيق النوع الثالث والستون علم تلك الاحرف

في القرآن ولم يذكر هذا النوع الى فظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان قد تقدم في مختلف حديث انزل القرآن على سبعة احرف ان المقصود التيسير والتخفيف على الامة في القرآن ومن هذه الاحرف السبعة نشأت القراءات المتعبة على اقسامه واختلف القراءات قال ابن الجزري في النشر واما حقيقة اختلاف هذه السبعة الاحرف المنصوص عليه من النبي صلى الله عليه وسلم وغايته فانا الاختلاف المتاخر السبع انكان اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فان هذا محال ان يكون في كلام الله تعالى الذي لا يشبه بكلام المخلوقين كما من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقد بينا اختلاف القراءات فوجدناه لا يخلو من احد سبعة اوجه اما اختلاف اللفظ والمعنى واحد الذي اختلفا جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد بذلك بتقابل من وجه آخر لا يقتضي التضاد فاما الاول فكالاختلاف في الاعراب وعليهم ويؤده والمد والقصر وتخفيف نحو ما يطلق عليها من لغات فقط واما الثاني فنحو مالك وملك في الفاتحة لان المراد في القراءتين هو الله تعالى لانه مالك يوم الدين وملك يكون يوم القيامة لان المراد بهما هم المنافقون لانهم يكذبون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكذبون في اخبارهم اكذا كيف نشرها بالراء والزاء لان المراد بهما هي العظام واكتساؤها الله تعالى نشرها اي احياها وانشزها اي رفع بعضها الى بعض فحذف التاء من المفعلين في القرآنين واما الثالث نحو واظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد والتخفيف وكذا ان كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح اللام الاولى ورفع الاخرى وكسر الاولى وفتح الثانية وكذا للذين جاهدوا منا بعد ما تفتنوا او فتنوا بالتسمية والتجهيل وكذا قال فعلت بضم التاء وفتحها واكو كذلك عافري شاذا وهو يظلمون ولا يظلمون عكس القراءة المشهورة وكذلك يطبع ولا يطبع على التسمية فيهما فان ذلك كله ان اختلف لفظا ومعنى وامتنع اجتماعهما في شيء واحد فانه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض فاما وجه تشديد كذبوا فالمعنى انه تيقن الرسل ان قومهم قد كذبوهم وجه التخفيف اي وتوهم الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به فالظن في الاولى تيقن والضمير الاول للرسل والذي للرسل اليهم والظن في القراءة الثانية شك والضمير الاول للرسل اليهم والذي للرسل واما وجه فتح اللام الاولى ورفع الثانية من لتزول ان يكون مخففة من الثقيلة اي وان كان مكرهم من الشدة بحيث تقتلع منه الجبال الراسيات من مواضعها وفي القراءة الثانية ان نافية اي ما كان مكرهم وان تعاظم وتفاقم لتزول منه امر محمد صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام فعلى الاول يكون الجبال حقيقة وفي الذي مجازا واما وجه من بعد ما فتنوا على التجهيل ان الضمير يعود على الذين هاجروا على التسمية يعود الى المؤمنين واما وجه ضم التاء وفتحها فانه اسند الفعل الى موسى حديثا منه لفرعون حيث قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وقال موسى من تلقاء نفسه ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر فاخبر موسى عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك وبان الفاعل بذلك ليس بمجنون وقراءة فتح التاء انه اسند هذا العلم لفرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التوبيخ لشدة معاندته للحق بعد علمه وكذلك وجه قراءة

الجمالية

مطلب في مقاله

فالالف

كالنقل كخوخل القنوين والاثم كخوانم كبير والحديث كخوانيم هذا الحديث وبعثر كخو واذا القبور بعثرت والانبعاث
كخو اذا السماء انشقاب والبيت كخو بعثنا عليكم والخبيثات كخو الخبيثات والنوى قنب والبحث كخو بحيث
في الارض والتباب كخو ويبقون تبابا والثواب كخو ثوابا من عند الله والتقت التفاعل شرع العقد
الاول شقة والثانية شقاوة والحرث كخو وبكنا الحرث والنسل والاتفاق كخو حيث تلقفوهم
والرقت كخو فلو رقشنا الفسوق والكوثر سورتها والتكاثر تثنيث الثانية والكثير كخو اكثر والله كشرا
واجتث بمثلثة مكتنفين بين مثناتين والاجداث كخو الاجداث والاثارة نشر الارض فتثير بحابا بتثليث
الثانية والمثنوي كخو مثنوي المشبرح وجبيا وجاثمين بمثلثة وثلاثة بمثلثتين وتثرب يا اهل يثرب
بالاعراب بمثلثة واحدة والجنس بالجنس انيابات بتثليث الاولى نيابات وانكارا بالتحريم وليات
واحنث بمثلثتين والنل بمثلثة كتب ويكنون والذي اثنين وضعفا فتسطلم اي جسمهم واضعافا وثاقب
وسيئون الثانية مثلثة والبقية الثانية مثناة مثناة والارث كخو يورث كلالة ونحن الوارثين
وتكورت وقع والنبأ العظيم الاكثر اثنوا بتثليث الاولى انبأها منشورا واذا الكواكب انتثرت
بتثليث الاولى الى قبل امرأ والشهر كخو لانه هو اليوم تبورا وباؤ مون مثبورا واما فتبرنا هم تبيرا فيا
فبالمثناة والاكنان كخو فحاذا اختنقوهم بالمثلثة كتبان وانارة من علم كتبا مثبتا ومعناه وسع
ومن الكنائن والتمر كخو من ثمره ومن ثمرات لا تشرب بتثليث الثانية كالثمرات والمعثر والاعثار
كخو فان عثر وانا عزيز تباب فمثناة تفقد كالا بتر بمعنى المقطوع واما الصاد المحطة فاذا سكن
دوليها دال كخو اصدق وطاء كخو اصطفى وجب تخليصها منادبها اطباقا واسقاطا ليلا تصير زايا كالمزاي
عنه من لا يجيز فوق الاولى كبانا اذا ثنى بعدها تاء كخو صرصر صرصرته ليها تحير كالسين واما السين المحطة
فلولا الحس الذي فيها كانت زايا ولولا الهمس الذي في المزاي كانت سينا فبالتفتين تميز كل واحدة منهما
واذا اقى بعد السين صرف الطباق كخو بسطة وسطوا واستطيع والسطر تبينين بيانها بفرق وثوابا ليلا
تجذبها قوة الطاء المجاورة لها فتقلبها صادا فاذا سكنت قبل تاء كخو مستقين والمستقيم وبسأ حرفا اذ بيم
كخو مسيطر لزم بيانها مع تمام تكنيفها خوفا التباسها بالزاي اي الجيم وتحريكها كثير من القراء يقولون الى فصل
السين من التاء فتجيء كون السين وطبق السوء من وكذا ارسال ملغ السين من الرخاوة والهمس واذا
اتى لفظا بالسين شيء اخر هو بالضاد وجب بيانا كل وانا السر كخو اسروا واصروا يسجنون ويصبحون وتسنى
وقصمنا فتبينان بيان الصفير والاستفال والزاي اذا سكنت قبل مهموس كخو كفرتم او مجهور كخو زرع وجب
بيانها مما بعدها وشباع لفظها خوفا من الاقصير بها فصورة الاولى وكذا اذا تحركت كخو فعقرنا فتقل
الكسرة واذا تبعها الف كخو والزانية فتبين تريقها واما الفا فيجب بيانها اذا وليها ميم كخو تلتقف ما صنعوا
او واو كخو ولا تخافون او لا تخزني فيما كتمة قبل الف كخو فاوف وبيانها عند تكريرها كخو يستضعف
وتوقف عند صالح بهم واما الواو فيتحفظ بيانها ان فتحت كخو تعادت او كسرت كخو وكل وجه لبيلا
يخا لفظها غيرها او لبس اللفظ عند وقفها فاذا تحركت كخو أو رأى تأكد التحفظ بها فالف الساكنة واذا كخو امنوا
وعملوا لزم بيان كل منهما مع تحكم الاولى بالمد واللين الطبيعي خوفا لادغام المعتل اتفاقا فان لم يجانس حركة
السابق بأه كانت فتحة كخو انعمت او انصوب وجب ادغام السابق في مثلها اتفاقا فاقدرت كخو لودوا واعدوا
والنقض وجب بيانها التشديد لبلوغه صفير تمضغ واما الباء الملوحة فتبينها عن صفات القوة الجهر والشدة
والجهر منع الصوت او النفس ان يجري معها والشدة انحصار صوت النفس المعرف عنه مخرجه بحيث لا يجري
ولا يلزم من الجهر الشدة ولا من الشدة الجهر لانه قد يجري النفس مع الحرف الا يجري الصوت معه كالكاف
والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد ومخرج الفاء والباء مشتبهان فان، لم تقف الباء حتى
من الجهر والشدة تشابه لفظها لفظ الفاء وقد يجاء فيقع الى فظة عكسها وتخرج من صحتها ويقبح لفظها واذا وقع
بعدها الف فتبينان تريقها من غير مبالغة تفضي الى الاحالة كما يفعله كثير من القراء بقصورها اذ وليها حرف مفخم
كخو برق وبطل فان وقع بينهما الف كخو باطل وباخع وجب اشباط كما التحفظ تبين تريقها اكد فان سكنت وجب
تريقها وتلقنها بحرير وقة وعبرة فاعرب الحبر في الوقف فان لقيت ضمة كخو فاضرب به لزم ادغامهما
فيما يليهما واذا لقيت ميما كخو اركب معنا او فاء كخو تقلب فسوف جاز الادغام لتقارب الاظهار لاختلاف اللفظ
فان اجتمعت الثلاث كخو سبأ تعين بيانها مع الترقيق وبالله التوفيق واما اليم فقولا الف التي بعدها واو

مقيا لكات

قال وكان

بقيه

ومرة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولو قال هذا القول كان احسن وابلغ لكن
لفظه قد يتسامح فيه الناس ما نزل ابهم استثنى وقد ورد الزيادة على المعوذ السابق بالحافظ مما ما يتعلق
بتقريبه الله تعالى واولها اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان نفث عيسى الذي رحمه الله تعالى في جامعه وقال ابو
علي استفاده عامة اهل الاثر من اخرتين والشام ورواه الحاكم هو اركب او آخر عن الازرق عن الله فاسبح
عن سليم ان كلا هما عن مرة ورواه الحكم في عن ابي عوانة عن وبش او ورواه اصحاب السنن الاربعة من حديث
ابي سعيد الخدري بكسا جيد وهذا اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وذكر عدا اهل مصر وسائر المغاربة
كما في جامع الاصول وهو مروي عن قيس والزبيدي وعن المغيرة بن عن وبش وعن ابن كثير في جزء ابي الزبير
وهذا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وهو مروي من طريق المعذل عن نافع
في جزء رواية ابي عوانة عن وبش ومن طريق الشهرزوري عن اهل المدينة وابن فارس والكشي وحسن فقط احمد
وابو داود وذكر ابو عمرو من طريق المعذل ورواه الاصمعي لكن من طريق الشيوذي بادغام الهاء في الهاء
قاله الجمل ما نصه في قوله بيان ان الله هو السميع العليم دون ان يقول الغفور الرحيم وكونه اجيب بان
الغرض تعليم الاستعاذة لا افتراس معاني الوسوسة ومعلوم ان الوسوسة كلام يخطر في قلب الانسان
وهو يطلع جلية الله فكان العبد يقول يا من هو سميع كل مسموع وعليم كل امر مرفوع انت تعلم وسوسة الشيطان
وتعلم عرضه منها وانت القادر على دفعها عني فاعنني فيها حتى يضمحل فلذا كان ذكر السميع العليم
اولى بهذا الموضع من سائر الاوصاف وايضا في القرآن واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه سميع عليم وفي حم السجدة انه هو السميع العليم ومنها اعوذ بالله العظيم السميع
العليم من الشيطان الرجيم رواه الحاكم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه والمعذل عن ابي هريرة
عن وبش ومنها اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وهو مروي
عن الحسن لكن مع ادغام الهاء في الهاء ومنها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واستغفر الله انه هو غفور
الفاتحين وهو مروي عن اوريس عن خلف عن حمزة ثم ان ظاهر كلام الشاطبي يقتضي عدم النقص من
التعوذ والصحيح جوازه للدور وقد نص الحلواني في جامعه على جوازه فقال وبس للاستعاذة حد ينتهي اليه
حالة يزاد ومنها تنقص اي حسب الرواية فقد صح عن جبير بن مطعم المروي في ابي داود واعوذ بالله
من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه واما ما حكاه الجعبري عن شرف في اعوذ استعذت واستعنت واشباهه
صاحب الهداية وجزه محتجين بانه مطابق للفظ الآية قول الجوهري عذت بفلان واستعذت به اي
لجأت اليه فتبعه ابن الجزري وهو انه قال بيان الحكمة الخ لا جلها لم تدخل السين والتاء فعل المستعيذ الملجئ
والكارح وقد قيل لم استعذ بل لا يقول الا اعوذ وقد استعيذ واعوذ واستعذت ولغوت والكاف
ان السين والتاء انما هما الولالة على الطلب فورد في الامر اينما يطلب المعوذ لمعنى استعذ بالله
اطلب منه ان يعيذك فاما قال الامر هو ان يقول اعوذ بالله لانه فاعله معوذ ومستعيذ قد عاذ
والتجا والقائل استعيذ بالله ليس بعائذ انما هو طالب العياذ به كما يقول استجار الله اي اطلب فجارته
واستعيذ اي اطلب اغاثته واستغفره اطلب مغفرته قد خلت في فعل الامر اينما يطلب هذا المعنى من
المعاذ به واذا قال الى مورد اعوذ بالله فقد اشتمل ما طلب منه فانه طلب من نفس الاعتصام والالتجاء
وفرق بين الاعتصام وبين طلب ذلك فلما كان المستعيذ طالبا ملتجيا معتصما لجأ بالفعل الدال عليه
طلب ذلك فتأمله قال والحكمة الخ لا جلها اشتمل المستغفر الامر بقوله استغفر الله انه طلب منه ان يطلب
المغفرة الخ لانه في الآية يخاطب العباذ واللجأ والاعتصام فاشتمل الامر بقوله استغفر الله اي
اطلب منه ان يغفر لي انتهى وقال ابن القيم القائل استعيذ بالله مخبر عن طلب اسواله والقائل اعوذ
بالله مخبر عن حاله وملجأه واعتصامه به وهذا اكمل حالا ولهذا انما جاء من الذي صلى الله عليه وسلم
اشتمال هذا الامر بلفظ اعوذ كقوله اعوذ بالله من غضبه وعقابه واعوذ بالله من مجامع البلاء وكونه سائر
تعوذه صلى الله عليه وسلم الخ قالها الامر بها وكونه امره ان يقول اعوذ برب الفلق اعوذ
برب الناس دون استعيذ فاه قلت فكيف جاء اشتمال هذا الامر في السورتين بلفظ الامر والى مورد
جميعا فامر الله جل شانه ان يقول قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقال قل اعوذ والى مورد
انما هو قول الاستعاذة لا قول الامر كما اذا قال قل سبحان الله ثلاثا وثلاثين فانه يقول سبحان الله ولا يقول قل

سبحان الله

سبحان الله فالجواب ان هذا السؤال هو الذي اورده ابي بن كعب رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجابه عنه صلى الله عليه وسلم كذا في صحيح البخاري عن ابي ذر قال سألت ابي
بن كعب عن المعوذتين فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول
كما قال صلى الله عليه وسلم وفي رواية ايضا عن ابي ذر قال سألت ابي بن كعب فقلت يا ابا المنذر ان
اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال لي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت
قل فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول القول محذوف فتقديره قيل لي قل او قيل
هذا اللفظ فقلت كما قيل لي وتحت هذا ما القرآن الذي صلى الله عليه وسلم ليس لغير القرآن الا بلاغه
ولم يفسر من قبل نفسه حرفا واحدا منه بل هو المبلغ له عن الله تعالى وقد قال الله له قل اعوذ برب الفلق
فمقتضى البلاغ التام ان يقول قل اعوذ برب الفلق كما قال الله تعالى وهذا هو الذي اجاب به
صلى الله عليه وسلم بقوله قيل لي فقلت لي لست منه بل سمعا اقول كما يقال لي وابلغ كما سمعت كما
انزله وهذا الحديث اول الدليل على ان صلى الله عليه وسلم بلغ القرآن الذي امر بتبليغه على وجهه ولفظه حتى انه
لما قيل له قل قال هو قل لانه مبلغ وما على الرسول الا البلاغ انتهى البحث الثاني في حكم الجهر بها
والاخفاء استحب الجهر بها عند جميع القراء في جميع القرآن عند افتتاح السور الا سبعة الاحزاب والاعراف
من اخفائها ما رواه ابو عبيد عن نافع لبلا تتوهم انه من القرآن والاسرار بالدعاء افضل الجهرة وجهاد الاوقات
مطلقا والنبي الجهر في اول الفاتحة واهل الجهر يجهر بالقراءة فاذا كان سر القراءة فهو سر بها لانها تابعة فتكتفي
تبعها وهذا في حق الصلاة اما فيها فالمختار الجهر وقيد ابو شامة اطلاقهم اختيار الجهر بحضرة سامع لان
الجهر اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية فاذا جهر بالاستعاذة انصت السامع للقراءة سواء الجهر او لم يفعل
شيء واذا اخفاها لم يعلم السامع الا بعد فوات شيء من المقروء وهذا بخلاف الصلاة لان الصوم يفت
من اول الاحرام بالصلاة وكذا يخفي اذا قرأ في البيت سواء قرأ سرا او جهرا والخلف في المراد بالاخفاء هنا
نقال كثير هو الكتمان وعليه حمل كلام الشافعي اكثر الشراح فعلى هذا يكفي ان لا يسمع غيره فقط وقال
الجمهور المراد الاسرار وعليه حمل الجهر بكلام الشافعي فلا يكفي فيه الا التلفظ وكما لو نقل الا يكفي التصور
والاعمال الالسنة بدون صوت قال ابن الجهرزي وهو الصواب لان نصوص المتقدمين كلها على حمله ضد الجهر وهو
يقتضي الاسرار به البحث الرابع في الوقف عليها يجوز لفصل ما بين القرآن باجماع ما هو قرآن بلا خلاف
والاشبه انها بعدها بسملة كان ادعى لها ويجوز وصلها بما بعدها كحسن ظاهر كلام الداني اذ الاولى يوصلها بالبسملة
لانه قال في الكتفا الوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة ثم رجح ابن الباذش في الاقناع الوقف على
كل به الترتيل واما من لم يتم مع الاستعاذة فالاشبه الا يسكت عليها ولا يصلها بشيء من القرآن ويجوز وصلها
على الوصل لوالتقى مع الميم منها نحو الرحيم ما تشيخ او هم من مذهب الادغام كما يجب حذف هذه الوصل في نحو
الرحيم اعلموا انما وقفوا كذا وروى طاهر بن احمد بن ابراهيم الهمذاني عن محمد بن غالب عن شيوخه عن ابي
عمرو انه كان لا يخفي الميم من الرحيم عند باسم الله البحث الخامس اذا قرأ جماعة جملة مثل شيخ لكل واحد
الاستعاذة او يكفي استعاذة بعضهم الظاهر الاستعاذة لكل واحد لان المقصود اعتصام القارئ والتجاء به بالله
من شر الشيطان البحث السادس اذا قطع القارئ القرآن لعارض من سعال او كلام يتعلق بالقرآن
لم يعده بخلاف ما اذا كان الكلام اجنبيا او ورد السلام فانه يستأنف الاستعاذة والله اعلم انتهى
النوع الرابع والثلاثون علم البسملة لم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان البسملة مصدر بسمل نحو حوقل وبسمل وحولق اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله
والحمد لله وهذا شبيه بباب البحتلة الذي اي انهم يأخذون اسمين فيتخذون لفظا واحدا فيقولون
البه كقولهم حضرمي وحبقي وحبشي شبه لا حضرموت وحمد الفيس وحمدش قال وتفلكت مني شيخة
عجيبة كانا لم نراقبل اشيرا بماكيا وهو جزء نفيس تلاجم ان ابا نعيم فالف بسمل وبسمل انا لفته مولدة
قال الحافظ وبي يقال لمن قال بسم الله بسمل وحالفته مولدة وقد جاء في الشعر قال عمرو بن ابي ربيعة القد
بسملت لبسل غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل ونقلها جزء عن اهل اللغة ولم يقل انها مولدة كشغلبة
والمطرب الكلام على البسملة في صفات الاول انه لا خلاف انها بعض آية من النمل في قوله انه بسم الله الرحمن الرحيم
وقال الفاضي ابو بكر بها العربي اتفق الناس على انها آية من كتاب الله تعالى سورة النمل واما ما تأول في قوله

اول براءة مناقضة للتسمية بين فيه وظاهر اطلاق كثير من اهل الاداء كالشاطبي التخيير فيها والقارئ مخير في
جميع القرآن الجواز واقال الاتري انه يجوز بغير خلاف الا يقول بسم الله الرحمن الرحيم وقاتلوا المشركين
واي صفها ذهب اليه جوز ونقف السجاوندي فقال الكلام تام والاولى عليه لان الوقف على غير الصل
ومعادم لتقليل ونقف الجعبري بانه لم يقف على كلامه والاجود قد تمام الدليل على جواز هاتين وانتهما
كما تقدم القول بهما والصواب كما قال القسطلاني ان يقال ان من ذهب الى ترك البسملة في اوساط براءة
لاشكال في تركها عنده ومن ذهب الى تخيير اول البسملة والمنع في اول براءة منع في وسط السورة بطريق الاولى
يجوز البسملة اولها واوساطها ومن ذهب الى البسملة في الجميع فله مطلقا فان اقتصر بقاء انه
اتى بما يطابق مذهب البسملة اولها واوساطها بالسيف كما قال علي وصاحباك سكتة لم يبسملوا ولم
يقطعوا بقاء انه ما ولم يرتبا فله بسملة بالنظر والله اعلم قلت واشار بعض المتاخرين الى البسملة النوع الخامس
والستون علم التكبير ولم يفسر هذا النوع اي فظ السيوطي رحمه الله تعالى الا انقل
وهو مصدر كبر تكبيرا اذا قال الله اكبر ومعناه الله اعظم من كل شيء عظيم فان قلت ان قوله الله اكبر ان فعله
به التفضيل لم يستقم لانه لا شيء اكبر ليصح التفضيل كما لا يخفى واذا كان بمعنى كبير لزم صحة الاخبار به في
الصلاة به ولم يقل به ائمتنا كما كما انه لا يصح التعجب بادا المقصود بالتفضيل لا يلزم من انتفاء
فقد يقصد بافعل التفضيل انتفاء صدر عن الشيء الفعل لا يعني تفضيل بعد انتفاء اصل الفعل بل يعني انه متناه
في اصل الفعل متزايد كما له فقد اصل لا تفاوت فيه فتنبه عدم وجود اصل الفعل للغير فيحصل كمال التفضيل
كقوله تعالى رب السجن احب الي مما يدعونني اليه لان قول كذا اكبر اي فظ الفعل بل
وصفه بان الجواب عن ذلك ان الله سبحانه وتعالى جعل في بعض مخلوقاته وصفا غائبا من العظمة
والكبرياء والقوة والهيبة والعظمة امر عظيم مثل الشمس والقمر والسموات والارضين والبحار وامثال
ذلك فهذا العالم العظيمة الكبيرة حتى ان بعض الخلق الغلب فقدرت الكارهم ومعارفهم لما رأى ما فيها
من الكبرياء ظنوها هي الصانع المقصود بالعبادة فعبدوها على وجه العظمة فامر الله تعالى سائر عباده المؤمنين
ان يقولوا الله اكبر اي الله اعظم واكبر من هذه الموجودات التي ترى عظيمة كبيرة واجل واقوى
فليسوا شيئا كبرياء شيء بل هو اكبر واجل من كل كبير والله اعلم والسكاكي في الكشف في مبادئ
اوائل سبب هذا ما سبب فروينا عن البزي ان الصابئين وكفار ابن صلى الله عليه وسلم
انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمد اربه فنزلت سورة والضحى فقال ابن صلى الله عليه
وسلم الله اكبر شفى بنا لما كانا ينتظر من الوحي وكذبنا بالكفار وعن صلى الله عليه وسلم بعد الكف
الله اكبر اذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيما لله تعالى واستفتاحا بالتكبير تعظيما
لشأن القرآن وقيل كبر صلى الله عليه وسلم كما راى من صورة جبريل عليه السلام التي خلف الله عليها
عند نزوله بهذه السورة فقد ذكر الامام ابي بكر محمد بن اسحق هذه السورة التي جاء بها جبريل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبدى له في صورته التي خلق الله عليها وفي اليه وذل منهبطا
وهو بالابطح وهذا قوي جدا اذ التكبير انما يكون غالبا لامر عظيم او هول رواه الحافظ ابو العلا باسناده
الى احمد بن فرج عن البزي وكذا رواه عبدة كلهن قال الحافظ شاد الدين بن كثير انه لم يرد باسناد يحكم عليه
بصحة ولا ضعف ومراده كما في الشركون بهذا سبب التكبير والا فانقطاع الوحي مدة وايطاؤه مشهور
وروينا ايضا عن احمد بن فرج قال حدثني ابن ابي بزة باسناده الى ابن صلى الله عليه وسلم انه اهدي
اليه العقود فلقيه بعض اصحابه فاشتراه منه واهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاعطاه اياه فلقيه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه واهداه
للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فاشتهره فانقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعون
صباحا فقال المنافقون قلا محمد اربه فجاء جبريل عليه السلام فقال اقرأ يا محمد قال وما اقرأ قال
اقرأ والضحى فلقنه السورة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابيا لما بلغ والضحى ان يكبر مع خاتمة كل
سورة حتى يختم وهو حديث مفضل غريب جدا بهذا السياق وهو مما انفرد به ابن ابي بزة اول
وترده الاحاديث الصحيحة الى ورد في سبب انقطاع الوحي ونزول سورة المدثر وقد تقدمت
في نوع نزوله فلا تعول على هذا الحديث والله اعلم وقد كان تكبيره صلى الله عليه وسلم اخر

قراءته

قرأ أولا جبريل عليه السلام وأول قرأته صلى الله عليه ومن ثم تشعب الخلاف في محله فمنهم من قال به من أول ألم نشرح مبتدأ إلى آخره أو من آخر الضحى مبتدأ إلى آخره لأن آخر السورة في التكبير وفاق لما في الحصن لابن عيون كوالده أبي الطيب في إرشاده وصاحب العنوان والهادي والهداية والكافي في أنه من آخر الضحى في المستنير من أول ألم نشرح وكذا في إرشاد أبي العز وهو الذي في رواية أبي الحلاف في النجوم من قرأته مؤلفه على عبد الباقي ومنهم من قال به من أول الضحى كما في البغدادي في روضته وقرأ به صاحب التجريد على الفارسي والمالكي وأما قول ابن طبرزد من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وخلاف فتعقب في النشر بأنه لم يرد أحد التكبير من آخر والليل كما ذكرده من آخر الضحى وما ذكره كذلك فإنما أراد كونه أول الضحى قال ولا أعلم أحدا صرح بهذا اللفظ أي المتبادر في كلامه بخلاف الخزاعي في تلخيصه والله أعلم وما رأيته من بعض الشراح قوله بهذا اشكلا قال مراده بالآخر في الموضعين أول السورة أي أول ألم نشرح وأول الضحى وبهذا فيه نظر لأنه يكون بذلك مهملا رواية من رواه من آخر الضحى وهو الذي في التيسير والشاطبية إذ سوى بين الأول والآخر في ذلك والتجزي في ذلك الجائز وأخذا بالعام في الجواز وإلا فالكل بأن من آخر الليل حقيقة لم يقل به أحد من الشراح فتأمل اهـ المقصود بالذكر آخر الليل هو أول الضحى وهو الصواب بلا شك نعم روى أحمد البزي عن عكرمة بن سليمان مولى شيبة أنه قال قرأت على إسمعيل القسط فلما بلغت والضحى قال لي كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأجزه أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأجزه مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأجزه ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأجزه أبي أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد ورواه ابن خزيمة لكنه قال لي خائف أن يكون قد أسقط ابن بزة أو عكرمة من هذا الإسناد شيئا قال ابن الجزري يعني بين إسمعيل وابن كثير أو أسقط واحد منهما شيئا فقد صحت قرأته لإسمعيل على ابن كثير نفسه وعلى شيوخه وعرف عن ابن كثير انتهى وقال البزي قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس أنا قلت لك إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا كما قال أي لفظ العباد ابن كثير بقنبل فتعين تخصيصه هذا الحديث وأما أشهار التكبير لجماهير المغاربة وغيرهم لأنه يشمل الآخر سورة الناس وجمهور المشارقة لأنه أول سورة الناس فلا تكبير آخرها وهما بيان على خلاف مبدأ التكبير سواء هو لأول السورة أو لآخرها فمن قال إنه لأولها لم يكبر لآخر الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ألم نشرح أو من أول الضحى ومن قال الابتداء من آخر الضحى كبر في آخر الناس وأما قول ابن طبرزد رحمه الله تعالى إذا كبر في آخر الناس مع قوله بعض من آخر الليل على ما تقرر من أن المراد بآخر الليل أول الضحى فقال في النشر يقتضي أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى وانتهاؤه آخر الناس وهو مشكل لأنا نحن نعلم بالضرورة خلاف هذا الوجه وهو أن التكبير من أول الضحى هو مذهب أبي البزي من رواية عبيد بن الصباح عنه على التيسير ومن رواية أحمد بن فرح له على ما نص عليه الهاشمي والذكواني نص عليه في الروضة اهـ البزي وذلك التكبير من أول سورة والضحى إلى خاتمة الناس ومذهب الزينبي الزينبي عن قنبل ونقله بخالف في الابتداء التكبير من أول سورة ألم نشرح وقال ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة والناس انتهى بحروفه فبهذا الذي اقتضاه طي التكبير من رواية قنبل تعين من آخر الناس فتعين حمل كلام ابن طبرزد على تخصيص التكبير آخر الناس بمن قال به من آخر الضحى كما هو مذهب أبي الطيب وغيره ويكون معنى قوله إذا كبر في آخر الناس أي إذا كبر من يقول بالتكبير في آخر الناس يعني الذي قالوا به من آخر الضحى انتهى وبقي على ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو لآخرها قال وصل السورة بالسورة الآخرى خاتمة أو به اثنان منهما على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة والثاني على تقدير أن يكون لأولها وكلاهما محتمل على التقديرين والناس ممتنع وفاقا وهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع القطع عليها لأن البسملة لأول السورة فلا يجوز أن تجعل منفصلة عما منفصلة بآخر السورة أما الوجهان الباقيان على تقدير كون التكبير لآخر السورة فأولهما وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة بأول السورة نص عليه

بين سورتي المستهزئين ولم يكن غيره واختاره ابو الحسن الاحدابي وكذا والده وابن الصائغ ولم يكن في الكفاية غيره
ثانيهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع القطع عليهما وابتدا بالسورة وهذا ظاهر كلام الشاطبية ونص
عليه النابلسي ونصه الجعبري في شرحه قال ابن الخباز ينبغي والاوجه للمنفرد الا يجيء الا يجيء التكبير لآخر
السورة والافضل الا يكون لاولها لا يفيد المنفرد وجه اذ غايته الا يكون كالاستفتاح ولا شك في جواز
وصلها بالبسملة انتهى قطع البسملة صل آخر السورة واما الثانية المختلف على التقديرين فاولها وصل التكبير
بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة اقتداء بالشاطبية ونص عليه في اصلها وذكروه في البديعة والتجريد
وثالثها قطعه عن آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة وخيّر في هذا الشاطبية كما نص
عليه الجعبري كالنابلسي واختار طاهر بن غلبون وابو معشر وثالثها القطع عن آخر السورة ووصل البسملة
وقطع البسملة عن اول السورة وهو ظاهر من كلام الشاطبية ونص عليه الجعبري كالنابلسي ونصه ممكن قال
في النشر ولا وجه للمنع على كلا التقديرين والمراد بالقطع السكت هنا في هذه الاوجه المذكورة الموقف
المعروف لا القطع الذي هو اعراض القارئ السكت الذي هو دون التنفس وهذا هو الصواب
وزعم الجعبري ان المقصود بالقطع في قولهم هو السكت الموقف كما زعم النكزاوي في البسملة
قال في شرحه قول الشاطبي فان تشأ فاقطع اي فاسكت ولو قالها لكان اخصر اذ القطع عام فيه
وفي الوقف انتهى قال وهو شيء انفرد به لم يوافق عليه ولعله توهم ذلك من قول بعض اهل
الاداء لكني ادركت شيوخي يخبرون بالسكت عند الوقف ان السكت المصطلح عليه ولم ينظر آخر كلامهم
ولا حاصر جوابه عقب ذلك ايضا فان المتقدمين اذا اطلقوه لا يريدون به الا الوقف وان اراد ابو
السكت الموقف فيرده ما يصرف اليه وان وقع آخر السورة ساكن او صوت كسر لالتقاء الساكنين
على اصله نحو فارغب الله اكبر وطيّر الله اكبر واكان تحركت على حاله وحذفت همزة الوصل للدرجات نحو
الحاكمين الله اكبر وان نبز الله اكبر ومن الغيم الله اكبر وان وقع في آخرها هاء ضمير حذفت نحو ربه الله اكبر وبره
الله اكبر للدرج وصلها من اجتماع ساكنين فتحذف خفيفا واذا وصلت بالتهليل الكل وكره ان تأتي الله
تعالى ابتدئ على حاله وان كان منونا او ممنوعا في اللام نحو خاتمه لا اله الا الله ويجوز الله على لا للتفخيم
كما سيأتي في الله والقصر مع همزة المبحث الثاني في يمين ورد عنه اعلم ان التكبير قد صح عند اهل مكة
قراتهم وعلمائهم واجتماعهم واشتهر عنهم واشتهر بل قال ابن الجزري انه بلغ حد التواتر وقال الاهوازي
التكبير عند اهل مكة في آخر القرآن سنة ماثورة يستقبلون به قراءتهم في الدرس والصلاة انتهى قال ابو الطيب
بن غلبون وهو سنة ماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهي سنة لا يتركونها
البتة وقد صح عند ابن كثير من رواية البزي وقنبل وورد ايضا عند ابي عمرو من رواية السوسي وكذا عند
ابي جعفر من رواية ابن وردان وابن الجزري في منجده عند ابن محيصن كان يكبر من ختمة
والضحى لآخر القرآن موصولا بآخر السورة وافترق عن قنبل مخيرا المغاربة لم يرد وه عنه كذلك النبيه
والعنوان والهدايتين والكافي ورواه عنه في المستنير والوجيز وفاقا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة والوجه الثاني
في آخر طيبة كالدراية وجزم به في التبصرة وقطع للسوسي الحافظ ابو العلاء في غايته من جميع طرقه وقطع به في التجريد
من طريق ابن حبش من اول الم نشرح لآخر الناس ورد ي سائر الرواة عنه ترك التكبير كما في كافي
قال في النشر وقد اخذ بعضهم بالتكبير في جميع القرآن وبه كان يأخذ ابو الحسين الخباز وحكاه ابو الفضل الرازي
والمهدوي وابو العلاء وهو الذي عليه اكثر اهل الاداء سائر الامصار عند الختم في المحافل وغيرها
في المجالس وبه كنا نأخذ على شيوخنا وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على اي حال
كان وروى السنبوذي عن ابي محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن ابي يزيد الفرشي انه صلى بالناس التراويح
خلف الامام بالمسجد الحرام فلما كانت ليلة الختم كبر من خاتمة الضحى لآخر القرآن في الصلاة فلما سلم اذا
بالامام القاسم بن عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قد صلى وراءه وقال اصبت اصبت احسنوا كما احسن اليكم وذكر
آخر كل سورة ثم بكبيرة الركوع واذا استقبلوا التكبير آخر السورة وهم من كان اذا قرأ الفاتحة واراد الركوع
في السورة كبر وصلى ثم ابتدأ السورة وكان يفعله بالفاتحة اذا ابتدأ السورة في جميع القرآن وللقراء في
البسملة التكبير بلازم لاحد من القراء الا من وقف على آخر السورة ثم ابتدأ الله اكبر فقط ومن لم يقف لا يشرع عليه المبحث الثالث
في صيغته اعلم انه لم يختلف في ان الله اكبر قبل البسملة انما اختلف عن البزي والجمهور منه على تعيين هذا اللفظ في

على تعلمه قال فقرأ وهذا يدل على شهرته من أكبر أوان العرض لبقية الايمان قبل القرآن وتنزل السورة
على النبي صلى الله عليه وسلم فتعلم حلالها وحرامها وزجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها
اقول كذا ذكر القسطلاني والسيوطي رحمهما الله تعالى ان معنى ما يوقف عنده هو جزاء بن
عبر هو الوقف في القرآن والظاهر خلاف ذلك وان المعنى ما ينبغي ان يوقف عنه من الاحكام
الشرعية ولو كان المراد ما ذكره قبل ما يوقف عليه فليتأمل والله اعلم وقد شرط جماعة من الائمة
المتقدمين على الشيخ اه لا يجيز المطالب الا بعد معرفة الوقف والابتداء الذي ينبغي ان يكون غاية
في الخطر على شروحه والاتمام به اذ الوجوب الولي يأثم تاركه بعد الشرعي فافهم الا مرتبة ان
بعرفتها تظهر معاني التنزيل وتوقف نقائصه وتستعد القوة المفكرة للغوص في بحر معانيه على
درر فوائده وجواهره وقد قال الله تعالى في كامله الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلوغ التمني
وفهم المستمع وفخر للعالم به يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والمتضيفين المتنافيين والكلامين
المتغايرين فكم ابوقائم من لا يعرف الوقف لم يعلم القرآن انتهى وقد موا الوقف على الابتداء
واكثر ان موضوعا صنع الترتيب لان كلامه في الوقف الذي هو حسن الوصل والابتداء الذي يحسن
بعده واما الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي فكلامه فيهما اذ لا يكونان الا كاملين كالوقف
السورة والخطبة والقصة والوقف بالتام ان كلا من ايمة الوقف قسمه يجب ما سواه قال الحافظ
القسطلاني رحمه الله تعالى والذي اعتمده ما ذكرته والقول به اه اللفظ اما ان يتم اولا والثاني
اما ان يقص ذلك تقصيرا يخل الوقف على رسم ذي والاول اما ان يستغني عما تاليه اولا والثاني اما ان
يتعلق به معنى لفظا او معنى اللفظ فالخمس والاول اما ان يكون مستغنيا استغناء كليا
اولا فالاول الكامل كآخر السورة والمفلحون اول البقرة والثاني التام كقتلهم ونحوه ويشترط لحسن
الوقف فيه ان يتعلق اللفظ كمن يتعلق الناقص لتكون اقوى لكل من الناقص بالنظر لتاليه وليس كل ناقص
حسنا وقد يشتد تعلقه بما قبله حتى يقبح الوقف عليه انتهى ولتعلم ان التام كما يوقف عليه
يبتدأ بما قبله ويكون بعد تمام الكلام والفواصل والقصص والاخبار وقد يكون قبل انقضاء الكلام
كذا وجعلوا العشرة اولها اولئك هم المفلحون فكأنه ليس ثم قال فقال وكذلك يفعلون راس
الاية وقد يكون لذي وسطها كقوله الله الصمد عند الكثير بعد اذ جاءني وقد يكون بعد انقضاء الفاصلة
بكلمة كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة
فراءة حسنا على جزمها على صراط العزيز الحميد تام على قراءة نافع برفع الجلالة وعلى الكسر حسن
قد يكون تاما على تأويل جزم تام على آخر كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله الى آل عمران وقد تأكد
استحباب الوقف على التام بيانا معنى مقصود هو مآله وصل طرفاه لا وهم معنى غير المراد نحو قوله
ولا يحزنك قولهم والابتداء ان العزة لله جميعا انه هو يكلمك ما قولهم ونحو قوله اصحاب النار
والابتداء الذين يحملون العرش ربنا وهم انف واستدلوا على تمام بحديث ابي بكرة اه جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرأ القرآن
على حرفين فقال ميكائيل استزده الحديث اه قال كل حرف كاف شاف ما لم تختم آية عذاب
بآية رحمة او آية رحمة بآية قلت المراد في نوع الاحرف السبعة التي انزل القرآن عليها على ان الكل
والصحيح ما قدمناه فتنبه وما ذكره من ان كل كاف على الوقف الكافي او التام بعيد والله اعلم واما
الكافي فقد ادعى الكتاني في جواز الوقف على الابتداء بما بعده وكتب في الفواصل كيف ما وقد يكون كافيا على
قراءة او اعراب جزم كاف على اقرأ نحو يعلمون الناس السحر كاف على اه ما بعده ناقصة غير كاف
على بعلمان موصولة فلا تبتدأ بما بعده وقد يكون كافيا على قراءة غير كاف على جزمها واستدلوا للكافي
بحديث ابن مسعود المروي في البخاري قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي فقلت له اقرأ
عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد قال فرأيته فاضت عيناه فدرفان فقال حسبك فامره بالوقف
على شهيدا وهو متعلق بما بعده لانه بيان حالهم حينئذ اي حين اذ يود الذين كفروا بين الكفر وعصيان
وعصيان الامر او الكفرة والعصاة في ذلك الوقت الذي لا ينفعهم فيه شيء اولم يجدوا

اولم

خلاف

العثمانية وهذا النوع لم يتعرضه اي فقط السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان والمرسوم بمعنى الرسم والمراد اثر الكتابة في اللفظ وهي تصوير الكلمة بحروفها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها وصورتها بحسب خط المصحف العثمانية التي اجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم فخرجوا طريق الخط اللفظ فقياسية وان خالفته بزيادة او حذف او ابدال او فصل او وصل فاصطلاحية فرقوا بينهما لان الرسم فيما عدا الجادة اليه اضطرار او اختيار وردوا وكذلك نقلوا عن نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وعن ابي جعفر وخلف والحسن واهل المدينة القديمة، وعليه قول الخاقاني وقف حمزة وهشام بالسكون على الهاء موافقا لمصحفي المشرقين اعتبارا بالبدل للوقف لا لكونه همزة والكوفيون اثبات الوصل والفصل الجزري بعد الاخر بخلاف الاول فلا يوقف عليه بالواو وكذا ابن كثير وسليمان فلا يوقف عليه بغير الالف وقيل بقوله باعتبار البدل للوقف بالالف والثاني وقيد بقوله ان كانت همزة تحولت ياء، والقصد بالوقف هنا التوقف على سبيل الاضطرار والاقتضاء كما مر واذا علم هذا فاعلم ان الوقف على المرسوم اما متفق عليه او مختلف فيه فالمختلف فيه اثنان وثلاثون موضعا الاول والثاني قوله تعالى ان يكيدوا او يعدوا الكاف وكذا يعقوب وقفهم ابن كثير بخلاف الجزري بالهاء على الياء، الثالث والرابع الكتابة بالتاء المجعولة صلة للصابين وهاء قريش ووقف في مواضع او اثنا عشر في المواضع السبعة في البقرة والاعراف وهود والاول مريم في الروم والزخرف معا ثانيها نحو في نعمت عشر موضعا في البقرة وثالثة المائدة في آل عمران واثنا عشر ابراهيم وكذا النحل في الثنا والبواقي في لقمان وفاطر والطور وثانيتها سبع في قصة الانفال وغافر وثالثة بفاطر وانها امرأت سبع بآل عمران والثنتان في يوسف والقصص وثمانية التحريم فاصلها بقيت العشر هود وسادسها فرت عين القصص سابعها فطرت السبع الروم ثامنها نعمت اثنتا لقمان تاسعها نعمت بآل عمران والنور عاشرها هي بالواقعة فقط حادي عشرها ابنت عمران بالتحريم ثم هي ثاني عشرها معه موضع الجاثية ثالث عشرها وكلمت بالاعراف ووقف الباقون بالهاء موافقة لمصحف الكاف وهي لغة طيء ولغة قوله الله لهاك ربكفي ملت، من سبعة عادية وبعوضة عارت نفوس القوم عنه الغصص، وكانت اخرت ان تذهبي امت، وكذلك الحكم في الافراد والجمع وكلمت بالانعام ويونس وغافر ابنة المائدة بيوسف وغيابت الجب حيث ما وليت مدا به بالعكبوت والوقف اصولنا سبا وهلي بيت بناطر وما تحزني حيثما ثمرت بفصلت وحالات هز بالمرسلات فان ما قراه بالافراد فلوقفي الوقف على اصله المذكور وكما كتبوه في مصاحفهم ومن قراه بالجمع وقف بالتاء مطلقا لا يجوز غيره واهل وقد فهم من تقييد المكتوبة بالتاء ان المرسومة بالهاء لا خلاف فيها مالي هلك تاركي الوقف هل الفصل الخ فعلك سيبويه التاء هنا الاصل بخبريا نافاعراب عليها السيوطي تعاقب الوصل الذي هو الاصل والتاء بالتاء في الوقف فرقا بينها وبين نحو قولك مكوث وعوث وقال غلبوني في فرس النابغة الاصل عاقتها السيلون سكتها ياء، خالفا في المواضع المرسومة بالتاء على الاول باعتبار الوصل لا نقلها حالة الوصل تاء كما هو فيها الاعراب ويلتحق بهذه قصرت صورة همزة النادي قراءة يعقوب بالهاء صونا على انه اسم مؤنث فيوقف عليه له بالهاء كما نص عليه الولي وغيره وقبل بالتاء قال في التبصيح الوقف عليها بالتاء اجماع لانه كذلك في المصحف قال ولا يجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة يعقوب والمتفق اجماعا ست كلمات وهي يا ابت في يوسف ومريم والقصص والصافات فوقف عليها بالهاء ابن كثير وابن عامر وكذا يعقوب بالوصل بخلاف عنهما وكانت لا بد منها بالهاء ابن مجاهد وافقهم ابن محيصن وما طيبات في موضع المؤمنون ووقف عليها بالهاء ابن مجاهد قبل كذلك قنبل والكسائي وافقهم ابن محيصن بخلاف وفي ابانا الوقف بالتاء وبه كذلك ووقف الحرث فيها الوجهان وهاء العنوان وافقهم ابن محيصن من المزيدة الا ان الخلاف في قبل في العنوان والنكرة والتخصيص لم يكتبوا الا الاول واضافة العنوان والاضافة في الوقف على الاول بالتاء وقطع له بالتاء في الشاطبية والتيسير والوجه بقي ان يكون الاكثر على الوقف بالهاء، لوجهين احدهما موافقة الرسم والثاني انهم قالوا المقطوع اسم مؤنث اصله جبيب كرغيف له وقلقل من مضاعف الرباعي فقد تقرر ان المؤنث يوقف عليه تاء، وكتب بالهاء وهذه الكلمة تعاقب فيها العرب كثيرا بالحذف والابدال والتنوين وغيره وما وكتب مرضاتي موضع البقرة

وكونك يقولون اكونك قوله تعالى سمعت من مرفدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون والضمير في قوله هذه الآية قال آية مكان بالله اولها اصل الكلام
وتقديره اهل القبور قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل الطاعة وقال اهل الله تعالى هذا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والضمير في محلها يعني قوله وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
وما يدريكم انهم يقومون اذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال انفاذا جاءت لا يقومون اقول ومن ذلك
قوله عز وجل واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
فمستأنف الكلام تمت قوله عز وجل شرعا وابتدا بقوله يوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا كقولك لفلان علي
بقيس ثلاث بانيها الفا اتى الى كتاب كريم انه من سليمان انتهى الكلام وانه بسم الله الرحمن الرحيم
وعلى هذا التقدير لا يرد الاعتراض على سليمان كيف قدم اسمه في الكتاب على اسم الله تعالى فانه عاد
على هذا المعنى على بقيس اخبرت فوصفا بان الكتاب انما هو من سليمان لا انه مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي وائتوني مسلمين وممن ذلك ايضا قول الله تعالى شانه وقول عليه السلام لفلان لك
بسؤال فجئتك اي غايته واه كبيرا من الخلط ليسئل بعضهم عن بعض انا الذي اصور وعلى اثرها كانت
وقيل ما هم انتهى الكلام اظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اي يتقن داود ان الفتناكم
ما كان الا ليمتحنا له واثبتا اي واثبتا للخصم عليه فاستغفر واناب ومن ذلك قول الله جل شانه والكبرياء لك
قولهم اي العزة له وحدها فانتهى الكلام عند قوله والكبرياء لك قولهم اي العزة له وحدها ابتدا الكلام اخبر انس
على ذلك وعلى نظائر الكتاب العزيز استخرج من هذا النوع شيئا كثيرا والله الموفق انتهى النوع الثامن

النوع التاسع في الفواصل الآي

انما احتيج لمعرفة هذا العلم لان بعض القراء زاد
على رسم الخط شيئا يأتي في رؤوس الآي وبعضهم اهمل رؤوس الآي من بعض السور وبعض اصحاب
الاثر زاد في رقيق ما لفظ من اللامات الواقعة في رؤوس الآي الكمالة فلم يحتج الى تمييز الفواصل
من غيرها وقد عدوا الآية بانها فسر آي مركب مجملة فاكثر والوقف عليها ذو اصبع وتقطع عند رؤوس
والفصلة بانها كلمة اخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني الكلمة اخر الجملة قال
الخويي وهو خلاف المعقول والدليل لنا قبل سيبويه بيوم ربانيا وما كنا بنفي اليسار راس آية
لان مراده الفواصل اللفظية لا الصناعية وبدليل ما اعطى لابي عمرو وقال القاضي ابو بكر
الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس
الآي بان الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المتصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية
اكثر الفواصل تكون رأس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية فلا قبل يكون
معنى الفاصلة هذا اكثر حتى يدخل فيه نحو قبل الفرقان بوم ربانيا وما كنا بنفي اليسار راس آية بانفاق وقال
الخويي ثم ان لمعرفة الفواصل طريقين السماع والقياس فاما الاول فما ورد في حديث ام سلمة انها
قالت واود وجزه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته آية آية فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى ما كان يوم الدين يقف عند كل آية والظاهر انه كان يقطع قراءته بالوقف على رؤوس الآي
في الفاتحة وغيرها وورد ايضا يقطع قراءته انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين آية الرحمن الرحيم ثلاث آيات مالك يوم الدين
اربع آيات وفي رواية امام انت في رواية الله تعالى قال فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاطعة
الكتاب فقد بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين آية الرحمن الرحيم آية مالك يوم الدين
آية اياك نعبد واياك نستعين آية اهدنا الصراط المستقيم آية صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين آية وكون آية المضاف الى الضالين وقد يقطع قراءته آية او اثنين او ثلاث الوقف
على كل آية لان الصلاة ليس فيها كلام اجنبي اذا كان قراءته عليه الصلاة والسلام لتعليم الناس رؤس
الآي واما الثاني وهو القياس فاعلم ان ما وقف عليه صلى الله عليه وسلم وابتدا تحققنا انه فاصلة
وما وصله وابتدا تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف انه كل منهما
او تنزيه الوقف التام او الكافي والوصل انه كل منهما غير فاصلة او فاصلة بعضها لتقدم مرفوعها او على الكامل
مخصص المزدوجة الفتح الى القياس وهو ما الحق ما الحق غير المنقوص بالمنقوص لتناسب واضح

فصل لا ورد

من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال أملى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبها فهكذا أنزلت فعجب معاذ من سرعة جوابه فقال له معاذ بم ضحكت يا رسول الله قال بما فتح الله عليك وكان الأعرابي سمع قارئا يقرأ فتبارك الله أحسن الخالقين فاصلوا أن الله غفور رحيم والمراد بالتقدير القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل بل الأنسب به التهديد والوعيد فنزلت الآية ثم تجتمع هذه الأدلة في موضع واحد وتختلف فيها كما في أول النحل فانه تعالى بدأ بذكر الملائكة فقال خلق السموات والأرض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الأنعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات الآية لكن لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لأنه استدلال بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الله القادر المختار فكأنه يناظر السوفسطائي وهو الذي لم يجوز الا يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكأن الدليل لا يتم الا بجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكر والتفاوت الذهن فيه بابا واسعا فلهذا جعل مقطع الآية التفكر ثم قال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الآية وكل الآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل لكن لآية قبل لما كنت عاقلا فاعلم أن التسخير باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجودها غير متحركة وهو الله القادر المختار الذي أنشأ الكواكب والطبائع أي جميع أجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة والنواة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد واحدة وجميعها في غاية الحمرة والأخرى في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الأثر فثبت أن المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه الآية لكن لآية لقوم يتذكرون فجعل مقطع الآية التذكر لأنه قبل ما كنت عاقلا فاعلم أن الواجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا انتظرت حصول هذا الاختلاف علمت أن المؤثر ليس هو الطبع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكر ومن الناس من قال لما أمرهم بكم عليكم الآيات فان الأدلة قسمان بعضها يقول لقوم يعقلون وبعضها يقول لقوم يتذكرون والثالثة يقول لقوم يتفكرون لان الوصايا التي في الآية الأولى انما يحتاج عاقل تركها لعدم العقل الثاني على التأني لان الشرك باطل لعدم اشتمال العقل الأول على توحيده وعقله وكونه مخلوق الوالدين والتفكر في العقل يسوق الى اثباته الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الأولاد من الاملاق مع وجود الرزاق الحي الكريم وكذلك اتباع الفواحش ما ظهر منها وما بطن عقل وكذلك قتل النفس بغير الحق عقل فالعاقل من سمع هذه الآيات علم أنه يعقلون واما الثالثة فمتعلقها بالمخلوق الثالثة والثانية فانه اذا علم ان له أبناء ما يخلقهم مباينة لا يليق به ان يعامل أبناءه معاملة لا يجب ان يعامل بها أبناءه وما يجب او يزين او يسهل بغيره لو كان كذلك لما لم يجب ان يكون فيه صيانة والا يحسن وكذا ما هو محرم لمؤاخذة لم يجب ان يخلق وما يجب ان يكون عاملا الناس به يجب ان يعامل به فلكم تركت ذلك الا يكون لغفلة عن تدبر ذلك فلا تغفل كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتذكرون واما الثالثة فلأجل ترك اتباع شرائع الله الدنيئة مؤد الى عقبى وخيمة فلهذا قال لعلكم تتقون ان عقاب الله شديد وما ذكر قوله تعالى في الأنعام أيضا وهو الذي جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الأولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لان علم النجوم والاهتداء به يختص بالعقلاء ذلك كتاب ختمه بقوله يعقلون وانشقاق الخلايق من تراب الأرض ثم الى النباتات ثم الى الحيوانات ثم الى الانسان الى العقل والفهم والتفكر فيه أدق فلهذا ختمه بقوله يفقهون لان الفقه فهم الأسرار الدقيقة واما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الأرزاق والأقوات والثمار والأنواع ذلك كتاب ختمه بالايمان الواجب الى شكره تعالى على نعمه وما ذلك قوله تعالى وهو يقول شاهر قليلا

ما يؤمنون ولا يقول كما بين قبلها ما تقدم ويرد الثانية بينهم يؤمنون والثانية
او مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة لكل احد لان هم يؤمنون ليس بطرد الفاصلة على رعاية
الاخت من الرابع مبني الفعل اصله يؤمنون حذف النون للوقف والمد السابع مقابلة المرفوع بالجر ورد بالكاف كقوله
ان خلقناهم من طين لازب مع قوله تراب واصب واسما سائب وقوله كما انهم مع قوله قد قدر
وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله اثبتها الشحاب الثقال الخامس كسر نون القرآن
فتم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمة وجود التمكن من التطريب بالكف كما قال
سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم اراد واحد الصوت ويتبعون ذلك
اذا لم يترنموا وجاء القرآن على اصل موقف العرب مقطع الاوس حروف الفواصل اما
من كلمة او مقاربة فالاول في كل السور وكتب مسطورة في رق منشور والبيت المعمور والسقف
مثل المرفوع ارسيم مالك يوم الدين في القرآن المجيد بل عجبوا اذ جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وعزه الفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين
بل تختص في الخاتمة والمقاربة قال وهذا يرجح مذهب ابي علي في مراعاة حقيقة في حقيقة
الفاتحة بسع آيات مع البسملة وجعل الصراط الذين الى آخرها آية فاه من قبل اخر الآية السادسة
الف عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة بل لا بالخاتمة ولا بالمقاربة ورعاية
الف بنون الفواصل لازمة السابع تنوع الفواصل المتضمن والا يطال لانها ليست بمعينة في النثر
واما كانها معينة في النظم فالمتضمن ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل والا يطال اخر الفاصلة بعضها كقوله تعالى في السري اذ سلكت الا بشر رسولا
وختم بها الآيتين بعدها انتهى منقولا هذا النوع برمته من الاتقان لكن جعل الامام الناسع
هذا القسم والله الموفق النوع الحادي والثمانون علم الادغام والاظهار والاخفاء
قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان فهرا فرد هذا النوع
بالتصنيف بعامة من القرآن قال والادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا او بنقطة كبير
وصغير فالكبير ما كان الاول من الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثلين او جنسين متقاربين وشرح كبير الكثرة وتوقف
او الحركة اكثر من السكون وقيل بتاثير وقع السكون المتحرك قبل ادغامه وقيل لمالف من الصعوبة
وقيل لحصوله بوسط المثلين والجنسين والمتقاربين والشديد ثلاثة ايده من الاتمة العشرة ابو عمرو هشام العلا
وورد عن جماعة فوق العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم وبه طاب التخفيف
وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كلية جميعه في كتابه وابن مجاهد في سبعيته ومكي في تبصرته والكتاب
والطبقي في روضته وابو علي الفارسي في كتابه والمهدوي في هدايته وغيرهم فالذي تقرب الشيخ
وفقه الله بالتمثيل ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا
او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والحاء والراء والسين والعين والقاف
والكاف واللام والهاء والنون والواو واليا، نحو انا انزلنا الكتاب اكتب بالحق
فاصابكم بعينه الموت نجيهم فتقبل منهم ثقفوهم ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ رمضان الذي انزل
فيه القرآن وترى الناس سكارى بما هم الذي يشفع عنده وما يتبع غير الاسلام وما اختلف فيه الا الذين اوتوه
فلما افاق قال سبحانك تبت كبرا ذنبا كبرا الكف كنت بنا بصيرا يجوز لا قبل لهم بها الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين يحق نتبع بركاتك وهو وليتهم فيه هدى ما قبل انا يلي يوم وشرط ان يتفق المثلان خطا فلا
يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرف
ما سلككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير للتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا
وان كانت تسمع الصم والهدى فلا يدغم نحو وذوقوا مس سقر قال رب بما انعمت علي ولا صنعوا فلا يدغم نحو
غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها قولك رفلت شد
جتك بدل نقم وشرطه ان لا يكون الاول مدة او نحو انه وانزلا ولا صنعوا فلا يدغم نحو في ظلمات ثلاث
ولا ناصر نحو مختلف عين فاباته يدغم في المتجانسين نحو يعذب من يشاء فقط والتاء عشرة اصرفت الثاء
نحو بالبينات ثم وفا بعهدي نحو الصالحات جنات ذلك نحو السيئات ذلك وفي الذال نحو الجنة زمرا

في الشاطبية كما عبارته حيث قال وما بعد همز كان او مغير فقصر وتوسط ومد مطولا ووسطه فوق مرتبه
تر جميع القصر حيث ذكره اولا لما تقدم من التنبيه عليه الاهتمام به ثم نص عليه الفراغ لوسيلة ابن عليون ظاهر عنه
جميع الباب قال بل التوسط المد اقيس لانه قد جمع الفتاح تحت التقبيل ما سبق الشاطبي لتضعيف
المد ظاهر ابن عليون بل وما تذكرته عن من رواه والاخذ به وعليه اصحابه وهو صريح قوله في قول
لكن تقيد النشر بانه قد شذ وذ وخلف الامة بالقبول فلا وجه مرة واحدة كما عبر عنه في
النشر وقد اختلف القابلون بالمد في مقدار قدره فقيل بالتوسط المفرط كما مر الكلام عنه في المتصل
والبه ذهب الحلواني في فصول البديع المد بنا دون المتقدم معارض لقول المجموع والتحبير الى قولهم ولو قدر ان هذه
الكلمات الاربع المذكورة بنا اتى بها على الاصل في الامر والا فيستفاد الحاق اثر الشاطبي لمن وجد
بها وصلا كما به عبد البصير في اخر على الاشتمال في الامر بحذف المد لعجزه عن نحو اولياء الكتاب
وجاء امر ربك وهو ان كنتم وقد استثنى القابلون بالمد والتوسط بنا اصليين مطردين وكلمة اتفاق منهم فيما ما
الاصلان فاقعدها ان يكون قبل الهمز ساكن صحيح متصل وكان في القرآن والظمان وحده وحاذوا مستولون
ومستولون فلا عبرة اتفاق وجد في النشر باذ فاكانت العبرة فيه بحذف الهمز كما تركه بادة المد فيه
تبعا لحذفه وكذا قال البصير لامنع اتفاقا وقال الحكم بعد نقل مناكلة وهو لا ينتقل فيما وقع بعد
المقطع المتصل سواء كان همزا نحو جاء نار فاقا وليا نحو المودة التنبيه ان يكون الالف بعد الهمز صورة مثل
النوبة وقفا نحو اعاذه اه وهزوا وعليا فلا يعد ايما عالانا غير ذلك فان نبوتنا عارضا واما الكلمات
نبوا اخذ كيف تلفت وما استثنى من الغير بالميل نحو لا يؤاخذكم الله لانوا الفا ويؤاخذ الله وكم استثنى هذه
الكلمات في النشر وقال انه كثير استثناء بلا غيره وكونها من واحد محصور ومن اجل يزداد بل لم يعلم يحفظ اي
استثنائها وهذا تنبيه لا يجاز اجمع اهل الاداء على جواز اجازة المكلف لما في قوله لما يوعظ به كم ولا تواخذه
ولم يؤاخذ حيث وقع وقال وكان كذلك عنهم من واخذت غير مقصور في مؤاخذه او جامع البيان نحو ولكن
واما قول الشاطبي وبعضهم يؤاخذكم فتقيد بما قيدته به اطلاقهم الحكم لفظي لا فيما وقف في النظر عما اذا ليه الوصل
بل عند بعضه جايكاف فيه وجود الدليل واما تقليله في الابتداء فقد علت انه لا يوجب ما قاله والله اعلم واما اصل المطرد
المختلف فيه وهو ما لم الواقع بعد همزة الوصل في الابتداء نحو ائتني بقرآن ايه ائتوني اوتمنا فقص على استثناء ما ذكر
المتبوع الشاطبية كالدرة وجمع كتبه واجرى بالخلاف فيه في التيسير والعنوان كما ذكره صاحب العنوان وابن البصير

في الداوقين

قال الجعبري شبه لزوم اصل الام الترقيق لكسر الراء وقال ابن الطحان الجزري هو ابين موقولهم في الراء اذا اصلها التفخيم
وذكر ان الام لا تفخم الا لسبب وهو مجاورة حرف مستعلٍ وليس تفخيمها اذا ذاك لازما بل
ترقيق اذا لم تجاور حرفا مستعلا لازم انتهى واذا كان الترقيق عارضا وهو انخفاض الحرف كما تقدم
والتفخيم ضده كان عبارة عن تسمين الحرف نفسه وبرفعه التغليظ وغلب هذا هذا والتفخيم والراء قسم
التغليظ بنا الى متفق ومختلف القسم الاول المتفق عليه وهو تغليظ الام مع اسم الله تعالى اذا تقدم
عليه اليم اذا كان بعد فتحة او ضمة كذلك حالة الوصل او مبدوءا به نحو الله ربنا وسم الله واذ اقتد
وقال الله اسم ينا الله وقال عيسى ابن مريم اللهم ونحو بسم الله ارسل الله واذ قالوا اللهم اه فعد التفخيم هنا
هذا الاسم الاعظم الذي يدل على الذات المقدسة فان كان قبلها كسرة مباشرة مفتوحة منفصلة عارضة
او لازمة نحو واقسموا بالله والحمد لله وقل الله ما ينفع الله قل اللهم مسقطا بالوصل مع الملايم حتى يجره اللفظ
بالتناسب المشتق فيسهل على اللافظ ويجب السامع ولا يكون الترقيق لتنافر اللفظ بجزء منه متسفل الى اسفل
ليصل الشاق عملا واعدا وهاهنا تنبيه اشار اليه صاحب النشر وذكره بعزو اعلم من ابن غلبون وهو انه اذا
سبق اللام ساكن الرقق نحو امالة نحو قوله تعالى ربي الله ويسر نحو على مذهب السوسي جاز تفخيم اللام لعدم
وجود الكسر الى نص قبلها والترقيق لعدم وجود الفتح الى نص قبلها والاول اختيار السخاوي كما نص عليه وفرا
به الداني على ان الفتح من قراءته على الشاطبي والتيسير فرا به صاحب التجريد على عبد الباقي وقال الداني انه
القياس وصححه ابن الجزري الوجهين واما قوله تعالى الفوز الله واكبر الله اذا رقق راءه لورش
من طريق الازرق فانه يجب تفخيم اللام من اسم الله تعالى بعدها قولا واحدا لوجود الموجب لاغير
بترقيق الراء قبل اللام وانكف كما نص عليه غير واحد من ائمتنا القسم الثاني المختلف فيه وهو كل لام مفتوحة
مخففة او مشددة متوسطة او منطرفة قبلها صاد مهملة او طاء او ظاء وسواء كانت هذه الثلاثة ساكنة
او مفتوحة مخففة او مشددة فاما الصاد المفتوحة مع اللام المخففة فوقع منها في القرآن الصلاة وصلوات
وصلاتك وصلاتهم وصلح وفصلت ويوصل وفصل وطالوت وفصل ومفصلا ومفصلات وما صلبوه ومع
اللام المشددة يصلى ويصلى ويصلى ويصلبوا ووقع مفصولا بينها وبين الصاد بالف في موضعين يصالحا
وفصالا واما الصاد الساكنة في القرآن منها يصلى سيصلى ويصلها وسيصلون ويصلونها واصلوها
فيصلب ومن اصلابها واصلح واصلحوا واصلاحا والاصلاح وفصل الخطاب واما الطاء المفتوحة مع
اللام المخففة فوقع الطلاق واطلق واطلقوا والطلع وبطل وبطلت وطيا واما التي مع المشددة
فاطلعت وطلقتم وطلقكن وطلقهن واما الطاء الساكنة فوقع مطلع الفجر فقط واما المفصول بينها
وبين اللام الفوقية طال واما الظاء المخففة فوقع ظلم وظلموا وما ظلمونا وما ظلمناهم ومنهم ظالم لنفسه
ومع المشددة ظلتم ظلتما وظلا وظلت وفظلتم وبه واما الظاء الساكنة فوقع منها اظلم واذا
اظلم ولا تظلمون فيظللن وقد اختلف في اللام التالية لهذه الثلاثة بما فيها المذكور فقرا ادريس
من طريق الازرق بتغليظها وانكف كلها كقولنا هذه الحروف مطبقة مستعلية ليسهل الفك عملا واعدا
وخصه بعضهم بالصاد وروى ترقيقها مع الظاء المهملة صاحب العنوان وبه قرا الداني على ابي الطيب
واستثنى صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي من طريق ابن هلال هذا الطاء وطلقتم ومنهم من رققها
بعد الثلاثة المجمعة وهو الذي في التجريد واحد وجهي الكافي وذكر صاحب الهداية التفخيم مع الكفا الكبرى الساكنة
نحو يظللن والترقيق بعد المفتوحة نحو ظلموا وذكر مكي ترقيقها بعدها اذا كانت مفردة نحو ظلمنا وظل وجه
من قرا له على ابي الطيب الاوجه التفخيم بعدها كالصاد وقد خرج بقيد المفتوحة في اللام المضمومة والمكسورة
والساكنة وبقيد قبلية الصاد والطاء والظاء التي بعد السين لستظلهم الظلل وبقيد سكون الثلاثة
او فتحها نحو الظلة وفصلت وبالثلاثة الصاد والطاء المهملة نحو اضللتم واذ ضللنا فالمختص معها على الاصح بعد محركها
من اللام والمختلف في وفاقا وبها كما وافقال عليكم العدد وضح قال عليهم الحرباء ثبتا وفظال عليهم الصد الحديد
في التيسير والعنوان والتبصرة والتلخيص اسم بلوه الترقيق وكان لتكثيرهم لاجل الفاصل بين اللام وبين الحرف
والموجب للتغليظ وهو الالف وروى التغليظ اقرون اعتدادا بقوة الحرف المستعلي والعالي كما
كقوة بهولا واحتاجوا الى غير التيسير وقال في الجامع انه الاوجه وفي كفاية ابن شنبوذ وقال الطبري انه الذي
الوجه الذي اختاره كما في البيان والمجتبى فان قلت لم تجز الوجهان في نحو يصلبوا وفظل وطلقتم لانا قلنا لان الوجه

عفا ابن الفتاح

عن ابن الصباح عن ابن ربيعة عنه والجمهور عنه على الاسكان وقطع به العراقيون من طريق ابن ربيعة ونص عليه
ابو ربيعة في كتابه عن البزي وقبل جميعا وبه قرأ على الفارسي على قراءته بكماله عن القواس عن ابن ربيعة عنه
وبه قطع طريق النبر والوجهان في الشاطبية والهداية والكافي والتبصرة والتجريد والتلخيص ايي مفسر وهما
صحيحان الا ان السكون اشهر واكثر وقرأ ابن كثير بفتح ياءي من ولاي وكانت بمريم وشركاني
قالوا بفصلت وخالف ابن محيص وقرأ ابن كثير وهشام بخلاف عنه والاصم والكسائي وكذا البزي وردان بخلاف
عنه بفتح ياءي الاربع المذكورة بالنمل وخالفهم ابن محيص والفتح لهما في البديع والتلخيص وغيرهما
وفاقا لجميع المغاربة وهو رواية الحلواني عنه بالاسكان رواها الاخرون عنه وهو رواية الاكثرين
عن الصاحبة عنه واما ابن وردان فالجمهور على الاسكان عنه وهو اشهر واكثر من الفتح واقرأ هشام
بخلاف عنه وحمزة وكذا يعقوب وخلف باسكان ياءي ما ليس ذو افقهم الا محمد والفتح لهما
من طريق الحلواني وعلة الجمهور بل لا نعرف للمغاربة عنه الا الاسكان طريق الوافيين وعلة جمهور العراقيين
من طريقه وقرأ قالون وورش من طريق الاصبهاني وكذا ابو جعفر باسكان ياءي محياي بلا نعام ونحمه
الالف عنه اشباعا لاجل التقاء الساكنين وكذا الوقف والتنفف عن ورش من طريق الازرق
والاسكان لسع العنوان كالمجتبا وبه قرأ الباقون على الخلاف قلبي وفاهرا بن غلبون قال العلبي وعلى ذلك عامة
اهل الاداء من المصريين وغيرهم وهو الذي رواه ورش عن نافع اداء واسماعا قال والفتح اقيسا
منه اختاره لغوته في العربية قال وبه كنا قرأت على ابي الفتح في رواية الازرق عنه من قراءته على
المصريين والوجهان صحيحان اكثرهما في الشاطبية كالتبصرة والكافي والاسكان رواية عن نافع
والفتح اختياره للنص وقيل انه روي عن نافع انه كان اولا يسكن ثم رجع الى التحريك وبهذا استدله
من ضعف قراءة الاسكان كالبي شامة وعبارته في شرح الشاطبية والفتح هو الرواية الصحيحة لبني مجاهد
نقلع كتاب البيانات عن احمد بن صالح عن ورش عن نافع ان الياءات من محياي ومماتي مفتوحتان في
رواية اصبهان عن ورش قال كان نافع يدا بفتح ثم رجع الى تحريكها بالنصب وهذه الرواية
يقتضي على جميع الروايات فانها اخبرت بان المرين جميعا وهما زيادة على بالرجوع عن الاسكان الى التحريك
فلا تعارضها رواية الاسكان قال الاول معترف بها وانما الخبر بالرجوع عما كيف والفتح رواية اسمعيل بن
جعفر وهو اجل رواة نافع موافقة له لما هو المختار رواية المشملة على اربع باءات الخلاف فيها وافقه
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي الكسائي ونافع فيها فتحتين وفتح نصبتين والباقي لنوبي لبن سليم اذا نقل له عن عاصم
رواياتان احدهما الصواب وبها اخذ الداني في التيسير والشاطبي في حرزه ومن طريقه في العنوان
والتعنيز بما ذكره الداني في كتاب الايجاز من اختيار الاسكان وذكر وجه من جهة العربية قال غايته ما استدل به
قول بعض العرب ضعف المال وهذا ضعيف اذ لم يقرأ بمثله الاخر ان الاجماع على حذف الالف من نحو
كذا وقفا النار ولقد خلق الانسان وتعقب ابن الجزري فقال اما رواية ان نافعا رجع عما الفتح فقد رده
اعرف الناس به اي نقلا الخ ابو عمرو الداني فقال بعد ان اسنده واسند رواية الاسكان في جامع البيان
هو خبر باطل لا يثبت عن نافع ولا يصح من وجهين احدهما انه مع انفراده واسناده معارض للاختيار المتقدمة
الذي براها من نفوم الخ به بتقدم وجب المصير الى قوله والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر ولا يردان
قول الجمهور قال والخ اثبت ان نافعا قد قال عن الاسكان الى الفتح فعلم انك مزيا بحفرة من
اصحابه الذين رووا اختياره دون رواته صرف وتنقد وهذا اذا كان صحا لا لا يغير شيئا من اختياره ويزول عنه
الى عزوه وهم بالحفرة معه وبين يديه ولا يعرفهم بذلك ولا يدل فهم عليه وقد اجمع كل اصحابه على رواية الاسكان
عنه وسقا وادا وودن عزوه فثبت ان النوبي رواه المحراوي عن اصحاب الازهر عن ورش باطل لا شك
في بطلانه فوجب اطراحه والمصير الى عزوه وقد علم ان قول ابن شاذ ان رواية الفتح تقتضي على جميع الروايات
انه غير مسلم لمخالفة الجمهور مع ما تقدم من الاعلال والرد لها وما ذكره من رواية الفتح عن الاسمعيلي بن جعفر
فلا يعرف في كتب من كتب القراءة الا ابن مجاهد في كتاب البيانات له وهو مما عده غلط كما تقدم
واما قوله فلا ينبغي للنوبي لبن الخ فهو ظاهر في البطلان بل ينبغي للنوبي لبن قوله فانه يلزم منه ترك كثير
من الروايات ورفض عزو ما عرف من متواتر القراءات انتهى وكذا تعقب المصري ايضا بما يطول ذكره

واما يا عبادي لا خوف بالزخرف فقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر وكذا ابو جعفر ورويس من طريق
النقيب بالنبات البار ساكنة وصلا ووقفوا عليها كوقف موافقة لمصحف المدينة والشام وواقفه للحسن
وقرأ بانباتها كوقف مفتوحة وصلا ابو بكر كذا رويس من طريق النقيب بالبار ساكنة وقفا
الباقون وهم ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي وكذا خلف في اختياره بخلف عنهم موافقة لمصاحفهم ووافقهم
ابن محيصن اليزيدي فلم يوافق ابو عمرو وعن الحسن فتح يا نفسي واتى وسواءا اجرى الوصل مجرى
الوقف ليتأتى الوقف على الكلمات ما بقي من هذا الفصل هو خمسة وستون يا وقف بخلف يا عبادي
والي فضلكم ومن تبعني ومن يحملني النبي خلقني ويطعمني ويسقين يا عبد الذي فطرني وكل
النوع الثاني عشر يا آت الزوائد ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان قال الشيخ القسطلاني رحمه الله تعالى وهي يا متطرفة زادت في التلاوة على المصاحف
العثمانية وكتبوها في الكلمات نحو الداعي والجواري في الاقلام نحو يابتي ويسري وهي في هذا شبيهة بهاء الكلمة
وتكون ايضا يا الاضافة في موضع الجر والنصب نحو وعباني ولغرتني واصله ورائه وكل منها فاصلة وغير
فاصلة فما جاز الفاصلة تحذف وتثبت والاصلية منها ثلاثة عشر يا وهي الواعي بالبقرة وموضع الفجر
ويسر مر بالفجر ويبدو والمهتدي بالكهف وما كنا نبغي بالكهف والباد بالحج وكالجواب سبا
والجواري بالشورى والمناد يوم التناد وتنق كلاهما بيوسف وجزء الاصلية في النمل وغير ومن دعاني
واذا دعان والتقون يا اولي الالباب كلاهما بالبقرة ومن اتبعن وظل وخافون ان كنتم كلاهما بال عمران
واخشون ولا بالمائدة وفمهدان ولا بالانعام تم كبيرون فلا بالاعراف فلا تنالن ما عدا ما كسر النون ولا
تخزون كلاهما بهود وتخزي تونون يوسف وعما تشركتمون بابراهيم ليلي اقرئ بالكسر وان بعدي
وان قرنة وان يومين وان تقلني الاربعة بالكهف الا تتبعن بطه احمد شن فما ان الله كلاهما بالنمل يا عباد
فاتقون فبشر عباد كلاهما بالزمر اتبعون اهدكم نافرا اتبعوني هذا بالزخرف واما الفاصلة فثمانية
وثمانون الاصلية منها خمس وهي المتعال في الرعد والتلاق والتناد بالطول ويسر وبالواد في الفجر وغير
الثلاثين في الحدود ثمانية وهي فارهبون فاتقون ولا تكفرون بالبقرة والطيبون بال عمران فلا تنظرون بالاعراف
ويونس ثم لا تنظرون بهود وفارسلون ولا تقربون لولا ان تفقدون بيوسف متاب عقاب
ماب بالرعد وجيد وتقبل دعائي بابراهيم فلا تفضحون ولا تخزون بالحجر فاتقون فارهبون بالنحل
فاعبدون موضعان فلا تستعجلون بالانبياء كبر بالحج فاكذبون موضعان فاتقون ان يعضده رساجعون ولا تخلطون بالمؤمنون
ان تقتلون سبعة بيطمعون بعدين وسبعين للشعراء ثم يكبين والطيبون ثمانية مواضع اثنان في غافر عقاب
والاقوى كذبون السنة عشر بالشعراء فحق بشدد والباقي يقتلوه وان يكذبون بالقصص فاعبدان
بالعنكبوت وكبر بسبا وفاطر ولا يتقدمون ياسين لنردين بعدين بالصافات عقاب وعذاب
بعض فاتقون بالزمر عقاب بغافر سبعة والطيبون بالزخرف ان نرجمون فاعتزلون بالدخان
وجيد كلاهما بق ان يعبدون ويطعمون كلاهما يستعجلون بالذاريات نذر سنة بالقمر تذير وتكبير بالملك
اطيعون بنوح فكيدون بالمرسلات اكرمني اهانن بالفجر لي دين بالكافرين واختلف القراء فيها على
اوجه فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وكذا ابو جعفر باثباتها وصلا لاتفاقهم على اثباتها وقفا مراعاة للاصل والرسم وافقهم
الاخفش واليزيدي في الحالين وابن كثير وهشام بخلف عنه وكذا يعقوب باثباتها في الحالين على
الاصل لانها لام او ضمير المتكلم وحقها الثبوت قال ابن قتيبة هي لغة الحجازيين واتفق الرسم تقديرا
لان ما حذف لعارض في حكم الموجود كالرحمن واقفلهم بن محيصن وقرأ بن اكوان وعاصم وكذا خلف
بخلف فيها في الحالين بخلفها واجتزأ بدلالة الكسرة وهي لغة هذيل قال الكسائي لقول العرب الوا الرأي
والعاص الذي واما ما ذكر في يا الوقف على او ضمير الحكم فما حكاه فيه من الاثبات والحذف في الوقف
فقط ليس اثبات الياء في الحالين الذي الوصل نما يعد مخالفا للرسم فانه فصل فيه في حكم الشدود مما تقدم
في رسم المرسوم الكاتب وقد خرج بعض القراء في هذا الباب لحن اهله المذكور للاشراف من الكتبة في
غير الفاصلة قرأ نافع وابن كثير ابو عمرو وكذا ابو جعفر ويعقوب باثبات الياء في يات هود واختلف
بالكسر وجيد بين وتبغي العلمين وثمانية اربعة بالكهف واخلاهن بطه والجواري بالشورى المنادي

والى الداع

في جامعه غيره وقطع المنير والكفاية بحذفها ابو العز القلانسي وهو ظاهر قول الهذلي في الموجز حيث قال بياء ثابتة
في الوصل والوقف كما هو الظاهر وعليه جمهور من يبقي الياء من الخلاف المذكور في التيسير اذ افقه به تعليلهم
هذا بكون الوجه المثبت من الخلاف المذكور في الشاطبية هو بناء على ان اثبات الخلاف من طريق
الشاطبي غاية البعد وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير فقط فانه ذكر وقال الحلواني رحمه الله لا رسام بعده
وفاته ايضا وكان ان ثلاث صرات ثم رجعت الى الحلواني فوجدته على كتابه اني اخذت عليك ثم كبيره ياء اضراف
بياء في الوصل وهي بياء في الحالين واقرأ وليس بخلاف عنه باثبات ياء الداعي من قوله تعالى قل يا عبادي
بالزمر لمناسبة ما قبلهن لها وهو رواية جمهور العراقيين وغيرهم وهو في المنير والارشاد وغاية ابي العلاء
والمبهج وروي الاخرون كابن مهران في غايته ابن غلبون في تذكرته الخلف وهو القياس اجراء له مجرى سائر
الياءات التي فاه الله عدة اذا ياتي تخلف في الحالين من اخر الاسم المنادى وهو ياءه واحد وثلاثين خطابا رب
رب بسبعة وستون موضعا وبالقوم ستة واربعون وبابني ستة وبايات كما بينه وبالامر يا عباد يا الذين امنوا
يا عباد يا تقون والباقي من هذا القسم بالاضافة مستغنى عنها بالكسرة والمثبت في المصاحف حيثما كانت
يتوهم موضعين بالخلاف وهما يا عبادي الذين امنوا وقل يا عبادي الذين اسرفوا اخر الزمر وموضع
بخلاف وهو يا عباد فاتقون بالزمر فاقرأ الحرف على حرفه الياء حيثما كانت الا موضع الزمر هذا
المخصص به وليس قال النشر وبالوجهين اي الحذف والاثبات اقرأ لنبوتها رواية وادا في الكبر وقياسا
انتهى اقرأ قبل بخلاف عنه نرسلي وتلف جواسيق وبصير وهما فعلون بحذفها وما باثبات الياء نهاني اكرمن اهانن
للفعل المفعل كحريي الصحيح وهو لغة قليلة او الكسرة فتأت عنها الياء وهما لغة لبعض العرب والاثبات
في نرسلي رواه عنه ابن شنبوذ من جميع طرقه والحذف في الحالين عنه كالباقين رواه ابن مجاهد في الشاطبية
على الوجهان كالتيسير الا ان الاثبات ليس من طرقها واما تبغي فوجه اثباتها عند في الحالين ابن مجاهد من جميع
طرقه الا عاشرة والمهدوي في الشاطبية كالهاشمية وحذفها عند في الحالين كالباقين ابن شنبوذ وافقه ابن مجبص
على الاثبات في تبغي من رواية ابي الفتح عنه من المفردة على الحذف من رواية صاحب المبهج ومن
رواية عبد ابي بشر عنه من المفردة وفيها وليس الدار غيره وكذا ابو جعفر ويعقوب شاذ بخلف باثبات
الياء وافقهم اليزيدي والحسن وكل على اصله فيعقوب باثباتها في الحالين وغيره في الوصل فقط اتباعا
لخط المصحف في الحالين وخرج بحذف موضع الكهف وقرأ نافع وابو عمرو وحفص وكذا ابو جعفر وليس نافع
في النمل باثبات الياء مفتوحة في الوصل وهو قياس يأتوني الباقون بالحذف في
الوصل ساكنة واما كسرها في الوقف فالباقون بالخلاف عنه وقبل من طريق ابن شنبوذ
وابو عمرو وحفص بخلاف عنهم وكذا يعقوب وجها واحدا وافقهم اليزيدي بخلاف ايضا وهو رواية
جمهور المغاربة والمصريين عنهم ورديء جمهور العراقيين عنهم الحذف وهو الذي في العنوان والمنير
والجامع والارشاد وبين والوجهان في الشاطبية كالتيسير التجريد وقرأ الباقون بالحذف وجها واحدا
وهم ورش من طريق الازرق وقبل من طريق ابن مجاهد وابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي وكذا ابو جعفر وخلف
وافقهم ابن محيصن والحسن واعمش وقرأ ابو جعفر ايه يزف في الرحمن بياء بلا خلاف
في الوصل ساكنة في الوقف كوقف يعقوب عليها وقرأ الباقون بحذفها وقرأ السوسي وهذه بخلاف
عنه فبشر عباد الذين بالزمر باثبات الياء مفتوحة في الوصل كالتيسير وقال ابن مهران وقياس
من فتح الياء ان يقف بالياء ولكن اكثر ابو حمدون وابن اليزيدي انه يقف بغير ياء لانه مكتوب
بغير ياء وذهب الباقون عن السوسي الى حذف الياء وصلا ووقفا قال في النشر وقد بين جماعة منا
اثبات الحذف والاثبات في فبشر عباد عن السوسي وغيره من ابي عمرو على كونها رأس آية فقال
شبيه من علل عن ابي عمرو اذا كانت رأس آية وقف فقط فبشر عباد وان وصلت عباد الذين
قال وقرأت الجمع وقال ابن مجاهد في كتاب ابي عمرو لما روى عباس وابن اليزيدي ليس على ان
ابا عمرو كان يذهب في العدد مذهب المدني الاول وكان عدد اهل الكوفة وابان قد يأتي من ذهب الى
عدد الكوفي والمدني الاخير والبصريين حذف الياء في قراءة ابي عمرو ومن عد عدد المدني الاول فتحها
واتبع ابا عمرو في القراءة والعدد وقال ابن اليزيدي في كتابه الوصل والقطع لما ذكر لابي عمرو الفتح وصلا
واثبات الياء وقفا هذا ترك لقوله اذا تبع الخط في الوقف قال وكان ابو عمرو افضل ان يكون

هذا الحرف

بهذا الحرف رأس آية وقال الداني قول ابي عمرو ويعقوب بن عقيل وليل على انه لم يذهب على انه رأس آية وبعض
العدد اذ غيره فقال ان عدها فاسقط الياء على مذهبه في الفواصل وان لم يعدها فاثبت الياء وصلها
على مذهبه في غير الفواصل قال ابن الطبري والذي لم يعدها انه هو الكلي والمعنى الاول فقط وعدها
غيرها آية فعلى هذا فيكون ابو عمرو اتبع في ترك عدها الكلي والمعنى الاول اذا كان من الفواصل
مذهب اتباع اهل الحجاز وعنهم افقه القراء ثلاثة اوالاد اتبع في عدها اهل بلده البصرة وغيرها وعنهم
افقه القراء ثانيا وهو في الحالين متبع القراء ثلاثة والعدد والوقف فيه في المذهبين انتهى ووقف
يعقوب على هذه الكلمة بالياء على اصله وقرأ الباقون بحذفها في الحالين وهذه الكلمات الثلاث
ما وقفت الياء فيها ساكنة فلما وقع من الياءات المختلف فيها بغير الفواصل واما الفواصل
الاضافية والاضافية وهي كالسبق اول الياءات ستة وثمانون ياء وقرأ باكلها باثبات الياء في
الحالين ليعقوب على اصله السابق وقرأ ورش من طريق ابي نشيط وقبل من طريق ابي شعيب والبو عمرو وحمزة وكذا
ابو جعفر وغلبي بابراهيم باثبات الياء فقط وقرأ قنبل من طريق ابن مجاهد والاعمش وعن ابن محيص من المباهج
كلها وقرأها البزي بالاثبات في الحالين وقرأ قنبل من طريق ابن مجاهد بحذفها في الحالين وافقه ابن محيص
من رواية صاحب المفردة وبه نأخذ وقرأ الباقون وقرأ الثلاثة واثنا وبفاز باثبات الياء وصلا
بخلاف عنه في الوصل والوجهان ما انفرد بهما ابو الفتح فارس بن احمد من قراءته على عبد الباقي بن الحسن
عن اصحابه عن قالون وشبوذ عن البزي ثم الشاطبي والجمهور على الحذف عنه وقرأ ورش وكذا اسبق
وردان باثباتها وصلا وقفهم الحسن وقرأ ابن كثير باثباتها في الحالين من غير خلاف وافقه
ابن محيص وحذفها الباقون فيها وقرأ ابن كثير المتصل في الرعد في الحالين بلا خلاف وافقه ابن
محيص وحذفها الباقون فيها وقرأ نافع وابو عمرو بخلف عنه وكذا ابو جعفر اكرمن واهانن بالبخ باثبات
الياء وصلا والحذف والاثبات مستويان عن ابي عمرو والتغيير اكثر والحذف اشهر والله اعلم وقرأ ابن
البزي باثباتها في الحالين وافقه ابن محيص والبزي بخلف عنه في الوصل على اصله السابق وقرأ ورش بالواو
بالفتح ايضا بالاثبات وصلا وقرأ ابن كثير بالاثبات في الحالين وافقه ابن محيص واختلف عنه
فقيل في الوقف والاثبات له فيه طريق البيان وهو طريق الكثير اذ هو من قراءة الوالبي على فارس بن احمد عن
السنهوري عنه قيل في البيان وقرأ الباقون بالحذف في الحالين وقرأ ورش وصلا بالبزاي وموضعيه
في والكبرى بالجح وسبا وفاطر والملك وندري سنة مواضع بالقمر واه يكذبون بالقصص ولا ينقذون
يس وتنزيل بالصافات وان ترجمون وفاعتزلون بالدخان وتدبر بالملك باثبات الياء في التسع
الكلمات ووافقه بخلف ايضا وصلا فلذه سبعة عشر كلمة وافق فيها يعقوب على الاثبات
على ما تقرر وما بقي من ذلك اقتصر باثبات الياء فيه ليعقوب والله الموفق والمعين وقد اجمعت
المصاحف على اثبات الياء في مواضع حذفه وقبع نظيرها مجمعا فيما اختلف فيه فيما سبق بها وهي و
اخشون ولا تخافا لا تخشى بالشمس كلها وبالبقرة فلا تشقون بال عمران فلو المتقين بالاعراف فكيدون في
هود ما ينفع يوسف من اتقى فيها ايضا فلا تسألني بالكهف فاتبعني والطيفي امري بطه واه يهدين
بالقصص وباعبادي الذين امنوا بالعنكبوت وان اعبدني يس وباعباد الذين استمعوا الزمر
واخرتني لا بالمنافقون وتعالى لا بنوح فكلها لم تختلف المصاحف في اثباتها بالياء لم تختلف القراء
في اثباتها الا فيما روى عن ابن ذكوان في تسألني بالكهف مما اختلفوا في اثباتها بالياء وحذفها عنه مع ان
المشهور عنه الاثبات كالباقين النوع الحادي والثلاثون علم اختلاف القراء
في اوجه القراءات وسببه لم يرد بهم علم فرش الحروف الذي ذكرنا انك سوف تراه انفرادا لتعلم
من وقفك على ذلك حقيقة هذا الفن ويطلب من مظانه والسورة المذكورة هي ام القرآن
قال ابو القاسم الحبير العالم الشهير ابو عمرو الداني في كتابه التيسير سورة ام القرآن قراءتهم واحكامها
مالك يوم الدين بالالف الباقون بغير الف خلف الصراط وصراط حيث وقعا بإشمام الصاد الزاي و
فلذا بإشمامها الزاي في قوله عز وجل الصراط المستقيم هنا فاتحة وقبل بالسين حيث وقعا والباقون
بالصاد خالصة عليهم والديهم بضم الهاء والباقون بكسرها ابن كثير وقالون بخلف عنه في بضعة المجتمع
التي بجمع وصلها بواو مع الهمزة وجزما نحو عليهم انذرتهم امم واشبعه ورش بقصرها وصلها على الهمزة في

على الظرفية لهذا الموضع ونحوه بتخصيص الاوقات ويجوز المد والقصر والتوسط في حرف المد التالي لهمز
وتكرير الرحمن الرحيم بعد الترقي للبسملة اشارة الى ان الحقيق بالحمد حقيق بالرحمة والعطف
بالرحمانية والرحيمية واختلف في ملك فقرأه عاصم والكسائي وخلف بالالف مدا على وزن سابق
اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر وهي موافقة للرسم تقديرا وقراءة الخلفاء الاربعة وكثير من الصحابة
وفي الترمذي وابي داود وحديث انه صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان كانوا يقرأون
مالك بالالف قالوا ومالك اصح من ملك لعموم اضافة مالك او لقال مالك الجن والطير والناس
ملك الطير ولان الثواب تاليها اكثر من ثواب تالي ملك انتهى ورد بانهم الحسن والمطوعي وقرأ
الباقون بغير الف على وزن سمع على انه صفة مشبهة من ملك ملكا اي قاضي يوم الدين لانه ينفرد
ذلك اليوم بالحكم وقد رد عن العرب في هذا الوادي ملك وملك وملك فالوا والكن
الموافق للمزق بين الالفاظ الثلاثة فالمفتوح الشد والربط والمضموم القهر والتسلط على من
يتأتى منه الطاعة ولا تستأنف منه ولا يكون الا بمستحق وعلى هذا بين الكسر والمضموم عموم وخصوص من
وجه وقال الراغب والكباك بالكسر كالجزء كالجنس للملك اي بالضم وكل ملك بالكسر
ملك بالضم وليس كل ملك ملكا فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق وعلى هذا العرف فالوزن يدل ما
وملك فاه مسكا ماخوذ من الملك بالضم وما كان من الملك بالكسر كالقوم انتهى قالوا وقراءة القصر
ابلغ من قراءة المد لان الصفة المشبهة تدل على معنى الثبوت والثبوت لا يندرج الماكن في الملك
واشرف لختم الكتاب العزيز به في سورة الناس المجمع عليه ولموافقة الرسم تحقيقا او تاكيده مالك
اكثر ثوابا بالزيادة الالف فاجيب بان ما يفاد من الكتاب كما يكون بالحرف يكون بالاشرف
وفي تفسير البيضاوي ان ملك يقرأ بالقصر هو المختار لانه قراءة اهل الحرمين انتهى وقد رجح كل
من الفريقين احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا بكاد يسقط القراءة الاخرى وهذا غير مرضي
لان كلا منهما متواترة وعن المطوعي ملك بفتح الكاف منصوبا على القطع بمعنى امدح او اعني او نادي
وضاف بجوز قالاداة توطئة لا بأس بتقييده بالجلوس بكسرها وضم الحسن يقيده بالبدء من تحت
مضمونه نيابا للمفعول الثاني وجهها على اشكالها ان فيها استعارة والتفاتا اما الاستعارة فانه استعير فيها
ضمير النصب لضمير الرفع والاصل انت بعيد وهو سلبي وامالالتفات فكان مساق هذا القارئ ان يقرأ
اياك نعبد بالخطاب وكف التفت من الخطاب في اياك الى الغيبة في بعيد الا ان هذا التفات
غريب لكونه في جملة واحدة والجلوس بالنون بنيا للفاعل وهو التفات من الغيبة الى الخطاب او لوجرى
الكلام على اصله لقيل الحمد لله ثم قيل اياه نعبد والالتفات نوع من البلاغة والحكمة فيها تنبيه السامع قلت
تنبيها ان الممدوح والمذكور حقيق بما هذا وعن المطوعي نستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغة مطردة
في حروف المضارعة وكان بشرطين الا يكون حرف المضارعة لتقل وكف والا يكون المضارع
من ماض مكسور العين كعلم من علم اذ في اول همزة وصل نستعين من كاستعان اوتاء مطاوعة كتعلم
من تعلم فلا يجوز نضرب بفتح وتقتل كسر حرف المضارعة لعدم الشرطين المذكورين وفي الآية تحقيق
باقصى غاية الذلة لما اثنى عليه بما مضى بين يديه تحقيقا خاطبه وهو اظهار من جميع العباد الذي
هو فرد منهم او درج عبادتهم لعل تقبل بركتها او المراد الحاضرين كاسبقا ان كلا في حاجة وقيل النون
للتعظيم لانه اذا كان نفع العبادة مجاهرة فريضة اختلف في الصراط وصراط فتقبل من طريق ابي مجاهد
والسراط بالسين حيث وقعا على الاصل لانه مشتق من الشريط وهو البلع يقال سرط الطعام اذا ابتلعه
كانه لم يلبث الماذوق به وعليها عامة العرب ووافقهما ابن محيصن من المزودة فيهما والشنبوذي بخلصا مجرد
عن اللام وقنبل اختلف عنه حمزة باشمام الصاد الزاي في كل القرآن ومعناه مزج لفظ الصاد بالزاي
لانها تجانس الصاد في الجهر وبعضهم عنه بصاد بين بين وكزاي وهي لغة قيس ووافقه المطوعي والخفيف
من فلا وقع الثانية كما هنا اشمام اول الفاتحة فقط وبه قرأ الدوري على ابي الفتح فارس وقطع له بالاشمام
في حرف الفاتحة فقط صاحب العنوان والطرسوسي من طريق ابن شاذان عنه وصاحب المستنير من طريق
ابن البحتري عن الوزان عنه وقطع له بهما هو والموفق باللام خاصة هنا في جميع القرآن ابو علي في الروضة
وفاقا لجمهور العراقيين له بعدم الاشمام في الجمع في النصرة والكسائي والصفراوي وفاقا لجمهور المغاربة به قرأ الداني

والباقون بسكونها مع حزة والكسائي بخلف عنهما واذا كان قبل الهاء كسرة او ياء ساكنة وقف حمزة
وصل نحو عليهم الزلة وبهم الاسباب وبربهم الرهب ويكسرون حال الوصل فاذا وقفا على الميم كسر الهاء بلا خلاف
الميم وحمزة على اصله في الكلم الثلاث المتقدمة بضم الهاء مختلس على كل حال وابو عمرو بكسر الهاء والميم في وكفى
كذلك في حال الوصل ايضا والباقون بكسرة الهاء وضم الميم فيه وبالخلاف بين جماعة القراء والنحويين
في ان الكسر في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف فاعلم ذلك وبالله التوفيق وقال في اول الشرح قال
الشيخ ابو محمد مكي في ابانته ذكر اختلاف الائمة المشهورين من جميع السبعة في سورة الحمد مما يوافق فيه لفظ
المصحف ولفظ قراءة قراءة ابراهيم بن ابي عبلة الحمد لله بضم اللام الاولى وقرأ الحسن البصري بكسر الدال
وفيها بعدها الوية وهي زيها الاتباع قرأ ابو حاتم ملك يوم الدين بالف والنصب على الفعل
وكذلك محمد بن السميفع اليماني وهي قراءة حسنة وقرأ ابو حيوة ملك يوم بالنصب على الفعل
من غير الف وقرأ علي بن ابي طالب ملك يوم بنصب اللام والكاف جعله فعلا ماضيا ونصب
يوم وردي عبد الوارث عن ابي عمرو انه قرأ ملك يوم بسكان اللام والحفض وهي منسوبة للعرين عبد
العزيز وقرأ عمر بن فايد الاهوازي اياك نعبد واياك بتخفيف الياء فيهما انكر ذلك بعض المتأخرين
لموافقته لفظ ايا الشمس وهو ضياء وقرأ يحيى بن وثاب نستعين بكسر النون الاولى وهي لغة
مشهورة حسنة وردي الخليل بن احمد عن ابن كثير انه قرأ غير المغضوب بالنصب وغيره حسن على الحال
او على الصفة من الذين انعمت عليهم قرأ ابو السختياني وابن المغالبي بضم الهاء مختلسة وقرأ في موضع الهاء
وهو قبل في كلام العرب قال فهذا كله موافق لخط المصحف والقراءة به لمن رواه عن الثقات جايزة
فصيحة وجه في العربية وموافقة الخط اذا صح نقله ثم قال في الشرح قلت وبقي قراءة غير ما ذكر منسوبة
لا يعلم العلم عن الائمة المشهورين في الناحية توافق المصحف ايضا لم يذكر بها منها اما له فيه رواية قبيحة
عن الكسائي بالخلاف وغير العالمين والرحمن وملك فاندر بالرحمن الرحيم وملك قراءة
وادغام يوم الدين في ميم ملك قراءة يعقوب في جميع رواياته طريق الشهرزوري وملك يوم بالنون
وملك يوم ونعبد واياك باشباع الكسرة قبل الياء والضمة قبل الواو وروش من طريق العواذي
وهي لغة واياك بفتح الهمزة مع التشديد وقرأ الحسن البصري بكسرها مقصورة وفتح الياء
على التجهيل وهي شكلة وتوجيه على الاستعارة والالتفات روى الاصمعي عن ابي عمرو البصري وابن ابي اسحاق
عن الكسائي الزراط وزراط بالزاي الخالصة وليست هي بعد من مخالفة الرسم كما قد ضارعها لغة مشمومة
انتهى النوع الثاني والتسعون علم توجيه القراءات وهو علم يبين فيه دليل القراءة
وتصحيحها من حيث العربية واللغة ليعلم القارئ وجه القراءة الملك بكسر اللام اتباعا لكسرة اللام الجر
بعدها وهي لغة تميم وبعض غطفان تتبعون الاول للثاني للتجانس وروت عن زيد بن علي رضي الله تعالى
عنهما وجزة والجمهور بالرفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور بعده متعلق بمحذوف وهو الخبر في الحقيقة ثم ان
المحذوف ان ثبت قدرته اسما وهو الذي رواه ثبت قدرته فعلا اي الحمد مستقر له او استقر قال ابو البقاء
وقراءة الرفع اكمل في المعنى وهذا اجمع عليها القراء العشرة للدلالة على ثبوت الحمد واستقراره له
قال ابو حيان في تفسيره وقرأ زيد بن علي وطائفة رب العالمين بالنصب على المدح وهي قبيحة لوقوع
الصفات بعدها فضعف اذ ذاك على ما ذهب اليه الاهوازي لكن في قراءة زيد بن علي انه قرأ رب العالمين الرحمن
بنصب الثلاثة فلا ضعف اذ ذاك وانما يضعف قراءة نصب رب وخفض الصفات بعدها لانهم نصوا
على انه لا اتباع بعد القطع في النعوت لكن يخرجها على ان يكون الرحمن بدلا او بيانا على مذهب من لا يعلم ابدال البيان
في الرحمن ان يكون صفة ولكن الكف على مذهب غيره كونه وصفا ظاهرا اكتفوا بالبدل على نية تكرار العامل
فلا تكون مستانف مرجلة اعرابي بخفض النصب وقول من زعم ان نصب رب بفعل دل عليه الكلام قبله كانه
قيل نحمد الله رب العالمين ضعيف لانه من مراعات التوهم وهو من قبايح العطف ولا يناسب فيه ذلك
زعم ان نصب على الثناء فضعيف للفصل بقوله الرحمن الرحيم ننتهي الرحمن الرحيم قرأ الجحدري بالجر انهما صفتا
مدح له ثم ابو العالية بنصبهما وابو زيد العقيلي برفعهما على القطع في القراءتين وقرأ الرحيم بادغام
الاول في الكبير الثانية ابو عمرو بخلف عنه وكذا يعقوب من المصباح وواقفها ابن مجيص صاحب المكوذة والبزي
بخلف عنه والكسائي والملوي وخلف في اختياره الادغام بالسوسي والاظهار بالدوري والجحدري عن يعقوب
على الاظهار

على ابي الحسن وانفرد ابن عبد من الصواف عن الوزان عنه بالشام مطلقا في جميع القرآن كذلك ثم حمزة
وقرأ الباقون بالصاد وهو ان ابن شنبوذ وسائر الرواة عن قنبل قال البيضاوي وهي لغة قريش
زاد الجعبري في كل سبع بصرها غين او خاء او قاف او طاء او الخاء والسين صاد والطاء الطاء في
الاطباق والاستعلاء والتفخيم مع الوادي استثقالا للانتقال مما يسفل الى علو قال الجعبري وهي الفصيح
وعليها جاء التنزيل لقول عثمان رضي الله عنه اذا اختلفتم في سين فاكتبوه بلغة قريش لان القرآن
نزل بلغتهم والاصل مرصوح بعد الشاب وهي موافقة للرسم وعن الحسن انه ناصر اطا مستقيما
بالنصب والتنوين فيهما من غير الف في اول الكلمتين اعتمادا على ابقاء بالبدل كقوله ولا الضالين
تهدي الى صراط مستقيم صراط الله وقيل بمعناه مع التعريف للاتباع مع التجريد كقوله وعلى الله
الا لم يعد لوا الحكم عدل ثم ان مناد نكرة الجنس مفاد معرفة انه في كل خير فهو مناسب لجملة الدعاء
واعلم ان تسليما وتركا اي التسليم والترك واختلف في ضم الهاء وكسرها من عليهم والهم ولديهم
وعليها والبها وفيها وعليهن والهن وفيهن ايديهم وضيافتهم وامرهم وعاقبتهم وبين ايديهن وعاقبته
والكاف من ضمير التثنية والجمع مذكرا او مؤنث مخيرة وكذا يعقوب عليهم والهم ولديهم الكلمات فقط
حيث وقعت بضم الهاء على الاصل لان الهاء لما كانت خفية طلبا خفة يناسبها فروع الحركات والوصل
على ان اصلها الضم انما تضم مبتدأ وبعد الفتح والالف والضمة والواو والسكون في غير الهاء نحو هو وله
وعاده وعونه ودعوه وهي لغة قريش والحجازيين ووافقهما ابو جعفر في الثلاثة والشنبوذ
في عليهم فقط وقع وزاد يعقوب فقرأ جميع ما ذكر وناسبه مما قبل الهاء ياء ساكنة بضم الهاء
ايضا ووافقه الشنبوذ في عليها فقط وهذا كله اذا كانا ثانيا موجودة فان زالت لعلة حرم نحو
وان نائهم ويخزهم ان لم يكفهم ابنا نحو فاستفتهم قريش وحده بضم الهاء وان كان كلا الا قوله تعالى
ومايؤديه اليكم بالاتفاق فانه كرها من غير خلف واختلفوا في وليهم الاول في الحجر ويغشهم انه
في النور وفهم السيئات وانهم عذاب الجحيم موضع غافر وانفرد فارس بن احمد عن يعقوب بضم ها
يفعلهم في الانعام ويجعلهم في حرف وانفرد ابن مهران عن يعقوب ايضا بكسر الهاء من ايديهن
وارجلهن وقرأ الباقون بكسر الهاء والكاف كلها في جميع القرآن لانها هجا بحتان فاذا
ضمت فكان ضمتها قد وليت كسرة او الياء الساكنة وكان ثقيل وهي لغة قيس وتميم وبني سعد
او لانه صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب واختلفوا في جملة بهم الجمع
بوادي سكانها اذا وقف قبل محرك نحو الف عليهم غير المغضوب عليهم ولا ضما زرقناهم ينفقون
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فقالون بخلف عنه وابن كثير وكذا ابو جعفر بوافق الاصل
وصلا اتباعا للاصل بصلة ضمة وواو مكملة وبغير صلة كما قطع لقالون من طريق الحلواني صاحب الصلات
وقطع له بالاسكان صاحب الكافي وكذا في الهداية من طريق ابي شنبوذ وهو الموجود في العنوان وبه قرأ الباقي
على ابي الحسن من طريق ابي شنبوذ وعلى ابي الفتح من قراءته على عبد الله ابن الحسين من طريق الحلواني
ونص على الخلاف في التيسير له من طريق ابي شنبوذ واطلق التخيير لسوسي في الصلة وقفا بالجملة وانه الذي
جمعا بين اللغتين لقول بعيد لهمو قولوا سواء وهم حكاما دوا تفهم ابن مجبص وانما اشتركا في الميم
الا ضمة قبل محرك ولو تقدير ابتدرج فيه كنتم اتمنون اقطنهموا تكفرون على النشرة وان يكونا الحرف
منفصلا للخروج عن المتصل نحو فاطمئنوا فاكفروها فانه مجمع عليه وقرأ ورش بالصلة اذا وقع بعده ميم
الجمع همزة قطع نحو عليهم انذرتهم ابناء وللد وعدل عن نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها الذي هو
مذهبه لانه لو ابقى الميم ساكنة للتحرك بسائر الحركات فرارا من تحريكها بحركتها الاصلية ادى الى ضم الهاء
قبلها بالاشباع يعني اذا كان قبل الميم كسرة كسرها نحو عليهم وبناءهم وفيهم ومسولا وان كان
قبلها ضم ضمها نحو انذرتهم ولم لم وقبلكم رسولا ومنهم اميون وقرأ الباقون باسكانها في جميع القرآن
اراد التخفيف كثرة دور الصفة بها من اللبس وعليه الرسم واجمعوا على سكانها وقفا لانه محل تخفيف
واختلف في ضم ميم الجمع وكسرها اذا ضم ما قبلها وكسرة اذا كان قبل الميم ساكن وقبلها ها مكسورة ما قبلها
او ياء ساكنة نحو عليهم القتال وبوئهم الله وبهم الاسباب في قلوبهم العجل فنافع وابن كثير وابن عامر وعاصم
وكذا ابو جعفر بضم الميم وكسر الهاء في الكل مناسبة للهاء بالياء وتخريك الميم بحركتها الاصلية واختلفهم

وقرأ ابو عمرو بكسر الهاء الجارة الكسرة او الهاء الساكنة وكسر الميم ايضا على اصل التقاء الساكنين وقرأ قنبل
البزي بخلف والكسائي وقرأ حمزة وابو بكر وخلف بضمها لان الميم حركت للساكن بحركة الاصل وضم الهاء اتباعا
وقرأ الباقون بالكسر على الاصل فيها وضم الميم اتباع ضم الهاء في نحو عليهم الله ولو وجد
ضم الهاء كسر باق نحو قلوبهم العجل لوجود الكسرة واما الوقف فكلهم على سكون الميم وهم على اصولهم
في الهاء مختبرة بضم الهاء من نحو عليهم القتال والبهم الثوب ويقوب بضم الكاف في نحو بريهم الله لا يكلمهم
الله ويسوء في نحو ليفتنهم الله والتقوا على ضم الميم المسبوقة بضم سواء كانت هاء او كاف او تاء نحو
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعليكم وانتم الا علون واذا وقفوا سكنوا الميم وعن ابن كثير من المبهج
غير المغضوب بجر عز فقيل على الجار من الذين وهو ضعيف وقيل من الضمير عليهم قال ابو حيان
وهو الوجه وعنه من المفردة المغضوب كالجمهور على البدل من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعت للذين وهو
مشكل لان غير نكرة والذين معرفة وأجاب ابو علي عنه بوجهين احدهما انا لا نسلم ان غير نكرة اذا لم يمتنع بين الضدين
فاما اذا امتنع بين ضدين فقد اتخصت الغيرية فتتعرف غير حينئذ بالاضافة لقولك مررت بالحركة غير السكون
والثاني من هذا القبيل وهذا الذي يتمشى على مذهب السراج وهو مرجوح والثاني ان الموصول اشبه النكرات
في الابهام الذي فيه فعومل معاملة النكرات وقيل ان غير بدل من الضمير المجرور في عليهم المرسوم وانتفت
المصاحف على كتابة ملك يوم الدين بغير الف لما يجمل القراءتين على قراءة القصر فيناسب وعلى قراءة المد
اصطلاحي وحذف تخفيفا للزيادة وصح به ذا كملك الملك بال عمران كذلك الفتح والرفع كروفي الرأية
وتفتا ه الما عداه يجب على لفظه وقد اصطلحوا على حذف الفاتحة على ان علم وقال ابو حيان فيه ما كان
من المنقول من الصفات على وزن فاعل اكثر استعمال كخاتم وصالح ومالك وخالف لحذف الالف من اثباتها
فان غلبت بالام فهي الايسارة وانفقوا ايضا على كتابة الصراط بالصاد سوآء كان عاريا من ال او مضافا
او متطوقا او محلى بها باي اعراب كان نحو صراط ربك وصراطا مستقيما والى صراط مستقيم صراط الذين
اليهم الصراط وعن الصراط للدلالة على البدل لان السين هو الاصل اذ هو من سرط اي بلع لانه يسرط كل
سالك فيه او طاف او قاف او غين جاز قلبها صادا او زايا لما بينها من مخرجة الاستعلاء والانفتاح المخرج
وكذا كتبوا بالصاد المصيطرون وبالسوط عليهم بمبسوطة في الثانية النوع الثالث القول
على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم صحيح الاسناد او غاية الصحيح اخرج الحاكم في المستدرك
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته آية آية الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم
ثم يقف قال ابن ابي مليكة وكانت ام سلمة تعد له قراءته ما كانت يوم الدين وفي المستدرك عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ملك يوم الدين واخرج في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ اهدنا الصراط المستقيم بالصاد هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج
من علقمة بن وائل عن ابيه انه مع النبي صلى الله عليه وسلم قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال امين يخفض
صوته واخرج في المستدرك عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخفين ولم تقبل لا
تخفين هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج في المستدرك عن ابن عباس قرأته على ابي بن كعب
وانفقوا يوما لا يجزي نفس عن بالياء ولا يقبل منها شفاعة ولا يأخذ منها عدل قال اقرأني رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجزي نفس عن نفس شيئا بالياء ولا تقبل منها شفاعة بالتاء ولا يأخذ منها عدل بالياء
هذا حديث صحيح الاسناد واخرج الحاكم في المستدرك عن عمران بن حصين قال سمع النبي صلى الله عليه
وسلم غيرا وترى الناس سكارى وما هم بسكارى هكذا انا واخرج في المستدرك عن زيد بن
ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كيف ننشزها بالزاي واخرج في المستدرك عن
عبد الله ابن مسعود قال اقرأني انا الرزاق ذو القوة المتين واخرج في المستدرك عن زيد بن ثابت
قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضة مضمومة واخرج في المستدرك عن عائشة انها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فروح وريحان هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه و
اخرج عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
والعين بالعين بالرفع هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج في المستدرك عن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال رجلان من الذين يخافون يرفع البناء واخرج في المستدرك عن ام سلمة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني قد جاءني كتاب انبأني فكذبت بها وانكرت وكنت من الكافرين
واخرج في المستدرك عن علي كرم وجهه ان النبي صلى قرأ من الذين استضعفوا لهم الا الولدان واخرج
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من عشرة واخرج في المستدرك
عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال سألت معاذ عن قول المؤمنين هل يستطيع او هل تستطيع ربك فقال
اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع يعني بالتاء واخرج في المستدرك عن ابن عباس
عن ابي بن كعب قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتوا ورشت يعني بكسر السين وضم التاء و
اخرج في المستدرك عن البراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ لا تفتح لهم ابواب السماء مخففة
واخرج في المستدرك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان خفف الله عنكم وعلم ان بكم ضعفا رفع واخرج
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون له اسرى واخرج في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما
يرفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني من اعلاكم قدرا واخرج عن عبد الرحمن
بن ابزى عن ابيه قال سمعت ابي بن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فعل فعلتم
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون واخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ اذ تلقونه بتخفيف التاء واخرج في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم واخرج في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وتتفضل بعضها على بعض في الاكل بنون واخرج
فيه عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجوء الله عبدا يوم القيامة فيقول يا عبدي ما منعك
عين زرين قال ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتخفيف كلمة عذرا او نذرا والقاذفات
الله الخلق والامر وآياتها ٥ واخرج فيه ايضا من حديث ابي موسى من حديث وفوك النار قال نبي
قال وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين مخففة ايضا ٥ واخرج فيه عن عباس رضي الله عنهما قال كنت النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة عشر سنين نبيا فنزل اوضيع مرحل صوت واخرج فيه مخرج صوق بضم الميم واخرج عن ابن عباس
عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ان الملك عن شمالي يعني جاهدين واخرج في
ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لو شئت لتخذت عليه اجرا مخففة
واخرج فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان امامهم ملك يأخذ كل غلة
صالحة غصبا هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج فيه عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على حمار فرأى الشمس حين غربت فقال يا اباذر اني تغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم
قال فانها تغرب في عين حامية غير مهموز واخرج فيه عن مالك بن ابي الرجال ان عائشة رضي الله عنها
كانت ترسل بالسين صوقه لاصل الصفة وتقول لا تعطوا حمد هريرة ولا بربرية فلما سمعت رسول الله عليه
السلام يقول هم الخلف الذين قال الله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واخرج فيه عن ابي امامة
امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كادا السموات ينفطرن بتاء بالتاء والنون وتخر الجبال
بالتاء ايضا وهو الاحرى بدله وما ينبغي للرحمن ان تتخذ ولدا مفتوحة ان واخرج فيه قرأ رجل على عبد الله طه مفتوحة
فقال له عبد الله طه مكسورة فقال له الرجل انما هي رطبة مفتوحة فقال عبد الله هكذا قرأها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهكذا انزلها جبريل عليه السلام واخرج فيه عن عمر ان ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ وري الناس سكارى وما هم بسكارى واخرج البخاري عن ابي سعيد من حديث طويل وفي افزه انزل الله
سكارى وما هم بسكارى قال ابو عبد الله المستدرك واصح المدنيين ابو نضرة العبدي اخرجه البخاري واخرج
في المستدرك عن حميد الطويل عن ابيه قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ هذا الحرف الذين يتوفون منكم قالت اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها يتوفون واخرج
في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المستكبر بباء الجحود
قال كانا لمن كره ظهورهن بر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج في المستدرك عن عبد الرحمن بن غنم قال
سألت معاذ عن قول الله ما كان ينبغي لنبي ان تكون له اسرى واخرج فيه عن ابي هريرة قال قرأ

انا ابن صلاة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تعلم نفسي ما أخفيت لهم من قرة أعين رفع وأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ به والبحر يمده رفع وأخرج عن أبي بريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ الفذ أضل منكم جبلا مخففة وأخرج في المستدرك عن أم كلثوم بنت أبي بكر قالت كنت النبي صلى الله عليه
وسلم تقول يا حماد يا الوتين اسرفوا على أنفسهم فاقنطوا من رحمة الله بالنصب الا الله يغفر الذنوب جميعا وأبى أبي
قال في المستدرك هذا حديث غريب بهذا اللفظ ولم أخرج لثابت عن عبيد شيء غير هذا الحديث الواحد وأخرج في المستدرك
عن عبد الله بن مسعود قال أقرأني رسول الله ﷺ أنا الرزاق ذو القوة المتين وأخرج فيه عن زاذان عن علي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الوتين أسوأ ابتلاهم فزينهم بالجمال الخلق بهم أزيانهم وأخرج فيه عن
عبد الله قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال فقال صلى الله فهل من مدكر الدال
على افراد حديث شعبة عن أبي إسحاق مختصرا وأخرج فيه عن أبي مطيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فخلفوه بهن في قبل حجره حجرتهن وأخرج عن ابن خثيم عن سعيد قال قرأت
على يحيى بن وثاب ثلاثين مرة وقرأ يحيى على علقمة على عبد الله وقرأ عبد الله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمرجفون بالجيم بكسر الراء وأخرج في المستدرك عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ والمرجفون بالجيم برفع الراء وقال هي الأذان وأخرج فيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ وما يعلم الغيب بظنين بالظاء وأخرج فيه ابن هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السوكة
فعد كف مشتبك وأخرج فيه عن ابن مسعود رضي الله عنه حديث قال وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب بهمزة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتوحة الألف والعزج
فيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بالليل أكلون أكلا لما وتحبون حبا جما
على طعام المسكين ويأكلون ويحبون كلتا بالباء وأخرج فيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
يحب إذا حاله افتده بكسر السين وأخرج فيه عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يا أنا
أعطيناك الكوثر انتهى وأخرج في المستدرك أحاديث لم يتبين فيها وجه القراءة لم أنقلها لعدم البيان
وأخرج الترمذي بإسناد صحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ إنا وجدناه صابرا نعم العبد انه
أواب وأخرج الترمذي عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فخر بخفت مدا لينا عذرا مثقلة
قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرف الا من هذا الوجه وأمية بن خالد وأبو الحارثة البصري شيخ مجهول
وقد روى أحمد وأخرج الترمذي عن ابن عمر انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم من مخفف قال مرخف
وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فروح وريحان وجنة نعيم
وأخرج الترمذي عن علقمة قال قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرئني على قراءة عبد الله فأشرت
إلي فقلت نعم فقال كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى فقال
أبو الدرداء وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها وهؤلاء يريدوني أن أقرأها وما خلق فلا

انتهى وهذا آخر ما أخرج هذا الحديث البخاري مسلم في صحيحيهما

النوع السابع والستون في أحكام

المصلي إذا خطأ في القراءة ولم يذكر هذا النوع الى فظ السيوطي الا الامام وأشار إليه فتاوى قاضيخان
وليس بمذهب إلى حنيفة فاضيخان فصلا مطولا بناسب هذا النوع فأوردته برمته قال في فتاوى قاضيخان
المصلي إذا أخطأ في القراءة فوقف لا يخلو اما وجه واما لا يكون الخطأ في الاعراب أو تخفيف المشدد
أو تشديد التخفيف أو ترك المد المدود أو بالعكس مد المقصور أو بدل حرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة
أو آية مكان آية أو بالتقديم والتأخير أو بوصل المنفصل أو فصل الموصل أو الخطأ في الخ أما الخطأ في الاعراب
إذا لم يغير المعنى لا تفسد الصلوة عند العامة كما لو قال ان المؤمنين والمؤمنات وقرأ ولم يجعل رفعا بالنصب أو
قرأ قد أفلح المؤمنون قرأ الحمد لله رب العالمين بنصب اللام أو رفع الميم من الرحيم أو نصب التاء من نستعين
أو بكسر الكاف من إياك لا تفسد الصلوة لأن الخطأ في الاعراب مما لا يكون الاحتراز عنه فيقدر الرجل
فلو قال رجل زنيت بالخفض قال لامرأته زنت بنصب التاء لا يكفر لأنه يفهم من الخطأ ما يفهم من الصواب وان غير
المعنى تغيرا فاحشا بأن قرأ وعصى آدم ربه برفع الميم ونصب الراء قال الهادي المصور بنصب الواو وقرأ
فاخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء اسم الجلالة ونصب العلماء قرأ اهدنا صلى بفتح الهاء واللام

وايا كم تشتبين والوقف منظم تنكبون تنكصون باطا، او تنكصون بالعين تفسد صلاته والوقف بالسامة موصولهم
بدرة وقرأ بالصاد او قرأ بالطا تفسد صلاتهم الوجوه كلها وكذا الوقف اذا ان مصوك بالسين والوقف ليطفئوا
بهم الكفار بالفاء او بالذال لا تفسد صلاته والوقف فيضحكن تبخلوا انفرا فيضحكن باتي لا تفسد صلاته والوقف ركب
بخلق عاجلا، وبخشاه قرار ركب بالنصب لا تفسد صلاته والوقف ليبسوه كيما يقفرا بالذال او بالذال تفسد
صلاته والوقف اذا بلوتا، يحبون العاجلة قرأ يكبون العاجلة تفسد صلاته والوقف ليهودوه برجال يريدون
بالذال لا تفسد صلاته والوقف استرق السمع بالتين تفسد صلاته والوقف هذا عالوي عتيد قرأ عتيد بالنون تفسد
صلاته وكذا الوقف كل كفار عنيد بالنا، لا تفسد صلاته والوقف فسوف يبتهم الدم ليمان لا تفسد صلاته والوقف
الانسان الناس تفسد صلاته والوقف وما استناهم صاحب يدسونا قرأ وما ابكاهم تدسوه تفسد صلاته
والوقف والذين كفروا الخاسئين لهم خبر لا تفسدهم الخاسئين قرأ الخبث بالنصب والاول بالكسر لا تفسد صلاته
هذا الخبر بين والوقف الملا اذا ابلغت التراقي بلغت بالنا فلا تفسد صلاته والوقف لا تحسن للخائنين خصيما قرأ
خبيثا تفسد صلاته وكذا الوقف اخطيا بالطا، بدلا صد خصيما وكذا الوقف اخطيا بالطا والوقف وما يهوى الغيب
بالتنين بالذال لا تفسد صلاته والوقف فاكثروا فيها الفا والا تفسد صلاته والوقف بجزاء المغصوب بالطا تفسد
صلاته وكذا الوقف المغطوب بالطا تفسد صلاته وقرأ الضالين بالطا او بالذال لا تفسد صلاته والوقف الذاكرين بالواو
تفسد صلاته والوقف الصراط بالطا تفسد صلاته وعلى قول ابي منصور الوقف لا تفسد والوقف الشيطان بالطا
لا تفسد صلاته والوقف كل الشيء الرحمن الرحيم لا تفسد صلاته والوقف قل هو الله احد اصاب بالطا، تفسد صلاته
وكذا الوقف لم يره احد اصاب بالطا تفسد صلاته والوقف او لم يكن له قرأ او لم يكل بالام لا تفسد صلاته والوقف نحن
صدوكم ان صدوكم بالسين لا تفسد صلاته وكذا الوقف لتكلم شغلون شغلون بالسين لا تفسد صلاته والوام
سوبح فارغا بالصاد لا تفسد صلاته والوقف اللهم صل على محمد بالسين لا تفسد والوقف انا فتحنا لك والنوم
قرأ الناقة ناقة الله تفسد صلاته والوقف او لا تحزنوا كالذين خرجوا من ديارهم سطرا بالطا لا تفسد صلاته والوقف
الا بلوتا، مستبشرا بهم قرأ مدبرا وصدر لا تفسد صلاته والوقف اوسرده يحسن يحبس قرأ يحسن يحبس لا تفسد صلاته
والوقف انا فتحنا لك فتحا بين زجرة واحدة بالحا تفسد صلاته والوقف وتحل طلعها جشيم قرأ بالسين او بالذال تفسد صلاته والو
نال طلعها تلعبا بالطا، لا تفسد صلاته والوقف او مطرا بالطا، تفسد صلاته والوقف رجزا اصابا نحا انزلت
واتبعوا الرسول قرأ واتبعا بالعين ورفع الرسول لا تفسد صلاته عند المتاخرين وكذا الوقف فاما كذبوك فقد
كذبت رسل صاحبكم بنبب كاف كذب لا تفسد صلاته عند المتاخرين وكذا الوقف كذب اصحاب
الايكة برفع الكاف او ان الشيطان ينزغ بينهم بنزغ بالعين لا تفسد صلاته وكذا الوقف ان اكثر من
والاكبر لا تفسد صلاته والوقف وهي ان اكثر هواشا قرأ او هو شر لكم وهي ان شيوا شيئا قرأ وهو
خير لكم لا تفسد صلاته والوقف ان الله يحاسبكم قرأ بالنصب ان الله لا تفسد صلاته والوقف الا من موعدة
وعدها اياه قرأ بالذال موعدة اقرأ بالصاد موعدة تفسد صلاته والوقف موعظة بالطا، لا تفسد صلاته والوقف
وما انا بظلام للعبيد بالام للعبيد تفسد صلاته قرأ للعبيد بالذال او بالطا تفسد صلاته والوقف قل هو نوبيكم
بالفا والا تفسد صلاته والوقف فظا غليظ القلب بالصاد تفسد صلاته والوقف خلطوا بخبا خلطوا بخبا
لا تفسد صلاته والوقف والا صلاة التي كانت عليهم والا عناق التي كانت عليهم لا تفسد صلاته والوقف الا كنتم تحزنون
لا كنتم تحبون لا تفسد صلاته والوقف في البحر بافراحها بالصاد تفسد صلاته والوقف نشبا قرأ نصبا بالصاد
تفسد صلاته والوقف اذ وبنا الصخرة بالسين تفسد صلاته والوقف فطرة الله التي فطر الناس قرأ بها
بالنا، او قرأ فاطر السموات والارض بالنا، تفسد صلاته والوقف فصل الله فصل الله لا تفسد صلاته والوقف
تفصيل الآيات بالسين فسدت صلاته والوقف كتاب فصلت فصلت لا تفسد صلاته والوقف ولا تقتلوا
لهم شهادة ابراقرأ لا تقتلوا لهم شهادة تفسد صلاته والوقف ويدرأ عنها العذاب بفتح الراء بالذال
تفسد صلاته والوقف والطور وكتاب والتوراة، تفسد صلاته والوقف مصطور مسطور بالنا، لا تفسد
والوقف ومن يشاقق الرسول بالقاف بالسين تفسد صلاته وكذا الوقف اكنة شاقوا بالسين تفسد صلاته والو
قرأ فطفق بضغطان بالسين فسدت صلاته او قرأ انا ارسلنا عليهم ريحا ركى لا تفسد صلاته وكذا الوقف انتزل
الملائكة والروح بالرفع انا ساقون الى الموت قرأها بالسين لم تفسد صلاته وكذا الوقف وما ابكاهم هذه
بنفس بالذال او قرأ او تل القرآن ترتيلا ترتيبا او قرأ سورة انزلناها بالصاد صورة او قرأ فيها مفتقه

ومن يفوز الذنوب الا الله بفتح تاء الله وما يعلم تاويله الا الله بفتح الهاء والا يغفر لكم بالله الغفور بفتح الغين وكسر الفاء
وان الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام الرسول وانت خير المنزلين بفتح الزاي وما كنت تتلو
منه من كتاب فالو قرأ اخطأ فسدت صلوته في قول المتقدمين واختلف المشايخ المتأخرون فيه والاكثر قالوا محمد بن
مقاتل وابو نصر محمد بن سلام وابو بكر بن سعد البلخي والفقيه ابو جعفر الهندواني والشيخ الامام ابو بكر بن الفضل
والشيخ الامام اسمعيل الزاهد وجمع كثير من ائمة بلخ رحمهم الله لا تفسد صلوته وما قاله المتقدمون احوط لانه
لو تفسد وان كان يكون كفرا وما يكون كفرا لا يكون من القرآن وما قاله المتأخرون اوسع لان الناس لا يفرقون
بين اعراب بعد واعراب لا يفسد وهذا على قول ابي يوسف رحمه الله تعالى ظاهر لانه لا يغير الاعراب
عرف الكثير في مسائل منها اذا قال الرجل لامرأته انت واحدة ونوى به الطلاق تقع به البائنة
او رقيا او لم منها لو قال لغيره انا قاتل اباك في قول محمد لا يقع شيء وجعل كأنه لم يقل شيئا ولو قال انا
قاتل اباك يكون اقرارا على نفسه بالقتل في قول محمد وفي قول ابي يوسف لا يقع شيء في الوجهين ومنها
اذا قال لعبده رأسك حر او رأس حر او رأسي حر في قول ابي يوسف يعتق الكل ولا يعتق
في قول يعتق في الوجه الثاني ثم بعد هذا بذكر اكثر مسائل هذا الفصل على قول القاضي الامام شمس الائمة
ابي بكر الزرنجري لانه كان مشهورا بعلم القراءة المصلي اذا قرأ اباك نعبد بكسر الكاف وقرأ
انعمت عليهم بكسر التاء فسدت صلوته في قول المتقدمين ولا تفسد في قول المتأخرين ولو قرأ ان الله لا يخلف الميعاد
برفع الزاي او بكسر الهاء لا تفسد صلوته عند الكل ولو قرأ انك كفارة اباكم بكسر الكاف وقرأ نصب الالف
لا تفسد صلوته مثل اذا عقد الشد وقال القاضي الامام لا تفسد صلوته بتخفيف المشدد والاصل قوله
رب العالمين او قرأ اباك نعبد بغير تشديد لا تفسد صلوته في عامة المشايخ رحمهم الله تعالى على ان ترك
المد والتشديد بمنزلة الخطأ في الاعراب لا تفسد الصلوة في قول المتأخرين ولو قرأ والقمر اذا تلاها او قرأ
الفيئا بالتشديد لا تفسد صلوته ولو قرأ اباك نستعين بغير الهمز لا تفسد صلاته ولو قرأ اسونا الصراط المستقيم
واظهر لام الصراط لا تفسد صلاته لانه لا يغير المعنى هكذا لو قال الصراط الذين بالالف واللام لا تفسد ولو قرأ
اباك نعبد واشبع فتحة الباء حتى تصير واوا لم تفسد صلاته وكذا لو قرأ امين بتشديد الميم لم تفسد صلاته واما
اذا اخطأ بذكر حرف مكان حرف في كلمة ولم يغير المعنى فهم بالخطأ ما يفهم بالصواب وكذا لو قرأ يا ايها الذين
لم تفسد وعلى هذا لو قرأ يوسف تفسد صلاته لانه يسيء القرآن وان ذكر حرفا مكان حرف وغير المعنى فان اكثر الفصل
بين حرفين صار عجز مستقبلا كالطاء مع الصاد فقرأ الطالحات مكان الصالحات تفسد صلاته عند الكل وان كان
لا يكثر الفصل بين الحرفين الا بمستقبلا كالطاء مع الصاد او الصاد مع السين والطاء مع التاء اختلف المشايخ فيه
قال اكثرهم لم تفسد صلاته وهو المختار العرفي كل كلمة فيها حرفان او حرف او قاف او طاء او تاء وفيها سين او صاد
فقرأ السين مكان الصاد او الصاد مكان السين جاز اذا التحيات له باكا او قرأ الدحيات له بالدال قال
القاضي الامام لا تفسد صلاته ولو قرأ اذا جاء نصر الله بالسين او قرأ ولا يغوث ويعوق ونسرا بالصاد لا تفسد صلاته
ولو قرأ الصمد بالسين قال شمس الائمة الحلواني الصحيح وعبد الواحد الشيباني لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ السابغات
بالتاء لا تفسد صلاته ولو قرأ الامام اضطر ثم التفت لا تفسد صلاته وكذا اذا قرأ الطاعم اوظر ثم بالدال مكان الظاء
تفسد صلاته ولو قرأ بالتاء مع الظاء الا اضطر ثم لا تفسد صلاته ولو قرأ تحاسبنا وهو يصبر بالصاد مكان السين
لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ اصبر بالباء مع السين لا تفسد صلاته ولو قرأ اصبر بالباء مع الصاد تفسد صلاته ولو قرأ
يوم يسل السرابر بالام لم تفسد صلاته ولو قرأ تبري السرابر بالراء لا تفسد صلاته ولو قرأ يوم تبل السرابر بالام لم
تفسد صلاته ولو قرأ الثانيتين بالصاد تفسد صلاته ولو قرأ لانفصام لها بالسين تفسد صلاته ولو قرأ لا انفصال
بالام لم تفسد صلاته ولو قرأ وعنت الوجوه بالدال لا تفسد صلاته ولو قرأ لا تسمع اشتهر به بالطاء لا تفسد صلاته ولو قرأ
الا من تخطف الخاطفة بالتاء فيهما لا تفسد صلاته ولو قرأ يوم ينفخ الصور بالخاء المعجمة فيهما لا تفسد صلاته ولو قرأ يوم
ذي مسغبة بالقاف لا تفسد صلاته ولو قرأ تسكعر بالغين لا تفسد صلاته ولو قرأ ذكم بالذال اذا دعي الله وحده
بالعين لا تفسد صلاته ولو قرأ هم اظلم واطغى بالتاء لا تفسد صلاته ولو قرأ واتقى بالتاء والقاف لا تفسد صلاته ولو قرأ
والعاديات ضبحا بالطاء لا تفسد صلاته ولو قرأ يوم ترجف الارض والجبال بالراء لا تفسد صلاته ولو قرأ وتركب
الجبال بالراء لا تفسد صلاته ولو قرأ تخبا جامدة بالدال لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ جامدة لا تفسد صلاته ولو قرأ فامده بالكاف
لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ فتقبلوا خاسرين لا تفسد صلاته ولو قرأ فليعبدوا رب هذا البيت الذي فلوعبرانة عالو قرأ اباك نعبد

واباك

من الشاكرين تفسد صلاته ومن يكتبها بالباء تفسد صلاته ان يتبعون الا الظن وان الظن فقرأ بالضاد لا تفسد صلاته
ولكم ازكى لكم والطهر بالزاي ازكى لكم والطهر لا تفسد صلاته ولو قرأ والطهر بالضاد او بالزاي تفسد صلاته
قال فرعون فرضيتي القتل لم يجزم فقرأ بالرفع لا تفسد صلاته اذا اعوا قرأها بالضاد اضاعوا لا تفسد صلاته
فاتت طائفة قرأها بالطاء فاسقط لا تفسد صلاته ولو قرأها بالتاء الطائفة تفسد صلاته كلما اراد ان يجيز جوا
منا احد واجابها قرأها بالزاي تفسد صلاته حتى اذا فزع عن قلوبهم قرأها بالراء والقبح لا تفسد وهي قراءة
ابن بجير الكافرين سيلقى عذاب اليم لمن يتبعني الكافرين لا تفسد صلاته فعموا وصموا كثيرا منهم قرأها بالسين وكمو
تفسد صلاته نصر من الله وفتح قريب قرأها بالغين المعجمة لا تفسد صلاته لتسقطا بالناصبة ناصبة
قرأها بالسين لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ لتسقطا بالصاد لا تفسد صلاته كاذبة خاطئة قرأها كاذبة بالزاي
لا تفسد صلاته ولو قرأها خاطئة خائبة بالتاء تفسد صلاته قسرا واما الذئب فيذهب فجافقرأ واما الوتب
تفسد صلاته ولو قرأ اذ كنا حليما الوكل عليها لا تفسد صلاته قسرا اسلمهم ابوهم بوكف زعيم زنيم تفسد
صلاته قرأ كيف ضربوا لكم الامثال كذبوا لكف الامثال لا تفسد صلاته قسرا ثم بعد ذلك بعد النابي بالسين
والطاء بسطة تفسد صلاته ولو قرأها بالسين والتاء اختلفوا قال بعضهم لا تفسد قسرا واذا مسه الخير
الكريم يطلح اليأة لا تفسد صلاته كانه حذف حرفا وحذف الحرف لا تفسد الصلاة قرأ زراي مبثوثة
زرائب قال بعيه الصلاة فسرافق على بلدة فانزلنا به الماء فاجينا به الماء اختلفوا فيه قال
بعضهم لا تفسد صلاته قسرا ان اريد اه الكحك اردت ان الكحك لا تفسد صلاته قسرا اما تسخ مزاية او
نقاها قرأ مزاية او نوسيها لا تفسد صلاته سيقولون ثلاثة رابعهم ثلاثة رابعهم تفسد صلاته قسرا
ومن يضلل الله بالطاء لا تفسد صلاته قسرا الحمد لله برفع الام الاولى لا تفسد صلاته تحاتبه ايام قروئا
قرأها بالقاف حصوصا قال ابو حنيفة سعد بن معاذ المروزي رحمه الله تعالى تفسد صلاته قسرا فسرفع له
اخرى فتعرض لا تفسد صلاته قسرا والتين بالطاء تفسد صلاته قسرا لعل اطلع الى اله موسى بالتاء لم تفسد
صلاته قسرا واتبع بما انكاله بالعين واتبع لا تفسد صلاته قسرا وذروح بالزاي لا تفسد صلاته قسرا الفاء الواو
فرض عليكما القرآن بالطاء فرط تفسد صلاته قسرا بناخالها بالسين لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ سابقات
بالصاد لا تفسد صلاته قسرا ان كانا يأتي خفيا خفيا بالياء لا تفسد صلاته قسرا بكل ربع ربع بالباء لا تفسد صلاته
قسرا وانا بجميع حذرون بالصاد لا تفسد صلاته قسرا لا تذروان ايمهم بالزاي تذروان تفسد صلاته قسرا لو لا
الا تذاركه نعمة ربه بالزاي تفسد صلاته قسرا قل كل ميسر بعض فتر بصوا بالسين وبها تفسد صلاته وان قرأ ان
كنت لمن الساخرين قسرا الى قريب تفسد صلاته قسرا فسوف تؤتيه اجرا عظيما بغير الف بعد الراء لا تفسد صلاته
قرأ صحفا منشرة بالسين تفسد صلاته قسرا ما سبقكم بها من احد سبقكم بالعين لا تفسد صلاته وهو
قسرا اه قرأ ان فرض فيهن الحج بالطاء او بالزاي تفسد صلاته قسرا وذروا ظاهر الاثم بالطاء او بالصاد
وذروا تفسد صلاته قسرا وجعلوا بينه تحاذرا من الحرث والانعام بالطاء او بالصاد حاضرا تفسد صلاته قسرا وتفسد
الاعين بالصاد او بالطاء كان الزال تفسد صلاته قسرا تطاف عليها طائف بالتاء تفسد صلاته قسرا الركع
قول الزنيم قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء لا تفسد صلاته قسرا لجزئ عليه ما تجزئ او تقف عليه لا تفسد صلاته قسرا
انت فيهم للناس وقف عليه قسرا وقال الله لا تتخذوا او وقف عليه قسرا انهم ما الكهم ليقولون فوقف
عليه او قسرا ثم قولوا عنه وقالوا معلم فوقف عليه او قسرا فحسبنا ويقال فوقف عليه اه وقف لا تقطع
الشيخ هذا الموضع لا تفسد صلاته قسرا ما بعث ما مرقدنا هذا فوقف عليه قال هذا وقف حسن قسرا وما
انتم بمفرجي فوقف عليه وابتدأ بقوله ان كفرت قال لو تمم الكلمة يجوز وتبطل صلاته قال لبئس صلال
مبين وقف عليه وابتدأ بقوله افتلوا يوسف لا يتم وان بطل صلاته قسرا لم يجزه اه اكون مثل هذا
الغراب الغار قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله تعالى تفسد صلاته اذا قرأ الرحمن علم القرآن الشيطان علم
القرآن تفسد صلاته وكذا لو قرأ الى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن عذاب من الشيطان تفسد
قسرا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ومن يكفر بالله تفسد صلاته هذا اذا قرأ موصولا واه كان مفصولا
لا تفسد صلاته واه قسرا واه ربكم الرحمن وان ربكم الشيطان تفسد صلاته وكذا لو قرأ قد تبين الرشد من الغي قسرا
بالله الغي تفسد صلاته قسرا يد خلون في دين الله يتخلون بالتاء تفسد صلاته الفت عليهم قسرا بالام تفسد صلاته واذا
قسرا عيسى عليه السلام تفسد صلاته لانه شبه لا اله الا الله ليس له اب ولو قرأ موبه بها ميم لا تفسد صلاته لانه يكفر بها

او قرأ مثال لما يريه بالتاء او قرأ ومما كل كرب كتب لا تفسد صلاتي بهذه الوجوه ولو قرأ او لا يوكم بالهمزة
بكسر الفين تفسد صلاته وكذا لو قرأ سوط عذاب بالصاد تفسد صلاته ولو قرأ من فسوره مما قوسرة بالصاد
او بالسين تفسد صلاته ولو قرأ فسحقا لاصحاب السعير قرأ الشعير بالسين تفسد صلاته ولو قرأ ولم تكرموا ما تبذكر
فيه مما تذكروا فاكهم التدبير قرأ بالصاد التفسير مكان التدبير لا تفسد صلاته ولو ان رجلا قرأ بالتاء ربتا تفسد صلاته
ولو قرأ هو افصح في لسانه قرأها بالسين افسح لا تفسد صلاته ولو قرأ بل عجب بسخرون بالحاء او قرأ واذا
ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستخرون بالحاء مكان الخاء لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ ومما نزع منهم عما لعرنا
بالعين او قرأ ولو طرحناه بالتاء لا تفسد صلاته ولو قرأ من الغالين قرأها من الغالين بالعين لا تفسد صلاته
ولو قرأ ينفظون بالصاد او قرأ بالعين لا تفسد صلاته ولو قرأ فسيقفضون اليك وسهم بالقاف لا تفسد صلاته
وهم يستكبرون ان سمعوا قرأها وهم يستكبرون قرأ بالتاء لا يستكبرون او قرأ واذا كنت فيهم السافرين بالحاء مكان الخاء
لا تفسد صلاته ولو قرأ ثم لا يجاورونك بالزاي مكان الراء او قرأ وما ينطق عن الهوى بالتاء ينسق او قرأ
ليسأل الصادقين عن صدقهم بالسين مهما مكان الصاد او قرأ وكانوا يصرون بالسين مكان الصاد او
قرأ ولا تحسن كصاحب الحوت بالطاء لا تفسد صلاته في الوجوه كلها وهو مكظوم قرأها بالواو او بالصاد تفسد
صلاته عابا بهم ما رسول قرأها مناذر قال لا تفسد صلاته الم يجدك يتيما قرأها يجتك بالتاء تفسد صلاته او قولوا
قولا سديدا قرأها بالصاد صديدا لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ وقل جاء الحق وزهق الباطل الباطن بالنون مكان اللام
تفسد صلاته ولو قرأ وكانت من الثانيين بالطاء مكان الطائفتان او قرأ اذا هم يغنطون او قرأ ومما يغنط من
رحمته ربه قرأها بالنون مكان الطاء لا تفسد صلاته ومما يفت مكسر قرأها بالطاء تفسد صلاته حتى يكون حرفا او يكون من
الهاكلين قرأها من الجاهلين تفسد صلاته ايهم اقرب كلهم تقفا اغرب بالغين فسدت صلاته خطط وانكل قرأها
وانثل بالثاء ولو قرأ فاكبتا مع الساهرين فاكتفا بالميم لا تفسد صلاته ولو بث مما كل شيء قرأها مما كل
نفس ولو قرأ ولا يستثنون بالطاء مكان الثاء لا تفسد صلاته وجوه يومئذ ناضرة قرأها بالظاء ناظرة لا تفسد صلاته
ويتجنبها الاشقى قرأ الاتقى قال ان وصل بالنون يصلى النار الكبرى تفسد صلاته وان لم يصل بوقف في ابتداء
بالنون يصلى النار لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ لا يسجنها الاتقى الاشقى مكان الاتقى الا وصل ليونف مالة يتذكر
تفسد صلاته والاثلاث ولو قرأ عاد وعاك ركاب بغير شد به وترك التشديد في العرب ايضا فانه ترك التشديد
في قوله وعاك لا تفسد صلاته في العرب تفسد صلاته ولو قرأ اسفل سافلين بالالف واللام لا تفسد صلاته
حتى مطلع الفجر قال السبخ القطع لم تفسد صلاته قرأ انه تعلى وكف تشديد لا تفسد صلاته قرأ
فالمغيرات صبحا بالسين تفسد صلاته فاثرن به نقعا قرأ فاثقن تفسد صلاته فاما اليتيم فلا تقهر قرأها
فلا تكهر لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ ايلاف قريش كرئيس لا تفسد صلاته كلا اذا بلغت التراقي قرأها الترائي
بالعين مكان الالف قيل لا تفسد لانه الكوثر قرأها فالتقطه الحوت قيل لا تفسد صلاته قرأ هل اتاك
حديث الغاشية الغاشية بالعين تفسد صلاته وكذا لو قرأ والليل اذا يغشى بغين وثاء منقوطتان بعينا
قرأها بالصاد خلت تفسد صلاته ولو قرأها بالطاء لا تفسد ولو قرأ وثمانية بالهاء بالصاد تفسد صلاته ولو قرأها
بالثاء لا تفسد ولو قرأ نظلك اعناقهم قرأها بالصاد او بالذال لا تفسد صلاته الم يجدك يتيما قرأها بزاك
يتيما لا تفسد صلاته بومئذ تحدث اخبارها قرأها اضبارها اختلفوا فيه قال بعضهم تفسد صلاته ونواصي بالحق ونواصوا
بالصبر قرأها بالسين تفسد الا يجعل كيدهم في تضليل قرأها بالذال لا تفسد صلاته ولو قرأها بالطاء تفسد صلاته انا
اعطيناك الكوثر وعند الوصل الخير لا تفسد صلاته ولو تفخم وكاف فكذلك وكذا لو قرأ اياك نعبد
واياك نستعين بصير عند الوصل كما تقرأ اياك نعبد واياك نستعين فلو كان كاف المخاطب قرأها والنهر
تفسد صلاته نبذه الى لهب قرأها نبت اذا في لهب تفسد صلاته حالة الخطب قرأها بالثاء حالة الخاء تفسد صلاته
رحلة الشتاء والصيف قرأها بالسين تفسد صلاته وكذا لو قرأ الشتا بالطاء مكان التاء قرأ كعصف ماكول كعصف
تفسد صلاته ولو قرأ يدع اليتيم بجزمتين لا تفسد صلاته قل اعوذ برب الناس فترك
تشديد الراء بعينها اختلفوا فيه قال بعضهم لا تفسد ومن شر غاسق اذا وقب قرأها فاسق تفسد صلاته
وكذا لو قرأ وقب وقب ومن شر حاسد اذا حسد قرأها بالصاد وصده لا تفسد صلاته من الجنة والناس قرأها
بالنصب من الجنر لا تفسد صلاته كيده اجعله تضليل قرأ بالطاء قال بعضهم لا يجوز اذا لا ذنب لك قرأ بالصاد
او بالطاء تفسد صلاته ولا تكن من الغافلين قرأ من الغافرين بالراء تفسد صلاته قرأ ليكونن من الخاسرين من الكاف

واذا جهر بعلى لسانه سهوا او خطا تفسد صلاته قالوا على قياس ابي يوسف رحمه الله تعالى لان له القراءة
موجود في القرآن ولو كانت الكلمة ثابتة محذوفة رسما ادا او وسطا كما لو قرأ غير يا ربنا بحذف
الياء او هربا بحذف الباء تفسد صلاته اما لتغير المعنى او لانه يصير لغوا في الكلام وكذا لو وقف على الراء من
نحو اه ثم ابتدأ ضربا له متلاحقا فانيا، فان كان الحذف على وجه الترخيم لا تفسد صلاته وشرط ان يكون المبقى
من الترخيم بحالة لا يكون الاسم بعدها بالكلية بل يكون رباعيا او ثلاثيا متحركا فحذف الراء فقط كما لو قرأ
يا مالك بامال لان الترخيم نوع من الاضافة بقال يا حارث مكان يا حارث او عائش مكان يا عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله تعالى عنها يا عائش اه قدم رجلا وحذف كلمة
كما لو قرأ كعصف ماكول قرأ كعصف او قرأ فرت صافورة صافورة اه او قرأ العصر اه الانسان
في فسدت تفسد صلاته لان بالتقديم والتاخير يتغير المعنى وان اتى به كما كان كلمة مكان كلمة فان كان بينهما
مخالفة في المعنى وان ثبتة لا يوجد شيء في القرآن تفسد صلاته في قولهم كما لو قرأ اه الفجار لفي جحيم او قرأ اه البرين
امنوا وعملوا الصالحات الحسنات وان كان بينهما موافقة في المعنى الا اه الثابتة ليست في القرآن بان قرأ
طعام الفاجر مكان طعام الاثيم لا تفسد صلاته في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وكذا لو قرأ اه ابراهيم
لاواه حليم وعند ابي يوسف رحمه الله تفسد في الوجهين وان كانت الكلمة التي ليست في القرآة فلو على
وجهين اما ان كانت موافقة للاولى في المعنى او مخالفة فان كانت موافقة لا تفسد صلاته في قولهم كما لو قرأ
العليم مكان العليم او ما شبه ذلك وان كانت مخالفة كما لو قرأ وعد اعدينا ان كنا فاعلين مكان فاعلين
او قرأ الشيطان يدل الرحمن على العرش يستوي او ما شبه ذلك او ختم آية الرحمة بآية العذاب او على العكس
قال عامة المشايخ رحمهم الله تعالى تفسد صلاته في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وعن ابي يوسف في
روايتان والصحيح هو الفساد لانه اجر بخلاف ما اجراه الله تعالى به ولو قرأ الذي بركم فالوانكم فالوا تفسد
صلاته وكذا لو قرأ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمنوا قال نعم او قرأ الم يأتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى او قرأ ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اليس هذا بالحق قالوا نعم تفسد صلاته لانه بدل اذا ذكرت عقيب النفي يراد به رد النفي والنصب بدل في الاثبات ولهم يكون
تصديقا بمنزلة النعم يقول الرجل لغيره الم اعطك كذا الم ابلك هذا فيه بالفاء قال بلى يكون ردا للنفي وتصديقا
للاثبات معناه لا بل اعطيتني والا بل بعتني واذا قال نعم يكون تصديقا بمنزلة المضي تلك سبيلي في بحث الاداة
تحقيق نعم وبلى ونعم كما ذكرنا تفسد بقي الكلام في تكرير حرف النفي وجوابه ما ذكرنا ان الاصل له الكثرة والاثبات للقلة ونعم
وبلى جاريان مجرى الاثبات كما سبق في تحقيق بحث الاداة معناه ما بعني والا اعطيتني فاذا اختلف
المعنى اختلفا فاذا تفسد صلاته واذا اراد ان يقرأ كلمة فجرى على لسانه سطر كلمة فرجع وقرأ الاولى او بعض
ولم يتم السطر اه قرأ سطرا من كلمة لواحدة تفسد صلاته كما لو قرأ والتين والزيتون واقف ثم ابتدأ لقد
خلقنا الانسان لا تفسد صلاته وكذا لو قرأ الذين امنوا وعملوا الصالحات ووقف ثم قرأ اولئك لهم اجر
غير ممنون اذا لم يقصد قرأ موصولا اه لم يتغير الا في بالثانية كما لو قرأ اه الذين امنوا وعملوا الصالحات للهم
جزاء الحسنى او قرأ وجوه يومئذ على جزة اولئك هم الكفرة فقالا لا تفسد صلاته اه تغير المعنى او قرأ اه الابرار
لفي جحيم وان الفجار لفي نعيم او قرأ اه الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم شر البرية او قرأ وجوه يومئذ
على جزة اولئك هم المؤمنون تفسد صلاته لانه اجر بخلاف ما اجراه الله تعالى وقال بعضهم لا تفسد صلاته
للعموم البلوى والاول اصح واذا ترك كلمة من آية اه لم يتغير المعنى كما لو قرأ وعانه ربه نفس ما ذا كسب
فلم ابتر ك ذا لا تفسد صلاته لانه يفهم بما يفهم بدون الترك وكذا لو قرأ ولين ابتغاء هواهم بعد ما جاءك
من العلم ترك من او قرأ وجزاء سيئة مثلها ولم يذكر السيئة الثانية لا تفسد صلاته اه تغير المعنى بترك كلمة
يا فاقرأ فانهم لا يؤمنون وترك لا او قرأ واذا قرئ عليهم القرآن يسجدون او ترك لا تفسد صلاته عند
العامة لانه اجر بخلاف ما اجراه الله تعالى به ولو اعتقد انه يكفر فاذا افتى تفسد صلاته وقيل لا تفسد
لابتلية بلوى وضرورة والصحيح الاول فان زاد كلمة في آية فنزل على وجهين اه كانت الزيادة في القرآن اولم
تكن فان كانت في القرآن ولم يتغير المعنى بان قرأ لا اله الا الله وبالوالدين احسانا او قرأ وان
القرى او قرأ ان الله كان غفورا رحيما والله غفور رحيم او قرأ فان الله لغفور لهم فانت العزيز الحكيم العليم
لا تفسد الصلاة في قولهم اه كانت تغير المعنى وهل هو موجود في القرآن يجوز مثل ان يقرأ مكان امنا بالله واليوم الآخر

في القرآن وليس فيه نسبة من لا اب له الى الاب فلا تفسد الصلاة ولو قرأ موسى بن عيسى لا تفسد صلاته في قول محمد والعربي الذي يتبين من ابي يوسف وعليه الفتوى ولو قرأ عيسى بن عمران تفسد صلاته ولو قرأ موسى بن نقان قال الفقيه ابو جعفر الهندواني الامام الزمخشري لا تفسد صلاته بخلاف ما لو نسب عيسى الى الاب لان عيسى لا اب له والملائكة نكتب موسى بن نقان لان موسى له اب الا انه اختلف في اسم الاب وموسى ونقان كلاهما في القرآن فلا تفسد صلاته ولو قرأ، جميع بن ساوة تفسد صلاته وكذا لو قرأ مريم ابنت عمران لا تفسد صلاته لانه قرأ ما ليس في القرآن وانما اختلف القراءة ولم نحكم المسئلة فيما ذكرنا من المشايخ من ينظر ان كان المختلف الاعراب فقد ذكرنا انه ان لم يتغير لا تفسد صلاته عند الكل كما لو قال ان المسلمين والمسلمات بغير الف، واه يخشى الله قرأ ما لو تعمده يكون كافرا عند الكل عند المتأخرين والاحتياط ان اخطأ بحرف مكان حرف ولم يختلف المعنى واتى قرأها بكون في القرآن جازت صلاته عند الكل كما لو قرأ، ان المسلمون ان الظالمون وان يختلف المعنى كمن ما قرأه ليس في القرآن كما لو قرأ كونوا قائمين بالقسط والانذر على الارض من الكافرين ديارا كما لو قرأ الحي القيوم فسدت صلاته في قول ابي يوسف رحمه الله خلافا لقول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى لا تفسد اذا اختلف المعنى ولم يكن قرأ، ما في القرآن فلو انه قرأ، فسقاها لاصحاب الشعير تفسد صلاته عند الكل لانه بين حرف وحرف بخلاف ما قاله منصور الفرق ولا يعتبر بعد الفصل بين الحرفين ولا قرب المخارج كما قاله محمد بن سلمة انما المعتبر لاتفاق المعنى في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى ولوجود المثل عند ابي يوسف ولو قرأ انه ظن ان لن يحور يجول كان يحور قال ابو القاسم الصفار البلخي رحمه الله تعالى لا تفسد صلاته لان التصوير والتحويل معناهما واحد ولو قرأ فرش مرفوعة بالخاء المعجمة فسدت صلاته لان المرتفع ثوب فتمزق وثياب اهل الجنة لا تكون كذلك وقال بعضهم لا تفسد صلاته لان الرفعة عبارة عن نفاسة الشيء يقال ثوب جيد الرفعة اذا كان اصله جيدا ولو قرأ الخز براس الخيز بجيمه اليه بالحاء، والزاي قال بعضهم تفسد صلاته لان الخز قطع والحيز لبس يقطع وقال بعضهم لا تفسد لان الحيز هو التميز ثم التميز قد يكون قطعا وقد لا يكون فاذا قرأ بجيمه اليه كان اقصده فقد ابعد الاخذ حيث اخذ براسه والحيز بالخاء براس الساري ولو قرأ فزرنا فحزرنا قال بعضهم تفسد صلاته لاختلاف المعنى لان التحزير اهانة والتوقير كرامة وقال بعضهم لا تفسد لانه في دار الحرب والاكثار بها دونه الحد كرامة قال الله تعالى جل ثناؤه لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه قول ليس بمعنى الآية ما يفهمه كلامه بل التعزير في الآية بمعنى الاكرام والاحترام والتعزير مشترك بين الاهانة والكرامة يقال عزر فلان بمعنى اكرمه وعزره بمعنى اهانه واصل التعزير في معنى الاجتماع والتشييع ثم لما كان من شأنهما اكرامه يكون ذلك سببا لاجتماع الخلق فيه فعزير وكذلك الاهانة انتهى واذا قرأ حرفا في كلمة فتوصل وجهين ان كان تغير المعنى وتفسد بهذا جميع القرآن لا تفسد صلاته في قولهم كما لو قرأ وامر بالمعروف وانه من الكفر بزيادة واو ابدا وقرأ انا راده الكفر بزيادة دال او قرأ نجوا باسنا وردوها بغيرا، او ردوها بغيرا، او قرأ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخلهم بزيادة ميم قال ثابت المشايخ رحمهم الله تعالى لا تفسد صلاته في قياس قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وكذلك في قياس قول ابي يوسف في رواية اذا تغير المعنى بالزيادة وان قرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الكفر والانثى واذ سبحكم بشيء بزيادة واو وقرأ بس القرآن الحكيم وانك لمن المرسلين تفسد صلاته لانه جعل جواب القسم قسما فتفسد صلاته وان نقص حرفا من كلمة ان لم يتغير المعنى لا تفسد صلاته في قولهم كما لو قرأ ولو جاءتهم رسلنا بالبينات والقرحاء بهم بحذف التاء واو قرأ فالوا انما انت من المسحرين جاءت الآية مثلنا بحذف الواو او قرأ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ولو سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وكذا ما جاء في القرآن بالواو والفاء بدونهما او قرأ بغير الم تفسد صلاته وان كان حذف حرفا اصليا من كلمة وتغير المعنى تفسد صلاته عند ابي حنيفة ومحمد كما لو قرأ وما زقناهم بحذف القاف، والزاي قرأ ولبئسوا لو درست بغير واو او قرأ وما خلق الذكر بغير ما او قرأ وجعلنا ابنة مريم وامه آية بحذف الياء جعلنا او قرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى بحذف الواو وعن ما خلق لان الواو فيه واو القسم فاذا حذف حرف القسم يصير جوابا للقسم ويصير نفيا بعد ما كان اثباتا ولو نقصه بحرف فاذا

قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الكلام في هذه الاية ان الله سبحانه وتعالى خلق ما في الارض جميعا
لنفع الناس فكلون جميع الاشياء مباحة له جل محظورة عليه عالم يرد عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهي او منع فالاصل في الاشياء الاباحة بهذه الاية قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وايا
فارهبون ولا تشتروا بايتي ثمنا قليلا وايا فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين وقوله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين وقوله تعالى وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقوله تعالى وإذ اخذنا ميثاق
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من داركم وقوله تعالى وما يعلنون ان الله يعلم ما تخفي صدورهم
على تعلمون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا انما نهى عن قولهم راعنا كانوا يقولونها كلمة
سب عند اليهود فكانوا اذا سمعوا المؤمنين يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا يقولونها للنبي صلى الله
عليه وسلم على قصد السب فنهى الله جل ثناؤه المؤمنين عن هذه الكلمة وامرهم بغيرها مما يؤدي معناها فقال
قوله انظرنا اي انظرنا الينا وقوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير و
اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
اختلف في هذه الاية بظهر من اسباب نزولها قيل نزلت في النفل على الراحلة وقيل نزلت في قوم صلوا
لغير القبلة فصلوا الى جهات مختلفة فلما اصبحوا علموا انهم صلوا لغير القبلة فانزل الله عليه وسلم فانزلت وقيل في الدعاء قيل لما انكر
اليهود بقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال الله عليهم بان التوجه اليه وهو في كل جهة لا يختص بمكان دون مكان
اشتى وقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود وقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقوله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ويقول
تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام
الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا
اثم عليه ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما
معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ذكر الفقراء ان حكم هذه الاية كان في ابتداء
الاسلام ثم نسخ بالاية التي بعدها وهي قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم لعلكم تشكرون
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا
تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا

وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم تفسد صلاته او قرأ والذين امنوا بالله ورسله وكفروا بالكتب فتوهم انهم
او قرأ فاما من اعطى واتقى وكفر وصدق بالحسنى او قرأ واما من بخل واستغنى واتقى وكذب بالحسنى او قرأ والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا واستوا اولئك اصحاب النار لانه لو تعمد بذلك يكفر فاذا افتتح نفسه صلاته وان
لم تكن الزيادة موجودة في القرآن وتغير بها المعنى بان قرأ واما من عنده فلديا هم ومحضيا هم فاستجوا الى محل
المعدي تفسد صلاته لانه تغير فاحش لو تعمده يكفر فاذا افتتح نفسه صلاته وهو الاصل في هذه المسائل
وان كانت الزيادة لا تغير المعنى بان قرأ كلوا من ثمره اذا اثمر واستقيموا او قرأ ايها فاكهة ونخل ورمان
لا تفسد صلاته لانه ليس في تغير المعنى بل هذه زيادة تشبه القرآن وما يشبه القرآن لا يفسد الصلاة مراد بذلك
عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وان ترك آية من سورة وقد قرأ مقدار ما تجوز به الصلاة جازت صلاته وان ادخل
في غير موضعه او قدم في غير موضعه فقد اكره بعضهم وان لم يتغير المعنى تغيرا فاحشا بان وقف على الشرط وابتدأ بالجزاء
فقرأ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم وقف وابتدأ فاولئك هم خير البرية او قال من عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فوقف على وابتدأ فلنحيينه حياة طيبة او فصل بين الوصف والموصوف بان قرأ
انه كان عبدا ووقف ثم ابتدأ فقال شكورا لكن هذا لا يكون ولا تفسد صلاته وكذا لو فصل بين قوله الا بحق وبين
قوله يطبع الله على قلوب لا تفسد صلاته وان كان لا يحسن هذا الوقف لان مواضع الوصل والفصل لا يعرفها الا العلماء
وان يغير المعنى تغيرا فاحشا نحو ان يقرأ الله لا اله وقف قرأ ابتدأ فقال لا هو او قرأ وقالت اليهود
ووقف ثم ابتدأ فقال عزير ابن الله ونحو ذلك قال عامة علمائنا رحمهم الله تعالى لا تفسد صلاته لانه فصل بين
المعنى وقال بعضهم تفسد واما حكم التخفيف والتشديد فقد ذكرنا فيه قول الفقيه ابي الليث رحمه الله تعالى وبين
العلماء من قال ان ترك التشديد اذا كان يتغير تغيرا فاحشا كما لو قرأ وظلنا عليهم الغمام بالتخفيف او قرأ ان النفس الامارة
بالسوء بدون التشديد او شد وكان يتغير به تفسد صلاته وينبغي ان لا تفسد لانه زاد وقرأ
لا يتغير المعنى فلا تفسد صلاته وكذا اذا شد وما ترك المد اذا لم يتغير المعنى كما في قول من قال انا انزلنا اعطيناك
الكوثر لا تفسد صلاته وان تغير المعنى كما في قوله وقانا عذاب النار او ضم التاء من عليتهم او كسر الهاء من عليهم
في ترك التشديد اذا تغير المعنى وان كان الرجل مما لا يحسن بعض الحروف ينبغي له ان يجتهد ولا يعذر في ذلك فان
كان لا يستطيع التشديد في بعض الحروف او لم يجد آلة يتكلف الحروف تجوز صلاته ولا يوصف بالعجز وان الرجل
اذا كان لا يقف في مواضع الوقف او يتنفس عند القراءة لا لعلة تعتريه او ابتدأ بالقراءة لا يكون قارئا
فقرأ ما جازت صلاته عند الكل واما قرأ الآية ايح بها تكلف الحروف قال بعضهم لا تجوز صلاته لانه ترك
القراءة مع القدرة عليها بخلاف الاخرس اذا اصل وجهه ويده تجوز صلاته بان كان يقدر على ان يقتدي
بغيره لان ذلك لا يكون وقد لا يكون قرأ في صلاته ما ليس في مصحف الامام نحو مصحف عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه وابي بن كعب رضي الله تعالى عنه او لم يكن في مصحف الامام ولكن ذكره او ذكر ما يشبهه
تفسد صلاته لانه من كلام الناس وان كان معناه موافقا لما كان في مصحف الامام تجوز صلاته في قياس قول ابي حنيفة
ومحمد رحمهما الله تعالى ولا يجوز في قياس قول ابي يوسف رحمه الله تعالى وما عند ابي حنيفة فلانه يجوز قراءة القرآن
بأي لفظ كان ومحمد رحمه الله تعالى يجوز لفظ العربية ولا يجوز بغيرها ولا يقال كيف لا يجوز بقراءة عبد الله بن
مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبنا في قراءة القرآن بقراءته لانا نقول انما تجوز الصلاة بما كان
في مصحفه الاول لانه كان قد انتسخ وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه اخذ بقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اول مرة واهل الكوفة اخذوا بقراءته الثانية وهي قراءة عاصم فانا رغبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك القراءة كذا ذكره الطحاوي ولو قرأ القرآن في صلاته بالالحان ان جاز الكلمة تفسد صلاته كما لو غير
نظم الكلمة وكذلك في قصر ألف الممدود وهمز الياء والالف والواو ولا يتغير المعنى الا اذا تحول وقف
الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل البخاري رحمه الله تعالى لا تفسد صلاته لانه لا يطلق الصلاة اذا لم يكن لحنه اولا ليس هذا
بعيد لانه يريد قراءة القرآن والقارئ الصلاة بالحان الفاتحة لان هذه لا تجوز الصلاة بدون الفاتحة واذا قرأ
بالالحان لا تجوز الصلاة اختلفوا في جوازه وعامة المشايخ رحمهم الله تعالى على انه لا يجوز وهو الاستحسان ايضا
لانه يشبه الفساد فسمعهم وكذا الترجيع في الاذان النشيد والتسبيح وتعالى اعلم النوع الثالث
والثلاثون في علم آيات الاحكام ولابد من ذكر هذا النوع اي فقط الشيخ الامام ظهير الدين رحمه الله تعالى
في الاتقان وهو مقتبس من ذكر والد الصدر الشهيد رحمهما الله تعالى في ذلك وراب عدة ما ليفتي في الكتاب

سورة البقرة

نور الله

سورة آل عمران

سورة المائدة

وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما
يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك
هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي
الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم
حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والذين يكنزون الذهب و
الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين
انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله
من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها و
المؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا
نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين
يستاذنونك وهم اغنياء خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة **سورة هود** ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل اوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين **سورة الرعد** الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما
امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار **سورة النحل** والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب

نسخهٔ امانت

تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم من كفر
بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله سورة
الاسرى وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وات ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان
لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا سورة طه فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى سورة الحج والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف
فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله
غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى
ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام والصابرين
على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا
اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة

وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل
وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله
سورة المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون سورة النور انزلناها
وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وانكم انتم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله
غفور رحيم والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا والاخرة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم
تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما
تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى
لهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او
اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة
من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي اتاكم
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم فاما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك
هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا
فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلغ المبين وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين
في الارض ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة
العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوفون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين
الله لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم
والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة
وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم
يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك

بعض شانهم

بعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم سورة الفرقان وانزلنا من السماء ماء طهورا وجاد الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا و
مقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما سورة النمل اوفوا الكيل ولا تكونوا
من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
سورة القصص اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك سورة العنكبوت اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون سورة الروم فآت
ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا سورة لقمان وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الارض
مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات
لصوت الحمير سورة الاحزاب وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم
ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها تعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله و
تعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين
والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت

نفسها ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم
وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله
يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي
فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر
لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
ولا ما ملكت ايمانهن ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا
يؤذين ولئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها
الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سورة ص فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ولا تذر بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث سورة فصلت ادفع بالتي هي احسن
ادفع بالتي هي احسن سورة الشورى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين
استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور سورة
الاحقاف وحمله وفصاله ثلاثون شهرا سورة محمد فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاذا لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله
لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها سورة الفتح لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما سورة الحجرات يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما
المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا سورة ق فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل
فسبحه وادبار السجود سورة الذاريات كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي
اموالهم حق للسائل والمحروم قتل عليهم فاذا هم بملوم واكثر فاه الكفر تنفع المؤمنين سورة الطور وسبح
بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم سورة النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان سورة الواقعة لا يمسه الا المطهرون
سورة الحديد وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له ولهم اجر كريم سورة المجادلة والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يا ايها
الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى يا ايها الذين امنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فاذ لم

تفعلوا

فاذا فصلوا فاتوا بالله عليكم فاقيموا الصلاة واتين الزكاة واطيعوا الله ورسوله لا قبة قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم سورة الحشر ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء
منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا سورة الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لانهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم
الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء
من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور سورة الصف يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
بنيان مرصوص يا ايها النبي يا ايها الذين امنوا كم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله سورة الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم سورة الطلاق يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا ندري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل
منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن وائتمروا بينكم
بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سورة التحريم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم سورة المعارج الذين هم على صلاتهم
دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون سورة المزمل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص
منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا

فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا سورة المدثر
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر سورة القيمة لا
يقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر
يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه
فاذا قرأناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق
وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى
ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى
الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى سورة الدهر هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
ويطاف عليهم بآنية من فضة وكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له
وسبحه ليلا طويلا سورة المطففين ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون سورة الانشقاق
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون سورة البلد وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة سورة الضحى
واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث سورة البينة وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة سورة الماعون ارايت الذي
يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون النوع الخامس والستون علم الحكم والمتشابه قال الامام فخر الدين الرازي
رحمه الله تعالى في تفسيره في قول الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب اعلم ان القرآن
دل على انه كله محكم ودل على انه كله متشابه ودل على ان بعضه محكم وبعضه متشابه واما دليل على كونه كله محكم
فهو قوله تعالى الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فبين ان جميعه محكم والمراد بالحكم هذا المعنى
كونه كلاما حقا فصيح الالفاظ صحيح المعاني اكمل قول واكمل كلام يوجد كان القرآن افضل شيء في فصاحة اللفظ
وقوة المعنى لا يمكن احد من الاتيان بكلام يساوي القرآن ضرورة بين الوصفين والوجه الثاني ان نقول ما ثبت
الوجه الذي لا يمكن حمله محكم فالقرآن لما وصف جميعه بانه محكم واما دليل على انه كله متشابه فهو قوله تعالى نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني والمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الجزالة وبعضه بعضا والمراد بالاحسن الاكثر
ولو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا اي كان بعضه واردا على نقيض الاخر ولتفاوت نسق
الكلام في الفصاحة والركاكة واما دليل على ان بعضه محكم وبعضه متشابه فلان هذه الاية التي نحن في تفسيرها
دالة لنا من تفسير المحكم والمتشابه بحسب اهل اللغة ثم من تفسيرهما بحسب عرف الشريعة في المحكم فالعرب
تقول احكمت كذا بمعنى رددت ومنعت والحاكم يمنع الظالم عن الظلم وحكمة اللجام هي التي تمنع الدابة عن
الاضطراب واحكمت اليتيم كما تحكم السفيه والمحكم اي المتقن من الفساد وقول جرير احكموا سفهاءكم
اي امنعوهم ابناء محكم اي ثبت يمنع من التعرض له وسميت الحكمة حكمة لانها تمنع مما لا ينبغي اما المتشابه
فهو ان يكون احد المتشابهين مشابها للاخر بحيث يلتبس احدهما بالاخر قال الله تعالى ان البقر تشابه علينا
وقال في وصف ثمار الجنة واتوا به متشابها اي متفق النظر مختلف المطعوم وقال تعالى متشابهات
فلوبهم وقد يقال شبه على الاعمى اذا لم يفرق بينهما ويقال لاصحاب المخاريق اصحاب شبه وقال عليه السلام الحلال
بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وفي رواية اخرى متشابهات ونظيره المشكل سمي بذلك لانه تشكل
اي دخل في شكل غيره فاشبهه وشابهه ثم يقال لكل ما خفي واو لم يكن مموها مما هذه الجملة مشكلا ويحتمل
ان يقال ان الامر كذلك لان الوقوف على حقيقة احدهما يتوقف على الوقوف على حقيقة الاخر فلما كان الحكم يعرف بصريح العقل
والنص ومتشابها لم يتميز احدهما عن الاخر بهذا الوجه فلا جرم يستحيل ان يعرف بانه متشابه فلهذا تحقيق
القول في الحكم والمتشابه يجب اصل اللفظ فنقول الناس فيه اكثروا من الوجوه في تفسير الحكم والمتشابه
ونحن نذكر الوجه الملخص الذي عليه اكثر المحققين ثم نذكر بعقب اقوال الناس فيه فنقول اللفظ الذي قبل
موضوعا لمعنى فاما ان يكون محتملا لغيره او لا يكون فان كان اللفظ موضوعا لمعنى لا يكون
محتملا لغيره فهذا هو النص واما ان كان محتملا لغيره فلا يخلو اما ان يكون احتماله لاحدهما راجحا على الاخر واما ان لا يكون
كذلك بل يكون احتماله لهما على السوية فان كان احتماله لاحدهما راجحا على الاخر سمي ذلك اللفظ بالنسبة
الى الراجح ظاهرا وبالنسبة الى المرجوح مؤولا واما ان كان احتماله لهما على السوية كان اللفظ بالنسبة اليهما معا مشتركا
وبالنسبة الى كل واحد منهما على انفراده مجملا فقد خرج من التقسيم الذي ذكرناه ان اللفظ اما ان يكون نصا او ظاهرا

او مجملا او

او مجملا او مشتركا او مؤولا اما النص والظاهر فيشتركان في حصول الترجيح الا ان النص راجح مانع من الغير
والظاهر راجح غير مانع من الغير فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمحكم واما المجمل والمؤول فهما مشتركان
في ان دلالة اللفظ عليه غير راجحة فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمتشابه لان عدم الفهم حاصل في القسمين جميعا
وقد بينا ان ذلك يسمى متشابها اما لان الذي لا يعلم يكون النفي فيه مشابها للاثبات في الذهن واما لاجل ان
الذي يحصل فيه التشابه يصير غير معلوم فاطلق لفظ المتشابه على ما لا يعلم اطلاقا لاسم السبب على المسبب فهذا هو
الكلام المحصل في المحكم والمتشابه ثم اعلم ان اللفظ اذا كان بالنسبة الى المفهومين على السوية فههنا يتوقف
الذهن مثل القرء بالنسبة الى الحيض انما المشكل ان يكون اللفظ باصل وضعه راجحا في احد المعنيين ومرجوحا في الآخر
ثم كان الراجح باطلا والمرجوح حقا ومثاله من القرآن قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فظاهر هذا الكلام انهم يؤمرون بان يفسقوا ومحكمه قوله تعالى ان الله لا يأمر
بالفحشاء ردا على الكفار فيما حكى عنهم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها وكذلك
قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وظاهر النسيان ما يكون ضد العلم ومرجوحه الترك والآية المحكمة
فيه قوله تعالى وما كان ربك نسيا وقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى واعلم ان هذا موضع عظيم
فنقول ان كل احد من اصحاب المذاهب يدعي ان الآيات الموافقة لمذهبه محكمة وان الآيات
الموافقة لقول خصمه متشابهة فالمعتزلي يقول قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر محكم
وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين متشابه والسني يقلب الامر في ذلك فلا بد ههنا
من قانون يرجع اليه في هذا الباب فنقول اللفظ اذا كان محتملا لمعنيين وكان بالنسبة الى احدهما
راجحا وبالنسبة الى الآخر مرجوحا فان حملناه على الراجح ولم نحمله على المرجوح فهذا هو المحكم واما ان حملناه على
المرجوح ولم نحمله على الراجح فهذا هو المتشابه فنقول صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل
منفصل وذلك الدليل المنفصل اما ان يكون لفظيا واما ان يكون عقليا اما القسم الاول فنقول هذا انما يتم
اذا حصل بين ذينك الدليلين اللفظيين تعارض بينهما فليس ترك ظاهر احدهما رعاية لظاهر الآخر اولى من
العكس اللهم الا ان يقال ان احدهما قاطع في دلالته والآخر غير قاطع فحينئذ يحصل الرجحان او يقال كل واحد
منهما وان كان راجحا الا ان احدهما يكون ارجح وحينئذ يحصل الرجحان الا انا نقول اما الاول فباطل لان
الدلائل اللفظية لا تكون قاطعة البتة لان كل دليل لفظي فانه موقوف على نقل اللغات ونقل وجوه
النحو والتصريف وموقوف على عدم الاشتراك وعدم المجاز وعدم التخصيص وعدم الاضمار
وعدم المعارض النقلي والعقلي وكل ذلك مظنون والموقوف على المظنون اولى ان يكون مظنونا
فثبت ان شيئا من الدلائل اللفظية لا يكون قاطعا واما الثاني وهو ان يقال احد الدليلين اقوى من
الدليل الثاني وان كان اصل الاحتمال قائما فيهما معا فهذا صحيح ولكن على هذا التقدير يصير صرف الدليل اللفظي
عن ظاهره الى المعنى المرجوح ظنيا ومثل هذا لا يجوز التعويل عليه في المسائل الاصولية بل يجوز التعويل
عليها في المسائل الفقهية فثبت بما ذكرنا ان صرف اللفظ عن معناه الراجح الى معناه المرجوح في المسائل
القطعية لا يجوز الا عند قيام الدليل القطعي العقلي على ان ما اشعر به ظاهر اللفظ محال وقد علمنا في الجملة
ان استعمال اللفظ في معناه المرجوح جائز عند تعذر حمله على ظاهره فعند هذا تعين التأويل فظهر انه لا سبيل
الى صرف اللفظ عن معناه الراجح الى معناه المرجوح الا بواسطة اقامة الدلالة العقلية القاطعة
على ان معناه الراجح محال عقلا ثم اذا قامت هذه الدلالة وعرف المكلف انه ليس مراد الله تعالى
من هذا اللفظ ما اشعر به ظاهره فعند هذا لا يحتاج الى ان يعرف ان ذلك المرجوح الذي هو المراد
ماذا لان السبيل الى ذلك انما يكون بترجيح مجاز على مجاز وبترجيح تأويل على تأويل وذلك الترجيح لا
يمكن الا بالدلائل اللفظية والدلائل اللفظية على ما بينا ظنية لا سيما الدلائل المستعملة في ترجيح مرجوح على
مرجوح آخر يكون في غاية الضعف ومثل هذا لا يفيد الا الظن الضعيف والتعويل على مثل هذه الدلائل
اللفظية في المسائل الظنية محال فلهذا التحقيق المتين مذهبنا ان بعد اقامة الدلالة القطعية على ان حمل
اللفظ على ظاهره محال لا يجوز الخوض في تعيين التأويل فهذا منتهى ما حصلناه في هذا الباب والله
ولي الهداية والرشاد المسئلة الثانية في حكاية اقوال الناس في المحكم والمتشابه فاولها
ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال المحكمات هي الثلاث الآيات في سورة الانعام

قال تعالى الى آخر الآيات الثلاث والمتشابهات هي التي اشتبهت على السامعين وهي كحروف
التهجي المذكورة في اوائل السور وانما اشتهت اولوها على جناب الجمل فطلبوا ان يستخرجوا منها
مدة بقاء هذه الامة فاختلط الامر عليهم واشتبه واقول التكاليف الواردة من الله عز وجل تنقسم
الى قسمين منها ما لا يجوز ان يتغير بشرع كاعداد الصلوات ومقادير الزكاة وشرائط البيع والنكاح و
غيرها وذلك هو القسم الاول هو المسمى بالمحكم عند ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لان الآيات الثلاث
في سورة الانعام مشتملة على هذا القسم واما المتشابه فهو الذي سميناه بالمجمل وهو ما يكون دلالة
اللفظ بالنسبة اليه والى جزء على السوية اي بحيث لا ترجح فيه على ما لخص في اول سورة البقرة والقول الثاني
وهو ايضا منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ والقول
الثالث قال الاصم المحكم هو الذي يكون دلالته واضحة لائحة مثل ما اخبر الله تعالى عن انشاء الخلق في قوله
خلق الانسان من علق وقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله تبارك الله وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم والمتشابه ما يحتاج في معرفة ابي التدبير والتأمل نحو الحكم بانه تعالى يبعثهم
بعد ان صاروا ترابا ولو تأملوا الصار المتشابه عندهم محكما لانه من قدر على الانشاء الاولى قدر على الاعادة
ثانيا واعلم ان كلام الاصم غير ملخص فانه ان عنى بقوله المحكم ما يكون دلالته واضحة اي المحكم هو الذي يكون
دلالة لفظه على معناه واضحة راجحة والمتشابه ما لا يكون كذلك وهو اما المجمل الذي ادى المتأول الاصم
فهذا هو الذي ذكرناه اولا وان عنى به انه الذي يعرف صحة معناه من غير دليل يصير الحكم على قوله بالعلم
صحة بضرورة العقل والمتشابه ما لا يعلم صحة به بل العقل وعلى هذا يصير جملة القرآن متشابها لان قوله تعالى
خلق الانسان علق امر يحتاج في معرفة صحته الى الدلائل العقلية فان اهل الطبيعة يقولون انه في ذلك
الطبائع والفصول دنا بيرات الكواكب وتركيبات العناصر واختراجها ذلك اثبات الحشر والنشر يفتقر
الى الدليل فكذلك اسناد هذه الحوادث الى الله تعالى يفتقر الى الدليل ولعل الاصم يقول هذه الكثرة وان كانت
كلها مفتقرة الى الدليل الا انها تنقسم الى ما يكون الدليل فيه ظاهرا بحيث يكون مقدماته قليلة ومرتبة مستقيمة
يلوح من الغلط فيها الا نادرا وفيه ما يكون الدليل فيه خفيا لكثرة المقدمات وغير مرتبة فالقسم الاول هو المحكم
والثاني هو المتشابه والقول الرابع ان كل ما امكن تحصيل العلم به سواء كان ذلك به لدليل عقلي او دليل نقلي
فذاك هو المحكم وكل ما لا سبيل الى معرفته فذاك هو المتشابه وذلك كالعلم بوقت قيام القيامة والعلم
بمقادير الثواب والعقاب في حق كل المكلفين ونظيره قوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها
المسئلة الرابعة في الفوائد التي لاجلها بعض القرآن محكما وبعضه متشابها واعلم ان من المعلوم
ان طعون في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكليف الخلق مرتبط بهذا القرآن
الى آخر قيام القيامة ثم انا نراه بحيث يتمسك به كل صاحب على مذهبه فاظهري يتمسك بآيات الجبر
كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول بل هذا مذهب الكفار
بدليل انه تعالى حكى عن الكفار في معرض الذم لهم في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف وايضا بآيات الرؤية بتمسك بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة والنافي يتمسك بقوله لا تدركه الابصار وبآيات الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من
فوقهم وبقوله الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم ان كل احد يعلم ان الآيات
الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة لمذهبه متشابهة وربما ادى في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات
ضعيفة ووجوه ضعيفة تكليف بما لا يطيق فاحكم الله تعالى ان المرجوع اليه في كل الدين الى
قيام القيامة بكذا اليسانة لو جعل ظاهرا جليا قطعيا عن هذه المتشابهات كان اقرب الى حصول
الغرض واعلم ان العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوها الوجه الاول انه متى كانت المتشابهات
موجودة كان الوصول الى الحق اصعب واشق وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب قال الله تعالى اصبروا
وصابروا فكان ذلك يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين الوجه الثاني لو كان القرآن محكما بالكلية لكان
مطابقا الا لمذهب واحد وكان تصريحه بطلان كل ما سواه وذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر
المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به اما لما كان مشتملا على الحكم وعلى المتشابه فحينئذ يطمع
صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه ويؤيد مقالته فحينئذ ينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهدون في

فانه لما ثبت بصريح العقل ان كل ما كان مختصا بالجزء فانه لا بد ان يكون متحيزا في الصغر كالجزء الذي لا يتجزى وهو باطل بالاتفاق
واما ان يكون اكبر منه ليكون منقسما مركبا وكل مركب فانه ممكن ومحدث فكذا ما يلزمه فيجب ان يكون الظاهر بمنع ان يكون الله
في مكان ليكون الرحمن على العرش استوى عن التشابه فانه لما ثبت بصريح العقل ان كل ما كان مختصا بالجزء
فانما ان يكون في الصغر كالجزء الذي لا يتجزى وهو باطل بالاتفاق واما ان يكون اكبر منه ليكون منقسما مركبا
وكل مركب فانه ممكن ومحدث فكذا ما يلزمه فيجب ان يكون الله في مكان ليكون قوله الرحمن على العرش استوى
متشابها فلم يتمسك بظاهره بالتشابهات ومن جملة ما تمسك بهذا الاصل المعتزلة بالظواهر الدالة على
تفويض الفعل بالعبد الى غير ذلك بيان ان العقل لما حكم بان العقل لا يصدر الفعل بتوقف على حصول الدواعي وثبت
ان حصول الدواعي من الله وثبت انه متى كان الامر كذلك كان حصول الفعل عنه كذلك واجبا وحينئذ
وعند عدم هذه الداعية والجاء يجب بطل ذلك التفويض وثبت ان الكل بقضاء الله وقدره
ومشيته فيصير استدلال المعتزلة بتلك الظواهر واذا كثرت استدلالا بالمتشابهات فيتبين تعالى في
كل سورة الذين يعلمون من الدلائل الباطلة ويقتدون على الظواهر الموهمة انهم متمسكون بالمتشابهات
لاجل ان في قلوبهم زيغا عن الحق وطلبا لتقريب الباطل واهله الى الاذهان كما يفتش في الدنيا الاباحية
الطائفة المذهب فحقه متشابهة ثم يدور الامر في ذلك الى التأويل الحق فانه يقول المجبرة والذين يتبعونهم
الظلم والكذب وتكليف ما لا يطاق لان الله هم المتمسكون بالمتشابهات وقال ابو مسلم الاصفهاني في اثر رابع الطاعن
علقته وهو من يتعلق بآيات الصفات وبالتشابه ويحمل على المحكم الذي بينه الله جل شانه كقوله ولعلهم يشاهدون
واصل في صوت قوته وما تهوى وما يشتهي به الا الكافرين وفسروا ايضا قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها على انه تعالى كنى عن الارادة بالفسق وان الله تعالى يدل العقل على خلقه بحكمه بما قال
بريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وبريد الله ليبين لكم ويهديكم وتأولوا قوله تعالى زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون على انه تعالى
زين لهم الكفر وتفضل بذلك على القرآن للوليد بن المغيرة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانكروا ملكي
القرية الاولياء الظالمون وقال انك واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه قال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم لكنه بزينها الله فهذا ما قاله ابو مسلم وليت شعري
لم تحكم على الآيات الموافقة لمذهبه بانها محكمات وعلى الآيات المخالفة لذلك بانها متشابهات
وليم اوكل في تلك الآيات المطابقة لمذهبه اجراءها على الظاهر وفي الآيات المخالفة لمذهبه صرفها عن الظاهر
ومعلوم ان ذلك ليس الا بالرجوع الى الدلائل العقلية فاذا دل على بطلان مذهب المعتزلة الادلة العقلية
الباهرة فانه مذهبهم لا يتم الا اذا قلنا بانه صدر عنه احد الفعلين دون الثاني من غير مرجح وذلك قبيح بخلاف
الصانع ولا يتم الا اذا قلنا بانه يستحيل ان يكون عالما بكيفيات الاعمال في الازل وذلك قبيح بخلاف الصانع
ولا يتم الا اذا قلنا بان صدور الفعل المحكم المتقن عن العبد يدل على علم فاعله به فحينئذ يكون قد تخصص ذلك
العبد بالوقوع دون الباقين وذلك تخصيص لا مخصص ويلزم ان لا يدل صدور الفعل المحكم
على كون الفاعل عالما وحينئذ يبطل استدلال المعتزلة بالاحكام افعال الله تعالى على كونه فاعلا عالما ولو ان اهل السموات
والارض اجتمعوا على هذه الدلائل لم يقدروا على رفعها فاذا ثبت هذه الدلائل العقلية الباهرة فكيف يجوز
لعاقل ان يترك الآيات الدالة على القطع والتقرير بالمتشابه فظهر بما ذكرناه ان القانون المستمر عند جمهور الناس
ان كل آية توافق مذهبهم فهي المحكمة وكل آية تخالفه فهي المتشابه فاما المحققون المنصفون فانهم يجدون في الآيات
على ثلاثة اقسام احدها ما يكون ظاهرها بالدلائل العقلية فذلك هو المحكم وحكمه ان يعتقد ظاهرها الذي
الدلائل العقلية على امتناع ظواهرها فذلك هو الذي يحكم فيه بانه مراد الله تعالى بحسب ظاهره والذي يدل على
مثل هذا الوجه على طريق التبعية والاستفادة فيكون فرضه فيه التوقيف ويكون ذلك متشابها بمعنى انه لا يعرف
فيه ذلك القدر الذي يتميز به عن غيره من الاحتمالات اما ان الظن الراجح حاصل في احد اجزائها على ظواهرها فهذا ما قدرنا في هذا الباب
واعلم انه تعالى لما بين ان الذين يتبعون المتشابه بين انهم فيه على قسمين فالاول قوله تعالى فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة الثاني وهو قوله وابتغاء تأويله فاما الاول فاعلم ان الفتنة في اللغة اصلها
بالذهب والفضة يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتعرف جودته ورداءته وذكر الفراء في تفسير هذه الفتنة
وجوها الاول قال الاصم انهم متى وافقهم المتشابه لما ذهبوا اليه من الدين وذلك يوقعهم في الجهل
التناقض والمهرج والمحرج فذلك هو الفتنة وثانيها ان التمسك بذلك المتشابه يقرر البدعة والباطل في قلب غير

بزد ذلك الظاهر ثم فتوضوا تعيين ذلك المراد الى الله وقطعوا به وذلك المعنى ايا كان فهو الحق والصواب
فصولا، هم الراسخون في العلم بالله بحيث لم يزعزعهم بترك القطع ولا صرم عليهم بالمراد على التعيين
حتى الايمان بالله والجزم بصحة القرآن المجيء الرابعة لو كان قوله والراسخون معطوفا على قوله
الا الله لصار قوله يقولون امنا به ابتداء وانه بعيد جدا ذوق الفصاحة بل كان الاولى ان يقال وهم
يقولون امنا به او يقال ويقولون امنا به فان قيل لم صحيحة وهكذا كان الاول ان قوله يقولون كلام
مبتدأ والتقدير هو الذين يقولون امنا به والثاني ان يكون يقولون حالا من الراسخين
قلنا اما الاول فمدفوع لان تفسير كلام الله تعالى لا يحتاج معه الى الاضمار والثاني ان ذا الحال هو الذي
تقدم ذكره وههنا تقدم ذكر الله وذكر الراسخين في العلم فوجب ان يجعل قوله يقولون امنا به حالا
من الراسخين فقط من الله فيكون ذلك خبرا للظاهر فثبت ان ذلك المذهب لا يتم الا بالعدول عن
الظاهر ومذهبنا لا يحتاج اليه فكان هذا القول اولى الحجة الخامسة قوله كل من عند ربنا يعني انهم اقروا بما
عرفوا على التفصيل وبالجملة لم يعرفوا تفصيلا ولو كانوا عارفين بالتفصيل لم يحسن لهم هذا الكلام فائدة
الحجة السادسة نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير
لا يسع احد الجهل به وتفسير تعرفه العرب بلسانها وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ومثل ذلك
من انس رضي الله تعالى عنه قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
وقد ذكرنا بعض هذه المسألة في اول سورة البقرة فاذا ضم ما ذكرناه هناك الى ما ذكرناه ههنا لم يبق في
هذه المسألة ثم قال والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وفيه مسائل المسألة
الاولى الرسوخ في اللغة الثبوت في الشيء واعلم ان الراسخ في العلم هو الذي عرف ذات الله تعالى
وصفاته بالدلائل اليقينية القطعية وعرف ان القرآن كلام الله بالدلائل اليقينية فاذا رأى متشابها
وعلم بالدليل القاطع على ان ظاهره ليس مراد الله تعالى علم حينئذ قطعا ان مراد الله شيء آخر سوى ما
دل عليه ظاهره وان ذلك المراد حق ولا يجب كون ظاهره مردودا شبهة في القطع في صحة القرآن
ثم حكى عنهم ايضا يقولون كل من عند ربنا والمعنى ان كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا وفي
السؤال الاول يقال كل من ربنا كان صحيحا فما الفائدة في لفظ عند الجواب الايمان
بالمتشابه يحتاج فيه الى زيادة التأكيد فذكر كلمة عند لمزيد التأكيد السؤال الثاني لم جاز حذف
المضاف من كل الجواب لان دلالته على المضاف قوية فيجب الحذف الا من هذا اللبس حاصل
ثم قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب وبهذا الثناء من الله تعالى على الذين قالوا امنا وصفاه بما يشعر بما
في القرآن الا ذوو العقول الكاملة فنقول هذا الوصف كالدلالة على انهم يستدلون بمعقولهم في فهم القرآن
فيعلمون ما الذي يطابق ظاهره دليل العقول فيكون محكما او ما الذي يخالف ظاهره دليل العقول
فيكون متشابها ثم يعلمون ان الكل كلام من لا يجوز في كلامه التناقض والباطل فيعلمون ان ذلك المتشابه
لا بد وان يكون له معنى صحيح عند الله وبهذه الآية دالة على فساد قول المشبهة الذين يبحثون عن الدلائل
العقلية ويتوسلون بها الى معرفة ذات الله تعالى وصفاته وافعاله ولا يفردون القرآن الا بما يطابق دليل
العقول ويوافق اللغة والاعراب واعلم ان الشيء كلما كان اشرف كان ضده اخس فلما كان مفسر القرآن
موصوفا بهذه الصفة كانت درجة هذه المرتبة العظمى التي عظم الله الثناء عليها ولكونه متكلما في القرآن من
غير ان يكون متبحرا في علم الاصول وفي علم اللغة والنحو كان غاية البعد عن الله ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اعلم ان الله تعالى كما حكى عن الراسخين بانهم يقولون امنا به كل من
عند ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وحذف يقولون لدلالة الاول عليه وكما في قوله ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا في هذه الآية اختلف كلام اهل السنة وكلام المعتزلة اما
كلام اهل السنة فظاهر وذلك لان القلب صالح لان يميل الى الايمان وصالح لان يميل الى الكفر ويمتنع ان يميل
الى احد الجانبين الا عند حدوث داعية جازمة يجب بها الفعل فاذا كانت تلك الداعية داعية الكفر فهي الخذلان والاضلال
والصد والختم والطبع والرين والقسوة والوقر والكنان وغيرها من الالفاظ الواردة في القرآن واذا كانت تلك
الداعية داعية الايمان فهي التوفيق والارشاد والهداية والتسديد والتثبيت والعصمة وغيرها من الالفاظ الواردة

في القرآن

بما بسرا الله مجرايا ومرسايا وقال والتصنيع على عيني اجابة على حكم اتباعه اوحيناه الى ان ذا رضعه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلها وتعقله نفسا ومن ذلك ايضا قوله في قوله تعالى
لما خلقت بيدي يا ابليس لتوفي ايديهم مما عملنا انعاما ايدينا الافضل بيد الله وهي صفة ذاته بالقدرة وقال
السهيلي اليمين في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة ملموف الله تعالى منزه سبحانه بالايدي مقرونة بالاصابع
في قوله الا في الايدي والابصار فلم يتعرضهم بالجوارح لان الجوارح انما تتعلق بالصفات لا بالجواهر
قال ومن هذا قال الاشعري اه اليد صفة ذاتية وبها الشرح والذي يلوح من سياق هذه الصفة انها قريبة من صفة
القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالعلم مع الارادة والمشيئة قال في اليد تشريفا للادم وقال البغوي في قوله
بيدي في تخليق الله تشبيه اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانها صفات من صفات
ذاته وقال مجاهد اليد ههنا صلة تأكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تأويل غير قوي لانها
لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول انت خلقتني فلم خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم شيء
في الخلق مزية على ابليس وقال ابن كيسان قلت فما فضيلة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد
لكن الذي استقر في نفسي بتدبر كتاب الله اليدين استعارة لنوعين قدرته القائم بصفة فضل ونورها القائم بصفة
عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بما جمع له في خلقه بين فضل وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي
ذكرها في قوله والسماوات مطويات بيمينه ومن ذلك الساق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وتفسيره
عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله جل ثناؤه يوم يكشف عن ساق قال اذا قرئ عليكم
شيء من القرآن فاعرفوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر قبيلة انه شر يمان فدونكم
بني فرحمك حرب لا عفاك وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا يوم كرب
وشدة ومن ذلك الخبر في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعة وقد قال ابن التمرتاشي انما يقع
ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله تعالى فانه قريب واخبر انه قريب من قبل الوجه
اي بالعلم ومن ذلك الفوقية في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها
العلو من جهة وقد قال قوم انا فوقهم قاهرون وان شأنه لم يزل العلو للمطلق ومن ذلك صفة
المجيء في قوله تعالى وجاء ربك اي بأمره لان الملك الحاجب بأمره او بتسليط كما قال
تعالى وهم بأمره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله تعالى اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب
بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله تعالى يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة
العطف في قوله تعالى عطف الله عليها وصفة الرضى في قوله تعالى رضي الله عنهم وصفة المجيء في قوله تعالى بل يحب الله
وقوله واه تعجب فمعنى قولهم وصفة الرحمة آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة بسبيل صفتها على الله تعالى
تفسيرها ما قال الامام فخر الدين جميع الامراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والعفو والحياء والكبر
والاستهزاء لها اوايل لها غايات فغاية العفو محاة اثره على اثر ومن القلب ارادة ايصال الخير والنفوس
عليه فغاية العفو في الله تعالى لا يحل محل اوله الذي هو غليان دم القلب بل محل غرضه الذي هو ارادة الخير
وكذلك الحياء اوله انكسار يحصل في النفس له غرض هو ترك الفعل فغاية الحياء في الله تعالى يجري مجرى
ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل التعجب من الله تعالى انكار الشيء وتعظيمه وسبيل
التعجب في الله تعالى سبيل قوله فعلوا ان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظة ضحك في قوله
عز ربك ومن شدته وصفها بالاشارة الى التمكين والترفق ومن ذلك قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
اي بعلمه وقوله وهو الذي في السماوات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال ابن كلاب
رحمه الله تعالى الظرف متعلق بعلمه اي عالم بما في السماوات وفي الارض ومن ذلك قوله نحن اقرب اليه من حبل الوريد
اي نقصده بالعلم ومن ذلك قوله تعالى ليس من الشاء قوله تعالى اه بل يداه ربك مبسوطتان
لا فرق بينه وبين قوله انه هو يبدئ ويعيد بل هي عبارة عن اه سبحانه عبارة عن تصرفه بيديه واعادته وجمع بعضهم
في مخلوقاته والله اعلم انتهى وفي بعض الفاظه واما قوله الشاء لم يزل كما قال السبكي رحمه الله تعالى
ومن ذلك صفة الكلام وانه تعالى متكلم بكلام الله معنى نفسيا قوله تعالى حتى يسمع كلام الله والكتاب الذي
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم والكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام وقد قدمنا في نوعي وحي القرآن

ان كلام الله جل شانه عبارة عن تجلي المتكلم او المبين بالكلام اللفظي فيفهم منه المراد بلفظه ومعناه
من غير صوت ولا حرف وقد اطلق في الكتاب والسنة على ما فهم من هذا المعنى كما سيأتي
سابقا ان شاء الله تعالى وقوله تعالى رفيع الدرجات من الارتفاع والعلو والمقصود على الكتابة
والمرتبة كما لا يخفى وقال ابن البنا والمراد بالدرجات العلو الحقيقي له درجات وتفاوت وانما
المراد ان للعلماء في ترقيهم الى موقفه وخلوص التحقيق له درجات الاولى درجة الاتباع الثانية
درجة التفقه الثالثة درجة الاتباع الرابعة درجة العلم قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقال تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة وقال تعالى وما علمنا الذين
يتبعون فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وقال تعالى فوق كل ذي علم عليم انتهى وهذا كما
تقدم ان شاء الله تعالى وقوله تعالى انها اطلقت لا فادة وهو لكم انما عنعنهم فانها سقطت بها عن المتجنة سكان
والله جل شانه سؤر ما عدا الكلب والخنزير قال ابن البنا انها اطلقت لا فادة معنى الله تعالى اعلم
في اذ اللازم لهم لانه سبحانه وتعالى وهو مع كل ما قبله قرائن تنفي كلامه انه اراد اخراجها فقط السيوطي
رحمه الله اول الكتاب بالنبي فيها الحروف المقطعة وجملة من المتشابه يتعذر الوقوف به وذكر ما قبل
في مختاره في شرح الكتاب وافرد له نوعا كما سيأتي والله اعلم النوع السابع والثلاثون
علم العام والخاص والعام لفظ يتناول افرادا متفقة الحدود على سبيل الشمول دفعة واحدة
بخصوص ايجاب الحكم فيما تناوله فقط وحقيقة الكل يحوم عليها فان وما يليه يفيد العموم اللام
كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعها كقوله الذي قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر
منه هذا القول بدليل قوله اولئك الذين حق عليهم القول وانا كانا يستغيثان فالعبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين امنوا الحسنى
وزيادة للذين اتقوا خير ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر من
نسائكم فاستثنى والا الآية واللذان يأتيانها منكم فاذوهما وما ذين وما من شرطا واستفهاما وموصولا
نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وما يعلل سواء بجزبه ولجمع
المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والموفون بالنذر يخافون يوما الذين يؤمنون فاقتلوا المشركين
واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والموفون بالنذر اخلق الله
البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا عالم يتحقق العهد والكفر في
سباق النفي والنهي نحو وان سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ولا تقربوا هذه الشجرة
الا جهال في الحج ولا تقتل لها انت في سباق الشرط وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله في سباق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا فصل العام على ثلاثة اقسام
الاول الباقي على عمومه قال القرافي في جمال الدين البلقيني ومثاله جزئي اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص
فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة قد يخص منه حالة الاضطرار
وقد يكون الجزاء وحرم الربا قد يخص منه القرض اياما والمراد بالشيء انه شيء الغرض والارادة والله
بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من سلالة الله الذي جعل لكم الارض قرارا فان الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى بهذه الاية كقوله في جزاء الكفارات فانظاهر ان مراد البلقيني انه جزئي
في الاحكام الوضعية قال وقد استخرجت من القرآن بعد الكثير آية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية
قال فالمخصوص فيها قوله تعالى يا ايها الناس انه مخصوص بالمكلفين ولا شيء ما قال
الى فنقطع الآية والحق انه لا يبقى فيها جزء للمكلفين قال الخطيب لم يتوجه ايهام فانهم بمنزلة العدم
فلشيء من ذلك قوله تعالى ولا تقربوا الزنا الا تقف ما ليس لك به علم الثاني العام المراد به الخصوص
والثالث العام المخصوص والناس شيئا فروى منها الاول لم يرد شموله لجميع الافراد والا صار جملة تتناول
اللفظ الا من جهة الحكم بل هو مفرد او مستعمل في فرد منها والشيء اريد عموم وشموله لجميع الافراد
من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها الاول مجازا فنقل اللفظ عن موضعه الاصل بخلاف الثاني
قال فيه وهذا هو الصحيح انه حقيقة وعليه اكثر ائمة اللغة وكثير من اصحابنا وبه قال امام الحرمين عز جميع المخلوقات
وجميع

وقال الشيخ ابو حامد ان مذهب الشافعي والصحابة وصححه السبكي لان تناول اللفظ لبعض ما يتناوله بعد التخصيص
تناوله له بالتخصيص والكل تناول مختلف اتفاق مثلين هذا تناول وفق ايضا وهنا ان قرينة الاول
متقدمة والثاني لفظية وهنا ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه وهنا ان الاول
يصح ان يراد به والعام اتفاقا في الثاني خلاف ومن امثلة العام المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم القائل لهم نعيم بن مسعود الاشجعي اذ اعرابي من قزاعة كما افرده
ابن مردويه من حديث ابي رافع ليقاوم قام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان قال
القاسمي وهنا لغوي اذ المراد وحده قوله انما ذلكم الشيطان فوقف الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه
ولو كان الكلمة يجيبا لقال انما ذلكم الشيطانان فتنته ودلالته ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى لهم بجراة
الناس ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعه جاءوا الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من
حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير صافت افاض الناس فقال في
المختصر ادم لقوله نفسي ولم يجعله عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
اي جبريل كذا في قراءة ابن مسعود واما المخصوص فاكثر في القرآن كثرة ما وهي اكثر من العموم في
اذ ما من عام الا وقد خصص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة واقف في القرآن
احدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة الى قوله
الا الذين تابوا وعملوا الصالحات الآية ومن بعضه ذلك بقي اثنا عشر الى قوله الا من تاب والمحصنات
من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا الرابع الغاية نحو فاغسلوا وجوهكم الى المرافق حتى اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اثنا عشر كذلك آخر احدث او اجماع او قياس فمثاله من القرآن
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت
عليكم الميتة والدم فقوله من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم
الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله واذا تبايعتم فاحدا هنا فنظارا للاخذ وانه شيئا الآية فقوله
فلا جناح عليكم فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدة منهما مائة جلدة فقوله
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء فقوله حرمت عليكم
امهاتكم الآية ومن السنة عاقض بالكتاب فقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا تخصص منه الغرر بالسنة
وايا نا الموارث فقوله فمن اقتل والمخالف في الدين بالسنة وائتة ثلاثة قروء فقوله ومنها الامة بالسنة
فقوله والسارق والسارقة فاقطعوا فقوله من سرق دون ربع دينار بالسنة وهذا مثله عاقض بالاجماع
آية الموارث فقوله من بعد وصية يوصين بها او دين بالاجماع وكذا من اخته عاقض بالقياس آية الزنا فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة فقوله فعليهن نصف ما على المحصنات
المخصص للعموم الآية وكذا ايضا والخاص لغة كل لفظ ما وضع لمعنى معلوم على الانفراد وهو اما ان يكون
خصوص الجنس او خصوص النوع او خصوص العين كاسم رجل وزيد وحكمه ان يتناول المخصوص قطعا فالذي
لا يحتمل البيان كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا فاخص اضع الجبهة والركوع هو الانحناء والسجود
وضع الجبهة على الارض وتعديل الاركان في الركوع والسجود والمراد به هنا المعنى فالفرض هنا ايقاع فعل
وهو الله تعالى هو الركوع والسجود المفهوم من الآية وقد فاتح الحديث الصحيح في حديث المسيء صلاته بتعديل
الاركان قول البيان فصلى عليه وسلم صلى فانك لم تصل فلم يجعل الامر الحديث بيانا للآية كقوله
الخاص عشرة لا تجوز الزيادة فيه الا بآية اخرى او حديث متواتر وهذه الاحاديث احاد فعمل بها على جهة الوجوب
لا على جهة الفرض كقوله الاحاد لا يفيد القطع والله اعلم وقال في الخاص ما يتناول بحسب الخاص والعام ويدخل شرط الوا

والترتيب

والترتيب والتسمية والتنبيه في آية الوضوء انتهى يعني بطل فرضية الولاء والترتيب والتسمية والتنبيه في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الى آخر الآية لان معنى الآية
خاص والشيخ قد ثبت بهذه الآية بيانا جليا بطريق الاحاد فلا تجوز الفرضية كما تقدم اقول اعتنى المناسك الطهارة
في آية الطواف يعني بطل فرضية الطهارة في الطواف لان قول الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق خاص والفتح
العتيق هو الدوران حول البيت والطهارة وهيئة مخصوصة فبطل فرضية لان فرض لان ثبوتها بخبر الاحاد وفرع قوله
قوله الآية متعلق بالمدح والمخصوص الاول او الاسم العام للمدح او للذم فكل هو باق على عمومه في
مذاهب احدها انهم اولا صارف عنه ولا تناقض بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لان الآية سيقت للمدح
بل للمدح او الذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر فلم يسبق لذكر الاجزاء عارضه
ذكك هنا بينما مثاله الاعتراض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم ان حفظ
بملك اليمين جميعا وعارضه ذلك والا تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعها بملك اليمين ايضا سبق
للذم فحمل الاول على غير ذلك بما لم يرد شاهد له فائدة العطف على العام لا يقتضي العموم في المعطوف
وهل يقتضيه لوجود المشاركة في الحكم والصحيح لا يقتضي فائدة المختص في الخطاب الخاص به صلى
الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر الواحد امر لنا به
منه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصفة به فائدة المختص في الخطاب يا ايها الناس
هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب احدها وعليها الاكثرون نعم لعموم الصفة له فرجع ابدا في حالم
عن الزهري قال اذا قال يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه امر
على لسانه بتبليغ عبده وكماله من الخاص الثالث ان القرائن تدل عليه يشمل الكفار في التبليغ وذلك قرينة
عدم شموله والا لم فيشمله فائدة والاصح في الاصول ان الخطاب يا ايها الناس يشمل الحاضر والعبيد لعموم
اللفظ وقيل لا يعم الحاضر بناء على عدم تكليف بالفروع والعبد مصروف عافه الى سيده شغلا الخاص
المتقدم هل تناول الاناث قال الاصح ثم قال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالكفر
بهما دال على تناول من لها وقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله والمتقدم في حق الكل بالسالم هل تناول لها
فالاصح لا وانما يدخلون فيه بطريقه اما جمع التكسير فلا تتناول به اتفاقا وحكى ابن برهان فيه الاتفاق
الخطاب يا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح قال لان المتقدم خاص على من ذكر وقيل الاشتراك يعم
في الوصف بالايمان والا فلا والمتقدم في الخطاب يا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء
على انهم مخرجون من طين وقيل نعم وافتى ابن السمعاني قال الوجه يا ايها الذين امنوا خطاب شرف
لا تخصيص فائدة الخ طب الاصل في خطابه والاكاه فيزا تجوز الله بكل شيء عليم والله سبحانه وتعالى عالم
بذاته وصفاته والله اعلم انتهى النوع الثامن والتسعون علم مشترك ومنفرد
ذكره بهذا النوع الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى المشترك هو اللفظ الواحد المتعدد
المعنى وهو كثير في كلام الله تعالى ومن ذلك قوله تعالى العليم قال الله تعالى يعلم ما فوق رؤسهم العليم وهو الله
الخالق البارئ المصور والحكيم القريب المشفق قال الله تعالى ما شاء فعلن والصديق محمد وصديقة مريم
الخلق بمعنى التقدير قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين لانا نخلق بمعنى
الايجاد لا يجوز الا لله تعالى وليس من الخالقين في زعمهم وظنهم انهم خالقون ويطلق الخلق بمعنى الايجاد
قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال الله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون
ويطلق الخلق ويراد به الافتراء والكذب في القول قال الله تعالى في الحكاية عن الكفار اه هذا الا خلق الاولين
وقوله تعالى ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اه هذا الا افك ومن ذلك القسط بمعنى العدل قال الله تعالى
واقيموا الوزن بالقسط وقال تعالى واقسطوا اه الله يحب المقسطين ويطلق القسط ويراد به الجور قال الله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ومن ذلك الشراء بمعنى البيع قال الله تعالى واشروه بثمن بخس دراهم
باعوه وبمعنى الشراء بمعنى الابتياع قال الله تعالى اه الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ومن ذلك المولى يطلق بمعنى الرب قال الله تعالى لقد نصرنا الله على المؤمنين اي
انعم عليهم بالنصرة العظيمة ويطلق بمعنى ذكر النعمة وهو مذموم من عبد الله تعالى قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر وقال تعالى

وبيان وتقييد فان قلت ان الله حكم وجوب العدة مع احتمال النسخ وهذه الآية من الاخبار والاخبار لا تحتمل النسخ
علمت انما جاء عدم احتمالها النسخ كونها خبرا الذي لا من قبيل الحكم فالمفسر منها هو كلام مفسر مبين يحتمل النسخ
فاذا عارض وكان معارضه مجملا به الاصل واما المجمل فلو ما ارد حمت فيه المطلق ولم يعد المراد الا بالكشف وتامل
وهو واقع في القرآن خلافا لداود والظاهرية في جوازه بقاياه مجملا اقوال اصحها الاول لاجمال السياب ضما الكشر
بكفر والبيل اذا يبس فانه موضوع للانبساط ادبر ثلاثة قروء فانه موضوع للحيض والطهر او يعقل الذي بيده عقدة
النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومن الكتاب قول الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام
الا ما يتلى عليكم لا يحل ما هو الذي يتلى عليكم وقيل بينه بقوله الله تعالى حرمت عليكم الميتة ومن الكتاب قول الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به للتردد بين لفظ الراسخون لما يحل هو معطوف على الاسم الكريم او هو مبتدأ
ومنا الخبر فيحتمل ان يكون من يحتمل ومن الكتاب قوله تعالى مرجع الضمير فيه بعضه الحكم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى الكلم اي ان
الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان فعمل قد يتبع البيان منفصلا نحو
من الفجر بعده قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومتصلا نحو اية اقرب نحو فاي طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانما بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولا ذلك
لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود والنسائي وابن منصور وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله تعالى الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج
ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله اكرر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امسك
بمعروف او تسريح باحسان وقوله وهو عليه ناظرة الى ربها ناظرة وال على جواز الرؤية والمراد
بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به اذ لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق الصوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لا تدركه الابصار لا يحيط به وقد اخرج عن عكرمة انه قيل له محمد يا نكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار
فقال الست ترى السماء الكل ترى قوله ما كان يوم الدين في قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس الآية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات في قوله قالا ربنا
ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذ ابتلى ابراهيم بما ضرب للرحمن مثلا في قوله الى آية النحل بالانثى وقوله
واوفوا بعهدي قال العلماء بيان هذا العهد قوله لقد اقام الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي الى آخره فقد
عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم الى آخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين الآية وقد بين النبي بالسنة مثل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة الى الناس
حج البيت فقد بينت السنة افعال الصلاة الخ وقد ابهم نصب الزكاة في انواعها فقد اختلف في اثبات
بعد
بعل هي سنة قبل الحول او الا مضاء السنة قبل انها مجملة في البعد لانها تطلق على المعنوي في الكل والمرفق
والى المتكسر في الفعل لانه يطلق على الابانة وعلى الخروج والظهور لواحد من ذلك والابانة اشارع من الكل في بين
ان المراد وكذا قيل في اجمال قيامها لا القطع فانه يطلق على الابانة وقد اوجب ابو حنيفة انها مجملة لتردد بها
بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية بين لو كان دليل لا وانما هي مطلق المسح الصادق بادنى ما يطلق
عليه الاسم وبغيره وقد حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل
فلابد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها بل الى ترجيح بعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف كما انه يقضي
بان المراد تحريم الاستمتاع بوطء او نحوه وبخبري ذلك في كل ما علق به التحريم والتحليل بالاعيان ومنها
واحل الله البيع وحرم الربا قيل انها مجملة لان المراد بالربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فاحتاج الى بيان
ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فيحمل على عمومه ما لم يقم دليل على التخصيص قال الماوردي
اختلف في عدد آية الكلالة في هذه الآية اربعة اقوال احدها انها عامة فاما لفظها فلعموم تبنا الكل بيع
ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصح عند الشافعي رحمه الله تعالى واصحابه لانه صلى الله
عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يتبايعونها وهم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خصص
منها فيبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله
التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ في الاول
متاخر عنه قال والاول اصح بجواز الاستدلال به في المسائل المختلف فيها ما لم يقم الدليل على خصوص القول الثاني

انها مجملة

ومفهوم الغاية كقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ومفهوم الحصر كقوله تعالى انما الهكم الله الذي لا اله
الا هو اي لا غيره ليس بإله ومن الحصر ايضا تقديم المبتدأ من الخبر بغير الفعل كقولهم التميمي انا اي لا غيري ومنه انا
الوفي لا غيره ليس بوفي ومن الحصر ايضا تقديم المعمول كقولك لبيك اللهم لبيك ومن جعل مفهوم المخالفة حجة
جعل لذكر العدد وظنها ان لا يكون خرج للغالب مثل قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم الا فرق بين سؤال
عنه او حادثة تتعلق به او لجهل بحكمه اذ خرج المذكور لغير ما ذكر مما يقتضي التخصيص بالذكر والصحيح المذاهب
عند من ذهب الى القول بمفهوم المخالفة مفهوم الحصر واكثرهم لا يقول بمفهوم اللقب وذهب بعض المتأخرين
الى انكار حجة خبر الشرع من الكتاب والسنة مثل كتب المصنفين من الحنفية والباحثين في التأليف
والله سبحانه وتعالى اعلم النوع الثالث بعد المائة علم مطلقه ومقيده المطلق هو الدال على
الماهية من غير قيد والمقيد ما قيد بوصف وهو اي المقيد كالخاص في العام فالعام كالمطلق والمقيد كالخاص
فيقيد الكتاب بالكتاب والسنة بالسنة وبالكتاب والفرق بين العام والمطلق ان العام هو اللفظ المتناول
لافراد كثيرة والمطلق قد يكون عاما كقول الله تعالى فتحرير رقبة وقد يكون بخلاف كقوله تعالى وايديكم
الى المرافق فالايدي مطلقة اليدت بالمرافق وكذا الارجل في قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين فقيدت بالكعبين
ولا يحمل المطلق على المقيد الا اذا قامت قرينة على تقييده فحينئذ يقيد واذا لم تقم قرينة دالة على تقييده بقي
على اطلاقه مثال الاول قول الله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وقول الله جل شأنه فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم وهذا اللفظ مطلق لم يقيد في محل آخر واشهدوا اذا جاء عدل منكم وقوله تعالى شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم فقيدت الشهادة في هاتين الآيتين بالعدالة وادعت
القرائن على اشتراط الشهادة مطلقا في الآيات الاخر بالقرائن الخارجية فمن ذلك قول الله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة
فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين فقول الله تعالى من بعد وصية
يوصي بها او دين مقيد لسائر المواريث بعد ان قسم ميراث من سماه آنفا الا بالوصية والدين فلما لم تقيد
القرائن الخارج الكفارة بشيء اطلق الرقبة الموصوفة في كفارة الظهار واليمين فانها جاءت في هاتين الآيتين
مطلقة قال الله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا
وقال تعالى في اليمين او تحرير رقبة وليه ذلك في كفارة القتل بقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة
فحمل بعضهم المطلق على المقيد ولم يحمله بعضهم بل بقي المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده والحق العلماء
في عدم حمل المطلق على المقيد في قول الله تعالى في كفارة القتل فصيام شهرين متتابعين وفي الظهار فصيام
شهرين متتابعين للمقيد بالتتابع واطلق في كفارة اليمين بقوله عز وجل فصيام ثلاثة ايام في قضاء
رمضان النوع الرابع بعد المائة علم مقدمه ومؤخره اما التأخير فلوان يكون الكلام مقتضاه تقديم
بعض الكلمات واجل فتأخر تلك من المؤخر وقد التقديم ما خرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قول الله تعالى
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من مقاديم الكلام يقول
لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة واخرج عنه ايضا في قوله
تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من مقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى
لكان لزاما انتهى قوله من تقاديم الكلام يعني قدم ما حقه ان يؤخر واخر ما حقه ان يقدم واما تقديم المؤخر
فسيأتي بعد ان شاء الله تعالى واخرج عن مجاهد في قوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما قال هذا من التقديم والتأخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله تعالى ان ينتهوا
وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين قال هذا من المقدم والمؤخر اي ان انتهوا الى ما دعوا اليه غفر لهم ما قد سلف
واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من باب التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد
بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هما اعوذ به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يزك قبل الآخر
واخرج ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله قالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا رأوا الله فقد رأوه انما
قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني انهم سألوا الله كما وجهرة وهذا كقوله تعالى

لما كان السياق في ذكر بني في قوله والتي احصنت فرجها والوتكف قدم ابن في قوله تعالى وابن مريم
وانه آية وسنه تقدم موسى في الآية قبله ومنه قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم
سابقا عليه لان الاول في نبه لقوله في اول الآية اذ يحكما فذكر الحكم واما مناسبة لفظ هو من التقديم
والتاخير كقوله تعالى الاول والآخر لقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء
منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم الآخر قدم من الاولين وعنه من الآخرين لمه الامر من قبل ومن بعد ولله
الحمد في الاولى والآخرة واما قوله تعالى فلنا في الآخرة والاولى فلم اعادة الفاصلة وكذا قوله تعالى
بعما كم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام بحقه من الشهادة به كتقديم الوصية على الدين
في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا الا درس السبق وهو
اما باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النهار وادم على نوح ونوح على ابراهيم
وابراهيم على موسى وهرون على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله تعالى
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله تعالى قل للازواج
وبناتك والسنة على النوم في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله تعالى صحف
ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب
والتكليف نحو قوله تع اركعوا واسجدوا واغسلوا وجوهكم وايديكم الآية ان الصفا والمروة من شعائر
الله والمعراج قال صلى الله عليه وسلم ابدا بما بدا الله به او بالذات نحو يا مثنى وثلاث ورباع ما
يكون من الجزء الثاني الى العاشرة الا بوسط العدد والثانية الا بوسط اعدادهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي مقدمة
على ما فوقها بالذات واما قوله تعالى اما تقولوا ابنه شيء وفرادى فللجمع على الجماعة والاجتماع على الطرد
تاسعها على العلم الثابت السبعة التقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والقيام عليه لاه الاحكام والاتقان
ناشئ على العلم كواما تقديم الحكيم على سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام وفيه تقديم
العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا تقديم يجب التوابين
ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة وكذا الكل الفاكه اثيم لان الاثم سبب الفجور
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الوقوع الناس اكثر فكفروا منكم كافر ومنكم مؤمن لان
الكفار اكثر فهم فالمنافقون الآية قدم الظلم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل والمعنى قدم السارق
على السارقة لان السرقة اكثر وكثرة اكثر والزانية على الزاني لان الزنى فيهن اكثر وفيه نظر لان الرحمة
على العذاب حيث وقع في القرآن غالبها والمعنى ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله تع الاموالكم
واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب وانما قدم الاموال لان الفساد فيها اكثر وقوله تع ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى وليث الاولاد لاستلزام الغنى غالبا كما تقدم واول التابع
الفرع من الاولى الى الاخرى كقوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الآية بدا بالارجل
لكونها اشرف لان البدء اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر وفي
هذا النوع ناجز الابتداء وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبي
في قوله تع وكان رسولا نبيا وذكر لوتكف تمت اشهرها مراعاة الفاصلة الثاني الغاية التي هي
الى على الى الاولى وخرج عليه قوله لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فلم يستوف المسبح
ان يكون عجز البنية ولا الملائكة المقربون هذا ما كثرة اي الضابع وزاد عين سبابا اخرها منها كونوا اول
على الفترة واجب كقوله تعالى منهم من مشى على بطنه الآية وقوله تعالى واسبغ نعمه داود الجبال يسبحن
والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لانها اشعر بالتسبيح اعجب واول على الفترة وادخل في الايجاد
لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها غاية الخير والاخلاص والله اعلم
النوع الخامس بعد المائة علم معرفة عاد وهو النقيض والتعارض ليس بمناقض لان معارض اقال
الى فقط السيوطي في الاتقان النوع الثامن والاربعون في متشابهه وهو انه ناقض قد تقدم توجيه
المشكل وانه هو الذي اشكل معناه فلم يتبين فيه تبين وليس هذا النوع منه واكثر امثلة هذا النوع اياته يعارض بعضها

بعضا

مع قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرص فقال هناك ولن تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفيه المفروق والثانية في الميل الطبيعي وليس بمؤثم فقد رجح الاول ومن ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالفحشاء مع قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فقال في الحج الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير ومن ذلك الاختلاف في جهة الفعل لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لضيف الرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنه باعتبار التاثير لقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم نفاه عنهم واثبته لله جل وعلا لنفي من حيث التاثير الحقيقي ومن ذلك قوله وتراهم سكارى وما هم بسكارى فقد سكارى من بهول الموقف منه بهولين وما هم بسكارى من الشراب المسكر الكفر ومن قبضكم اليوم حذف به مع قوله فاشفعوا من الذل ينظرون من طرف خفي قال فطرب فبصرك اليوم اي علمك وموقنك لما فوته من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد به العين لان الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فالاه ومن ذلك قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله مع قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن الا الوجل خلاف الاطمانينة وجوابه ان الاطمانينة تكون بشرح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند الخوف مع الزيغ والذهاب عن المهيمن لتوجل القلوب لذلك فقد جمع بينهما في اية الزمر في قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك ومما يشكل قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على انحصاره المانع من الايمان لذلك اية الشياطين وقوله تعالى في اية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا فقد حصر اخر في غير ما اجاب به عليه السلام يكون معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاجابه ان اراد اهلاكهم امر الامرين ولا شك ان ارادة الله حائقة من وقوع ما يناحي المراد فقد حصر في الباب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الاستغراب بقولهم بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للطائفة واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عادة فجاز وجود الايمان معه بخلاف اراد ان يؤمنوا فانه لفظ حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي النهي القول ويحتمل الجمع بين الاتيين بوجه اخر وهو ان يحمل الناس على الجنس الصادق بعض الافراد وبعض وما منع كثير من الناس عن الايمان الا ان تاتيهم سنة الاولين وما منع كثير من الناس عن الايمان الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فيكون مفهوم الاثنين ان الخلق اشتركوا في الاشتراع بينهم بسبب انتفاعه طلب ظهور الايات كما كانت تكون للاولين وبينهم المانع له البتة عدا ان يكون الدين والوحي من عند الله ياتي به بشر فقد جاء هذا المعنى في كثير من الايات البشر تتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر وقالوا ما مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق البشر تتبعه وقد ذكرنا ومن ذلك قوله الاية الاولى قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم الى اخر الاية وما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله وقوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الى اخر الكلام من الايات ووجه ان المراد بالاستفهام النفي والمعنى لا احد اظلم ممن كذب على الله او افترى فيكون خبرا فتعارض الايات فان كل اية تفيد انه لا احد اظلم ممن اتصف بتلك الصفة المذكورة في تلك الاية واجيب بانه منها مخصص كل موضع بصفة اي لا احد من الثقلين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا وقد زال الاشكال وقيل ان التخصيص نسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثل حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد بالسبق هنا الى الكفر نقل ثعلب ذلك عن الفقيه لابد من نقل المطلق واذا لم يدل على نفي الظانية بدليل اشتراطه لابد فيها اثبات المساواة في الاظلمية ثم لم يكن لاحدهم زيادة على الاخر الا انهم في تمادي الاظلمية واحد المعنى لا احد اظلم ممن افترى

ولا اعلم احدا من سلف الامة والائمة قال في شيء من الآيات انه اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وقال بعض المتأخرين هذا استقام قصر به التعليل والتقطيع ما يجوز فصله اثبات الافضلية للمذكور حقيقة ولا يخلص عن جوزه اقول الظاهر في افعل التفضيل اذا كان في الاثبات ان يكون معناه اثبات الزيادة وقوع الفضل لازيد وانتفاء ان يساويه في الفضل احد التي فقلت ما احد افضل من زيد الا احد افقر من زيد فانما يفهم من جوهر اللفظ نفي ان احدا يساويه فلا ادل ان يزيد عليه دليل خارجي مخصص الا ان اشكال في الآية كما تقدم لانها كلام من اهل بلدة او افضل الناس واذا اثبت به بعضهم التي فقلت ما احد افضل من زيد الا احد افقر من زيد فانما يفهم من جوهر اللفظ نفي ان احدا يكاد يزيد عليه اما انه اقرب منه فلا الا بدليل دليل خارجي مخصص الا اشكال في الآية كما تقدم لانها كلام من اهل صفة يشاركه اهل الصفة الا جار قد في الآية ولا يزيد احد منهم على آلاف جزافا نية قال ابو حيان اكثر المفسرين اذا تعارض الآي وتصور فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتأخر ويكون ذلك نسخا والا لم يعلم وكان الاجماع على العمل بآخر الآيتين علم بالجماع انهم ادعوا النسخ ما اجمعوا عليه قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوا عن هذين الوصفين وقال غيره وتعارض القرآن بتقريب غير لازم تعارض الآيتين كخوارجيكم وارجيكم بالغين والجيم وهذا جمع بينهما بجعل الفصيح الفعل الجيم سهل الخفي كذا قال والاولى ان يجعل الجيم على الفعل الخفيف كما تقدم يكون الرجل خفيف الاسراف وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القرآن والآثار وما توهم فيه التعارض فلقلة تدبرك كقوله الله خالق كل شيء مع قوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فبين الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تأويل ما عارضه فيقال تخلقون على تكذبون وتخلق بمعنى تصور وقال الكرماني عند قوله نسخ كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يوجب احد الامرين الخلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تفاوت وهو ما يوقف الجانبين كاختلاف وجوه القرآن واختلاف مقادير السور والآيات واختلاف الاحكام من النسخ والعموم والامر والنهي والوعد والوعيد انتهى النوع الثاني علم بوقته وهو هذا النوع الثاني وسبعون بعد المائة وتظاهرت خلقه فيه قديما فقال بن سلمان رحمه الله تعالى ومن المتأخرين ابن الجوزي ابن العلائي وابو الحسن محمد بن عبد العزيز المعروف بابن نار وافرد قال السيوطي رحمه الله وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القرآن واقول في هذا النوع النوع هو الوجوه والنظائر بالمشترك كما ذكره السيوطي رحمه الله تعالى فيه نظر وتمثيله بالسبعة يضعف على ما يرد عليه فان المشترك اللفظي النوع اذا اطلق المشترك لا ينصرف الا اليه هو اللفظ الواحد يشترك فيه معان كثيرة مثل العين تطلق ويراد بها الباصرة ويراد بها الجارية وعين الشمس الذهب والعين الذات في كل واحد منهما مستقيل جزا الآخر واما اطلاق اللفظ على ما يدل تحت عمومه او اطلاقه عليه على وجه التشبيه او الاستعارة فليس هذا من المشترك في شيء بل المشترك مثل العين والمشتري والوقوع والنظائر فهي اطلاق اللفظ على ما يدل تحته او يشابهه او يكاد في المعنى وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه المسمى الوجوه والنظائر ولم يجعله من المشترك وقد نقل الحافظ السيوطي رحمه الله وسماه بالمشترك قال الحافظ السيوطي رحمه الله وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كامل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعيد وجزه عن ابي الدرداء موقوفا وفظ لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الذي يحتمل معاني متعددة فيحملها على ما اذا كانت غير متضادة ولا ينتصر على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد بالوجوه استعمال الحقيقة والمجاز والاشتراك والاضمار وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب بأي رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهوا يرى له وجوها فهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعيد من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم فيه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج ما وجه اقران ابن عباس قال يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فاتاهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة قال الحافظ السيوطي رحمه الله وهذه عيون من اشكل هذا النوع من اشكل الذي يأتي على نسبة عشر وجها يعني البيان قال الله تعالى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى

والهدى قال الله تعالى ان الهدى هدى الله والايمان قال الله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعا
قال الله تعالى وكل قوم ياتون منهم ائمة يهدون بامرنا ويعني الرسل والكتب قال الله تعالى فاما يأتينكم
منى هدى والمعرفة قال الله تعالى بالنجم هم يهتدون يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى والقرآن قال الله تعالى وهدا ربهم الهدى والتوبة
قال الله تعالى ولقد اتينا موسى الهدى واحسن جامع قال الله تعالى واولئك هم المهتدون والمحنة
قال الله تعالى لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم اي لا يهديهم بحجة والتوحيد
قال الله تعالى قالوا ان نتبع الهدى معك السنة قال الله تعالى فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون
والاصلاح قال الله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام قال الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
اي الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارث قال الله تعالى لا يهدي سواء السبيل انتهى
اقول الهداية تطلق على ارائة الطريق كقوله تع فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وتطلق
ويراد بها الايصال الى الطريق كقول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وكل هذه المعاني التي ذكرت في الهداية راجعة الى هدى بين المعنيين والا ربما كذا وكذا فلم يوجد له هذا المعنى
فليس هذا من المشترك في شيء قال رحمه الله تعالى ومن ذلك السواء على وجه الشر قال الله تع
سواء عليكم سؤال العذاب والعفر قال الله تعالى لتسوءا بسوء وانما قال الله تع ما فيه امر اراد به يكن
سوء ما كان الكون امر سوء والمرض قال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى فيكف يخرج بضاء فيه غير سوء
والعذاب قال الله تعالى الا اخزى اليوم والسوء والشر قال الله تع ما كان عملك من سوء والشر
قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء والشتم بالسوء والذين يبتلون السوء بجهالة ويعني بيس قال الله تعالى
ولهم سوء الدار والعفر قال الله تعالى ويكشف السوء وما معنى السوء والشر والغيرة قال الله تعالى فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء والسوء في اصله يعني الكراهة الذي سوء الان وكل هذه المعاني ترجع الى هذا
المعنى كذا اربعة كذا اربعة كذا فلو من الوجوه كما تقدم وما هو مشترك قال ومن ذلك الصلوة تأتي على
اوجه الصلوات الخمس قال الله تعالى ويقيمون الصلاة وصلاة العصر قال الله تعالى تحبسونهما من بعد الصلاة
وصلاة الجمعة قال الله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والجنازة قال الله تعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا قال الله تعالى وصل عليهم والدين قال الله تعالى لولا ياتيب اصلاتك تامرك والغزاة
قال الله تعالى ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة
قال الله تعالى صلوات ومساجد والتقريب الصلاة انتهى اقول الصلاة اصلها اللغة الدعا استعمل الشرع
ذات الركوع والسجود وصلاة كلها منها يجمعها في معنى الخضوع والتضرع فاذكر ما ذكر الله تعالى ترجع الى المعنى اللغوي
والشرعي الا تخرج عنه قال ومن ذلك الرحمة ورد على اوجه الاسلام قال الله تعالى يختص برحمته من يشاء والله
والثاني رحمة معاشه والجنة قال الله تعالى نفي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر قال الله تعالى يرسل الرياح
يدي رحمة والنبوة قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمة والنبوة قال الله تعالى ام عندهم خزائن رحمة
ربك هم يقسمون رحمة ربك القرآن قال الله تع قل بفضل الله وبرحمته والرزق قال الله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي والنصر والفتح قال الله تعالى ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية قال الله تعالى او اراد بي
برحمة والمودة قال الله تعالى رأفة ورحمة رحمائهم والسعة قال الله تعالى انك تخفف ورحمة
والعفو قال الله تعالى كتب على نفسه الرحمة والعصمة قال الله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم انتهى
اقول كل هذه المعاني راجعة الى معنى الرحمة ليست خارجة عنها قال ومن ذلك الفتنة ورد على اوجه
الشرك قال الله تعالى والفتنة اشد من القتل فلا تكون فتنة والاضلال قال الله تعالى ابتغاء الفتنة والقتل قال
الله تعالى الا في الفتنة الذين كفروا والعذاب قال الله تعالى واحذرهم ان يفتنوك والضلالة قال الله تعالى
واضل الله فتنته والمعذرة قال الله تعالى ثم لم تكن فتنتهم والنفاق قال الله تعالى انه هي الا فتنتك تضل
قال الله تعالى انه يخاف الفتنة سقطوا والمرض قال الله تعالى الا في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا والغيرة قال الله تع
ابتلاه فخلق فتنة والعقوبة قال الله تعالى والعجز الذين يحادون عن امره ان تصيبهم فتنة والاقبار
قال الله تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم العذاب قال الله تعالى جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق قال الله تع
يوم هم على النار يفتنون والجنون قال الله تع بايكم المفتون انتهى اقول الفتنة الاصل بمعنى المحنة وكل هذه المعاني

راجعة الى ذلك ومن ذلك الروح وهو على اوجه الاول قال الله تعالى ارفع منه والوحي قال الله تعالى
ينزل الملائكة بالروح والقرآن قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة قال الله تعالى ايدهم
بروح منه والحياة قال الله تعالى فروح وريحان وجبريل قال الله تعالى فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فجنس من الملائكة قال الله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها
وروح البدن قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح انتهى قوله هذا من المشترك قيقته قال الروح الذي
هو عبارة عن جبريل عبر النوح من الملائكة وعيسى الوحي عبر روح الجسد لكل من هذه المعاني استقل لابد فيه في
المعنى الآخر وان كانا اللفظ مشتركا فلذا من المشترك قال ومن ذلك القفا ورد على اوجه الاول قال الله
تعالى فاذا فيقتم ما سلكم والله قال الله تعالى واذا قضى امرا فانما يقول الله تعالى فمنهم من قضى نحبه والفصل قال الله تع
لقضي الامر بيني وبينكم والقضى قال الله تعالى ليقضى الله امرا كان مفعولا والملاك قال الله تعالى لقضي اليهم اجلهم الوجوب
قال الله تعالى لقضي امرا الابرام قال الله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها والاعلام قال الله تع وقضينا
الى بني اسرائيل والوصية قال الله تعالى اذا قضى ربكم الا تعبدوا الا اياه والموت قال الله تعالى فوكزه موسى فقضى
عليه والنزول قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت والخلق قال الله تع فقضاهن سبع سموات في يومين والفصل
الفصل قال الله تع كذلك يقضي ما امره يعني فيفصل بينهم والعلم قال الله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
الى موسى الامر انتهى قوله القفا هو فصل الحكم وفعله اكمل هذه المعاني راجعة اليه فهي من الوجوه والنظائر
ليست من المشترك قال ومن ذلك الكفر ورد على اوجه الاول قال الله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا الثاني قال الله تع فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم
قال الله تع فاذكروني اذكركم والصلاة الخمس قال الله تع فاذا امنتم فاذكروا الله والعقل قال الله تع لعلكم
تذكرون به والذكر الذي تنفع المؤمنين والبيان قال الله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم والحديث قال الله تعالى
وقال الذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي قصته عندك والقرآن قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر والخبر قال الله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو
عليكم منه ذكرا والشرف قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك والعيب قال الله تع انما هذا الذي يذكر الهتكم
والسوء الخفوظة قال الله تع من بعد الذكر والشأن قال الله تع اذكروا الله كثيرا والوحي قال الله تع فالمغيرات
ذكرا الرسول قال الله تع الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا والصلاة قال الله تع ولذكر الله اكبر والصلاة الخمس
قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله والصلاة العصر قال الله تعالى قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي انتهى قوله الوكز
هو الكفار والاتباع وكل هذه المعاني راجعة اليه وان اريد في مقام بعينه كزا في مقام بعينه كزا فالمرجع واحد
والصدر وهي من الوجوه لا من المشترك ومن ذلك الوعاء ورد على اوجه العبادة قال الله تعالى والابتداع من ذلك
ما لا ينفك ولا يفترق والاستفاثة قال الله تع واذ استغاثه قومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر والسؤال قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم والقول قال الله تعالى وقولهم ربنا باعد بين اسفارنا قال الله تع بل قالوا نؤمن بما انزل الينا وهو الحق
بجده والنسبة قال الله تع لا تحصى وجاء ارسولنا يبشرهم كوعا بعضكم بعضا استشفع القول الرجاء قال الله تعالى
بمعنى الطلب وهذه المعاني كلها راجعة اليه قال ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة قال الله تعالى
والذين يرمون المحصنات والتزويج قال الله تعالى فاذا احصن والحرية قال الله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب انتهى قول كل هذه المعاني راجعة الى الحفظ فليت من المشترك بل هي وجه للمعنى نفسه قال ابن
فارس في كتاب الافراد وكل ما في القرآن من ذكر الكف فمعناه الحزن الا قليلا سنوفيه وكل ما فيه من
ذكر البروج فهي الكواكب الا قوله تعالى ولقد كنا في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحفيفة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر
فالمراد بالبحر الماء والبر التراب الا بابس الا قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد به البرية والقرآن وكل ما
فيه من يحسن فهو النفس الا قوله تعالى بمن يحسن اي صرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا قوله تعالى اتدعون بعلا هو
فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالمراد به الخرس عن الكلام بالايمان الا قوله تعالى عميا وبكما وصما في البر
والبحر فهما البكم في الخلق فالمراد به صوم الفترة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جنبا فمعناه جميعا الا قوله تعالى وان
كل لما جميع لدينا محضرون وكل ما فيه تجتنبوا على ركبها وكل ما فيه من حرمة فالمراد به القرابة الا قوله تعالى ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الوحي فالمراد به الباطل الا قوله تع فكان من المدحضين فمعناه
هنا المقروعين وكل ما فيه من رجز فالمراد به العذاب الا قوله تع والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من الرجيم
فالمراد به الشيطان الا قوله تعالى لئن لم تنته لارجمنك فمعناه لاشتمنك وجانبك اي ظن وكل ما فيه من رب

فلا انك

فعل الشك الا قوله تعالى ريب المنون فمعناه حوادث الدهر وكل ما فيه من الزور فالمراد به الكذب مع التحرك الا قوله
تعالى سكرا من السكول الزور اذا مال كذب بغير تحرك وكل ما فيه من زكاة فالمراد به المال الا قوله تعالى وحنانا من
لدنا وزكاة فمعناه طهارة وكل ما فيه من البيع فالمراد به السبيل الا قوله تعالى واذا زاغت الابصار اى شخصت
وكل ما فيه من سخر فالمراد به الاستهزاء الا قوله تعالى لتتخذ بعضهم بعضا سخريا فهو من التسخير والاستخدام وكل
سكينة فالمراد بها الطمانينة الا قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من
ربكم فالمراد به شيئ كرأس الهرة له جناحان وكل سعير فالمراد به النار الا قوله تعالى ان المجرمين في ضلال
وسعر فمعناه الاثم وكل شيطان فيه فايس فمعناه الا قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم فمعناه
وكل تشعيب فيه عجز العقل فهو الذي يشعب في امور الناس الا قوله تعالى واعوذ بك منهم فمعناه شرهم وكل
ما فيه اصحاب النار فالمراد بهم الا قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار فمعناه خزنتها وكل صلوة فيه فهي
عبادة او رحمة الا قوله تعالى وصلوات ومساجد فمعناه الاماكن وكل جميع فيه فالمراد به مجامع الايمان
والقرآن خاصة الا الذي في الحجر وكل عذاب فيه فالمراد به التعذيب الا قوله تعالى وليشهد عذابهما
فمعناه الضرب وكل قنوت فيه فانه الا قوله تعالى وله من في السموات والارض كل له قانتون فمعناه
مؤمنون وكل كتر فيه فالمراد به المال الا في الكهف فانه صحيفة علم وكل مصباح فيه فالمراد به الكواكب
الا الذي في النور فالمراد به السراج وكل نكاح فيه فهو نزوج الا قوله تعالى واذا بلغوا النكاح
النكاح فهو الحلم وكل بناء فيه فالمراد به الجزاء الا قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
فهو وقال الا قوله تعالى وما ادري ما يفعل به بكم وبكم فيه وكل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد
به مع العبد الا الذي في الطلاق فالمراد به النفقة وكل ناس فيه فنسوا الا الذي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه
فهو والا قوله تعالى لولا ان صبرنا عليها الصبر والعلى المنكر بهذا اخر ما ذكره ابو عبيد فارس وقال جزء كل
صوم فيه فهي العبادة الا قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ فمعناه تتقطع وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد به
الكفر والايمان الا الذي في ادل الانعام فالمراد بها ظلمة الليل وضوء النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا قوله
تعالى ان الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني رحمه الله تعالى كل ما فيه من الحضور فهو
بالفاء ومن المقابلة فهو الواو فانه بالفاء ابو عبيد الله حضار وهو الذي فوسع كفيه المخمر وقال ابن فارس
ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد وهو قوله تعالى وقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال فعلى هذا يجيء
كتاب ليس قبله ولا بعده آخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو عبيد في كتاب المقصور والممدود
قبل انه تعالى خلق الارض قبل السماء ثم استوى الى السماء فرفع سمكها فخلقها سبع سموات وقال ابن الفضل
السيوطي رحمه الله تعالى وقد نوعت البيان صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع فاخرج الامام
احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق الاعمش عن ابي سبرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه الفوت فهو مطاعنه هذا اسناد قوي وابن
حبان يصحح واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء في القرآن انهم
فهو الموج واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء في القرآن قتل فهو
لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء في كتاب الله من الزجر يعني
به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كل سبحان في القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق
السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل ريب شك الا مكان واحد في الطور ريب
المنون يعني حوادث الدهر واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي مالك كتب رضي الله تعالى عنه قال كل شيء في القرآن
من الرياح فهو رحمة وكل شيء من البرق فهو عذاب واخرج الضحاك قال كل كاس ذكره الله تعالى
في القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن
جبير قال كل شيء في القرآن الكتاب فهو كتب واخرج عن ابي العالية قال كل آية في القرآن فيها امر
بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا
قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم

للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال المراد ان لا يراها احد وافرج عن مجاهد قال
كل شيء في القرآن الا الاب فانه كفر انكا بقلبي بالكتاب وافرج عن عمر بن عبد العزيز
قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا توبة له وافرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال
كل شيء في القرآن يغير رفعه يقبل وافرج عنه قال النزع في القرآن كله الاسلام
وافرج عن ابن مالك قال ورآ في القرآن كله امام غير قرءين فمن انتهى ورآء ذلك
يعني سوى ذلك واحل لكم ما ورآء ذلكم يعني سوى ذلكم وافرج عن ابن ابي نجيح عن ابن عباس
قال ما كان عقيبا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب وافرج عن عكرمة
قال ما منع الله فهو الشر وما منع الناس فهو الشر وافرج ابن ابي نجيح عن ابي رزين قال
كل شيء في القرآن مثل فهو خلق وافرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله النكاح
الجماع وافرج عن ابن زيد قال كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا وافرج
ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنفا مسلمين وما كان في القرآن حنفا مسلمين
حجا جاء وافرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة اوجه "نجاد" على الذنب
وكف في القصد في النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وخفاء في الارض فيما بين الناس
الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح في صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمعت
المطر في القرآن الا عذابا وتسمية الوبل الغيث قال اي فقه السيوطي رحمه الله فكما استثنى
من ذلك قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فاه المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان
في العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت وافرج ابو الشيخ
عن الضحاك قال قال لي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما احفظ عني كل شيء في القرآن
وعالهم في الارض من ولي ولا نصير فهو لم يكن فاما المؤمنون فما اكثر اشفاعهم وشفاعتهم
وافرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع وافرج ابن
ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القرآن قليلا او الا قليلا فهو دون العشرة وافرج
عن مسروق ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون فاقطعوا على الصلوات فهو على المواقيت
وافرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبره وما ادراك فقد اخبره
وافرج عنه قال كل بكر في القرآن فهو عمل وافرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن لعل فانما
عنى به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكره الله تعالى فقبول وما ادراك فسره وكل شيء
ذكره بقوله وما يدريك لم يفسره وقد ذكره وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم
فسر الكتاب بالسجين والعليون انتهى النوع السابع بعد المائة في علم وجوه مخاطبته ذكر ابن الجوزي في كتاب المفهوم له الخطاب في القرآن على عشرة اوجه وقال
غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله تعالى الله الذي
خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفر ثم بعد اجمالكم يا ايها الرسول بلغ الآية
خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين
الرابع خطاب الخاص المراد به العموم كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الخطاب
بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به سائر من يملك الطلاق وقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له خاصا قال في الموهبة
فالصفة كلها علم الا ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله تعالى يا ايها
الناس السادس خطاب النوع كقوله تعالى يا بني اسرائيل السابع خطاب الاعيان
كقوله يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك
ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا
تخصيصا به كذا قيل سيواه وغالبها للمؤمنين الا لابتداده باسمه الثامن خطاب
المدح كقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الذين امنوا اهاجروا

وافرج

واخرج ابن ابي حاتم عن قتيبة قال ما تقرأون في القرآن يا ايها الذين امنوا فانه في
التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير
يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
قل يا ايها الكافرون والمنعم الايانه لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين واكثر الخطاب
بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اهانة لهم كقوله تعالى
ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله تعالى يا ايها النبي يا ايها
الرسول قال بعضهم ويجيء الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في امر
بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وفي مقام الخاص يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام
لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل
طلقت الحادي عشر خطاب الايانه نحو قوله تعالى فانكحوهن بإذن اهلهن وآتوهن
اجورهن والمكلمون الثاني عشر خطاب التنبيه نحو قوله تعالى ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات الى قوله تعالى فذرهم في غمرتهم فهو خطاب لعيسى
الله عليه وسلم وحده او له ومن بعده وكذا قوله تعالى ان عاقبتم فعاقبوا
الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله تعالى واصبروا وما صبرك
الا بالله الآية وكذا قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فلم
وقيل من بعضهم قال ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى ارجعون
خطاب للملائكة وقال الزمخشري هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب
فاختلط ولا يدري ما يقول من البغط وقد اعتاد امرا لقول في الجملة من
رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا
في جهنم كل كفار الخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة من الملائكة والزبانية
فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين المذكورين في قوله تعالى
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المبرد وجه
من هذا النوع قال كل عربي وقوله تعالى وقد اجيبت دعوتكما قال وقد الخطاب لموسى وحده
عليه السلام وحده لانه الداعي وقيل لهما لانهما كانا يدعوان عليه الصلاة والسلام امين على دعائه
والمؤمن اخذ الله احيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد
كقوله تعالى قال فهب ركما يا موسى ابن يا هرون وقد وجدان احدهما انه افرده
بالذكر لا دلالة عليه بالتربية والآخر لانه خاطب الرسالة والاباء وهرون
تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف وجها آخر وهو ان هرون لكان افصح
لسانا من موسى عليهما السلام سكت فرعون عن خطابه حذرا من اباءته وغلبته
قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقى لانه
المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله تعالى جعل الشقاء في تعبه
الدنيا في جانب الرجال اقبل اقفا عن اكتساب المراة كما قيل من الكرم ان يكون
السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم

في قوله تعالى التاسع عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد كقوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال ابن الانباري جمع الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الفردون عكسه وهو خطاب الواحد بلفظ الجمع كقوله واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله تعالى اجئتنا لتلفتنا عن ما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض الثاني والعشرون عكسه اي خطاب الواحد بلفظ الاثنين كقال فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب الاثنين والمراد به الغير كقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد به امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وخاشاه من اطاعة الكفار وفي قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الآية خاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد التهييج بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ومثله قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية وقوله تعالى فلا تكونن من الجاهلين وامثاله الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد العين كقوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم لم يقصد به تخصيص مخاطب معين بل كل واحد منه وانتي في صورة الخطاب لقصد العموم ببرهان ان حالهم تشابه في الفظاعة بحيث لا يختص بها رائيه دون رائيه بل كل من اتى منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره كقوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ومنه قوله تعالى انا ارسلنا شاهدا الى قوله لتؤمنوا به وتعزروه وتوقروه السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل كقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التنبيه كقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنين والاستعطاف كقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية الحادي والثلاثون خطاب التعجب كقوله تعالى يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر الثاني والثلاثون خطاب التعجيز كقوله تعالى يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كثير في القرآن مخاطبة الله تشريف منه تعالى لهذه الامة بانه يخاطبها بغير واسطة لتتقرب بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك بتنجيزه موجودا كقوله تعالى يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان وكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا للغير وقسم يصلح لهما فالاول قال ابن القيم تامل خطاب القرآن تجد ملكا له

الملك

له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستوياً
على العرش لا تخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بمخائن النفوس عديده
مطلعاً على سرائرهم وعلانيتهم منفرداً بتدبير المملكة بسيط يد بريا دبعظمي و
بمنع ويهب ويعافب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويفقر
ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده فيفيها ويجليها وصاعدة اليه
لا تنحجب ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه تتأمل كيف نجده يثني على نفسه
ويمجد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم
مما فيه هلاكهم ويتودد اليهم بأسمائه وصفاته ويحبب اليهم بنعمه والآئه يذكرهم
نعمه عليهم وبآثاره بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم
من اكرامه ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بمقتضى اوليائه
واعدائه كيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم
واحسن اوصافهم ويذم اعدائه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال
ويتنوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه افحش الاجوبة وبصدق الصادق
ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها
ونعتها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وانكالها ويذكر عباده فقرهم
اليه سره وخاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكرهم غناه عنهم
وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا
ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله
ويحذرهم من غضبه وعقابه الموجب لاليم العذاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر
زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فاسدهم والدافع عنهم والحامي عنهم والناصر لهم والمقبل بصالح
والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده الذي وعدهم الذي لا ولي لهم سواه فنعم مولاهم الحق ونعم نصيرهم
على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير والتشبيه في القلوب من القراءة
سلكا منظما جوادا رقيقا جميلا بهذا شأنه فكيف لا تجد شنافا في القلب
منه وشنفا الى سماعه الى الكتاب اقرب اليها من كل ما سواه ورضاه
اثر قسمها من رضى كل ما سواه وكيف لا تلتذ بذكره وتتعبد به والسوق اليه والا
نس به هو قرة اوطانها وقوتها وحياتها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت
ولم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض الائمة حين انزال القرآن على ثلاثين نحو
الكل كلف بعز صاحب فمن عرف وجوهها تم تكلم في الدين اصاب ومن لم يعرف منها لم يتكلم في الدين كان الخطأ اليه اقرب وهي المكي والمدني و
الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمقدم والمتأخر والمنقطع و
الموصول والامر والزجر والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود
والاحكام والخبر والاستفهام والامثال وظروف المعرفة والاعذار والانذار
والحجج والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل قوله تعالى
واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله والناسخ
والمنسوخ واضح والمحكم مثل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكم الله به والمتشابه
مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية
ولم تقبل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقرنا به
في سورة الآية بالايمان ونهاهم عن الموبقة ولم يجعل فيها وعيدا خاتمة على اهلها ما يقبل الله بهم

والتقديم والتاخير مثل قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل قوله تعالى لا اقسم
بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم
بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والب والاضمار مثل واسئل القرية اى اهل القرية
والخاص العام مثل يا ايها النبي فهذا في الجميع خاص اذا طلقتم النساء فضاء في المعنى
عاما والامر وما بعده الى آخرهم اشتبها واضحة والاجمة مثل انا ارسلنا نوحا فسمنا
غيبا بالسيف الموضوعة للجماعة للواحد تفخيما وتعظيما وابتداء والحرف
المصرف كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم
اى معذرتهم وعلى الاختبار نحو قوله تعالى فتنا فتونك من بعدك والاعذار نحو فيما نقضهم
ميثاقهم لعناهم اعتذارا له لم يقبل الكل الا بعضهم والبواقي امثلتها واضحة النوع الثامن
بعد المائة علم ناسخه ومنسوخه وهو علم شريف يوقف عليه جواز تفسير كتاب الله عز وجل
يعرف الحلال والحرام والنسخ الرفع ويطلق على الكتابة قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
وفي عرف الاصول رفع حكم ثابت بخطاب ثان لولاه لكان ثابتا بالخطاب الاول والناسخ
رافع حكم المنسوخ المرفوع المتاخر وكل حكم والعلة اذا زوله بالنسخ خلافا لمن لا يجوزون منهم ابو مسلم الاصفهاني والقاسم بن سلام
وابو داود السجستاني وابو بعفر النحاس وابن الباقلاني وابن الحصار وقال الائمة يجوز لاحد انا نفسر كتاب
الا بعد ان يعرف الناسخ والمنسوخ وقال علي للقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال اهلكت واهلكت
النوع الحادي عشر ما نسخ حكمه وخطه معا ما رفع خطه وحكمه ثابت الثالث ما نسخ حكمه ولم يرفع خطه وهو المحدود
والمقصود بالتصنيف بيانه الناسخ اربعة انواع احدها نسخ الكتاب بالكتاب الثاني نسخ السنة بالسنة
بقوله فلا سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الثالث نسخ السنة بالسنة وهو جائز كقوله
صلى الله عليه وسلم الا كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروا الرابع نسخ الكتاب بالسنة
ثم النسخ يقع على الامر والنهي قيل وعلى الاخبار التي بمعناهما وقيل على الاخبار مطلقا وقيل على ما
يقبل منها الاستثناء واول ما نسخ الصلاة الاولى ثم القبلة الاولى ثم الصوم الاول ثم الزكاة
الاول ثم الاعراض عن المشركين ثم المواريث ثم العقود الصفح عن اهل الكتاب ثم الكف عن القتال في
ثم العهد الذي كان بينه وبين المشركين والسور التي فيها الناسخ والمنسوخ الذي
وثلاثون سورة التي لا ناسخ فيها ولا منسوخ ثلاث واربعون والتي فيها الناسخ
دون المنسوخ ستة والتي فيها المنسوخ دون الناسخ اربع وثلاثون وآية السيف
وهي قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد ذهبوا
واحصروهم نسخ بها مائة واربعة عشر موضعا من مائتين وخمس عشرة سورة عدد سور القرآن الا
بعض هذه الآية للتخفيف بقوله وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله ثم ابلغه فانه نسخ ايضا عموما في اخرها بقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة
وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم واما آية الانفال وهي قوله تعالى في سورة التوبة فاقتلوا المشرك
حيث وجدتموهم نسخ بها ثمانية مواضع في سبع سور واما الآيات
التي في سورة الانعام المنسوخة فثلاثة وفي الرعد موضعا
في الحجر سورة واما الآيات المنسوخة على المنظر ثلاثة وثلاثة مواضع في النحل ثمان
سورة بخمسة المواضع المنسوخة ثمانية وتسع واربعون موضعا واما الآيات الناسخة

يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فانها ناسخة لما في الاعراف قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والاثم هنا الخمر ومن المنسوخ قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو اي الفضل الناسخ لما في براءة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة ومن المنسوخ قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن الناسخ له قوله تعالى احل لكم الطيبات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن المنسوخ قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج الناسخ له اي نفقة عليهن والحول الرابع ما تركتم الآية متاعا الى الحول غير اخراج الناسخ لها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن المنسوخ قوله تعالى واستشهدوا اذا تبايعتم الناسخ له قوله تعالى فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وقيل نسخته ومن المنسوخ قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الناسخ له قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر سورة آل عمران المنسوخ منها عشرة مواضع والناسخ ثلاثة ومن المنسوخ قوله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ وقوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة الناسخ لها آية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى لن يضروكم الا اذى وقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا الناسخ لها آية القتال ومن المنسوخ قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله تعالى وهم لا يظلمون الآيات الثلاث الناسخ لها الاستثناء بعدها وهو قوله تعالى الا الذين تابوا ومن المنسوخ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الناسخ لها في التغابن قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ومن المنسوخ قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الناسخ لها قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ومن المنسوخ قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها سورة النساء المنسوخ منها اثنان وعشرون والناسخ تسعة فمن المنسوخ قوله تعالى فاعرض عنهم وعظهم وقوله تعالى ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وقوله تعالى فاعرض عنهم وقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وقوله تعالى ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم وقوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وقوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين الناسخ لهذه الآيات كلها آية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى انت المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا وقوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم الناسخ لها الاستثناء بعده وهو قوله تعالى الا الذين تابوا وقوله تعالى ان الله يأتي بفاحشة مبينة ومن المنسوخ قوله تعالى واغلظ عليهم ما دون ذلك الناسخ لها قوله تعالى الموت يتبينا فيها ومن المنسوخ قوله تعالى الوصية للوالدين والاقربين الى قوله معروفا الآيات الثلاث الناسخ لها قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم ومن المنسوخ قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الناسخ لها في البقرة فمن خاف من موص جنفا او اثما ومن المنسوخ قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الناسخ لها في النور الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ومن المنسوخ قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم فآذوهما اي بالتعيير والتقريع الناسخ لها في النور الزانية والزاني ومن المنسوخ قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الناسخ لها قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الى ان قال اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما قريب قرب الرجوع بدليل وجوب الادب لقربه من الموت ومن المنسوخ قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الناسخ له اية الميراث قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم الناسخ لها في الانفال اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ومن المنسوخ قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية الناسخ لها قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ومن المنسوخ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم الناسخ له في براءة قوا انفسكم واهليكم نارا وقوده ومن المنسوخ قوله تعالى وان كل من قوم عدو لكم وهو مؤمن فحرر رقبة

مؤسسة الناسخ لها في براءة قوله تعالى براءة من الله ورسوله ومن المنسوخ قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم الناسخ لها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية في الموضعين وقيل آية المحكمة
سورة المائدة المنسوخ منها ثلاثة عشر والناسخ ستة فمن المنسوخ قوله تعالى والذين آمنوا بالبيت الحرام يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا وقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ الناسخ لهما آية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى فاعف
عنهم واصفح الناسخ لهما آية القتال ومن المنسوخ قوله تعالى حتى تدع عليكم المبتدة الآية وقوله تعالى انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الناسخ لهما الاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وفي
الثانية الا الذين تابوا ومن المنسوخ قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم الناسخ لها التخيير وان احكم
بينهم بما انزل الله وقيل بمحكمة ومن المنسوخ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
الناسخ لها قوله تعالى اذا اهتديتم على قول من فسر الهدى هنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومن المنسوخ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية والتي بعدها دليل على جواز شهادة اهل
الذمة في السفر الناسخ لها قوله تعالى في الطلاق واشهدوا ذوي عدل منكم سورة الانعام المنسوخ
منها ثلاثة عشر فمن المنسوخ قوله تعالى قل لست عليكم بوكيل وقوله تعالى ذرهم وخوضهم يلعبون
وقوله تعالى فمن ابصر فلنفسه ومن عمي عليها وما انا عليكم بحفيظ وقوله تعالى واعرض عن المشركين
وقوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم وقوله تعالى فذرهم وما يفترون وقوله تعالى قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم وقوله تعالى قل فانتظروا انا منتظرون وقوله تعالى لست منهم في شيء ثم انسخ الله
الناسخ لها آية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا الناسخ لها آية
القتال ومن المنسوخ قوله تعالى اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم الناسخ لها في الفتح قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومن المنسوخ قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق الناسخ لها قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم ومعنى الطيبات الذبائح سورة الاعراف المنسوخ فيها موضعان والناسخ موضعان فمن
المنسوخ قوله تعالى واملي لهم ان كيدي متين وقوله واعرض عن الجاهلين الناسخ لهما آية السيف
سورة الانفال المنسوخ فيها سبعة والناسخ سبعة فمن المنسوخ قوله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها الناسخ لها آية القتال ومن المنسوخ قوله تعالى فلا تولوهم الادبار والناسخ لها الاستثناء
بعده وهو قوله تعالى الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة ومن المنسوخ قوله تعالى يسئلونك عن الانفال
قل الانفال لله والى يقول الناسخ لها قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء وفي الحشر قوله تعالى ما افاء
على رسوله من اهل القرى ومن المنسوخ قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الناسخ لها قوله
تعالى وما لهم الا يعذبهم الله ومن المنسوخ قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين الناسخ لبعض حكمها هنا وفي البقرة قوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة اي ان لم ينتهوا ومن المنسوخ قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين الناسخ لها قوله تعالى الآن خفف الله عنكم ومن المنسوخ قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وكانوا يتوارثون بالهجرة دون النسب الناسخ لها قوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله سورة التوبة المنسوخ منها سبعة والناسخ لها اربعة
عشر فمن المنسوخ قوله تعالى وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الناسخ لها قوله تعالى الا الذين عاهدتم
من المشركين على قول من فسر العذاب بالقتل ومن المنسوخ قوله تعالى فاقتلوا المشركين الناسخ لها آية السيف
ايضا على قول من فسر العذاب بالقتل ومن المنسوخ قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك الناسخ لبعض حكمها فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم لعمومها ومن المنسوخ قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
الآية الناسخ لبعض حكمها الاستثناء بعده وهو الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ومن المنسوخ قوله
والذين يكنزون الذهب والفضة الناسخ لها قوله تعالى ما افضل من المال فما الصدقات نصفها وهو قوله
تعالى خذ من اموالهم صدقة اي الزكوة الواجبة ومن المنسوخ قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
وقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا الناسخ لهما قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن المنسوخ

قوله

قوله تعالى فاعف عنهم واصفح لم اذنت لهم الناسخ لها في النور قوله تعالى فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم ومن المنسوخ قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله تعالى عليم الا يتبين
الناسخ لبعض حكمها قوله تعالى في الاية التي بعدها ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر سورة
يونس المنسوخ فيها سبعة وهو قوله تعالى فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقوله تعالى ان لكم ما
فقال اعجلوا ولكم علكم وقوله تعالى انا مبتليهم بعض الذي نعدهم او نتوفينك وقوله تعالى
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله تعالى فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
وقوله تعالى فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه وقوله تعالى واصبر حتى يحكم الله الناسخ لها اية السيف
سورة هود المنسوخ فيها اربعة من المنسوخ قوله تعالى انما انت نذير الناسخ لحكمها لالفظها اية
السيف ومن المنسوخ قوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا
منتظرون الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا الناسخ لها
في سبحان قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد سورة يوسف
فيها محكمه سورة الرعد المنسوخ فيها موضعان قوله تعالى فانما عليك البلاغ الناسخ لها
اية السيف وقوله تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الناسخ لها في المنافي موضعان
ان الله لا يغفر ان يشرك به على قول من فسر الظلم بالشرك سورة ابراهيم عليه السلام المنسوخ فيها
وهو قوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار الناسخ لها في النحل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم وقيل محكمة سورة الحجر المنسوخ فيها خمسة قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
وقوله تعالى فاصفح الصفح الجميل وقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن
عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقوله تعالى واعرض عن المشركين الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ
قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين الناسخ لحكمها لا لفظها اية السيف سورة النحل المنسوخ فيها
خمسة والناسخ موضعان فمن المنسوخ قوله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين وقوله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن وقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى
من كفر بالله من بعد ايمانه الناسخ لها الا مستثنا بعده وهو قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ومن المنسوخ قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
الناسخ لها في المائدة قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون سورة سبحان المنسوخ فيها ثلاث مواضع والناسخ موضعان فمن المنسوخ قوله تعالى
وما ارسلناك عليهم وكيلا الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
صدق الناسخ لبعض حكمها في المشركين لم ينسخ براءة قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى ومن المنسوخ قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الناسخ لها في الاعراف
قوله تعالى واذكر ربك في نفسك اقول هكذا ذكره بعضهم وهو سهو بل اية سبحان وهي قوله تعالى
جل ثناؤه ولا تجهر بصلاتك ناسخة لاية الاعراف وهي قوله تعالى واذكر ربك في نفسك كما ذكر في اسباب
النزول سورة الكهف المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم ومن شاء فليكفر
الناسخ لها في التكوير قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقيل محكمة سورة مريم عليها السلام
المنسوخ فيها خمسة مواضع والناسخ موضعان فمن المنسوخ قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة وقوله تعالى
ولا تعجل عليهم وقوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا الناسخ لها اية السيف
ومن المنسوخ ايضا قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف الى قوله عتيا الناسخ لها الا مستثنا بعده وهو
قوله تعالى الا من تاب ومن المنسوخ قوله تعالى وان منكم الا واردها الناسخ له قوله تعالى ثم ننجي الذين
اتقوا سورة طه المنسوخ فيها اربعة مواضع والناسخ موضع فمن المنسوخ قوله تعالى واصبر على
ما يقولون وقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وقوله
تعالى قل كل متربص فتربصوا الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل
ان يقضى اليك وحيه الناسخ لها في القيامة قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى سورة الانبياء عليهم السلام

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع والناسخ ثلاثة فمن المنسوخ قوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم الآيات الثلاث الناسخ لهن قوله تعالى لهم ما لهم الحسنى الخ وهو بعد هن الآيات الثلاث سورة الحج المنسوخ فيها اربعة مواضع والناسخ موضع فمن المنسوخ قوله تعالى قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين الناسخ لحكمها لا لفظها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الناسخ لحكمها لا لفظها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى واحلت لكم الانعام الناسخ لها الاستثناء بورها وهو قوله تعالى الا ما يتلى عليكم ومن المنسوخ قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده الناسخ لها في التغابن قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم سورة المؤمنون فيها موضعان فمن المنسوخ فيها موضع قوله تعالى وذرهم في غمرتهم حتى حين وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة الناسخ لها اية السيف سورة النور المنسوخ فيها اثنان والناسخ ثلثة فمن المنسوخ قوله تعالى فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الناسخ لها الاستثناء بعدها وهو قوله تعالى الا الذين تابوا ومن المنسوخ قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الخبر معناه النفي الناسخ لحكمه ايامى منكم ومن المنسوخ قوله تعالى والذين يرمون المحصنات الناسخ لبعض حكمها ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة ومن المنسوخ قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الناسخ لبعض حكمها والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا الى قوله غير متبرجات بزينة ثم نسخ ايضا بقوله تعالى وان يستعففن خير لهن ومن المنسوخ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الناسخ لها قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا سورة الفرقان المنسوخ المنسوخ فيها اربعة والناسخ موضع فمن المنسوخ قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله تعالى يضاعف له العذاب الناسخ لها الاستثناء بعدها وهو الا من تاب سورة الشعراء المنسوخ فيها موضعان والناسخ موضع فمن المنسوخ قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات الثلاث الناسخ لها الاستثناء بعدها وهو قوله تعالى الا الذين امنوا سورة النمل المنسوخ فيها قوله تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين الناسخ لحكمها لا لفظها اية السيف سورة القصص المنسوخ فيها قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم الناسخ لها اية السيف سورة العنكبوت المنسوخ فيها موضعان قوله تعالى وانما انا نذير مبين الناسخ لحكمها لا لفظها اية السيف وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الناسخ لها اية القتال سورة الروم المنسوخ فيها موضعان قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الناسخ لها اية السيف سورة لقمان المنسوخ فيها قوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره الناسخ لها اية السيف سورة السجدة المنسوخ فيها قوله تعالى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون الناسخ لها اية السيف سورة الاحزاب المنسوخ فيها موضعان والناسخ موضع فالمنسوخ قوله تعالى ودع اذاهم الناسخ لها اية السيف وان المنسوخ قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الى قوله الا ما ملكت يمينك الناسخ لها الآية التي قبلها وهي قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن سورة سبا المنسوخ فيها موضع والناسخ موضع فالمنسوخ قوله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله الناسخ لها اية السيف سورة فاطر المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى انما انت نذير الناسخ لحكمها لا لفظها اية السيف سورة يس المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى فلا يحزنك قولهم الناسخ لها اية السيف سورة والصافات المنسوخ فيها موضعان قوله تعالى فتول عنهم حتى حين وابصرهم وقوله تعالى وتول عنهم حتى حين وابصر الناسخ لهما اية السيف سورة ص المنسوخ فيها موضعان قوله تعالى الا انما انا نذير مبين الناسخ لحكمها لا لفظها اصبر على ما يقولون وقوله تعالى وذكر فما انت بنعمة ربك بمجنون الناسخ لها اية السيف سورة الزمر المنسوخ فيها اربعة مواضع قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله وانتم لا تشعرون وقوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم وقوله تعالى فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها الناسخ لهما اية السيف سورة المؤمن المنسوخ فيها موضعان والناسخ موضع فمن المنسوخ قوله تعالى

خاصة في موضعين الناسخ لها اية السيف فصلت المنسوخ فيها قوله تعالى ادفع بالتي
هي احسن الناسخ لها اية السيف الشورى المنسوخ فيها نسعة مواضع والناسخ موضع فمن
المنسوخ قوله تعالى وما انت عليهم بوكيل وقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله
وقوله جل جلاله ولمن صبر وغفر وقوله جل وعلا فان اعرضوا فما ارسلناك
عليهم حفيظا الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ قوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
لا حجة بيننا وبينكم الناسخ لها اية القتال ومن المنسوخ قوله تعالى ويستغفرون لمن
في الارض الناسخ لعمومها في الكافر قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا ومن المنسوخ
قوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها الناسخ لعمومها في سبحان قوله
تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ومن المنسوخ قوله تعالى
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الى قوله ان ذلك لمن عزم الامور الناسخ لها قوله تعالى ولمن صبر
وغفر ومن المنسوخ قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الناسخ لها
في سبا قوله تعالى قل ما اسئلكم من اجر فهو لكم وقبل محكمة سورة الرعد المنسوخ
فيها ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى فما ارسلناك عليهم حفيظا انما عليك البلاغ منسوخ وقوله
تعالى فاصفح عنهم وقل سلام وقوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الناسخ لها اية
السيف سورة الدخان المنسوخ فيها موضعان وهما قوله تعالى فارتقب يوم تاتي
السماء بدخان مبين وقوله عز وجل فارتقب انهم مرتقبون الناسخ لهما اية السيف
سورة الجاثية المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله الناسخ لها اية السيف سورة الاحقاف المنسوخ فيها موضعان
وهما قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم الناسخ لها اية السيف وقوله تعالى
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الناسخ قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر سورة القتال المنسوخ فيها موضعان والناسخ موضع فالمنسوخ الاول قوله
تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الناسخ لها قوله تعالى
الانفال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم والثاني قوله تعالى ولا يستوي
امو الكم الناسخ لها قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا الاية سورة الفتح الناسخ فيها
موضع سورة الحجرات محكمة المنسوخ فيها موضعان وهما قوله تعالى فاصبر على ما
يقولون وقوله جل ثناؤه وما انت عليهم بجبار الناسخ لها اية السيف سورة الذاريات
المنسوخ فيها موضعان الاول قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم الناسخ لها اية
السيف وقيل قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والثاني
قوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الناسخ لها في براءة قوله جل ثناؤه
انما الصدقات للفقراء والمساكين سورة والطور المنسوخ فيها ثلاثة مواضع والناسخ
موضع فالمنسوخ قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم عنهم المتربصين الثاني فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا الثالث فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون الناسخ لها اية السيف سورة والنجم المنسوخ فيها موضعان وهما قوله
تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى فالناسخ للاولى اية السيف وللثانية قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بما نالتهم الاية سورة القمر المنسوخ فيها موضع واحد وهو قوله تعالى فتول
عنهم الناسخ لها اية السيف سورة الرحمن جل ثناؤه محكمة سورة الواقعة المنسوخ فيها
موضعان والناسخ موضع فالمنسوخ قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين والناسخ
قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين وقيل محكمة سورة الحديد وهو الصحيح كما
تقدم في نوع ما نزل من القرآن موافقا لقول قليل محكمة سورة المجادلة المنسوخ فيها موضع
والناسخ موضع فالمنسوخ قوله جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا

بين يدي نجواكم صدقة الناسخ لها قوله تعالى اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
سورة المجادلة الناسخ فيها موضع سورة التحريم المنسوخ فيها ثلاثة مواضع والناسخ موضع
فالمنسوخ الاول قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الناسخ لها اية السيف
الثاني قوله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الناسخ لها قوله تعالى
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين والثالث قوله جل ثناؤه واذا سألوا
اتصدقتم الناسخ لها في براءة قوله تعالى براءة من الله ورسوله سورة الصف
والجمعة محكمتان سورة المنافقين الناسخ فيها موضع سورة التغابن الناسخ فيها
موضع محكمتان المنسوخ فيها موضعان وهما قوله تعالى فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث وقوله تعالى واصبر لحكم ربك الناسخ لها اية السيف سورة الطلاق
فحاله المنسوخ فيها موضعان وهما قوله جل وعلا فاصبر صبرا جميلا وقوله تعالى فذرهم يخوضوا
ويلعبوا الناسخ لها اية السيف وقوله تعالى وفي اموالهم حق معلوم الناسخ لها
في براءة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وقوله عز وجل انما الصدقات سورة
نوح عليه السلام محكمتان سورة المزمل المنسوخ فيها تسعة مواضع والناسخ موضعان
فمن المنسوخ قوله تعالى فاصبر فاصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقوله تعالى
وذرني والمكذبين وقوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا الناسخ لها اية السيف
ومن المنسوخ قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه الناسخ لها او انقص منه قليلا او زد عليه
ونسخهما في طه بقوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ومن المنسوخ
قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا الآيات الثلاث الناسخ لها قوله تعالى ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين
معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا
ما تيسر من القرآن سورة المدثر المنسوخ فيها موضعان والناسخ موضعان فمن المنسوخ
قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الناسخ لها اية السيف ومن المنسوخ قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الناسخ لها قوله تعالى الا اصحاب اليمين
وبعضها في الفتح قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر ومن المنسوخ قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم ذكره الناسخ لها قوله تعالى وما
يذكرون الا ان يشاء الله سورة القيامة المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به الناسخ لها في الاعلى قوله تعالى سنقرئك
فلا تنسى سورة الانسان المنسوخ فيها موضعان وهما قوله تعالى واسيرا وقوله
عز وجل فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا الناسخ لها اية السيف سورة المرسلات
والنازعات محكمات سورة والنازعات المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى
فمن شاء ذكره والناسخ موضع وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
سورة عبس المنسوخ فيها موضع والناسخ موضع فالمنسوخ قوله تعالى
فمن شاء ذكره والناسخ لها قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
رب العالمين وقيل لها سورة الانفطار محكمات المنسوخ فيها
موضع وهو قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا الناسخ لها اية السيف
سورة الاعلى الناسخ فيها موضع سورة الغاشية المنسوخ فيها موضع واحد وهو
قوله تعالى لست عليهم بمسيطر الناسخ لها اية السيف سورة الفجر الى آخر
سورة التكاثر محكمات سورة والعصر المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى ان
الانسان لفي خسر الناسخ لها الاستثناء بعده وهو قوله تعالى الا الذين امنوا
سورة ويل الى آخر اللؤلؤ محكمات سورة الكافرون والمنسوخ فيها موضع وهو قوله
تعالى لكم دينكم ولي دين الناسخ لها اية السيف سورة اذا جاء الى آخر

المعوذتين

المعونتين محلات فوائد منثوره قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قال بعضهم
ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في اثنين اية العدة في البقرة
وقوله تعالى لا تحلك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفي
على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء وزاد قوم
رابعة وهي قوله تعالى خذ العفو يعني الفضل من ابو العالية على من قال انها منسوخة
باية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض
والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ آخرها اولها انتهى وقال
ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو
واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيب
ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهو قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعدي لم يكن منسوخ مدة الكثرة
قوله تعالى ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ست عشرة سنة حتى
نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة المفسر انه قال في قوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسيرا
المشركين فقوي عليه الكلب وانت تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قلت له
اخطأت يا ابت قال وكيف قلت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل
جوعا فقال صدقت وقال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله
تعالى لكم دينكم ولي دين نسخها قوله تعالى اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه الاية بقوله
عز وجل حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه
والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم مثل له باخر سورة المزمل
فانه ناسخ ولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا ناسخ
لاية اللف منسوخ باية العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابن ميسرة قالا ليس
في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله
واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول ما نسخ من القرآن
شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القرآن
القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وفي هذا لم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه
وقع فيه اربع ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض قال
الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة
المزمل باخرها او باياب الصلوات وذلك بمكة اتفاقا ثم بين قال
ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن
صحابي يقول اية كذا منسوخة كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع
علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ على قول عوام المفسرين
بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع
حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالعمدة فيه النقل والتاريخ
دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل
في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد او الصواب
خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم

فيه سنة الا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل
بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة
هذه الامة في المبادرة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق
مقطوع به فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق
الوحي والادلة على هذا النوع كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع
عن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم
عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مائتي اية
فلما كتب عثمان رضي الله تعالى عنه المصاحف لم نقدر منها الا على ما هو الآن
وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم ابن ابي النجود عن
زر بن حبيش قال قال لي ابي كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين
اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها اية
الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله
والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن هلال
عن مروان بن عثمان عن ابن امامة بن سهل ان عائشة قالت لقد اقرأنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة
وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس
قالت قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة رضي الله تعالى عنها
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاولى قالت قبل ان يغير عثمان
المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه
اتيناه فعلمنا اوحي اليه قال فجئته ذات يوم فقال ان الله يقول انما انزلنا
المال لاقام الصلاة وايتاء الزكوة ولو كان لابن آدم واديا من ذهب لاحب ان يكون
اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف
ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن
ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين ومن بقيتهم لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا فاعطيه
سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية والنصرانية ومن يعمل خيرا فلن
يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن ابي الاسود ومن ابي موسى
الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا
الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ
جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها
غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة
في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة
عن الحكم عن كعب بن عدي بن عدي قال قال عمر رضي الله تعالى عنه كنا نقرأ لا ترغبوا
عن ابائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد ابن ثابت اكذاك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم

عن نافع

عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدنا اول مرة فانا لا نجد ما قال اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني عن آيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجاهدوا اعتهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا يعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قرا رجلان سورة اقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه في قصة اصحاب بير معونة الذين قتلوا وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال ما تقرؤن ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ وما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورة القنوت في الوتر وتسمى سورة الخلع والحفد

قال القاضي ابو بكر في الانتصار ممن توهم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على ازال قرآن ونسخه باخبار آحاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة وانما يكون بان ينسيهم الله تعالى اياه ويرفعه من اذهانهم وبامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كما برئت الله الفدية التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلوا ذلك من ان يكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القرآن ويموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله جل شانه ويرفعه من اذهانهم وغير جايز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر رضي الله تعالى عنه لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جايزة وانما منعه قول الناس والجايز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جايزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر رضي الله تعالى عنه والبعيد على مثاله الناس لان يقال الناس لا يصلح ما نحاه بالجملة هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت للحكم ومن هنا انكر ابن مظفر في البديع حد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأ لا المنسوخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود وقد صح انه نقلها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وسعيد بن العاصي يكتبان المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة فارجموهما البته فقال عمر رضي الله تعالى عنه لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لان العمل على خبر الظاهر من نحو ما قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وخطر لي في ذلك نكتة حسنة ومعوان مسببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار

تلاوتها والتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه انفعل الاحكام واشد حفاظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى ان الشابين الشيخين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا الفعل فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع اكتبني اي ائذن لي في كتابتها وبكى من ذلك واخرج ابن الضريس في فضايل القران من طريق حكيم بن زيد بن اسلم ان عمر رضي الله تعالى عنه خطب الناس فقال لا تشكوا في اية الرجم فانه حق ولقد همت ان اكتب في المصحف فسالت ابن كعب فقال اليس انبتني وانا اسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعت في صدري فقلت اسنقرىء اية الرجم وصم نسانه في تاخذ الحجر قال الحافظ ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وعدم الاخذ بها تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لابد فيه خلف فالجواب ان نكون كل ما ثبت الان في القران ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله تعالى من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه انتهى والله اعلم النوع التاسع بعد المايه علم حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقيقة في القران واما المجاز فالجمهور على وقوعه وانكره جماعة من الظاهرية وابن القاضي من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبههم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران لسقط ثلثه شطر الحسن فقد اتفق البلغا على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وقد افرده بالتصنيف الامام العز بن عبد السلام ولخصه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى مع زيادة في كتاب سماه نجار الغرسان الى مجازي القران والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب مع قرينة مانعة من ارادة ما وضع له والقرينة هي ما يفهم ان المراد في هذا اللفظ المجاز لا الحقيقة مثلا ولابد من العلاقة بين ما وضع له وهو الحقيقة وبين المجاز والعلاقة السبب الذي يوجب انتقال الذهن من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلاة للعبادة والدعاء والمجاز المفرد يسمى مجازا مرسلا ان كانت العلاقة فيه غير المشابهة والا فاستعارة وقد عد بعض المتاخرين من اهل البيان علاقات المجاز المفرد الى نيف وعشرين نوعا احدها ذكر المضاف واراده المضاف اليه ويسمى مجاز النقصان لقوله تعالى واسئل القرية اي اهل القرية الثاني الزيادة كقول الله تعالى ليس كمثله شيء فالكاف زايدة اي ليس مثله الثالث تسمية الشيء باسم جزيه نحو قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي ذاته الرابع عكسه كالاصابع في الانامل في قول الله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انامليهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى انهم يدخلون انامليهم في اذانهم على غير الصفة المعتادة من الخوف والفرار والفزع فكانهم ادخلوا جميع اصابعهم الخامس تسمية الشيء باسم سببه لقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول والعمل السادس عكسه تسمية الشيء باسم مسببه نحو قوله تعالى وينزل لكم من السماء رزقا اي مطرا بسبب عنه الرزق السابع ما كان غلب نحو وانوا اليتامى اموالهم الثامن ما يؤول اليه نحو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون التاسع محله نحو قوله تعالى فليدع ناديه العاشر الضد نحو قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ذكرا حسنا الحادي عشر اطلاق الخاص على العام نحو قوله تعالى انا رسول رب العالمين اي رسله

والنكتة في الاقوام الاشارة الى انهم في معنى الرسالة والتبليغ والعدد فجاءوا به كواحد
الثاني عشر نحو قول الله تعالى ويستغفرون لمن في الارض اى المومنين بدليل قوله
تعالى ويستغفرون للذين امنوا والنكتة في ذلك جعل غير المومنين كالعدم فكان
اهل الارض ومن في الارض هم المومنون الثالث عشر تسمية الشئ باسم ضده نحو
قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخير وكتسمية البرية المهلكة مفازة
الرابع عشر تسمية الشئ بما قاربه او شارفه او اراده الفاعل نحو قوله تعالى فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون
بعده فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قارب مجيئه
لا يتاخرون فاذا قمتم الى الصلوة اى اردتم القيام الى الصلاة فاذا قرات القرآن
فاستعذ اى اردت قراءة القرآن الخامس عشر التغليب نحو قوله تعالى ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة اولى القوة اى لتنوء العصبة بها السادس عشر اطلاق المتعلق بالفتح لقول الله
تعالى هذا خلق الله اى مخلوقه السابع عشر اطلاق المتعلق بالفتح على المتعلق بالكسر
نحو بايكم المفتون اى الفتنة الثامن عشر اطلاق المحال على المحل لقول الله تعالى
في رحمة الله هم فيها خالدون اى في الجنة لان الرحمة حالة فيها التاسع عشر
اطلاق ما بالقوة على الفعل كتسمية الخمر في الدن سكرا وسكرا العشرون تسمية الشئ
باسم ما يؤوره كتسمية الرواية التي هي ظرف الماء باسم ما تحملها من جمل او بغل او حمار
لمجاورتها لهم وكتسمية البول والنجاسة غائط باسم ما يوريه وهو المحل المطمئن من
الارض الواحد والعشرون الحذف لقول الله تعالى بيبن الله لكم ان تضلوا اى كراهة
تضلوا الثاني والعشرون اطلاق النكرات في الاثبات والمراد منها العموم
والنكرة في الاثبات كما تقول الله تعالى علمت نفس ما احضرت اى كل نفس
الثالث والعشرون اطلاق المعرف باللام واراده واحدا منه لقول الله تعالى
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة اى ادخلوا بابا من ابواب المدينة معين الرابع
والعشرون اطلاق المشبه على ما يشبهه كقولك لصورة انسان منقوشة على
جدار هذا انسان وليس هذا من قبل التشبيه بل من قبل المجاز الخامس
والعشرون تسمية الشئ باسم ما كان كقولك لمن فرغ من ضرب هذا ضارب
كذا قاله بعضهم السادس والعشرون اقامة صيغة مقام صيغة اخرى
تحت هذا الكلام كثيرة من ذلك اطلاق المصدر واراده اسم الفاعل كقول الله
تعالى فانهم عدو لي بمعنى فانهم معادون لي وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشئ
من علمه اى من معلومه ومن ذلك اطلاق الفاعل على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة
اى تكذيب ومنها اطلاق المفعول على المصدر نحو قوله تعالى بايكم المفتون اى الفتنة
على ان الباء غير زايد ومنها اطلاق الفاعل على المفعول كقول الله تعالى جعلنا دعاءنا
انسانا اى ما هو مامون فيه واطلاق المفعول على الفاعل لقوله تعالى انه كان وعده ماتيا
اى اتيا ومن ذلك اطلاق فعيل على فاعل نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومن ذلك
اطلاق المفرد على المثنى نحو قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين
اى يرضوهما وافرد الرسالة ومن ذلك اطلاق المثنى على المفرد نحو القيا في جهنم
يعني الى وهو كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى نباعوتهما والناعي نوشع ومن
ذلك اطلاق الجمع على المفرد نحو ارجعون اى ارجعني ومن ذلك اطلاق الجمع
على المثنى نحو قوله تعالى قالتا اتينا طايعين اى طايعتان قالوا الانف خصمان
اى قالا ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اى قلبا كداود وسليمان او حكمان في
الحرث الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومن ذلك اطلاق الماضي على المستقبل
نحو قوله تعالى ان اراد الله فلا مرد له بمعنى الساعة وهي اتية لا محالة لتحقق الوقوع

ومن ذلك اطلاق المستقبل على الماضي مثل قوله تعالى الآمرون الناس بالبر اي
امرت الناس بالبر لغاية الدوام والاستمرار ومن ذلك اطلاق الخبر على الطلب
امرا او نهيا او دعاء مبالغة في الحث عليه كأنه وقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر
و المراد الامر والنهي ابلغ من صريح الامر والنهي كأنه سوبع فيه الى الامتثال و
اخبر عنه نحو قوله تعالى والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي لا تنفقوا
الا ابتغاء وجه الله لانه لا يكون الا المطهرون ومن ذلك اطلاق الامر الخبر نحو قوله تعالى
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي يمد ومن ذلك وضع النداء موضع التعجب
نحو قوله تعالى يا حسرة على العباد قال الفراء معناه يا لها من حسرة ومن ذلك
وضع جمع القلة موضع جمع الكثرة كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون والغرف
لا تحصى ومن ذلك تذكير المؤنث على تاويله بمذكر نحو قوله تعالى فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال
الجوهري ذكرت على معنى الاحسان اقول ويدل عليه قوله المحسنين وقوله
تعالى فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان ومن ذلك تانيث
المذكر نحو قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون اتى بضمير
فيها وهو عائد على مذكر وهو الفردوس تاويلا بالجنة وهي مؤنثة ومن ذلك
التغليب نحو قوله تعالى مرج البحرين اي الملح والعذب وانما البحر اسم للملح وبسبب
العذب بحرا تغليبا وقوله تعالى بالبت بيني وبينك بعد المشرقين اي
المشرقين والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين ومن ذلك
استعمال حروف الجر في غير معانيها الاصلية ومن ذلك التضمين وهو اعطاء
الشيء معنى اخر ويكون فيه معنى الشيئين ويكون في الاسماء والافعال والحروف
مثال ذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى
بمن فتعديه بالباء اما على تضمينه معنى يلتذ او تضمين الباء معنى من اي يلتذ بها
الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمينها معنى الافضاء
يقبل التوبة عن عباده فعدي بعن لتضمين التوبة معنى الصفح والعفو ومن ذلك
استعمال افعل لغير الوجوب ولا يفعل لغير التحريم واو وات الاستفهام لغير
طلب التصور والتصديق وارواة التمني والترجي والندى لغير ما واما المجاز
المركب ويقال له المجاز العقلي في الاسناد قال في التلخيص المفتاح ونسبة
اسناده اي اسناد الفعل الى ملابس له غير ما هو له تاول وله ملابسات
شتى ملابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده
الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر واسناده الى غيرهما للملابسة
مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى
الامير المدينة وقولنا تاول يخرج من قول الجاهل والهذا لم يجعل قوله اشاب
الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز مع العلم او مع تظنن ان قائله
لم ير وظاهره كما استدل على ان اسناد سيذي قول ابن الرقيع سيذعنه اقتدر عاجلا على تذعري
جذب الليالي ابطئي او اسرعي مجاز بقوله عقبيه انشاه قبل ان الله للشمس اطلعي
واقامه ارنبة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان نحو احيى
الارض شباب الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض
الربيع وهو في القرآن كثير نحو قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح
ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض
اثقالها وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا معلمان ابن لي صرفا ولا بد له من قرينة

لفظية كامر او معنوية كاسمالة قيام المسند بالمسند للمرفوعات الخ مجاز بالسبب او عارة نحو هزم الامير الجند وصدوره عن البعوضة مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقة امّا ظاهرة في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في قولك سرني رؤيتك اى سرني الله عز وجل بتمكنك من رؤية زيد لك وجهه حسنا اذا ما زاده نظرا اى يزيد الله في وجهه حسنا وانكره السكاكي ذاهبا الى ان امر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس قال غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بقوله في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها للمبالغة ونحو نهاره صايم بطلان اسناده الشيء الى ظرفه وان لا يكون الامر بالبناء للمفعول وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه تنتقض بنحو نهاره صايم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه فعل اختلف الناس في انواع هل هي من الحقيقة او المجاز منها الحذف الجمهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز هو اللفظ الذي استعمل في غير ما وضع له وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه مزجت الاسناد نحو واسئل القرية اى اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه نحو قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اى فافطر فعدة وقسم عليه قارة لا سرعانجو فاضرب بعصاك البحر فانفلق اى فضربه فانفلق وقسم يدل عليه دليل شرعي غير شرعي والاهو قاري نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول والدليل على انه اثر قبضة من حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول انتهى ومنها التأكيد زعم قوم انه مجاز والصحيح انه من الحقيقة ومنها التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه من الحقيقة وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او نحوه فهو مجاز ان الحرف عن المجاز ومنها الكناية وفيها اربعة اقوال مذاهب احدها انها حقيقة الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز الرابع انها تنقسم الى حقيقة ان اريد بالكناية لازم المعنى وان اريد باللازم الملزوم فهو مجاز ومنها التقديم والتاخير حده قوم من المجاز فان تاخير ما رتبته التقديم كالفاعل وتقديم ما رتبته التاخير المجاز على غير الامر الموضوع له والصحيح انه من الحقيقة ومنها الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي ثم ارى من ذكره هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معنى جزئيا انتهى فايدة من المجاز مجاز المجاز وجعل ابن السيد قول الله تعالى انزل عليكم لباسا فان المنزل عليهم انما هو الماء الذي هو الزرع المتخذ منه اللباس فتنقل من مجاز الى مجاز المجاز فايدة يوصف بعض الالفاظ بانه حقيقة باعتبارين كالصلوة والزكاة والصوم والحج فانها حقيقة في الاشياء التي يسمعها الشرع مجازات بالنظر الى اللغة الشروع العاشر يعد الماية علم صريحه وكنايته اما الصريح فهو المعنى المتبادر عند اطلاق اللفظ ويكون حقيقة ومجازا وقد تقدم الحقيقة والمجاز واقسامها واما الكناية فهي عبارة عن لفظ اريد به لازم معناه كقولك زيد كثير الرماد يعني انه كثير الاضياف والاطعام مع جواز ارادة المعنى الظاهر وهو كثرة الرماد وبهذا تفترق الكناية عن المجاز لان المجاز لا يراد فيه المعنى المجازي دون الحقيقي بخلاف الكناية فانها تحتمل المعنى اللازم والمعنى الظاهر وهي في القرآن كثيرة كقوله تعالى او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فهو كناية عن الجماع والافضاء فانه لازمه وهو اللمس استعيضا عن ذكر الجماع ومن ذلك قول الله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد واما قول الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وقول الله تعالى او جاء احد منكم من الغايط وقول الله تعالى يضربون وجوههم وادبارهم فهو من قبيل المجاز المرسل كما تقدم لا من قبيل الكناية وكذا قول الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فهو من قبيل الاستعارة وقول الله تعالى نساؤكم حرث لكم فهو من التشبيه المحذوف الاداة وليس

من الكناية في شئ وقال الشيخ بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية
لنكتة كالابهام او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار
او السرّ او الخيانة او النعي والافحاش والتعبير في الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن
واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعدل الى جملة معناها على خلاف الظاهر
ونافحه العلامة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كقوله في نحو
الرحمن على العرش استوى انه كناية من الملك قال الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك
فجعل كناية عنه وكذا قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجازا

فائدة للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات قال الزمخشري الكناية ذكر
الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير
الكناية ما دل على معنى لازم جهة الوضع الحقيقي او المجازي لقول من يتوقع صلة واله
ان محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجاز وانما مجازه انما فهم من
عرض اللفظ حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر
بالملزوم عن اللازم وهو حينئذ مجاز ومن امثلته قوله تعالى قل نار جهنم اشد حرا فانه
لم يقصد افادة ذلك انه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها وان
لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو قوله تعالى
بل فعله كبيرهم هذا انف الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب
ان تعبد الصغار معه ولم يجانبها لانها لا تصلح ان تكون آلهة فلما يعاينون
اذا نظروا بعقولهم عن عجز كبيرهم عما من ذلك الفعل والا له لا يكون عاجزا فهو حقيقة
ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحدا
ويراد غيره وسمي به لان اصل الكلام الى جانب شارة به الى اخر يقال نظر اليه بعرض
وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك بجعل ما للنسبة جانب الموصوف ومنه
قوله تعالى وترفع بعضهم درجات اي محمد صلى الله عليه وسلم افضلا لقدره اي
انه العلم الذي لا يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن الجاسة نحو قوله تعالى
ومالي لا اعبد الذي فطرني اي ومالكم لا تعبدونه بدليل قوله تعالى واليه
ترجعون وكذا قوله تعالى اتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه
الحق على وجه يمتنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاهانة على قبوله اذ لم يرد الا ما اراده
نفعه واما الاسناد لراجح الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك
خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة اشراكه عليه شرعا واما
للذم نحو قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في
حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو قوله تعالى واذا الموؤدة
سئلت بأي ذنب قتلت فان سئل الهالاهانة قاتلها وتوبيخه قال السبكي
التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم
لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابرهيم عليه السلام بل فعله
كبيرهم هذا النوع الحادي عشر بعد المائة علم تشبيه القصة ان
التشبيه من افضل انواع البلاغة واشرفها قال المبرد في الكامل لو قال القائل هو الكثير
كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بكتاب ابو القاسم بن البذار
البغدادي سماه الجمان قال ابن الاصبع التشبيه هو اخراج الاخفى الى الاظهر وقال غيره هو
الحاق شئ بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان يثبت للشبه حكما من احكام المشبه
والغرض منه تانيس النفس باخراجها من كفى الى جلي واونا به البعيد من القريب المستغنى
بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وقال في التلخيص التشبيه هو الدلالة

على شارك امر الامر في معنى والمراد هما معنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمي والنظر في اركانه
وهي طرفاه وهما المشبه والمشبه به وجهه اي وجه الشبه بين المشبه والمشبه به واداته وهي
الكاف وما في معناها ومثل وما في معناها ما طرفاه فيهما اما حسيان كالخد والورد
والصوت الضعيف والحبس والنكبة والعبد والريق والخمر والجلد الناعم والحرير مثال
ذلك قول الله جل شانه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وكقوله تعالى
كانهم اعجاز نخل خاوية وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون فهذه الامثلة ما طرفاه حسيان وهما المشبه والمشبه به او عقليان
كقولنا زيد علم كالحياة اي يحيى بعلم القلوب كما يحيى الاجسام بالحياة او مختلفان
بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كقول الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف الاية وكقوله تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السما ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار او يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا ولم يقع في القران ومنع اهل
البيان لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فاذا اشبه المحسوس بالمعقول
جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جايز قال في المطول واما ما جاء في الاشعار
من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك
المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه حينئذ انتهى اقول اذا جعل
تشبيه المحسوس بالمعقول وجه فلاي شئ يمنع بل ينبغي ان يجوز ذلك فانه قال
قايل الشمس كدليل فلان وجهه على هذه المسيلة لصح ذلك وقد وجد من
هذا القبيل في كلام البلغا ومن قوله تعالى انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فان المشبه وهو نجم الزقوم واقبح المحسوسات
جل شانه عنها فهي مما يدرك بالحاسة البصرية ولو في الدار الاخرة واما المشبه به
وهو قوله تعالى كانه رؤس الشياطين فمن القاعدة المعلومة المشهورة
ان المشبه به وهو قوله تعالى كانه رؤس الشياطين فمن القاعدة المعلومة المشهورة
ان المشبه به لابد ان يكون ظاهرا واضحا معلوما عند السامع حتى يشبه به غيره ولا وجود
لرؤس الشياطين في المحسوس بل لما شاع واذاع قبح الشياطين وصفاتهم على لسان
الانبيا عليهم السلام تمثل في العقل قبح صورهم وصارت ثابتة له به فشبهت
شجرة الزقوم بذلك المتصور قبح رؤسهم في العقل واما وجه التشبيه فهو بنفسه
الى قسمين تارة يكون مفردا وتارة يكون مركبا اما المفرد فان يشبه شيئا بشئ في
شئ واحد كقولنا زيد كالاسد يعني في الشجاعة واما المركب فكالايات
المتقدمة مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فان
وجه التشبيه مركب وايضا ينقسم وجه التشبيه الى حسي وعقلي لانه لا يخلو اما ان يكون
وجه الشبه مما يدرك بالحس او مما لا يدرك الا بعد زلك من التقسيمات
واما اداته فالكاف وكان ومثل وما في معناها والاصل في نحو الكاف ان يليه
المشبه به كقول الله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ولو تقدير كقوله تعالى
او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق الاية فان التقدير او كمثل ذوي صيب
فحذف ذوي لدلالة قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق وحذف
مثل لعطفه على قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا فهو قرينة على ثبوت مثل
في الاية الثانية والمقدر كالملفوظ واما قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله فقيل التقدير كونوا انصار الله كون
الحواريين انصار الله وقت قول عيسى من انصاري الى الله على ان ما مصدرية والزمان

مقدر فالمشبه به وهو كون الموارد من انهار امقدر بل الكاف لمثل وهي صيب حذف لدلالة
ما اقيم مقامه عليه اذ لا يمكن ان يشبه كونهم انهارا نفسه بقول نجلسي وقد يليه خبره اي قد يلي نحو الكاف
خبر المشبه بكقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وقد يذكره فعل ينبئ عنه كاني علمت زيدا
ان قرب وحسبت ان بعد واما الغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى
المشبه وهو بيان امكانه كاني قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض
دم الغزال او بيان حاله كاني تشبه ثوب باخر في السواد او مقداره اي بيان حال
المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كاني تشبيه بالغراب في شدته او نزر
كاني تشبه نزلا يحصل من سعيه على طابل بمن يرقم على الماء وعده الاربعة تقتضي ان يكون
وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر كاني تشبه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه
كاني تشبيه وجه مجدور بسلجة جامدة فد نقرتها الديكة او استطرافه كاني تشبيه فم فيه
جمر سوقد بجمر الملك سوجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة ولاستطراف
وجه اخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند
حضور المشبه كاني قوله تعالى ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر البوانس
كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت وقد يعود الى
المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب
كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به
كتشبيه الجابع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اظهار
المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص بفيفه او ادعاء بالزايد فان اريد الجمع بين
شيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد
المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى ودمائي فمن مثل ماني الناس عيني تشابك
وانه ما اوري ابالحزا سبلت جفوف ام من عبرتي كنت اشرب ويجوز التشبيه ايضا
كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه حتى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو ان التشبيه
باعتبار الطرفين اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه
الورد بالخد وكقول الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن على حذف اداة التشبيه
اي هن كاللباس لكم وانتم كاللباس لهن لان كل واحد من الزوجين يشتمل على صاحبه
عند الاعتناق كاللباس ويحتمل ان يكون قول الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس
لهن على معنى المجاز المرسل المطلق لفظ اللباس على الرجال والنساء بعلاقة المباشرة
والمقاربة كان اللباس يباشر الجسد ويقاربه او مقيدا ان كقولهم لزا يحصل من سعيه
على طايل هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل او عكسه
واما تشبيه مركب بمركب كاني قوله وكان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه وكقول الله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت
اكلها ضعفين واما تشبيه مفرد بمركب كاني قوله وكان محمر الشقيق اذا انصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وكقول الله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا
يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان هذا من التشبيه المركب وطوى تشبيه حال المنافق
في اظهاره الايمان وابطانه الكفر وسلوك طالب الدنيا واتظام امره فيها
بحقن الدم وسلامة الاموال ومشاركة المسلمين فيما غنموه في هذه الدار التي عمرها
قصير وزمنها قليل كمثل المستوقد نارا ليدفئ بها ويبصر ما حوله وينتفع بها
فلما اضاءت انطفأت وبقي في ظلمة الحيرة والدهشة لا يرى ولا يبصر فكذلك

حال

حال المنافقين اذا انكشف الحجاب يوم القيامة راوا ما انتقلوا به من سلوك الحال
في الدنيا الحالة المتوقد وبقيوا في الحيرة والدهشة والعذاب ومن التشبيه المركب
قول الله تعالى بعد ذلك او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف
ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا الاية شبه حال المنافقين ايضا
في اندراج حالهم مع المؤمنين في هذه الدار بمثل من يمشي في مطر ورعد يضيء له الطريق
فيمشي ويسعى ثم يذهب عنه بسرعة ويبقى في حيرته وظلمته وكذلك المنافقين
راحتهم كراحة الماشي حين يمشي بضوء البرق ويرى الطريق فاذا انكشف الحجاب
في يوم القيامة كانت حالتهم كحالة بمنزلة هذه الساعة ومن التشبيه
المركب ايضا على احد الوجوه قول الله جل شانه الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
درى الاية فان التقدير مثل نور الله المفاض على قلوب عباده كمثل مشكاة وهي
الطاقة فيها مصباح وهو السراج المصباح في زجاجة فالمشكاة جسد الانسان
والمصباح النور والزجاجة القلب العنصري فهو من باب تشبيه المفرد بالمركب
فان هذه الالفاظ كلها مفردة والمشبه به مركب ولم تستعمل معانيها الا في المشبه
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا ساجي نقصيان تظهر لنا زيا وجه الارض كيف
تصور زيانها راشما قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر وكقول الله تعالى
وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام فان المشبه هي السفن السائرات في البحر
والمشبه به مفرد وهي الاعلام فائدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه
وقد تدخل على المشبه وذلك لقصد المبالغة في الشيء كما في قول الله تعالى
قالوا انما البيع مثل الربى والاصل انما الربا مثل البيع وانما عدل عن الاصل للاشارة
الى انهم استحلوا الربا واستحسنوه فجعلوا الربا اصلا والبيع فرعا وعن ذلك
قوله تعالى افمن يخلق لكن لا يخلق شيئا فان اصل الكلام انكم لا تخلقون كمن لا يخلق
وانما عدل عن الاصل للاشارة الى انهم قد استغرقوا في عبادة الاوثان واشتغلوا
بها عن عبادة الخالق فكان الخطاب لهم على وجه ياسم عليه وتقبيح بما فعلوا
الى وليس من ذلك قول الله تعالى وليس الذكر كالانثى اي المقصود وليس
الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت فهو خاص في قضية بعينها فائدة
قال ابن الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك
وقد تقدم في تشبيه المركب خلاف ذلك فائدة الاصل في المشبه
ان يكون ادون والمشبه به اعلى وقد يقع خلاف ذلك فيكون المشبه اعلى
والمشبه به ادون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وقوله
تعالى حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وامثال ذلك والسبب في ذلك
ظهور المشبه به ووضوحه عند السامع والمخاطب وهذا المعنى كثير في كلام العرب
والله اعلم النوع الثاني عشر بعد المائة علم الاستعارة وهي
الاستعارة هي مجاز اعلاقته المشابهة وانما سميت الاستعارة استعارة لانه
استعير المشبه به للمشبه وجعل صواباه ادعاء وهي اصلية وهي ما كان المستعار
منه اسم جنس كاسد واسامة وشمس وان لم يكن اسم جنس بان كان في العقل
او المشتقات من الاسم او الحروف فهي تبعية لجريانها في تبعية المشتق بعد
جريانها في مصدره ان كان مشتقا وفي متعلق معناه ان كان حرفا فالتبعية
تكون في الحروف وفي المشتقات وفي الافعال مثالها في المشتقات
قولك قتل زيد عمرا تريد بذلك انه ضربه ضربا شديدا فشبه الضرب

بالفعل واستعير له لفظ الفعل فهذه الاستعارة تبعية واما الاستعارة في الحروف فالاصل
مثلا في من ان تكون للابتداء والى للانتهاء وربّ للتقليل فاذا جرت في موضع غير ما
هو موضوعة له في الاصل كان ذلك استعارة وانكر السكاكي الاستعارة التبعية لان
كلا من الاستعارة الاصلية والتبعية تنقسم الى اقسام لانه اما ان يكون المستعار له حسا
او عقليا فان كان حسيا فالاستعارة تحقيقية مثال ذلك في الحسي قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب ووجه الشبه انبساط
الشيب في الراس ومشابهته بانبساط النار ومن ذلك قوله تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض فان اصل الموج في حركة الماء فاستعمل في حركة الانسان على سبيل الاستعارة
والجامع سرعة الاضطراب ونحو ذلك قول الله تعالى والصبح اذا تنفس استعير
لخروج النور من المشرق قليلا قليلا بالتنفس حيث انه يخرج قليلا قليلا من الانسان وان كان
عقليا فالاستعارة تخييلية كقول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي دين الحق
وملة الاسلام وهذا امر عقلي استعير له الطريق والاستقامة لجامع التوصل الى المطلوب
والسهولة فهذه اربعة اقسام ثم ان كلا من الاربعة الاقسام لا يخلو اما ان يصحب
ما يلائم المستعار منه وتسمى استعارة مرشحة كقول الله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فاربحت تجارتهم فاستعير لاستبدال الضلالة بالهدى اشترى
وان يلائم المستعار منه وهو الربح في التجارة او ما يلائم المستعار له وتسمى استعارة
مجردة كقول الله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فاستعير اللباس
للجوع ملائمة الغشيان والتعمم كان اللباس يعم الجسد وان يلائم المستعار له
وهو الطعم بلفظ الجوع والخوف والزنبج الخ من التجريد عند اهل البيان
اولا يصحبها شئ مما يلائم المستعار منه والمستعار له وتسمى مطلقة كقول الله تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاستعير لظهور الحق على الباطل القذف
واستعير لاذهاب الباطل واعدامه بالحق الدمغ ولم يذكر ما يلائم المستعار
منه ولا المستعار له فهذه اثنا عشر قسما فيقال هذه استعارة اصلية تحقيقية
مرشحة او مجردة او مطلقة وقس على ذلك ثم لها تقريبات تلحق بهذه
الاثنى عشر القسم وهي ان النظر في احوال الاستعارة على ثلاثة اقسام في المشبه والمشبه
ووجه الشبه فانه لا يخلو اما ان يكون المشبه والمشبه به ووجه الشبه حسيا مثل قول الله
تعالى واشتعل الراس شيبا فان المشبه به هو النار والمشبه هو الشيب
في الراس ووجه الشبه انبساط الشيب في الراس وسرعته وكل منهم محسوس فيقال
في هذه استعارة تبعية تحقيقية مجردة لانه ان يلائم المستعار له وهو الشيب
وقد يكون المستعار له والمستعار منه ووجه الشبه معقول كقول الله تعالى وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فالسلخ الذي هو كشط الجلد محسوس كشف
الضوء عن الليل محسوس ايضا ووجه الشبه وهو ترتب وجود الليل على انسلاخ النهار
معقول كذا ذكر في تلخيص المفتاح وشروحه وعندي انه ليس من هذا الباب بل وجه
الشبه ايضا في هذه الآية محسوس فان بانسلاخ الجلد يظهر اللحم وبذهاب النهار يظهر
الليل وهو امر محسوس وترتب وجود الليل على ذهاب النهار امر ظاهر
محسوس والله اعلم وانما الذي منه هذا القبيل قول الله تعالى فجعلناهم حصيدا
كان لم تغن بالامس فانه شبه الاهلاك والذهاب بالحصاد ووجه
الشبه بينهما امر عدمي وهو الاهلاك وقد يكون المستعار له والمستعار منه معقول
ووجه الشبه كذلك كقول الله تعالى من بعثنا من مرقدنا المستعار له الموت
والجامع السكون وقد يكون المستعار منه محسوس والمستعار له ووجه الشبه
معقول كقول الله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس

فالمستعار

فالمستعار منه محسوس وهو الجهل والمستعار له الذي هو العقد ووجه الشبه وهو اثبات
معقول وقد يكون المستعار منه معقول والمستعار له محسوس ووجه الشبه معقول كقول من
قال انا لما طغى الماء المستعار منه التكبير وهو امر عقلي والمستعار له زيادة الماء
وهو امر حسي ووجه الشبه الارتفاع والعلو وهو امر عقلي ولها اي الاستعارة الاصلية
والتبعية كما تقدم تقسيم اخر باعتبار طرفيها لانه ان امكن ان يجتمع طرفاها في شيء نحو قوله
تعالى افمن كان ميتا فاحييناه فان المستعار منه الحياة والمستعار له الهداية وهما
يمكن الاجتماع في شيء ونسمي هذه الاستعارة وفاقية اولا يمكن اجتماعهما وتسمى عنادية
ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما استعمال الشيء في ضده او نقيضه نحو قوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم فالبشارة تكون فيما يسر والانذار فيما يضر واستعمل التبشير
في مقام التنذير تهكما وهما لا يجتمعان وكذلك قول الله تعالى انك لانت الحليم الرشيد
يعني الغوي السفيه تهكما ومن ذلك قول الله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
وكذلك لها تقسيم اخر باعتبار وجه الشبه لانه اما ان يكون بمتنزع لا معروفا وتسمى استعارة
غايبة او غريب لطيف فيسمى غامضة واما الاستعارة التمثيلية فهي فسم براسه وهي
ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد نحو قولهم اني ارالك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
فشبه حال المتردد في امره بحال الشخص الذي يقدم رجلا ويؤخر اخرى وكقول الله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا شبه التمسك بعبد الله والتوثيق به وحمايته وحفظه وارضه
المكروه عمن يتمسك به والنجاة به بمن يتمسك بحبل وبشق مدلا فمن حمل يأمن به
من يتمسك به ويحفظ به من الوقوع ثم ان تشبيه الهيات ان كان على قاعدة
الاستعارة فيسمى استعارة تمثيلية وان كان على وجه التشبيه فيسمى تمثيلا ومثاله في
الاستعارة ما مر وامثلة في التشبيه فكما مر في قول الله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الى اخر الاية وقد رد على هذه الاستعارة التمثيلية كثير مما ذكرناه من الاقسام
السالفة واما الاستعارة بالكناية فهو ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من
اركانه سوى المشبه ويوتى بامر مختص بالمشبه به فتسمى هذه استعارة بالكناية ويسمى
اثبات للمشبه به استعارة تخييلية كقول القايل واذا المنية انشبت اظفارها
الفت كل تميمة لا تنفع شبه المنية بالسبع وحذف السبع وان بذكر المشبه به وهي المنية وذكر ما يلايم المستعار
منه وهو الانشاب والاظفار والاستعارة بالكناية ضد الاستعارة السابقة
فان في الاول يذكر المشبه به ويجعل هو المشبه ادعاء كقولك رايت اسدا يرمي فجعلت
الرجل الشجاع اسدا وحذفت المشبه وذكرت المشبه به والاستعارة بالكناية كقولك
رايت رجلا له لبد واظفار فتخيلت فشبهت الرجل ايضا بالاسد لكن حذفت الاسد
وذكرت الرجل واتيت بما يلايم الاسد ومن ذلك قول الله تعالى الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل وحذف الحبل واتى بالعهد وذكر
ما يلايم الحبل وهو النقض والتوثق النوع الثالث علم احوال الاسناد والمسند اليه ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى اعلم ايدنا الله واياك ان علم البيان يشتمل على اربعة مباحث
بحث الحقيقة والمجاز وبحث الصريح والكناية وبحث الاستعارة وبحث
التشبيه وقد تقدمت هذه الانواع كلها واما علم المعاني فيشتمل على احد
ثمانية الاول في احوال الاسناد الثاني في احوال المسند اليه الثالث في احوال
المسند الرابع في احوال متعلقات الفعل الخامس في القصر السادس في الانشاء
والخبر السابع في الفصل والوصل الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة وهذه
النوع نتكلم فيه على احوال الاسناد والمسند اليه فاما الاسناد فهو عبارة عن
اثبات النسبة الحكمية بين المسند والمسند اليه مثل قولك زيد قايم فاثبات

نسبة القيام الى زيد والحكم عليه بانه قائم يسمى اسنادا وزيد مسندا اليه وقائم مسندا ثم ان هذا
الاسناد يكون حقيقة وهو اسناد الفعل او ما في معناه الى ما هو له والى من قام به الفعل
ومجازا وهو اسناد الفعل الى غير ما هو له وقد تقدم في المجاز ثم ان المتكلم اذا قصد بالاسناد
افادة المخاطب الحكم يسمى فائدة الخبر فان قصد اعلامه بكون عالما سمي لازمها ثم ان كان
السامع غير متردد او خالي الذهن من الحكم ان لم يتنزل المخاطب بمنزلته وان فهم منه
التردد في الامر وعدم ثبوت النسبة في ذهنه حتى ربما يوكد الثبوت وان ارتقى الى مرتبة
الانكار والعناد زيد له في التاكيد فالاول كقول الله تعالى انه لا اله الا هو الحي القيوم
خال عن التاكيد والثاني كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون والثالث كقول الله تعالى في هذه
الآية قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
انا اليكم لمرسلون فان في الاول لم يكن تاكيد والثاني كان التاكيد بان والجملة وفي الثالث
كان التاكيد بان والجملة الاسمية واللام وسمي الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا
والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراج على مقتضى الحال وقد يخرج الكلام على خلاف
مقتضى الحال وذلك لنكتة فيجعل غير السائل نحو قول الله تعالى ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر كقول الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه واما احوال المسند اليه بعني الامور التي تعرض له بالذات او الفاعل من كونه مذكورا
او محذوفا او موكدا الى غير ذلك فاما حذفه فقد يكون لكونه معلوما ظاهرا عند
السامع فلا حاجة الى ذكره كقوله تعالى وما ادراك ما الحطمة نار الله وما
ادراك نار حامية فحذف المسند اليه لظهوره عند السامع وكقوله تعالى ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون فحذف الفاعل لظهوره عند السامع وقد يحذف للتحقير وصونا
لسان عن ذكره نحو قول الله تعالى وان مسه الشر فيؤوس قنوط او للتعظيم نحو قول الله
تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي الملة التي هي اقوم وقد يحذف لاشياء
اخر كسبق القائم او نافي الانكار او تعين المسند اليه كقول الله تعالى فان لم يكونا رجلين
فرجل وامرأتان اي فالشاهد رجل وامرأتان واما ذكر المسند اليه لكونه الاصل او
بقصد تذكيف الايضاح والتبيين او اظهار تعظيمه او اهانته او الاستلذاذ بذكره
وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب بقوله تعالى هي عصاي اتوكا عليها الخ فزيادة
الى غير ذلك واما تعريف المسند اليه والتعريف بانواع منها الضمير واسم الاشارة
والموصول والاضافة الى واحدة من هذه والمحلى بالف واللام فاما تعريفه بالضمير
فلتعيينه كقول الله تعالى هو الحي لا اله الا هو وبالاشارة لتمييزه نحو قول الله تعالى
انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقد يؤتى باسم الاشارة لقصد التحقير نحو قول الله
تعالى اهذا الذي يذكر الهتكم وقد يؤتى باسم الاشارة لتعظيمه بالبعد ورفعته في
الرتبة نحو قول الله تعالى الم ذلك الكتاب او للتحقير نحو قوله تعالى انما ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه وبالموصول فلعدم علم المخاطب بالاصول المختصة
كقول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون سوى الصلة او استهجان التصريح بالاسم نحو قول الله تعالى ورأوده
التي هو في بيتها او التفخيم نحو قول الله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه
المخاطب على الخطا نحو قال الله تعالى ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا وبالعلمية فلاحضاره بعينه في ذهن السامع باسم مختص به نحو قل هو الله احد
او للتعظيم بان يكون الاسم مشتملا على معنى الوصف او الكنية او اللقب مثل
قوله تعالى محمد رسول الله فذكر العلم للتعظيم لما في لفظ محمد من الاشارة للمدح

والقول القايل جاز بين العابدين وجا ابو الخير وقد يكون ذكره للاضافة والدم لقول الله
تعالى ثبت يدا ابي لهب وبالاضافة الى واحد من هذه للاختصار او لتعظيم شان
المضاف اليه كقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقوله تعالى واذ لما
قام عبد الله يدعوه او المضاف كقوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله او للتحقير
كقول الله تعالى على لسان الكفار ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وبالالف واللام
للاشارة الى معهود كقول الله تعالى وليس الذكر كالانثى يعني ليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لها وتكون الالف واللام للاشارة الى الحقيقة كقول الله تعالى
الرجال قوامون على النساء وتكون الالف واللام لواحد او طايفة مقصود في الذهن
معلوم كقول القايل ادخل السوق لا يريد كل سوق انما يريد سوقا معلوما في الذهن
وفي التنزيل قول الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم واخشوهم
الاول هو الاخنس بن شريف الثقفي كما صح ذلك ومن ذلك قول الله تعالى
غير المغضوب عليهم ولا الضالين اذا كان المقصود بالمغضوب عليهم هم اليهود
والضالين هم النصارى وتكون الالف واللام للاستغراق كقوله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا يعني كل غيب وقول الله تعالى الحمد لله رب العالمين
وقول الله تعالى ان الله يحب المحسنين وامثال هذا واما تثنية المسند اليه
فلغايات منها الافراد نحو قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او التعظيم
نحو قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اي غشاوة عظيمة وقول الله تبارك
وتعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين وثلة من الاولين وثلة من الاخرين او التحقير
نحو قول الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا او التكثير كقوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي وان احد وكثيرا او التقليل كقوله تعالى ورضوان
من الله اكبر اي رضوان من الله اكبر واما وصف المسند اليه فلغايات منها بيانه
وايضاحه وكشف حقيقته عند السامع كقوله تبارك شانه ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى وقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا او التخصيص وبيان اوصافه مدحا
كقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم او ذما كقولك جاء زيد الجاهل واما
توكيد المسند اليه فلغايات منها تقريره وتحقيقه في ذهن السامع ودفع التجوز في الكلام
نحو زيد تفقه وكقول الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون واما تعقيب المسند اليه
بعطف البيان فلايضاحه نحو جاء عمر وصديقك وفي القرآن في غير هذا البحث
قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت البيت الحرام قياما للناس وقول الله تعالى
الا بعدا لعاد قوم هود واورد السكاكي في عطف البيان قول الله تعالى وتبارك
شانه لا تتخذوا الهين اثنين انما هو الاه واحد فاثنين بيان للاثنين وواحد للاه وقال
بعضهم مقصوده من عطف البيان في هذا المقام هو الايضاح والصفة لا عطف
البيان الصناعي واما الابدال من المسند اليه فلغاياتي منها زيادة التقرير نحو جاء
زيد اخوك وفي التنزيل في غير المسند اليه وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم وقوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى
صراط العزيز الحميد الله على قراءة الجر بدل من الحميد واما العطف على المسند اليه
فللاشارة الى شاركه المعطوف عليه له في الحكم على وجه الاختصار فانك
اذا قلت جاء زيد وعمر وليس كقولك جاء زيد وجاء عمر ويختلف المعنى بحسب
ادوات العطف فان لكل حرف من حروف العطف اذا نظم في الكلام معنى
ليس للاخر فمن حروفه الواو وهي لمطلق الجمع في الحكم لا تفيد ترتيبا ولا معية بل هي

صالحة للكل قال الله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل والخاء تفيد التعقب والترتيب كقول الله تعالى اماته فاقبره وثم تفيد الترتيب والمهلة كقول الله تعالى ثم اذا شاء انشره او تكون للتشبيه غالبا او للتخيير كقول الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وبل وهى للاضراب نحو جاء زيد بل عمرو فصرفت الحكم عن زيد واثبته لعمرو واما تقديمه اعنى المسند اليه فهو الاصل واذا جاء الكلام على اصله لا يسأل عنه وقد يكون التقديم لنكتة مثل سرعة التفاؤل وكونه لا يزول عن الخاطر وامثال هذا من النكات واما تأخيره فلاقتضاء المقام ذلك وسياق ذلك فى بحث التخصيص والقصر والحصر ومن اجاث المسند اليه وضع المضمر موضع المظهر ويدخل فيه الالتفات ومثاله قول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر فانه التفات من التكلم الى الغايب وانتقال من التكلم الى الخطاب على وجه الالتفات كقوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ومن الخطاب الى الغيبة كقول الله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم كقول الله تعالى الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا ومن الغيبة الى الخطاب كقول الله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين بعد قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وسر الالتفات ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب اخر كان الطف واوقع فى النفس وانشط للسامع مثل قول الله تعالى الحمد لله فانه لما جرى الحمد على لسان العبد ووصف الحق جل شانه بصفات الكمال واستشعر قلبه التعظيم لولاه صار كانه شاهد حاضر عنده فخاطبه بخطاب الحاضر وهو اياك فنعبد وليس الالتفات من خواص المسند اليه بل قد ذلك يكون فى المسند ويكون فى الفضلة وانما ذكر فى باب المسند اليه لكونه يجرى فيه النوع الرابع عشر بعد المايه تمام احوال المسند اليه من احوال متعلقات الفعل ولما بدء هذا النوع الحافظ السيوطى رحمه الله فى احوال المسند وهو الخبر اما تركه وحذفه فلما تقدم فى احوال المسند اليه من كونه وهو الكلام من الزيادة واشار الاختصار الى غير ذلك من الفوايد ومن امثلة حذف الخبر كما حرم به الزمخشرى فى الكشاف قول الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من آمن منهم بالله فيكون المعنى من امن منهم بالله والصابئين من آمن منهم بالله والنصارى من آمن منهم بالله واما قوله تعالى فصبر جميل فيحتمل حذف المبتدا اى يكون التقدير فامرى صبر جميل ويحتمل حذف الخبر والتقدير فصبر جميل اجمل ومما يحتمل الامرين قول الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اى منها السبيل ومنها جائر ولكونه اوضح وابين او للتبرك والتعظيم الى غير ذلك ثم ان المسند تارة يكون اسما وتارة يكون جملة فعلية فلا حاجة تقيده بما عدا الازمنة الثلثة مثل زيد قام للماضى وزيد ينطلق مع افادة التجدد قال الله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون واذا كان الخبر اسما افاد عدم التقيد والتجدد بل الاستمرار والثبوت والدوام كقول الله تعالى الله لطيف بعباده واما تنكير الخبر فلارادة عدم الحصر كقولك زيد كاتب او للتفخيم نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه معدى للتيقن واما تخصيصه بالاضافة او الوصف نحو زيد غلام رجل وزيد رجل عالم فلا فادة تعين يقتضيها حال الكلام واما تعريف الخبر فعما يكون لافادة الحصر والاختصاص ولواوعها نحو زيد الامير وعمرو الشجاع واما خبر واى الخبر فلكونه هو الاصل فان المبتدا مقدم والخبر موخر واما تقديه فلاظهار الاهتمام به والتخصيص وحصره فى المسند اليه الى غير ذلك كقول الله تعالى لا فيها غول اى بخلاف

خمور

ظهور الدنيا وقد يكون التقديم للاشارة من اول الامر الى انه خبر لا صفة كقول حسان في
مدح النبي صلى الله عليه وسلم لهم الا منتهى للكبرياء همتهم العظمى اجل من الدهر ويكون
التقديم للتفاؤل والتشويق كقول القائل ثلاثة تشرف الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق
والقمر ويكون التقديم لكون الخبر اهم عند المتكلم كقولك عليه السلام فصل
في احوال المفعول اعلم ان الكلام تخدم في احوال المسند اليه وهو المبتدأ والفاعل
من ذكره وحذفه وتقديمه وتأخيره ووصفه وتأكيده والعطف عليه والابدال منه
وتلك فوائده ثم الكلام على احوال المسند وهو الخبر وكونه اسما او جملة فعلية
وتقديمه وتأخيره ووصفه وما في ذلك من الفوائد وهذا الفصل يذكر فيه المفعول
مع ملاحظة الفعل فان الفعل على قسمين قاصر وهو الذي لا يحتاج الى مفعول
كقولك قام زيد ويقوم زيد فان لا يفتقر الى مفعول ومتعد وهو الذي يحتاج الى
مفعول وبعض الافعال يحتاج الى مفعول واحد وهو الاكثر وبعضها
يحتاج الى مفعولين وبعضها يحتاج الى ثلاثة مفاعيل ثم ان المفعول قد يكون
مذكورا وهو الاكثر وقد يكون محذوفا ثم هو في حالة الحذف اما ان يكون ملاحظا
او متناسا منه غير ملاحظ كقول الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون و
والذين لا يعلمون فمفعول يعلمون محذوف قاصدا للاشارة الى تعميم العلم
وعدم التحاق بنوع من الانواع وتقديره هل يستوي الذين يعلمون العلم
والذين لا يعلمون العلم ومن حذف المفعول قول الله تعالى فلو شاء لهداكم
اجمعين وذلك لدلالة السياق على الحذف والتقدير فلو شاء ان يهدي اكم
لهداكم ومن حذف المفعول للاختصار والتعميم قول الله تبارك وتعالى والله
يدعوا الى دار السلام ومن حذفه للاختصار فقط قول الله تعالى وتقدس وطاوعه
بناء مدين وجد على امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان
اي تحذف مفعول يسقون اي مواشيهم وتذودان اي اغنامهما ومن حذف المفعول
قول الله جل شانه والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي
ما قلاك وقيل حذف المفعول لرعاية الفاصلة وعندي انه انما حذف
ليلا يواجهه بخطاب القلا وهو البعاد والهجران وهذه نكتة معنوية
ومراعاة الفاصلة نكتة لفظية وقد يحذف المفعول لاستهجانه وكره
كقول عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت منه ولا رأى مني اي من العورة
وقد يحذف لظهوره ووضوحه وقبحه عند السامع كقول الله تبارك
وتعالى لينذر بأسا شديدا اي لينذر الذين كفروا وانما قدره اي المفعول
على الفعل فلمكان ظهوره والخطاب في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وقال تبارك وتعالى
واياي فارهبون لا غيري وقول الله تبارك وتعالى ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون ومن هذه الاوجه التخصيص ايضا واذا قدم المفعول
على الفعل فغالبا يكون المقصود التخصيص فلهذا يقال في اياك
نعبد واياك نستعين اي نخص ذاتك بالعبادة لا غيرك
وفي قول الله تعالى شانه لا الى الله تحشرون لا الى غيره وكذا تقديم المفعول
على الفاعل لغرض من هذه الاغراض كقول الله تبارك وتعالى فاوجس في نفسه
خيفة موسى للاهتمام بشان الخيفة والاختزال في النفس فقدم على الفاعل وكذلك تقديم
ما يتعدى الى مفعولين مثل تقديم المفعول الاول على الثاني في نكتة كقول الله تعالى شانه وجعلوا
لله شركاء الجن شركاء والجن مفعولين لجعلوا فالمفعول الاول منهما الجن والثاني الشركاء
وانما قدم الشركاء للاشارة الى اهتمامهم ورغبتهم في الشركاء

النوع الخامس عشر بعد المايه علم حصره واختصاصه اما الحصر ويقال له القصر فهو
تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات حكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر
الموصوف على الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي فمثال قصر الموصوف على
الصفة حقيقا نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تنافي ها يصح ان يكون
للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا قوله تعالى وما محمد الا
رسول اى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى الالوهية التي استعظموها والذي هو
من شان الاله واما مثال قصر الصفة على الموصوف حقيقا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية كما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه فيما نقل عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة بذكر
شبههم في الجيدة والسايبة والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كونهم وكاذبة قال لا احرام الا ما
حللتموه والغرض الرد عليهم والمغايرة للحصر الحقيقي وينقسم الحصر باعتبار احوال ثلاثة اقسام قصر افراد
وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو قولنا انما الله اله واحد خوطب به
من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد الحكم لغير من اثبته
المتكلم له نحو قوله تعالى ربي الذي يحيي ويميت خوطب به عمرو الذي اعتقد ان المحيي المميت
دون الله تعالى وقوله تعالى الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين
سفهاء ونهم الثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد
بعينه ولا لواحد بعينه باحدى الصفتين بعينها فصل قوله تعالى حاكيا عن اهل انطاكية اذ كذبنا
رسل عيسى عليه الصلوة والسلام وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون فانهم كانوا متدينين
فان الرسل صادقين او كاذبين ثم قصروهم على الكذب قصر تعيين فصل طرق الحصر كثيرة
احدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غيرها
نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجهه افادته الحصر ان الاستثناء
المفرغ لا بد ان يتوجه النفي منه الا مقدرا وهو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه
والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا تماما ولا بد ان يكون
مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد الى احد او ما اكلت الا تمرا اى ما كولا ولا بد ان يوافقه
في صفته اى اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجبت شيئا منه بالا صورة تبقى ما عداه على صورة
الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت فانه خطاب
للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزله استعظامهم له عن
الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول لا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد
رسالته الثاني انا الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم
ابو حيان واستدل مشيوه ما مور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه
ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للحصر فكذا قراءة النصب والاصل
استواء معنى القراءتين قال في التلخيص ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا
انما زيد قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسر انما حرم عليكم الميتة بالنصب معنا ما حرم عليكم
الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع قال شارحه السعد في مطوله وتقرير هذا ان القراءة المشهور
نصب الميتة وحرم مبنيا للفاعل وقرئ برفع الميتة وحرم مبنيا للفاعل ايضا وقرئ برفعها وحرم
مبنيا للمفعول كما في تفسير الواحدي فعلى قراءة نصب الميتة وحرم مبنيا للفاعل ما في انما كافة قطعها
اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد بل لم يبق للكلام معنى اصلا فاذا قرء
قراءة النصب بما حرم عليكم الا الميتة ثبت ان انما متضمنة معنى ما والا وطابقت هذه القراءة

القراءة لان ما قبلها موصولة والعائد محذوف والبيت خبر ان تقديره ان الذي حرمه الله عليكم الميتة وهذا
يفيد القصر كما مر في تعريف المسند ان نحو المنطلق زيد او زيد المنطلق يفيد قصر الاطلاق على زيد فان قلت
هلا جعلت ما في الرفع مثل قراءة النصب قلت اما على قراءة حرم مبنيا للفاعل وهو الله لو لم يقم
والمعقول وههنا ظواهر اجانب بكافة لان حرم مسند الى ضمير الله فلا وجه لرفع الميتة الا على تاويل
انما حرم الله الميتة ومع ظهور هذا الوجه الصحيح وهو ان يجعل ما موصولة والعائد محذوف
والميتة خبر ان والتقدير ان الذي حرم الله عليكم الميتة لا محالة لا ركاب هذا التاويل وان على قراءة حرم
مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون موصولة وتقول الخاة انما الاثبات نقل ابو علي عن الزجاج انه اختار ان
يكون ما كافة وحرم مسند الى الميتة لكنا نقول جعلها موصولة اسرى ان والميتة جزءها اولى لتبقى ان عاملة
على ما هو الاصل انتهى ومنها ان ارى للاثبات وما للنفي فلابد ان يحصل القصر للجمع بين النفي و
الاثبات لكن تعقب بان ما زايدة كافة لانافيه ومنها ان ارى للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان
فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بان مراده لا يجتمع تاكيدان من البيان الا للحصر ومنها قوله انما العلم عند
قال انما بايتكم به الله على انما علمها عند ربي فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون
معناها لا انتم بها انما بايتكم به الله ولا علمها انما يعلمها الله وكذا قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما
السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء وقد اتاهم بايات قالوا لا اجتنبها قل انما اتبع ما يوحى الي
من ربي فان قولوا فانما عليك البلاغ المبين لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن
ما تستعمل انما في مواضع التعريض نحو قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالنحو احدها من طرق
الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الحكم الا واحد انما للحصر الحكم على شيء
او القصر الشيء على حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي
صح فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي
الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله جل شانه بالواحدية وصحح التنوبهي في الاوقفا
التعريب كمونها للحصر يقال كلما اوجب انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها
وما ثبت للاصل ثبت للفرع عالم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري قاله
بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بان حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف
بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يخالفوا فيه خلافا بل هذا النوع من انواع الحصر اول ما بدا الله
في تخصيص المفتاح ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف
بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي الصفة الثالثة والقصر انما يكون
بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها
المخاطب واما العطف بل فابعد منه لانه لا يسمى فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول
نحو اياك نعبد واياك لا الى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه
قريبا السادس ضمير الفصل نحو قوله تعالى فاسد هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون
ان هذا لهو القصص الحق ان شانيك هو الابتر ومن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند
اليه واستدل له السهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعي فيه نفي ذلك المعنى الى غير الله ولم يوجد
حيث لم يدع وذلك في قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى الى آخر الايات ولم يوجد به في قوله
تعالى وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة الاخرى وانه اهلك عادا الاولى لان ذلك
لم يدع لغير الله واتى به في السياق لادعايه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالة
على الحصر من قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله
تعالى لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله تعالى
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر الجنس
لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يتبين الا بان يكون الضمير الاختصاص السابع تقديم
المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد تقديم المسند اليه لتفيد تخصيصه بالخبر الفعلي

الحاصل

والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو
انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد الكذبي نحو وحدي او قصر القلب اكد
بنحو لا غيري ومنه قوله تعالى بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونني بمال ولفظ
بل مشعر بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحهم بالهدية لا اثبات
الفرح لهم بهديتهم قال في عروس الافراح قال وكذا قوله تعالى لا نعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن
وقد نازع في التخصيص والتاكيد ون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه
الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انا لا نكذب فانه ابلغ في نفي الكذب
من لا نكذب ومن لا نكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يبالون ثالثها ان يكون
المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان
رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيده نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله وان غيري قاله
ومنه قوله تعالى وما انت علينا بعزيز اي الغالب عزيزا علينا رهطك لا انت ولذا قال ارهطي
اعز عليكم من الله معنا حاصل راي الشيخ عبد القاهر وافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل
ليست واقعة في الاختصاص وان اقتضى الحال وكان مفهوم الكلام الاختصاص فلخصه وان الحصر
والاختصاص يستفاد من جوهر اللفظ وما ذكره بعد من ذلك رجعنا الى الاشارة المفيدة للاحصر
شرح الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم
ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا وافادة الاختصاص من تقديم المسند واضح ظاهر قوله
التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح
الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قول الله تعالى الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله
قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وفي قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه
اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثلة السابع اقول هو في غاية السقوط والاصل في الكلام ان
يكون المبتدا متقدما والخبر متاخرا فيلزم عليه ان كل من اسند شيئا الى شيء انه اراد الاختصاص
وان المسند مخصوص بالمسند اليه دون غيره فان قلنا ان ذلك يكون في بعض المواضع قلنا
ان كان الاختصاص فهم من خارج فلا باس وهو المقصود انما القصد ان التركيب هو الذي افهم
هو المراد والواقع انه ليس كذلك العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه
يفيد الحصر بطريقة ما وسالفة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيما ذكره الزملكاني في اسرار التنزيل
الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاءني زيد نفسه نقل
بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا القائم نقله الذكور ايضا
الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب
بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه بمل قول فعلوت
من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت فقد مبالغات
لتسميته بالمصدر والبنا نا مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ اطلاق على غير الشيطان ٭٭
تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا
ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
وفي قوله الا الى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاول وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول
اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف
في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس
من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال
بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى

ولم يكن فالمانع من ذكر الخصوص في محل يغير صفة الحصر كما قال فعال واجمد وا ربكم وقال امرات لا تعبدوا
الا اياه بل قوله تعالى انه خاصه من اقوى ادلة الاختصاص فان قياسا لمن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن
للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي
الاختصاص نحو قوله تعالى انما انت نذير ومن اجمد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غير مكلف
لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدوار
الاختصاص بقوله تعالى كلا هديا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى مما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه
اللزوم بل الغلبة وقد تخلف الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وتعدده في
اية واحدة وهي قوله تعالى اخبرني ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون فان التقديم
في الاول قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب
الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في تقديم المعمول بفيد الاختصاص ومن
الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد فاك سيبويه في كتابه وهم يفتخرون بما هم به
اعني واليا تيون على افادته الاختصاص وبهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك
وانما الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص
والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص فصل الخاص من جهة خصوصه
وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما شركة
بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه بفضله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق
الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك
الضرب المحدد به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد ومجموع المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب
وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم بها كلها على السواء وقد يترجح قصده
لبعضها على بعض ويعرف ذلك بالابتداء به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه
هو الاوجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود
ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة
خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير
تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور واما جاء هذا في باك
انعب للعلم بان ثمانيه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله تعالى انعبد من دون الله
تبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير ابن الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد
بغيهم غير من الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير
حصر وقد قال الزمخشري في قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم
تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر
عن ايقان وان البقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري
في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة اما ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة
لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك
ثم قال المعترض وتقديمهم افاد ان هذا القصر يختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها
حيث قالوا ان تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرارا على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون
الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع
وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها ما والاكقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير
زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الاستثناء
للاستثناء وهو الاخراج بدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس
هو نفس القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس كذلك فقال انه
بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول كما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر
فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم والثالث الحصر الذي

قدم به التقديم وليس هو على تقدير تاخيره مثل المصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احداهما حاصرة
يكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى عاد فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط او نفي
ما دل عقيب من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا اكرام الا اياك افاد التعريض بان غيرك
يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزان لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف
قد ينكح غير الزانية وهو سالت عن نكاح الزانية فقال تعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
بيانا لما سكت عنه في الاول فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا
يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها
عندهم كالعدم فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك
ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا
التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المنع الذي يتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم
يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس مرادا بل المراد افهام
ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الا تحفظ اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط
المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لما دل عليه بجملة والحدة مثل ما والا ومثل انما وانما له
عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما سابقا بالاخرة حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايقان
المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ومن منع ذلك
ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلامه البيان النوع الثامن وستون
بعد المائة علم خبره وانشائه النوع في الخبر والانشا قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
اعلم ان الخلاف من النحاة وغيرهم واهل البيان فاطبقة على الخبار الكلام فيهما وانه ليس له قسم
ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء وسئلة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشروط وتمن
وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في السئلة وقيل ثمانية باسقاط
التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم التمني وقال الاخفش هي ستة خبر و
واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتعريج وطلب ونداء وقال قوم اربعة
خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشائي لوالان الكلام اما ان يحتمل
التصديق والتكذيب اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن بفاء بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل
تاخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب
مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس
في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة وهو مذهب
الاعم في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب
فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله تحته وقيل الذي
يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه
نسبة فاورد عليه يقوم زيد فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد
بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم
الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر
خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر
الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم
يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك
وانشاته اي ابتدائه من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا بالالتزام كالتمني والترجي والقسم
والنذر ام لا وان احتملهما فهو من حيث هو فهو لخبر فصل القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد
بعض الامر نحو قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن وبعض النهي
نحو قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وبعض الدعا نحو قوله تعالى ولا تكلنا نستعين اي اعنا ومنه
قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعا عليه وكذا قوله تعالى قاتلهم الله ان يؤفكون

غلبة اوهم ولغو يا فالوا او جهل منه قوم حصرت صدورهم فالوا جهود عاد عليهم يضيق صدورهم
من قال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله تعالى فلا رفث
ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخباره تعالى لا يجوز
ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا قالوا الى وجوده محسوسا لقوله تعالى والمطلقات
يتربصن وعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فانما رجع النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود
الحسي وكذا قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس على خلاف حكم الشرع قال
وهذه الدقة التي فات العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط والاصح ان بينه
فانهما يختلفان حقيقة وبيانا وضعا فرع من اقسامه على الاصح النهي قال ابن فارس وهو
تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها التعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري
معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين كون التعجب ليكون الامر شيء خارج عن نظايره والمثالة وقال
الرماني الغلو في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما ابهم
السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الذي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا
قال ومن اجل الابهام لم تفعل نعم الا في الجنس من اجل التعظيم ليقع التفسير على سبيل التعظيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد
وضعوا التعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله تعالى كبرت كلمة
تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله وكيف نحو قوله تعالى كيف تكفرون فاحده قال المحققون اذا ورد التعجب
من الله صرف الى المخاطب كقوله تعالى فما اصبرهم على النار اي هو لا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف
تعالى بالتعجب لانه استعظام بصفته للجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر عما تعجب به له
اي انه تعجب منه الملائكة والمخاطبين ونظير هذا مجيء الدعاء والتمني منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب
اي هو لا ما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا
الى رجائكما وطمعكما وفي قوله تعالى ويل للمطففين وبل يومئذ للمكذبين لا نقول هذا وما لان الكلام بذلك
قبيح ولكن العرب انما تكلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعقلون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هو
من وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هو لا من وقع في الهلكة
فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو قوله تعالى ستريهم اياتي في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن
قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي
ان كان صادقا فكل كلامه من نفي ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا او نفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي
جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ومثال الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واداوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وما افترقت
منه في نوع الاداوات وفوز دمعنا فايدة زايدة قال الخوبي اصل اداوات النفي لا وما لان النفي اما ان يكون
واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي
في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي
على اربعة اقسام واختاروا لكل واحد من الاربع كلمات فلم ولن ولا واما ان وما فلما بإزاء لم في الماضي
والمستقبل متقابلان ولم كانه ما خوذ من لا وما لانه ما نفي للاستقبال لفظا والمضي معنا فاخذ اللام من
التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجميع بينهما اشارة الى المستقبل والماضي وقد
اللام على الميم اشارة الى ان الاخف اصل النفي ولهذا ينفي بها في اكثر الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو ولما
لما فتركيب كبعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد
لما الاستمرار تشبيها الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه
بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك نسيا وناخذه سنة
ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفاء الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه
مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة قد تكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيها للذات
ايضا من الاول قوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد يا كلونه ومن الثاني قوله تعالى

لا يسألون الناس الحافا اى لا سئوال لهم اصلا فكذلك لا سبيل منهم للحاف وكذا قوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع اى لا شفيع لهم اصلا فاشفعهم شفاعة الشافعين به لسبيل قوله تعالى فما
من شافعين وليس هذا النوع عند اهل البديع نفى الشيئ بايجابه وعبارة ابن رشيق فى نفسيره ان يكون الكلام
ظاهره ايجاب الشيئ وباطنه نفيه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه وهو المسمى فى المبالغة وعبارة غيره وان ينفى
الشيئ بنفيه او الاقرار ونفيه مطلقا مبالغة فى النفى وتاكيد له ومنه قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
فان الاله مع الله لا يكون الا غير برهان وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق
وقوله تعالى الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفى الشيئ راسا
لعدم كماله وصفه او استقباحا نحو قوله تعالى فى صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنهم الموت
لانه ليس بموت صريح ونفى عنهم الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وقوله تعالى وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفى الرؤية وان النظر فى قوله تعالى الى ربها
ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه بانتظارها عليه والبت تبصر شيأ وقوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم
على سبيل التوبيخ العينى ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكى الرابع قالوا
المجاز يقع فيه بخلاف الكناية واشكل على ذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فان النفى فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمى هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا
رد عليه النفى هنا مجازا لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت
ابتداء الخامس نفى الاستطاعة قد يراد به نفى القدرة والامكان وقد يراد به نفى الامتناع وقد يراد به الوقوع
بمشقة وكلفة فمن الاول قوله تعالى فلا يستطيعون توصية وقوله تعالى فلا يستطيعون ردها وما
استطاعوا له نقبا ومن الثانى قوله تعالى هل يستطيع ربك على القراءتين اى هل يفعل او هل
تجيبنا الى ان نسأل فقد علموا ان الله قادر على الانزال وانى جيبنى قادر على السئوال ومن الثالث
قوله تعالى لن تستطيع معى صبرا فاحدة نفى العام يدل على نفى الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت
الخاص لا يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب
الالتذاذ به فلذلك كان نفى العام احسن من نفى الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام
فالاول كقوله تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بصوتهم بعد قوله اضاءت لانه
النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على سبيل الكثير ولذلك قال الله
تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففى الضوء دلالة على النور فهو اخص عنه فعدمه يوجب
عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال بعقبه وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون ومنه قوله تعالى ليس بى ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك فى ضلال لانها
اعم منه فكان ابلغ فى نفى الضلال وعبر عن هذا بان نفى الواحد يلزم منه نفى الجنس البتة وبان نفى
الاين يلزم منه نفى الاعلى والثانى كقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها
لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة انه نفى المبالغة فى الفعل
لا يستلزم نفى اصل الفعل وقد اشكل على هذا البيان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله
عز وجل وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة
لكنه جمع فى مقابلة العبيد الذى هو جمع كثرة وبرجحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة مفعال
بمثلها وقال فى اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل لواحد الثانى ان نفى
الظلم الكثير لينتفى القليل ضرورة لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة
نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اى بذى ظلم حكاه ابن مالك عن
المحققين الرابع انه ان بعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل يورد ومنه تعالى لكان كثيرا
كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام ليس بظلام تاكيدا لنفى فعبر عن
ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص اليمن
سهو ما الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها فى صفاته سواء فى الاثبات بخلاف النفى على

وذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلا لابيه من ولاة الجور وتجاب عن الثانية بهذه الاجوبة
وبعاشرها وهو مناسبة رؤس الاى قايدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والبرد والعرب اذا جاءت
بين الكلام بحيث لو كان الكلام اخبارا نحو قوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام واذا كان نحو
فى اول الكلام كان بعدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان فى اول الكلام جحد ان كان احد حسبا ايدا وعليه
قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه فى احد الاقوال فصل من اقسام الانشاء الاستفهام
وهو طلب الفهم وهو بعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا وما لم يفهم فى الفهم فاذا سالت
عنه ثانيا كان استفهاما ما ما حكاه ابن فارس فى فقه اللغة واداته الهمزة وهل وما ومن واى وكم
وكيف واين وان ومتى وايان قال ابن مالك فى المصباح وما عدا الهمزة تنوب عنها ولكونه طلب
ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا لواحد من شاك مصدق بامكان العلم
التفت عنه فايدة الاستفهام قال بعض الايمة وما جا فى القران على لفظ الاستفهام فانما يقع فى
خطاب الله تعالى على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات والنفى حاصل وقد تستعمل
صيغة الاستفهام فى غيره مجازا اولف فى ذلك العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابا سماه روض
الافهام فى اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان
اوا شرته تلك المعانى ولا يختص التجوز فى ذلك بالهمزة خلافا للاصفار الاول الانكار والمعنى
فيه على النفى وما بعده منفى ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وهل يجازى الا الكفور وعطف عليه المنفى فى قوله تعالى فمن يهدى من اضل الله وما لهم
من ناصرين لا يهدى ومنه قوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا
اى لا نؤمن الة البشر ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اى لا يكون هذا شهدوا خلقهم
اى ما شهد واذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو فى الماضى بمعنى لم يكن وفى المستقبل
بمعنى لا يكون اى لا يكون هذا الالزام الثانى التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الاان
الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جديرا كان ينفى فالنفى هنا
قصدى والاثبات قصدى عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو قوله تعالى افعبتم
امرى اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين والذى ما يقع التوبيخ فى اوثبت
ويخ على فعله كاذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغى ان يقع كقوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر ام تمكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على
الاقرار والاعتراف بام قد استقر عنده قال ابن جنى ولا يستعمل ذلك بهل كما تستعمل غيرها
من ادوات الاستفهام وقال الكندى ذهب كثير من العلماء فى قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة فى معنى التقرير والتوبيخ الا ان رايت ابا على ابن ذلك
وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون
بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان اصل ما فى تقريرا كما فى قوله تعالى هل فى ذلك قسم
لذى حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب
فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم نجدك يتيما فاوى
ووجدك الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل عليهم والثانى نحو اكذبتم بايانى ولم تحيطوا بها
علما على ما قرره الجرجانى من جعلها مثل قوله عز وجل وجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفى وقد دخل على النفى ونفى النفى
اثبات ومن امثلته قوله تعالى اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشرى
قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شئ قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو قوله تعالى كيف
تكفرون بالله مالى لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وما بعده فى قوله تعالى الناس مرون
الناس بالبر قال الزمخشرى الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام
للتحقيق ما ولاهم من قبائحهم الخامس العتاب كقوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال ابن مسعود رضى الله تعالى ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية

الاوابد سنين اخرجه الحاكم ومن اللطف ما عانه الله تعالى به نبيه خاتمه صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل
حتى اذا فشلتم وتنازعتم الخامس التذكير وهو نوع انتصار كقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اعلمكم انى اعلم غيب السموات والارض حال تعليم ما فعلتم بيوسف واخيه
السابع الاختصار نحو قوله تعالى حكاية عن فرعون الیس لی ملک مصر الثامن التجنيس نحو قوله تعالى يالبث
الثناب لابغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو قوله تعالى الحاقة ما الحاقة القارعة
ما القارعة العاشر عكس وهو التسهيل والتخفيف نحو قوله تعالى وماذا عليهم لو امنوا بالله الحادی
عشر التوبيخ والوعيد نحو قوله تعالى الم نهلك الاولين الثانی عشر التشبيه نحو قوله تعالى ولم ترى قرية اهلكناها
الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو قوله تعالى اى اسلمتم فهل انتم منتهون اى انتهوا فتبصرون اى اصبروا
الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك وقع الفعل فی جوابه
وجعل منه قوم غاية تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه
نفسه السادس عشر الترغيب نحو قوله تعالى من ذا الذی يقرض الله قرضا حسنا وقوله تعالى هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم السابع عشر النهی نحو قوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل قوله
تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقوله تعالى ما غرك بربك الكريم الی الثامن عشر الدعا
وهو كالنهی الا انه من الادنی الی الاعلی نحو قوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ای لا تهلكنا التاسع
عشر الاسترشاد نحو قوله تعالى اجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمنی نحو قوله تعالى فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا والعشرون الاستبطاء نحو قوله تعالى متى نصر الله الثانی والعشرون العرض نحو قوله تعالى الا تحبون
ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو قوله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الرابع والعشرون
التجاهل نحو قوله تعالى انزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو قوله تعالى من ذا الذی يشفع
عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير نحو قوله تعالى اهذا الذی يذكر الهتكم اهذا الذی بعث الله
رسولا وبجملة وما قبله قراءة من قرء السابع والعشرون الانكار نحو قوله تعالى اليس فی جهنم
مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو قوله تعالى ان لهم الذكرى التاسع والعشرون الاستبعاد
نحو قوله تعالى وما ملك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو قوله تعالى اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد ابائنا او ان نفعل فی اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد الحادی والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى ارادة الاستفهام
قبله كقوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فی النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادی
ای من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفا جواب الشرط والهمزة فی افانت دخلت
عليها موكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشری الهمزة الثانية هی الاولی كررت
لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثانی والثلاثون الاخبار نحو قوله تعالى انی يكون لهم ذكراهم وقد جاءهم رسول مبين
وقوله تعالى هل اتی على الانسان حين من الدهر تنبيهان الاول معنى ان يقال ان معنى الاستفهام فی
هذه الاشياء وجوه وانضم اليه معنى اخر او وجه من الاستفهام بالكلية قال فی عروس الافراح محل
نظر قال والذی يظهر الاول قال وبيانه قول التنوخی فی الاقصى القريب ان لعل حكمها فی الاستفهام
مع بقاء الترجی قال ومما يرجحه ان الاستبطائی قولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الی حد لا اظن
حدوثه فاذا اطلب ان اعلم حدوثه والعادة تقضی بان الشخص انما يستفهم عن حدوث ما يعلم حدوثه اذ الشرط
علم بعلته وفی طلب فهم حدوثه ما يشعر بالاستبطاء فلما التبس الاستبطاء والاستفهام معه مستفرق فی التعجب من شئ
فهو كلسان الحال سائل ممن يسمعه وكانه يقول ان شيئا عرض لی فی حال عدم رويته اليه حدوثه فاوضح
فی الكشاف بقاء الاستفهام فی هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقی لان معنى
اتاه هل اخبرت الی ای مكان فان لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الا ان تنتهی واما
التقرير فان قلت المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلبا قرار المخاطب به
مع كون السائل يعلم فهو استفهام بتقرير المخاطب ای يطلب منه ان يكون مقرا به وفی كلام اهل الفن
ما يقتضی الاحتمالين والثانی اظهر وفی الايضاح مصرح به ولا بدع فی صدور الاستفهام ممن يعلم

المستفهم عنه لان طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كايا من كان وبهذا تحمل اشكالات
كثيرة في مواضع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى الشاني
الفائدة ان الشكر يجب ان يدل الكهرة واشكل عليها قوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين فان الذي يليها
هنا الاصفا بالبنين وليس هو الشكر انا الشكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا
يشعر زعمهم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وجعل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفا
بالبنين او اتخاذ البنات واشكل منه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال
انه لا يجوز ان يكون الشكر امر الناس بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس محا ينكر ولا نسيان
النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا محل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبارة جزء الشكر
ولا نسيان النفس بشرط الامر النسيان شكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم
الامر لان المعصية لا تزداد بشامتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان
كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان النفس ولا بان الخبر بالشر
قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها اقبح لان تجعل حال الانسان كالمناقض
وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم اقبح منها مع الجهل قال ولكن الجواب
عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه وقفة فصل من اقسام
الانشا الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو قوله تعالى
اقيموا الصلوة فليصلوا افعلت ويرد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو قوله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو قوله تعالى وكاتبوهم فص الشافعي رحمه الله تعالى على ان الامر
فيه للاباحة ومنه قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا والدعا من السافل للعالي نحو قوله
تعالى رب اغفر لي والتهديد نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد بكل عمل شاؤا والاهانة
نحو قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو قوله تعالى كونوا قردة
عبر عن تعلقهم من جالة الرجالة اذ لا لا لهم فهو اخص من اطلاقهم والامتنان نحو قوله تعالى
كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجيب نحو قوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو قوله
تعالى فاصبروا اولا تصبروا والارشاد نحو قوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم والالتماس
نحو قوله تعالى القوا اما انتم ملقون والانذار نحو قوله تعالى تمتعوا والاكرام نحو قوله تعالى ادخلوها
بسلام امنين والتكوين وهو اعم من التسخير نحو قوله تعالى كن فيكون والانعام وهو تذكير النعمة نحو قوله
تعالى كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قوله تعالى قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صدقين فصل
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشهورة نحو قوله تعالى فانظر ماذا ترى والاخبار
نحو قوله تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر وذكره السكاكي في
استعمال الانشا بمعنى الخبر فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل
وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا والدعا
نحو قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسؤكم والتسوية نحو قوله تعالى اولا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الاية اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت واليأس نحو قوله تعالى يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
والامتنان نحو قوله تعالى لا تسئلوا عن اشيا والتكوين فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول
شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى خلاف المترجي لكن توزع في تسمية نفي المحال
طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان المتمنى
والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسمية انشا المتمنى وقد بالغ قوم
فجعلوا التمني من قسم الخبر كان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب
في جوابه في قول تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله تعالى وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى
العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يقع فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح

عند صاحبه

من صاحبه وقوعه فربما اذا ورد على ذلك الاستفهام الذى هو ظن وهو غير معجوم قال وليس المعنى فى
قوله وانهم لكاذبون ان ما تنوا ليس بواقع لانه ورد فى معرض الذم لهم وليس فى الكذب الذى هو بل
التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمنى الموضوع له ليت نحو
قوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب فنكون يا ليتنى كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده
نحو قوله تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو قوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من
المحسنين ولذا نصب الفعل فى جوابها وقد يسمى بلعل فى البعيد فيعطى حكمها فى نصب الجواب
نحو قوله تعالى لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع فصل ومن اقسامه الترجى نحو
الترجى فى رحمة الله تعالى فى الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمنى بان فى الممكن والتمنى
فيه وفى المستحيل وبان الترجى فى القريب والتمنى يابه فى الممكن والتمنى فيه فى البعيد وبان الترجى فى
المتوقع والتمنى فى غيره وبان التمنى فى المعشوق للنفس والترجى فى غيره قال الحافظ السيوطى
رحمه الله تعالى وسمعت شيخنا الكافيجى يقول الفرق بين التمنى وبين العرض هو الفرق بينه
وبين الترجى وصرف الترجى لعل وعسى وقد يرد مجاز التوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو قوله
تعالى لعل الساعة قريب فصل يجوز تقدير الشرط بعد التمنى والاستفهام والامر والنهى كثيرا
ويجوز تقديره بعد غيرها بقرينة دالة على ذلك نحو قوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله
هو الولى اى ان اراد ان يتخذ اولياء بحق فانه هو الذى يجب ان يتولى وحده ويعبد
اذ المولى والسيد فصل ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعى بحرف نائب مناب
ادعو او نصب فى الاكثر الامر والنهى والغالب تقدمه نحو قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم
يا عبادى فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقد
يتاخر نحو قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقد تنصب الجملة الخبرية فتقصر بها جملة الامر
نحو قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها
وقد لا تقصر بها نحو قوله تعالى يا عبادى لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ايت هذا
تاويل رويا من قبل قد تضمنه الاستفهام نحو قوله تعالى يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
يا ايها النبى لم تحرم يا قوم ادعوكم الى النجاة وقد ترد صورة النداء لغير معنى مجازا كالاغراء والتحذير
وقد اجتمعا فى قوله تعالى ناقة الله وسقياها والاختصاص نحو قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت والتنبيه كقوله تعالى الا يا اسجدوا والتعجب كقول عمر من قايل يا حسرة على العباد
والفخر كقول جبل جبلانه وحكاية عن الكافر يا ليتنى كنت ترابا فاحمده واصل النداء ان يكون
للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكتة منها اظهار الحرص فى وقوعه على اقباله
المدعو نحو قوله تعالى يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب للتلوم عتابه نحو قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اركعوا ومنها قصد تعظيم شاء المدعو نحو قوله تعالى يا رب وقد قال ان قرب ومنها
قصد الخطاء له كقوله تعالى حكاية عن فرعون وان لاظنك يا موسى مسحورا فايده قال الزمخشرى
وغيره كثر فى القرآن النداء بها دون غيره لان فيها اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة
منها ما فى تامل التاكيد والتنبيه وما فى هاء التنبيه وما فى النداء من مزاولة الابهام فى اى الى التوضيح
والمقام يناسب المبالغة والتاكيد الا ترى كل ما فاوى له عباده من اوامره ونواهيه ومعاتبه ووعوده
ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله تعالى به كتابه
امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويباشروا بقلوبهم وبصائر
يرعى لها وبصم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد والابلغ فصل ومن اقسامه القسم
نحو القرآن فى الاجماع على انه انشاء وفايدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع
النوع السابع عشر بعد المايه حال فصل وصله قال القزوينى فى تلخيص المفتاح
الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فاما ان يكون
لها محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها فى حكمها عطفت عليها كالمفرد فشرط
كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب وعمرو يقرا او يعطى ويمنع ولهذا

ب على ابن تمام قول لا والذى هو عالم ان النوى صبر وان بالحسنى كريم والافصلت عنها بحرف العطف نحو قوله تعالى
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم
على قولهم انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثانى ان قصد ربطها بما قبلها على معنى تعاطف سوى الواو وعطفت عليه
نحو دخل زيد فخرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وناد نوحا ربه فقال رب ولم اعلمنا من قرية فجاءها
بأسنا بياتا او هم قائلون الم تران الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ثم امانه فاقبره ثم اذا شاء
انشره والافان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو قوله تعالى فاذا خلوا الم يعطف
الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشارك فى الاختصاص بالظرف للامر والافان كان بينهما كمال الانقطاع
بلا ابهام او كمال الاتصال اوشبه احدهما فكذلك والافالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا او
انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رايد هم ارسوا نزاورحبا اومعنى نحو مات فلان رحمه الله تعالى اولانه لا جامع
بينهما كما سياتى واما كمال الاتصال فلكون الثانية موكدة للاولى لدفع توهم مجوز او غلط نحو لا ريب فيه هدى
فانه لما بولغ فى وصفه بلوغه الدرجة القصوى فى الكمال جعل الميت اشك فى ذلك وتعريف الخبر باللام جاز
ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه فيقال ذلك فوزانه وزان نفسه فى جاءنى زيد
نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة
وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب الكامل والمراد بكماله كمال الهداية لان الكتب
السماوية بعضها تفاوت فى درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد اخر لانها
لانها تغيره وافية بتمام المراد او كعبد الواقعة بخلاف الثانية والمقام يقتضى اعتبار بنائه لتلك كونه
مطلوبا فى نفسه او خطيبا او عجبا او لطيفا نحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون فان المراد التنبيه على تعم الله تعالى والثانى اوفى بمناسبته لدلالته عليها بالتفصيل من غير
احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول
ونحو اقول له ارحل لا تقعدن عندنا ولا تكلمن فى السر والجهر مسلما فان الاول كمال اظهرها الكراهة لاقامته وقوله
لا تقعدن عندنا اوفى مادته لدلالته عليه بالمطابقة مع الناكيد ووزانه ووزان حسانى اعجبنى الدار حسنها
لان عدم الاقامة مغاير للارتحال غير داخل فيه مع مباينتهما من الملابسة او بينا لها لتقابلهما نحو قوله
تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه
ووزان عمرو اقسم بالله ابو حفص عمرو فعلت قال يا ادم بدل من الوسوس وبيان لها فهو هى وكذا قوله تعالى
يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم فجملة يذبحون ابناءكم بدل من يسومونكم سوء العذاب ان بينهما
لها وقد جاءت اية اخرى ويذبحون ابناءكم واثبت فيها الواو العطف بل واو الحال وان جعلت عاطفة فعلى جعل
الذبح جنس عظيم كانه خرج من انواع العذاب واستقل بنفسه حتى صح ان يعطف على العذاب واما كونها
كالمنقطع عنها فلكون عطفها عليها موهما العطف على متبوعها ويسمى الفصل لذلك قطعا شاله
وتظن سلمى انى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم وجعل الاستيناف واما كونها كالمتصلة بها فلكونها
جوابا بالسؤال المقتضى الاولى فتنزل منزلته فينفصل عنها كما ينفصل الجواب عن السؤال السكاكى
فينزل منزلة الواقع بلفظه كانما السامع ان يسال اولا يسمع منه شيئا ويسمى الفصل لذلك ايضا
وكذا الثانية وهو كقولك اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لم كيف انت فلان
عليل سهر دايم وحزن طويل اى ما بالك عليلا وما سبب علتك واما عن سبب خاص نحو قوله تعالى
وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضى تاكيدا
الحكم كالاول واما عن غيرهما نحو قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام اى فاذا قال وقوله زعم العوازل انى فى غمرة
صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى وايضا منه ما بان بامادة اسرما استونف نحو اعلمت انى زيد زيد حقيق
بالاحسان ومنه ما بان على صفته نحو صديقك القديم اهل للاكرام وهذا البين وقد يحذف بعد الاستيناف
نحو قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه قيل من يسبح فقال رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول
من جعل
وقد يحذف كله اتكالا مع قيام شىء مقامه نحو زعموا ان اخوك
قريش لعم الف وليس لكم الا الف او بدون ذلك نحو قوله تعالى قل نعم وانتم داخرون اى نحن على قول واما الوجل
لدفع الابهام فلقولهم لا وابدك الله واما للتوسط فاذا اتفقا خبرا او انشاء لفظا او معنى جامع نحو قوله تعالى

ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى هزءن قابل كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وقوله جل شانه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا اي لا تعبدوا واحسنوا وحسنون بمعنى احسنوا والجامع بينهما ان يكون
باعتبار المسند اليهما والمسندين نحو زيد يكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمر
وقصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونهما وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكي ثم الجامع
بين الشيئين اما متصل بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل يخيل بعد المثلين عن الشخص في
الخارج برفع البعد او تقارب كما بين العلة والمعلول او الاقل او الاكثر او وهمي بان يكون بين تصورهما
سبب قائل كلون في بياض وصفرة فان الوهم يدرجهما في معروض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة
التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر وما يتصف بهما
او شبه تضاد كالسماء والارض والاول والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد الضد اقرب
خطورا بالبال مع الضد او خيالي بان يكون بين تصورهما تقارن في الخيال سابق واسباب مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتسا وضوحا ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة
الجامع لا سيما الخيالي فان جمع على مجرى الالف والعادة ومن محاسن الوصف تناسب الجملتين في
الاسمية والفعلية والفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع اصل الحال المستقبلة ان يكون
بغير واو لوقوعها في المعنى حكم نفس صاحبها كالخبر والوصف له كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها مع حبث
هي جملة مستقلة بالافادة تحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير
بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة غالبة من ضمير يجوز
ان تنتصب عنه حال بيع ان يقع حالا عنه بالواو والا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد وبتكلم عمرو لما سبق
والا فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر لان الاصل
المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن كما جعلت قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه
فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما ما جاء نحو قفا واصك عينيه وقوله تعالى ولما
خشيت اظافيرهم بخوت وارهنهم مالكا فقبيل على حذف المبتدا وانا اصك وانا ارهنهم وقبيل
الاول شاذ والثاني ضرورة وقال في الفاخر هي فيها للعطف والاصل وصكت ورهنت
النوع الثامن عشر التذييل الغاية على ايجاز واطنابه وساوية اختلفوا هل بين الايجاز والاطناب واسطة
وهي المساق لا وليس منهما واسطة فذهب قوم كالسكاكي والقزويني ان المساواة واسطة بينهما وقال
الاخر وغيره الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ زايد ورجح هذا القول السيوطي
في الاتقان وانه لا واسطة قال ولا يكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل لعدم التلخيص بقوله تعالى
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفي الاصباح بقوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وتعقب بان
في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاول اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئ
وايجاز بالحذف لان استثناء غير مفرغ اي ما حد وبالقصر في الاستثناء واجب بان بعض المكر
غير السيئ قوله ومكروا ومكر الله لانه جواب عن السابات بعض المحذوفات مثاله لا يتوقف عليه ثمرة
المعنى ولا يكون الا بسبي وايجاز بالحذف لان الاستثناء غير مفرغ اي باخذ وبالقصر في الاستثناء والايجاز
والاختصار بمعنى واحد وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل بخلاف الايجاز فصل الايجاز
على قسمين ايجاز للحذف قال الشيخ بهاء الدين السبكي الكلام الوجيز ان كان بعضا من كلام اطول
منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما بمعنى معناه اطول منه فهو ايجاز القصر وقد تقدم التعبير عنه في
عبارة التلخيص ومثال الكل بامثلته ومن امثلة ايجاز القصر قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين لان في الاخذ بالعفو التساهل والتسامح والتدين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر
بالمعروف تعليم الشرايع والعبادات والنهي عن المنكرات وفي اعراض الصبر والحلم
والتؤدة والمداراة ومن ذلك قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين امر فيها ونهي واخبار ونادى ونعت
وسما واهلك وابقى واسعد واشقا وقص من الانبا ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة لرجح اللفظ

والبلاغة والايجاز والبيان الاقلام وقد اوردت هذه الاية بالتاليف وذكر ما فيها من عجايب البلاغة
والبلاغة والفصاحة وقال الكرماني في كتاب العجايب اجمع العقلاء من على ان طرق البشر قاصرة عن
الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان قلبوا جميع كلام العرب فلم يجدوا شيئا وفي فحا الفاظها وحسن نظامها
وجودة معانيها في تصوير المال مع الايجاز من غير اخلال ومن ذلك قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الاية جمع في هذا اللفظ احد عشر جنسا افادت ونبهت وسمت وامرت
ونهت وعذرت ونصحت رعيت واشارت وعدرت قال ابو الكنائي والتشبيه هاء التنبيه
النمل والاء ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنود والاشارة
وهم والعذر لا يشعرون وادب نفس حتوف حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود
سليمان ومن ذلك قوله تعالى واصبح بانوار الاية وقد روي ان اعرابيا لما سمع هذه الاية
وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ومن ذلك قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون قال بعضهم جمع الله تعالى بهاتين الجملتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيه
على التفصيل لم يخرجوا عنه ومن ذلك قوله تعالى وفي القصاص حيوة يا اولي الالباب
اخصر ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل قال ابن الاثير لا تشبيه بين كلام الخالق
وكلام المخلوق وانا العالم بقدر اوحاصم وما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما ساحر من كلامهم وهو
قولهم القصاص حياة اقل حروف فان حروفه عشرة وحروف القتل اتفى للقتل اربعة عشر الثاني
النفي لا يدل على الحيوة والاية دالة على ثبوتها الذي هو الغرض والمطلوب الثالث ان تنكير
حياة تعظيما فيدل على ان القصاص حياة منطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
كذلك الثلاثة فان اللام فيه للجنس ولذا فسره والحيوة بقيا بقا الرابع انها مطردة بخلاف المثل
فانه ليس كل قتل اتفى للقتل بل قد يكون اودعى له وهو القتل ظلما وانا بغير قتل خاص وهو القصاص
فحيوة ابد الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والحالي من التكرار افضل
من المشتمل عليه وان لم يكن مخل بالفصاحة السادس ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم فان فيه حذف من الذي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاص من القتل الاول
وظلما من القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من ترك السابع انه في الاية ظلما
لان القصاص يشعر بصفة الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على قرن بديع وهو تقابل
احد الضدين الذي هو جعل الضد بن الذي هو العصاء الموت ظلما وحكما للضد الذي هو الحياة
واستقرار الحياة في الموت مبالغ عظيم ذكره في الكشاف عن صاحب الانتصاف بانه جعل
القصاص للقتل حيوة والعدن لها بارعا قال في طيبه التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة
حقيقة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت تحكم الشاق
من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما كل حركة يسكون فالحركات تنقطع
نظيره اذا تحركت الدال من ضربت ثم فحركت نحسبت لا يشعر اطلاقها ولا يتمكن من حركتها
على بخشان فهي كالقيدة العاشر ان المثل كالناقص من حيث الظاهر لان الشيء لا يتم نفسه
الحادي عشر سلامة الاية من تكرار حاء الخاء الموجب للضغط والشدة وبعدها من حيث
السكون الثاني عشر استعمالها على حروف ملايمة ما فيها من الخروج من الخاء
الى الصاد او الخاء من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف
الخروج من الخاء الى النون التي هي حروف منخفض فهو غير ملايم للخاء وكذا الخروج من الصاد
الى الحاء من الخروج من اللام الى الغرة لبعد ما بين طرف اللسان واقصى الحلق الثالث
عشر في النطق بالصاد والحاء والباء من السكوت ولا كذلك تكرير الخاء والخاء الرابع عشر
عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالموت بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ مطلق
القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو مبني على العدل بخلاف مطلق القتل
السادس عشر الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف من
اول والنفي ثاني من الرابع عشر ان المثل لا يخلو بفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة

وقوله في الحيوة في القصاص حيوة مفهوم من الاول وهذه الثامن عشران في المثل لنا افعل التفضيل
من فعل مشدد والاية سالمة من التاسع عشران افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون
ترك القصاص نافيا للاصل ولكن القصاص اكثر فعا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك
العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجراح القصاص لهما والحيوة ايضا في قصاص
الاعضا لان قطع العضو ينقص سلامة الحيوة وقد يسري الى النفس فيزيل بها والاكذلك المثل ثم
في اول الاية ولكم فيها وهي سان بالمومنين على الخصوص وانهم المراد بخطابهم لا غيرهم لتخصيصهم
بالمعنى مع وجود من سواهم فصل ذكر ابن الانباري وصاحب عمروس الافراح وغيرهم
فصل ان من انواع ايجاز القصر سواء كان بالا وتاما او غير تام مرادنا لان الحالة
فيها نائبة مناب جملتين وبان العطف لان حروفه وضع للاختصار من ارادة تكرار العامل
وبان باب الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوصفه وبان الضمير لانه
وضع لاسعاده عن الظاهر اختصارا وكذلك لابد المنفصل مع امكان المتصل وبان حذف
الكلمة قايم لابن متحمل لاسم واحد سد مسد المضمر لابد من غير حذف ومنها باب التنازع اذا
لم يقدر على راى الفراء منها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي لازم ومنها جميع ادوات
الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك مالك عشرون ان تملكون وكذا الى مالا
يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعمل كاحه ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن التكرار
والعود فصل تقدم الكلام على ايجاز القصر وذكر ما
فيه من الايات الشريفة وبقي اعتبار الحذف وذكر بن هشام في المغني للحذف غاية شروط احدها
وجود حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا ما تظن راضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي
كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذ قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا الحق واما جنازة
الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما شاشا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون
اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف حال الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها
مبنيه عليها نحو تالله تفتؤا اي لا تفتؤا وما كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان
لدليل ولكن يشترط الا يكون في حذفه معنوى كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعيا كما في
قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربتك انتهى الثاني من شروط الحذف ان
لا يكون ما يحذف كالجزا فلا يحذف الفاعل والا نائبه ولا بشبهة قال بن هشام وقال
ابن عطية في بلس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بيس المثل مثل القوم فان اراد ان
الفاعل لفظ المثل محذوف فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بيس ضميرا المثل ستر
تاين تفسيره ثم قال والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل ضلالا او
مضافا اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعل نحو قالوا ميرا ويا
عبد الله وزيدا ضربته انتهى الشرط الثالث من شروط الحذف ان لا يكون ما تاكيدا
لان التاكيد ينافي الحذف لان الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على التطويل
واول من ذكره الاخفش وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في قوله
تعالى ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد
باللام متنافيان وتبعهما بن مضى في المصابيح وتبعهم بن مالك وكلهم مخالفون للسنة
والخليل فانهما اجازا مثل ذلك والله اعلم الشرط الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر
فلا يحذف اسم الفاعل دون معموله لان الاختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا
ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في موضع قويت فيها الدلالة
وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون
عاملا ضعيفا معوضا عن شئ فلا يحذف التنوين عوضا عن جملة واضافة واستفامة فاما قوله
تعالى واقام الصلوة فلا يجب الوقوف عنده كذا قال بن هشام في المغني وفسر الشارح
الرماصني والشمني ذلك بانه يجعل حالا تناسي عليه وتبعه السيوطي رحمه الله في الاتقان

فقال واما لفظا يسمع فلا يقاس عليه انتهى وهو كلام في غاية الاشكال كيف يكون في القرآن
لفظا يسمع ولا يقاس عليه فلعلى ان من الشواذ ان سمع ولا يقاس عليها وليه من الشاهد
على المريد عليه وهو الكلام سيبويه من مصدر الامام عنها بترتب على ذلك من الشاهد وكان
السيوطي رحمه الله سورة النور الساقي اقامة عوض من العين الساقطة للاعتلال والاصل
اقوام فلما اضيف حرف التعويض فاسقط ونحوه فاخافوك من الامر
الذي وعدوا قال بعض الفضلاء لان يجوز ترك التعويض في مصدر افعل بقول راجح اقال الله
تعالى واقام الصلوة فان قلت يحمل المذكور على الشاذ فلا يجوز القياس عليه قلت الحمل على
الشايع اولى كيلا يلزم ورود القرآن على اللغة الشاذة وايضا نصب الخاة على جواز تركه
على ان يخالف النص وعلى هذا ذهب الفراء الى جواز ترك التعويض مشروط بالاضافة
ليكون المضاف اليه سادا مسد التاء عند سيبويه للجواز مطلقا نائب وفوقهم اسهل اراد اكلا
وشربا بقرى الاصح انتهى قال قلت فعلى هذا يكون اوعا المصنف ان اكثر الاحذف
من اقامة وان اقامة الصلوة مما يجب الوقوف عنده بمعنى انه لا يقاس عليه متعقب انتهى
السابع من شروط الحذف ان يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعت عنه الشاغل
ان لا يؤدي الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي تنبيه قد يظن
ان الشيء من باب الحذف وليس هو منه قال ابن هشام رحمه الله جرت عادة النحويين
ان يقولوا في نحو المفعول اختصارا وقد مسارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل
وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويشاون نحو وكلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين
وقول العرب فيما يعد للاشتين من يسمع بحل اي بكن منه حمل قال والتحقيق ان يقال انه
تارة يعلق الغرض بالاعلام مجردا وقوع الفعل من غير تعين من اوقعه او من وقع عليه فيجيء مصدرا
مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حرب وهب وتارة يعلق بالاعلام مجردا ايقاع الفعل
للفاعل وقصره عليها ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا قال
ومنه قالوا الفعل منزل بهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت وهل
يستوي الذين يعلمون وكلوا واشربوا ولا تشربوا واذا رايت ثم ارا المعنى ربي يفعل الاحياء
والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم وا وقعوا الاكل واشرب
ودوروا الاسراف واذا احصنا منا رويته هناك انتهى اقول هذا التقدير الذي
قدره ابن هشام يبان لمعنى ان الفعل جعل في معنى القاصر واما لو قدرنا على اصله قبل ان
يا نساسي فيه المفعول فيكون تقدير ربي الذي يحيي الاموات ويميت الاحياء وفي قوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون العلم والذين لا يعلمون العلم وفي قوله تعالى وكلوا
الطعام واشربوا الشراب وفي قوله تعالى واذا رايت النعيم رايت نعيما وملكا فائدة ينبغي
ان تقدر المحذوف في محله الذي يليق به فان كان تقديمه قدم وان كان الاليق بالمعنى التاخير
اخر ولهذا قال الزمخشري في متعلق الجار والمجرور في بسم الله شاذا اهنا قال لان قد
شيا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيبدؤون اسمائهم منها اتخذوه سبوا
تيمنا الشانه بالتقديم فوجب على الموحدين يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق لذلك
ثم اخبر في باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقدير الامر بالقراءة فيها
انتهى فايدة ينبغي تقليل الحذف مهما امكن ليقل مخالفة ولهذا ضعف قول من قال في قوله
تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب عبادة العجل والاولى حب العجل فايدة اعتبر الانتقاص
التدريج في الحذف مهما امكن كقال في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا
ان الاصل لا يجزي فيه فحذف حرف الجر فصار يجزيه ثم حذف الضمير فصار يجزى ومن سيبويه
انها حذف دفعة واحدة ونقل ابن السيرافي القول الاول عن الصاء واختاره قال والشاهد
قوله تعالى يجزى اخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى قال
ابن هشام في المغني وهو نقل غريب فصل في اماكن من الحذف في القرآن حذف المضاف

وجاريات وان الله بنيانهم اى امرها كحاله المحى الحقيقى حذف المضاف اليه لدلالة الامر من قبل ومن بعد
اى من قبل الطلب ومن بعده وحذف اسمين منصوبين بعين قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس
الرسول حذف الاول منصوبا بخاتم فكان قاب قوسين او ادنى اى فكان مقدار انسانه قربه مثل
قاب قوسين فحذف ثلاثة من الاسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى حذف الموصول
اى الاسم وذهب الى ذلك الكوفيون والاخفش وتبعهم مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا
على موصول آخر نحو امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم حذف الموصوف واقيمت صفاته مقامه
الطرف ان اعمل سابحات اى خيولا سابحات حذف الصفة باخذ كل سفينة فصيلا اى صاحبة
فصيل الا فراكذلك حذف المعطوف وجب سعة العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وحذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
اى فضرب فجرت حذف البتة بالكثرة فى جواب الاستفهام نحو وما ارسلنا عالحطبة نار اتلهبة
اى هى نار الله حذف الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم وطعامكم حل لكم اكلها دائم وظلها اى دايم حذف ما
هو محتمل ان يكون المبتدا او الخبر فتحرير رقبة من ايام اخر فما استيسر من الهدى تنظر الى ميسرة بمثل الواجب
تحرير رقبة فيكون من حذف المبتدا او تحرير رقبة عليكم فيكون من حذف الخبر وكذا باقى الامثلة حذف
الفعل وحده او معه ضمير مرفوع او منصوب او معها واذا قيل لهم ما انزل ربكم قالوا خيرا اولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهم الله واكثر ما يحذف الفعل فى القول والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم اى يقولون سلام عليكم قال ابو على حذف القول من حديث الجمل والاصل
يعنى فى غاية الكثرة حذف المفعول بكثير بعد لو ست نحو شاهدا بكم اكرا اى لو شاهدا بكم حذف بنى عليها
تسعة عشر اى ملكا حذف وقد قال البصريون ان الفعل الماضى الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو ما لكم لا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقد فصلتم ما حرم عليكم او مضمرة اذ من ذلك وانشقت الارض لون او جاءوكم
حصرت صدورهم حذف لا الثانية نحو ما ان تفتؤ تذكر يوسف حذف لام التوطيه وان لم يشهدوا
عابثون ليسجنن الذين كفروا منهم عذاب اليم وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تنفعل وترحمنى اكن من
الخاسرين حذف الجار بطرد مع ان نحو يبين الله لكم ان اضلوا ابان لا تضلوا او بان اضلوا بين عليكم ان هديكم
اى بان هداكم والذى اطمع ان يغفر لى اى بان يغفر لى حذف حرف الندا يوسف اعرض عن هذا ان
اوحى الى عباد الله حذف نون الوقاية فى نحو اتحاجونى وتامرونى فيمن قرا سوف واحده وهو قول ابى العباس
وابى على واكثر المتاخرين ان المحذوف نون الوقاية وقال سيبويه وابن مالك ان المحذوف نون
الفعل والموجود نون الوقاية حذف تا المضارعة نحو نارا تلظى اى تتلظى ولقد كنتم
تمنون اى يتمنون الموت حذف نون التثنية والجمع بحذف للاضافة نحو ثبت بدا ابى لهب
وانذر سوا الناقة حذف لام الجواب لو نشا جعلناه اجاجا اى لو نشا لجعلناه حذف لام قد يجتمع
مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها اى لقد حذف جملة القسم لا عذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه فلكم الله
واحده والذين اخرجوا الا يخرجون معهم حذف جواب القسم والنازعات غرقا الايات تسعين وقيل مذكور
وقوله تعالى ق والقران المجيد اى فيها كن بدليل كم اهلكنا وانك من المرسلين لمن جاءهم
منذر وقيل مذكور حذف الشرط وجملة فعل الشرط فيتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم اى فان تتوفنى يحببكم الله
فسوف احدثك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجعل منه ابو البقاء تلك الذين
بيننا وبينهم اى ان اردت معرفة ذلك حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض
الاية اى فعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اى ما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن قال
ابن هشام فى المغنى النحويون يقدرون فكان هذا القران واقدرته اظهر وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى فتسل فقد كذبت ان يسلم فرح فتصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات
الشيطان اى يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله يطع
ويغلب فان حزب الله هم الغالبون فايده الحذف على انواع احدها ما يسبى بالاقتطاع وهو حذف
بعض حروف الكلمة والكوابن الاثير وروده فى القران ورد بان بعضهم جعل منه قوارير السور

على القول بان كل حرف منها من اسماء الله تعالى ومن الاية تعالى فالالف اول اسم الله واللام اللطيف
كائنة م ومنه قراءة بعضهم ونارو يامال بالرفع ومنه حذف حمزة انا من قوله لكنا هو الله ربي او الاصل
لكن انا فحذف حمزة انا فحذفا واوغم الكون في النون النوع الثاني مايبس بالاكتفاء وهو ان يقتضي
المقام ذكر شيئين بينهما ملازمة او ارتباط فيكتفي بذكر احدهما عن الاخر لشدة ربطه ويختص ذلك غالبا بالارتباط
العطفي قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة
والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشكل عندهم من البرد قيل ان البرد معدوم وكرفي الامثال ما وقاني
حر عاتق قوله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها ومن قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي
قوله والانعام خلقها لكم فيها دف ومن امثلة هذا النوع ايضا قوله تعالى بيدك الخير اي والشر
وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومن نحو بهم ولانه اكثر وجودا في العالم اولان اضافة الشر الى
تعالى ليس من باب الادب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك وقيل ليس هو من هذا الباب
بل الخير على الخالقية والصالح خير فلهذا قال تعالى بيدك الخير ومنها وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم اي ما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق ومن الحيوان والجماد ان
كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب لانه ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من
غير عكس فالمعنى يؤمنون بالغيب والشهادة ومنها رب المشارق اي والمغارب ومنه ان امرؤ هلك
ليس له ولد اي ولا والد بدليل ان ازواج للاخ النصف وانما يموت ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها
النوع الثالث من انواع الحذف وما يسمى الاحتباك وهو اللطف الانواع والد عليها قال الحافظ ابن
وقل من تنبه له وليسه عليه من اهل فن البلاغة مع ولادته الا في شرح بديعية الاعمى رصفة الاندلسي
وذكر الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحرف المقابل واقرره السبع من اهل العصر
العلامة برهان الدين البقاعي فقال الاندلسي شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع غزير وهو
ان يحذف من الاول ما ثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما ثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به
فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا
عليه ومن ذلك قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء التقدير فخرجت بيضاء
وخرجها تخرج بيضاء فحذف غير بيضاء من الاول ومن الثاني اخرجها تخرج بيضاء فحذف غير بيضاء
في جيبك من الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون
التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم براءة منه وان لم افتراه فعليكم اجرامكم وانا بري مما تجرمون وقوله
تعالى فلا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن
فاتوهن وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي عملا صالحا سيئا واخر سيئا صالحا قال
السيوطي رح ومن لطيف قوله تعالى فيه تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل
الطاغوت وفي الغرائب للكرماني في الاية اولى التقدير مثل الذين كفروا بالله كمثل الناعق مع
الغنم فحذف من كل طرف ما دل عليه من الطرف الاخر وله في وهو ابلغ ما يكون
من الكلام انتهى واما فوائد الحذف فقد ذكر وله فوائد منها الاختصار والاحتراز من العبث والتنبيه
على ان الزمان عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال في كره يفضي الى فوت المهم وهذه
فائدة بين الحذف والاعراض وقد اجتمعا في قوله تعالى ناقة الله وسقياها اغير بتقدير ذروا وسقياها
التعظيم والتفخيم لما في الحذف من الابهام قال جازم في منهاج البلغاء انما يحسن لقوة الدلالة عليه
والقصد به تعديد اشياء فيكون في تعدادها طول وساعة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عن ذكرها
قال ولهذا القصد يرد في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس قوله في وصف
اهل الجنة حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ المكان وصف ما يجدونه وما يفوز
من ذلك لا تنتهي فجعل الحذف دليلا على سبق اعلام بما وصف مما يشاهدون وترك
النفوس تقدر ما شاءت ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على
النار اي لرأيت امرا فظيعا لا يكاد تحيط العبارة انتهى وقال الفخر وبني في تلخيص المفتاح الت

اليه ما حذف فلا حترازعن الغيب بنا على الظاهر اقول يعنى انه لا يخفى والذى جواب المسند اليه ما حذف و
والاحترازعن العبث بنا على الدليلين من العقد واللفظ اقول وهذه فائدة عظيمة من فوايد الحذف
وهو ان المتقدم اعتمد على ان العقل يبث للحذف وشعام بحل به السامع او بحل به من اول وهلة
او بعد التامل قال وايهام صونه عن لسانه يعنى تعظيما له او صلة يعنى انك تصون لسانك عن ذكره
تحقيرا له قال او نحيته يعنى لا ينصرف الا اليه بقولنا خالق كل شئ فاعل لما يريد لا ينصرف الا الى الله
تعالى قال او الدعا الشعث يعنى وان امكن يعنى لا ينصرف الا اليه كقولنا خالق كل شئ فاعل لما يريد
لا ينصرف الا الى الله تعالى قال او الدعا يعنى وان امكن ان ينصرف الى الغير لكن المتكلم يدعى
انه لان ينصرف الا الى معبود معروف تعظيما وتنويها محرو حاب الالوف يعنى الخليفة وقال
فى باب متعلقات الفعل واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يوم اى كل احد
وعليه والله يدعوا الى دار السلام اقول يعنى بحذف المفعول للتعميم كما فى الايد والله يدعوا الى جميع
عبادة قال وما لمجرد الاختصار نحو اصغت اليداى اذن وعليه ارنى انظر اليك اى ذلك انتهى
اقول حمد الاية على انه لمجرد الاختصار مما لا يسبق فى القران فانها تكمله ضعيفة لتعظيمه وجعل الاية فى
عروس الافراح للتعظيم ما حذف تعظيما له كرمة لسان عن ان ينطق به لشرفه وعلوه
وهى فى غاية النفاسة والحسن قال ولغاية الفاعلة ما ودعك ربك وما قلى انتهى كذا ذكره
غير واحد ان حذف المفعول فى قلى لرعاية السجعة وهو ضعيف ولم ارى من ذكر له تلك لكنه
معنوية وقد لاح لى فى ذلك انه انما حذف المفعول لا لاجوجه الحق سبحانه ونعليه اللام بكاف
للخطاب فان القلى وهو الابعاد والمقت والبغض فحذف لا يتوجه اليه هذا الخطاب اى وان كان
منفيا فيقال تعالى ما ودعك ربك وما قلى فان قلت كيف قال جل شانه ما ودعك والسورة
المفارقة وخاطبه بها قلت التوديع ليس مثل القلى فان الوادعة المفارقة وتاون من غير مباغضة
ولا مقاطعة ولا قلى بحيدرة القلى فانه البغض والمقت قلى محله بل غير جفاك اصطلار قال الشيخ
عبد القاهر ما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى ان تحذف فيها الا وحذفه من ذكره وسر من جنى
الحذف شجاعة لانه شجع على الكلام فابده وقال الشيخ عز الدين لا يقدر من المحذوف الا ما وافقه
المعرض وافصحها الان العرب لا يقدر والا ما لو نطقوا به لكان احسن وانسب كذلك الكلام
كما كانوا يفعلون ذلك فى الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدايو على
جعل الله نصب الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة فى الهدى والقلايل والشهر الحرام لا شك فى فضلها
وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب
تقدير الاحسن فان احد وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوف واحسن المحذوفات
كان ملفوظة احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون محللا او منبئا فتقدير المبين احسن
نحو وراودوه سليمان اذ يحكمان فى الحرث لك ان تقدير فى ام الحدث او فى تضمن الحرث وهو اولى
لتبين ولام محل لتردد بين انواع فصل نذكر فيه انواع الاطناب كما سبق انواع الايجاز النوع
الاول الاطناب الجلى نحو قوله الله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التى تجرى فى البحر الى اخر الاية فى سورة البقرة اطب الله جل وعلى فى انواع المتفكر فيه
يكون الخطاب فيه بجميع المكلفين فى عصر وحين العالم والجاهل والموافق والمخالف وكذا قوله
تعالى ان فى خلق السموات والارض لايات لاولى الالباب فى سورة ال عمران اطب الحق
فيها فى صفات المتفكرين لبيان شرفهم وعلوى مقامهم وما منحهم الله تعالى من جليل النعم و
وكذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون فقوله تعالى ويؤمنون به
اطناب الان من العلوم ايمان العرش وذكر لاظهار شوق الايمان والترغيب فيه وكذا
قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وليس احد من المشركين مرك الجن للمومنين على
ادايها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين النوع الثانى من انواع الاطناب
دخول حرف او اكثر من حروف التاكيد ولام الابتداء والاستفتاح التنبيه
والكلام فى التاكيد هنا اذا لم يكن هو مقتضى الحال اما اذا كان الحال مقتضيه فليس من الاطناب

مثال الثالث على وجه الاطناب مثال قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد
الموت بالتاكيد وان لم ينكر تنزيلا للمخاطبين لشبهاتهم في الفعل تنزيل من ينكر الموت واكد
اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد انكارا لانه ظاهرة واضحة نزل انكار المنكر
منزلة العدم فاتى فيه بما ياتي في قوله تعالى وذلك الكتاب لاريب فيه نفى عنه الريب على سبيل الاستغراق
بلا مع ان الريب واقع فيه من الملوث بين لكن نزل ارتيابهم فيه منزلة العدم تعويلا على ما فيه من الادلة
الباهرة او حد من ارتاب فيه بمنزلة العدم وانهم ليسوا ممن يعبأ بهم بعبادهم وسوطباتهم وان
الناس هم الذين يومنون به ويهتدون به وقال الزمخشري يولع في كاكيد الموت تنبيه للانسان
ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن تزويده فان هاله اكدت حمله ثلاث مرات بهذا المعنى
لان الانسان في الدنيا سعي فما غاية السعي حتى كانه مخلد ولم ياكد جملة البعث الاثبات لانه يرمز
في صورة المقطوع به الذي لا يكون فيه نزاع ولا يقبل انكارا لطيفة قال الجرجاني في نظم القرآن
في قوله تعالى ويقول الانسان ايذا ما مت لسوف اخرج حيا ليت اللام فيها للتاكيد فانه منكر
فكيف بحقق ما ينكر وانما قاله حاكيا به الكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادق منه باداة التوكيد
فحكاه فنزله الاية على ذلك تنبيه ذكر السيوطي رحمه الله في الاتقان من انواع الاطناب ان
يكون شيء من ادوات التوكيد ولام الابتداء او القسم وغير ذلك من الادوات وليس الامر على الاطلاق
بل التاكيد والقسم ان كان الكلام مقتضيا في اصل تاديه المعنى فليس من الاطناب بل هو من المساواة
وان لم يكن الكلام مقتضيه فهو من بابه كما قدمناه الثالث من انواع الاطناب الزيادة
في الكلام بعض الحروف اي بقصد بها تاكيد الكلام وتقويته كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده
واما الافعال نحو قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا فكان قال بعضهم صلة الى بها
للتاكيد والتقوية وقال بعضهم في قوله تعالى فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العائدة ان من به
علة يداوى بالليل ويرجو الفرج عند الصبح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي
يرجوا فيه الفرج واما قالته النحويين من ان انها لا تزاد في الكلام وبعض النحويين والغويين يرون
زيادة الايجاد وقد ذكروا ذلك في كثير من كلام العرب ومن الايات فنقول هو معجم اي زايد وقال
عليه بعضهم قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم اي با الرابع من انواع الاطناب التاكيد
ايضا وهو اربعة اقسام احدها التاكيد المعنوي بكل واجمع نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الثاني
التاكيد اللفظي وهو تكرار لفظ الاول بلفظه نحو دكا دكا صفا صفا
او بمرادفه نحو صفا هجا الثالث تاكيد الفعل بالمصدر نحو وكلم الله موسى تكليما وسلموا تسليما
الرابع الحال المؤكدة نحو وارسلناك للناس رسولا كذا ذكره الحافظ السيوطي في الاتقان هذا
النوع انه الاطناب واطال في امثلته واقول ان التوكيد الصناعي سايرا نواعه ليس من الاطناب
في شيء بل هو من اصل الكلام الذي هو بيان المعنى ومن التاكيد منه ولهذا لم يذكره المفرد بين في
تلخيص المفتاح الخامس من انواع الاطناب التكرير وهو من نفائس الفصاحة ولها
فوايد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرير ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما
الكلام بالقبول ومنه قوله تعالى حاكيا وقال الذي امن يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فكرر النداء لذلك ومنها ازالة
الكلام وحسن تناسق الاول اجيد تناسق بقربه وتجديد العهد به ومنه ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم كما
من نحو الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ان رايت عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي
ساجدين ومنها التعظيم نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ومنها التنبيه
والايقاظ للسامع لتنبيه الى ويتنقط لما يلقى اليه وما بعد عليه من النعم والالات فانات وما يسوء
عليه من البلد والاشارات كقوله تعالى في سورة الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان كرره نيفا وثلثين مرة ايقاظا

للسامع

السامعين وتنبيها لهم على نعم الله واسبغه عليهم وادلة توحيده وولاية رسوله الله صلى الله
عليه وسلم فيما خرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن
مردودا منكم كلما اتيت على قوله فبای الاء ربکما تکذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
انتهى وذكر الزمخشري في الكشاف في سورة اقتربت عند قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر قال فان قلت ما فايدة تكرير قوله فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قلت
فايدته ان يجدد السامع عند كل نبأ من انبأ الاولين ازدجارا وايقاظا وان يتنبه عند اشيائها واستغاظا اذا
سمع الحث على ذلك والبعث وان يتسع لهم المصادرات ويقتضع لهم الشدائد ترات لسلا يتكلموا
السهو والاسترسال عليهم الغفلة وهذا هو الذي ذكره في قوله فبای الاء ربکما تکذبان عند كل اية ورد بها
في سورة المرسلات وكذلك تكرار القاص في قصصها ليكون لكل قصة عاضدة ومقاوية
مصورة للواعظ مذكورة غير منسية في كل اوان انتهى وقال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد
بكل ما قبل ليس ذلك بالطلب فكل حتى الفاء والكل اريد له غير ما اريد بالامر قلت اذا قلنا العبرة لعموم اللفظ
لا لخصوص واحد اريد به ما اريد بالاخير ولمن الامر كذلك والابرد عليه ان الناكب لو راه عليه وان لا اره وانك
في التوكيد الذي هو تابع وانما ذكر الشيء في مقامات متعددة لكثرة مخاطبيه انتهى ومن هذا النوع
ايضا قوله تعالى في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم تكررت فان كل مرة عقب قصة قال اشارة في واحدة منها ذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما
اشتملت عليه من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه وما كان غرضه ان الاقل من
قومه امنوا الى يوصف العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمنهم والرحمة لمن امن قال السيوطي
وجه في الاتقان ومن ذلك تكرير القصص قصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء انتهى و
والاصل ان تكرار قصص الانبياء عليهم السلام من الاطناب في شيء لان قصص الانبياء عليهم السلام
ان تكرر القصة في اماكن متعددة وسور مختلفة باساليب مشتبهة والحاق في كل سورة غاية والطريقة
غير ما في السورة الاخرى وايضا فيه للام مستقل على حدة والاطناب الاطال والزيادة في الكلام ومن
التكرار على وجه الاطناب والمبالغة منه القرا قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد قال هو بمنزلة قوله
لا افعل هذا الامر ولا اكلمك ولا انت عابد ما اعبد ولا انت عابد ما اعبد قال هو بمنزلة قوله لا افعل هذا الامر لا افعل
وقال بعضهم ان الكفار لما ان في سالهم اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة واعبد الهتنا شهرا ونعبد
الهك شهرا فاتى الجواب على وفق سالهم في التكرار فكان التكرار لذلك وقيل ليست الاية
من التكرار الذي قصد به التوكيد وعليه اكثر المفسرين فقالوا لا اعبد اي في المستقبل ما تعبدون
فيه ولا انتم عابدون فيه ما اعبد فيه ولا انا عابد في الحال ما عبدتم في الحال ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد
في المال ويجعل عكس ذلك فان اسم الفاعل يصلح للحال والاستقبال فتكون الجملتان الاولى للحال
والثانية للاستقبال وقد اجاز الوجهين الامام الرازي في التفسير الكبير قال ان الاول للاستقبال
والثاني ان تعلق الامر فيجعل الاول للحال والثاني للاستقبال ثم قال قال بعضهم كل واحد منهما يصلح
للحال والاستقبال ولكنا نخص احدهما بالحال والثاني بالاستقبال دفعا للتكرار فان قلنا انه خبر عن
امر الاستقبال فهو الترتيب وان قلنا اخبار عن الاستقبال فلانه هو الذي دعوه اليه فقصد
الاصرار عليه ابدا انتهى وعلى الجملتين على الزمانين ذهب اكثر المفسرين وبعضهم الى نفي العبارة
الصلاة وكل هذه التعبيرات التي عبر بها الكشاف وتعسف وقال بعضهم وفي وجه دفع التكرار انه
ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون الله ولا انا عابد ما عبدتم اي عبادتكم فما مصدرية ولا انتم عابدون
ما اعبد اي عبادتي فالجملة الاولى لنفي المعبود والثانية للعبادة وعندي ان الوجه في السورة ما ذكره
المفسرون في اسباب نزول السورة ولفوجه ان عمر بن شيبة والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رهطا من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد الهتنا ونعبد الهك سنة فقال
معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم الهتنا نصيبك منها ونعبد الهك فنزلت قل للمسجد الحرام
وفيه اللهم ان قريشا قد قامت على رؤسهم فقرأها عليهم فايسوا انتهى وهذا السبب موضح مبين لوجه التكرار

لمن تامل اومن تامل وكثير من الايات يشكل معناها والسبب فيه اهمال نافع ما نواه من
وجه الاول ان الصفا والمروة من شعائر الله ومن طاف من الايات فيكون معنى الاصد ما فيه ومن
على شرطه انكم فيه ون الله معنى والا انتم تابدون ما اعبد الا بازن اعبد ما فيه ون من الاصنام والا انا تابد ما عبدتم
على الشرط الاخر ايضا وهو قولهم ان لم يجب للمخالف معصية فيه فلا اصد المخالف على هذا الشرط ايضا
والا انتم تابدون للهى الا باشرطتم فكل ستم امرا بيني وبينكم لكم دينكم الباطل ولي ديني الحق والله يقول الحق وعلى
هذا المعنى لا يكون من باب الزان وهو في غاية الجوده النوع السادس من انواع الاطناب
الاطناب بالنعت والصفة وتكون لمعان متعددة احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة
الثاني التوضيح في المعرفة نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والذم نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الرابع الذم نحو فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم فائده اذا وقعت الصفة محمد مضافين وبهما حمد وجاز اجراهما على المضاف
او المضاف اليه من الاول سبع سموات صافا ومن الثاني سبع بصرت سمارت فائده قطع
النعوت في مقام المدح والذم المبالغة اخرجها قال القاري اذا ذكرت صفات في معرض المدح والذم
فالاحسن ان يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل
لان المعاني عند الاختلاف تسوع وتشعين وعند الاجراء تكون واحدا مثاله في المدح والمؤمنون
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والكل اليوم من امن
بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقد تقدم قراءة من قرا الحمد لله رب العالمين بالرفع
والنصب ومثاله الذم وامراته حالة الحطب النوع السابع من اطناب الاطناب بالبدل والقصد به
الايهام وفائدته البيان والتوكيد وهو على ثلاث اقسام بدل الكل من الكل نحو اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والارض منه
اعلم لتسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثاله بدل البعض من الكل ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا فمن استطاع بدل من الناس بدل بعض من كل ومثال بدل الاشتمال يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير النوع الثامن من الاطناب الاطناب ببعض البيان وفرق بن كساب
بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود فكانك فورته في موضع البدل منه وعطف البيان
وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال بن لسان عطف البيان يجري مجرى النعت في تكمل متبوعه وبيانه
في ان تكميله بشرح وبيان لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببه ومجرى التوكيد قوله ولانه ويفارقه في انه ابرع
توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيه للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح وذكر بن هشام في المغني
ان البدل يفارق عطف البيان في ثمانية اشبا الاول ان عطف البيان لا يكون مضمرا ولا تابع لمضمر بخلاف
البدل نحو ورانبه الا الشيطان الثاني من البيان يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل نحو
ناصية بناصية ناصية كاذبة خاطئة الثالث لا يكون عطف البيان جملة بخلاف البدل نحو واسروا النجوى
الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم الرابع ان لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسالكم اجرا الخامس لا يكون عطف بيان فعلا ولا تابعا لمفعل بخلاف البدل نحو من يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف له العذاب الخامس لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الاول
يوم القيمة السادس ان عطف البيان لا يكون بلفظ الاول ونحو ذلك في البدل بشرط ان يكون
مع الاول زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل اثابه وهذا
الفرق اختاره مالك وبعض النحاة وروده بن هشام في المغني السابع ان عطف البيان ليس في نيه
احلاله محل الاول بخلاف البدل الثامن انه في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ملخصا مثال عطف البيان
قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم من شجر مباركة زيتونة وقد بان بجر المدح نحو قوله تعالى جعل الله
الكعبة البيت الحرام قيما للناس عطف بيان للمدح الاصناح النوع التاسع من انواع الاطناب
بعطف الترادفين احدهما على الاخر انما اشكوا بثي وحزني الى الله نما وهو اعلما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا

وما استكانوا

وما استكانوا اثره فيها موجبا ولا امتى قال الخليل لعوج والامت بمعنى واحد لا ينفى وليد وانكر المبرد
وجود من النوع فى القرآن واول كل ما سبق من الفاظ الى اختلاف المعنين وهو الراجح فيكون من باب تأكيد
الكلام ولو سميه توكيدا لم يعد ولا بعد ام ان التوكيل العامى اكثر من باب الاطناب النوع العاشر
من انواع الاطناب عطف الخاص على العام وفايدته التنبيه فضله حتى كانوا ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير
فى الوصف منزلة التغاير فى الذات ومن امثلة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى نزل كان خواصه
وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو الكافرين للكافرين النوع الحادى عشر من الاطناب
عطف العام على الخاص وانكره بعضهم وفايدته التعميم والفرد الاولى بالذكر كالهشام شاذ قاله ان مناوى و
ونسكى وانساك العبادة فهو اعم ومنه قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم
ان لم يجعل القرآن اسم الفاتحة ومنه رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنات النوع
الثانى عشر من الاطناب الايضاح بعد الابهام نحو قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا منها اربعة حرم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه
قد فتم ميقات ربه رفع احتمال ان يكون العشرة غير معدودة ومنه مثله قوله تعالى ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقوله اذا مسه الى اخره مفسر للهلوع كما قاله ابو العالية وغيره
وكذا قوله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال السهيلى فى شرح آيات الله الحسنى قوله لا تاخذه
سنة ولا نوم تفسير للقيوم وكذا ايسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم الاية فيكون ما بعده تفسيرا
لسومونكم وكذا قوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فالجملة الى اخره تفسير
للاتخاذ هم اولياء وكذا قوله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب القرظى لما بلغه ان
احسن تفسير الصمد وصف القرآن كثير قال بن حى ومتى كانت الجميلة تفسيرا
الوقوف على ما قبلها ومنها ان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه
النوع الثالث عشر من الانواع الاطناب الاطناب بوضع الظاهر موضع المضمر وقد
الف فى ذلك الصابونى تاليفا سماه وله فوايد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد
الله الصمد والاصل هو الصمد بالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون ليخصوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو
من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون وقرآن الفرقان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها
قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان هم الخاسرون يتبع بينهم ان الشيطان
ومنها ازالة حيث توهم الضمير انه غير الاول نحو الله مالك الملك توتى الملك وقال توتيه
لا توهم انه الاول قاله بن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة كرر السوء لانه لو قال
عليهم دايرة لاوهم ان الضمير راجع الى الله تعالى فبدا باو عيدهم قبل وعدا فيه ثم استحق جهاز وعدا
فيه لو قال ثم استحق جهازه لاوهم عود الضمير الى الاخ واذا استحق جهازه وليس الامر كذلك
ومنها استلذاذ تذكره نحو واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء ونعم اجر العاملين ايتقل منها
ومنها قصد التوسل بالظاهر الى الوصف نحو فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يومن بالله بعد
قوله ان رسول الله اليكم فامنوا لم يقل فامنوا بالله بى ليتمكن من اخر الصفات الذى ذكرها
ليعلم ان الذى وجب الايمان له والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يحز
ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علة الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا
على الذين ظلموا لم يقل فانزلنا عليهم ليعلم ان علة انزال الرجز عليهم هو الظلم نزلت
عدو الله وملائكته وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين لم يقل فانا عدو لهم اطلقنا ايذانا بان ما هو
فعند كفروا فالله انما عاداه للكفر ومنها قصد العموم نحو وما ابرى نفسى لا مادة بالسوء ولم يقل انها لامارة
يفهم التخصيص وان ذلك خاص لنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا اليما
ومنها الاشارة الى التخصيص لقوله تعالى وامرة مومنة ان وهبت نفسها للنبى ثم على الاشارة
الى الخصوصية لكونه نبى الله ومنها التقرير والتوضيح لكون المقام يقتضيه مثل قوله تعالى قل اعوذ برب

الناس الى اخر السورة كرر الناس ولم يقل ما لكم الايضم ان المقام مقام تعليم الناس لاستفادة برهم لكان الاظهار اولى وذكر بعضهم انه في الاية لسكنة الناس وليس فيها ناس بل هي من نوع النار فالتقدم لسكنة وفايدة ولذا قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ثم قاله علم الانسان ما لم يعلم ثم قال ان الانسان ليطغى وكلهم بمعنى واحد وان قال بعضهم ان الانسان الاول هو معلق الانسان والثاني ادم ومن تعلم الكتابة والثالث ابو جهل وهو بعيد وفيه تكلف ومنها مراعاة السوجع وتوازن اللفظ في الترتيب ذكره بعضهم في قوله تعالى ان تقول احدا فتح قراءة احدا الاخرى ومنها عدم جواز الضمير وفاده المعنى به ومنه قوله تعالى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماهم لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماها وان لكلة استطعما صفة القرية نكره لا الاهل فلا ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يكفي الامع التصريح بالظاهر كما اجزه السبكي في جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي وصورة السؤال لسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ابدا وجهه استحى القران وبكى يوم النداء براءة على طرفيه بحران يلتقيان وميزان وحيت في المشكلات سايل جاهل وابن اللعبان راث كتاب الله اكبر معجز باجاز الفاظه وبسط معانى ولكن في الالف بصرت اية بها الخلق مطول الزمان عنان وما معنى الا استطعما اهلها فقد مرى استطعماهم مشكلة بيان فما الحكمة القراني وضع ظاهر مكان ضمير ان ذلك لسان فارشد على وانه فضلك خبري قالي بما عند لبيان بدان السرابع عشر من انواع الاطناب الاطناب الايغال وهو الاتيان بان بجتة المتكلم الكلام بايقيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر وردبانه واقع في القران ومثل لذلك بقوله تعالى اتبعوا من لا يسلكم اجرا وهم مهتدون فقوله مهتدون تمام المعنى بدونه لان الرسول مهتدى لا محالة لكن فيه زيادة حث على اتباع وترغيب في الرسل اى لا يجيرون مع شاهد ربناكم وترغيبون صحة دينكم فتستظلم لكم خير الدنيا والاخرة وجعل فيه ابن ابي الاصبع ولا تتبع الضلال اذا واحد برين فان قوله ولو احد برين زايد على المعنى مبالغة في عدم اتباعهم النوع الخامس عشر من انواع الاطناب الذي سل وهو ان يوتى بجلة معقب جلة مشتملة على معناها للتاكيد مفهوما او منطوقا بها يظهر من لا يفهمه ويتقرر عند من يفهمه وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو قوله ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور خرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد اجتمع في اية واحدة وما اهلكنا من قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا الخالدون كل نفس ذائقة الموت جار مجرى وكل منها ذيلا لما قبله النوع السادس عشر من انواع الاطناب التكميل وسمي بالاحتراس وهو ان يوتى بكلام يرفع ايهام خلاف المقصود مثل قوله تعالى ادلة على المومنين اعزة الكافرين فلو اقتصر على وصفهم بالذلة على المومنين اوهم انهم منعقا فاتى باعزة على الكافرين وتكميل ورفعا لهذا الوهم واشعارا بان ذلك منهم على وجه التواضع للمومنين ولهذا احدى بعلى المتظمنة معنى العطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع وقال السعدي رحمه الله في المطول يجوز ان يكون السعدية بعلى للدلالة على انهم مع شرفهم وعلوهم مشاهم على المومنين عاطفون لهم احتشام انتهى ومن النوع اشد على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء على الكفار رحماء بينهم لتوهم انهم تاكلوا ومن ادخل يده في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء لا يحتلم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيقوله من غير سوء رفع توهم بيضا بمعنى برصا ويقوله وهم لا يشعرون توهم انهم جابره قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد به معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب باعتبار ما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع السابع عشر من انواع الاطناب التتميم وهو ان يوتى في الكلام بفضل زايد نكتة اما المبالغة او غيرها كقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فقوله على حبه اى حب الطعام فضل زايد مبين للكرم وطيب النفس وهذا على حل حبه على حب الطعام واما ان حل على حب الله فلا يكون من هذا الباب بل يكون من تمام الكلام ومن شعره رياته فانه من اطيب الطعام مسكينا او يتيما اما ان يكون قصد به الله وهو القبول الذي مدح عليه اولا فليس مفعول

فهو المعنى ملفوظا في الآية على كل حال فلما صرح به صار من ضرورات الكلام وليذا قال في التلخيص عند ذكر
الآية في وجه وقال شارحه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه واذا جعل
الضمير لله اي على حب الله تعالى فلا يكون مما نحن فيه لانه للتاوية اصل المراد انتهى ومنه قوله تعالى اوان اكل
على حبه وقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قيد به مبالغة في ايثارهم
واعلمهم لغير النوع الثامن عشر من انواع الاطناب الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى جملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة من نكته سوى الكلام واوثر بالواو ومثل
له بقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه وتنقيصه
عما لا يليق بجلاله وقوله تعالى انه لقسم لو تعلمون عظيم المسيح الحرام ان شاء الله امنين فقوله ان شاء الله اعتراض قصد به
التبرك وتعليم الخلق الادب في مثل الاتيان بمشيته الله فاذا كان الحق جل شانه قال ذلك في حقه
فحقنا احق واولى فايدة قد يسيء جملة الكلام بجملة الاعتراض اذا كانت معتنى بالواو ومثل قوله
تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم فقوله وهو محسن جملة حالية اعترضت
اي والحال انه محسن لان الحال وصف والمقام مقتض للوصف وان كان الزمخشري جعليا اعتراضيه في قوله
كما صاحبه في المطول واقره عليه والاولى ان يكون حالية هنا الاعتراضية في قوله تعالى رب اني وضعتها انثى
والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فقوله والله اعلم ان سميتها اعتراض وهي مقترنة
بالواو وقال السعد في المطول ومثال هذا الاعتراض كثير اما يليس بالكمال والحق وفيق الى اراده
صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى اتخذتم العجل وانتم ظالمون ان قوله وانتم ظالمون حال اي عبدتم
العجل وانتم ظالمون العبادة في غير وضعها او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم اتسنى وهي في غاية
الحسن ومن اعتراض باكثر من جملة بين كلامين ومثل له في التلخيص في قوله فانوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جملة فان
قلت هلا حرت لكم بيان لقوله فانوهن من حيث امركم الله يعني الموضع الذي هو محل الحرث فان
من الجماع الاكبر هو التناسل لا قضاء الشهوة فلا تاتوهن الا من حيث يحصل الغرض المطلوب واعترض الشيخ
بهاء الدين السبكي على صاحب التلخيص فاعلم ان هذا ليس من الاعتراض باكثر من جملة فان قوله
تعالى ان الله يحب التوابين اسم ان وخبرها ويحب المتطهرين معطوف على جملة خبر ان فهي معمولة
للاخبر والمعصوف ان يكون جملتين مستقلتين انتهى والاحسن التمثيل بقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون فان قيد اعتراض ثالث حسن على تقدير وهي والله اعلم باعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا او بجملتين على تقديرها وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وكذا قوله والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى قال ابن هشام فيمن قرا سكون ما وضعت وهو احتراز حسن
فان على قراءة وضعت يكون من كلامها ورفعت حذف الضارع حكاية للحال وان كان منفيا فالادغام
كقراءة ابن ذكوان فاستغيثوا والاستغاثة بالتخفيف ومن قوله تعالى وما كان لابوي ان يستغفرا له الا لانه على الغاية
لكونه مضارعا دون الحصول منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى ان يكون لي غلام وقد
بلغني الكبر وقوله اوجاؤكم حصرت صدورهم وقوله تعالى ان يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى
فاقتلوه او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا ودون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط ان يكون
مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان لما الاستغراق وغيرها
اوسع منه مع ان الاصل استمراره فيحمل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان
وضع الفعل على افادة الحدوث وتحقيق استمرار العدم لا يقتضي الا ثبوت بخلاف استمرار الوجود واما
الثاني فلكونه منفيا وان كانت ابدية فالمشهور جواز تركيبها لعكس ما مر في الماضي المثبت نحو لئن
لم ينته لاقتلن وان وقوعها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاسناد فيها بحسن زيادة
رابطة نحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال صبر الظاهر ان كان المسند اشهر من الحال
وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او هو مسرع وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثرة فيها تركيبا نحو جاء

مع البازي على سواد حب البزك تارة له خول حرف على البت الفول فقلت ان بصرني كما بني
حوال الاسود الجور والخزي لو فوح الجاذ بعف عزو لقول والله بيقيك لنا بالماهر وان بجيل و
وتعظيم انتهى النوع التاسع عشر بعد المائة علم بديعه افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع
غاير ورقب نحو مايه نوع وهي الجار والاستعارة واللنايه والارداف والتمثيل والتشبيه والاجاز
والاساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والترشيح والتهم والتكميل والاحتراس
والاستطراد والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والايضاح وهي الشيخ باحاب الادب
الخلاص والتوسل بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتهكم والتمكن والتوشيح والتسهيم والجر
على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم مالا يلزم والتعبير والايهام والتورية والاستخدام والالتفات و
والاستطراد والاطراد والانسجام والارصاد والاقتضاب والاقتدار وتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف
اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء ولاكيد المدح بما يشبه الذم والتفريق والتقابل والتقسيم
والتدبيج والتشابك والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب الزمان
نفسه والعكس والقلوب والتزايد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والمواربة والمراجعة والتزاهة
والابداع والقاربة وحسن الابتداء وحسن التخلص وحسن التخلص والاستطراد فاما الجار وما بعده الا الايضاح
فقد تقدم بعضها في انواع متفرقة وبعضها في انواع الايجاز والاطناب مع انواع اخرى في النوع فسنان
في نوع الفواصل واما حسن التخلص الايهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك
والتواطئ والحقيقة والمجاز احدهما قريب والآخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه
السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا
اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها قوله الرحمن على العرش
استوى فان الاستواء معينين الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود والذي ورى عنه بالقريب
المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى
عنه ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا كقولك للمقاتل والسيف بيننا
باليد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح اللسان ويحتمل القوة
وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قوله تعالى قالوا انا عدنا انك لفي
ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب عليه السلام ضد الهدى
تورية من الحب وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك على تفسير بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى
الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله تعالى بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى
حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما
كان الخطاب لمن في الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت
قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وتقدس وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر
اللفظ هو هو التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط معناها ان يسمى
تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد البعد هما وهو الخيار صلح ان تكون من اشاعة التورية قال
الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وهي مرشحة بلازم الموهنة وهو قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
فانه من لزوم كونهم خيارا اوعدولا والاتيان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله تعالى والنجم والشجر
يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى
البعيد له وهو المقصود في الاية ونقل من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعاصي والهاء للمبالغة
وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان الكاف
من ان من المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس الاستخدام هو
والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليهما لعموم فيه مجازا ما احد هما ان
يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكي
واتباعه والاخرى ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظ يتوهم من احد هما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه

مرابوط

طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح وسمى عليها ابن ابي الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب
فلفظ الكتاب بمثل الامر المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويحو يخدم الثاني ومثل
غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فالصلاة يحتمل ان يراد بها مفعلها وهو شعبها وقوله حتى
تقولوا ما تقولون يخدم الاول والا فاجرى سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي
قال السيوطي قلت وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها قوله تعالى ان اراد الله لكرامة به قيام
والعذاب وبعثته صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ان اراد الله قال محمد واصحابه فضمير عليه في تشتهيه عاد اليه قيام
الساعة والعذاب ومنها وهو اظهر منها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم
ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال من من قابل ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسالوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال تعالى قد سالها قوم من قبلكم اي اشياء فمن ان الاولين لم يسالوا من
الاشياء التي سالوا عنها الصحابة فنهوا من سوالها الالتفات هو نقل الكلام من اسلوب الى اخر امتى
من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك
او التعبير بما بعدها في حالة التعبير بغيره وله فوائد منشأ نظر الكلام ومبانه السمع من الضجر والملال لما
جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة
ويختص كل موقع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث
السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من المتكلم الى الخطاب ونكتته انه
اخرج الكلام في معرض مناصحة لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم
التفت اليهم تارة في مقام تخويفهم ووجوههم الى الله تعالى كذا اجملوا هذه الاية من الالتفات وفيه
نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك بجوز ان يريد
بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لصح الاستفهام الانكاري لان رجوع
العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع بالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن
واليه ارجع ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فايدة حسنة وهي تنبيههم على انه مسلم في وجوب
عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومثاله
من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا شان المتكلم وقصده من السامع حضرا وغاب وانه
في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر وقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر والاصل
فصل لنا وقوله تعالى امرانا محمدا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا وقوله تعالى يا ايها
الناس ان رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله والاصل ويمت فعدل عنه لنكتتين احدهما رفع النهمة عن نفسه بالعصبية لنبيها والاخرى
تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصايص السامية ومثاله من الخطاب
الى الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثل له بعضهم بقوله تعالى فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه
الحياة الدنيا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة قوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم
التعجب من كفرهم وفعلهم ازكوا استمر على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل لان الخطاب
اولا كان مع الناس مومنهم وكافرهم بدليل قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر ولو قال
وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهذا الذين شانهم ما ذكره عنهم
الى اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ورايت عن بعض
السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اولا خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث
عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجعلهم وغيرهم وجرين بهم واوفيه علم من الملكة

هذه عبارة فصيحة والسياق يقتضي على المعاني الدقيقة التي بدت المتأخرون فيها زمانا طويلا
ويفنون فيها اعمارهم ثم يأتيهم ان يجيبوا حول الحجج وما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا توهم
خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بالسفن وكانوا
الهلاك ولم يبق حضورهم فكان على عادة الانسان انه اذا رأى من غاب غابه عن ربه فلما تابوا ذكرهم الله
تعالى بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا قوله تعالى وما اتيتم من زكاة تريدون
وجه الله فاولئك هم المضعفون وقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الراشدون وقوله تعالى اوعلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم
فيها خالدون فذكر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
وقوله تعالى فاوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير
وعليه قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات
رابع قال الزمخشري وغايته في هذه الايات وامثالها التنبيه على التخصص بالقدرة وانه لا يدخل تحت
قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرون مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
ان هذا كان لكم جزاء وقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وصفه ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال
واخرها مالك يوم الدين المتعبد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء جدير من نفسه حالا لا يقدر على وقعه على خطاب
من هذه صفاته وخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة لحمد
والعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في المرتبة لانك تحمد نظيرك والاقبح ان تعبده فاستعمل
لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب ليتنبه الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة حاصه على طريق
الثناء وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال تعالى الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واشار الى العبد
اليه لفظا ولم يقل صراط الذين انعمت عليهم المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روعي منه لفظ فلم ينسبه
اليه لفظا وجاء باللفظ سخرة فان ذكر الغائب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تنفيرا عن نسبة الغضب اليه
في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر المحقق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين و
رحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تقام العلم بعلو شأن عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره ومستعانا به
فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص
بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائف التنبيه على انه مبدأ الخلق الغيبة ومنتهاه عنه سبحانه
وقصورهم عن مخاطبته ومخاطبته وقيام جناب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو اهله وتوسلوا اليه
بالثناء عليه واقروا بالعجز عن عبادته والقيام بما يليق بهم وتاهوا في مخاطبته وناجاه تقالوا اياك نعبد واياك
نستعين تشبيهات الاول ان يكون الضمير في المتنقل اليه غائبا في نفس الامر الى المتنقل منه والا يلزم عليه
في انت صدق بقي التفات الثاني شرط ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم
عليه ان يكون الثالث ذكر التنوني في الاقصى القريب وابن الاثير وغيره خالفوه فجعلوا من الالتفات
وهو بنا الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله لو تكلم كقولك غضب علي بعد ما انعمت فان المعنى
غضب الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع بان القرآن من
الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يتقدم التكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر
عن الاول منهما ويتصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله تعالى
ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف من الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى
ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا جنس اغفل عن
الالتفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب
الاخر وذكره التنوني هو وابن الاثير وجعلوه اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قوله تعالى قالوا اجئتنا
لتلفتنا عما وجدنا عليه ابائنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن

الى الواحد كقوله تعالى فمن ربكما يا موسى وقوله تعالى فلما جاءها نودي من الجنة تقشق والى الجمع قوله تعالى واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد قوله تعالى واقيموا الصلوة وبشر
المؤمنين والى الاثنين قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان كذا
ويضرب منه الاستقبال من الماضي والمضارع والامر الى الاخر مثاله من الماضي الى المضارع قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا وقوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
من سبيل الله والى الامر قوله تعالى قل امر ربي بالقسط فاقيموا وجوهكم واعلم لكم الانعام الا ما يتلى عليكم
فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومن المضارع الى الماضي قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات
وقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قوله تعالى قال اني اشهد والله
واشهدوا اني بري ومن الامر الى الماضي قوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا والى المضارع قوله
تعالى وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسما ابا المدوح ومرتبة
على حكم ترتيب باقي الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعت
ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب قال واتمام بات به على الترتيب الالوف فان العادة الاشهر ابا الاب
ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا تجرد وكرر الاباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فيدعو اصحاب الملة ثم من اتخذها
منه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل و
اسحق الانسجام هو ان يأتي الكلام كما وصف من العقارة منحدرا كتحدر الماء المنسجم وكما وصفوا لفظ
زهير وعضوبه النحاة ان يسهل تركيبه كذلك قال اهل البديع وان اقوى الانسجام في
النثر جاء فقراته موزونة بلا قصد لعدة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا غير مؤثر
الطويل قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه
من البسيط قوله تعالى فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر قوله تعالى ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين ومن الكامل قوله تعالى وانه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج قوله
تعالى فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ومن الرجز قوله تعالى وداينه عليهم خلال ديارهم وانت قطوفها تذليلا
ومن الرمل قوله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع قوله تعالى او كالذي مر
على قرية ومن المنسرح قوله تعالى انا خلقنا الانسان ومن الخفيف قوله تعالى لو يكاد ومن يقضون حديثا
ومن المضارع قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب قوله تعالى في قلوبهم
مرض ومن المجتث قوله تعالى بني ضمادي ان الله الغفور الرحيم ومن المتقارب قوله تعالى واعلم انهم
ان كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في مدح او غيره في بيت
لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البيتين كقوله تعالى ولله في الاولى والاخرة ادمج المبالغة
في المطابقة لان انفراده تعالى بالملك في الاخرة وهي التي يرجع فيها سواد مبالغة في الوصف بالانفراد بالملك
وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الملك والمتفرد به في الدارين
انتهى قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت والاولى ان يقال في هذه الاية ادماج غرض
في غرض فان الغرض منها بقوله تعالى يوصف الله واوجز فيه الاشارة الى البعث والجزاء الافتنان
هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الغزل والتشبيب في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى غزا جميع المخلوقين من الانس والجن والملائكة وسائر
اصناف ما هو فاني للحياة وتدبير العباد بالتعاقب فنات المخلوقات في بشير لقطاع سبع وصف
ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا جمع في هذه الاية بين هذا ومزا الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد
في عدة صور افتنانا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي
في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الاردف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب التحقيق
قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتى جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف
معانيها باتي في صور مختلفة وقوالب في الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه

ولابد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا اختلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى الاول
ان يكون الالفاظ تتلازم بعضها بعضا بان يقتضي العرب بشكله والمتأول بشكله رعاية لحسن الجوار
والمناسبة والثاني ان يكون الفاظ الكلام ملابسة المعنى الذي فان كان معنى فخما كانت الفاظه فخمة او جزلة
فخزلة او غريبا غريبة او متوسطا اولئك او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول
كقوله تعالى قالوا ائنك لانت يوسف حتى تكون حرصا ان باعراب الفاظ الاقسام وهي انها
اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباعراب صيغ الافعال التي
ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تنزل اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباعراب الفاظ
الهلاك وهو الغرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان يجاور كل لفظة بلفظ يزينها في القراءة فوجبا
لحسن الجوار ورعايته في ذلك ائتلاف المعاني بالفاظ وتتعادل الالفاظ في الموضع وتتناسب
في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة بلا غرابة
فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فلما كان الركون الى النظام وهو
الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركة في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب
على الظلم فان بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلاء وقوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا
قوله تعالى فاكسوهن لانه ابلغ من كسوا اللاشارة الى انهم يلبسون كسا صفيقا تطبيقا وهو بسيط فوق
البلغ من يعصرون للاشارة الى انهم يعصرون حبا فاسنا نادرا جاء الى المعتاد واخذ مزيز مقدر فانه
ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه تعالى شانه لا راد له ولا معقب ومثل
ذلك واصطبر فانه ابلغ من واصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم يشعر باللطف والرفق كما
ان الرحمن يشعر بالغلبة والعظمة ومن الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا
ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال عز من قائل وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه
كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال جل شانه واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا
لان السقاي الدنيا لا تخلوا من كلفة ابدا الاستدراك والاستثناء شرط كونهما
من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما دل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قوله
تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله قل لم تؤمنوا
لكان منفرا لهم لانهم طلبوا الاقرار بالشهادتين مرتبين اعتقادا وايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك
ليعلم ان الايمان موافقة القلب للسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد
ذلك ايضاحا وتاييدا قول الايمان في فاكهة كم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من
الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثناء قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تشهد بتعذر نوح عليه الصلوة والسلام في دعائه على قومه
بدعوة اهلكتهم عن اخرهم ازلة قبل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في
الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها من سماع بقية الكلام فاذا جاء
الاستثناء بعد ما تقدمه وقع لتنزيل ما حصل عنده منزلة ذكر الالف الا قصاص وذكره ابن
فارس وهو ان يكون كلام في سورة يقتص من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى
واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا يقتص
من قوله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه قوله تعالى
ولواحة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله تعالى فاولئك في العذاب محضرون وقوله تعالى
ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله تعالى وجاءت كل
نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا وامة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء
في قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقوله تعالى يوم النار يوعى محققا وشذا

فالاول من قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله تعالى ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار والثالث من قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وابيه وابيه الابدال هو اقامة بعض
الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس قوله تعالى فانفلق اى انفرق وله قال فلق فرق فالراء
واللام متعاقبان ومن الخليل في قوله تعالى فاسوا اعلان الديار انه اريد فجاسوا فاقامت الجيم
مقام الحاء وجعل منه ابو عبيدة قوله تعالى الاحكار وقصيدة تقصده تكنيب المدح بما يشبه الذم قال ابن
ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن قال ولم اجد منه الا واحدة وهي قوله تعالى قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثناء بعد الاستفهام للتقرير مخرج التوبيخ على ما هو به
المؤمنين من الايمان بوجهان ما يأتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله ما يذم به فكان ان بعد الاستثناء
ما يوجب مدح فاعله فكان الكلام مستثنيا تأكيد المدح بما يشبه الذم قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
قلت وتقريرها قوله تعالى وما تقموا الا ان آمنوا بالله ورسوله من فضله وقوله تعالى الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما
كان صفة مدح يقتضي الالزام لا الاخراج كان تأكيد المدح بما يشبه الذم ومثله النسوفي في الاقتضاب
الضرب قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما
الذي هو ضد اللغو والتأثيم فكان ذلك هو كالاستثناء من اللغو والتأثيم انتهى التفويف
هو ايتان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة
منفصلة من اخواتها مع تساوي الجمل في الكرفة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمثال
الطويلة قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسط قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات الركب من القصيرة في القرآن النقسيم
هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا المكنة بحقلا نحو قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
اذ ليس في رؤية البرق الا احد هذين القسمين وقوله
تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام
الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق بالخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيره وقوله
تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب
المشئمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيئات الذكر وقوله تعالى يهب لمن يشاء
اناثا ويهب الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المرزوقين
والخامس منها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع
وقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض ومختلف الوانها وغرابيب سود فان المراد بذلك والله
اعلم الكناية من الشديد والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك
عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها وهنا الحمر ودونها السواد الا انها في الخفاء والالتباس
عند البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين ووسطا
فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف الادنى في الخفاء السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان
في الترتيب ولما كانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية كل علم نصب
لهداية منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم
التكميت هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور
توجب عيبه على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى فخص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو
تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى وما خلفا الى
عبادتها فانزل الله جل شانه وانه هو رب الشعرى التي اوقعت فيها الزيوبية التجريد

هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم اي جدير من الرجل
الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ثم مررت بالرجل الكريم والشجر المبارك اي جدير وأحق الرجل
الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة ومطفوه غالب كما فقد ضده وهو بهو ومن امثلته في القرآن قوله
تعالى وذلك جزاء اعدائه النار لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان النار فيها دار خلد وغير دار
خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا اخرى فكره في الخلد وجعل منه قوله تعالى تخرج الى
من البيت وتخرج البيت منه للدلالة على ان الراء بالبيت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكان
ورده كالدهان بالرفع لمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرأ ايضا يرثني وارث من آل
يعقوب قال ابن جني وهو من التجريد وذلك انه يريد وهب من لدنك وليا يرثني منه وارث
من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة
على سياق واحد والكثير ما يوجد في الصفات كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون الآية
وقوله تعالى مسلمات مؤمنات الآية الترتيب هو ان يورد اوصاف
الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زايدا ومثله عبد الباقي
اليمني بقوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا وبقوله تعالى فلما ذهب عنه الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط الآية الترقي والتدلي
تقدما في نوع التقديم والتاخير التضمين يطلق على اشياء احدها ايتاع لفظة موقع غيره
لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غيره ذكره باسم
وهو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا
يذكر في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثنا الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب
النظم وهذا هو النوع الذي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القرآن بشيء منه الا في موضعين
تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله تعالى ولقد كتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية
ومثله ابن النقيب وغيره بابداع حكايات المخلوقين في القرآن لقوله تعالى حكاية
من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ومن المنافقين انؤمن كما امن السفهاء وقالت اليهود
وقالت النصارى قال ـــــ وكذا ما وقع في اللغات الاعجمية الجناس
هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغا اليه لان مناسبة
الالفاظ تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والراوية
اخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام وهو ان يتفقا في انواع الحروف
واعدادها وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فيه قبل
ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو قوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
وانكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس
هو ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين
وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
القيامة مجاز بناء على الاخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت
حمارا ولقيت حمارا تعني بيدا ومنها التصحيف ويسمى جناس الخط بان يختلف
الحروف في النقط في كقوله تعالى والذين هو يطمعني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين ومنها الحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قولهم
وهم يحسنون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف
سواء كان المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى

ذلك يومئذ الباقي كلي من كل الثمرات ومنها المزيد بان يزيد احدهما
الكثر من حرف في الاخر او الاول وسمي بعضهم الشان بالمتوج كقوله تعالى
وانظر الى الحمار ولنكاد مرسلين منع امن باسدان ربهم بعيد مذبذبين
بين ذلك ومنها المقارع وهو ان يختلف الحرف مع تقارب
في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى وهم ينهون
عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب
فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه
لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا
جاءهم امر من الامن او الخوف ومنها المرفوع وهو ما ترك من
كلمة وبعض اخرى كقوله تعالى حرف صار فانهار به ومنها اللفظي
بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة لفظية كالفار والطائف
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب
بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها
تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح
وريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاخلاق
بان يختلفا في المشابهة فقط كقوله تعالى وجنى الجنتين دان قال ان
بعلكم من القالين لبريه كيف يواري سوأة اخيه وان يرد بخير فلا راد
لفضله الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان الى قوله فذو دعاء عريض
تنبيه اكثر ما يكون التجانس من المحاسن اللفظية لا المعنوية نزل عند فوات المعنى
كقوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا ولو كان صادقا فان قيل ما الحكمة في
كونه لم يقل وما كان مصدقا فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس اجيب بان
في مؤمن اشارة المعنى بالبس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال لي
صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاه الامن ومقصودهم التصديق
وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال
في قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين ولو قال وتدعون
لكان فيه مراعاة الجناس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة
القرآن ليست لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني
وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة
الالفاظ ولو قيل اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القارئ فجعلهما
بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناهض واجاب ابن الزملكاني
بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام التهديد والاحسان لا في مقام
التهويل واجاب الخوئي بان بدع اخص من ذر لانه بمعنى ترك الشيء
مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الابداع فانه عبارة عن ترك الوديعة
مع الاعتناء بحالها ولهذا اختار لها هو متن عليها ومن ذلك الدعة
بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض
الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد
وسمي الوبر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق
انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا بتشنيع حالهم في الاعراض عن
ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى اجمع هو ان يجمع بين شيئين او

او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان الجمع فالتفريق معوان يدخل شيئان
في معنى ويفرق بينهما جهتي الارتحال ويحمل منه الطيبي قوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي
ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله
يتوفى الانفس التي تقبض فيمسك الاولى فيرسل الاخرى
ع الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد بحسب حكم ثم تقسيم كقوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم
كقوله تعالى يوم يأتي لا تتكلم نفس الا باذنه الاية فالجمع في
قوله نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق
النفي تعم والتعريف فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين
شقوا واما الذين سعدوا الجمع المؤتلف والمختلف هو ان
يريد التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في احدهما ويدوم
بغير ذلك ترجح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فان لاجل
ذلك بعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية سوى بينهما في الحكم والعلم وزاد
فضل سليمان بالفهم جمع المؤتلف والمختلف هو ان
يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات
متلاحما سليما كمسحنا بحيث اذا افردت كل جملة منها قامت بنفسها
واستقل نعتا ما بملفوظها ومنه قوله تعالى وقيل
يا ارض ابلعي ماءك الاية جملة معطوف بعضها على بعض
بواو النسق على الترتيب الذي يقتضيه البلاغة من الاتيان بالاهم

الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق برسحها
ثم انقطاع مادة السما المتوقف عليه تمام ذلك من رفع ازاءه بعد المزوج ومنع خلاف ما كان بالارض
ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو مناخر عنه منطقا بمقتضا الامر الذي هو
هلاك من اريد هلاكه ونجاة من سبق نجاته والمغرما قبله لان تمام ذلك لاهل السفينة بعد
خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبرنا باستواء السفينة واستقرارها المفيد
ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعا على الظالمين لافادة ان الغرق
وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لفعله عتاب المرتفه ومن قوله
تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا الايات وقوله تعالى
ان تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله الايات العاكس هو ان يبنى الكلام على قسمين
فيه جزءا ويوخر اخر ثم يقدم المؤخر ويوخر المقدم كقوله تعالى ما ملكت ايمانهم من شيء وما من
حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي عن ابن عباس لهن لاهن على هم ولاهم يحلون لهن وقد سئل عن الحامة
في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فايدته الاشارة الى ان الكفار يخاطبون بفروع الشريعة
وقال الشيخ بدر الدين بن العاب الحق ان كل واحد من فعل المومن والكافر منفي عن العبد اما فعل المومن
فلوجوبها عليه واما فعل الكافر فنفي عن الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس
الكفار مورد الخطاب بل الاية ومن قام مقامهم خاطبون منهم ذلك لان الشرع امر باخلا الوجود
من الفاسد فاقتضى ان المومنة بقي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع
ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية
الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام و
منه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان الكلمة تقرا اولها
الى اخرها فتقرا من اخرها الى اولها كقوله تعالى كل في فلك ربك فكبر وثيابك فطهر
القران العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فبان بقصد تكميله
وتاكيده باشد في الغاية تاتي عنوانا للاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع معظم او هو
عنوان العلوم بان يذكر في اول الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم وما داخل فيها من الاول قوله تعالى
واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها الاية فان عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله
تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل الاية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل
المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على شعاع من اضلاعه لا يكون لها ظل الحدر وس زوايا
قائمة اعلى جهتي باختلاف الى ظل هذا الشكل فهكذا بهم وقوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفريد وهي تختص
بالفصاحة دون البلاغة لانها الاتيان بلفظة تنزل منزلة القريدة من العقد وهي الجوهرة التي
لا نظير لها يدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة فريته بحيث لو
استقطت من الكلام عرفت على الفصحا ومنه لفظ مخصص في قوله تعالى الان حصحص الحق والزيت
في قوله تعالى اعلاكم بسلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فرج في قوله تعالى حتى اذا فزع عن
قلوبهم وعاينة في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله تعالى فلما استياسوا منه
خلصوا نجيا وقوله تعالى فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف
على شيء فيحلف بما يكون فيه فخزله او تعظيم لشانه او تنويه بقدره او ذم لغيره او حثا على خير او زجرا عن
شر او تحقيق او تهييج للموعظة والزهد كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون اقسم سبحانه وتعالى بمقسم به من اجل مخلوقاته لتضمن التدليل باعظم قدرة وابلغ حكمة وكقوله
عز وجل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما
لشانه وتنويها لقدره اللف والنشر هو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بان ينص على كل

واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ مشتمل على متعدد ثم يذكر اشيا على حدد ذلك فكل واحد يرجع الى واحد من
المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمال كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى وانما سوغ الاجمال في الف نشوت الفارق بين اليهود والنصارى
فلا يمكن ان يقول احد المفريقين بدخول الاخر الى الجنة فوثق بالعقل في ان يرد كل قول الى فريقه لانه ليس
وقابل ذلك بهود المدينة ونصارى نجران قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى فلت وقد
يكون الاجمال في الف لاني النشر بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ مشتمل على متعدد ويصلح لهما كقوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابن مجيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر
الكاذب لا الليل والتفصيل قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى وهو الذي
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع
الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا فالملوم راجع الى البخل والمحسور راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء عندك
وقوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى الايات فان قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله
الم يجدك يتيما فاوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فهدى فان الضال والسائل
من العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا
فاغنى قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى رايت هذا النقال في شرح الوسيط للغزالي المسمى
بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم الى اخر الاية وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا الا ان نصر الله قريب قول
الرسول وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من
فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار لان
فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان واقع فيه كل واحد منهما فلا
اللف على الاخر وذكر في الكشاف في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر قال قوله لتكملوا علة الامر باداء العدد ولتكبروا علة التيسير وهو النوع
من اللف كما سبق الى ذلك الزمخشري وتبعه السكاكي المحدث من علما البيان انتهى
واورد عليه في المطول اشكال واجيب عنه واكمال فراجعه المتماثلة ذكر الشيء بلفظ غير لفوظه
في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله تعالى
ويمكرون ويمكر الله فان الخالق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة وقوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه وقوله بل شانئك هو الابتر فالبوم تنساهم كما نسوا وقوله تعالى فيسخرون منهم سخر الله
منهم وقوله تعالى انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة اى تطهير الله لان الايمان تطهير النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله
للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة هو ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى
مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بها في اللهو اصاف الى الناهي فلج بها اللهو وهو منه
في القرآن قوله تعالى انبئناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهو ضربان
مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولم تمسسه
نار وقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة
فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود

وفعلى

وفعل كاثر جبذ ورمى ومعال بالتخفيف لجاب وباشد بد كفار وفعل كبه وكبه وفعل فاعلها
والحسن وشورى فايدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونعم السهيلي بانه
ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء اخف فيه الصفة وذهب ابن
الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن وجهه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع
كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء فايدة ذكر البرهان الرشيدي ان
صفات الله تعالى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة وليس المبالغة فيها لان
المبالغة فيها ان تثبت للشيء اكثر مما هو له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة
فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة
عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة
قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات والاشك
ان تعدد الا يوجب للفعل زيادة اذا الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل
صفاته تعالى ويرتفع الاشكال وبهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة قلت تمار حاه بانه الاكثر ابع
وقال في الكشاف المبالغة في الثواب لانه على كثرة من يثوب عليه من عباده اولانه يبلغ في
قبول التوبة تزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا
على قوله تعالى والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى
قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل مقدور واجيب بان المبالغة لما تعدد
متعلقها على كل فرد فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة
الى كثرة المتعلق لا الوصف المطابقة وتسمى الطباق وهي الجمع بين متضادين في الجملة وهو
نوعان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق الايجاب
او السلب فمن امثلة الاول قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك
وابكى وانه هو اماتت واحيى للبلى تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وحسبهم ايقاظا وهم
رقود ومن امثلة المجازي قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة
طباق السلب قوله تعالى لهم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشون
ومن امثلة المعنوي قوله تعالى ان اتخذ الائكة بون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه
ربنا يعلم انا الصادقون جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان
البناء اقواها سمى قوبل بالفراش الذي هو مثل خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله
تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا الاية الغرق من صفات الماء فكانه جمع بين
الماء والنار قال ابن منقذ ولم اجد طباقا مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من ادلة الطباق وتكافؤه
قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة لان معنى القصاص الفعل فصار القتل سببا للحياة
ومنه نوع يسمى مراعاة النظير وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في امر ما بشرط كقوله تعالى
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فجمع بالجوع مع العرى وبانه بالظمأ
مع الضحى لان الجوع مع العرى اشد كما ان الظمأ مع الضحى اشد كما ان الجوع والعرى من امور
الظاهر والظمأ والضحى من امور الباطن ومنه نوع يسمى المقابلة وهو ان يذكر
نوعا او اكثر ثم يذكر ما يقابل ذلك على الترتيب والفرق بين الطباق والمقابلة ان الطباق لا يكون الا بالاضداد
والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني
ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الاية قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء
والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل اليسرى في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك
قليل جدا كقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله تعالى فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا او ثلاثة كقوله تعالى يامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم

الخبائث واشكره والى والاخرون اواربعة بارجعة كقوله تعالى فاما من اعطى الاشين اوفيه بجمعة كقوله
تعالى ان الله يستحي ان يضرب الايات فاصل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا
وبين يفصل ويهدي وبين يقطعون وان يوصل اوسنة بسنة كقوله تعالى زين للناس حب الشهوات
الاية ثم قال قل ائنبئكم الاية فاصل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بين النساء والبنين
والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع تطبيق وتقابل
وخلاف فمثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من ارباب الرخاء المقابل باليقظة في
قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الرشد
بالرشد في قوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهم خلافان لا نقيضان
فان نقيض الشر الخير والرشد الغي المرادسه براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر
عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذف وجها من الوجوه يخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة
او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن البر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان
ابنك سرق فانه فرض ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة ثم فتحة وتشديد
فالراء وكسرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع في ان يأتي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه
وبين محاوره باو جز عبارة واحدل سبك واعذب لفظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعل في الارض
اما ما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات
فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والانكار والوعد
والبشارة والنذارة والوعد والوعيد النزهة هي خلو من الفاظ الهجاء الخشن حتى يكون
كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقع عليها منه
قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال ان يكن لهم حق ياتوا
اليه مذعنين ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هو الاخير منهم هذا الخبر
اتت مذمومة مما يقبح في الهجاء من الخشن وسايره مما القران كذلك الابداء بالبراعة وهو ان
يشتمل الكلام على مناسب مرغوب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة
التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء اقلعي فان
الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر
السماء وتبلع الارض ما يخرج منها ويمون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء الطوافي في واستوت
والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء حالة الاستواء وصحة التعبير فانه استوعب اقسام
الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ما السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذكي على ظهرها والاخر في
قعرها فلا يبلا يتوهم ان الغرق لعموه شمل من لا يستحق الهلاك فان محله تعالى يمنع ان يعامل بغير
مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باقصر
عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان حروفها موصوفة بصفات الحسن
كل لفظة سلسلة مخارج الحروف فيها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعكارة التركيب وحسن
البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتمكين لان الفاصلة
مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة والاستدعاء والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قال
الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت وفيها ايضا الاعتراض انتهى النوع العشرون
بعد المائة علم فواتح السور افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح
في اسرار الفواتح قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ولنا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره والعلم
ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه سبحانه
وتعالى والثاني اما ثبات لصفات الذات ونفي وتنزيه عن صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور
وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح

ما ابسط ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الشيء جمع مقاصده بعبارة وجيزة
قوله النوع الحادي والعشرون بعد المائة علم خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح في
الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة لمعان في البديعة مع ايذان السامع
بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما بعده كوعد لانها بين اوعية ووعيد
وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في فاتحة اذا المطلوب
الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال فصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم
والمراد المؤمنون وكذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة
الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله
والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالوعد الذي اشتملت عليه الايات من آخر سورة
البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران والفرايض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم
بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم
التي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتعريض على العبادة بوصف حال
الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف
الرسول وحده والتهليل الذي ختمت به براءة وتسلية عليه السلام الذي ختم بها سورة يونس ومثلها
خاتمة هود ووصف القرآن وحده الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به
الرعد ومن اوتيها اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا
خاتمة الحجر بقوله جل شانه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانهاي غاية البر
وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدات باهوال القيمة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براءة اخر اية نزلت وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله وما فيها من الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر
النص فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان عمر رضي الله تعالى عنه سالهم عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن و
القصور فقال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نفسه له نفسه واخرج ايضا عن قتادة
كان عمر رضي الله تعالى عنه يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا
معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت
بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا اعلم منها الا ما تقول
النوع الثاني والعشرون بعد المائة علم مناسبات الايات والسور افرده
بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابن حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب
سور القرآن والشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الاي و
السور قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل فذلك
بجامع لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز واساليب البلاغة
وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور
وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته ومن اكثر منه الامام فخر الدين وقال في تفسيره
اكثر لطايف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط اي
القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا قليل
واعلم ان سورة البقرة لما فتح الله لنا فيها فلما لم نجد له حلا وراينا الخلق وباوصاف البطلة ختمنا
عليه وجعلنا بيننا وبين الله وردناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري

وكان

وكان عزيز العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب
هذه وانا كنت في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علما العلوم اذا لم تكن فيهم
بالمناسب وقال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع
في امر تحد مرتبط اوله بآخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف
بما لا يعقد عليه الا بر باط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في بيف و
عشرين سنة وفي احكام مختلفة وشرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربطه بعضه ببعض اقول
ليس الامر كذلك بل مناسبة الايات بعضها لبعض من اولها الى آخرها حاصلة ثابتة على احسن وجه واكمل
منوال ولكن الناس تختلف افهامهم في وجه المناسبة فبعضهم يظهر له معنى بعيد ضعيف وبعضهم يظهر له
معنى حسن قوي فالمناسبة بين الايات حاصلة وحسن ذلك وضعفه راجع الى حسن الافهام وكمالها والله اعلم
وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وقع لي قال الايطلب للايات المكية مناسبة لانها على حسب الوقائع نزلت
وعلى حسب الحكمة رتبت وانا اقول قد وقع لي في اللوح المحفوظ ترتيب سوره كلها وآياته بالتوفيق فانا
انزل جملة الى بيت العزة ومنه نجم البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية ان يبحث اولا
عن كونها مكية لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها في ذلك علم جم
وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبق له استنهى وقال الامام الرازي في سورة
البقرة ومن تامل في لطايف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القرآن كالة معجز بحسب فصاحة
الفاظه وشرف معانيه فهو كالكتاب بحسب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بحسب اسلوبه اراد
بذلك الا ان رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطايف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس
الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
اقول ومن تطرق ترتيب هذه السورة الشريفة اعني سورة البقرة راى لطايف وحسن ترتيب
عجيب لانها نزلت اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان الساكنون بها ثلاثة اقسام قسم
مؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم وقسم كفار من اليهود وقسم منافقون والسورة مشتملة على خطاب
الثلاثة الاقسام فخطاب المؤمنين في ابتدائها وذكر اليهود ثم المنافقين وبين احوال كل فريق من
هؤلاء ثم الخطاب في هذا المعنى اورد الحق سبحانه اية من المواعظ وبيان الاحكام لينبه السامعين
انها هي المقصود الاعظم من ايراد القصص والاخبار ثم شرع الحق سبحانه في بيان الاحكام في هذه السورة
مرتبا على الاهم والاصلح والانفع للعباد فقال في اولها واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراكعين
فامر بادامة الصلاة لانها اعظم الاركان واعربها ثم الزكاة لانها من اركان الدين المهمة ثم بين احوال
الصوم وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبين احوال الصوم ثم الاعتكاف ثم الحج بقوله واتموا الحج والعمرة
ثم النكاح ومن محل مناكحتهم ومن محرم ونكاح الامة ونكاح الحرة الى غير ذلك ثم بين الطلاق قبل الدخول
وبعد الدخول واذا سمى لها شيئا من المهر اولم يسم وبيان احكام العدة والنفقة ومن حل قبل زوج آخر
ومن لا تحل وبين احكام الرضاع والايلاء والخلع والظهار والبيع وتحريم الربا وحل البيع ثم بين احوال الدين
والمداينة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب
بالعدل ثم بين الشهادة والاشهاد وكتمان الشهادة فهذا نظر الناظر الى ما اشتملت
عليه هذه السورة الشريفة من الاحكام المرتبة وذكر الاهم فالاهم من الاحكام على حسب المناسبة في
الايات ومن حسن هذه المناسبة اتباع الفقه ترتيب كتب الفقه فهذا بالصلاة ثم الزكاة ثم الصوم
والاعتكاف ثم الحج ثم النكاح ثم الطلاق والايلاء والخلع والرضاع ثم البيوع والربا والديون والشهادات
فانظر ايها الناظل الى هذا الترتيب الحسن ثم ما وقع من الفصل بالمواعظ والقصص بين هذه الاحكام
فلا مناسبة بالاوائل والاواخر والله اعلم انتهى فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومن
جهاتها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع
العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحو
ذلك وقد جعل اجزاء الكلام بعضها آخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال
البناء المحكم المتلائم الاجزاء فتقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض

وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التقييد او الاحتراز
او البدل وعدم ذكر القسم لاكتفاء فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها
خلاف النوع المسرود به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشركة في الحكم او لا فان
كانت معطوفة فلابد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تفصيله كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله تعالى يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين
القبض والبسط والولوج والخروج والتنزل والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض وما العلاقة
في التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت حكمة القرآن
العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا وعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم بذكر ايات توحيد
وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة
فلابد من دعامة توزن باتصال الكلام وهي قرينة توزن الربط واسباب احدها التنظير
فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله
اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى
لامره في خروجه من بيته لطلب العير او القتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فصله من قسمة
الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام وكذا يكون
فيما فعل في القسمة فليطيعوا ما امر وابه ويتذكروا هو النفع الثاني المشاورة كقوله تعالى في سورة
البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان من شانه الهداية
للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب حديث الكافرين فبينهما جامع وهي التضاد
من هذا الوجه وحكمة التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبعضها تتبين الاشياء فان قيل
هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي
هو جامع مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه صفة القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك
بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القرآن والعمل به والحث
على الايمان ولهذا ما فرع من ذلك قال جل شانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول
الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس
التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقب
ذكر بدو السوءة وخصف الورق عليها اظهارا للنعمة فيما خلق من اللباس ولما في العري ولكشف
العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى قال السيوطي
رحمه الله وقد خرجت على الاستطراد قوله قال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين ببنوة المسيح استطرد للرد على العرب
الزاعمين ببنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكاد ان يغتر فان كحسن الخلاص وهو ان
ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا ويفيق المعنى بحيث لا يشعر
السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلاء
محمد بن تميم في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لكان فيه من التكلف وان القرآن اتى ورد على الاقتضاب
الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال فيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول
وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها من الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر
موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بناقة سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله عز وجل
قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم
هم الذين يتبعون الرسول النبي الامي والغذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء على قوله ابراهيم
ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سورة الكهف
على قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف
حالهم بعد وكه الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف ما لاقوا والمؤمنين

وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تترك ما كنت عليه بالكلية وتقبل على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تعرد بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم ترتد راجعا وتعود الى ما كنت فيه كأنك لم تقصده وانما عرض عرضا قبيل وبهذا يظهر ان في سورة الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق الآية وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم وبغرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى آخر تشبيها للسامع مفصولا بهذا كقوله تعالى في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب فان هذا الاقوان نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التذييل اراد ان يذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال ان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي ملاءمة وكيدة بين الخروج من كلام الى غيره ويغرب منه ايضا حسن المطلب قال الزملكاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين فاعده قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد والمطلوب وتنظر عند ابتداء الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفا الغليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على علم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة سورة انتهى تتميم من الآيات ما اشكال مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان وجه مناسبتها لاول السورة واضح عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي الى انها نزلت في الانسان الكافر قبل في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يكذب بالدين ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع بين الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر فان الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض كتابه فاذا اخذ في القراءة يعجل خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه بملك وان قرآنه علينا فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بلا اقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان ان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ان الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الآية لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر على العلم بها العاجلة وكان اصلا لدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى الحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما يشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبتدا بذكره ومن معه من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم يا للونكم خلقتم من عجل تحبون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على مجمل العمد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي هي مثار عمى الطالب عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة نازل الى قوله ولو القى معاذيره مسارعة منه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلة خشية من تفلته فنزل قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى نكلمه بما ابتدا به قال الفخر الرازي ونحوه مما الفى الدرس على الطالب مثلا مسئلة تشاغل الطالب بشيء عرض له فقال القى الى بالك وتفهم ما اقول ثم لكل مسئلة ممن لا يعرف السبب

يقول ليس هذا الكلام مناسبا للسياق بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما قدم
ذكرها في اول السورة عاد الى ذكر نفس الصلق كانه قيل هذا شان النفوس وانت
ايها نفسك اشرف النفوس فلتاخذ بالكمل الاحوال اقول ويحتمل وجه المناسبة
غير ما ذكره وهو ان الله تبارك وتعالى لما ذكر في هذه السورة ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر اي يخبر ثم قال بل الانسان على نفسه بصيرة اي معرفة وخبرة بما عاوزه فتنبهت
الاية الكريمة انه ينبغي ان يتبصر الانسان ويتفهم ما فيه نفعه وصلاحه فلما فهم هذا المعنى ارشد
الله نبيه عليه السلام بانك لا تعجل بحفظ القران ولا تحرك به لسانك بذلك بل تامل ما فيه
من الفوايد وتبصر وتفهم حتى يلقى اليك والا نخشى انك لا تحفظه فتحن متكفلون لك بجمعه وتقييده
في صدرك وبهذا المعنى تكون مناسبة حسنة والله اعلم انتهى ومن ذلك قوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة الاية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت
واجيب انه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت
في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب تكميلا لما في السؤال على حد سئل عن ماء البحر
فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال
ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال ابو مسلم الاصفهاني
في تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس اي فلا
يجترئكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب اقول وظهر لي وجه اخر
وهو ان الله تعالى لما قال ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ربما فهم العاصم
ان ذكر الله وتعظيمه منحصر بالمساجد فارشده بقوله تعالى ولله المشرق والمغرب الى انه
حيث ما توجهتم اليه وذكرتم علوه وعظمة شانه فثم وجهه فلا تظنوا التقيد بالمساجد ولذا
قال تعالى ان الله واسع عليم ووجه اخر يعني اذا منعتم من المساجد بخراب الظالمين لها
عن الذكر فلا تهتموا فان الله المشرق والمغرب فاذكروه في كل مكان فهو حاضر قريب عالم انتهى
وفصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها قال الحافظ السيوطي رحمه الله
تعالى وقد افردت فيه جزا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع
وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين
وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته
عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها وقوله في اول السورة انا رادوه اليك وقال الزمخشري
وقد جعل الله جل شانه فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون
فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجايب مثله وقال في سورة ص بدئت بالذكر
وختمت به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة يس بدئت بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون و
وختمت بقوله انه لجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر
تعلقها به لفظا كما في قوله تعالى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش فقد قال الاخفش
اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال اللواشي في تفسير
الايدة لما ختم سورة النسا امرا بالتوحيد والعدل بين العباد ذكر ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة
قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كما افتتح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المايدة حيث فصل
القضا كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد ايضا
فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله تعالى وقيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل
كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد
بالتسبيح فانه مناسب لختام الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك
الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم كانهم سالوا الهداية
الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن

يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان
السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر
فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي
مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون والخير اراد به النصف بكم الاضافي
وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن علم احدها
بحساب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كما خرناه في المعنى واول البقرة
الثالث للوزان في اللفظ كما خربت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة جملة الاخرى
كالنفي والم نشرح قال بعض الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالهية في دين
الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران
تكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات
الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في ال عمران واما في
البقرة فذكر انه مشروع وامر بإتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في ال عمران اكثر
كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان
دعاوه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه
الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل
الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بافضل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين آمنوا واما
سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان حقوق لله تعالى ومحذورة
كالسب والقتل والعهر ولهذا افتتحت بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فاحفظ هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح
وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها اكثر السورة في احكامه من نكاح النساء
ومحرماته والوارث المتعلقة بالارحام وان هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث
منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة واما المايدة فسورة العقود وتضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات
الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبهاتم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد
على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين
من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات الذي هو
من تمام مصالح العباد ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم
والحكم بالقرآن على كل نبي وكتاب ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان مراده هو من
تطهير من والارتياح هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل فيها من الاشارات للختم والتمام و
وجه الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات مع حسن الترتيب وقال ابو جعفر بن
الزبير حكى الخطابي ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب
العلق استدلالا بذلك على ان المراد بها الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر للاشارة الى
قوله اقرا قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا فصل قال في البرهان وبذلك افتتاح
السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن الم في موضع الر ولا
في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها حائل فيخص
كل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع في موضع لم يكن لعدم المناسب الواجب
مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر
القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين وقول العتيد
والرقيب والسايق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون
والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس
من الكلم الواقع فيها الرا باثنا عشر فلهذا افتتحت بالرا واشتملت سورة ص على

خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل
الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عن داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى
ثم تخاصم ابليس في شان ادم ثم في شان بنيه واغوائهم والم يجمعت الخارج الثلاثة الخلق واللسان
والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط
الذي هو المعاش من الشرايع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتح بها فانها مشتملة على
الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص فصة ادم ثم
بقية الانبياء ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم المص المشروح لك
صدرك وزيدي الراء لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما والعلم
ان فاتحة القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم
ذلك الكتاب الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب المص
كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب في والقران
الا سور ثلاث العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في
اسرار التنزيل وقال الحراني في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القران منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بداء فكان المختار
جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسم الكون وهو الجامع الكامل
ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه
الجوامع الثلاث التي فتحت في الاولين بدأ بانتهاء فتمم بانتهائهم مكارم الاخلاق
وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي فيها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اصلح لي
ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي
وفي كل صلاح اقدام وانجام فتضمير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القران الستة ثم وجب حرفا
جامعا سابعا فوجد الازدواج فاتت سبعة فاذن تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فله حرفان
حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده من نقوبها والثاني حرف الحلال
الذي لا تصلح النفس والبدن عليه لموافقته نقوبها واصل هذين الحرفين في التورية وتمامها في
القران وبلى ذلك حرفا اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الاخرة
الا بالتطهر منه لبعده من حسناتها والثاني حرف الامر الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه
لحسناتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامها في القران وبلى ذلك حرفا صلاح الدين
احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين
للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله من ادراك فالحروف الخمسة للاستعمال وهذه الحرف
السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامها
في القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو الحرف المثل المبين
للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الذي افتتح الله جل شانه به ام القران وجمع فيها
جوامع الحروف السبعة التي الى بقيتها في القران فالاية الاولى تشتمل على حرف الحرام السابع
والثانية تشتمل على حرف الحلال والحرام الذي افات الربانية بهما الدنيا والربيعة
الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرف الامر والنهي اللذين بهما امر معاش
الدين والرابع تشتمل على حرف المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله اياك نستعين
ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع الموهوب اتبعت البقرة بالسادس العجوز عنه
وهو المتشابه انتهى كلام الحراني قال الحافظ السيوطي رضي الله تعالى عنه وانا استغفر الله
من حكايته على ان اقول في مناسبة ابتدا البقرة بالم احسن مما قال وهو انها ابتدئت الفاتحة
بالحرف المحكم الظاهر للكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتدات البقرة بمقابله وهو
الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيل فصل ومن هذا النوع مناسبة

اسما

اسما السور كما قاله الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة
الى ذلك وفي عجائب الله عز وجل انا سميت السور التسع عشر الاولى الاشتراك في الاسم
لما بينهن من التماثل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة
الكتاب مع تقارب الغايه في الطول والقصر وتماثل النظام في النظام فوايد منثوره
في المناسبات في مذكرة الشيخ تاج الدين السبكي سئل الامام مالك رحمه الله عن افتتاح سورة
الاسرى بالتسبيح والكهف بالتحميد اجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد
ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على
الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى ان سبحان
لتنزيه الله عما نسب اليه وجبه هذا الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سؤال المشركين عن
قصة اصحاب الكهف وقاضر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع منه عن نبيه ولا عن المؤمنين
بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة عظمت وقد ورد
وحق في افتتاح سورة الاسرار تنزيهه وذلك لان الاسرار هو الوهاب ليلا وهو
الذهاب من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقد يتوهم انحصار المطلوب والمقصود في جهة من الجهات
او مكان من الاماكن فلما افتتحت السوره بالتنزيه من انحصار فضله وفيضه وجهة او زمان
ومكان والله اعلم وفي تفسير الجويني ابتدئ الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه
مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بعدد مزاولاته
صفاته وهو خالق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب
في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة
ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها وفي العجايب
للكرماني ان قيل لم جا يسئلونك اربع مرات بغير واو ويسئلونك من الاهلة بسئلونك
ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر بغير جا ثلاث مرات بالواو
ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض قلنا لان
سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجي بحرف
الجمع والاول على ذلك فان قيل لم جا ويسئلونك عن الجبال فصل وعادة القران مجي فصل في جواب
سؤال اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل لم جا واذا سألك
عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال يجي جوابه في القران بفصل قلنا حذف للاشارة الى ان
القرب في حالة الدعا اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه وفي القران سورتان
اولها يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المعاد انتهى
النوع الثالث والعشرون بعد المايه علم الايات المتشابهات
المتماثلات وقد افرده بالتصنيف خلق منهم الكرماني وتلميذه الخطيب الاسكافي والف
والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القرآن ودرة التنزيل وغرة التاويل
لابي عبد الله الرازي اسماه كتاب التاويل لابي جعفر بن الزبير والقاضي بدر الدين
ابن جماعة في الف لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني قال السيوطي
رحمه الله تعالى وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى تناسق الدرر في تناسب السور
من ذلك الجم الغفير والقصد به ابراز القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة
بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا وقال ابن الجوزي في كتاب الاشارات لفصول
في عيون المتشابه فصل في الحروف المبدلات في البقرة صواعق سبع سموات
وفي ثم البقرة فتقناهن وفي البقرة فلنا يا ادم اسكن وفي الاعراف ويا ادم اسكن وفي
الاعراف ويا ادم اسكن وفي البقرة وظللنا عليكم الغمام وفي الاعراف عليهم الغمام
وفي البقرة فانفجرت وفي الاعراف فانبجست وفي البقرة للطائفين والعاكفين
وفي الحج للطائفين وفي البقرة وما ازل الينا وفي ال عمران علينا وفي البقرة او لو كان

اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا وفي المائدة لا يعلمون وفي ال عمران علما وفي البقرة اولو
كان اباؤهم لا يعقلون شيئا وفي المائدة لا يعلمون وفي ال عمران ان للملائكة وفي الحديد
فكيلا تاسوا وفي سورة النساء ان به واخيرا وفي الاحزاب شيئا وفي الانعام من املاق
وفي بني اسرائيل خشية املاق وفي الاعراف فارسل معي بني اسرائيل وفي طه معنا وفي الاعراف
وارسل في المدائن حاشرين وفي الشعراء ابعث في الاعراف ثم لاصلبنكم وفي التوبة يريدون ان
يطفئوا وفي الصف ليطفئوا وفي يونس فاتبعهم فرعون وجنوده وفي طه بجنوده وفي صوا واطرا
عليها وفي الحجر عليهم وما ياتيهم من رسول وفي الزخرف من بني في الحجر كذلك نسلكه وفي
الشعراء اسلكناه في الكهف ولئن رددت وفي حم ولئن رجعت في الكهف فاعرض عنهما
وفي الم السجدة ثم اعرض عنها في طه سلك لكم فيها سبلا وفي الزخرف وجعل في الانبيا
واراد وبه كيدا فجعلناهم الاخسرين وفي الصافات واراد وبه كيدا فجعلناهم الاسفلين
في الانبياء وتقطعوا امرهم بينهم وفي المؤمنين فتقطعوا وفي النمل فخرج من في السموات
وفي الزمر فصعق في القصص وما اوتيتم وفي حم عسق فما اوتيتم في العنكبوت لنثوينهم
من وفي لقمان على ان تشرك بي في العنكبوت ولقد تركنا منها اية وفي القمر ولقد
تركناها اية وفي حم السجدة ثم لغرتم به وفي الاحقاف ولغرتم به فصل في ذكر
الحروف الزوائد والنواقص في البقرة فاتوا بسورة من مثله وفي يونس بسورة مثله
في البقرة الا ابليس ابى واستكبر وفي ص الا ابليس استكبر في البقرة فمن تبع هداي
وفي طه فمن اتبع في البقرة واذ نجيناكم وفي الاعراف واذ انجاكم في البقرة حيث
شئتم رغدا وفي الاعراف حيث شئتم وقولوا في البقرة وسنزيد المحسنين
وفي الاعراف سنزيد المحسنين وفي الاعراف سنزيد المحسنين في البقرة فبدل الذين ظلموا
قولا وفي الاعراف منهم قولا في البقرة وذي القرنى وفي النازعات بذي القرنى في البقرة وما
اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون وفي ال عمران والنبيون في البقرة ويكون الدين
لله وفي الانفال كله لله في ال عمران تبغونها عوجا وفي الاعراف بغيا وتبغونها عوجا في
ال عمران الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وفي الانفال الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم في
الفاحشة ومقتا وساء سبيلا وفي بني اسرائيل فاحشة وساء سبيلا في الانعام والاول
لكم ان ملكت في الاعراف يريد ان يخرجكم من ارضكم وفي الشعراء بسحره في الاعراف
وانكم لمن المقربين وفي الشعراء وانكم اذا لمن المقربين في الاعراف قال الكوفيون طه بل
الكوفيون في الاعراف قال ابن ام وفي طه قال يا ابن ام في براءة ولا تنصروه وهو وما
تضروه في هود ولما جاءت رسلنا وفي العنكبوت ولما ان جاءت في يوسف
ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وفي القصص واستوى في النحل ليكفروا بعد
علم شيئا وفي الحج من بعد علم شيئا في النحل وبنعمة الله هم يكفرون وفي العنكبوت
وبنعمة الله يكفرون في النحل ولا تك في ضيق مما يمكرون وفي النمل ولا تكن
في الحج كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا وفي السجدة ان يخرجوا منها
اعيدوا في الحج وانا يدعون من دونه هو الباطل وفي لقمان تزر وزرة اخرى في الشعراء ما تعبدون وفي الصافات ما ذا تعبدون في النحل ومن يشكر وفي
لقمان ومن شكر في القصص ويقدر وفي العنكبوت ويقدر له في الزخرف
يوم يتذكر الانسان وفي الفجر يومئذ يتذكر الانسان انتهى وقال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى في نوع المتشابهات والمقصد به ايراد القصة الواحدة
في صور شتى وفواصل مختلفة بان يات في موضع واحد بعد ما وفي اخر مؤخرا كقوله
في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا في البقرة وما اهل
لغير الله وساير القرآن وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة او نقيصة نحو سواء

عليهم ارتدادهم وفي نفس وسواد عليهم ويكون الدين حد وفي الانفال كلمة واحدة وفي موضع معرفا وفي
اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او جرف وفي اخر جرف اخر او حدفا وفي اخر مثناه فما
وحد النوع يدخل مع نوع المثنى وحده امثلة من بقية
وجوهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة
للمحسنين لانه لما ذكر هناك مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب
المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف
فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ السكن
فلما ناسب القول تعالى اليه وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو والدالة على
الجمع بين السكن والاكل ولذا قال رغدا وقال حيث شئتما لانه اجمع وفي الاعراف
وبالاوفق خاتم بالفاء الدالة على ترتب الاكل على السكنى المأمور باتخاذها لان الاكل
بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطى عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
فقدم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر
في حلقة ان الضمير في منها راجع في الاول الى النفس الاولى في الثانية النفس الى
النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها
شفاعة ولا يوخذ منها عدل وفي الثانية ان الشافع يقدم الشافعة
على بدل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجزمها لا يقبل منها
عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع بل فيها وقدم العدل لان الحاجة
الى الشافعة انما تكون عند ردته ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي
الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع
المشفوع له قوله تعالى وازينا كم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب
يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى فلم يعد وغايرهم
الذين ذكر عاقب الخطاب والثانية من كلام موسى فعدها وفي الاعراف
يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الالفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض
ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا الان النعم بها اتم وناسب تقديم ادخلوا
الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لانها
على الجمع بينها وناسب الفاء في فكلوا الان الاكل مترتب على الدخول واية الاعراف
فسخت بما قبله فوبخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهتهم اتخاذهم العجل فناسب
ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى لجامع الاكل فقال
وكلوا فناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو وفي سنزيد ولما
كان في الاعراف تبعيض الصابرين بقوله تعالى ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة
شيء فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين
ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة شيء فترك وفي البقرة اشارة الى
سلامة غير الذين ظلموا بالاترال على المستضعفين بالظلم والارسال
اشد وقعا من الاترال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ترك
وفتنة اية البقرة يفسقون ولا يلزم من الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب
كل لفظة منهما ما ذكر في البقرة فتحت وفي الاعراف بحث
لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعمة التعبير به

قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران
معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فريقان من اليهود احدهما
قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت
انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة آبائهم العجل فاية البقرة محتملة لهذه
الفرقة الثانية حيث عبر بالجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث
اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى
ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى
في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله
لمن تبع دينكم وعناده ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل
هذا بلدا آمنا وفي ابرهيم هذا البلد امنا الاولى اخاوله
قبل مصيره بلدا عند نزول هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير
بلدا والثانية اخاه بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فلا
منه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران
قل امنا بالله وما انزل علينا ان الاولى خطاب للمسلمين
والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى انتهى بها
من كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وحي
العلوم والقرآن بان المسلمين من كل جهة بان مبلغه اباهم
منهما وانما آتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة
فناسب قوله علينا وهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله
عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تعالى ثم
حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها الا ان
الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها وان
والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها
بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال
وانزل التوراة والانجيل الا ان الكتاب انزل منجما فناسب
تنزل الدال على التكرير بخلاف فيهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا
اولادكم من املاق وفي الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب
للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من فقركم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم
ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا والثاني خطاب للاغنياء اي
خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولهذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ
بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف
نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التغريب اي هو السميع العليم
الذي تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معلن
وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والشقاق
والمؤمنون متناصرون كعلى دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان
لبعضهم ويجتمعون على التناصر خلاف المنافقين كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
فهذه المثلة يستغنى بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير
وفي نوع الفواصل والله اعلم انتهى النوع

النوع الرابع

النوع الرابع والعشرون في بعد الآية علم لطائف القرآن واسراره وتكته وفوائده ولم يذكر الى قط
السيوطي في الاتقان وعلة ذلك ان الجواب له في الآية ان اقول قلت الجواب كذا واذا كان الجواب ما قبل
القول والجواب وقد الف الناس في ذلك تاليفات حسنة وكتب التفسير مشحونة بذلك خصوصا
التفسير الكبير للامام الفخر الرازي والمقصود في هذا النوع بيان سر التقديم والتاخير والتعبير بالمجاز دون
الحقيقة واظهار اسرار ذلك وتكته ولطائفه وقد تقدم في نوع الايات المتشابهات المشكلات جانب
من ذلك فيرجع ثمة وفي غيره من الانواع معرفة وهذا النوع تذكر فيه اللطائف لا المتشابهات وقد الف الشيخ
محمد بن ابو بكر الرازي في ذلك كتابا سماه اسرار القرآن واختصره القاضي زكريا الانصاري المصري وليس
هذا الرازي هو الفخر بل غيره وسئل رحمه عن موضوع هذا النوع فائدة فائدة قبل المراد
بالصراط المستقيم الاسلام او القرآن او طريق الجنة والموصوف مقصود او الله ذلك فما معنى ايد نا مع كونهم
مهتدين الجواب معناه ثبتنا عليه وابقنا عليه ذلك كما تقول العرب للواقف قف حتى اتبعك اي دم
على وقوفك واثبت فائدة قبل كيف قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه وكم من كتاب من المخلوق فالجواب ان
في ذاته بلغ الرتبة العليا من الكمال بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيه وان وجد ريب فلا يعتد به او لا ريب فيه عند
اهل المعرفة والبصيرة والتفكر فمن سواهم لا يعتد به فائدة قبل ما معنى قول تعالى حم عسق الفهم اجاب
الرازي بانه تاكيد او اقول انه لما كانت النفس تطلق وتراد بها مجموع الخصال الذميمة ذكر عند الفهم
للاشارة الى ان هذه الصفة القبيحة انما نشات من النفس ولوانهم تبصروا بنور العقل والفكر وبصيرة
القلب لما وقعوا في الحد فائدة قبل كيف قال تعالى الذين ياكلون الربا والحق الدم والوعيد على اكل الربا
والربا ينتفع به في وجوه من اللباس والنكاح والمسكن والفراش والاثاث وغير ذلك الجواب لما كان اكثر
الانتفاع من المال بالاكل اطلق عليه والمقصود سائر الانتفاعات لما يقال اكل فلان مال فلان اذا انتفع سائر
الانتفاعات فائدة قبل كيف قال تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق ثم قال وانزل
التوراة والانجيل الجواب انه نزل يقتضي التكرار والقرآن نزل منجما مفرقا مرة بعد اخرى والتوراة والانجيل
انزلت جملة فناسب انزل فائدة انزل لا يقتضي التكرار فائدة قلت قول تعالى وانوا اليتامى اموالهم والتيم
لا يعطى ماله حتى يبلغ واذا بلغ لا يسمى يتيما فهو يقتضي اعطاهم اموالهم قبل البلوغ الجواب لا يعطى الا بعد
البلوغ وتسميته يتيما مجازا عن ما كانوا عليه من اليتم فائدة قلت كيف صح قول اليهود بما حكاه الله عنهم
وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فكيف قالوا رسول
الله وهم لا يقولون برسالته ولا يؤمنون به قلت والجواب قد تقدم في نوع المفصول معنا الموصول
لفظا من هذا النوع ايات وهذا الاية منه فيكون قولهم انتهى الى قوله انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
واستانف الكلام فقال تعالى تشنيعا عليهم وتعظيما لفريتهم من قول الله تعالى لما قولهم فائدة قلت كيف
قال تعالى وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجر عظيم والغفران انما يكون في مقابل السيئات
لانه العمل الحسنات الجواب لما كانت اعمال الحسنات يدخلها التقصير في الطاعة
ودخول الرياء والغفلة فكان قوله تعالى لهم مغفرة اي ستر وتجاوز عن ما وقع من تقصير في الطاعات واجر
عظيم اي عزيز في الطاعة فائدة قلت قول الله تعالى وجعل الظلمات والنور كيف جمع الظلمات وافرد النور الجواب
الانوار اصنافها كشيء واحد فلذا افردت والظلمات اقرنا وبنا عد بعضها عن بعض متكثرة فلهذا
جمعت وايضا فان الانوار قريبة الى العالم الاعلى وعالم القدس فلا تنسب بها الافراد والظلمات منسوب
للعالم الادنى والانسب بها الكثرة فلهذا جمعت فائدة قلت قوله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة
واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين كيف ناسب ان يقال ذو رحمة واسعة والمقام يقتضي
ذو عذاب شديد او صاحب عقاب شديد حيث انهم كذبوا الرسل قلت الجواب عن ذلك ان الله
تعالى ذو رحمة واسعة لم يعجل العقوبة ولم يبادر بالنقمة على من عصى وجحد وكذب الرسل بل يمهل
ثم يكون عاقبة الامهال الانتقام كما قال تعالى ولا يرد باسه عن القوم المجرمين فائدة قلت كيف الجمع بين
قوله تعالى ودمرنا ما كانوا يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فان هذه الاية تقتضي بقاء اثارهم وديارهم والاية
السابقة تقتضي اهلاك اثارهم ودمارها الجواب ان الاية الاولى محمولة على المجاز ودمرنا ما كانوا يصنع

فرعون وقومه من التدمير والاضلال وما كانوا يعرشون من الجنة وغير ذلك والآية الاولى خبر على الحقيقة او ان
التدمير على الآية السابقة راجع الى ما اختزعه فرعون وجبابرة قومه من المكر في الجنة والابنية التي فيها كقوله
تعالى باطلا ما ان له صرحا لعلي ابلغ الاسباب والآية الاخرى خبر عما اورثه الله تعالى بني اسرائيل من ارض القبط وسائر
الذين هم قوم فرعون فلا تعارض وقد تقدم في نوح ما يوهم التعارض جانب من الايات تشبه هذه الآية فان قلت
ما معنى قوله تعالى وذلك قولهم بافواههم والقول لا يكون الا بالافواه فالجواب الاعلام بان ذلك مجرد قول لا اصل لظهر
من الاستدلال بل يستند وانه الى عقل راجح ولا نقل فان قلت كيف قال انه لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته
وقال في آية اخرى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال في آية اخرى ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا وانكر على من قال ذلك في آية
اخرى فقال تعالى وقال الذين كفروا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك
فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين قلت لم ار احدا من اهل العلم عرب السؤال جوابا شافيا وقد نفتح
الله على بجواب حسن ان شاء الله وهو ان الاحتجاج بالقدر مذموم اذا قصد به المتكلم تنزيه نفسه عن المعاصي
والكفر لم ينفع منه الآية بينة ان وقدره فهذا مذموم لانه يريد به ذلك براءة نفسه وحينئذ المعصية الى قضاء الله
وقدره وقد اتى على من قال ذلك من الكفر لانهم يريدون انه لا ثبت لله عليهم حجة قل فلله الحجة البالغة وحجة الله ثابتة
على كل مخلوق ومن قصد باسناد القضاء والقدر الى الله تعالى توحيد الصانع وبيان الاشياء راجعة الى علم الله و
ارادته وقدرته في كل حال وهو يعتقد قيام حجة الله عليه فهذا مذهب محمود وهو الذي ذكره الله في الآيات السابقة فاعتمد
بهذا الجواب والله اعلم فان قلت ما معنى قول الله فان كنت في شك والشك منتف عنه عليه السلام الجواب ان هذا
خطاب فيه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمقصود به غيره فان قلت ما معنى قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض والسموات والارض والجواب ان ذلك خرج على عادة العرب في قولهم لا افعل ما دامت الجبال
ان عبارة من الفعل ابدا فالمعنى على الدوام فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك قلت والحال ان الله اخبر في كثير من الآيات ان اهل النار خالدين فيها واهل الجنة خالدين
فيها قلت الجواب ان ذلك تعليما من الله لعباده الادب وان لا يذكروا شيئا الا ويقرنوه بمشيئة الله تعالى وبيانا ان له
تعالى في ملكه ما يشاء لا يحصره القيود وانه فعال لما يريد فان قلت لما ذكر زادا في ذكر اهل الجنة عطاء غير مجذوذ ولم يقل
في اهل النار كذلك قلت للاشارة الى ان ايجاز الوعد فضل وايجاز الوعيد مفوض الى الرب جل شانه فان قلت كيف
قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقد الرغبة في الدار الفانية والانبياء اعظم الناس
زهدا فيها الجواب قال ذلك ليتوصل به امضاء احكام الله واظهار اوامره واقامة العدل وعلم ان احدا لا يقدم بذلك
فاطلب الآبز افان قلت كيف جاز ليوسف ان يامر المارة ان يقول ايتها العير انكم لسارقون والحال انهم لم يسرقوا
ولم يكونوا موسومين في هذه الحالة بالسرقة قلت لعل يوسف عليه السلام اطلع عليه في ايام الصغر اليه سرقة
مالا بعد نقص ولا يخلو الاطفال غالبا وذلك كما نقل في قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فيحتمل ان
يوسف عليه السلام في صغره يخفي بعض كبراء العيش ليتصدق بها فسموا ذلك احدوثة سرقة فان قلت لم قال
يوسف عليه السلام قد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الجب وثمة خوفه من الجب اعظم الجواب
ان محنة السجن كانت اعظم اطول مدتها والمصاحبة غير الجنس ولهذا فضل عذاب الزوج المحبس مع غير الجنس
بخلاف الجب فان المونس له جبريل عليه السلام فان قلت كيف قدم تعالى الراحة في قوله وجاء بكم من البدو
من الكون وحين نزغ وهو الشر مقدم الجواب لان تقبل عاية البطون حافلة الضروع متهادية في مشيها
بخلاف وقت سروحها فانه ورودها حالة جميلة حسنة تنبسط بها نفوس اهلها فان قلت ما معنى قول موسى عليه
السلام فيما حكاه الله تعالى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وفرعون كافر معاند للربوبية فان
الجواب ان موسى لم يعلم ان فرعون يعلم الحق ولكن يتعجب عنه ويعاند فيه فاراد موسى عليه ان يبكته بذلك فان قلت لما ذا نهى
قال تعالى في قصة الخضر مع موسى لقد جئت شيئا امرا قال الخضر الم اقل لك انك في امر السفينة وقال في امر الغلام
لقد جئت شيئا نكرا وقال الخضر الم اقل لك قلت لما كان خوف السفينة اهون من قتل الغلام لانه خاف خوفا يوجب
هلاك اهل السفينة وقتل الغلام امرا شديدا ولذا قال له الخضر اقل لك فزاد بالرد عليه بالخطاب بالكاف فان قلت
ما وجه انكار موسى عليه السلام على الخضر فواجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه فان اقامة جدار يريد ان ينقض
امر حسن لا يخالف الشرع بخلاف المسئلة المتقدمة قلت الجواب والله اعلم ان موسى والخضر لما لم يطيقوها اهل
القرية صارت شدة ووصل الى حد الاضرار ولما كان الخضر قادرا على ان ينفع فيه بان يتكلم مع اهل الجدار وباعدم

اجراء اقامة الجدار و يقتات به هو و موسى عليه السلام و ترك هذا الامر موسى عليه السلام عليه فانه لم
يعبر الخضر بما حكاه الله عنه فقوله لموسى انا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت انا اعيبها فاتت الارادة
الى نفسه و قال في حق الغلام فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة و اقرب رحما و قال في حق الجدار فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما و يستخرجا كنزهما فانت لما كان ظاهر خرق السفينة افسادا و اضرارا نسبه الى نفسه و هكذا ينبغي
ان يكون الادب في حكاية ما في نسبة المقدرات المذمومة الى النفس على وجه التعظيم و التنزيه لله تعالى و كذلك لما
كان قتل الغلام من الافساد و الاضرار الظاهرة نسبه الى نفسه و اتى بضمير المتكلم وحده عبره او تعظيم نفسه لالتفاته
الى قوته و جبارته و اقتداره على الامور و هو شأن الرجل العظيم القوي و قال في حق الجدار فاراد ربك لكونه خيرا
محضا و اصلاحا ليس فيه فساد نسبه الى جناب الرب لان الادب ينبغي كذلك فان قلت لما قال ابراهيم عليه السلام
الذي خلقني فهو يهدين الذي هو يطعمني و يسقين ثم قال و اذا مرضت فهو يشفين لم لم يقل و اذا امرضني فهو
يشفين الجواب هو من باب الادب مع الله تعالى و تنزيه جناب الرب عن نسبة المضار اليه في اللفظ و ان كان
يجب على المؤمن اعتقاد ان الخير و الشر و النفع كله من الله تعالى فان قلت لم قال بعد و الذي يميتني ثم
الاماتة الى الله تعالى و هي اعدام الجواب انها و ان كانت اعداما لكنها راحة المؤمن و سبب الى لقاء الله تعالى فكانت
في الحقيقة امورا وجودية فان قلت ما فائدة واو حينما الام موسى ان ارضعيه مع انها سترضعه بالطبع الجواب لو لم يوح الله اليها
ربما استأجرت له من يرضعه فلا يخالف برضاعها فيفوت الامر المطلوب و هو ان لا يقبل ثدي امرأة غيرها
فترضعه في دار فرعون فان قلت ما معنى فاذا خفت عليه القتل فالقه في اليم و لا تخافي عليه الغرق فان قلت
كيف قال سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي مع انه منهي عن الحرص قلت الجواب
لما كانت النعم توجب الشكر لله تعالى و علم سليمان ان الله تعالى جعل فيه استعدادا كاملا على شكر النعم تطلب النعم
العظيمة لاجل ان يشكر الله تعالى و قلب من شدة حبه للمنعم احب ان ينفرد بشكره و لا يصل احد الى المقام
الذي هو عليه مقصورا من باب غيرة المحب على المحبوب لا من باب الطمع في الملك الفاني فان قلت لما شيء قال
تعالى في سورة الزمر و فتحت ابوابها في حق اهل الجنة بالواو و في حق اهل النار فتحت ابوابها بدون الواو و الجواب
ان الواو في اهل الجنة واو الحال و المعنى و الحال انها قد فتحت ابوابها قبل مجيئهم بخلاف ابواب النار فانها انما
تفتح عند مجيئهم و السر في ذلك زيادة الفرح و السرور و تجهيل الكرامة لهم قبل وصولهم حتى لا يتعوقوا و
يقفوا على الابواب بل يدخلوها بلا مانع بخلاف اهل النار ليقفوا على الباب موقف الذل و الاصغار و
يكون اشد حرارتها و يلفح وجوههم لهيبها فان قلت لم قدم الاناث و عقبن الذكور في قوله لله ملك السموات
و الارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا و يهب لمن يشاء الذكور الجواب انه لما سبق في الآية السابقة
ذكر الله تعالى انه يفعل ما يشاء لا يشاء خلقه فكان مشيئة الاناث لا يكون له ذكور لا اناث كان الاولى
تقديم الاناث للاشارة الى انه جل شانه يفعل ما يختاره لا ما يختاره العباد ثم بين تعالى فضل الذكور بتعريف
لفظ الذكور لانهام برفع رتبتهم و انما قدم الاناث عليهم لفائدة في هذا المقام ثم اعلم ان علم المقصود عاد
الخطاب الى اصله فقال او يزوجهم ذكرانا و اناثا فقدم الذكور فان قلت لاي شيء عبر الحق بالوجه في قوله تعالى كل
من عليها فان و يبقى وجه ربك و المقصود بالوجه الذات فلاي شيء عبر بالذات او ما يعبر عنها قلت لما كان
في الوجه حاسة البصر و هي في الحق الحق جل شانه راجعة الى صفة العلم و الاحاطة بالمبصرات و المعلومات
عبر بالوجه للاشارة الى انه جل شانه في حال عدم الخلق و افنائهم عالم بهم محيط بحفاياهم كليا و جزئيا
ليعيدهم الى دار البقاء فكانه يتعبر بالوجه نكتة لطيفة و قال الزاز في تفسيره و بقي الصفات و المراد بالوجه
في هذه الآية من باب وجه المسئلة يفنى كل ما عليها فان و يبقى وجه الدال على بقاء الحق و يثبت و لا ثبات على سنة
سلف هذا ملخص ما ذكروه فان قلت لاي شيء عبر في سورة الحديد و الحشر و الصف بلفظ سبح بالماضي
و في الجمعة و التغابن بالمضارع و بالامر في الاسراء بالمصدر الجواب القصد استغاث الجهات
المشهورة لهذه الكلية و بدأ بالمصدر في الاسراء لانه الاصل ثم بالماضي لسبق زمانه ثم بالمضارع لشموله
للحال و الاستقبال ثم بالامر لخصوصه بالحال فان قلت لاي شيء نكر و نفس في قوله تعالى و لتنظر نفس ما قدمت
لغد و لم يقل و لتنظر النفوس او نفوسكم الجواب التنكير يأتي كتقليل و من هذه الآية فنكرة النفس للاشارة
الى ان النفس الناظرة في امر المعاد قليلة كانه قيل و اين تلك النفس فان قلت لاي شيء نكر الغد في قوله تعالى
ما قدمت لغد الجواب نكر لابهام و التعظيم اي ليوم عظيم و غد مهول شديد فان قلت ما وجه المناسبة في قوله

تعالى ما ترك بربك الكريم والمقام يقتضي الغاية الشديد المستتم الجواب فائدة اللطف بعبده وتلقينه حجته وعده
ليقول عز من كريمك ومعروفك وفضلك فان قلت لم عطف الليالي في قوله تعالى والفجر وليال عشر على الفجر قلت لاشارة
الى ان هذه الليالي المعظمة في غاية الاشراق والبهاء والنور لكانها نهارا فناسب عطفها على الفجر وخروجها عن الليل
في قوله تعالى والليل اذا يسر فان قلت ما وجه عطف قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين
هم يراؤن ويمنعون الماعون فعطف جملة يمنعون على جملة يراؤن وشرط العطف ان يكون بين الجملتين كمال
الانقطاع او شبه قال الانقطاع قلت لما كان الرياء بطال الاعمال الصالحة العظيمة الجليلة التي توجب للعبد الخلود
والاقامة والبعد عن حضرة الله تعالى ومع هذا تراهم على المراءاة فيها واضاعتها وهي بخلاف ذلك وهي
شيء حقير لا يضره ولا يفوته مثل القدح والسكين فكان بينهما كمال الانقطاع وهذا الجواب مما فتح الله
علي به فان قلت ما وجه التكرار في قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس الجواب التنويه بشأن الناس
وانه عالم جليل مشتمل على اشتات الحكم جل شأنه كذا قال القائل احسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
ولا زالت منك الآلاء ما يوزن الكون او اكثر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النوع الخامس والعشرون بعد المائة علم اسرار تكرر قصص القرآن وبيان الحكمة والسر في ذلك ولم يفرد هذا
النوع الى فطن السيوطي رحمه الله في الاتقان بل ذكر مسائله في نوع الايجاز والاطناب وقد تقدم الاعتراض عليه في جعله نوعا باب الاطناب
في نوعه وقد الف في هذا النوع البدر بن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص ولم اقف عليه نقل عنه الى فطنه
السيوطي رحمه الله في الاتقان منها انه في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة بأخرى وهذا شأن البلغاء ومنها ان كل
كان يسمع القصة من القرآن لم يعد وهو الا بعد ثم يهاجر بعده يكون ما نزل بعد صدور من تقدم لهم فلو لا تكرار القصص لوقعت قصة
لقوم وقصة على الاخرين وكذا سائر القصص فلذا اراد الله تعالى اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة القوم وزيادة تاكيد للاخرين
قلت وهذه الحكمة والسر في تكرار القصص فائدة عظيمة فان القرآن كان ينزل شيئا فشيئا وتلقاه العرب الى مواطنها فكان في التكرار
عموم الانتفاع به قال ومنها ان ايراد الكلام واحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة مما يكفي من الفصاحة ومنها ان الدواعي
لا تتوفر على نقلها لتتوفر دواعي نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها ان الله تعالى انزل هذا القرآن وتحدى
القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بما كرر ذكر الاحداث القصص في مواضع اعلما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله
باي نظم جاؤا بأي عبارة عبروا ومنها انه لما اتخذهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد اكتفى
بها لقال العرب ايتوني انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تضاعيف السور دفعا لتعجزهم في كل وجه ومنها ان القصة
الواحدة لو كررت كانت لفظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير الاخر ذلك

لا اسما ما جبلت عليه من وجب النقل في الانبياء المتجددة صح

ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجد النفوس واستلذاذها واظهار خاصة القرآن حيث
لم يحصل مع تكرير ذلك فيه محنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فبأين ذلك كلام المخلوقين انتهى وقد ظهر لك وجه في
اسرار تكرار القصص غير ما تقدم وقد اشرت اليه بما سبق في نوع اسمى السور وهو ان الله تعالى ذكر كل قصة في سورة
من سور القرآن لغير المعنى الذي ذكرها له في السورة الاخرى فان القصة الواحدة تشير الى معان متعددة فتكون في بعض
السور مساق الكلام تصبير النبي صلى الله عليه وسلم على ايذاء الكفار والتسلية له بذكر قصص الانبياء عليهم السلام
وانهم صبروا وادوا اداء عظيما فاتى القصص بهذا المعنى وفي بعض السور يكون مساق الكلام الاخبار عن
اهلاك المعاندين والظالمين وان عاقبة امرهم الهلاك في الدنيا والخزي في الآخرة فاتى القصص على هذا
المعنى وفي بعض السور يكون مساق الكلام الاخبار التوحيد وتبليغ الرسالة وارشاد الخلق الى الله تعالى فتقصر
القصص على المساق للاشارة الى انهم على وتيرة واحدة ومنهج واحد داعون الى توحيد الله تعالى وارشاد الخلق
الى الله تعالى وتارة يكون مساق الكلام في بعض السور اثبات البعث والنشور وان الخلق مبعوثون مجزيون
محاسبون فاتى بقصص الانبياء عليهم السلام لاثبات هذا المعنى وانهم دعوا الى هذا الامر وفي هذا الاسلوب
استنبط بعض اهل العلم كالبخاري في صحيحه تكرار الحديث الواحد اذا كان يشير الى معان كثيرة وقد انتقى الناس
على البخاري رحمه الله في هذا الصنيع ولم يعد وكثرة تكراره تكرارا وقال بعضهم فقه البخاري في تراجمه انه قصد به في كل
باب غير المقصود الذي قصده في الباب الاخر فكذلك قصص الانبياء عليهم السلام وجه آخر في سر تكرار القصص وهو ان القرآن مشتمل على جملة كتب الله المنزلة على الانبياء عليهم السلام فاتى على ذلك جملة من الاحاديث منها ما اخرجه الحاكم
والبيهقي في الشعب عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت سورة البقرة
من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الالواح واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة

من تحت العرش والمفصل نافلة واخرج البيهقي في شعب والطبراني في الكبير عن واصلة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل انتهى فاذا علم ان القرآن اشتمل على التوراة والزبور والانجيل والاشك ان التوراة والانجيل فيها اخبار
الانبياء وقصصهم فيجب ان السور التي هي مكان التوراة ان يذكر فيها قصص الانبياء الذين ذكرت في التوراة والسور
التي مكان الانجيل فقصص الانبياء الذين ذكروا في الانجيل فلم يكن التكرار حينئذ تكرارا بل هو لخلاص لما في التوراة
والانجيل والزبور زيادة خص الله سبحانه وتعالى بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي المفصل وهذا الموقف فصل
فان قال سائل ما الحكمة في عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام وتسوقها سوقا واحدا في محل واحد دون غيره في القصص
اجاب بان ذلك باوجه احدها ان فيها سبب النبوة به وحال امراته ونسوة افتتنوا بابداع النساء جمالا فاقتضى عدم تكرارها
لما فيها من الامضاء والسنة وقد صح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف فانها افتنت بجميل
الفرنج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فانها مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط
فلما افتتنت بذلك انتفت الدواعي على نقلها لحروجها عن سمت القصص قال ابو اسحاق الاسفراييني اني
كرر الله في قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهم ان كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بطلب
بعض الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب
القصة وترويح النفس لها والاحاطة بطرقها وجواب خامس وهو اقوى يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان
المقصود بها افادة اهلاك من كذب رسولا منهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب محل المكذبين ولهذا قال تعالى فيها في ايات فقد مضت سنة
الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد مرتبا فذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة
عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وموسى مع الخضر وقصة الذبيح فانه قلت قد تكررت قصة اولاد
يعقوب وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكر قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل
مكة والثانية في سورة ال عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى بنجران حين قدموا وهذا انما علم بها
ذكر في المباهلة انتهى النوع السادس والعشرون بعد المائة علم اعجاز القرآن اعلم ايدنا الله وايانا
ان الله تبارك وتعالى تجلى بصفة كلام الذاتي على قلب سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانزل عليه القرآن فاستغرق
في حال الخطاب وتعجبت بشريته وتلاشت معاني جسمانيته وانتعشت صفات روحانيته فسمع الخطاب الالهي
والحديث الرباني بلفظه ومعانيه وحقيقته ومبانيه فلما رجع الى عالم البشرية وعاد الى مدارك الكون نطق بما
القي اليه وتكلم بما انزل عليه في الامر بحلقه القدس الرحماني وان خطابه بهذا الوصف السبحاني فلذا انفس الدهر
وحلاوته باقية وتذهب العصور وطلاوته دائمة يزداد فصاحة كلما تكرر ويتجدد بلاغة كلما تقرر تخشع الاجسام
لهيبته وتخضع النفوس لجلالته وتركع العقول لبهائه وتسجد الافكار لعلائه وتسبح الارواح في رياض جماله و
تحير الاسرار في ميادين جماله كيف لا وهو من حضرة القبض والنور ومن مقام القدس والسرور حيث يتطلع متكلم
ليس كلامه القديم الازلي ومن اين لناطق ان يكسو نطقه البهاء والسنا فلما البسه الحق جل شانه من الجلالة والمهابة
والعلو والرفعة من الكمال ترى له سموا وعلوا في النطق اي علو وعلى قدر استفيد منه المعاني النفيسة
وكلما نال استخرج منه الدقايق الرئيسة بنفوس المتفكرين فتخرج درر الحكم وبلج المتأمل فيه الى بحار القدم وتيه على
الناظرين الى مدارج المعاني وتعير المتفكرين الى قصور المباني فياض بالحقايق زخار بالرقايق منظم بانواع الابهة
سماكم بهوامع الجبروت مقارب بقطر المخدرات العلية فتالا قفال المغاني البهية مريتم لارباب الذوق مشرق
لارباب الشوق لا يمل السمع منه ولا يمل ولا يحزن ولا يقلق ولا يوحش ولا يدهش وكلما نال التسع الفكر
وانبسط السر وانكشف الغطا وارتفع الروح الى عالم الصفا وانفصلت بعالم الاجتبا وشربت بكوس
التجلي الذاتي وارتوت من بحار الكلام الصفاتي وسكرت بالرحيق السبوحي وطربت بالمدام القدوسي هذا
فصل واما اعجاز القرآن العزيز فهو الا لفظ الكلام العربي البليغ الراقي في درجة الفصاحة والبلاغة
والبراعة الى الغاية القصوى ومعناه المعاني الجليلة الفايقة العظيمة التي لا تكون في غيره من الكلام والمرتبة
الاعظم هو مقابلة من صدوره المتكلم وجلالته وبهائه وشرفه وحلاوته وطلاوته واخذه بالقلوب ولذته للنفوس
بحيث لا تمل منه على كثرة التكرار ولا يخلق على مر الدوام وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان اعلم ان

المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة وهي اما حسية او عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل
كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات نبينا الآية عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه
الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصصت بالمعجزات العقلية الباقية ليراها ويعاينها
كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا وقد اعطى ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا
اوحاه الله الي فارجو اني اكون اكثرهم تابعا اخرجه الشيخان قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزات القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقة العادة باسلوبه وبإخباره
واخباره بالمغيبات فلا يحصره الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون بدليل الصحة ودعواه وقيل
معناه ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزات القرآن
تشاهد بالبصيرة فيكون اقوى في تبعته لان اكثر الآيات الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهديه والذي
يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم المقولين في مكان
واحد فان محصلهما الابانة بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجزة لم يقدر احد على معارضته
بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا انه سمع حجة عليه
لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات
عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من آياته دالة
كافية في الدلالة قائمة مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال
تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فأتوا
بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما
انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله الآية ثم كرره في قوله عز
من قائل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان
بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم واتباعا قادرين عليهم باظهار العجز واتيان القرآن فقال عز من قائل قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء
الله وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدورهم معارضته لعدلوا اليها قطعا
للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا اراده بل عدلوا الى العناد والمكابرة والى الاستهزاء والسخرية
فقالوا سحر ومكابرة قالوا شعر ومكابرة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من القهر والانقطاع ثم رضوا بحكم السيف
فاعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واموالهم وقد كانوا آنف شيء واشد حمية فلو علموا ان الاتيان
بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال
يا عم انك اتيت محمدا لترقى له فان الذي قلت فيه منكر فقال قد علمت قريش اني من اكثرها
مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه
ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقوله حلاوة وان
عليه لطلاوة ومحو وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى
تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزل الحافظ ابو محمد الحسن صلى الله عليه
اكثر ما كان العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعاهم واوضاعا وادناهم الى توحيده
وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار المحو والكتب دون الجهل
والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب وقصدهم وقتل من عليهم واعلاهم واعاهم وسبى اهاليهم
وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا ومساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة فاويا
بسيره فكل ازداد تحديا بالجهل وتقريعا بالعجز هتك من فضيحتهم ما كان مستورا واظهر منه ما كان خفيا فبان بذلك
جهله ولجاجته فالوا انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فعارضوا ما تقدر به
ذلك خطيب لا طوق فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلف ولو تكلف لظهر ذلك لو ظهر لوجد من يستجيده وكان على يكابر فيه ويزعم
انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستطالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم

والكرة لهم

وكثرة شعرائهم وكثرة من جاء منهم وتعارض شعر اصحابه وخطبه امنه لا في سورة واحدة وآيات يسيرة كانت
انقض القوى واقد للامره وابلغ في نكايته واسرع في تفريق اتباعه من مبدل النفوس والنوع من الاموال
واتلاف الاموال وهذا من جليل السحر الذي لا يخفى على احد ولهذا سهل وقريش والعرب في الزمان والعقل بطبيعة
وهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج والالفاظ
المنثور ثم تحدى به افصاحهم بعد انواظهم عجز ادناهم فمحال اكر يمكن الله ان يجتمع مسؤلاء كلهم على الغلط فوق ما
الظاهر والخطأ المكشوف المبين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة
والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه واي حاجة بعث على البيلة في الامر الفاضح فكيف بالظاهر وتحاله محال
ان يطيقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويقدرون السبيل
اليه وهم يبذلون اكثر منه فصل لما ثبت كون القرآن معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه
الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فابن محسن مسى قرعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة
الذات وانما العجب كتلف في ذلك حالا بطاق وبه وقع عجزا وهو مردود لانه حال يمكن الوقوف عليه لانه تصور التحدي و
الصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف
العرب عن معارضته وسلب علومهم وقدرتهم لكن عارضهم امر خارجي قصارى كل معجزات وهذا القول فاسد
بدليل قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فانه دال على عجزهم مع انه قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة
لاجتماعهم لمنزلة منزلة اجتماع المرتعش وليس عجز المرتعش مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجتماع متعذر على اصناف الناس
القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز سواه حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم
من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وحلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة انه معجزة
الرسول العظمى باقية ولا معجز له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر وما يبطل بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة
وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا واني يكون بالمنع معجزا فلا ينقض الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا
بالعجيب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما خوطوا عنه لعدم العلم بوجه ترتيبه لو علموه لوصلوا اليه
ولا بالعجيب من قول آخرين انه الجزء وقع منهم وامتنع بعدهم فقد رئة الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه
ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين
وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من حيث انه يظهر ذلك منهم بقول
او فعل كقوله تعالى اذ همت طائفة منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه
ما فيه من النظم والتاليف والتركيب وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتادة في كلام العرب وتباين الاساليب تباينا بينا
قال ولهذا لم تمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي هو عليها في الشعر لانه ليس بما يخرق
العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدرب والتصنع بكقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والخدق في البلاغة
وطرق نسلك فاما شان نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يوجد قول مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان
الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه اوفى واعمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز في الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة
من جميع العيوب وقال آخرون وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص لا مطلق التاليف بل اعتدال مفرداته تركيبا وزنة و
صحة تركيباته مع ما يوجد كل منه في مرتبته العليا من اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه
الاعجاز انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاخبر في
اللفظة من القرآن علم باحاطة ان لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر لهم
الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احد من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في اعلى درجة الفصول
من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كانت في قدرتها الاتيان بمثله مصروفة عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة
احد قط ولهذا ترى البليغ ينحى القصيد او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغيرها ويصلح فيها وكتاب الله سبحانه وتعالى نزلت
من اللوح المحفوظ ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن من تاليفها توجد ونحن نتبين لك البراعة في اكثره ونحيل على حسنه وجودة مواضع
القصور عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب او كانوا اربابا الفصاحة
ومثلة المعارضة فلما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء في ايده ان جعل معجزات الانبياء بالوقت الشهير
السر غالبا كونوا في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى عليهما السلام والفصاحة
في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه في

جميع الخابانة جميعه استمرار الاتوجد لفترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب وهم تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة
والبلاغة في جميع اكبانة العالم منه الا في الشيء اليسير العدد وهم نفر من الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه
فالاستمرار لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه وقال الزمخشري في شرح المصباح الجهة المعجزة
في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو الذي اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز من الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيده
ويوصف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت
قبل نزوله معجزة ولا مجردة تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل معرب معجزا ولا مجردة اسلوبه والا لكان
الابتداء باسلوب الشعر معجزا والا باسلوب الطريق ولكان حنفيا او مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه الى الاسلوب
في نحو قلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لانه تعجيزهم مع قدرتهم على فصاحته ولان مسيلمة
وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوا فلم يأتوا الا بمجة الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه و
بها في بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلم اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احرى
ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علما وقال الامير يحيى في تفسيره
اعلم ان اعجاز القرآن ذكر فيه وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان
يتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم فان كان قرآنا عربيا بلسانهم
وايا ما كانه فانه كبراهم موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان المبدا
والمعاد واخباره بالغيب واعجازه ليس براجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم وتكون اخباره
بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره مورودا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة واشارة فاذا النظم المخصوص
صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه
باختلاف ما صورها اختلف اسماؤها لا بعنصر الذي هو الذهب والفضة والحديد فانه كالخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة و
من الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلف اسماؤها باختلاف صورها وان
كان العنصر واحدا قال فظهر بهذا ان الاعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيانه كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم
الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى
بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو
النوع الذي يتداوله الناس في مخاطباتهم ويقصدونه بكلامهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض
ضما له مبادئ ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له
المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما مجاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة و
يقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على
نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او مسجع كما يصح ان يقال هو كلام والسامع
اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنبيها على ان نظمه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يعبر بالزيادة والنقصان كما في الكتب الاخر قال وامّا
الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وان كان من صناعة محمودة كانت او مذمومة
الا بينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جلية بدليل ان الواحد قالوا احد بوتر حرفه من الطرف فيشرح صدره بملاءمتها
وتطيعه نواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدره ويزاولها بانشراح قلبه فلما دعي امة اهل البلاغة والخطابة الذين
يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وتجرجم عن الاتيان بمثله ولم تنصدع المعارضة ثم تخيف
على اولي الالباب انه صارفا الجميع صرفهم عن ذلك وان اعجازه اعظم من ان تكون كفاءة البلغاء تحت قدرته في الظاهر عن معارضته
مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال التوربشتي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كما ان فاقة الورى
تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وقد يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيل لغير ذوق الفطن السليمة
الا بانقاء على المعاني والبيان والتمرن فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بعض الفارسيين عن موضع الاعجاز من القرآن
فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان
بل معنى اشرت الى جملة فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لابد ان يرى شيء منه الا وكان ذلك المعنى
آية في نفسه ومعجزة لمن رآه وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله جل شانه في كلامه واسراره
في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز

به من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصفوا به اي حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة و
مراتبها في درجة البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق
المرسل وهذه الاقسام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واوفرها فجاءت بلاغة القرآن
من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع
صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة تنتاج السهولة والجزالة والمتانة
بعالجان نوعا من الوعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع تنوع كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن لكونه
آية نبينا صلى الله عليه وسلم وانما تفاوتت على البشر الانباء بمثله لامور منها ان علومهم لا تحيط بجميع اسماء اللغة
العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدركه افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ والناكل
معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي يها يكون ايتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل منه
الاحسن من وجوه عرفوها الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط
لهما ناظم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا مما من الالفاظ يقع
ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتعادلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب
يشهد له بالتقدم في ابوابه والتقرن الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام
فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزا
لانه جاء باقصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف متضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه له ووعظ عباده
ودعائهم الى طاعته وبيانه الطريق عبادته من تجريم وتحليل وحظر واباحة وزجر ووعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي
عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واصنافها كل شيء موضعه الذي لا يرى شيء اولى منه ولا
بغوتهم في صورة العقل امر اليق به منه موعظا باخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعائدتهم
مبنيا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك بين اللذيذ والمخيف له والدليل والحكم
ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وابعاثا عن ركوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الانباء بمثل هذه الامور والجمع
بين اشتاتها حتى تنتظم ونسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرته فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله
او مناقضته في شكله ثم صار المعاند وله يقولون له مرة انه شعر لما رواه منظوما ومرة انه سحر لما رواه مجموعا عنه غير
مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وفرعا في النفوس برهبهم وتخيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف
ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة يجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
مع علمهم انه صاحبهم الذي لم يجربوا عليه كذبا قط ولم يتعاط شعرا ولا خطابة ولا شيئا من كلام الناس فضلا عن
ان يكون بخصوصه من تعليم او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال
وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير
القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص الى القلب من اللذة والحلاوة ما يرى الروعة والمهابة في حال اخرى مجتمعين
منه اليه قال ولو انزل هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال جل ثناؤه الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز
القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشرة من عشرة وقال
قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الوصف والنظم وقال آخرون هو كونه
خارجا من جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كونه موجودا في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه
من جنس كلامهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى انه من اقتصر على معانيه وغير
حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون
هو كونه غاربه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكرر عليه تلاوة وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون
هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم بطول شرحها وينفق حصر جلها انتهى قال
القرطبي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله
فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمزيته مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي في قلوب السامعين
واسماعهم سوا المفرد والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جعله
اجل الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن يظهر من جهة ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة

ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان عاليا في كلام البشر صح

الى جنة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة سواء العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في التخاطب فجاء القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة فصار مثل الخرق العادة في كل طريقة ويفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل خرق الجرو قلب العصى حية وما جرى هذا المجرى ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصر الخلق فيه عن المعارضة وقال قاضي العياض في الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها اربعة اوجه اولها حسن تاليفه و التيام كلمه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان وآثار صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه وقوقف عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قاله وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بديعا والاسلوب الغريب بديعا نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منها اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد والرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم من القصة الواحدة الا العدد من اخبار اهل الكتاب الذي نشا بين اظهرهم فتعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وبالغه على نعته وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اذا ورد بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا ندر واقع ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه واحد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والمهابة التي تغشاهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع اياته منهم لما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد عانه جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما دام الدين الذي جاء به تكفل الله تعالى بحفظه ومنها انه قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يزيده محبة وغيره من الكلام بعكس ذلك اذا اعيد ومل مع التردد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد قط على طوله واطراده معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه الخ قبل هذا في خواصه وفضائله الاعجاز وحقيقته الى الوجوه الاربعة الاول فلنتكلم عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميع القرآن الى الباء من تبت يداه وقال القاضي متعلق الاعجاز سورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدر اية من الكلام بحيث تتبين فيه فاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال بعضهم لا يحصل الاعجاز بآية بل تشترط الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله تعالى فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام يحصل بجملة من كلام سورة فصيرة الثاني اختلف فيه اهل العلم اعجاز القرآن ضروري قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله انا نجوز ان يعلم اعجازه بالاستدلال او بالسماع من المبلغ الى ان قال المبلغ الذي قد احاط بهذا الباب والغرب وغرائب الصنف فانه يعلم من نفسه ضرورة بعجزه وعجزه عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد فيه اقرب منه ولا اشد تناسبا ولا اعذب لفظا ولا ابلغ افادة وذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعضها اعلى من بعض مما لا يدرك التفاوت بينه وبين ما فوقه وكذا ما تحته واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على اعلى الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم يات الا بالافصح وانا نجد الفصيح والاقل فصاحة موجودا في القرآن كثيرا وجوابه ان الفصيح في كلام العرب من الجامع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز على لغة كلامهم المعتاد لتتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يحتج عن البصير اذا قيل للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انا بتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظم وكانما نظرك انما هو من نظر فاما اذا فقدت اصل النظر فكيف مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر هو ان الشعر موزون وليس القرآن موزونا من الكلام رتبة فوق رتبة غيره اذ القرآن منبع الحق ومجمع الصدق ومضار امره الى السهل المتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والابداء وهو ظهور الحق واثبات الصدق و

لهذا الصدق

وصيرورة الى حال يجيء فيها وزيادة مواخاة الفواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بغير المتلو والمعنى واحد ومنها قوله تعالى لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لقلة الاذهام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها قوله تعالى ولا تضعفوا احسن من قولهم لا تضعضعوا وهن العلم منى احسن من ضعف لان الضعف اخف من الضعف ومنها آمن اخف من صدق ولهذا اكثر ذكره في مقابلة ذكر التصديق واعلم ان اخف من فيكف واخ اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخبركم اخف من افضلكم والمعنى في نحو قوله تعالى هذا اطلق ان يوصفوا بالعيب اخف من مخلوق والغاب ونكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا اكثر ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في اوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ المعرفة لطال الكلام كما يقال في معاملة المحب والماقت فالمجازاة في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفة واختصار وابتنائه على التشبيه البليغ فانه قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم احسن من قولنا عاملونا معاملة المغضب او فلما آتوا البنا ما يأتيه المغضب انتهى التاسع قال الزمانى فان قال قائل فلعل السور القصار تمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدى قد وقع بها وظهر العجز عنها في قوله تعالى فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يجوز ذلك معارضة قيل له لانه قبيل ان المنهم يمكنه ان يبتدئ جنسا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو انه مهما رام ان يجعل بدل قوله في قصيدة روبه وفاحم الاماق خاذل المخترق مثبته الاعلام لماع الخفق بكل وقد الريح من حيث الخرق فجعل المرق وبدل الخفق السفق وبدل الخرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم تثبت له قوة الشعر ولا معارضة روبه في هذه القصيدة عند احد انتهى معرفة فكذلك سبيل غير الفواصل انتهى

النوع ١٢٣ في معرفة القرآن العزيز

النوع الرابع والعشرون بعد المائة علم معرفة القرآن العزيز قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الاتقان اخرج السلفي في الخامس من الطيوريات من الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا ينادي هم من اين القوم قالوا افبلنا من الفج العميق يريد البيت العتيق فقال عمر رضي الله عنه ان فيهم لعالما فامر رجلا ينادي هم اي القرآن اعظم فاجاب عبدان الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية نادهم اي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره نادهم اي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا منهم رحمة الله الى آخرها واخرج الحاكم عنه قال اجمع آية في القرآن للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية اعظم فرجا من آية في الاعراف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وما في القرآن اية اكثر تفويضا من آية في سورة النساء الصغرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل آية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان الى آخرها واخوف آية في القرآن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى آخرها واختلف في ارجى آية في القرآن على بضعة عشر قولا احدها آية الزمر والثاني قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم فقال ابن عباس اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه قال الكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهل الرضا ان لا يدخل احد من اهل بيتي النار الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال اشد آية على اهل النار قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن للمؤمنين انه لا يغفر ان يشرك به الآية واخرج الترمذي وحسنه عن علي كرم الله وجهه قال احب آية الى في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية الى مسى ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما في القرآن آية ارجى عندي لهذه الامة من قوله تعالى وان ربك

اعترفوا بذنوبهم يخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا ان ابن عباس رضي الله عنهما ارجى آية في القرآن قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي وقال على ظلمهم ولم يقل على احسانهم السابع روى الحروي في مناقب الشافعي رحمه الله عن ابن عبد الحكم قال سألت الشافعي قال اي آية ارجى قال قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وسألته اي آية اشد قال قوله ان الذين كفروا سواء عليهم الآية وسألته عن آرجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه من النار قلت فان كان منافقا قال كل يدخل على شاكلته الحادي عشر قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور النافي عشر قوله تعالى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في الكتاب العجائب الثالث عشر قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة الفضيل في رؤس المسائل والاخير ثابت عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه ففي مسند الامام احمد عنه قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال السبكي اذا كان الله جل شانه لا يغفر للكافر بدخول النار الا اذا مات بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الكافر الداخل فيها والمقيم عليها الى مسمى الخامس عشر اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتفت العناية بمصالحهم الاخروية بكتابة الدين الكثير والحقير يقتضي ذلك برجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قال الحافظ السيوطي رحمه الله ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارة على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه بستغفر ربنا نغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية هي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ثماني آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الآية مما طلعت عليه الشمس وغربت او لهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم الثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات الآية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية السابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية الثامنة والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما اي آية اخص في كتاب الله قال قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية اخرج ابن راهويه في مسنده انبأنا ابو معمر العقدي انبأنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتجد لاهون آية في كتاب الله تعالى فاهون عمر فقهره بالدرة وقال مالك فغضب عنها حتى علمنا ما هي قال ان يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا يجزى به فقال عمر رضي الله عنه لقد كنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله جل شانه بعد ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سألت ابا برزة الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد علي منها قوله تعالى لم ننهى حتى تقبموا السدية والاكيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما في القرآن اشد من توبيخ من هذه الآية وهي قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية واخرج عن ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قول الله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية احوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد عليه من قوله تعالى وتخفي في نفسك والله مبديه الآية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين رحمه الله قال لم يكن شيء عندهم احوف من هذه الآية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة رحمه الله عليه قال احوف آية في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال الحبر يستغفر لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من حقير الحارة لم انم في النوادر لابن ابي زيد قال مالك رحمه الله عليه اشد آية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية صححه وطعا على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي المعالية قال اتيناه في كتاب الله ما اشد حما على

بجادل فيه قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا واتى الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد وقال السعيد سورة الخ مزايا عجيب القرآن قبلها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي
ونهاري ومحرب وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي منه راس الثلاثين الى اخرها والمدني منه راس خمس
عشرة الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات منه اولها والنهاري منه راس تسع ايات الى اثنتي عشرة والحضري
الى راس العشرين قال الحافظ السيوطي رحمه الله عليه والسفري اولها والناسخ قوله تعالى اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا الآية والمنسوخ قوله تعالى بحكم بينكم الآية نسختها آية السيف وقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الآية نسختها قوله تعالى ستقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم عند كل مسجد الآية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر
والنهي والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة
يوسف وسميا احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق
ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وحسب وجدب وغيرهما مما يجري من بيانها طريق الخلق وقال
ذكر ابو عبيدة من رويه ما في القرآن اعرب من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس في
القرآن في كلام العرب لفظ جمع لغات ما اختلفت فيه الا حرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله تعالى ما هن
امهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه ما هن بامهاتهم بالباء قال
ليس في القرآن لفظ على افعول الا في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما الا انهم يلتونه صدورهم قال بعضهم
اطول سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه آية الدين واقصر اية فيه والضحى والعصر
واطول كلمة فيه فاسقيناكموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا الآية وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية وليس فيه حاء بعدها حاء بلا حاجز الا في
موضعين قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى اذا قال موسى لفتاه لا ابرح حتى الآية ولا كافأ
كذلك الامثال يسلكهم ولا غبناء كذلك الا قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ولا آية فيها ثلاث
وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا سورة ثلاث ايات
فيها عشر واوات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدى وعشرون آية فيها اثنان وعشرون وقفا الا سورة
الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبيدة الجبازي المقرئ اول ما ورد على السلطان محمود
بن ملكشاه سلوني كم في القرآن اية اولها عين وقفت ثلاثة غافر الذنب وآيتان بخلاف غير المغضوب
عليهم والضالين قال الحافظ السيوطي رحمه الله عليه ونقلت عن خط الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر
في القرآن اربع شدات منع الباب قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك في تبارك الذي جعل في السماء بروجا
وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله تعالى انه لقرآن كريم في لوح محفوظ ولقد زينا السماء الدنيا انتهى النوع الثامن والعشرون في بعد الغاية علم معرفة الاستنباط من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال جل شأنه ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج ابن مسعود عن ابن مسعود قال من اراد العلم فليثور القرآن
فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب
اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والقرآن ثم اودع علوم الثلاثة القرآن وقال الامام الشافعي رضي
الله عنه جميع ما تقول الامة شرح السنة وجميع السنة شرح القرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو مما فهمه من القرآن قال الحافظ السيوطي رحمه الله عليه قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم الا اني لا احل الا ما احل
الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود ايها
حدثتكم بحديث انبأتكم بمصداقه في كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد
في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة
فكيف وكل ما هو في كتاب الله في الحقيقة لانه في كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي رحمه الله مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل
له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الله

الآية من اشكل ايات القرآن حكما وخفي واعرابا وقال غيره حقه ان يقال يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد

سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حواش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق
بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال تعلموا الواشمات والمتواشمات والمنتمصات والمتفلجات للحسن
للغير خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال مالي لا العن من
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال
لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد
نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما شيء في العالم الا وهو في كتاب
فقيل له فاين ذكر الحانات في كتاب الله تعالى فقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم فهي الحانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه
اصل قريب او بعيد فهو من وجه من وجه وكذلك ما حكم او قضى به او اخبر به ترك الطالب من ذلك بقدر ما حظه
وبدل وسعه معذور عنه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط
عدد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي
جمع القرآن علوم الاولين والآخرين كيف لم يحيط بها علما الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا
عالما تربيهما ثم ورثه عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس
حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسانهم ورثا بعد ورث
ثم تفاوتت الهمم وقصرت العزائم ورضي اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وفنونه
فتركوا علومه وقامت كل طائفة ببعض من فنونه فاعتنى قوم بضبط الفاظه وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفها
وعدد آياته وعدد كلماته وآياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل لفظة آية الى غير
ذلك من حصر الكلي المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واثنى
الناس عليهم بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء ونواتجها
ومترتب الافعال والتوابع والمنصرف ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وتعقبهم
اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا من لفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا
الاول على حكمه وآخر صنحوا من الخفي منه وحاصلوا في ترجيح احد محتملاته عند تعذر المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره
وقال بما افضى اليه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله و
تجريده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتناولت طائفة
منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام الالفاظ
من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي و
النسخ الى غير ذلك من انواع الادلة واستفتوا به في المال واستقروا وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت
طائفة منهم النظر وصادفت الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستنبطوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا
القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلخص طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة
والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم ودققوا بحثهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك
التاريخ والقصص وتبحث آخرون عما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقشعر لها قلوب الرجال وتكاد
تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر
والحساب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطبا والوعاظ و
استنبط قوم فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف عليه السلام في البقرات السمان وفي منامي
صاحبي السجن وفي رؤيا الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تفسير الرؤيا واستنبطوا التعبير كل رؤيا
من الكتاب فاعترض عليهم اخرجا من ثمن السنة التي هي سادسة الكتاب فاعترض من انكر ابطال الحكم للامثال
ثم نظر الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليها القرآن بقوله وامر بالعرف واخذ
قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه احكام

واستنبطوا من قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
الكنز في حساب الفرائض

بجلال فيه قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وآية الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد وقال السعيد سورة الحج منها ما يجب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي
ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس السابعين الى آخرها والمدني من اول السورة
عشرة الى راس السابعين والليلي من ايات منها اولها والنهاري من راس تسع ايات الى تمام
الى راس العشرين قال الحافظ السيوطي رحمه الله عليه والسفري اولها والحاضري قوله تعالى اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا الآية والمنسوخ من قوله تعالى ان الله يحكم بينكم الآية نسخها آية السيف وقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الآية نسخها قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم عند كل مسجد الآية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر
والنهي والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة
يوسف وسميا احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وسائق
وقعود وحبس واطلاق وسجن وخلاص وحصب وجدب وغيرها مما يجري عن بيانها طريق الخلق وقال
ذكر ابو عبيد في رؤية ما في القرآن من العجب من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس في
كلام العرب لفظ جمع لغات ما اختلفت الا حرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله تعالى ما ينهاهم
امهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه ما هن بامهاتهم بالباء وقال
ليس في القرآن لفظ يدل على الاقوى على الآخر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما الا انهم ليتوبون صدورهم وقال منهم
الطول سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر والطول اية فيه آية الدين واقصر اية فيه والضحى والعصر
واطول كلمة فيه فاسقيناكموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا الآية وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية وليس فيما بعدها بلا حاجز الا قد
موصوفين قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى اذا قال موعود لغناه لا ابرح حتى الآية ولا كان ذا
كذلك الا منا سلكم ما سلكم ولا غبنا ذا كذلك الا قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ولا آية فيها ثلاث
وعشرون كان الا آية الدين ولا اثنتان فيها ثلاثة عشر وقفا الا اثنا الموارث ولا سورة ثلاث ايات
فيها عشر واوان الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدى وعشرون آية فيها اثنان وعشرون وقفا الا سورة
الرحمن ذكرا كثر فذكر ابن خالويه وقال ابو عبيدة الجنابذي المقرئ اول ما وزن على السلطان شهور
بن ملكات وسلني كم في القرآن آية اولها عين وقفات ثلاثة غافر الذنب وآياتها بخلاف غاية الروم
غير المغضوب عليهم قال الحافظ السيوطي رحمه الله عليه ونقلت عن خط الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر
في القرآن اربع شدات متواليات قوله تعالى تبارك السموات في بحر لجي بغشاه سلام قولا من
رب رحيم ولقد زينا السماء الدنيا انتهى السورة الثامن والعشرون بعد المائة علم معرفة العلل
المستنبطة من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال جل شأنه ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج ابن مسعود عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن
فانه فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله عليه اربعة كتب
اودع علوم اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة القرآن وقال الامام الشافعي رحمه
الله جميع ما تقول الامة شرح السنة وجميع السنة شرح القرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو مما فهمه من القرآن قال الحافظ السيوطي رحمه الله عليه قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن
الله تعالى في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا
حدثتكم بحديث انبأتكم بمصداقه من كتاب الله اخرجها ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد
في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة
فكيف تكون ماخوذة من كتاب الله في الحقيقة لانا نقول كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي رحمه الله مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل
له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا

الآية هذا اشكل ان في
القرآن حكما ومتشابها
واعجبا وقال غير واحد
تكلما بان آدم عندها
ربنكم عندها صح

سبحانه وتعالى جل

سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وحدثنا سفيان عن سعيد بن كرام عن قيس بن مسلم عن طارق
بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال انعى اليه الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن
للغير خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال مالي لا العن من
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال
لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد
نهى عنه وحدثني ابن سرارة في كتابه الاخبار عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما شيء في العالم الا وهو في كتاب
فقيل له فاين ذكر الحانات في كتاب الله فقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم فهي الحانات وقال ابن بريجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه
اصل قريب او بعيد فمنه ما نزل ومنه ما لم ينزل وكذلك ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده
وبلوغ وسعه مقداره منه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط
من النبي صلى الله عليه وسلم لثلاث وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها فانا زاس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي
جميع القرآن علوم الاولين والآخرين كيف لم يحيط بها علما الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما
ما استأثر بها سبحانه ثم ورثه عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس
حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسانهم ثم ورث عنهم التابعون بأحسانهم
ثم تفاصرت الهمم وفترت العزائم ورضيت الخلوف بالدون وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وفنونه
فقنعوا بعلومه وقامت كل طائفة ببعض من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفها
وعددها وعدد كلماته وآياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل شيء آياته الى غير
ذلك من حصر الكلي المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء والمتنسك
البياذ بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها
وفروعه الافعال والتوابع والمنقدر ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وقيدهم
اعرابه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا من لفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا
الاول على حكمه وآخرون امعنوا الخفي منه وحاصوا في ترجيح احد محتملاته من المعنيين والمعاني واعلى كل منهم فكره
وقال بما افضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله و
توحيده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتأملت طائفة
منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام الالفاظ
من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي و
النسخ الى غير ذلك من انواع الادلة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت
طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستنبطوا الاصول وفرعوا فروعه وبسطوا
القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع والفقه ايضا وتلخص طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة
والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم ووقفوا بهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك
التاريخ والقصص ونبذة اخرى لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقشعر قلوب الرجال وتكاد
تدك الجبال فاستنبطوا ما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر
والحساب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك المنطق والوعاظ و
استنبط قوم فيه من اصول السياسة مثل ما ورد في قصة يوسف عليه السلام في البقرات السمان وفي منامي
صاحبي السجن وفي رؤيا الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا التعبير كل رؤيا
من الكتاب فاتعز عليهم اخراجها من تلك السنة التي هي سادسة الكتاب فاتعز من الحكم بالحال الحكم والامثال
ثم نظر الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليها القرآن بقوله وامر بالعرف واعرض
قوم ممن فاتهم آية المواريث من ذكر السهام وارباعها وغير ذلك علم الفرائض ومسائل العول واستخرجوا من احكام

الوصايا وتنظر قوم الى عاقبة هذه الآيات والدلالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازل النجوم
والبر والبحر وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعر الى غاية من جزالة اللفظ وبديع النظم
وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك في شعبة
من المعاني والبيان والمعاني البديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان دقيقة
جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض
والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد استنبط من علوم اخر من
علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والكيمياء وغير ذلك اما الطب
فلما اراده من حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة
وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فانه بين ذلك قواما وعرفنا فيه ما يفيد نظام الصحة بعد
اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله تعالى شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم آخر
يطيب الاجساد ويطيب القلوب ويشفي الصدور واما الهيئة فهي تضاعيف سور من الآيات التي
ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله
تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ولها الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتايج
والفصول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم عليه السلام نمرود ومحاجته قومه اصل
في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل انها اوايل السور التي ذكر عدد الاعوام والايام لتواريخ امم سالفة
والتي فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروبة بعضها في بعض واما الكيمياء
ففي قوله تعالى واسالنا له عين القطر فقد فسر بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وفي اصول الصنايع واسمى الالات التي
تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما والحداد في قوله تعالى آتوني زبر الحديد
والنساجة والبناء في آيات والتجارة في قوله تعالى والفلك تجري في البحر والفلك والغزل في قوله نقضت غزلها من بعد
قوة والنسج في قوله تعالى كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة في قوله تعالى افرايتم ما تحرثون الآيات والصيد في
الآيات والغوص في قوله تعالى كل بناء وغواص واستخرجوا منه حلية والصياغة في قوله تعالى واتخذ قوم موسى من
بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة في قوله تعالى صرح ممرد من قوارير وقوله المصباح في زجاجة والفخارية
في قوله تعالى فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة في قوله تعالى اما السفينة الآية والكتابة في قوله تعالى علم بالقلم
والحجر في قوله تعالى احل فوق زاد خبزا والطبخ في قوله فجاء بعجل حنيذ والغسل والقصارة في قوله تعالى وثيابك
فطهر فالحواريون وهم القصارون والجزارة في قوله تعالى الا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ
في قوله تعالى صبغة الله جدد بيض وحمر والتجارة في قوله تعالى ومنهم من الجبال جدد بيض والكيالة والوزن
في آيات والرمي في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه
اسماء الالات ومضروب آلاتها كالرحى والتنور والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكاينات مما يحقق
معنى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام الموت ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه
اعجاز القرآن ما ذكره الله جل ثناؤه فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتأليف
والمناسبة والتصنيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في
قوله وانه القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا لقي الحساب واهل الهندسة وقال
الراغب انه الله تعالى جعل نبوة النبيين بنبينا مختمة وشرايعهم بشريعته من وجه منسوخة ومن
وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولنك كما قال عليه بقوله
يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة حجمه متضمن للمعنى الجم الذي
تقصر الالباب البشرية عن احصائه والالات الدنيوية من استيفائه كما قال عليه بقوله ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهذا وان كان لا يخلو الناظر
فيه من نور ما يريه ويقع ما يوليه كالبدر من حيث الشكل رابته يهدي الى عينيك نورا وانما قياس الشمس
في كبد السماء ومنورها يغشى البلاد مشارقها ومغاربها واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن
زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام هل مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما فحصته
اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون على وازن عدد

وتسعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة وكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا
مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى قال وام علوم القرآن
ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الحق بسماته وصفاته وافعاله
والتذكير من الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها
وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لانها جمعت الانواع
الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الانواع الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن
يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلث القرآن لانها تشتمل
التوحيد كله وقال علي لابن عباس القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد
ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسمائه وصفاته وتعليم الاعتراف بنعمائه والاحتجاج على الكافرين
والرد على الملحدين والابباء عن الرغبة والرهبة والخبر والنشر والحسن والقبيح وتعلق الحكمة وتفضل المعونة
ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكل والتفويض والابباء عن ذم الاخلاق وشرف
الاداب وقال شيخنا والتحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان
القرآن استدرك ولا يحصى عجائبه قال الحافظ السيوطي رحمه الله وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز
على كل شيء اما النوع المعلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب
المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء حملة العرش
والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس عليه اللعنة في اخراجه من الجنة وفي اكرام الله السماء
عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والثالثة وقوم يونس وقوم
شعيب الاولين والآخرين وقوم نوح وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه وتمادي طغاته
نمرود وشدته ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابطنها وقصة
موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه الله بجانب
الطور وتجنيبه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين ضربهم واتخذتهم الصعقة
وقصة الفيل وذبح البقرة وقصة مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين سار وا في سرب
من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وقتله وقصة سليمان وجنوده مع ملكة سبا وقصة
وقصة القوم الذين خرجوا افرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين وحبسه ولاج المغرب
الشمس ومطلعها وبناءه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادة عيسى عليه السلام
وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة الكريف وقصة بخت نصر وقصة الرجلين الذين
لاحدهما جنتان وقصة اصحاب ياسين وقصة اصحاب الفيل وقصة من سماه النبي صلى الله عليه وسلم رعوة ابراهيم
وتبارة عيسى وبعثته وتحزبه ومن غزوانه في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال وآل عمران والاحزاب
في الاحزاب والحديبية في الفتح والتضيير في الحشر وحنين وتبوك في البراءة وحجة الوداع في المائدة
ونكاح زينب بنت جحش وتحريم سريته ونظائر ما زواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء والشفاء
الفجر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل
بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والثناء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه وفقر
الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة وابدائها
ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وخلق باب توبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة
الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش
والميزان والحوض والصراط والجنة لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب باليمين
والشمال وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الاودية وانواع النعيم
والرؤوم والتحميم وفيه جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث وفيه اسماء مطلقا الف ايم ومن اسمى النبي
صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع وسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه
انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما
يحتاج شرحه الى مجلدات وقد آفرد الناس كتبا بما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وتكبر بها العلماء

وابو بكر الرازي وابو بكر بن العربي وابن خويز منداد وآخرون كتبا ضمنها من علم الباحث والفرد ابن
بر جانه كتابا ضمنه من معاصد الاحاديث قال الحافظ السيوطي رحمه الله عليه وقد الفت كتابا سميته
الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضها
محاسوس ولكن كثير الفوائد جم العايدة يجبر المحرر الشروع فيه لما احتمله في هذا الموضع فليراجعه من اراد الوقوف
عليه فصل قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى عليه وغيره ايات الاحكام خمسمائة اية وقال غيره ثلثمائة
قيل والعل مراد بعضهم المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في كتابه الامام في ادلة الاحكام معظم اي القرآن لا يخلو عن احكام مشتملة على اوامر
واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه من الاحكام ومنها ما يوخذ بطريق الاستنباط بالاضم الى آية اخرى
كالاستدلال بصحة الكفالة من قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله تعالى فالآن باشروهن
الى قوله تعالى حتى يتبين لكم الآية او به كالاستنباط ان اقل مدة الحمل ستة اشهر من قوله تعالى وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال وبستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة باخبار
مثل قوله تعالى حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل او الآجل من خير او شر
او نفع او ضر وقد نوع الشارع كذا انواعا كثيرة ترغيبا وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه
الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله لاجله او رضي او رضي عن فاعله او وصف بالاتقاء
او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالسفع والكوثر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او سبب
سببا لذكره لعباده او لمحبته او للثواب عاجل او اجل او ذكره له او للهداية اياه او لرضاه او فاعله او لمغفرة
ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا
او نفى الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا للولاية او اخبر عن دعاء الرسول لمحصوله او وصفه
بكونه قربة او بصفة مدح كالمباح والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته لكنه بين الوجوب والندب
وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه فاعله او عنف عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبته او وصف فاعله
او الرضى به او من فاعله او سخطه فاعله باكبهايم او بالشياطين او جعله ما نعا من الحدر او من القبول او وصفه بسود
او كراهة او استعاذ الانبياء منه او بغضه او جعل سببا لنفي الفلاح او للعذاب عاجل او اجل او لذم او ندم او
ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او
غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او حرز او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته
او لاستهزائه او سخريته او جعله الله جل شانه سببا لسبيا فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالعفو
عنه او دعى الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او استغفار او نسب الى عمل الشيطان او نزيهه او تولية
الشيطان لفاعله او وصف بصفة ذم كظلوم او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبياء منه او من
فاعله او شكوى الانبياء منه او فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لمحبته
فاعله عاجلا او آجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما دونها او وصف فاعله بانه عدو لله او بانه ابغض عدوه او اعلم
فاعله بحرب من الله ورسوله او حل فاعله ثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امره بالتفوق عند السؤال
عنه او امر بفعل مضادة او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الآخرة او نبأ ببعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض
او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول او اصحابه او جعل اجتنابه سببا
للفلاح او جعل سببا لارتفاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبياء عن
الدعاء لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قيل من فعله او قاتله الله او اخبر انه فاعله لا يكلمه الله
يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قبض الشيطان او جعل سببا لانه
قلب فاعله او صرفه عن آيات الله او سوال عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم
اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمؤاخذة
ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما لا يباح من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من
حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او احل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم فان اقترن باخبار
مدح دل على شرعيته وحبه او استحبابه انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره وقد يستنبط من السكوت وقد
جماعة علوم القرآن غير مخلوق بانه جل شانه ذكر الاتي في نحو ثلاثة عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن

كقوله عز من قائل وتالله لاكيدن اصنامكم فقال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة
يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الخبر او الوعد والوعيد وتارة
يقسم على حال الانسان فالاول كقوله تعالى والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
والنجم اذا هوى حاصل حاصل جاءكم الايات والرابع كقوله تعالى والذاريات ذروا الى قوله انما توعدون لصادق وان
الدين لواقع والسماء ذات الحبك الى قوله انما توعدون لواقع والى من كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر هاد التين الى قوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله قد خاب من دساها الانسان ثم كيد فان واكثر ما يحذف الجواب
اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقسوط يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ وآوجز كقوله
عز وجل ص والقرآن ذي الذكر فان المقسم به تعظيم القرآن ووصف له بالذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه في امر دينهم
والقدر يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال الكبيرة وان تقدير الجواب
ان القرآن لحق وهذا مطرد في كل ثناء ذكر كقوله جل ثناؤه ق والقرآن المجيد وقوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فانه
يتضمن اثبات المعاد وقوله جل ثناؤه والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من آلاء الله وشعائر
دينه التي هي عبودية لله ومن ذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما السلام قال ومن ذلك
اقسم عز من قائل والضحى والليل اذا يغشى الايات اقسم تعالى بآلائه على رسوله واكرامه له وذلك يتضمن تصديقه
له وتصويبه على صحة نبوته وعلو مراتبه في الآخرة فصوبه على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من آياته
فنائل مطابقة لهذا القسم وهو نور الضحى الذي يواتي بعده ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي والاه بعد
احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا به فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد
ظلمة احتباسه واجتباه به النوع الثالث بعد المائة علم جدل القرآن مفرد هذا النوع بالتصنيف نجم
الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وطرقها ودلائلها
وتقسيم وتحديد بين من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة
العرب دون طرق المتكلمين لان احدهما سبب ما قاله جل ثناؤه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم والثاني ان العاقل اذا دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجلي من الكلام فانه من استطاع ان يفهم
بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يخط الى الاغمض الذي لا يوقف الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاحرج تعالى في طباعه
في محاجة خلقه في اجل صورة لتفهم العامة من جليلها ما ينفعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من آيتها ما يربي
على ما ادركه فهم الخطباء قال ابن ابي الاصبع وتعجب الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو
مشحون به وتعريفه ان احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له على طريقة ارباب الكلام وهذه انواع
منطقي تستنتج من النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فانها الاسلامية من اهل هذا العلم ذكروا انها في اول
سورة الحج الى قوله تعالى وانه يبعث من في القبور ثم من نتائج تستنتج من عشر مقدمات فقوله ذلك بان الله
هو الحق لانه ثبت عند الخبير المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لان من
اخبر به من ثبت صدقه عن من ثبت قدرته منقولا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق على ما سيكون الا الحق
فانه هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن احوال الموتى بما اخبر وحصول فائدة الخبر موقوفة على احياء
الموتى لنا عدوا تلك الاحوال التي تقلبها الله جل ثناؤه من آجالهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء وقد ثبت انه يحيي
احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر تعالى انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من جميع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم
بدفعه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر جل ثناؤه ان الساعة
آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب
لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج وذلك خلق الانسان
على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق
ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع الذي هدى اليه موقع الغائب
حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا يأتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لان اتيانها عبارة عن
مدة تقوم فيها الاموات للجزاء فمتى آتية لا ريب فيها وهو سبحانه وتعالى يبعث من في القبور وقال عز من قائل

سبحانه على المعاد الجسماني بعد وجود احدهما قياس الاعادة على الابتداء قال تعالى كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده انعيينا بالخلق الاول تأييدا قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية ثالثا قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنباتة راجع قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وروى الحاكم وغيره انه اتى بن خلف بعظم فتته فقال يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله جل شانه قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاستدل سبحانه برد احد النشأة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الاحتجاج بقوله عز من قائل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واحدا في غاية البيانة في رد النفي الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خاتمة اما قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآية بيان وتقرير لما ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الموقوف عليها وهو فاما يوجب الايمان بها وترفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرتنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الحياة وتبدلها الى صورة اخرى غير حاصل ضرورة انه لا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله جل شانه بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف المذكور كالمرئي او مخيل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السبكي ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بالادلة المتانع المشار اليها في قوله جل شانه لو كان فيهما آلهة الآية لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان فكان يجري بينهما على نظام لا يتسق الاحكام والتعجز بالفرد او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجرد الفعل ان فرض الاتفاق او الامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيلزم العجز عنهما او لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا

فصل من الانواع المصطلح عليها في علم البديع السير والتقسيم ومثاله في القرآن قوله عز من قائل ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين الآية فان الكفار لما حرموا وكور الانعام تارة وانثاها اخرى ردت ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الله سبحانه خلق من كل زوج من ذكر وانثى فلم جاء تحريم ما ذكرتم ام ما حملت ارحام انثييكم لا تخلوا اما ان يكون من جهة ذلك المذكور او الانوثة او اشتمال الرحم الى غير ذلك من العلل اولا لعلة وهو التعبد ثم اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة ملك ذلك منه وهو معنى قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع المذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لانه العلة على ما ذكر يقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله جل شانه بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام المخصم من محور كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة فالعزة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله جل شانه في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل معقبا ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والذي في حيز لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده ومن ما يحتمل بذكر متعلقه قال السيوطي رحمه الله ولم ار من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت به منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مستحيلا مما يجري الامتناع لكونه المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما حدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون المعنى ليس مع الله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك فغرض المحبين مضاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاستجلال وهو الاتيان بالفاظ تستجلي على المخاطب وقوع ما هو طلب به نحو قوله تعالى ربنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان ذلك

اسبابا بالاتيانها وآتاه وقال حيث وصفها بانها مزاته الذي يخلف وعده ومنها الانتقال وهو انه ينتقل المستدل
الى استدلال غير الذي كان اخذ فيه كقوله للخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل عليه السلام مع الجبار
لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فاجاب الجبار انا احيي وامیت ثم دعى رجلين وقتل عليه الفضل فاعتقه وترك الاخر فقتله فعلم الخليل عليه السلام انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة اذ انه علم ذلك وفعله فانتقل عليه السلام الى
استدلال لا يجد الجبار وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار و
بهت ولم يكنه ان يقول انا ياتي بها من المشرق فلانه يعلم انه ان قال ذلك كذبه ومنها المناقضة وهو تعليق امر ممكن باستحالة
الى استحالة نحو قوله كقولك لا يدخل فلان الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها ايجاب المخصم بعض مقدمات
حيث يراد تبكيته والزامه كقولك لمن قال انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدوا آباؤنا فاتونا بسلطان
مبين فانتم بشر مثلهم ان كان الا بشر مثلكم فقولكم ان كان الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية
فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادهم هو ذلك بل المخصم لبعثة فكانهم قالوا ما اوجبتم من كونكم بشرا حقا
شكره ولكن هذا لا ينافي ان من الله علينا بالرسالة النبوة الخاصة والثالثة بعد اثابته علم من ذكر
من الانبياء عليهم في القرآن العظيم مرتبا وبالاشارة ولم ار احدا من المتقدمين بينهم الله تعالى ذكر هذه النوبة ولا انه لبعد
فاولهم ذكرا منهم نبي الله آدم عليه الصلوة والسلام وقد ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز في مواضع مرتبا واشارة فقوله تعالى
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الآية وفي الشعراء قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقوله عز من قائل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقلنا يا آدم اسكن انت و
زوجك الجنة وغير هذه الآيات واما ادريس عليه الصلوة والسلام فقد ذكره الله عز وجل في قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا واما نوح عليه الصلوة والسلام فقد ذكر في مواضع من كتاب الله عز وجل منها
قوله تعالى جل ثناؤه لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم واما
نبي الله هود عليه الصلوة والسلام فقد ذكر ايضا في مواضع من الكتاب العزيز فمنها قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون واما نبي الله صالح عليه الصلوة والسلام فقد ذكر ايضا في مواضع من كتاب الله عز وجل
فمنها قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية
واما نبي الله ابراهيم عليه الصلوة والسلام فقد ذكر ايضا في مواضع من كتاب الله عز وجل فمنها قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما وغير هذه من الآيات واما نبي الله لوط عليه الصلوة والسلام فقد ذكره الله تعالى
في مواضع من القرآن فمنها قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه انا فاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وقوله تعالى
ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث واما نبي الله اسمعيل عليه الصلوة والسلام فانه ذكر في
مواضع من القرآن فمنها قوله عز من قائل واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله
بالصلوة وكان عند ربه مرضيا واما نبي الله اسحق عليه الصلوة والسلام فقد ذكر في مواضع ايضا منها قوله تعالى وباركنا عليه و
اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين واما نبي الله يعقوب عليه الصلوة والسلام فقد ذكر في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت وفي مواضع اخر واما نبي الله يوسف عليه السلام فقد ذكر ايضا في الكتاب العزيز في مواضع منها قوله جل ثناؤه اذ
قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين واما اخوة يوسف الذين فضل الله
بعضهم انهم انبياء فقد ذكروا في القرآن العزيز بالاشارة وهي قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته وقوله تعالى وجاء اخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون واما نبي الله ايوب عليه الصلوة والسلام فانه ذكر في مواضع من القرآن منها قوله تعالى وايوب
اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين واما نبي الله شعيب عليه الصلوة والسلام فقد ذكره الله جل ثناؤه في مواضع
منها قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واما نبي الله موسى عليه الصلوة والسلام فقد ذكره
الله جل ثناؤه في كثير من الآيات فمنها قوله جل ثناؤه ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه واما نبي الله هرون عليه
الصلوة والسلام فقد ذكر في مواضع منها قوله تعالى عز من قائل ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين واما نبي
الله الخضر عليه الصلوة والسلام فقد ذكر اشارة في قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
واما يوشع عليه الصلوة والسلام فقد ذكره الله جل ثناؤه في كتابه العزيز اشارة في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه فلما جاوزا
قال لفتاه واما نبي الله حزقيل عليه الصلوة والسلام وقد ذكره الله جل ثناؤه اشارة في قوله عز من قائل الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
ومنهم نبي الله سموئيل عليه الصلوة والسلام وقد ذكر بالاشارة في قوله عز وجل الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ

قالوا لنبي لهم

قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا وكذا قوله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ومنهم نبي الله داود عليه الصلوة والسلام وهو مذكور في مواضع من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب ومنها قوله جل ثناؤه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ومنهم نبي الله لقمان الحكيم اذ اشكر لله ومنهم نبي الله سليمان عليه الصلوة والسلام وقد ذكره الله جل ثناؤه في مواضع من كتابه العزيز منها قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان الآية ومنهم نبي الله الياس عليه الصلوة والسلام وقد ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز بقوله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون واما نبي الله اليسع عليه الصلوة والسلام فقد ذكره الله تعالى بقوله واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار واما نبي الله يونس عليه الصلوة والسلام فقد ذكره صريحا واشارة اما الاشارة فقول الله جل ثناؤه فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واما التصريح ففي قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون ومنهم نبي الله اشعيا عليه الصلوة والسلام فقد ذكره اشارة في قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فالمبعوث اولا هو اشعيا عليه الصلوة والسلام ومنهم نبي الله عزير عليه الصلوة والسلام وقد ذكره في الكتاب العزيز تصريحا واشارة اما الاشارة فقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية واما التصريح ففي قوله عز من قائل وقالت اليهود عزير ابن الله ومنهم نبي الله زكريا عليه الصلوة والسلام وقد ذكره الله جل ثناؤه في مواضع من كتابه العزيز منها قوله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا ومنها قوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ومنهم مريم عليها الصلوة والسلام على قول من اختار نبوتها وقد ذكرها جل ثناؤه في كتابه العزيز تصريحا واشارة فالتصريح عز من قائل واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ومثل هذا قوله جل ثناؤه والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ومنهم نبي الله يحيى عليه الصلوة والسلام وقد ذكره في كتابه في مواضع منها قوله عز من قائل يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا وقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ومنهم نبي الله عيسى عليه الصلوة والسلام وقد ذكره تصريحا واشارة اما التصريح ففي قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم وقوله تعالى محمد رسول الله ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد واما الاشارة ففي قوله تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وقوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير انتهى النوع الثاني والثلثون وبعد اما انه علم ان نزع الايات الذي في القرآن وبيانه المتقدم منها والمتأخر وهو نوع جليل عظيم لم يذكره الامام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى قال وعلم آدم عليه الصلوة والسلام وهو ابو الوم سائر البشر وعاش من العمر فريبا من الف عام وقد نسبت عليه السلام وملخص معناه في العربية هبة الله وعطية وعاش بعد ابي يعقوب ثمانية سنة واثنتي عشرة سنة وبعده ادريس عليه الصلوة والسلام وهو المسمى في التوراة بانوخ وعند اهل اليونان هرمس وهو اول من اعطي النبوة والبراعة في العلوم والحكم وشرف الاسماء ومثبت الاملاك ومنازل الكواكب وتقسيم البروج ومنه استفيد علم الرمل والهيئة واخراج عامل الصنائع وانزلت عليه ثلاثون صحيفة في حضرة الله تعالى وقد اختلف العلماء في ادريس عليه السلام هل كان قبل نوح او نوح وسياق كثير من الاخبار يقتضي انه قبل نوح عليه السلام والله اعلم انتهى ادريس من الانبياء الذين ذكروا في القرآن ادريس الثاني وادريس الثالث وهو النبي الياس عليهم السلام وسمي ادريس لكثرة دراسته كتب الله وبلغ من العمر ثلاثمائة وخمس وستين عاما وبعد رفع بعده نبي الله نوح عليه السلام وسمي نوحا لكثرة نياحته وعاش من العمر الف

السلام

علي عليه الصلوة والسلام على ما ذهب اليه وقد ذكره الله جل ثناؤه في قوله واذ قد آتينا لقمان الحكمة

وكذا قوله جل ثناؤه واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا الى آخر الآيات والاشارة في قوله جل ثناؤه

وقال ابن اسحق عاش ادريس اثنتين وستين سنة وقال التوراة عاش اثنتين وستين سنة وفي كتاب التاريخ انه عاش الف سنة وهو اول من خط بالقلم وكان ادريس اول من نظر في علم النجوم وعلم الحساب وقال ابن عباس اول من خاط الثياب ولبسها وقال كعب الاحبار هو اسم سرياني اسمه ادام بمعنى الاحمر خلق من الدم الذي اصيب من جرح قابيل هابيل وقال الضحاك ادام بالعبرانية الشراب فسمي آدم

اخرج ابن السكن بسنده الى وهب بن منبه انه سئل عن ادريس وهو في اي زمان هو قال هو بعد نوح قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا وهو في السماء حي الساعة وقال مجاهد هو اول من اعطي النبوة بعد آدم عليه السلام وهو اول من خط بالقلم بعد آدم انتهى وبيانه في قصص الانبياء وبيانه

هو وأخوه إسمعيل عليهما السلام اباً حجا وكان إسحق مرسلا الى اهل فلسطين وبيت المقدس وقد اختلف اهل العلم
في الذبيح من أولاد ابراهيم عليه السلام فذهب اهل الكتاب وجمع من اهل الاسلام الى انه نبي الله إسحق والمشهور الصحيح عند
المحققين انه إسمعيل ويمكن الجمع بان ابراهيم عليه السلام بعد ان امر بذبح إسمعيل عليه السلام واتفق له ما اتفق فعل
ذلك بإسحق عليه السلام تيمنا وتبركا ثم فداه من عنده فصار يطلق على كل منهما الذبيح والله اعلم توفي عليه السلام ودفن
ببيت المقدس ثم بعده ابنه نبي الله يعقوب عليه الصلوة والسلام وهو المسمى باسرائيل وولده اثنا عشر وولدهم
الاسباط ومنهم سائر قبائل بني اسرائيل توفي عليه الصلوة والسلام وله من العمر مائة وسبع واربعين سنة ودفن ببيت المقدس
وخلف بعده نبي الله يوسف عليه الصلوة والسلام وهو احد الابناء الاثني عشر لابيه يعقوب عليه الصلوة والسلام نبأه الله جل
واصطفاه وملكه جميع ارض مصر وجميع ابناء يعقوب عليه الصلوة والسلام اخيار [illegible] اصفياء وبعضهم انبياء [illegible]
انه بهم [illegible] وفي المسند [illegible] بسنده الى الفضيل بن عياض قال كان فراق يوسف من يعقوب الى
ثمانين سنة وفي المسند [illegible] عن الحسن ان يوسف عليه السلام القي في الجب وهو ابن اثني
عشر سنة ولقي اباه بعد الثمانين وفي الاتقان [illegible] وعشرين وعاش من العمر مائة وعشرين
وعشرين سنة ثم بعده نبي الله موسى بن ميشا [illegible] بذكره في الكتاب العزيز وهو من ولد يوسف عليه السلام
اوحى الله جل شانه اليه وارسله الى قومه [illegible] فقرأها عليهم فاجابوه واتبعوا امره فلبث فيهم زمانا
طويلا حتى نقله الله جل شانه الى دار كرامته ورضوانه رحمة الله وسلامه عليه ثم بعده نبي الله ايوب عليه الصلوة والسلام
وهو من ولد العيص بن اسحق عليه السلام نبأه الله سبحانه وتعالى واصطفاه ورزقه سعة عظيمة في المال والبنين وكان شاكرا لانعم
الله عليه [illegible] للضيف [illegible] العرب [illegible] الى السائل فابتلاه الله جل شانه بذهاب ما رزقه من السعة وفقد
اولاده وكان في ذلك صابرا شاكرا لله تعالى فاعاد الله جل شانه عليه ذلك [illegible] عليه السلام الله ورحمته ثم بعده نبي الله
شعيب عليه الصلوة والسلام وهو من اولاد مدين بن ابراهيم عليه الصلوة والسلام نبأه الله جل شانه واصطفاه وارسله
الى قومه من اولاد مدين وكانوا امة عظيمة وهم اصحاب الايكة [illegible] وارسل شعيب عليه السلام الى [illegible]
[illegible] وكان فيهم بخس الميزان والخيانة في ذلك فنهاهم عن ذلك وحذرهم سطواته وغضبه فلم ينتهوا
[illegible] ورامو اخراج هود ومن آمن به فارسل الله جل شانه عليهم [illegible] فاهلكتهم ونجا هود ومن
آمن به واتبعه الى البيت الشريف [illegible] مات بمكة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين وفي ايامه ظهر نبي الله موسى بن
عمران عليه الصلوة والسلام وهو من اولاد يعقوب عليه الصلوة والسلام نبأه الله سبحانه وتعالى واصطفاه وبعثه رسولا
الى بني اسرائيل لما استضعفهم القبط وكثر الخلف خصوصا بظهور فرعون وادعائه الربوبية فدعاهم الى توحيد
الله وتعظيمه وترك ما هم عليه فآمن كثير وكذب اكثرهم واعانه باخيه هارون عليه السلام ونبأه وارسله معه الى موسى
عليه السلام فقاما احسن القيام وبثا الدعوة واظهرا التوحيد فنصرهما الله جل شانه وايدهما [illegible] واظهر
الدين واستنارت الامة بوجودهما وتوفي موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام ودفن ببيت المقدس
مع ابائه الكرام عليهم الصلوة والسلام وفي ايامه كان نبي الله الخضر عليه الصلوة والسلام واسمه بليا بن ملكان وهو نبي
من انبياء الله تعالى [illegible] وقيل انه ولي وهو موجود من زمن ذي القرنين الاول الى زمن موسى عليه السلام واتفق
له معه ما اتفق الذي ذكره الله جل شانه في كتابه العزيز والصحيح انه حي يرزق الى ان يذهب الله بالدنيا عليه سلام
الله ورضوانه وبعد نبي الله موسى عليه السلام كان نبي الله يوشع عليه الصلوة والسلام نبأه الله جل شانه
واصطفاه وارسله الى بني اسرائيل وامره بقتال الجبابرة والطغاة من العمالقة والكنعانيين وغيرهم فقاتلهم
وفتح سائر مدن الشام وقتل من ملوكهم احدا وثلاثين ملكا وخرب احدا وثلاثين مدينة وقسم الاراضي التي افتتحها
بين الاسباط وصارت الشام كلها لبني اسرائيل واظهر الدين ودبر امر بني اسرائيل سبعا وعشرين عاما وهو الذي ذكره
الله جل شانه في كتابه العزيز بقوله واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين وهو احد الرجلين الذين ذكر
الله جل شانه بقوله عز من قائل قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما توفي عليه وهو ابن مائة وعشرين سنة سلام
الله ورحمته عليه ثم بعده نبي الله حزقيل عليه الصلوة والسلام وهو المشار اليه في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فكان [illegible] بسبب توسله الى الله عز وجل فاستجاب له فاوحى
الله اليه اني قد جعلت حياتهم على يديك فقال لهم احيوا باذن الله فعاشوا عليه سلام الله ورضوانه ثم بعده نبي الله
شمويل عليه الصلوة والسلام وهو المراد في قول الله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم
الاية وكان قد ولى امر بني اسرائيل وتدبير سياستهم عليه سلام الله ورضوانه ثم بعده نبي الله داود عليه الصلوة والسلام

وحكى ابن [illegible] ان [illegible] وآن [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
الصحيح [illegible]
الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible] شعيب [illegible]
[illegible] بعده [illegible]
[illegible] ذا الكفل [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الى [illegible]
فقد بعث الله بعده شعيب [illegible]
ذا الكفل [illegible]

قال الثعلبي [illegible]
[illegible]
[illegible] المستدرك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في زمن الخليل ابراهيم [illegible]

وهو من سبط يثنا بن يعقوب عليه السلام وكان ولد امر بني اسرائيل واعطاه الملك والحكمة وبناه واصطفاه و
رفع شانه واعلاه واعزه ببني اسرائيل وانزل الله جل شانه الزبور وهو مشتمل على مواعظ وحكم ومعارف وكان
اذا قرأ الزبور وقف عليه الطير والوحش والهوام وبركد الماء ويسكت الريح وتجتمع من جهلة ثمانية كثيرة لسماع
من رقة قوله وحسن صوته وكانت الجبال والطير تسبح معه اذا سبح الله عليه سلام الله تعالى ورحمته ورضوانه ثم نبي
الله نبي الله عيسى عليه الصلوة والسلام بناه الله جل شانه واعطاه الملك والحكمة والنبوة وهو صغير وولد امر بني
اسرائيل ثم سار الى رحمة الله ورضوانه ودفن بالارض المقدسة رحمة الله وسلامه عليه قال الحافظ السيوطي في الاوائل
قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا ببنا بيت المقدس بعد ملك باربع سنين ومات ولد ابن
وثمانون سنة ثم بعده نبي الله الياس عليه السلام وهو من ولد هرون عليه السلام بناه الله سبحانه وتعالى وارسله الى احاب
ملك العشرة الاسباط من بني اسرائيل وكان قد صنع صنما ودعى قومه الى عبادته واخبرهم على ذلك فنهاهم الياس
عليه السلام عن ذلك واكثر عليهم فتبعوا بقيتهم فخرجوا هاربا الى الفلاح والقفار واقام مدة سائحا منفردا متنعما
في الجبال الشواهق بعبادة الله عز وجل ويقتات من الاشجار ورفعه الله عز وجل عن اعين الخلق ونزع عنه لذة المطعم
والمشرب وصار انيسا ملكيا ارضيا سماويا وهو كالخضر عليه السلام موجود في العالم كما دلت على ذلك الاخبار النبوية و
الاثار عن الابرار عليه سلام الله وصلواته ثم بعده تلميذه نبي الله اليسع عليه الصلوة والسلام بناه الله جل شانه
واصطفاه وبعثه الله الى بني اسرائيل فامنوا به وكان رسولا معظما مهابا الكلمة مقبول الاشارة حكم في بني اسرائيل
مدة من الزمن الى ان توفي رحمة الله ثم بعده تلميذه نبي الله ذو الكفل عليه الصلوة والسلام واختلف في تسميته ذو الكفل
والمشهور انه تكفل انه لا يغضب وقيل تكفل بصيام النهار وقيام الليل وقيل بصلاة الف ركعة وكان نبيا عظيما
رحمة الله تعالى ثم بعده نبي الله يونس بن متى عليه الصلوة والسلام بناه الله جل شانه وارسله الى اهل نينوا وما والاها و
كانوا اما كثيرة وعوالم جليلة فدعاهم الى توحيد الله تعالى وتعظيمه فلم يستجيبوا له الا قليل منهم ثم بعد مدة امنوا وانابوا الى
الله سبحانه وتعالى وكان الذي امن به اكثر من مائة الف رجل صلوات الله وسلامه عليه ثم بعده نبي الله اشعيا عليه الصلوة والسلام
وكان نبيا عظيما بناه الله سبحانه وتعالى واصطفاه وارسله الى قومه من بني اسرائيل فوعظهم وامرهم ونهاهم وحذرهم
سخط الله وعقابه وتبشر بوجود محمد صلى الله عليه وسلم فتشرئبت دفتين رحمة الله وسلامه عليه ثم بعده نبي الله ارميا عليه
الصلوة والسلام ولم يذكر في كتابه اسمه بناه الله جل شانه واوحى اليه وارسله الى بني اسرائيل فلاطفوا وبعدوا الكفر
وعبدوا الصنم فغضب الله عز وجل لغضبهم وقلة احترامهم فلم يسمعوا له حكما ولم يقبلوا له امرا فسلط عليهم ملك مصر فقتل اليهود بارض مصر رحمة الله ورضوانه
عليه ثم بعده نبي الله عزير عليه الصلوة والسلام وهو من سبط هرون عليه السلام وهو الذي في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها الاية عليه سلام الله ورحمته ثم بعده نبي الله دانيال عليه السلام ولم يذكر في كتاب الله عز وجل وهو ابن
سبي بن داود عليهما السلام بناه الله جل شانه وعليه سلام الله ورحمته عليه ثم بعده نبي الله زكريا عليه السلام وهو ابن اوفا
سبيا عليه السلام وكان نبيا من الانبياء وكبير الرهبان في زمنه واليه مرجعهم وشرفه الله تعالى نبوة ابنه اشعيا عليه السلام ثم بعده
نبي الله يحيى عليه السلام بناه الله سبحانه وتعالى واصطفاه وايده بالحكمة والمعرفة وعلى السنة به كل ذلك وهو ابن ستين سنة
وكما بني كان عمره ثلاث وثلاثون سنة وارسل الى بني اسرائيل فكانوا يعظمونه كثيرا ويحترمونه ويامرهم وكان يوبخ سيد ذلك كثيرا
الى ان قتل رحمة الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به امين ثم بعده نبي الله عيسى عليه الصلوة والسلام وهو روح الله وكلمته بناه الله
جل شانه واصطفاه وبعثه الى بني اسرائيل فدعى الى الله تعالى وبث الدعوة ونشر الفضائل واظهر الدين ووقف اتباعه على
الاقطار لتعليم الخير وافادة المعرفة وانزل عليه الانجيل وهدى الله به اناسا كثيرة ممن سبقت له السعادة وكفر به من سبقت
الشقاوة نعوذ بالله من سخطه وقاموا بقتله رفعه الله جل شانه اليه كما قال عز من قائل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
حكيما عليه سلام الله وتحياته ورضوانه ثم بعده نبي الله حزقيل عليه الصلوة والسلام ولم يذكر في كتاب الله وكان نبيا عظيما و
كان على دين عيسى عليه السلام وكانوا يدعوا الى الله عز وجل فاوذوا كثيرا وقتل ثلاث مرات فاحياه الله جل شانه ورده
الى قومه فدعاهم فما قبلوه فانزل الله عز وجل عليهم نارا من السما فاحرقتهم ثم ارسل الله تعالى ملكا فجعل عليها
سياطا ثم بعده نبي الله خالد بن سنان العبسي وهو ولد اسمعيل عليه الصلوة والسلام ولم يذكر في كتاب الله عز وجل وقول
ابن عباس رضي الله عنهما انه نارا ظهرت في الفترة بين عيسى ومحمد وانتهت فكانت طائفة من العرب تعبدها مضاهاة
للمجوس فقام خالد هذا عليه السلام واخذ عصاه واخذها واخذ بعضها حتى اطفاها بالله عز وجل وكان نبيا عظيما
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه نبي اضاعوه وقومه ثم بعده شمعون نبيا فاتم النبيين ورسول رب العالمين
ورحمة الله على الخلق اجمعين امام حضرة القرب وامام حلبة الحب سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام افضل

الطوفان

الله تعالى ومظهر الفتيا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وآله واصحابه وازواجه وذريته واهل
بيته وانصاره واشياعه وكونوا ان الجمعين الى يوم الدين اما بعد فان السورة الثالثة والثلثون بعد المائة في العدد
العظيم من الآي والكلم والحروف وقد تقدم ذكر الانبياء عليهم السلام في السورة التي قبل هذه وهو تاسع عشر الانبياء
ومعرفة المتقدم والمتأخر وهذه السورة يذكر فيها سبعة او ثمانية او تسعة من غير الانبياء عليهم السلام تفسير الآية
جبرئيل وميكائيل وبهما الفاء جبرئيل بكسر الجيم والراء والهمز وقد يفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل بهمز بعد الالف وجبرائيل
بياء بلا همز وجبرئل بهمز وبلا الف وجبريل بحذف الهمز وقرئ بها قال ابن جني واصله كوبار اي القهر بالعربية وقيل السوبيب وقيل
الى بازي وقرئ ميكائيل بالهمز وميكئل واخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جبرئيل عبد الله وميكائيل
عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله واخرج عن عبيد بن الحارث قال ايل بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العوجاء بن عمر
قال اسم جبريل في الملائكة خادم وهو فاتح فزا ابو ميسرة قال رسلنا اليه وهنا بالشدة وقد قرئ ان معنى زيادة اسم جبريل عبد الله
الكبير وفيه جناب وعبار وشاه وماريه اخرج ابن ابي حاتم عن علي كرم الله وجهه رضي الله عنه قال جابر وشاه ملكان من ملائكة سبعة
والرعد لفظ الآية من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد قال ملك من
الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن مكحول قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو
ملك يسبح الرعد اما ترى الله جل ثناؤه يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة بسند صحيح قال بلغنا ان
البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا اضع بذنبه فذلك البرق وملك خازن
جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر محمد الباقر قال السجل ملك وكان عمر وعمارة من الهوان واخرج عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف وقيل فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو نعيم في الحلية فصول اثنتا عشرة واخرج ابن ابي حاتم عن طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا
القرنين ملك من الملائكة قائم منذ خلق الله العشر واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فضارا واحد عشر قال الى مقاط السبع رحمة الله ثم ان
الزمخشري قال ثم ظهر لي ان في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قبل ان يكون خلق المؤمن وبعد ما روي
ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه من اسماء المنقذ بن عليه الانبياء وقد سبق
بعضهم ابو مريم وقيل فيه ابو موسى ايضا واحوطها به وليس باحد منهم حديث اخرجه مسلم وبيانه اخرجه الكل
بيع وكان رجلا صالحا اخرج الحاكم وقيل بنو حكاه الكرماني في عجايبه والقمن وقد قيل انه كان نبيا والله اعلم اخرجه
ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عبدا حبشيا نجارا وبوسف الذي في سورة
ويعقوب في اول سورة مريم وقيل في قوله تعالى قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان يزا من
الناس اذا كنت في الصلاة مثل نفى حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يغرض للنساء وقيل انه ابن ثمانين عاما جبريل
عليه السلام في صورته حكاه الكرماني في عجايبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير ومعنى مريم بالعبرانية الخادم وقيل آمنة والتي
تفاءل الفتيا حكاه الكرماني وقيل انه بعلا في قوله تعالى اندعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عساكر وفيه من اسماء
الكفار فارون وهو ابن يصهر بن عم موسى عليه السلام كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وجالوت
وعاد وثمود اي الذين اراد الدار والمذكور في سورة يوسف بقوله يا بشراي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم
وازر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آزر
ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارخ واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال معنى آزر
المعوج واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد ليس آزر ابا ابراهيم ومنها التي
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمى التي في قوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر الذي هو عبارة
عن نقل الاشهر والتغيير فيها والتبديل كما كانت تفعل العرب في الجاهلية وكونه حمد الرجل هو المبتدع في ذلك التغيير
فسمي الفعل باسمه وفيه من اسماء الجن ابو جهم ابليس وكان اسمه عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم
ابليس الحارث قال هو يدعى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما
سمي ابليس لانه ابلس من الخير اي ايس منه وقال ابن عمر قيل في اسمه فتيرة حكاه الخطابي وكنيته ابو
كردوس وقيل ابو فنشرة وقيل ابو مرة وقيل ابو السلبي حكاه السهيلي في الروض الانف وفيه اسماء النساء بجوز وهو

متى بن كنانة كان يكنى ابا مخرم صعوا
بسكون الباء او فتحها والله
سبحانه اعلم

وتمارود وتمود ومدين ومؤتفكة والروم وجميع من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم شعيب وقوم ابراهيم وهي
الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس ثمود بقية من هلك وقال ابن اسحاق هم اصحاب ياسين وقال ابن
هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختار ابن جرير وقيه هذا اسماء الاصنام التي كانت اسماء لناس وقد سواع
ويغوث ويعوق ونسرا وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيما قرأ بضم الراء
ان منقوشة كتاب الواحدي والجمع انه اسم صنم او بيت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم انها اصنام او الشياطين
اسماء وجعل في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقيل هو صنم من الاصنام وقيل هكذا الكرماني في عجائبه ويعلى وهو
صنم قوم الياس وآزر علما انه اسم صنم وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها
باسمائهم ففعلوا فلم تعبد فلما هلك اولئك ونسخ العلم عبدت اقول ما وقع من ذكر نوح في قوله من قوم نوح هو
وآله على فان نوحا عليه السلام سوى الحجاج والمنكر لها عبدة يغوث ويعوق ونسرا هو المبعوث اليهم وهم الطاغون
في جوابهم لم يكن يعبأ لقومهم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا فدل سياق
القرآن على ان عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق سابقة على زمن نوح عليه السلام فلا يصح ان يكون اسماء جماعة من
قومه والعلم الواقع انهم من قوم ادريس لما توفي نوح ذكر نوح سهوا وقد ثبت في بعض الاخبار انها عبادة اصنام
كانت بعد ادريس وسببها انه كان قوم صالحون على منهاج ادريس عليه السلام فلما ماتوا صورا اتباعهم على اثارهم
صورا بتذكرونهم فما فاقوا على ذلك مدة ثم انقرضوا طبقة بعد طبقة الى ان عبدها قوم آخرون وانخذوها آلهة
واخرج ابن ابي حاتم عن وهب انهم كانوا اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
اللات رجلا يلت سويق الحاج وعكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء وقد مر بك وكذا اخرجه ابن
ابي حاتم عن قتادة وفيه ما اسماء البلاد والبقاع والجبال والاماكنة بكة اسم لمكة فقيل البلد والبيت وقيل
مكة العظم اذا جتذبت ما فيه من آكم وتمكك الفصيل اذا ضرع الناقة فكأنها تجتذب الى نفسها ما في البيت من اللبن
وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمكك الناس فيها لعدم نزول المطر
وتجذب اليها السيول وقيل ابدا اصل وما حذفه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون ويخضعون
وقيل هي التباك وهو ازدحام الناس فيها في الطواف وقيل تكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل بكة البلد
وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاخبار بيثرب وحكاه عن المنافقين
وكان اسمها في الجاهلية وقيل لانه اسم ارض حوى شاحيزها وقيل سميت يثرب بن وائل من بني ارم بن سام بن نوح لانه
اول من نزلها وقد قيل النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم القبيح وهو يشعر بالتثريب والتوافل
او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل يقال له بدر فسميت به قال
بدر فسميت به قال الواقدي قد ذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاني شيء سميت الصفراء
هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ماء بين مكة والمدينة واحد قرى شاذ الا تقصر
ولا تقصر الا احد وحنين وهي قرية قرب الطائف وعرفات وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها وقيل ما وقع
فيه قاف نحو به نقعا فيل اسم للابين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي قرية بسواد العراق والايكة
ليكة بفتح اللام بلدة قوم شعيب والثانية اسم البلدة والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان
وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انها جبل بالشام اقول الحجر هي مدائن قوم صالح وهي
ارض بلقا والاحقاف كما قيل بحضرموت وطور سينا وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج نحوه اخرج عنه انه سمي طوى لانه موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن
قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الرقيم كعب انا الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد بين عسفان وايلة دون فلسطين وعن
قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس ابن مالك قال الرقيم الكتاب اقول والصحيح انهما الكهف والرقيم
معنيان مترادفان بمعنى واحد والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي وجرد قال السدي
بلغنا انه اسم القرية حردا اخرجه ابن ابي حاتم والقسورة اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها الاسد بالحبشية
وف وهو جبل محيط بالارض والبر قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت ثمود حكاهما الكرماني
وقيه هذا اسماء الاماكن الاخر وبه الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم للاوراق

واخرج عن بشير بن عبيد قال هو واد بابله طوى بالسريانية مرتين صح

ب آعمال صلحاء النقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وتسنيم اسم لكبارهل الكفار والصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وعلي والحاكم وموفق ووبيل والسعير وتابل وسقى اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس ابن مالك في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال وادي في جهنم من قيح واخرج عن مكرمة في قوله تعالى موبقا قال نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى سوف يلقون غيا قال وادي في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل وادي في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ويل وادي في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهل النار غيظا وموبقا والغي وعي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح وصديد واخرج عن ابن زيد في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب قال هو واد في جهنم واخرج عن ابن زيد من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير وبخوم وفيه من المسوخ الى الماء الاقى قبل انه شبه الانام الغرر مكة وشبوة قبيل مسوخ الى الجن غير موضع الى بنى كلب وادمن يقال لها سامرة وقبيل سامرة والعوقة قبيل مسوخ الى الجن وعي باءة دار آل هبل عليه السلام واسد وهوبة ارض بالجل حوالها من الناس الا اللوز عن الحلاحل يوم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم سمي الله جل شانه في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى الاعوص والابابيل والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب والابابيل والنمل فائدة من الطير لعقول الكاذبة وشاة سليمان عليه السلام وعلماء منطق الطير وقد نظم كلا منها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال الملك الذي فقد سليمان كلها ما كانت ذات جناحين فصل واما الكنى فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولكن لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للكافرة الى انه اعمى واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الى الله لانه سرى اليه فاجره اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطاسا فاتى ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب به فخذه فاخذ عرق النسا يعقوب ما منع به الطبس قال ابو نهار فكان حتى تسمين فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات تشهر هنا وبعد الهمزة ولام وفرق اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب الله اليهود في القرآن الا بابني اسرائيل ويونس بابني يعقوب لكنه وهو انهم خلطوا بعبادة الله وذكروا بنعمه لاسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا باسم الذي تذكره بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله كعبد الله وابل وكل ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال ليعقوب وكان اول ابناء اسرائيل لانها موهبة لابراهيم بيعقوب آخر وتناسب ذكر الاسم بشيرا بالتعقب ومنها البيع لقب لعيص ومعناه قبيل الصديق وقيل الذي لبس في رجله الخمص وقيل الذي لا يمسح راحته الا بركبته وقيل الطبيل وقيل الذي يسيح الارض ليقطعها وقيل غير ذلك ومنها اياس قيل انه لقب ادريس وفي قراءة ابن آدراس بلين المرسلين سلام على ادراس ومنها ذو الكفل وقيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا وقيل لقب ابن آخر وهو تلميذ اليسع كما تقدم وموح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة الله كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه الاسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك ابن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن هزيل بن الهماك حكاه ابن عساكر ولقبه ذو القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل على راسه قرنان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنه وماتم بعنه فصير يعني على قرنه الاخر وقيل لانه كرم القرنين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة وسيأتي في القصص ان ذا القرنين لقب لملكين الاول والثاني وهو الرومي واسمهما مختلفان ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل الوليد ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر انظر ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمي تبعا لانه يتبع صاحبه كما انه يخلف غيره السنة الرابع والثلثون بعد المائة علم مبهمات القرآن افرده بالتاليف الشهيلي وكتاب حسن وابن عساكر والقاضي بدر الدين ابن جماعة قال الحافظ وفيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخر على صغر حجمه جدا وقال بعد ذلك اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه وما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير كثر فيها اسم المبهمات والطائفة فيها دون ما سعد بن منصور بن ابي شيبة وعبد بن حميد وغيرهما وكل قول لا فائدة من الصحابة والتابعين او غيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين عزوا ذلك باسانيدهم مبتدئا فيه بما صح سنده وما ضعف فبما بعد ذلك كتاب ما خلا ان الطبري في تفسيره وقد رتبته على ترتيب القرآن انتهى وظاهر كلامه الاول انه كتاب في المبهمات مختصرا وهذا الكلام مصرحا به حافل فلعله الف فيه كتابين ولم اقف على شيء منها وهو علم شريف وقد كان السلف يعتنون به قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا

الجلبي الحرجي

رجل بن احد عما ایکم هو اسد بن عبد العزی وامر بالعدل هو عثمان بن مظعون کما تقدم مظعون راجع
بنت سعید ابن زید مناف بن تیم اما علیه شر منوا علیه بن الحضرمی واسمه عبیس وقیل عبد بن یاسر
وقیر وقیل منوا عبد ابک اسمه بلعام وقیل سلی الغار ت اصحاب الکهف وهو بهرام والغاطل فاروا
ای الکهف والقابل ریکم العلم ما لبثتم وکسلنا وهو الناعق کم لبثتم ومرطوس وبرانس وایوس وابلاس
وسطلیوس خابیوا احد کم بورقکم هو بلیخا من اصطفا قلبه هو طبینة بن حصن واسمه سلم مشلا رجلین مما
یلیان وهو الیسع وذو الکفل وهو المذکور فی سورة الصافات واذ قال موسی لفتاه هو یوشع بن نون وقیل احد
شرطه فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بلیا فلما اسمه عیسور یا بایم وقیل یا لخا وراهم ملک هو مدرن بدد واما الغلام
حکاه ابواء مؤمنین اسم الاب کازیرا وامام شهرس الغلامین بشیرین عما آصرم وتزیم فاذا اعامن سکرتها وقیل قیس
وقیل جبریل علیها السلام ویقول الانا ت هو آیة بن خلف وقیل آمیة بن خلف وقیل الولید بن المغیرة
اقراب الذی کفر بآیاتنا هو العاص بن وائل وقالت نفسا هو القرطی واسمه فانوخ السامری واسمه
موسی بن ظفر من اثر الرسول هو جبریل علیه السلام ومن الناس من یجادل هو النضر بن الحارث

هذا فی مقصما ت افرح الشیطان من آیة وزر فال نزلت هذه الآیة فی حمزة وقیدة
بن الحارث وعلی بن ابی طالب وعتبة وشیبة بن الولید بن عتبة لما بارزوا یوم بدر وخلفوا والتثبیة اشارة
الی الملکین ومن یرد فیه بالحاد قال ابن عباس رضی الله عنهما نزلت فی عبد الله بن انیس الذین جاؤا
بالافک هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش والذی تولی کبره هو عبد الله بن ابی ابن سلول
یوم القلم هو عتبة بن ابی معیط لبستنی لم اتخذ فلانا خلیلا هو امیة بن خلف وقیل ابی بن خلف والکافر
لربه ظهیرا قال الشعبی هو ابو جهل الخ وجدت امرأة فی حکایهم هی بلیس بنت نراجیل فاما سلیمان الی آخر
منذر قال عمرو بن الزبیر اسمه کوزبا الذی عنده علم من الکتاب هو آصف بن برخیا کاتبه رضی الله عنه
وقیل رجل یقال له ذو النون وقیل اسطوم وقیل بلیا وقیل بلی وقیل هو صبه ابو قبیلة و
جبریل علیه السلام وقیل ملک آخر وقیل الخضر علیه السلام تسعة رهط هم رمیم وریتیم وحرمس وهرم
وذاب وصتواب وریاب ومسلع وقدار بن سالف عاقر الناقة فانتظر الی فرعونا اسم الملک
طانوس وقالت امرأة فرعون هی آسیة بنت مزاحم وآوحینا الی ام موسی هی کاهنة بنت لاوی
وقیل یاوخا وقیل اباوخت وقالت لاخته اسمها مریم وقیل کلثوم هذا من شیعته هو
السامری وهذا من عدوه واسمه فانوا وجاء رجل من اقصی المدینة هو مومن ال فرعون واسمه شمعان
وقیل مشعون وقیل حبیر وقیل حبیب وقیل حزقیل امرأة ذنوا ها بها وصفوریا وهی التی لکعبا و
وابو هما شعیب وقیل یثرون بن اخی شعیب واذ قال لفتاه اسمه یاذا بالموحدة وقیل ذا راة وقیل
انعم وقیل منکم فمن یتوفاکم ملک الموت اشتهر لا الا سنة الی آسمه عزرائیل ورواه ابو الشیخ ابن
حیان عن وهب اقمن کان مومنا کمن کان فاسقا نزلت فی علی بن ابی طالب کرم الله وجهه رضی
الله عنه والولید بن عتبة وتبتئس فریق منهم النبی قال لقد ضل حمار جلاد من بنی حارثة ابو
عزة ابن اوس واوس بن فیظی فل لازواجک قال عکرمة کان تحته یومئذ تسعة نسوة عائشة
وحفصة وام حبیبة وصفیة وسیمونة وزینب بنت جحش وجویریة وسودة بنت زمعة وام سلمة
وسمانة فاطمة وزینب ورقیة وام کلثوم فوله تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت
قال صلی الله علیه وسلم هم علی وفاطمة والحسن والحسین واذ تقول للذی انعم الله علیه وانعمت علیه
هو زید بن حارثة امسک علیک زوجک هو زینب بنت جحش وحملها الاثام قال ابن عباس
رضی الله عنهما هو آدم علیه السلام اذا رسلنا الیهم اثنین فکذبوهما فعززنا بثالث هو یوشع
وقیل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبیب النجار اقوم براناتا هو العاص بن وائل وقیل
الله بن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعیل او اسحق فولا نشهیرا ای قائما اعلی وانفی وصدق بالحسنی هو
ابو بکر الصدیق رضی الله عنه ارایت الذی ینهی عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبی صلی الله علیه وسلم
ای شانئک هو الابتر هو العاص بن وائل وقیل ابو جهل وقیل عتبة بن ابی معیط وقیل هو ابو لهب
وقیل کعب بن الاشرف وامرأته حمالة الحطب واسمها ام جمیل العوراء بنت حرب بن امیة وآت کل
القسم الثالث فی مبهمات الموتی الذین عرف اسماء بعضهم فوله تعالی وقال الذین لا یعلمون

قوله لا يكلمنا الله سمي منهم رافع يقول السدي اتى الناس سمي منهم رفاعة بن قيس وقدوم بن عمرو وكعب
بن الاشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق وكلهم من اليهود واذا قيل لهم
اتبعوا سمي منهم رافع وما لك بن عوف يسئلونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم
ويسئلونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسئلونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة
رضي الله عنهم يسئلونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسئلونك عن المحيض سمي
منهم ثابت ابن الدحداح وعتبان بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم
النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم بطرس ويعقوبس ويحنس واندراس
وفيلس وابن ثلما ومتا وتوماس ويعقوب بن حلفيا وتدريس ومانيا ويهودس وآرتاموس
وسرجس وهو الذي القي عليه شبه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين
عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو وكيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت
في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث ابن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت واخوه
ابن عكر وطعيمة ابن الابيرق يقولون اهل اتانا من الامر شيء سمي منهم النعمان بن ابي ونعمان
بن فنحص وقيل لهم نقالوا اتى نزل وكان عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله
بن ابي واصحابه الذين اسنى بوا وآرسول الله سبعة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الله
وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي منهم النعمان
نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير فاتى وكان بخاصم وقيل حيي ابن اخطب وقيل
كعب الاشرف وانه من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله ابن سلام
واصحابه رضي الله عنهم وبقي منهم رجال لا كنيزا ونسا قال ابن اسحق هم اولاد آدم لصلبه الا ما
شاء الله من بطن كل بطن ذكر وانثى وسمي منهم قابيل وهابيل واياد وشيوثة وعنق وفرابيس
وقنور وتسند وياريق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق
ونسرا ومن بنائه اقليما وآسكوف وحزوره وعدولا وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واخيه
بحري بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا نزلت
في الحلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
سمي منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر
الاسلمي وبني سراقة بن مالك المدلجي وفي بني جديمة ابن عامر بن عبد مناف سيجدون آخرين
يريدون ان يامنوكم قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ام الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي بن امية ابن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن
الوليد بن المغيرة وابا العاص بن منبه وابن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم
ابن عباس والده ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر لحمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسيد بن عروة واصحابه
يستفتونك في آل سمي من المستفتين خولة بنت حكيم يسئلك اهل الكتاب سمي منهم ابن
صوريا كعب بن الاشرف وفنحاص لقد سمع الله قول الذين قالوا سمي منهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
عبد الله واصحابه رضي الله عنهم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله
ولا آمين البيت الحرام منهم الحطم بن هند البكري يسئلونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم
وزيد بن المهلهل الطائيان وضمام بن عدي وسعد بن حذيفة ونعيم بن ساعدة اذهم قوم ان
يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الذين قالوا انا نصارى نزلت
في الوفد الذين جاؤا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس
وابراهيم والاشرف وتميم وثمام وزيد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود
والنضر بن الحارث بن كلدة وابي ابن خلف والعاص بن وائل ولا نطرد الذين يدعون ربهم سمي
منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي رضي الله عنهم

يقولون لو كان الذي امر
شيء جاءنا سمي من
النعمان بن عبد الله بن ابي

اذ قالوا

ان قالوا ما انزل الله على بشر من شئ سمي منهم قيحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسئلونك عن الساعة ايان مرساها سمي
منهم حيي بن قشير وشمويل بن زيد يسئلونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وانه
وفيها من المؤمنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان يقتلوا
فقد جاءكم الفتح سمي منهم ابو جهل وان يكر يكن الذين كفروا وهم اهل الندوة وسمي منهم عتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر ونضر بن الاسود و
حكيم بن حزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان هذا هو الحق سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث
اذ يقول امنا فقدوه والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم سمي منهم منبه بن ربيعة قل لمن في ايديكم من
الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن البيضاء وقالت اليهود عزير بن
الله سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن وجيه وشاس بن قيس ومالك بن الصيف
الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن العدي ومن الذين لا
يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعيد ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم سمي منهم العرباض
بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله ابن الارزق الانصاري وابو ليلى
الانصاري قبة رجال يحبون ان يتطهروا سمي منهم عويمر بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا منهم جالوت
واصحابه والله كذا قيل والصحيح انه يخص نصر واصحابه وانهم كانوا ليفتنونك قال ابن عباس
رضي الله عنهما في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف لن نؤمن لك حتى تفجر
سمي ابن عباس من قابلي ذلك عتبة الله بن امية انتخذونه وذريته سمي منهم نبيه والاعور
وزلنبور ومنبوط وداسم وقالوا انا نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل
احب الناس ان يبتركوا هم المؤمنون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث
منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى نحبه منهم انس بن النضر حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه وانطلق الملا منهم عتبة بن
ابي ربيعة معيط وابو جهل والعاص ابن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث
وقالوا ما لهذا الرسول سمي من القائلين ابو جهل ومن آل جحاش عمار بن ياسر وبلال واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن سمي منهم زوبعة وحسى ومسى وساصر وماصر والارد وابنا نه والناحقم و
شرق انا الذين بنا دونك منوراء الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر
وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال السدي
نزلت في عبد الله بن نبتل من المنافقين لابرهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة
ام اسماء بنت ابي بكر اذا جاءكم المؤمنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
وامنة بنت بشر هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا سمي منهم عبد الله بن ابي
وكل عرش ربك الآية سمي من حملة العرش اسرافيل وليثا نه ورد قبل اصحاب الاخدود
وذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة وقائدهم ابرهة
الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاص بن
وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف الفاتحات بنات لبيد بن الاعصم انتهى النوع
الخامس والثلاثون بعد المائة علم اسماء من نزل فيهم القرآن قال الامام الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر
وكتاب اسباب النزول والمبهمات بقيتها نا عن ذلك وقال ابن ابي حاتم ذكر عن
الحسين بن زيد العلوي نا ابنا نا اسحق بن منصور انبا نا قيس عن الاعمش عن المنهال
عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه آية قيل له فما نزل
فيك قال قوله تعالى ويتلوه شاهد منه ومن آمنانه ما اخرجه احمد والبخاري في الادب

وقيس بن الوليد وابو سفيان بن
والحارث بن زمعة والحاكم

عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت فيّ اربع آيات يستفتونك عن الانفال ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وآية تخرجهم الخمر وآية المسيرات واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة بن الفرظي قال
نزلت ولقد وصلنا لهم القول ثلثة فتح انا احد هم واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن
بن سعد وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
وكانت نحو سبعة رجال وامرأتين انتهى كلام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عليه
البحث السادس والثلاثون بعد المائة علم قصص الانبياء عليهم السلام
المذكور في القرآن العظيم قصة آدم عليه الصلوة والسلام اما صفة خلق آدم عليه السلام
فانه سبحانه وتعالى لما اراد ايجاد آدم امر ملكا من ملائكته ان يقبض قبضة من الارض فانضمت
الارض بعضها الى بعض واجتمعت فقبض منها فنفث واثر تقع بها الى الملا الاعلى ثم امر الله
سبحانه وتعالى ان يلقي على ذلك التراب ماء حتى يصير طينا ثم صور الله عز وجل من ذلك
الطين صورة آدم وسائر اعضائه وجوارحه وجوانحه فاقام على ذلك برهة من
الزمن وهو كالفخارة المجوفة جمادا لا احساس له ولا شعور ثم نفخ فيه من روحه
فاول ما اتصلت به الروح بدماغه وسرت الى جثوته عطس فقال الحمد لله
ففي اول كلمة نطق بها فاجابه الله سبحانه وتعالى يرحمك الله يا آدم ولكرامة خلقتك
ثم سرت الروح في سائر اجزائه واستقال لها ودعاه وعظاما فقام في احسن
تقويم يمجد الله سبحانه وتعالى ويعظمه ثم ان الله سبحانه وتعالى علمه المعاني الدالة لا كل
شيء والمميزة له عن غيره فما من شيء او كون او مسمى الا وقد علمه الله سبحانه وتعالى
ذلك عز من قائل وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة يعني مسميات الاشياء
الموجودة ذلك الوقت فلم يعرفوا تمييز الاشياء بعضها عن بعض فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون واعلم ايها الخ ان تعليم الله سبحانه وتعالى لآدم ليس من باب
الافراد والتباين والتمثيل والتفهيم انما هو من باب انه سبحانه وتعالى وضع في
استعداد معرفة الاشياء والهمه المعاني الدالة على تمييز الاشياء بعضها عن بعض
فان قلت يمكن ان يقال من طرف الملائكة انك لو علمتنا كما علمت آدم لعلمنا
الاسماء كما علم ولم يكن له علينا فضل فالجواب انه الملائكة انما لم يقولوا ذلك
لكونهم علموا انه ليس في استعدادهم ولا في قوابلهم ما هو في استعداد آدم عليه
السلام من السعة لسائر اسماء الاشياء فان الملائكة استعدادهم مقصور على
معاني التقديس واظهاره فلو سئلوا عن معنى الغضب او الشهوة لم يعلموا
لانها ليست في قوابلهم فبهذا الاتساع فاق آدم عليهم فان آدم جامع فيه
ما فيهم وزياده فهو من حيث روحه ملك ومن حيث جسده جماد ومن حيث
المجموع له معنى وهو الانسانية ثم لما اوجده الله سبحانه وتعالى بهذا الوجود
وانفته بهذا الاتقان وزينه بشكله بالجوارح الحسان وعلمه الاسماء كلها
وظهر تمييزه على العالم الانسي تعرفت الملائكة قدره وفضله فامرهم الله
سبحانه وتعالى بالسجود له على جهة التعظيم والخضوع والامتثال
لامر الله سبحانه وتعالى فبادروا الى طاعة الله عز وجل فسجدوا كلهم
اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين فهو اول من امتنع وخالف امر الله سبحانه وتعالى
وتكبر وطعن في حكمة الله سبحانه وتعالى واستدل على الله سبحانه وتعالى
بالدليل الفاسد فهو مبدأ الشر والعناد والكفر والشك والنفاق والنفاق

وكانوا من سلالة قومه وهم اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام وكانوا قبائل بقيت واحيا جليلة وكانت مساكنهم
احقاف حضرموت ممتدة من اليمن فما جاز وكانت ارضهم اخصب ارض الله واحسنها وقد اهم الله بالكفر وكذبوا
وتمرد على ملوكهم ملك الارض جميعها فعاجلهم الله سبحانه وتعالى وقد اهلكهم وعظمهم وكبر بنوه علم الكتب له ومنهم
فاهلكت اهلكتهم بالريح العقيم فارسل الله عليهم ريحا عاتية شديدة فاهلكت كل حي بالسند وبقية منهم وهم نفر منهم
احد الخالدين عمر فانه عاش ستمائة عام عليهم سبعة ايام حسوما فتشر القوم فيها صرعا كانهم اعجاز نخل خاوية فنظر الهم من
بقيت بعدهم ابناء هم الله سبحانه وتعالى بامساك الغيث عنهم كلها ثلاث سنين حتى اجدبهم وكان قد هلك بدعاء هود عليه السلام
عاد الاولى وهو الذي ذكرهم الله تعالى فقال وانه اهلك عادا الاولى وهو عاد بن عوص بن ارم وهو ابو قبائل عاد وهو اولاد عاد الاكبر وقيل
عاد الاصغر وهو عاد بن صمد بن عاد الاكبر وهو اول ملوك عاد الاصغر الذين بنا عاد وكانوا قد زمنوا هود عليه السلام فبعث الله اليهم
الله جل ثناؤه قوم توجه الى مكة لزيارة البيت الشريف واقام بعبادة الله سبحانه وتعالى وبطوف ببقعة البيت الشريف وكان
ربوة من اعظم البقاع فلما بعد عهد الطوفان لم تزل البيت الحرام معمورا الى عهد ابراهيم عليه السلام وعلى سائر الانبياء وعلى جميع الصلوة والسلام

قصة نبي الله صالح عليه الصلوة والسلام

ارسل الله جل ثناؤه الى قومه وهم ثمود وهم الذين نحتوا من الجبل بيوتا فارهين وكانوا امما عظيمة وقبائل كثيرة فلما قام
الله سبحانه وتعالى امر هم بتوحيد الصانع وترك عبادة ما سواه ونهاهم عن الملاهي والفسوق والفجور والبغي والعدوان
وتقدم اليهم في الصدقة وايتاء الحق فكذبوه وبالغوا في انكار ما جاء به وطلبوا اليه ان يصدق ما جاء به فخلق الله سبحانه
وتعالى ناقة عظيمة وقيل فصيلا صغيرا وكانت كخلف الجبل العظيم الكبير المنيف فوضع كبيرهم اصبعه بتعقر وقالوا بل كن فاذا الناقة
قد بقيت في الحال وكانت حاملا فتحركت وكانت تشرب ماء البئر يوما وتدعه يوما وتشرب جميع
ما في البئر وكان قد قدم وتكلم هم جميعهم فلم يجدهم ذلك بل اصروا على الانكار والعناد وتسعوا ذلك الى السحر والليل و
وقفوا ناقة وذبحوا فصيلها فغضب الله جل ثناؤه لذلك وامر ملكا من ملائكته فصاح فيهم صيحة عظيمة فهلكوا عن آخرهم فيمن
صالح عليه السلام ومن آمن به وقيل ان ولد الولد ولم يهلكوا وكانوا اقوى السلام اجسادا واعظمهم اجساما كذلك قوم عاد حتى
كانت بيوتهم تنحت الجبال كالبيوت من الصخر المنقور فاهلكهم الله سبحانه وتعالى وتوجه صالح عليه السلام الى البيت الشريف حيث هو الان
وكانوا اكثر من اربعة آلاف رجل بعد هلاك قومه فاقام بعبادة الله جل وتعجده الى ان توفاه ودفن عند البيت الشريف عليه
وعلى نبينا افضل الصلوة واتم السلام

قصة نبي الله ابراهيم عليه الصلوة والسلام

بعثه الله سبحانه الى امم كثيرة من قوم نمرود بن كنعان فدعا الى الله عز وجل وجاهد في الله حق جهاده فاوذي كثيرا ثم تقدم الله
فدعا قومه الى الله سبحانه وتعالى وترك عابدهم عبادة الاصنام وعابها فيهم فانكر بعضهم قبح ما هم عليه فارشدهم الى
ان الذين يستحق العبادة هو الذي ينفع ويضر فلم يجد ذلك منهم فكسرها الا كبيرا لهم ليتوجه اليه المجتمع لهم وعيدهم اذا عيادهم فتعجبوا الى الصنم
جميعا الا صنما واحدا كبيرا فلما جاؤا ووجدوا الصنم الى تلك الحالة من هذا الذي كسر اوثاننا وردا فيما بينهم من فعل هذا بالصنا
فقال ابراهيم عليه السلام ما يمكن علمكم فعل كبيرهم هذا فاسألوا هم ان كانوا ينطقون ثم قالوا فيما بينهم وتكتفوا الى الصنم الذي
ابراهيم عليه السلام لما سبق منه من الطعن في آلهتهم وتقبيح ما هم عليه فرفعوا امرهم الى ملكهم وكان ملكهم نمرود بن كنعان
وكان من طغاة الملوك وجبابرتهم فقد الله سبحانه وتعالى له في الغرور وبسط له في الرزق واعطاه من القوة والملك امرا عظيما
وحالا فيها فطغى بذلك وتجبر وتكبر وكان قد ملك من الارض جانبا عظيما فامر ابراهيم عليه السلام باحضارهم فبعث اليه وجنوده و
خيوله فلم يخف ولم يرجع بل توجه حينئذ بالتوحيد واعلن بصادق التعريف وحقر آلهتهم الصغير العظيم وانتقص
آلهتهم وعظمهم فاعجبه الملك ولم يفتك به لكونه ابن آزر كان من ابنائه فلم يرجع ابراهيم عليه السلام فامر الله عز وجل من
قوة اليقين وعاقبة من الموصول والمكين فلم يزل الملك يخوفه بالقتل ويوعده فلا يسكن فلم يزده الا قوة في توكله على
الله سبحانه وتعالى واعتماده عليه وطرح ما سواه لعلمه ان حظه منه ما قدر له وان منعه فلا مانع له كذلك القوة اياه وحلوه من
يقينه فازداد التوكل ثمرة اليقين فلما رأى الملك انه لا يرجع عما هو عليه جعل له منجنيقا وكتفه بالحبال وبعث به
بالسلاسل والاغلال وبعث به الى محل شاسع حتى قيل ان الذي بعث به الى محل بعيد مسافة السنة والقوة فلما مر الملك وهو مرور
بن كنعان بالجبل الطيب والماء العذب تعجب واوقد حطبا فوقه عظيمة بعد ان حفرت تلك الحفرة الفاتحة الطويلة فوضعت
الاثقال من الحطب الكثير واوقدت اياما عديدة حتى صارت في الشدة ما يكون من الحرارة بحيث لا يمكن ان يقرب اليها ولو من البعد
فامر بالمنجنيق فرمى به بعد ووضع ابراهيم عليه السلام فيه وعقد وبذلك فلم يرجع عن نصيحة قومه من بعد فلما فارق المنجنيق هوى
في الهواء فناداه مستوفد النار يقول له ملك من ملائكة الله جل ثناؤه فقال له الملك حاجتك يا ابراهيم الخليل فقال اما اليك فلا فقال

قصة نبي الله اسحق عليه الصلوة والسلام

ولما بلغ ابراهيم عليه السلام مائة عام وبلغ عمر زوجته سارة تسعا وتسعين سنة وهبهما الله اسحق نبي الله عليه السلام وسواه من الانبياء عليهم الصلوة والسلام من بني اسرائيل بناء الله عليهما فحلف هود واسحق اباهما ابراهيم عليهما السلام وكان اسمعيل عليه السلام مرسلا الى قبائل العرب من جرهم والعمالقة واسحق الى اهل فلسطين وبيت المقدس وقد اختلف اهل العلم في الذبيح من اولاد ابراهيم عليه السلام فذهب اهل الكتاب وجمع من اهل الاسلام الى انه نبي الله اسحق والمشهور الصحيح عند المحققين انه اسمعيل وبين الجمع بانه ابراهيم عليه السلام بعد ان امر بذبح اسمعيل وانفق له ما انفق فعل ذلك باسحق تيمنا وتبركا ثم فداه الله عنه وقصة يطابق على كل من الذبيحين وآله وسلم

قصة نبي الله يعقوب عليه الصلوة والسلام وهو اسرائيل

حلف اباه اسحق عليه السلام ودعى الناس الى توحيد الله عز وجل وتعظيمه والتمسك بسنة الخليل ابراهيم عليه السلام واوصى بذلك بنيه وبناته وولد اولاده اثنا عشر ولدا وهم الاسباط ومن حولهم الا ثمانية الولد سائر قبائل بني اسرائيل واسماءهم يوسف عليه السلام بنيامين بهوذا منشا لاوي رابيل شمعون زبلون كاد واشباني وكرهم في قصة اخيهم يوسف عليه السلام

قصة نبي الله يوسف عليه الصلوة والسلام وما آل اليه

احبه والده يعقوب عليهما السلام وشغف به وكان اقربه منه وبدا به اليه فلما نزع راى رؤيا كانه غرس عصاه في الارض فنبتت واورقت واثمرت وعرسوا اغصانها فلم تنبت ولم تورق ثم مالت عصاه على عصيتهم فابتلعتها جميعا فاخبر والده بالرؤيا فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه وبشره باكرامه والرفع الى مقامات ابائه الكرام وبلغ اخوته ذلك فحسدوه واضمروا الاساءة له فلما بلغ من العمر اثنى عشرة سنة راى في منامه كان الشمس في احسن هيئة وكذلك القمر واحد عشر كوكبا من الكواكب مرتلوا وسجدوا جميعهم له وعظموه باحسن التعظيم فلما اخبر يوسف بذلك اباه حمد الله تعالى واثنى عليه وامره ان لا يخبر بهذه الرؤيا اخوته وذلك قول الله عز وجل اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين الى آخر الآية فلما بلغت ايضا هذه الرؤيا اخوته فازداد حسدهم وتاكدت عداوتهم ليوسف عليه السلام وطفقوا يدبرون الحيل في ايقاعه في الجب وراوا انهم اذا تخلصوا من نصب العين فقد خلا لهم وجه ابيهم ودنياهم فلما اجمعوا امرهم على ان يجعلوه في غيابة الجب ويلتقطه بعض السيارة فيذهب به الى ارض بعيدة فيستريحوا منه قالوا ليوسف ما قالوا على ما ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فاجمعوا على ذلك واستأذنوا اباه في ارساله معهم ليرتع ويلعب معهم ففعل ولما بلغوا به الى المرعى فعلت وجوههم وتغيرت الوانهم وبدت ضمائرهم وتكلموا بما كان مكنونا في قلوبهم من الحسد والبغضاء ليوسف عليه السلام وقالوا ما قالوا على ما ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز قالوا تالله لقد كنا في ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين فقال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فاتفقوا على ذلك واستأذنوا اباه وقالوا له ليذهب معنا غدا نرتع ونلعب وانا له لحافظون فقال اني ليحزنني ان اذهب به وتخافون عليه ان ياكله الذئب وذلك قول الله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته آيات

ان قالوا ليوسف واخوته احب الى ابينا منا ونحن عصبة انا ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه
ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة
ان كنتم فاعلين فالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال اني
ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون
فلما ذهبوا بيوسف عليه السلام فلما توسطوا في الطريق طلب منا فلم يسقوه وطلب الطعام فلم يعطوه واجمعوا حينئذ
على قتله فاستغاث بهم فلم يغيثوه فاستغاث باخيه يهودا وهو بنفسه عليه فقالوا ان لم تذب عليه والا قتلناك
واباه فطلب منهم يهودا ان يلقوه في بير ولا يقتلوه فاجابوه الى ذلك فدلوه بحبل ورموه في بير فبكا يوسف عليه السلام
فانزل الله جل شانه عليه سكينة ونورا ولطفا في عنده وخاطب اخوته منا على البير فالين لراين ربك الكاذبة
فقد كذبتم منكم وقد بغيت علينا وانت اصغرنا ان يكون اكبرنا وارانا سنا وحسنا لمن بغى ان يصير الى ما
صرت اليه فقال لهم ما اكذب في رويا ولكن اصبر لما قضى الله عز وجل علي ثم نزكوه وذبحوا شاة واكلوا لحمها والمخوا ايديها
فيه ورجعوا الى القميص الى ابيهم واقبلوا يكون ويزعمون ان الذيب اكل يوسف فبكا يعقوب عليه السلام بكاء شديدا
وحزن حزنا عظيما ولما افاق من بكائه نظر الى القميص فقال ايتوني بالذيب الذي اكل ابني فخرجوا فاصطادوا ذيبا وجاؤا به
فقال له سالتك بالذي لا اله الا هو الا اكلت ابني فانطقه الله عز وجل فقال لا والله
يا نبي الله ما اكلت ابنك ولا اكل الذيوب الا نبيا وابناءهم محرمة علينا واني ذيب اذنب لزبارة اخ لي وليست من اهل هذه البلدة
فامر به يعقوب عليه الصلوة والسلام فذهب وذهب ومرت قافلة فارسلوا شخصا منهم يأتيهم بماء فلما القى الدلو
تعلق يوسف عليه السلام بالدلو فلما راى الرجل ثقل الدلو نادى اصحابه فاعلنوه فلما طلع راوا غلاما ذا بهاء وحسن
لم ير الناظرون ابهى ولا اجمل منه وكان الله عز وجل قد اعطاه من حسن الصورة والشكل ما لم يكن في احد غيره وكان اخوه
بنيامين الذي هو اصغر منه بعده في الحسن والجمال قد ذهبوا به في القافلة وكان كبير القافلة شخصا يقال له مالك بن
الاذرع الخزاعي وجاؤا اولاد يعقوب فرارا يوسف في القافلة فادعوا انهم عبيدهم فاشتراه منهم مالك بعشرين درهما
وكتب بذلك كتابا هذا ما اشتراه مالك بن الاذرع الخزاعي من اولاد يعقوب وهم يهودا ولاوي وشمعون غلاما عبرانيا
بكذا وكذا درهما وكان اسم البشير قال له دعنا اودع اسيادي مجانا بودعهم ويبكي فلم انصرف به مالك فلما كان في اثناء الطريق راى
غيرانه وكان على الطريق فوقع من فوق الجمل ومضى اليها وبكى عندها كثيرا فعقله مالك فرجع اليه فوجده يبكي فانتهره ولطمه
على وجهه وساءه سوقا عنيفا فانكسر خاطر يوسف عليه السلام لذلك ووقع فانزلا اللهم ان وقع مني ذنب فاغفره يا
فاصابت القافلة ظلمة وزلزلة ووقف الركب وقالوا ان منا اذنب ذنبا فليرجع الى الله عز وجل وليتب اليه فلعل ما لك
انما اصيبوا منه فرجع الى يوسف عليه السلام فقال له ايها الغلام انا قد لطمناك ظلما وجهرا فالطمني فقال له انا قد لا اقتص
منك بل اعفو عنك ولكن تعاهد الله عز وجل انك لا تظلم مملوكا ودعا الله عز وجل فارتفعت الظلمة والزلزلة فانظر رحمك
الله رحمة هذا السيد الجليل وقوله لمالك عاهد الله انك لا تظلم مملوكا لا جرم ان الله عز وجل اصطفاه واجتباه ورفع شانه
واعزه بعد انه سار به ودخل به الى ارض مصر وكانت في ذلك الوقت اجدب ارض الله واقحطها فلما دخل يوسف عليه السلام انزل الله
جل شانه الامطار واخصب الاسعار ورحم البلاد والعباد ببركته عليه السلام ولما اشتهر حال ما اعطاه الله جل شانه من البهاء
والجمال باهل مصر اشتراه عزيز مصر باوفر الثمن واعظمها باشارة امراته زليخا فلما راه اعجب الاعجاب الكامل واحسن
روبته ورباه واتخذه ولدا فلما بلغ الحلم افاض الله جل شانه عليه من المعارف الالهية والانوار الربانية وعلمه وفهمه
وفتح عليه واوحى اليه وزين باطنه بالانوار والاسرار كما زين ظاهره بالمحاسن والكمال وكانت زليخا زوجة العزيز
قد علقت به واحبته فلما رات نضرة وجماله وكانت تراوده عن نفسها وتريد منه ما لا يليق به وكان يمتنع من ذلك فبينما
هي يوما وزينته بافضل الزينة وتزينت هي كذلك باحسن الزينة وخلت به في ذلك الموضع فعصمه الله عز وجل عن ذلك
فلما اشرفت عليهم بالفتك بها ووقعت في الارض فطفرها بامتوجها ففتح الباب فاركضه فشقت قميصه من خلفه
ووجد الملك في ذلك الحال فزعمت انه راودها عن نفسها وانه يريد الفاحشة بها فغضب الملك لذلك واراد الفتك به فلما
فاكتشهد يوسف عليه السلام بطفل رضيع فانطقه الله جل شانه الطفل فقال انظروا الى قميصه ان كان مشقوقا من دبره
فهي الصادقة وان كان القميص مشقوقا من قدامه فهو الصادق وهي الكاذبة فلما راى الملك هذه المعجزة اشتهر حالها وعرض عن
يوسف عليه السلام ولم يتعرض له باذى واما زليخا فلم تزل مغرمة مولعة بحب يوسف عليه السلام ولم تترك محبتها وولوعها بها وبلغ
شانها الى ان قرحها وحشيتها وولوعها به فانكروا ذلك عليها فجمعهن في بيت عظيم واعطى كل واحدة سكينا وامرهن
ليقطعوها ودعت يوسف عليه السلام فاقبل فلما راينه الشغلن بالنظر اليه وحز يقطعن ايديهن وليس تحس

لهم طعاما وبضاعة وجاءوا فاعلين له كيف نذهب الى مصر وهي ارض الفراعنة وموضع الجبابرة فقال لهم
قد بلغني انه ملكها الآن رجل حسن السيرة فتوجهوا الى ارض مصر فلما وصلوا ابواب المدينة ارسل صاحب الدربة يخبر
الملك انه قدم اناس من الشام سيرتهم وجوههم حسنة وثيابهم واشكالهم يزعمون انهم اولاد يعقوب بن اسحق فامر بادخالهم
الملك فلما رآهم ارسل يوسف عليه السلام وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما رآه اجله واكرمه وقال ان صاحب المنصب يحتاج
الى ثلاثة ايام واكرامهم غاية الاكرام ثم اجتمعوا بالملك بعد ذلك فاكرمهم ولاطفهم وسألهم عن حالهم وحال ابيهم فاخبروه
انهم اثنا عشر ولدا وانهم واحد منهم عند والده فسألهم واكد عليهم ان يعودوا ويأتوا باخيهم معهم ليبصر اباه فاكرمهم
واكرمهم ثم قال لهم الطعام وامر الخازن ان يضع ما اشتروا منهم من الدراهم في وسط الحبوب كل واحد دراهمه فحملوا
طعامهم وتوجهوا الى ابيهم اخبروه باكرام العزيز اياهم وطلبه ان ياتوا باخيهم بنيامين فاغتم يعقوب عليه السلام وقال
اخشى عليه ان يضع عليه عادية كما فعل بيوسف ولا استطيع مفارقته ثم لما فتحوا احمالهم وجدوا الدراهم قد اعيدت عليهم
فاخبروا اباهم بذلك والزموا ان يرسل اخاهم معهم فقال يا بني العزيز قد بالغ في اكرامنا واعاد علينا دراهمنا وقالوا ان
نرجع اليه فوائد منها ان نشتري لاهلنا ونمتار بضاعة يكفيهم من الطعام ويزيد عنا وقر بعير فراح بنيامين معنا
فتوثق منهم فاشهدوا له بان يعودوا به معهم فودعهم وامرهم ان لا يدخلوا من باب مصر جميعا خشية عليهم من الدين فلما
وفدوا على يوسف عليه السلام اكرمهم غاية الاكرام واضافهم وباسطهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة وجلس معه بنيامين
فوجد لذلك وغار واوبكوا ابا العبرانية بكلام يفهم العبرانية والسرياني عليه من وقوع بكيدة منهم فامرهم بالكيل فكيل لهم
جميعا وامر خادمه ان يضع الصاع في رحل بنيامين وكان قد اخبره بانه يواخذه وكشف له عن حقيقة الحال فلما توجهوا
الى خارج المدينة ارسل يوسف عليه السلام جماعة فادركوهم وناداهم قد سرقتم صاع الملك فارتجعوا اليها اركب فرجعوا
ففتشت رحالهم جميعا فوجدوا الصاع في رحل بنيامين فقال يوسف عليه السلام هذا سرق صاعي فانا آخذه واتخذه
عبدا وخادما وظلموا منه ان يعبده عليهم ويرحم عزيزهم وضعف والدهم فامتنع من ذلك فسألوه ان ياخذ احدهم
بدله فلم يرض ايضا فتعبوا لذلك كثيرا ورجعوا على بنيامين يوبخونه ويشتمونه ويقولون يا اخا اللص وكان
يوسف عليه السلام اذا جلس في سفره معهم على السفرة يأخذ شيئا من المنهل حفيظة لاجل ان يتصدق به على المساكين فلما
وسمعوه بالسرقة ولما قدموا يوسف عليه السلام على عدم اعطائه اباهم قال يهوذا انا فلا تمكنني العود الى ابي الا بازنة
منه او نكاد اني فرجعوا الى ابيهم واخبروا باما صار عليهم من الحزن لذلك كثيرا ويجدد له الحزن على يوسف عليه السلام بكا
عليهما كثيرا وكان قد بكى على يوسف عليه السلام اولا حتى ضعف بصره وتقرحت اجفانه وابيضت عيناه من الحزن والكمد
على يوسف عليه السلام ولما مضت بعد ذلك مدة من الزمن الفي الله في روعه عود يوسف واخيه بنيامين وفرب مدة
الاجتماع بهما فامر بنيه ان يرجعوا وينعطفوا بالعزيز ويأخذوا بخاطره ويطلبوا عينه فكان اخيهم وان يتفحصوا
ويتجسسوا عن يوسف عليه السلام فاجابوه ان يوسف قد اكله الذيب مدة فان يجد يوسف عليه السلام وان له اخا يعود
وقال لهم لا تيئسوا من روح الله وحسنوا الظن بالله وكتب معهم كتابا الى العزيز يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من اسرائيل
الكروب المحزون يعقوب بن اسحق صفي الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد ايها العزيز فانا قوم موكل بنا البلا
وما صفت لنا الدنيا ولا تزال ابدا مغموما من اما جدي ابراهيم عليه الصلوة والسلام فانه ابتلا بنار النمرود واما ابي اسحق
فابتلاه الله بالذبح فصبر وفداه الله بذبح عظيم واما انا فابتلاني الله جل ثناه بفقد يوسف فبكيت حتى ذهب بصري و
نحل جسمي وكنت انسلا بهذا الغلام الذي حسنة عندك فزعمت انه سارق وانا الله قد طهرنا من جميع الرذائل فانه
مزكى به ولا تفقدني اياه واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله فانه لم ترسل الي ابني دعوت لكن دعوة
تلطفت وتلق السابع من بنيك فلما وصل الكتاب الى يوسف اودعهم عندهم لذاذا بعيدهم الجواب ثم خرج في
اليوم الثالث في احسن الزينة واعظم الزينة ودعى اولاد يعقوب عليه السلام فسالهم هل تعرفون شيئا من الالفاظ
وقراءة الكتب وكان روبيل وهو اكبرهم يعرف من الالفاظ سبعين لغة فقال له انا اعرف سبعين لغة فامره فاخذ يتكلم
فتكلم فاستحسن منه كتابا فدفعه الى روبيل فلما نظر روبيل الكتاب وتأمله تغير لونه وسقط من يده فنظر فيه يهوذا
ودار الكلام بينهم فقالوا هذا الكتاب الذي كتبناه يوم بيع يوسف فقال لهم العزيز مالكم تتناجون فاجابه
شمعون بان الكتاب قد تقادم عهده وقد امحى الخط فقال لهم كذبتم ليس الامر كذلك وانتم بعتموه بيعكم اخاكم
وقد استخفيتم بفعلكم غاية الذنب والعقوبة فلما راوا الشدة وتضييقه عليهم وكانت لهم هيئة واحوال فخافوا قال
شمعون انا اكفيه هو وجنوده واهل بلده وكان اذا صاح صيحة الغضب وقع على وجه كل من يسمعه ولا يكن
غضب الا اذا وضع احد من اولاد يعقوب عليه السلام يده عليه اولا فلما توجه ليفعل ذلك وعلم يوسف عليه السلام منه

فاعتزلوا اليه باجمعهم فلم يقبلوا نصيحتي وامر موسى بالعجل فبرد بالمبارد والقاه في النيل وامرهم ان
يشربوا منه فاوحى الله جل شانه اليهم ان اردوا قبول التوبة فليقتل بعضهم بعضا فاشتملوا
وانزل الله جل شانه سحابة سوداء فصار لا يرى بعضهم قريبه او اباه او اخاه فطفقوا القتل فيهم
تضرع موسى عليه السلام واخوه هارون الحضرة الازن فكشفت السحابة ونهوا عن القتل فكان القتلى
سبعين الفا من سبعين الف رجل ورجع موسى عليه السلام الى طور سيناء ثانيا واختار من خيار
بني اسرائيل سبعين رجلا فجلسوا في اخر الجبل وصعد موسى عليه السلام الى اعلاه فطلبوا من موسى
عليه السلام ان يرى الله تعالى بهو اياهم فلما وصل الظل الالهي صار الجبل هباء ومات
السبعون جميعهم وغشي على موسى عليه السلام فلما افاق من غشوته سال الله جل شانه
احياء السبعين فاجابه الله تبارك وتعالى ورجع موسى عليه السلام بالمواعظ والاوامر
والاحكام الى بني اسرائيل فاظهر فيهم احكام الله جل شانه ودعاهم الى عبادته فامتنع من ذلك
قوم ولم يشاء الله سبحانه وتعالى بدعاء موسى عليه السلام جبلا فظلها حتى احكمهم وعلا
عليهم فجنبوا استكانوا وانقادوا ووقع لموسى عليه السلام بمصر قصص جليلة من ذلك
قصة البقرة وكان سبب هذه القصة ان رجلا من بني اسرائيل كان غنيا وكان له
ابن عم فقير وليس له وارث غيره فطال عمر الغني واستبطا ورثة ذلك فقتل ليلا
ورماه في محلة اخرى واصبح يدعي اهل ذلك المنزل الذي وجد القتيل عندهم الى
موسى عليه السلام وتختلف بنو اسرائيل في ذلك فاوحى الله جل شانه الى
موسى عليه السلام ان اذبحوا بقرة وخذوا قطعة منها واضربوا به قبر الميت
فانه يخبركم من قتله فلما اخبرهم موسى عليه السلام بذلك استبعدوا وقالوا
عن صفة البقرة فاخبرهم انها بقرة لا كبيرة ولا صغيرة فالوا عن لونها فاخبرهم
انها صفراء سالوه اسابة ام عاملة فاخبرهم انها سابة وكان سوالهم كعادة
البقرة وهو ان هذه البقرة الموصوفة بهذه الصفة كانت لغلام بنهم لما قرب وفاة والده
اخذ هذه البقرة ووهب بها الى غيطة فاستوهبها الله تعالى لابنه حتى يكبر وكان
ذلك الغلام شديد البر بوالدته فقالت له يوما ان اباك استودع لك في غيطة
كذا البقرة فاذهب فتارها فذهب فتارها فانت اليه فتارها الى امه فقالت له
بعها بثلاثة وتانيز بمشورتي فبعث الله جل شانه ملكا فقال له بكم تبيع البقرة فقال
بثلاثة وتانيز واستامر والدتي فقال له الملك بستة وتانيز ولا تستامرها فقال له
لو اعطيتني وزنها دنانير اخذ الابرضا والدتي فردها الى والدته واخبرها فقالت له
بعها بستة وتانيز مع الاستمار فراوده الملك بزيادة ضعف الثمن فلم يقبل الا باستمار
والدته فقالت له امه ان الذي يابتاك هذا ملك فاساله ابيعها ام ابقيها فاساله فقال
له ابقيها فان بني اسرائيل يحتاجون اليها فستبيعها بملء مسكها ذهبا فتارها بنو اسرائيل
ودفعوا اليه فيها ذلك فابى ان يبيعها الا على جلدها ذهبا وسمع الله جل شانه الطلب حتى حمل
الثمن ما هم حامل ثم ذبحوها وضربوا ببعضها قبر الميت واسره قائل فاحياه الله
جل شانه وقال قاتلي فلان ثم رجع ميتا فعرفوا القاتل واقتصوا منه ووقع لموسى عليه السلام
ايضا بسرائه قام خطيبا في بني اسرائيل فوعظهم وذكرهم ما عظيما وعارف جليلة فقالوا له
يا نبي الله من اعلم الناس فقال انا ولم يرد العلم الى الله جل شانه فاوحى الله اليه انك
ما اردت العلم الي وان لي عبدا من عبادي هو اعلم منك فقال له الخضر فلما
قال الله جل شانه له ما قال طلب من الحق ان يجتمع به فقال له الحق جل وعلا اطلبه عند
مجمع البحرين فعلامة اجتماعك به ان تاخذ حوتا فتشاه فتوجه موسى عليه السلام واستتبع
معه تلميذه يوشع ابن نون وقال له انا طالب الاجتماع بهذا الشخص ولو مضى علي حقبا
من السنين فلما وصلا الى مجمع البحرين نام موسى عليه السلام عند صخرة وكان معهما
حوت في سلتهما ثم قام من نومه فتوجه وتوجه معه يوشع ونسيا الحوت في محله فارا

وكان موسى فد تعب وجاع فطلب لحوت فاخبره بوثوبه بالبحر وانه اتخذ فقال موسى عليه
السلام هذا ما كنا نبغ وارتدا على اثارهما قصصا فلما اتيا الصخرة اذا رجل مسجى بثوب
فسلم موسى عليه السلام وقال له انى اريد اتبعك واتعلم منك فقال له انك لن تستطيع معى صبرا
يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه
انا فقال له موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فلما ركبا في السفينة
مرت بهم سفينة فكلموا اصحابها ان يحملوهم فعرفوا الخضر عليه السلام فحملوهما بغير نول
فلما استقرا في السفينة اخذ الخضر عليه السلام فاسا فخرق السفينة وانتزع لوحا من الواح السفينة
عليه موسى عليه السلام قائلا له قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا فاستغفر موسى عليه السلام له وقال
لا تؤاخذني بما نسيت فلما خرجا من السفينة ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان
وشاقى مدينة فرايا غلاما حسن الصورة بهج الشكل وابيض جعد الشعر منقط فاقتلع
من جنبه فرماه ميتا فانكر عليه موسى عليه السلام قائلا له اقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال ان سالتك عن شيء
بعد هذه فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فمسحه بيده فاستقام
فقعد عليه فاستنكر موسى عليه السلام ذلك وقال له لو شئت لاتخذت عليه اجرا فاكلنا
به فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك ولكن اجلس فاخبرك عن
ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فانها لمساكين يعملون في البحر وان ملكا جبارا يغصب السفن
الى فيها فاردت ان اعيبها فلا تفجعه ولا باخذها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين صالحين
وكان يهودي في علم الله شقيا كافرا فعلم الله جل شانه انه يتعب ابويه ويحوجهما فاراد ان يرحمهما منه
باقراره تعالى ويعوضهما الله جل شانه خيرا منه قبل انه هو خشيهما الله جل شانه بنا تزوجت
نبيا من الانبياء فاتت بنبي عظيم هدى الله جل شانه به امما عظيمة واما الجدار
فانه كان لغلامين يتيمين واسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنز لهما من ذهب وكان ابو الغلامين
رجلا صالحا وانه كان بينهما وبين الاب الذي حفظا به سبعة ابا فعرف الجدار
ليلا يقع فيستخرج الكنز واذا بقي على حاله كبر الغلامان فيستخرجا كنزهما ثم قال له الخضر عليه
السلام هل هذه الاشياء ما فعلتها الا بامر الله تعالى وقد كان الخضر عليه السلام اعلم لموسى عليه
السلام بما له مسيلة من هذه المسايل ولكن استحى موسى فقال ان سالتك عن شيء بعد هذا
فلا تصاحبني بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي موسى استحى فقال ذلك لو لبث
مع صاحبه لابصر عجب الاعاجيب ووقع لموسى عليه السلام في هذه القصة قصة قارون وكان
موسى عليه السلام امر بني اسرائيل بامر فعصوا ولم يقبل قارون وقال انما اردت ان تتميز على
بني اسرائيل بهذه الشارة فتركه موسى عليه السلام ولم يتعرض له لقرابته ولما قطع موسى عليه السلام
ببني اسرائيل البحر فصار الى ارض مصر امره الله جل شانه ان يتخذ له بناء هو المسجد وان يفرش
بالفرش العظيمة ويوقد فيه السرج وان يكون امر خدمته وامر القربان التي تهدى اليه راجعا
الى اخيه هرون وبنيه وتسمى هذه الخصوصية فاراد بنو قارون من ذلك وحاسد موسى عليه
السلام فايلاله تلك الرياسة والنبوة والاختيار للحضرة وليس له شيء الا صبر فقال له موسى عليه
السلام ليس ذلك شيء انما هو بامر الله تعالى واختياره فطلب منه موسى علامة على ذلك
فطلب موسى عليه السلام عصى هرون وعصى قارون وعصيا كثيرا من كبراء بني اسرائيل وخزنها
وباتت جميعها عنده فاصبح قضيب هرون مثمرا مورقا فاخذ قارون قضبانه فلم تثمر ولم تورق
وذلك الى السود واراد قتله وحبسه وهرب واقبل على جمع الدنيا والعزة بها والاستكثار
بها فنصحه موسى عليه السلام والعالمون من قومه واخبروه ان هذه فتنة من الله عز وجل
ثم فرض الله جل شانه الزكاة على بني اسرائيل وطلبهم موسى بذلك ازواد بقي قارون ولم تطاوعه
نفسه على اعطاء حقوق الله عز وجل فجمع اصحابه واخذانه واستشار هم قايلا ان موسى لم يكفه ما كان فيه
من الامر فاراد الان يشاركنا في اموالنا فقالوا له الراي ما رايت فاحضر قارون امراة بغي واوعدها
ان يوسع لها في العيش وان يعطيها جانبا عظيما من حطام الدنيا وان تقذف موسى بنفسها

فاشتد

خامسة ما اشار اليه عليها فارون فلما خرج موسى عليه السلام في يوم مشهد من مشاهد بني اسرائيل و
قد اجتمع الناس في ذلك الموضع فخطبهم موسى عليه السلام وامرهم ونهاهم واخبرهم بالله وقال
من سرق تخطفت يده ومن زنى ولم يحصن رجم وان لم يكن محصنا جلد مائة جلدة ومن قذف مسلما جلد ثمانين
جلدة فقام اليه فارون قائلا وان قذفت يا نبي الله قال نعم قال ان قومك يزعمون انك فجرت
بفلانة البغي فقال ادعوها فان قالت ذلك فهو كما تقول فلما اقبلت عظم موسى عليه السلام عليها
القسم وقال لها اسالك بالذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لبني اسرائيل فانجاهم من فرعون وجنوده
الا صدقتني فاوحى الله جل شانه في قلبها التوبة والانابة وسبقت لها العناية فقالت لا والله يا نبي الله
لم يكن شيء من ذلك وانما فارون هو الذي اشار علي بالافك والبهتان فغضب موسى عليه السلام لذلك
ودعى عليه ان تاخذه الارض فاخذته الارض فاستغاث موسى عليه السلام فلم يغثه لشدة الغضب
ودعى ان تاخذه فلم يزل يغوص الى ان وارته والارض وموسى لا يصغي الى قول الى ان ذهبت به الارض واصبح
اللاس من بني اسرائيل يحدثون ان موسى انما دعى على فارون ليرثه ماله ويا خذ ما معه وقد نهى موسى عليه
السلام ان يخسف الله بما معه وبما يحتوي به دوره من الاموال وزالت قول الله جل شانه في كتابه
المبين فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
قصة الخضر عليه السلام واسرائيل ملكان وهو نبي من انبياء الله تعالى وهو
الصحيح وقيل انه ولي وكان في زمن ذي القرنين الاول فوفق الى زمن موسى عليه السلام والصحيح
انه حي يرزق الى يومنا هذا بالله تعالى ان الله جل شانه اعطاه ذلك وهو من جنود الله تعالى
الذي يشفع به عباده وبلاده ويفرج عنهم الشدائد وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في احاديث كثيرة انه موجود معمر وقد اخبر عنه جماعة يستحيل تواطيهم على الكذب انهم زاروه وا
واجتمعوا به وقد مرت قصته في قصة نبي الله موسى بالتفصيل قصة نبي الله هرون
عليه السلام هو هارون بن عمران اخو موسى وشقيقه البر منه بهمام بناه الله جل شانه
واصطفاه وارسله الى فرعون والقبط وبني اسرائيل معينا لموسى وكان مع موسى مدة مقامه الى
ان توفاه الله جل شانه وقصته وفاته ان الله جل شانه اوحى الى موسى عليه السلام ان ستوفى
هرون فاذهب انت وايا الى جبل عال فوجد هرون موضعا حسنا فنام فيه فتوفاه الله تعالى وتوارت
الملائكة غسله ورفعته في سرير الى حيث شاء الله فلما رجع موسى عليه السلام الى بني اسرائيل سالوه
عن هرون فاخبرهم بوفاته فنسبوه الى قتله فقالوا احسنت اذ كان يحبنا فاذى الله موسى
فجاءت الملائكة بالسرير حتى وضعته بين ايديهم فعرفوا صحة قوله قصة نبي الله يوشع بن
نون عليه الصلوة والسلام وهو ابن اخت موسى عليه السلام نباه الله جل
شانه وارسله الى بني اسرائيل وامره بقتال الجبابرة من العمالقة والكنعانيين ففتحهم
وفتح سائر الشام وانتزاعها من ايديهم بعد ثلاثين ملكا وخربا حدى وثلاثين مدينة وقسم الارض
الاتي اخذها بين الاسباط وصارت الشام كلها لبني اسرائيل ودبر امر بني اسرائيل سبعة
وعشرين سنة بعد موسى عليه السلام وكان موسى قد وضع يده عليه فاستنابه بالنبوة والخلافة
وتوفي يوشع وهو ابن مائة وعشرة سنة وعشرين سنة عليه سلام ورضوانه قصة نبي الله
حزقيل عليه الصلاة والسلام وهو ذو الكفل وقد ذكره في القرآن صريحا والاشارة
وهو المعنى في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
وساق القصة انه وقع طاعون بارضهم فخرج طائفة منهم وبقيت الاخرى فسلم الذين
خرجوا ووقع الطاعون في كثير ممن بقي فاغتم واسى نفوسهم اذا جاء الطاعون اخر ان خرجوا جميعهم
فوقع الطاعون ثانيا فخرجوا جميعهم فلما كانوا بواد افيح ناداهم ملك من اعلى الوادي وملك
من اسفله موتوا فماتوا فمر حزقيل عليه السلام في مكانهم بعد ثمانية ايام فوجدهم نونى فصلى
وقال يا رب لو شئت لعمرتني مع قومي فاحيي وبقي ثلثي فبقيت وحدي فاوحى الله جل شانه اليه ان قد
جعلت حياتهم عليك فقال احييوا باذن الله فعاشوا قصة نبي الله شعيب عليه السلام

وصورته كما في كتاب الله تعالى بالاشارة وسياق القصة انه لما بلغ شمويل عليه السلام من العمر سبعا و
سبعين سنة قالوا له يا نبي الله ابعث لنا ملكا نقاتل معه في الامر الذي امره الله جل شانه بقتالهم فاوحى الله سبحانه
وتعالى اليه عالمه واللبث ان الملك يستعبد اولادهم ويقتل رجالهم ويأخذ ذراريهم فاخبر بهم شمويل
عليه السلام بقوله اذ قال الملا من بني اسرائيل الخ وقوله في طلب القتال وقوله قول الله جل شانه الم تر الى الملا من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الاية وكان طالوت رجلا سقاء
فقد حماره فبعث في طلبه وكان طالوت رجلا دباغا فقد حماره فبعث في طلبه وكان معه غلام اخرشه وابدا
بخبر شمويل عليه السلام فقال طالوت دعنا منه هل فقال نبي الله شمويل عن حمارنا فلما دخلا عليه
قربه شمويل ومسح على راسه وافاض عليه قرن دهن وقال لانت ملك بني اسرائيل فقال له كيف ترى
بذلك وانا من سبط نبيا من اضعف الاسباط وبيتي اوفى بيوت بني اسرائيل فقال له ان الله
قد اصطفاك واعطاك وانت ملك فلما قال الله جل شانه عليهم فلما اخبرهم شمويل قالوا له كما قال
الله عز وجل وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه الى الخر الاية ثم اخبرهم شمويل عليه السلام ان علامة اختيار الله عز وجل لطالوت ان يكون
ملكا عليهم ان يجيئهم التابوت وهو عليهم كما قال تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت وكان التابوت عارية عند ملوك بني اسرائيل في الوقت الذي قال لهم شمويل عليه السلام
ان الله اصطفى لكم طالوت ملكا واخبرهم ان اختلاف الله عز وجل له مجيء التابوت فقصة
بني الله داود عليه الصلاة والسلام نبي الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه
شاه الله عز وجل واصطفاه وملك بني اسرائيل سبعين سنة واجتمع لكافة بني اسرائيل عليه
واعطاه الله الملك والحكمة والنبوة ورفع شانه واعز بني اسرائيل به وانزل الله جل شانه عليه
الزبور وهو مشتمل على مواعظ وحكم ومعارف وكان داود عليه السلام اذا قرا الزبور عكف عليه
الطير والوحش والاوادم وبركدا الماء وسكن الريح وجعل من مجلسه جماعة كثيرون اصواتا من رقة نغمته وحسن
صوته وكانت الجبال والطير تسبح الله معه اذا سبح وكان الله عز وجل قد اعطاه ملكا عظيما وسلطانا
فخيما وكان الذين جرسوا محرابه مائة ثلاثين الفا ومن عجائب قصص عليه السلام ان
رجلا من بني اسرائيل ادعى على رجل عظيم كبير انه غصبه بقرته فطلب من الرجل المدعى بينة فلم يات
بها ولم يعترف الغاصب فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاوحى الله الى شانه
اليه في المنام ان اقتل الرجل المدعى عليه انه غاصب البقرة فقال داود هذه رويا ولا اعجل فلم
يزل يومر بقتله ثلاثا فعلم انه حق فدعى الرجل وقال له ان قاتلك وقد امرت بذلك
فقال كيف تقتلني بلا بينة ولا دليل فقال له لابد ان انفذ قضاء الله فقال علما علم انه
لابد من ذلك قال لا تعجل علي حتى اخبرك واني ما اخذت بهذا الذنب ولكنني قتلت بهذا
الرجل خفية وغيابة فاخذت بذلك فامر به داود عليه السلام فقتل فاستدت
هيبة داود عليه السلام وقوي ملكه وقد اشار الله عز وجل الى ذلك بقوله عز من قائل واتيناه
الحكمة وفصل الخطاب وهي الاصابة في الراي ومعرفة حقايق الاشياء على ما هي عليه وفصل
الخطاب يعني البينة على المدعي واليمين على المنكر انه يفصل الحكم وهو فصل عظيم ومن قصته
العجيبة الواقعة له قصة امراة اوريا وهي مشهورة معروفة مذكورة في الكتاب العزيز وذلك
ان داود عليه السلام كان صاحب مقام عظيم في الوجد وعمل جليل في الشوق غابت الاحباب
مسكر الحال في كثير من الاحوال وكان كما كان حاله يقول وليس له في سواك قصد فكيف
ما شئت فاختبرني فاراد الحق جل شانه ان يبتليه لما سبق في علمه ان يبتلى اجابه
واصفياءه ومناه نوافله وقاته للعارفين وغاية للمحبين وعزاء للمتاخرين فراى
في بعض الايام امراة ذات حسن فائق وجمال رائق فاعجب بها كثيرا
فسال عنها فقيل له هي اشاع بنت شابع امراة اوريا بن حنانة وهو في
غزاة بالساحل مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فكتب داود عليه السلام ان تكون له وبال
خاطره لو كان ذو جهات عنها او قتل لاجل ان تحل له فكان من قضاء الله وقدره ان قتل

او وباقي تلك العشراء فلما فرغت عنها تزوج بها داود عليه السلام فلم يلبث وهو محرابه والحرس الحجاب على ابوابه الا رجلين عنده وهي احدى امهات نسائه واحد هذا نسعة وتسعين نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفنيها وطلب منه بوجه الغضب والقهر ان يأخذ نعجته ويضمها الى نعاجه فانتبه داود عليه السلام فعلم ان ذلك عليه ونهاه عن التعرض لاهله وان هذا لا ينبغي ولا يليق فحرجا من عنده فاستغفر داود انهما ليسا برجلين وانما هما ملكان بعثهما الله عز وجل لتنبيه وتوبيخه بان ما صار منه معهن ما تهن عنه قدم واستغفر واعترف لله عز وجل وكان يبكي من ذلك كثيرا ويتضرع الى الله تعالى ويسبح في الفيافي والقفار ويبكي على نفسه وخطيئته وذلك قول الله عز وجل اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وروي ان داود عليه السلام لما تاب الله جل ثناؤه عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقى دمعه سبلا ولا نهارا وكان قد اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضاة بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح في الفيافي والبسائط والسواحل ويوم يخلو فيه وادخل فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فيبكون معهم على نفسه فساعدوه على ذلك فلو تحمل بكاء داود بكاء اهل الدنيا لفعل وقصته كقصة الخصم الحليم وكان عبدا حبشيا فتح الله عليه وعلمه وانطقه بالمعرفة والحكمة وكان بعيدا داود عليه السلام وينتظر له ويجازيه بحكمة ومعرفة وناجيك بثناء الله جل ثناؤه عليه في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد الى الاخر الآيات قصة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام وهو ابن داود ومن ايشي اعطاه الله الملك والحكمة والنبوة وهو صغير وسأل الله سبحانه وتعالى فاجابه ان قوما تعجز عن الذبيه ولا علم لي بالقضاء فارزقني عقلا رزينا وقلبا فهيما فاعطاه الله جل ثناؤه ذلك وسأل تعالى شأنه ان يعطيه ملكا لا يكون لاحد بعده فاعطي ذلك وله في المكرمات العجيبة غرائب من ذلك قصة الحرث وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى ذلك في قوله عز من قائل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدون ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما والقصة ان رجلين تحاكما الى داود عليه السلام احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرث فدخلت الغنم ليلا فرعت وافسدته فقضى داود عليه السلام احدهما الصاحب بالغنم في مقابلة زرعه فمر سليمان عليه السلام فسألهما عن حكم ابيه فاخبراه فقال غير هذا كان ارفق بالرجلين فاخبر داود عليه السلام بقوله فقال له بحق النبوة ما هو الارفق بالرجلين فقال له ادفع الى صاحب الحرث الغنم ينتفع بدرها ونسلها وصوفها وبعره وصاحب الغنم الارض فاذا صار الزرع كهيئة يوم الحال دفع صاحب الحرث الغنم الى صاحبها واخذ زرعه فقال داود عليه السلام انفذا ما قضيت به وانسخته وحكم به ومن قصصه المشهورة المذكورة في الكتاب العزيز قصة الهدهد واسلام بلقيس وقصة النملة وهو انه مر في بعض مسيره بواد السدير وهو واد قريب من الطايف فاذا نمل واد النمل فسمع نملة وهو على بعد منها تقول لاصحابها وحاشيتها ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم وضحك من قولها وسأل الله تعالى ان يوقظه وينبهه ويشعره لمعرفة الاية وغايته وانما سأل الله في هذا الموطن لوجهين عظيمين احدهما تفهيم الله جل شأنه اياه وتعليمه لغاة الطير والحيوان الذي لا يفقهه احد من البشر الا من علمه الله اللسان معرفة الحيوانات

والطير ات والبهايم التي لا تعقل بعظمة ما اعطاه الله عز وجل سليمان وما خصه به من الملك
والرفعة وقال قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا
على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه واد خلني برحمتك في عبادك الصالحين واما قصته الحمد لله فذلك في سبب
بعد ما توجه من زيارة البيت الشريف فاصد اصنعا اليمن فخف الحمد وكان البلد اذا رأى نزول
العساكر والجنود ارتفع في السوى لينظر ما الخبر فرأى ارضا عظيمة فهبط وسأل عن بلدها الخبر
عنها وعن اهلها فاخبره ان ملكة هذه الارض امرأة تسمى بلقيس وكانت ملكة عظيمة قد ملكت
ارض اليمن جميعا وهي بلقيس ابنة شراحيل من نسل يعرب بن قحطان فرأى الهدهد ما هم عليه
من عبادة غير الله عز وجل وكانوا يعبدون الشمس فتفحص عن حالهم واخبارهم فقصدهم سليمان
عليه السلام فغضب لذلك فقال قال الله جل شأنه عنه في كتابه المبين لاعذبنه عذابا
شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فاقبل الهدهد الى البلد واخبره بان قبته
كانت لغاية عظيمة وهو انه اتى ارض سبأ واخبره بصفة ما هم عليه من القوة والشوكة والعظمة
وسبأ هذه اسم رجل كان ملكا من ملوكهم واسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن شالوخ بن غابر
بن قحطان وكان كثير الغزو والسبي فلهذا سمي سبأ وولد له اولاد كثيرة سموا باسمه وهي مدينة
ايضا سميت باسمه فسبأ اسم للثلاث اصناف ولذا ولد والقبيلة بتمامها قال الهدهد لسليمان
عليه السلام ان مرجع قبائل سبأ وارضهم ومدار امرهم واسم التي تملكهم امرأة وانها ومن
معها يعبدون الشمس فتغافل عنه سليمان عليه السلام لذلك وكتب له كتابا الى بلقيس انه
بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود الى بلقيس وقومها الا تعلوا علي واتوني مسلمين
فذهب الهدهد بالكتاب حتى القاه على صدر بلقيس فقرأت الكتاب ورأت الخاتم فالقى
الله الروع والتعظيم في قلبها لسليمان فخرجت على قومها وجلست على سرير ملكها فاستشارت
قومها في الحال وكانوا يكونون الامر فشاوروا عليها فابلين ان لنا قوة ومنعة وشوكة وان اراد
سليمان الحرب فنحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين فرأت
اليهم بان الراي الملاطفة والمحاسنة ودفع الضرر فان الملوك اذا دخلوا خلافا فسدوه وافسدوا
بها ويا وهو المتعفف من اصله ولكن الراي ان ارسل له هدية وانظر ماذا يأتي به المرسلون وتحقق
بذلك حقيقة ما هو عليه وما هو فيه من القوة والمنعة وهل هو ملك ام نبي مرسل والبت
في قبلة الهدية جوارا البسيهم لباس الرجال وغلمانا البسنهم لباس النساء تختبر جلية بينهم
بالنظر ام لا ثم قالت للامين الرسول اليه انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك
نظر المغضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره فانا اعز منه وان رأيت الرجل بشاشا
لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتفهم قوله وردوا الجواب فلما اقبلت الرسل اوحى الى سليمان
عليه السلام بحقيقة ما جاؤا به فامر الجن ان يجعلوا له صحنا عظيما ويزينوه باعظم الزينة
وصف فيه الجنود والاواني وحشر فيه العوالم فلما رأى المرسلون ما احتوى عليه مجلس
سليمان حايرة وارتاعوا لذلك كثيرا وعظم في اعينهم ملكه فلما دخلوا عليه رأوا من البشاشة
واللطف ولين الجانب حالا يعهد عند غيره من الملوك ثم لما قدموا له الهدية والوصايف و
والوصفان ميز بين الوصفان بنور النبوة وفراسة الولاية واعاد الرسل ورد الهدية وقال
لا حاجة لي بالدنيا فان الله عز وجل اعطاني ما لم يعطه لاحد فخيري وانما ما جئتني به فلا واف
طاعة الله وعبادته وبلغوا عبادة ما سواه ويطيعوا امري فان لم يفعلوا ازلتهم بجنود لا يقدرون على ملاقاتهم وعساكر لا يستطيعون مدافعتهم فلما رجع الرسل اليها واخبروها
بما رأوا من جلالته وعظمته وتمييزه بين الوصايف والوصفان وقوله لهم ارجعوا
اليه فانه ان قاومته فليست فتوجهت في قومها واكابر رهطها فلما اقبلت قرب
من سليمان قال لجلسائه من الجن والانس ايكم يقدر ان يأتيني بسريرها وتخت ملكها

الى

التي تجلس عليه ليكون ذلك سببا الى ايمانها وطلب تعالى تقويته ايمانها لانها جعلته
في موضع بعيد واقفلت عليه سبعة ابواب فقال واحد من الجان انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك فسكت سليمان ثم قال وزيره وصاحبه وهو اصف بن برخيا وكان
من اولياء الله وخاصته واهل التصريف التام والقول النافذ في الوجود وكان صاحب اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فقال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فلم يمض هذا القول الا والسرير بين يدي سليمان عليه السلام فلما رآه سليمان
اثنى على الله تعالى خيرا وشكر تفضلاته ونعمايه كما قال تعالى حاكيا عن شانه قال هذا
من فضل ربي ليبلوني اأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني
كريم ولما دخلت بلقيس على سليمان ورات ما خصه الله تعالى به ازداد معرفة بشانه
واذعانها له وامر سليمان عليه السلام ان يغير في السرير ويبدل ليجهد فلما رات السرير
قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل هو لما تبين لها من تغيره في ذلك
واعجب سليمان عليه السلام بجمال بلقيس وبهائها فاحب بها واحبها لكثرة شعر الساقين
فاراد ان يختبر ذلك بالنظر فامر الجان ان يجعلوا له صفا واسعا كله بالبلور الممرد
الابيض الصافي بحيث يظن الرائي انه ماء فجلس هو في صدر الموضع وطلب بلقيس فلما
رات الصرح ظنته ماء فكشفت عن ساقيها فراى الشعر كما ذكره وكان ذلك سببا
في ايمانها وزيادة في يقينها فاسلمت هي ومن بعدها وتزوج بها سليمان عليه السلام
وذلك قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب
العالمين قصة نبي الله الياس عليه السلام وهو الياس
بن ياسين من ولد هارون بن عمران عليه السلام ارسل الى اجاب ملك العشرة الاسباط
وامرانه ازبيل وكان اجاب وابنائه يعبدون الاصنام وكان قد صنع صنما وسماه
بعلا ودعى قومه وجبرهم على عبادته فنهاهم الياس عليه السلام عن ذلك وانكر عليهم
فنهموا بقتله ففر هاربا الى الفلاة والقفار واقام مدة سائحا منفردا مستوحدا في الجبال
الشواهق بعيدا عن الله عز وجل ويقتات من الاشجار ولما اشتدت به الكرب مزعجا ايمان
من ارسل اليهم وتفرده عنهم اوحى الله اليه ما هذا الحزن والجزع الذي انت فيه اليست اليسني
على وجيه وحجتي على خلقي ورحمتي في ارضي فاسالني اعطك فقال اني ذو الرحمة الواسعة
فقال تميتني وتلحقني بابائي فان قد ملت هؤلاء القوم وملوني فاوحى الله جل شانه
اليه ما هذا اليوم الذي اعرى منك الارض واهلها وانما قوامها بك واشباهك
ولكن سلني اعطك فقال الياس عليه السلام ان تمتني فاعطني ثاري منهم بان
تمنع القطر عنهم سبع سنين فلا تنزل قطرة الا بدعوتي فقال الله عز وجل انا ارحم
خلقي كلهم من ذلك فلم يزل حتى اعطاه ثلاث سنين فامتنعت الامطار واشتد القحط
وهلكت البهايم والدواب وفي هذه المدة كان الياس عليه السلام يأوي الى
بيت ام يونس بن متى وكان قد مات فدعى له فحيي بعد الموت ودعى له ايضا
بالكرة فكان منه ما كان وفي هذه المدة ايضا كان يأوي الى بيت ام اليسع بن اخطوب
وكان به عارفا فدعى له فعوفي واتبعه اليسع وامن به وصدقه وكان لا يفارقه ابدا وكان
يذهب معه حيث ما ذهب ثم اوحى الله جل شانه الى الياس عليه السلام قد هلك
كثير من الخلق بدعائك ومن الحيوانات ممن لم يعص فسال الله عز وجل ان يأذن الخلق
لهم الا رالعصاة فاتاهم الياس عليه السلام وقال لهم انكم قد هلكتم من الجوع والجهد وذلك
بدعائي فان كنتم تريدون الخصب فاخرجوا استسقوا بها فان اغثتم علمتم انكم على
حق والا دعوت الله لكم بقبض عليكم وعلمتم انني على حق ففعلوا ذلك وخرجوا اياما
فلم يدعوا فلم يستجب لهم ودعى الياس عليه السلام فعوا اليسع فانزل الله جل شانه الامطار

فامن به من شرح الله صدره للايمان وكفر به من ختم الله عز وجل ولما كبر الياس عليه السلام
استخلف اليسع عليه السلام ورفعه الله عن بين الناس ونزع عنه لذة المطعم والمشرب
وصار انيسا ملكيا ارضيا سماويا وهو للخضر موجود في هذا العالم فاذا ثبت هذا فلك
الاخبار الشهيرة والآثار عن الابرار وقد قص الله جل شانه قصته في القرآن العظيم
بقوله جل شانه وان الياس لمن المرسلين الى قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين الى اخر الآية قصة نبي الله اليسع عليه السلام ناداه الله جل
شانه وبعثه الى بني اسرائيل فامنوا به وكان رسولا مقفيا بها بمسموع الكلمة فيهم
معقول الاشارة وقد تقدم انه كان به مرض فدعى له نبي الله الياس عليه السلام فعوفي
فاتبعه وكان لا يفارقه ابدا ولم يذهب عنه ذلك ما ذهب الى ان استخلف في بني اسرائيل
وحكم فيهم مدة الى ان توفاه الله تعالى قلب وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام
قصة نبي الله ذي الكفل عليه السلام وهو نبي على اصح الاقوال واختلف
في سبب تسميته ذا الكفل والمشهور انه تكفل ان لا يغضب وقيل تكفل بصيام النهار
وقيام الليل وقيل تكفل بصلاة مائة الف ركعة في كل يوم وكان نبيا عظيما وقد ذكره
عليه السلام في الكتاب العزيز في عدة آيات كنبيها قوله تعالى واسمعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين قصة نبي الله يونس عليه السلام
هو يونس بن متى ارسله الله تعالى الى اهل نينوا وما والاها وكانوا مائة الف او يزيدون
جلسة فدعاهم الى توحيد الله تعالى وتقديسه فلم يجبه منهم الا القليل فدعى عليهم
واوعدهم حصول العذاب في يوم معين فلما علموا صدق قوله انابوا الى الله جل شانه
وتابوا وامنوا به فعلم الله صدقهم فتاب عليهم ولم يعلم يونس عليه السلام بذلك
فلما رأى ان العذاب لم يأتهم خشي ان يعيروه بكذب الله حيث لم يجز وعده
وتوجه فرأى سفينة فركب فيها فلما تسنم السفينة وتجبرت كثيرا فقال اهل السفينة
فيما بعد انا فيها فاقترعوا حتى نعرفه فظهرت القرعة على بني الله يونس عليه السلام
فقال نعم انا الابق ورمى بنفسه في البحر فابتلعته حوته عظيمة فجلس في بطنها فحسبها جزيرة
يوما وليلة وكان يسبح الله تعالى في بطن الحوت فلذلك اتجاه الله تعالى من ثلاث الشدة
وكان تسبيحه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا عرف كلمة لا يقولها مكروب في ولا يجد الا فرج الله عنه لا اله الا
انت وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهي ليونس خاصة ام للناس عامة
فقال الم تسمع الى قوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين فسبحان المتفضل على عباده بمنه
بره واحسانه وامداده فلما سأل الله الفرج وتاب من مخالفته لمولاه القاه الحوت
الى ساحل البحر وانبت الله عز وجل عليه شجرة اليقطين وهي شجرة الدباء وكان حين التقمته
الحوت كالطفل حين يخرج من بطن امه في غاية الضعف واما قومه فانهم اسفوا على فقده
كثيرا فلما جاء البيهم فرجوا به فرجا شديدا وذلك قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين الى اخر ما قص الله جل شانه من
الآية في شانه عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قصة نبي الله عزير
عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام هو من سبط هرون عليه
السلام وهو عزير بن شراخيا وكان فيمن اسره بخت نصر لما ان دخل بيت المقدس و
وصل معه الى ارض بابل وتخلص منهم واقبل راجعا الى الارض المقدسة ومعه حماره فدخل
قرية من قرى الارض المقدسة فراها خاوية خالية قد تهدمت بيوتها فقال في نفسه متى
ترجع هذه البلدة وتعود على حالها وكان معه عنب في سلة فاخذه وعصر منه جاما
ووضعه في زق فاكل من هذا وشرب من هذا ونام فقبض الله منه الروح والقاه
جسدا ومنع عنه الافات مائة سنة وكان نومه وقت الضحى وافاق وقت الغروب

حتى اذا فاق قال الملك لم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم فنظر الى حماره فوجده على حاله ونظر
الى الطعام فوجده لم يتغير والى العصير لم يتغير ورأى البلاد قد عمرت بأحسن ما يكون فرأى
حماره وذهب الى داره فقال هذه دار نبي الله عزير فقيل له ان نبي الله عزير قد مات منذ مائة سنة فتفقد
فقال انا نبي الله عزير وكان ابن شيخا كبيرا قد بلغ من العمر مائة وثمانية عشر سنة فقال كانت
لي شامة سوداء في كتفه فكشفوا عنها فرأوها وكان يحب تفسيره فاحرق كتب التوراة جميعا
فحزن لذلك عزير عليه السلام فالقاها الله عز وجل في صدره فاملاها جميعا على بني اسرائيل
ولهذا اللغز فاتت طائفة من اليهود قصته في القرآن الشريف في قوله تعالى
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الى آخر الآية قصته هي ان الله ذكر تارة عليه
الصلاة والسلام يهود كريا بن آذان بن مسلم بن صدوق من ولد سليمان ابن داود
عليهم السلام وكان رئيس الاحبار وكبير الربانيين اليه مرجعهم وهو احد انبياء بني اسرائيل
عليهم الصلاة والسلام وكان متزوجا بخالة مريم بنت عمران ام عيسى عليه الصلاة والسلام
واسمها اشياع بنت فاقود وهي ام يحيى عليه السلام وكان زكريا عليه السلام قد سن وكبر
ولم يرزق ولدا فحزن لذلك كثيرا وسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقه ولدا يرث حاله وماله
وكانت امرأته عاقرا لم تلد وقد بلغت من العمر ثمانا وتسعين سنة وهو ابن مائة وعشرين
سنة فبشره ولده اسمه يحيى وانه يكون نبيا وسيدا ووجد في صفاته وذاته فلما بشر بذلك
حصل له اشتباه في كيفية وجود ذلك الولد حيث يكون مع بقاء الضعف والشيخوخة او بامارة
القوى والشباب فاجيب بان الله تعالى يفعل ما يشاء على اي صفة شاء وسأل الله سبحانه
وتعالى ان يجعل له علامة على قرب وجود ذلك المولود المبشر به فاوحى الله جل شانه اليه
بان علامة ذلك ان يمتنع عنك الكلام ثلاثة ايام بلياليها ويكون كلامك اشارة وامر
بالاكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى والتسبيح والتهليل والتكبير وكان ذلك من طرق الفخر والسر
ورزقه الله تعالى يحيى عليه الصلاة والسلام فورث حاله وماله كما تنبأ وقتل عليه
السلام شهيدا مشهورا بالنار قصة بني الله يحيى عليه الصلاة والسلام
نباه الله سبحانه وتعالى واصطفاه وايده بالحكمة والمعرفة وعلمه التوراة كل ذلك
وهو طفل صغير ولما بنى كان عمره ثلاث سنين وارسل الى بني اسرائيل وكان اكبر من عيسى
عليه السلام بنحو ثلاثة اعوام فبشر بعيسى عليه السلام وانذرهم انه سيوجد وتصحبه
ارادة العباد ودعى الى توحيد الله تعالى وطاعته وكان فذكة الفساد والطغيان
في بني اسرائيل فدعاهم الى الله سبحانه وتعالى وكان مقامه عليه السلام الغيض وكان
مصورا الابريد النار ولا يشتهيها وكان ذا مقام عظيم في التجرد عن الدنيا والعزوف
عنها وكان صيامه عليه السلام اوصال الصوم كما لازمه الجوع والشهر وقد مدحه الله
جل شانه واثنى عليه في قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين الآخر ما قص الله
عز وجل في شانه قتل عليه السلام شهيدا وقطع رأسه الشريف على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام قصة بني الله عيسى عليه الصلاة والسلام
وقصة ولادة مريم عليها السلام به اما صفة ولادة مريم عليها السلام به فهو انها
خرجت تغتسل في نهر في موضع خال مستور عن اعين الناس فلما فرغت من غسلها
اقبل نحوها شاب احسن الصور وهو الخنفسا فلما رأته قالت قف ايها الشخص مكانك ولا تقرب
نحوي ان كنت من اهل الايمان والتقى فقال لها لست بشرا انما انا ملك من ملائكة الله
سبحانه وتعالى ارسلني الله عز وجل اليك ابشرك بانك تحبلين بولد هو كلمة
من كلمات الله يسمى المسيح الجليل سبحانه وتعالى على ما سبقه به رحمته واقباله فلا يدع فيه
شيئا مما يكره ويبغض عليه بعرفته ما يحتوي عليه علم الكتاب المكنون والقلم
المخزون ويلهمه الحكمة والاقتصاد والحلم والتواضع ويجعل التوراة المنزلة على موسى عليه

عليه السلام ويتنزل عليه الانجيل مشتمل على مواعظ وحكم وبعث الى بني اسرائيل وتيقن على
تحقيق نبوته بما اتى فاطعه والايل ساطعه فيصور الطين ويشخ فيه فيكون
حيوانا طيرا باذن الله تعالى ويحيي الموتى ويشفي الاكمه وهو الذي ولد اعمى فيصير بصيرا
ويداوي الابرص والمجذوم وذا العاهات المزمنة بنفثه ولمسه فيشفى باذن الله تعالى
ويخبر بما كان وما يكون من الامور المغيبة وما ذخر وما يفني في البيوت والاسرار والضمائر
فلما قال الملك لمريم عليها السلام ذلك قالت له كيف يكون لي وليد ولم
ذلك المولود وليس لي بعل ولا يحل لي الخيانة والبغي فاذا وليد المولود من رجل فاجابها
الملك بان الله عز وجل ربك قادر على ايجاد مولود بلا اب فانه واضع الاسباب
ان شاء اجرى اثاره قدرته بواسطة الاسباب وان شاء اجرى اثارها قدرته بلا سبب وان
الله موجد لك ذلك المولود فاثبتي ثم نفخ بفمه الى نحوها فخرج من فيه نور روحاني فوصل
الى جيبها والتبس بها والجمع في جوفها فاستحال في جوفها باذن الله تعالى لحما ودما
وبشرا كاملا فتحركت في بطنها وصارلها المخاض واستندت الى نخلة وكان ذلك
في ايام الشتاء والنخلة يابسة فاخضرت واثمرت في الحال ووضعت بني الله وصفوته
عيسى عليه السلام فلما ذلك في ساعة فلما رات ذلك فرحت وخشيت ان تعيره
فقالت يا ليتني مت ولم اكن اذكرا فانطق الله عيسى عليه السلام فقال لها لا تحزني
ان الله قد جعل تحتك سريا سيدا جليلا فهزي النخلة وكلي من تمرها وقري عينا
وطيبي نفسا وان رايتي احدا من البشر فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلما انكلم مع احد فاسالوا الصبي هو يجيبكم وذهبت بعيسى عليه السلام تحمله فلما راوه
اهلها انكروا شانه وكانوا بيت خير وصلاح ويعلموا منها التقى والعفاف واكثروا
عليها القول في شانه فقالت لهم سلوه فتكلموا كيف نكلمه وهو طفل صغير فنطق عيسى
عليه السلام فقال اشهد ان الله ربي وان عبده وكلمته اعطاني الكتاب والعلم والحكمة
وجعلني نبيا وجعلني مباركا على من اتبعني وامرني واوصاني بطاعته وبالخضوع له
وبذل الدنيا والزهد فيها والزين بحسن الاخلاق والتجافي عن مساوئها والبر بوالدتي
والطاعة لها وقد حفظني الله عز وجل مما لا يرضه في حياتي وعند مماتي انشاء الله تعالى
فلما سمعوا منه هذا القول علموا ان ذلك لا يكون الا من اصطفاه الله واصطفاه وتحققوا
براءة مريم عليها السلام وطهارتها ونشا عيسى عليه السلام باحسن نشاة واظهر
ولما شب عليه السلام وكبر اسلمته امه الى المعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال للمعلم وما بسم الله الرحمن الرحيم فقال لا ادري فقال عيسى عليه السلام الباء
بها الله والسين سناه والميم مجده والله الالهة والرحمن رحمن الدنيا والاخرة
والرحيم رحيم الاخرة واتفق له عليه السلام وهو في الكتاب صغير انه كان يخبر الصبيان
لما في بيوتهم وما ياكلون وما يصنعه اباهم في دورهم فشغب آباء الصبيان فمنعوهم
منه وجلسوهم في فجا عيسى عليه السلام يوما فمنعهم فقيل له ليس هنا احد
فقال من في هذا الموضع فقالوا له فيه فنازير فقال كذلك يكون انشاء الله تعالى
فمسخ اخنازير ومن قصته العجيبة عليه السلام ان امه عليها السلام اسلمته الى صباغ
ليتعلم حرفته الصباغة فقال له المعلم في بعض الايام اني اريد السفر واعود وعلم له على كل
ثوب بخيط من اللون الذي يريده فجمع عيسى عليه السلام جميع الاثواب ومنعهم في
جب واحد من لون واحد فلما جا الصباغ قال له ابن الثياب فاراهم اياه وقد جعلهم في
جب واحد فقال له لقد افسدت علي فقال له تعال اريك فجعل يقول بسم الله الرحمن
الرحيم ويخرج كل ثوب باللون الذي اراده الصباغ فلما راى ذلك آمن به واحبه واعترف
بكرامة الله تعالى له ولما بلغ من العمر ثلاثين عاما امره الله سبحانه وتعالى باظهار الدعوة
والبحث على نشر سنن الفضائل وتهذيب الاخلاق فدعى الى الله عز وجل فلما

اظهر

انطاكية فلما دخلت اذاه اليهود فخرجوا هو وامه فارين من اذاهم فمرا ببلدة فاضافهم رجل واكرمهم
واقاما عنده فلما كان في بعض الايام زارت مريم عليها السلام امراة الرجل فحزنت فسالتها
عن ذلك فاخبرتها ان لهم ملكا جبارا وان له ضريبة على كل واحد من اهل البلد في كل سنة
ان يضيفه هو وجنوده يوما فقالت لها مريم لا تحزني فان ابني لا يسال الله شيئا الا اعطاه
وطلبت مريم من عيسى عليه السلام ان يدعو لهم فقال لها ربما يصير من ذلك شر فقالت قد
اكرمونا فلا بد ان ندعو لهم فامرهم ان يملاوا القدور والخوابي ماء فاستحالت القدور مرقا وطعاما
واستحالت الخوابي خمرا فاكل الملك هو وجنوده وشربوا وانكروا احسن الطعام والشراب
ولذاذته فتفحص الملك عن ذلك فاخبره الرجل بدعوة عيسى لهم وكان للملك ابنا
قد مات قريبا فقال ان رجلا اجاب الله دعاءه في الطعام يجب دعوته في احيا ابني فسال
من عيسى ان يسال الله سبحانه في حياة ابنه فقال له عيسى عليه السلام بشرط ان تتركوني
اتوجه حيث علم فدعى الله جل ثناؤه فاحيى ابن الملك فلما راى اهل البلد ذلك قالوا قد ظلمنا
الملك كثيرا فلما اراد ان يوثق يزيد ان يظلمنا ابنه كذلك فاقتلوا ابنه واياه
فتركهم عيسى عليه السلام وخرج من البلد وكانت هذه من معجزاته عليه الصلاة و
السلام وهدى الله به اناسا كثيرين فمنهم الحواريون وهم انصاره وخاصته
فتوجه بهم راجعا الى بني اسرائيل واظهر الدعوى فامن به من سبقت له السعادة وكفر به
من سبقت له الشقاوة وبعث انباعه وتلامذته الى الاقطار لاشاعة الخير وافادة
المعرفة بالله عز وجل وكان فيما ارسلهم رجلين من جماعته الى انطاكية وهما الذان ذكرهما
الله عز وجل في كتابه العزيز فلما وصلا خارج المدينة رايا رجلا يرعى فسالهما عن شانهما
فاخبراه انهما مرسلين لتعليم الايمان بالله تعالى ومعرفة جلاله وكبريائه وبالصلاة على ذلك
علامة على ذلك وولاية فقالا نعم نبرئ الاكمه والابرص ونشفي المرضى ونحيي الموتى باذن
الله تعالى وكان عنده ان مريضا قد عوا الله له فشفي فامن بهم وكان يقال له حبيب
النجار وليس هذا حبيب الذي كان في زمن موسى عليه السلام ثم وصلا انطاكية
ودعوا الى الله جل شانه وبرهنوا باشفاء الامراض والاستقامة فهدى الله عز وجل بهم
اناسا وبلغ خبرهم الملك فدعاهم وسالهم عن شانهم وما يدعون اليه فذكروا انهم
يدعون الى تعظيم الله تعالى وتوحيده وخلع عبادة ما سواه وكانت الروم واليونان
عبدة اصنام فاعرض الملك عنهما وامر بحبسهما حتى وقال لعلي انظر في شانهما فبلغ
عيسى عليه السلام حبس اصحابه فارسل اليهم اثنين من اصحابه وتلامذته واخرهم وهو
شمعون الصفا وهو الذي قال عز وجل في شانه فعززنا بثالث فوناهم وكان
شمعون صاحب فطنة ومعرفة وهو راس الحواريين فدخل المدينة وتلطف وصحب
حاشية الملك ونادمهم وصاحبهم بما حسن موقعه لديهم فاعجبوا به لشيرا فاوصلوا
خبره الى الملك فاستدناه وجالسه ونادمه فوجده غاية ونهاية في فن المحادثة
ولطيف المحاورة وكان يظهر لهم انه على دينهم وعلى ما هم عليه فلما مضت مدة وعلم ان
الملك قد استانس به جرى ذكر الرجلين المحبوسين فقال له شمعون هل سالتهما عن
حقيقتهما وما بهما عليه وهل طلبت منهما بينة على ما يدعونه ودليلا على ذلك فقال
لا قد غلبني الغضب ان استفسر عن هذا الشان فاشار اليه ان يدعوهم ويسالهم
ويستفسر عن شانهم فدعاهم وسالهم ما يدعون اليه فقالا ندعوا الى الله عز وجل الهنا
واله كل شئ فقال لهما شمعون صفا لنا الهكما واوجزا فقالا الهنا يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد فقال لهما وهل لكما علامة على صدق ما ادعيتماه فقالا نعم نبرئ الاكمه وهو الذي
ولد اعمى له باذن الله عز وجل فاحضر الملك غلاما ممسوح العينين فوضعا في عينيه
طينا بمقدار العينين ثم نفخا فيهما باذن الله تعالى فصار له عينان وابصر فلما
راى الملك ذلك عجب منه فقال شمعون بالملك وقال له هل يكن لو وعونا هو لا

صورة الاصنام تفعل كما فعل برب صورة فقال له الملك انت منا لا خفا عليك ان هذه
الاصنام ان تفعل شيئا ثم قال للملك سلهم ان يحيوا ميتا فدعاهم فسألهم الملك فقالوا له
فاخبرنا ان له صفقان له مذ مات مذ سبعة ايام فاحياه باذن الله تعالى وقام صحيحا واخبرهم
انهم على باطل وانه يدعون اليه صورة الحق واخبرهم انه راى شابا حسن الوجه به على صورة
الملائكة من العالم العلوي واشار الى السماء ايضا فامن جنبة الملك صور كثير من اتباع
وكفر اكثر اهل المدينة واراد وا اهلاك الرسل فخرجوا من بين اظهرهم واقبل حبيب النجار
الذين امن اولا وهو المذكور في قول الله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى الى قوله والية ترجعون
فنصح اهل المدينة وعرفهم جلالة المرسلين ومالهم على من حق فاجتمعوا عليه وقتلوه فرفعه
الله سبحانه للعالم العلوي وهو صابر للتقدير وذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة الاية
ثم اهلك الله بعد مدة من الدهر من اهل المدينة بصيحة واحدة وذلك قوله عز وجل وما انزلنا
على قومه من بعده من جنده من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون ومن قصة الصيحة عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قصة السابدة
التي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم وذلك انه سال الحواريون قبل رفع
قدمهم ورسوخهم في المعرفة من عيسى عليه السلام ان يسال الله عز وجل ان ينزل عليهم
مائدة من السماء تكون لهم عيدا وسرورا وعلامة على صحة النبوة وتشييدا وزيادة في الايمان
واليقين فلما سالوه ذلك لبس عيسى عليه السلام صوفا وسال الله عز وجل وقال اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء فنزلت سفرة بين غمامتين غمامة من
تحتها وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم واطى منها الارض
فعوفوا باذن الله تعالى وكانت اية عظيمة ونعمة عليهم من الله جليلة ثم رفعت وكانت
تنزل اياما بعد يوم وذلك قول الله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الى اخر الايات وكانت فيما بعض
اهل البيعة وقد ذكر ذلك الى السحر قال الله تعالى مخاطبا لعيسى عليه السلام من كفر منهم
بعد ان نزلت فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ولما بلغ عيسى عليه السلام من الدهر
ثلاثا وثلاثين سنة اجتمع اليهود على قتله فاخبره الله عز وجل بذلك واخبره ان رافعه
الى السماء الى العالم العلوي المقدس من الاعراض والعلل فلما هموا بقتله دخل بيتا
ليس منفذ فرفعه الله عز وجل من سقف ذلك البيت وادخلوا اليهود رجلا ينظر لهم
ان هو فلما ابطا عليهم الرجل دخلوا ينظروا اليه فاذا هو قد القى الله عز وجل عليه
شبه عيسى عليه السلام فاخذوه وصلبوه وقد اختلفوا اهل بات عيسى عليه
عيسى عليه السلام ثم احياه الله تعالى بعد الرفع ام رفع حيا الله اعلم بذلك
اخر ما اوردناه من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورين في القرآن
المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد النوع
السابع والثلوثون بعد المائة علم من ذكر في القرآن العظيم
من الملوك والامم غير الانبياء عليهم السلام وقد اوردناه ثلاثة
في النوع المتقدم قبل ذكرنا قصص اخبار الانبياء عليهم السلام على الاختصار وهذا
النوع يذكر فيه الملوك السالفة والامم فعسى شداد بن عاد وصفة المدينة التي بناها
يريد ان يشابه بها الجنة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى على لسان انبيائه عليهم السلام
لما بعثهم الله جل ثناؤه اليه واخبره بما اعد الله عز وجل لعباده المؤمنين ووصف الجنة
فقال شداد انا اصنع مثل هذه الجنة التي وصفت فامر ان يؤتى بالات الصنائع
واهل المعرفة بالبناء والنجارة وسائر الحرف والاعمال العجيبة الغريبة وحشر اليه
من سائر الارض لانه كان قد ملك الارض جميعا وعاش من العمر نحو ان ستمائة عام بنا
هذه المدينة وجعل فيها من القصور والغرف له ولاتباعه واهل بلده منازل عظيمة

والجرى

واجرى فيها الانهار وغرسها بالاشجار وفرش ارضها بالزعفران والمسك وفرش مقاعدها
بالديباج والاريك فلما تمت توجه اليها هود وجنوده في موكب عظيم فارسل الله جل شانه
عليه الموت بعد ان عاثها وعاث في اهاليها ورفعت المدينة وذلك قوله تعالى
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد فصل في
تفسير الآية غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم قصة اصحاب البير المعطلة واصحاب القصر
المشيد وهي المذكورة في قول الله عز وجل وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية
على عروشها وبير معطلة وقصر مشيد فاما اصحاب البير المعطلة فانهم اقاموا دهرا يعبدون
الله عز وجل وتناسلوا وتوالدوا ثم جبت اليهم عبارة الاصنام فعبدوا غير الله
عز وجل فبعث الله جل شانه رجلا منهم يقال له ابن صفوان فنهاهم عن عبارة
الاصنام واخبرهم انها لا تغني عنهم شيئا وانهم ان لم يرجعوا اهلكهم عز وجل كما اهلك
قبلهم عادا وثمود فلم يرجعوا وعصوا الرسل فبعث الله عز وجل سحابا فيها نار فاحرقتهم
ينتشطون بها وماتت فيهم ملايا بالعذاب فهلكوا جميعا واما اصحاب القصر
المشيد فاقاموا متمسكين بدين نبي الله صالح عليه السلام وتوالدوا وتناسلوا على
ذلك ثم ظهر فيهم ملك جبار ذو اشوكة وقوة فبنى قصرا عظيما واتقنه وشيد بنيانه
اي رفعها واعلاها وكان جبارا طاغيا سفاكا للدماء فبعث الله جل شانه نبيا
من انبيائه فنصحه ووعظه فقتله ولم ينكروا اهل بلده عليه صنيعه فغضب الله عز وجل
فارسل اليهم ملكا من ملائكته فصاح بهم فهلكوا جميعهم وبقي القصر المشيد خاليا خاويا
وهو باق عبرة للمعتبرين وتنبيها للغافلين قصة اصحاب الرس وهم الذين
قال الله جل شانه فيهم وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا فاما
اصحاب الرس فسكنهم ارض يقال لها مرث وكانت مدينتهم طولها اربعون ميلا
وعرضها كذلك وسموها باسم ملكهم الرس وكانوا مشركين ومشتعين فعبدوا الاصنام
وبعث فيهم الفواحش فارسل الله جل شانه نبيا من انبيائه يقال له صفوان فدعاهم
الى الله عز وجل ونهاهم عن المعاصي فلم يسمعوا واقام فيهم يدعوهم الى الله عز وجل
فلم يتبعوه فغضب الله جل شانه عليهم وسخط عليهم ومدينتهم احجارا سودا قصة
السبت وهم المذكورون في قوله عز من قائل واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وكان الله عز وجل قد امر بني اسرائيل على
لسان موسى عليه السلام بتعظيم يوم السبت واتخاذه عيدا وان لا يحدثوا فيه
شيئا من الحرفات ولا يصيدوا فيه صيد البر ولا سمك البحر فمضوا على ذلك مدة
من الزمن وهم يعظمون هذا اليوم ويحتفلون به وكان الله جل شانه قد اوقع في
قلوب الحيوانات معرفة الامن يوم السبت فكانوا يخرجون شوارع في البحر
فلا يرى منها احد وفي غير يوم السبت يبعدون ولا يظهرون ذكر الله عز وجل ذلك
في كتابه العزيز ثم ان قحامة من بني اسرائيل احتالوا في صيد السمك واخذه وكانوا
اذا كان غشية الجمعة فتحوا انهارا وشقوا الخلجان فاذا كان الغد على فيها فيرتوي منها
يوم السبت ولا تستطيع الخروج ويأخذونها في يوم الاحد فنهاهم من ذلك انبياؤهم
وعلماؤهم وانتصح اهل المدينة فمنهم قسم كانوا يفعلون ذلك وقسم كانوا لم يفعلوا فلما
لم ينتهوا امتنهم اعتزلوا عنهم وقسموا المدينة بينهم فصاروا فريقين فريق العاصون انهم لم يصابروا
بحرا ابدا في يوم السبت كما ارتكبوا النواهي والمحرمات واصروا على الاعتداء
فغضب الله عز وجل عليهم فاصبحوا وقد مسخهم اقردة وخنازير ثم هلكوا قصة بخت
نصر وهو الذي اشار اليه في قوله فقال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس

شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فالفساد الاول هو قتل بني اسرائيل شعيا عليه السلام
وقد غضب الله عز وجل على بني اسرائيل بسبب ذلك وبعث عليهم بخت نصر فاصطلمهم وخرب
بيت المقدس وهذه القصة مسافة بعضها في قصة بني اسرائيل وبعضها في قصة بني الله ارميا
عليهما السلام قصة الاسكندر ذي القرنين وهو اسكندر بن فيلسوف الملقب بذي
القرنين وهو المذكور في قوله الله عز وجل ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم
منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس
الى آخر الآيات وليس هو ذو القرنين القديم الاكبر فان ذلك ايضا ملك عظيم صالح
وكان في زمن الخليل عليه السلام واما ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز فهو الاخير وهو
الذي سار في الارض وملك جميع المعمور منها وبنى السد وبداية امره ان اباه فيلسوف كان
ملكا للروم واليونان فاسلمه من صباه الى المعلم الحكيم ارسطو فاقام عنده خمس سنين ولما
استشعر ابوه الموت جدد له العهد وولى الملك بعده والده وعمره يومئذ عشرون عاما
وكانت ملوك الروم جميعها تحمل الخراج للك الفرس وكان ابوه يحمل ايضا الى دارا ملك
الفرس فلما توفي والده منع حمل الخراج من ملك الفرس بعده وفاجأه بما يشق عليه وجمع جنوده
فاقبل اليه دارا ملك الفرس بجنوده ووقع القتال فانكسر دارا وقتل الاسكندر و
واستولى على ساح في الارض حتى بلغ اقصى ارض المغرب وملك الله جل شأنه له البلاد
والعباد واطاعته الجبابرة واذعنت له الفراعنة وقصد المشرق فدخل العراق والهند
وتوغل الى الصين ولما نزل بجنوده على ملك الصين اتاه ليلا ملك الصين مستخفيا
فدخل عليه وطلب منه ان يصالحه على امر يرجع عنه فطلب منه الاسكندر امورا
عظيمة فامتنع من ذلك وقال لا يلتئم الوفاء بينكم اتفقا على امر يحمله لي في كل عام و
ونصب كمينا فلما اصبح الاسكندر راى جنود الصين محيطة به وكانوا قد رجفوه اضعافا
مضاعفة فاقتتلوا معهم وقال لعله غدر بي ومكر على غلام يشعر الا وملك الصين قد اقبل
في موكب عظيم ونزل عن مركبه وقبل الارض بين يدي الاسكندر فقال له الاسكندر ما الذي جاء بك
فقال اردت ايها الملك اريك ان ليس بي ضعف ولا قلة بمن الجنود عن مقاومتك
وانا انا رجل ذو معرفة وحكمة واري انه العالم يوبخ وناصرك فلا احب
ان اعارض من اله العالم ايده ونصره وسار الاسكندر حتى بلغ تخوم ارض الترك و
ياجوج ومأجوج امم عظيمة لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى وهم من اولاد يافث بن نوح
عليه السلام فاطلب من الاسكندر الامم المجاورون لياجوج ومأجوج ان يجعل بينهم سدا
لان ياجوج ومأجوج لكثرتهم كانوا يفسدون كثيرا ويؤذون الامم المجاورين لهم فاقترحوا
السد وكان هناك جبلان عظيمان بينهما الطريق فوضع الحجارة العظيمة وصب
الرصاص والنحاس ورفع السد الى ان الحقه بعنان السماء فامتنعت اذيته ياجوج
ومأجوج عن الامم ورجع الاسكندر فتوفي بارض بابل راجعا سنة ما وكان عمره اثنين
وثلاثين عاما وقتل من الملوك خمسة وثلاثين ملكا وبنى اثنى عشر مدينة منها هراة
ومرو وسمرقند والاسكندرية ولما توفي وضع في تابوت من ذهب وجعل الكتاب
الملوك وافق بالاسكندرية ولما توفي وضع في رمته الله تعالى قصة اصحاب
سبا قال المفسرون وكانت ارض سبا المعنية بقوله تعالى لقد كان لسبا في مسكنهم
اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور اذهب
بلاد الله ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا يمر الغريب
بوادبهم وفي ثيابه القمل فيموت وتخرج المراة وعلى راسها مكتلها فتملؤه من الثمر
والشوك فيتساقط من الشجر وهي اكثر من شهرين للراكب المجد طولا وعرضا واهلها في غاية
الثروة مع اجتماع الكلمة والقوة تخرج المراة تتزود ثم تعود في قرية وتقيل في اخرى حتى تاتي
الشام كما قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة

بعض بعضا بين بعض فقربها فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اى بعادا بينهم وبين الشام يركبون
فيها الرواحل فجعل الله جل ثناؤه لهم الاجار كما قال عز من قائل وجعلناهم احاديث ومزقناهم كل
ممزق وكانوا يغتابون على مياههم فغارت بلقيس بواديهم فسد بالرم وهو السناء بلغة حمير فسدت
بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه برکة ضخمة
وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها
واذا جاء المطر اجتمع اليه ما وادى اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح
فجرى ماؤه فى البركة فكانوا يستقون من الباب الاعلى ثم من الباب الثانى ثم من الباب الثالث
فلا ينفد الماء حتى يرجع الماء من السنة المقبلة وكان السيل يأتيهم من مسيرة عشرة ايام فحبس يستقر
فى وادیهم فيجتمع الماء من تلك السيول والجبال فى ذلك الوادى وكان السد فرسخا فى فرسخ و
قيل بناه لقمان الاكبر العادى وقيل سبا بن يشجب ومات قبل الكمال فاكمله ملوك
حمير واولاد كهلان بن سبا ملوك اليمن حينئذ وكبر حمير عمرو ومزيقيا ابنا عامر ماء السما
وكانت زوجة عمرو تسمى ظريفة الحميرية كاهنة وولدت له ثلاثة عشر ولدا انقلبت ابوالاد من الطرز
وحارثة والد خزاعة وقيل فيهم غير ذلك وجفنة والد غسان وقيل فيهم غير ذلك
والى حارثة والحارث وعوفا ونعبا ومالكا فان عمران هؤلاء عصوا والثلاثة الباقون لم
يعصوا وكان لعمرو ومزيقيا بن العتيبور الاموال حالم يكن لاحد فراى اخوه عمران وكان كاهنا
ولم يعلم ان قومه يتمزقون ويخرب بلادهم فذكره لهم ان ظريفة الكاهنة سجعت له
ما يدل على ذلك فقال وما علامته قال اذا رايت جرابا ثة فى السد الخمر ويغلب بيده
الصخر فلما عصف الله جل ثناؤه عليهم وازن فى جبلهم وخل عمرو ومزيقيا فنظر جرذا يتنقل
اولادها من بطن الوادى الى اعلى الجبل فقال ما انتقلت هذه اولادها من هاهنا الا وقد
حضر اهل هذه البلاد عذاب فخرقت ذلك العرم فنضبت نقيا فسال الماء
ذلك النقب الى جنبه فامر بذلك النقب فسد فاصبح وقد انفجر باعظم مما كان
فلم ينزل فرجة بين فجرين الا وامر بربط حجرة عندها فازداد الامر شدة وكان الجرذ يغلب
صخرة ما يغلبها خمسون رجلا فلما راى ذلك دعى ابن اخيه فقال له اذا جلست العشية
فى نادى قومى فاتنى فقل لى كلاما تحبس على مالى فان سائر قال لك ليس لك فى مالى
ولا لك ابوك شناءة انك كاذب فاذا الذبتك فاذنى وارد على
مثل ما قلت لك فاذا فعلت ذلك فان ساشتمك فاشتمنى فاذا انت شتمتنى
فان الطعنك فاذا انا لطعنك فالطعنى قال ما لك لا استقبلك بذلك
يا عم قال بلى فافعل فانى اريد بذلك صلاحك وصلاح اهل بيتك فقال العتى
نعم حتى عرف راى عمه فجاء فقال ما امره به حتى لطمه فقال الشيخ يا معشر بنى
فلان انظم فيكم لا سكنت فى بلد لطمنى فيه فلان ابدا من يبتاع منى فلما عرف القوم
منه الجد اعطوه فنظر الى افضلهم عطية فاوجب له البيع ودعى بالمال وتحمل به وبنوه من
بعده وفى رواية ان الثمن لما صار فى يده قال اى قومى ان العذاب قد اظلكم وزوال
امركم قد دنا فمن اراد منكم راحلا وعلا شديدا وسفرا بعيدا فليلحق بيمان ومن اراد
المن والخبز والعصير فليلحق بيثرب ومن اراد منكم القراسخات فى الوحل المطعمات
فى المحل المنعمات فى الصحل فليلحق بيثرب ذات النخل فاطاعه قوم فخرج اهل غسان
الى غسان وخرجت غسان الى بصرى وخرجت الاوس والخزرج وبنو العم الى
يثرب فلما حلوا ببطن مر قال بنو العم هذا مكان صالح لا نبغى به بدلا فاقاموا به
فلذلك سموا خزاعة لانهم انخزعوا عن اصحابهم واقبلت الاوس والخزرج حتى نزلوا يثرب
وكما اراد الله جل ثناؤه ما اراد من تفريق من بقى وخراب بلادهم اقبلت نارة عمرو الى
جمرة من تلك النهر فاضرمها حتى استنارت عنها الجمرة قد دخلت فى الغزيبة التى
كانت عندها فتغلغلت بالسد فحفرت فيه حتى اوهنته وهم لا يدرون فلما جاء السيل وجد

خلا لواقيه على فيه حتى قلع السد وفاض الماء على الاموال فاخذها وما ابقى منها الا ما شاء الله تعالى
انتهى قصة مباطاس وهو الذى اخرب بيت المقدس بامر اسفابوس وبين
الهجرة من سبعين الف وستة الباقى واحرق البابل واخرب البيت المقدس وهذا
هو الخراب الثانى الذى اشار اليه جل شانه فى كتابه العزيز بقوله فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا فالمرة الاولى كان بخت
نصر والثانية هذا الملك وبين هاتين الواقعتين تشتت بنو اسرائيل وتفرقوا فى
سائر العمور من الارض ومنهم من سكن المدينة المسماة بنى قريضة وبنى النظير قصة اهل الكهف
وكانوا من جملة اهل الروم واشرافهم وبلدهم افسوس وهى التى يقال لها الان طرسوس
وكانوا ممن امن بعيسى عليه السلام وكانوا على الطريقة المستقيمة فاخبر دقيوس الملك
منهم فهربوا منه الى جبل عظيم فيه مغارة وجلسوا يعبدون الله تعالى
وفى اثرهم الى المغارة شبههم فلم يروا لهم اثرا فاخبروه فلم يرجع عنهم وكان يجلس
على قريب من باب المغارة وكانوا هم شبانا مسلمانا وكانوا يبعثون كل يوم
شخصا منهم فيقال له يلمخا بشترى لهم ما يحتاجون اليه ويتجسس لهم من خبر ما يحال فى شانهم
فقال منهم الملك فاخبرانهم فى كهف فى جبل كذا وكذا عامرا بالكهف ان سيدهم
ليعلم قصتهم وكان الله عز وجل قد القى عليهم النوم فناموا فى المغارة فسدت عليهم وكان
سبيلا محبا لهم كتب اسماءهم وجماعاتهم من رصاص وبناه فى موضع عند باب
المغارة وصورة الكتابة ان ملكنا بناء مخالينا وليخا ومرطوس وكيسوطوس
وبيرونس ودينوس ويطونس كانوا قية هربوا من ملكهم دقيوس الجبار مخافة ان
يقتلهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر عنهم انهم فى الكهف امر به فسد عليهم بالحجارة وانا
كنا اشانهم وخبرهم ليعلم ذلك من عثر عليهم والله جل شانه عليهم النوم ومنع عنهم
الاعاب والعوارض ثلاثمائة عام وستة وثلاث الملك الجبار وولى بعده ملوك
الى ان ولى تاوديسوس وكان ملكا عظيما صالحا وكان متبعا لعيسى عليه السلام واظهر
ملته عيسى عليه السلام وكان بسبال الله جل شانه ان يظهر فى ايامه اية بينة فى اثبات
البعث والنشور لتكون اية للناظرين ومدعاة للعائدين وفى رمته ان راعى الى زريب
الغنم السد وفيهدمه ورماه ليسكن فى المغارة فمنعه الله استيقظ الفتية الثلاثون
فى الكهف وذلك بعد مضى ثلاثمائة عام وظنوا انهم ناموا يوما او بعض يوم فبعثوا احدهم ليشترى لهم طعاما يأكلونه وان يكون حذرا لا يفطنون به ويتجسس عن اخبار الملك وما يجال
فى شانهم فلما وصل يلمخا الى المدينة راى امورا واشياء انكرها وتحيرها لظنه انه
انما غاب عن المدينة يوما واحدا وراى اشارات وعلامات تدل على ان الدين
قد تغير بين المحق وطريقة الايمان ونظر الى الملا فلم يعرف منهم احدا فظن انه متخيل او ذاهل
او ان بعقله جنون فاراد ان يرجع فلم يعرج على ان يشترى لاخوته طعاما فاتى الى صاحب
الطعام فاعطاه دراهم معه ورقا وهى الفضة فلما راى صاحب الطعام تلك
الدراهم ان عليها طابع دقيوس فقطع انه قد ظفر بلصّ فاعرضها على صاحبه
واراهم اياها فانكروها جميعا فاتوا على يلمخا قابلين له ازنا موضع هذا الكنز
ونحن لا نظهر عليك احدا فلم يدر ما يقول وتحير فاجتمع الناس عليه وراوا الدراهم
ووضع بعضهم رداءه فى عنقه وذهب به الى والى البلد وهو يبكى ويستغيث وفى ظنه
انهم قد شعروا بحال امانه وانهم يذهبون به الى الملك الجبار فجعل يتحسر ويقول
اين اخوتى فانا نعاهدنا ان نكون بيعا حيانا وماتنا ووقوفنا بين يدى هذا الجبار
واظهار كلمة الحق لديه قد خلوا به على الامير واروه الدراهم فسالوه فقال انا فلان
بن فلان فلم يعرفه احد وقال لبعض الحاضرين اظهر الكنز الذى وجدته فانك ان لم
تظهره اوجعناك ضربا واما فقال بعض الحاضرين انه مجنون وقال آخرون انه ليس به

جنون ولعن بريء نظهر ذلك بتخلص فاشتد الكرب بلبخا فقال لهم ان اسالكم عن امر فما يكون
عنه ماذا فعل الملك دقيوس فقالوا له قد مضى من سلطانه دقيوس مدة عظيمة طويلة
فقال لهم انا اخبركم عن شان وحال ان وفقني الرحمان الملك على التعريف الايمان فبسرعة
من خوف من الفتنة والتجانا الى مغارة وبالاس كنت اتاني هذه البلدة وانبت السور
ووضع لي ما تزون وكان الامير هو فتاز اراي وعقل فقال لجلسائه اصعدوا على الرجل ولعلها
ان تكون اية اظهرها الله عز وجل واجاب دعوة ملكنا الصالح فصعد اليه وتنظر في شان هذه
الفتية وكانوا بعد ان قاموا من نومهم على حالهم من الشباب وبها المنظر ونضارة الشباب
فتوجه الامير ومن معه جميعا وبلبخا معهم حتى اتوا المغارة وكان الفتية قد فقدوا اخاهم
واستبطوه فجزعوا لذلك كثيرا فدخل عليهم قبل الجماعة واخبرهم بما صار ثم دخل الامير
ومن معه وتكلموا معهم وارسلوا الى الملك واخبروه بما صار فاتى اليهم وجلس معهم ورأوا
الاسما المكتوبة في اللوح الرصاص بباب المغارة فلما رأوا ذلك امنوا بهم وبقيتهم فشكر الله عز
وجل الملك على هذه الاية العظيمة والنعمة الجزيلة ثم ودعهم الملك ومن معه وانصرفوا
والقى الله جل ثناؤه عليهم النوم بغتة وعمر الملك على باب المغارة سبعا عظيما وجعل في ذلك
المكان عيدا في كل عام يأتون الناس اليه ويتبركون بذلك الموضع والقى الله جل ثناؤه هيبة
واجلالا على ذلك الفناء فلا يستطيع الدخول ولا الوصول اليهم انتهى قصة تبع الاخير و
هو بيان اسعد ابو كرب وهو ملك عظيم ووفر الارض وسار في البلدان وملك
كثيرا من المعمور وهو احد الملوك الذي قهر الجبابرة واعطاهم الله الشوكة والعزة
وقد قيل ان التابعة ثلاثة من حمير الاول وهو في زمن سليمان عليه السلام والثاني
وهو قبل عيسى عليه السلام والاخير بعده وهو هذا قيل كان في بعض مسيره من
على المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فنزل بها انزالا وقاتله
من قومه فقتل ابنه بالمدينة فجعله فلما رجع اخبر بذلك فاضمر قتل من فيها جميعا واحراق
ما فيها من الدروم والنخل فلما اقبل اليها كاربه اهلها وقاتله حبران من احبار اليهود من
بني قريظة واصطلحا معه ونهياه عن اخراب المدينة وقالوا له ايها الملك لا تفعل
وان اردت ذلك لم تقدر ولا بد من عليك من حصول العقوبة والنقمة فانها مهاجر
نبي ومقامه يخرج من هذا الحرام واشارا الى مكة شرفها الله تعالى فاوقع الله جل ثناؤه
في قلبه حسن قولهما واصغى الى ما اشارا به عليه واصحبهما معه وترك التعرض
للمدينة المشرفة وتوجه الى مكة زادها الله تشريفا وتعظيما فلما كان قريبا من عسفان اتاه نفر
من هذيل قد خشوا ان يطأ اموالهم ويأخذها فاراد وا ان يتقربوا اليه ليندفع عنهم و
يكون سببا لهلاكه وبواره فقالوا ايها الملك ان هنا بيتا لمحة العرب وفيه كنوز عظيم
قد اغفلته الملوك قبلك ونحن نريد ان يكون لك فان فيه من الاموال شيئا
عظيما فاجمع على ذلك وعزم فوقع لامر عظيم فارسل الى الحبرين وسالهما عن ما اصابه
من المرض فقالا له لعلك ايها الملك اضمرت سوءا فاخبرهما بما اضمره من هدم البيت
العتيق فنهياه عن ذلك واخبراه انه بيت معظم مجلل بنته الانبياء عليهم السلام وقصده
وان اراده بسوء هلك سريعا فاستشارهما ما ذا يفعل فاراه انا قد وجب عليه ان
يطوف به ويتذلل لله عز وجل عنه فقال لهما وما يمنعنا ايضا ان نفعل انتما معي كذلك
فقالا له نحن نعلم انه بيت ابراهيم عليه السلام ولا يمنعنا من ذلك الا ما نصبه هبل
من الاصنام واعراقهم الدماء عنده فلما وصل تبع طاف بالبيت وسعى وحلق
وتصدق واطعم ورأى في المنام ان يكسو البيت فلما وصل الخشف ثم رأى ان يكسوه فكساه
المعافر ثم رأى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وكان تبع هو وقومه اولا
على دين نحائل العرب وتنبين فلما صحب هذين الحبرين اتبع ملة موسى عليه السلام
واسلم معه كثير من قومه واتباعه وقد قيل انه هو المشار اليه في قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع

والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وذلك انه لما ان فاق كثير من قومه فاصلكهم
الله تعالى وجل وكان نبيهم رحمه الله تعالى يجمع قومه واشراف مشيرته والملوك منهم فيذكرهم
بالله عز وجل فمن قائل لهم ايها الناس ان الدهر فنى اكثره وبقى الاقله وان الكثير اذا فشل
الى النقصان احرى منه الى الزيادة فارغبوا الى المكارم فانها تقربكم الى الفلاح واعلموا
انه من سلم من يوم سلم من غده ومن سلم من غده سلم مما بعده وانكم لتسوقون نحو
الاباء والاجداد وتصيرون الى ما صاروا اليه والموت كل يوم الى المراقب من جبابرة الارض
واليه والكل زمان اصل وللكل دائرة سبب وسبب عطلان هذه العشيرة التى نحن فيها
بزمن صودونه الوقوف على ظهور بني دينه ويخصه بالكتاب المبين على بأس من المرسلين
رحمة للمؤمنين وحجة على الكافرين فليكن ذلك عندكم وعندنا بكم بعدكم قرنا فقرنا
خلفا فجيلا ليستوفوا ظهوره وليبو ويجتهدوا في نصره على كافة الامة حتى ينفى النار
له آلى امر الله رسول من الله باري النسم فلومه
عرى الى وهره فلكنت وزيرا له وابن عم والرفت طاعته كل من على الارض من عرب او عجم
انتهى قصة اصحاب الاخدود وكتاب
وبني يوسف ابنا وكان سببها انه نزل بارض نجران راهب
منسك عابد يقال له فيمون وكان من اتباع بني عيسى عليه السلام وامن به وكان على شريعته
وملته وكان له نجار خارج نجران وكان بنجران رجل يعلم اهل نجران وصبيانهم الرقاء والسحر
والروحانية وكان في جملة الصبيان الذين يدخلون اليه صبي يقال له عبد الله بن الثامر
وكان ذكيا فطنا ساحب قابلية واستعداد وكان اذا قعد الساحر على طريقه
على فيافيه يجلس اليه ويتحدث معه وكان يعجبه حديثه وكان فيمون يعلم الصبي
الاحكام والدين ويخبره بالشرايع فمال اليه الصبي واحبه وكان بلغة التراء عليه وكان
اهل الصبي اذا ابطأ عليهم منزجوه وكذلك الساحر يضربه اذا ابطأ للكونه يستفرق عند
الراهب كثيرا فقال له الراهب اذا سألك اهلك فقل حبسني الساحر واذا سألك
الساحر فقل حبسني اهلي وكان الصبي حسن ذكاء فتعلم من الراهب اسم الله الاعظم
واستودعه بقطنته فاقبل يوما فراى حية عظيمة قد سدت الناس عن المرور في الطريق
فقال اللهم ان كان ما علمه الراهب وما يدعوان اليه حقا فاقتلها فرماها بحجر فقتلها
فاخبر الراهب بذلك فقال له يا بني انك اليوم افضل مني وانك ستبتلى فلا تدل
وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي العلل الكثيرة بدعائه الى الله عز وجل على شريطة
ان يؤمنوا فعوفي ناس كثيرون وامنوا بالله بسببه وكان من جملة من امن جليس للملك
تلف الارض وكان اعمى فدعى له عبد الله بن الثامر بشريطة الايمان بالله تعالى فابصر
من بالله تعالى فاخبر الملك بذلك فعذبه الملك فاخبر عن الغلام فاتى به فقال له
الملك قد بلغ من سحرك ان تبرئ الاكمه والابرص وتشفي المرضى فقال ان لا اشفي احدا وانما
الله خالقنا وخالق كل شيء هو الشافي والمعافي والكافي فعذبه الملك فدل على الراهب فجيء
فاتى به فقال له الملك ارجع عن دينك فلم يرجع فنشر بالمنشار ومات رحمه الله
تعالى وامر عبد الله بن الثامر ان يرجع فاب وامتنع فامر به ان يلقى من جبل فمال فالقي
فلم يصبه شيء واتى اليهم صحيحا سليما فامر به ان يغرق في البحر فلم يغرق والقاه الله تعالى فلم
يزل على ذلك لا يؤثر فيه شيء باذن الله تعالى ثم قال للملك لا يمكنك ان
تقتلني حتى تفعل ما اشير به عليك فقال له الملك وما هو فقال ان تجمع اهل البلد
جميعا في صعيد واحد من الارض ثم تاخذ سهما من كنانتي فتضعه في القوس وتقول
بسم رب هذا الغلام وترميني به فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الملك
الناس في صعيد واحد واخذ السهم من كنانته فرماه فوقع السهم في صدغه فوضع
يده في صدغه ومات رحمه الله تعالى فقال الناس جميعا امنا برب الغلام وعلنا

انه على حق واسلم اهل البلد فقيل للملك ارايت ما اخذت من قد وقع قد اسلم الناس جميعا وتبعوا
خام بالاخدود وفجرت الارض اى شقت شقاطم ملاوا وقد فيها النيران العظيمة وامر من لم يرجع عن
يقى فيهما فالقى امم كثيرون فاقتحموا انفسهم وجاءت امرأة ومعها طفل صغير فتقاعست عن النار
فقال لها الصبى اصبرى يا امه فانك على الحق وقد ذكره الله جل ثناؤه بخبر اصحاب الاخدود فى
كتابه العزيز فقال عز من قائل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذهم عليها
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذى له ملك
السموات والارض والله على كل شئ شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وقد جاءت روايات كثيرة فى اصحاب الاخدود غير ما ذكرناه
ويبعد ان يكون هذا الاخدود فيه صنع مرارا فى ايام متعددة وفتنة وبلية على المؤمنين ولكن هذه
الرواية التى ذكرناها رويت فى الصحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة
اصحاب الفيل وسببها ان ابرهة صاحب اليمن بنى كنيسة عظيمة واراد ان يحول حج العرب
اليها مزاحمة البيت الشريف فارسل الى النجاشى يعيره ذلك فلما رآها رآلك قصدها
بعض الاعراب واحدث بها وضع بها نجاسة فلما رأى ابرهة ذلك غضب واقسم
ليسيرن الى مكة وليهدمن البيت فتوجه واستصحب معه طائفة عظيمة من الجنود فاصد امكة
شرفها الله تعالى فلما بلغ العرب ذلك شق عليهم واجتمعت قبائلهم المحاربة ووقف
كثير منهم فى مقابلته فكسر كل من فى طريقه الى ان وصل الى ارض تهامة فجاءته جماعة منهم
خوفا ان يهدم بيتهم المسمى بالات فارسلوا معه رجلا منهم يقال له ابو رغال يدله على طريق
مكة ويعرفه بها فلما وصل المغمس مات ابو رغال ودفن وركبت العرب قبره من ذلك
الحين ولما وصل ابرهة قريبا من مكة ارسل خيله من اصحابه فنهبوا اموالا عظيمة واصابوا
وفيها ما ينى بعبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم ونزل ابرهة خارج مكة وهو مجمع
على هدم البيت ومعه فيل عظيم يقال له محمود يتقدمه فى الحروب فتفرق اهل مكة فى
الشعاب والبراري خائفين منه وخلوا البلد وقد اقبل عبد المطلب حتى وصل الى معسكر ابرهة فاخبر
ابرهة انه سيد اهل البلد وعظيمهم فاذن له وكان عبد المطلب جسيما وسيما وجيها فلما
نظر اليه ابرهة عظمه وجل عن مجلسه وخاطبه والانس لترجمانه ما ذا يريد وما حاجته فقال
اريد ما ينى بعيرى لهيبت اريد ان يعيد على فقال ابرهة للترجمان قل له انك لما وقعت
على عظمتك واجبتك ورايت انك ذو كمال وعقل وانت لست كذلك
كيف تسألنى عن ما ينى بعيرك ولا تسألنى وتشفع الى ان ارجع عن هدم بيت هو
قبلتك وقبلة ابائك وشرفك وشرفهم فقال عبد المطلب مجيبا له انها الملك
ان هذه الابل على وانا صاحبها فانا اسألك عنها واطلب منك ان تعيدها
على اما هذا البيت فانت وازم ومصمم على هدمه وله رب حاضر قادر يمنعك عنه
فاطار عليه الابل فانصرف عبد المطلب حتى وقف بباب الكعبة فقال لاهم ان العبد
يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فانصر على آل
الصليب وعابديه اليوم آلك وصعد الى جبل ابى وهو واصحابه يجلس به واصبح
ابرهة متوجها الى مكة مجمعا على هدم البيت واخرابه وقدم فيله محمودا فلما توجه نحاه
مكة بخطوات برك الفيل فضربوه فلم يقم ووجهوه الى غير جهة الحرم فهرول فكان
اذا وجهوه الى جهة الحرم برك واذا وجه الى غير جهة الحرم برك واذا وجه
يهرول وفى هذا الحال ارسل الله جل ثناؤه طيورا سودا من البحر يقال لها الابابيل
فى منقارها حجر وفى رجليها حجر مقدار العدسة لا تصيب شخصا الا
قتله فالقت عليهم الحجارة فاصابت جماعة منهم فهلكوا وفروا يتساقطون على طريق
وكان ممن اصيب ابرهة فلم يزل يتقطع جسده الى ان وصل صنعا البمن فمات بها
وذلك قول الله سبحانه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم

في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول انتهى والله
الموفق للصواب والية المرجع والماب النوع الثامن والثلاثون
اما به علم امثال القرآن فصل في ذكر امثال القرآن في القرآن اثنان واربعون
مثلا في البقرة قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او كصيب ينزل مثلا ما
بعوضة كمثل صفوان عليه تراب ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله كمثل حبة
يتخبطه الشيطان من المس وفي آل عمران واشتد بها عصفت من ان رمثل ما ينفقون وفي
الانعام كالذي استهوته الشياطين وفي الاعراف كمثله كمثل الكلب وفي يونس انما
مثل الحياة الدنيا وفي هود مثل الفريقين وفي الرعد الاكباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
السماء ومثل كلمة خبيثة وفي ابراهيم مثل الذين كفروا بربهم ومثل كلمة خبيثة وفي الكهف
واضرب لهم مثلا رجلين واضرب لهم مثلا رجلين وفي الحج فكانما خر من السماء ضرب
مثل وفي سورة النور اعمالهم كسراب وفي العنكبوت مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء كمثل العنكبوت وفي الروم ضرب لكم مثلا وفي الزمر ضرب الله رجلا وفي
سورة محمد صلى الله عليه وسلم مثل الجنة وفي الفتح ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل وفي الحشر كمثل الذين من قبلهم كمثل الشيطان وفي الجمعة
مثل الذين حملوا التوراة وفي التحريم ضرب مثلا للذين كفروا وضرب الله مثلا للذين
امنوا انتهى وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان في النوع السابع والستون
في امثال القرآن قال قال الله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون وقال عز من قائل وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا
بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي
من اعظم علوم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه باشتغالهم بالامثال وافقها
لعلم المثلات والمثل بالمثل كالفرس بالجام والناقة بالزمام وقال غيره قد عده الشافعي
رحمه الله تعالى مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه
من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين
انما ضرب الله جل شانه الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا لما اشتمل فيها على تفاوت
في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الامثال في القرآن تستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار
والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني
بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم
كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وكان امثال القرآن مشتملة
على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر
او تحقيره وعلى تحقيق اثر او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتثل بما تضمنته
لما تضمنته من الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن جملته تعليم البيان وهو من مصالح
هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه للكشف والبيان وادنى التوهم
من الشاهد فان كان المثل له عظما كان المثل به مثله وان كان حقيرا كان المثل به
كذلك وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء للامثال والنظار
شانه ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقايق وتريك المتخيل
في صورة المحقق والمتوهم في صورة المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب
الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع للمعاند الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب
مالا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله جل شانه في كتابه وفي سائر كتب

الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وقعت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء فصل امثال القرآن فسمان ظاهر مصرح به وكامن اذكر لمثل فيه فمن الظاهر الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله الاية ضرب فيها لمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هذا مثل ضربه الله جل ثناؤه لمنافقين كانوا يعبدون بالاسلام فيناكحونهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الى فلما ماتوا سلبهم الله العزة فاسلب صاحب النار نوره وتركهم في ظلمات يقول في عذاب اوصب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورحمة وبرق يخوف بكاء البرق يخطف ابصارهم يقول لها اصاب المنافقون في الاسلام عزا واطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة فاسوا البرق دعوا الى الكفر قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هذا مثل ضربه الله تعالى شانه اختلف منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج من طريق علي عنه قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر واخرج من قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله جل ثناؤه في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا يرجى كذلك يضمحل الباطل من اعمال ما كان منه في الارض فاسرعت وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وخبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل ممن اعمله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هذا مثل ضربه الله جل ثناؤه للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب والذي خبث ضربه الله مثلا للكافر كالبلد السبخة الخ والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عمر رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله تعالى ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكاسنة فقال الماوردي سمعت ابا اسحق ابرهيم بن مضارب بن ابرهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها قال نعم في اربعة مواضع قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى من جعل شيئا عاره قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى احذر شر من تحسن اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في المركبات اليرقات قال في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كاتدين تدان قال من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين نفعل لي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب

من اهل سبيلا قلت فهل تجد فيه لابد من حجر قرنين قال سل امنكم على الا قالوا منكم على فيه
من قبل قلت فهل تجد فيه من امان فقال سلط عليه قال ثب عليه انه من تولاه فانه يضله
ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه فولهر انك الحية الاحية قال ولا بلدوا الا فاجرا
كفارا قلت فهل تجد فيه الحلال الا نبات الارض قال ما والحرام الا بانيك الاجرا فقال اذا تأتيهم جناتهم
يوم يستهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم انتهى قال في المستطرف وما يجري مجرى هذه القرآن
قول الله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة
يحبون الان حصحص الحق مضى الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب ما بدا لك سكان البدية
لتحسنة تامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وجعل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل
على كل يجعل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وان تصبهم سيئة يفرحوا بها
كل نفس بما كسبت رهينة حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ما على الرسول الا البلاغ ما من
قرية قليلة نحن قرية كثيرة باذن الله ما على المحسنين من سبيل نجيبهم جميعا وفاوبهم
شتى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا بنبئك مثل خبير ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا فسوف يعلمون لا يكلف الله نفسا الا وسعها قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
منك لا خفناه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله
سبعين ولن يغفر الله لهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اعلموا ان الله شديد العقاب
انت مذكر لست عليهم بمسيطر انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون
بالبيت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فاوجدنا فيها فخرجت من المسلمين
فلا تركوا انعامهم بوادهم بين اتقى كل يوم هو في شان فباي حديث بعده يؤمنون
ومارباب بغافل عما تعملون وانتم هم جرا جملا من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها ان سعي الاشتات فاعتبروا يا اولي الابصار وانه لقسم لو تعلمون عظيم ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت ولتعلمن نباءه بعد حين وكان من زلك قوام المثل
سدا فاطبعوا العاملون كل من عليها فان ويبقى كل نفس زائقة الموت فيصحر هذا ام انتم
لا تبصرون يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ان ينصركم الله فلا غالب لكم مثل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اليس الله بكاف عبده انتهى والله اعلم النوع التاسع
والثلثون بعد المائة علم مواعظ القرآن وهو نوع جليل
ولم يذكره الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان قال الراغب في مفردات
القرآن الواعظ زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب
والموعظة الاسم قال الله تعالى انا اعظكم بواحدة وقال في الصحاح الواعظ الناصح
والتذكير في العواقب وعظته وعظا فاتعظ اي قبل الموعظة ويقال السعيد من وعظ
بغيره والشقي من اتعظ به بغيره انتهى ومواعظ القرآن كثيرة فلنقتصر على بعضها
فمن ذلك قول الله جل شانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول وقال تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين وقال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في
ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال عز من قائل وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه

كان للاواب غفورا واتى ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من
ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا
بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال
طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقال جل شانه ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون
وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واعلموا ان الله مع المتقين
وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فامر الله جل شانه رسوله عليه
السلام ان يدعو الى دينه وشرعه بتلطف وبين ان بسبع الدعوة حكمة وهو الكلام الصواب
القريب الواقع من النفس اجمل موقع والموعظة الحسنة هي مواعظ القرآن روى ذلك
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعنه ايضا الادب الجميل الذي يعرفونه وقال
ابن جرير هي المعروفة في هذه السورة اي سورة النحل وقال بعضهم الموعظة
الحسنة ان تخلط الرغبة بالرهبة والانذار بالبشارة وقبل الموعظة الحسنة هي
التي لا تخفى عليهم انك تناصحهم بها وتقصد بها نفعهم فيها وقال ابن عطية الموعظة
الحسنة التخويف والترجية والتلطف بالانسان بان تجلله وتمتطه وتجعله بصورة من
يقبل الفضايل ونحو هذا فصل في المواعظ القرآنية المرموزة بكلمات الصوفية
رضي الله تعالى عنهم اعلم ان قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورة في
القرآن كلها مواعظ وكذا قال تعالى شانه وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك قال الشيخ الامام العارف الكبير الشيخ ابو صالح عبد القادر الجيلاني
قدس الله سره في مواعظه فصل في قصة ادم عليه صلوات الله وسلامه
لما سمعت الملائكة بازان العقول قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولمعت
لها من افق العناية برق المجعول بيد فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قالت
البسنا ان نكون هذا الخليفة قال في نقطة خط الارض قالت بلسان الاعتراض
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من سحاب التراب هطل التراب الا محل الظلمة
هل الصلصال الا مركز العبد لا الغب الهتان رهبان موامع الصفح الا على نحن
نسبح بحمدك صفة الصفائح سكان ربط مقام يسبحون الليل والنهار قال لهم منكب القدرة
خطا فاسد نظركم في ما علم اما علمتم ان في الارض معدن الياقوت وان الجواهر من
حجارها تستخرج وان اشخاص الانبياء من معادنها اخرجت وان غرائب اسرار
القدم في كنوزها وقت وجد الصفي ادم من عناصرها كملت فلما استخرج القدر
شكل الكفاية نقطة ان خالق البشر اراد على صفة لوح الكون بيد فاذا سويته وصار
ذاتا ادميا سابق علم مقال لما يريد وضع طلسما في فحوا مسطق ادم وربي في مهد
وعلم ادم الاسماء زانت الملائكة زانا صاحبة الهيكل ونفخت عليه اسرار ونفخت
فيه من روحي واشرقت لها من شرق العلن ضياء السجود والادم وزانه عليه
فلعنة وقلنا يا ادم اسكن وانفذت عن علم يا ادم انبئهم باسمائهم فقالت ملك

اجلس فی دست السلطنة عزیزا وصل الی مصر الخزی ماشق حب علیه نسیه وصل
محجوبه عز استقل بزا الاشباح الملکیة الی الحاء المنوت اشهی ان ان یظله فی حضرة القدس
سهی بخدع صاحب قوس من قول ان لک ان لا یخرج فیها وظل علیه عدوه من علیه
جبل او لک علی شجرة الخلد عزه یا طیبل ما نها کما کانت الشجرة شمعة نصبت لفراش
زوجه حامت حولها بجنحة فالا سفا فترف بلهب الم انها جذبه ما فیه من ظلمة الارض
الی محفله وعشی فاستدرک ما فیه من نور السما فقال ربنا ظلمنا انفسنا بکی علی فرقة خله
الاول قال من این لی جلده علی بحر محجوبی قبل یا ادم المعصیة حجاب بینک وبین ربک
حضرة طاهرة لا تو طا باقدام مشاکوة بمخالفة المحبوب اکذا ب معجزة بنفث
فتنیم فی دار عصیت فیها ما جبها فقال لسان حال الحی محتوم فقا بک لا یبرد
یا جبار سهام قدرک لا یدفع بزع الجبل ما عصیناک جراة کلیة بل تحفیلة
وما خالفت امرک الا لامر کنت تعلم قبل یا ادم این العاصین احب الی
من رجل المسجدین الاحنف بالذنب کفارة وانی لغفار لمن تاب فدکنت
تلک قبل زلة وعصی منشور فتاب علیه وقلنا قبل فلعلک عذرا عنک
نفسی ولم نجد له عزما وقال رضی الله تعالی عنه فی شان موسی ما اوتیا سلامه
وسلامه علیه طفل نشا فی مهد عهد القدم صغیرا فغذی بلبانی ولتصنع علی عینی
عینی رای فی مجمر واصطنعتک لنفسی التی فی الثابوت شبه مزیوت قد فتنه
امه فی الیم خوفا من فتنة بنج وفیه فی اخالة عدوه بواسطة قرة عین لی
ولک وردده الی امه بسفارة لا تحزنی وسلم من القتل بمغالطة عسی ان
ینفعنا او نتخذه ولدا لروبة بحجاب الکون عرف الخالق بنورا شرح لی صدری
وما لکان جاهلا بشیوخ احکام الغار فان الانبیا علیهم فطروا علی نور المعرفة
وجعلت ارواحهم محل نوجد صانع الوجود واثبات وحدة واجب الوجود اطلعت
فی مراة عقله اشکال الاکوان سافورا فی فتور حدقة الزمان وخلب له خطب ابتناه
فکاحرف الجذر ساکن عزمه وتبه مرید الامر المقتضی نایم فاره فانتب سبل
بحایله الی شعب شعب فانبت له فی ارض مدین نبات انی اریدان انکحک احدی
ثم فلما قضی موسی الاجل سارت بینهما نسغ النبوة والفة المصاهرة فلما
فرج باهله وقد استبان وضع الحمل واللیل کسواد حدق حور الجنة والبرق نشیر
عبرات عیون السحب وسیوف البرق تسل من غمد الغمام واسود الرعود
تزمجر فی نابات فطاب وطر اناوی الیه من القطر لیقدح زنوجته من زند
الظلام شرارا ویطلب فی اکناف السواری المقدس نارا بهذا والغرام عزیم سره
والوجد ندیم روحه والشوق سمیر قلبه والشوق جلیس فواده والهوی حشو صدره فلما
النور فی معرض النار نصب لاستبطار طایر روحه شاف ان انا اصد رای
سطر من سطور لوح القدر تجلت لفراش روحه شمعة الطور وقعت رجل معقله فی
شرک انس فتفرغ فی کاس سمعه صرف شراب لا اله الا انا اسکره بادامة
شرب مدام وکلمه ابت فیه نشوات الشوق فطاحت به طوایح انوار بحارا
لوله تغلب علی قلبه جهان العشق فرقت لذة التکلیم ما فد سمعه حتی وصلت الی
بصره فطلب البصر نصیبه من النظر واعقه توق القلب فقال رب ارنی انظر
الیک قیل یا موسی انظر اولا الی مراة الجبل وکف ذهب شانک
علی محلک فان استقر صبر سکونک عند حرکة الصخر لصیرورة تجلی فاذا به
اجزا الطور عند اشراق لمعان ذلک النور وتعفرت اشجار الوادی المقدس
بنسیم القرب ونار حب ریاض البقعة المبارکة بسهجة وقت الوصل
وبارت هضبات الطور هدایا لاجل تجلی وانتلات جنباته بالملایک

الفصل السابع في قصة الذبيح لما ابتلى الخليل بنمرود وقام وبالنار فلما امنه ساعد البلا
الى الوله المساعد فظهرت عند المشاورة غاية افعل ما تؤمر واب يوصي الاب
اشد وربا طمى ليمتنع ظاهري من التزلزل كما سكن قلبي بسكن السكون والكف شاكت
عن رمي لئلا يصعقها عند مي فتحزن لرويته امي واقر السلام عليها سني فقال
نعم العون انت يا بني ثم امر السكين على مرى الرقاد مرت خيران مسرات العراق
لعيش امرت فقطعن بها في الحلق فنست لكن في الرضا في حبة القلب بنت
بالبر حبيب من عادة السكين ان تقطع ومن عادة النصيبي ان يجزع فلما نسخ الذبح نسخة
النصيبي وكها سطور الجزع فلنا عادة الحديد قاطع ولا قطع وليس المراد من الابتلاء تعذيب
ولكن تقبل لتهذيب ابن المعتبرون بعصتهما في عصتهما لقد عصص الاجر في حصتهما لما
جعلا الطاعة الى الرضا سلما سلما يوزى فسلما وكلما كلما ماجب كلم كل ما به
يذبحان فصد ما به صد ما بنا صبيا على تل وتله جابشير قد صدقت فارتد اعمى الحزن بصيرا
بقميص وفديناه ليس الحب امر الخليل بذبح ولده وانما الحب مباشرة الذبح يده
ولو تواستقاق حب الامر لما حان مثل هذا الامور انتهى الشيخ الازبعون
بعد المائة علم علم القرآن وهو نوع شريف ايضا وحقه يذكره الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان اعلم ايدنا الله تعالى واياك ان القرآن
العظيم اشتمل على الحكم الجليلة المفيدة وقد ذكر الله جل شانه الحكمة في عدة ايات
من كتابه العزيز فقال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا
ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال جل شانه
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
والحكمة تطلق ويراد بها معرفة الشيء على ما هو عليه وتطلق ويراد بها الحالة المفيدة
الموصلة الى معرفة حقيقة الشيء المفعولة عند السامع فسولا سلما لذوي العقول و
وقد اختلف الناس في تفسير الحكمة فقال السدي هي النبوة وقال قتادة الحكمة
السنة وبيان النبي الشرائع وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ومجاهد والضحاك
ومقاتل ومغيرهم الحكمة القرآن وقال مالك وابو رزين الحكمة الفقه في الدين
والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى وقال مجاهد الحكمة فهم القرآن وقال
مقاتل العلم والعمل به ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعها وقال ابن زيد كل كلمة وعظتك
او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وقال ابو جعفر محمد بن يعقوب
كل صواب من القول او رث فعلا صحيحا فهو حكمة وقال يحيى بن معاذ الحكمة في
من جنود الله يرسلها الى قلوب العارفين حتى يروح عنها وبح الدنيا وقيل ان الحكمة
وضع الاشياء موضعها وقيل انها كل قول وجب فعله وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما فيما رواه عنه علي بن طلحة معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه
ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وقال الحسن الورع في دين الله وقال الربيع بن انس الخشية
وقال ابن زيد وابوه زيد بن اسلم العقل في امر الله وقال ابن المقفع ما يشهد العقل
بصحته وقال بعضهم التفكر في امر الله والاتباع له وقال عطاء المعرفة وقال ابو عثمان
نور يفرق به بين الوسواس والالهام وقال الحكم بن محمد ان علم علمك فاطرك
دون شهوتك وقال بندار بن حسين سرعة الجواب مع اصابة الصواب
وقال الكتاني ما كان الى الارواح وقيل اشارة بلا علة وقيل اشهاد الحق على
جميع الاحوال وقيل صلاح الدين واصلاح الدنيا وقيل العلم اللدني وقيل
تحريد السمع لورود الالهام وقيل الحكمة كمال النفس البشرية بمعرفة ما يجب الوجود
الحق والخلق وقال ابن عطية في تفسيره والاقوال في معنى الحكمة بعضها قريب من
بعض لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل او قول وكتاب الله حكمة وسنة

نبيه حكمة وكل ما ذكر فهو جزء الحكمة التي هي الحكمة انتهى وعلم القرآن العزيز كثيرة فلنشر ومن ذلك
بعض ما تيسر من ذلك قول الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب
وقول الله تبارك اسمه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب وقول الله عز وجل وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون وقوله جل جلاله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقال تبارك وتعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال عز من قائل
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال جل ثناؤه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال تعالى وقال
رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقال جل ثناؤه مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا
يهدي القوم وقال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال جل ثناؤه
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والايات
في الحكم كثيرة وفي هذا القدر كفاية والله الموفق انتهى النوع الحادي
والاربعون بعد المائة علم حقايق القرآن وهو نوع عظيم جليل
من اشرف العلوم ولم يذكره الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان
اعلم ان القرآن العزيز بحر متموج زخار بالمعاني العظيمة الجليلة وقد تقدم في اول
الكتاب ان للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وقد تكلم السادة الصوفية
رضي الله تعالى عنهم على المعاني الباطنة وقال ما تكلموا فيه من ارجاع المعاني
في الايات الى التوحيد الصرف والتعظيمات الالهية والنعوت الربانية
وقد صنف القشيري رحمه الله تعالى تفسيرا في ذلك وغيره من المتقدمين
وكذلك الشيخ نجم الدين الكبرى والشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه
تفسيرا كبيرا ذكر في بعضه انه وصل فيه الى قول الله تعالى وعلمناه من لدنا
علما وكان في ستين سفرا وله تفسير صغير جمع فيه بين المعاني الظاهرة و
الباطنة وهو تام وللقاساني تفسير لطيف اورد نامنه في تفسير الفاتحة
في هذا الكتاب ليكون انموذجا للطالب يبلون المعاني الباطنة في الحقايق
الخفية قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعرف به
واسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها وصفاتها على صفات
الله وذاته وبوجوداتها على وجوده وتعينها على وحدته اذ هي ظاهره التي بها
يعرف والله اسم للذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها
بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل
بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل الفواتح على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال
المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الاخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة
التي هي مظهر الذات الالهي والجمع الاعظمي مع جميع الصفات ابدا ومن الاسم
الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم
وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصا

الجودة منها كما سمى عيسى عليه السلام كلمة الله وسكارم الاخلاق كالانبياء فواتحها التي هي مسارة
افعالها جميعها محصورة في الكون الجامع الانساني وحاصلها لطيفة وهي ان الانبياء عليهم
السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى
عليه السلام وامير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما
يشير الى ذلك ولنذكر اولا ظهرت الموجودات من بسم الله اذ هي الحرف الذين هما
الالف والموضوعة بازاء ذات الله وهي اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله تعالى
الخالق بقوله تعالى ما خلقت خلقا اجل علي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك
اخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحرف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر
والمكتوبة تسعة عشر واذا انحلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة
الى العوالم المعبر عنها بشمالية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على
باقي مراتب الاعداد فهو امام المراتب الذي لا حد فوقه اعجب المرتبة فعدها عن مهيات
العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر
الاربعة والمواليد الثلاثة التي ينفصل كل منها الى مزيات والتسعة عشر اشارة اليها
مع انعالم الانساني خاصة وان كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل
وحصره للوجود عالم اخر له شان وجنس برأسه لا برهان لجبريل منهم الملائكة في قوله تعالى
وملائكته وجبريل والالقاب الثلاثة المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال
اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند
التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظاهر
الاعظمي الانساني ولاحتجاب العالم الالهي حين سبق رسول الله صلى عليه وسلم عن الف
الرحمن ابن وهب قال سرقها الشيطان وامر بتطويل بسم الله تعويضا عن الفها اشارة
الى احتجاب الوجه الالهي في صورة الرحمة الانشائية وظهوره في المصورة الانسانية
حيث لا يعرفه الا اهله ولهذا ذكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق ادم
على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال بالالوان والاثار فمن تجلت
عليه الافعال بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف
حجب الصفات فنى في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وتاريا ما فرا بسم الله
الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات والى الثلاثة
اشار صلوات الله وسلامه عليه في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك لتحد سير العالمين الى اخر السورة الحق بالفعل ولسان الحال
بالظهور الكاملات وحصول الغايات من الاشياء الثمانية فاتحة ومدح راد لمولاها با
بسمة فالمؤثرات كلها بجملتها وخواصها وتوجهها الى غايتها واضراع كالانبياء من
غير القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيه
عن الشريك وصفات النقص والعجز باسنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته
وقدرته وتحميدها اظهار كمالاتها المترتبة ومظهرها تلك الصفات الجلالية والجمالية
وفيض عنايته بحسب مبدئيته للكل وحافظيته ومدبريته له التي هي الربوبية للعالمين
اي للكل ما هو علم لله تعالى وعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة
لاشتماله على العلم او للتغليب وبازاء خاتمة الخير العالم والخاص اي النبوة الظاهرة بكمالها
والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم باعتبار نهايته التي هي اي مالكية
الاشياء في يوم الدين اذ لا يجزى في الحقيقة الا المعبود الذي ينتهي اليه الملك وقت الجزاء بالكلية
النقوة الباقية من الغاية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد
عن افعاله وتعويض صفاته عن الكم عن صفاته وابقاءه بذاته وجنته له الوجود الحقاني عند
فنائه فله تعالى مطلق الحمد وما هيته ازلا وابدا على حب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية

والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود والعابد والمعبود بدا
ومنتهى وما يجلي في كلامه لعباده بصفاته شاهده ومشهده وبهائه وكمال قدرته وجلاله فخاطبوه
قولا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذعارا واستجارا واستجارة ولا حول ولا
قوة الا به فلو حصروا لكانت حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وبه فكانوا على صلاتهم
دايمين وعن بساط القربة لمشاهدتهم جمالة من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط المستقيم
اي ثبتنا على الهداية ومنا بالاستقامة في طريق الوحدة التي هي طريق المنعم بالنعمة العامة
الرحيمة التي هي المعرفة والمحبة والهداية الخاصة من النبيين والشهداء والصديقين والاولياء
الذين شاهدوه اولا واخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهود حسن طلعته وجهه الباقي عن وجوه
الظل الفاني غير المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني
والذوق الحسي من المعاني الروحانية والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت وقوفهم
الى العلواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف
مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب
النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمة من الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وخلوه من سواء السبيل
فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كان دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة
الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد و
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فاجابوا الدعوات الثلاث
كما في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فاثنيوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
لهم اجرهم ونورهم ابتغوا وجه الله فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة انتهى
كلام الكاشاني وله رسالة لطيفة في معنى قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نور وجاء في هذا المقام سميتها بالسر الاسرى
في معنى سبحان الذي اسرى تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير
ان افتتاح هذه السورة الشريفة وهي قوله تعالى سبحان اشارة الى
نفي انحصار الحق سبحانه وتعالى في جهة او اختصاصه بموضع دون موضع لانه لما كان
الاسراء عبارة عن الصعود والرقي الى العالم العلوي وبانوهم متوهم انحصار
المطلوب في جهة وليس الشان كذلك بل هو الغيب في كل آن وزمان ومكان
قال الله عز وجل وهو بكل شئ محيط وانما كان الاسراء لتعريف الايات وانباع
معرفته صلى الله عليه وسلم في مشاهدة الملكوت ومعنى سبحان اي انزه
الذي والتسبيح هو التنزيه والتقديس من سايرالنقايص واعلم ايدنا الله
واياك ان تمكن التنزيه للحق جل شانه من النقايص موهوم نشاء من العوا
والقوابل الجسمانية للون الانسان مشتملا على عالم الظلمة والنور والخير والشر والقبض
والبسط فلتعارض هذه الصفات بحث في النفوس معان توصيف الذات
المقدسة بها ليست لايقة بالكمال الرباني والحقيقة بالمعنى الصمداني فيجب حينئذ
تنزيه الذات المقدسة من تلك المعاني الغير اللايقة ووصفها بالصفات
اللايقة على حد العقل والشرع والا فالذات الكاملة ليس فيها نقص
فثبت ان التنزيه موهوم لا محقق بالتحقق وانما يكون التنزيه في هذا المقام لدفع
الايهام كما تقدم الذي اسم موصول واقع على الذات المقدسة اسرى
ماخوذ من الاسراء هو الذهاب ليلا بعده البعد في اصل اللغة ضد القرب
عند اهل العرفان وفي مقامات الايقان اكمل النعوت واجل الصفات والعبد

الموصوف بالعبودية قد تجاوز سائر المقامات وترقى الى اجل الكمالات فان العبد
بحق هو الحقيقي هو الذي ليس له مطلوب سوى مطلوب سيده ولا مقصد غير مقصده
يحب ما يحبه مولاه ويكره ما يكرهه وان خالف مراده وهواه العبودية تغيظ
الكمالين العبودية نعت الواصلين العبودية شرف المحسنين قال الشاعر لا تدعني
الا بيا عبدها فانه اجل اسمائي العبد الكامل يسمى محب الذات لان غرضه
ومحبته الذات فقط من غير سابقة لسائر المتعلقات العبد راض
في سائر احواله باقيا فيه سيده غير متعرض عليه ولا منتقد ملازما للعبودية في كل حال
غير تارك لها في حال من الاحوال كوشف لبعض المتعبدين من حال بعض
عباد العارفين فراه في ديوان الاشقياء فتضجع واضطرب من ذلك فجاء اليه واخبره فقال له
يا اخي بي اربعون عاما ارى ما ترى ولم يتغير مني شعرة وهل انا الا عبد من عباد الله عز وجل
يفعل في ما اراد وراض بما اقامني فيه وفي كلام بعض العارفين لو اوقفت على الجنة وان
وقيل لي اختر في ابهما تكون لم اختر الا مام يختاره لي فالله عز وجل شرف نبيه
صلى الله عليه وسلم باضافته اليه بالعبودية واعزه بهذه الصفة الجليلة و
السمة الجميلة قوله تعالى ليلا الليل منه النهار من المسجد الحرام وهو
البيت العتيق الذي هو اول بيت وضع للناس سمي حراما لان الله عز وجل حرمه
بالتعظيم والتجليل والنهي عن قطع اشجاره وصيد حيوانه الى المسجد الاقصى
وهو بيت المقدس الذي باركنا حوله وهي قرى بيت المقدس والشام و
باركنا الله عز وجل في ذلك بكثرة من بعثه فيها من انبيائه عليهم السلام
ومن اوجد من اصفيائه واوليائه وما اخصب فيها من العيش وما اكثر فيها من
النعم لنريه من اياتنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم اي نريه الله عز وجل من
ايانه والاية هي العلامة والدليل ليزداد بذلك يقينا وعرفانا واطمينانا انه
اي الله عز وجل هو السميع لاقوال عباده البصير باحوال خلقه واعلم ايدنا الله
واياك ان الاسرى الذي هو عبارة عن العروج على ثلاثة اقسام عروج روحاني
وهو عبارة عن تجرد الروح من الهيكل الجسماني وبلوغها الى ما بعد من الارض البعيد
او صعودها الى العالم العلوي وخرقها للحجب وانتهائها الى ما شاء الله تعالى
من العالم العلوي بحسب قوة استعدادها من الارواح من لها قوة الصعود
الى سماء وسماءين وثلاثة ومنهم الى ما لا نهاية في العلو وخرق الحجب
العوالم العلوية وتتنعم بالمعاني المقدسة وتستمد الفيض من واهب الفيض من
العالم العلوي وصاحب الاسرا الروحاني يرى جسده حاضرا ولا يشاهد جليسه
ولا رقيبه فقد يكون مع المخاطبة والاشتغال وقد روى بعض
المشايخ انه حضر مجلس بعض الاكابر ذلك الكبير ايا افضل العقل ام الروح
قال ذلك الشخص فرأيت الشيخ قد سعدت روحه الى العالم العلوي فتبعته
ببصري فلم يزل يصعد وانا اتبعه الى ان انتهيت الى السما الرابعة فاشتغلت برويه
من فيها فسعدت روح الشيخ ثم عدت الى المجلس والشيخ مستغرق فلما افاق
اجاب السائل بان العقل افضل من الروح لان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد
هو وجبريل الى العالم العلوي انتهى جبريل الى حد ووقف وكان روحا وارتفع
محمد صلى الله عليه وسلم الى المقامات العلية وكان عقلا واعلم ان مقصود
القائل في هذه الحكاية انه عقل ليس مقصوده بالعقل الذي هو عبارة عن الاوصاف
الموضوع في الدماغ بل المقصود ان الروح الانسانية اذا تكملت بالمعارف وعرجت
الى العالم العلوي صار لها قوة تلك المعاني وبسببها يقوى عروجها وصعودها
بخلاف الارواح الملابسة فانه ليس لها هذا التعقل فلهذا ارتفع النبي صلى الله عليه

وسلم وترقى ووقف جبريل عليه السلام عند حده وما تعطيه روحانيته وقد تقدم ان مراتب
العروج الروحاني لا يشعر بعروجه جليسه وبعض اهل العروج الروحاني تفارق روحه جسده
ويبقى جسده فالتفارة جائزا لتعاس له ولا حركة ثم تعود الروح الى الجسد وقد نقل ذلك
عن الشيخ يحيى السهروردي واذا صار الجسد والنفس مناسبة بالروح الاخرى
صار لها استيلاء على الجسد وصار الجسد تحت حيطتها وتدبيرها فاذا صعدت روح من
هذه صفته راى فى تعقله ان الصعود حاصل للروح والجسد وان كان فى ظاهر الرؤيا
الجسد باق وفى مرتبة الروح كذلك وصاحب غلبة الروح على الجسد يرى روحه تمشى
من موضعها الى العالم العلوى من غير مفارقة للجسد والى ما فوق ذلك من السموات
العلى وازيد على حسب قوتها الى ان تبلغ الى الكرسي الى العرش ومن هذا المعنى قول
بعض العارفين عنقى ملتفة بقوائم الكرسي او قوائم العرش وقد يشاهد صاحب غلبة
الروح اتساع روحه بجسده حتى تكون مالكة للوجود علويه وسفليه ومن هذا المعنى قول
بعض العارفين طيراني مثلي جلتي كل الوجود وحيزي لا يتزلك ومن غلبة الروحانية
على الجسمانية يكون الطيران والمشي على الماء والهوى والدخول فى النار وهي تضرم
نارا والضرب بالسلاح ولا يؤثر فيه هذا صفة المعراج الروحي وهو للانبياء عليهم السلام
وللاولياء عليهم الرضوان القسم الثاني وهو المعراج الجسماني فقد روى صفة للنبي
صلى الله عليه وسلم وملخصه انه كان نائما فاتاه الملك فايقظه وقدم له دابة وهي
البراق روحانيته من العالم الاقدس فحمله به حتى وصل الى بيت المقدس فربطها وصلى
النبي صلى الله عليه وسلم وجمع له الانبياء والروحانيون فصلى بهم ثم وضع له
صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس معراج وهو السلم من نور فصعد فيه وجبريل
من سما الى السما فاجتمع بارواح الانبياء فى طبقات السموات الى ان وصل الى سدرة
المنتهى فوقف جبريل وتقدم صلى الله عليه وسلم ذاهبا الى الحضرة العلية والمقامات
العلية به الى ان انتهى الى قاب قوسين اى مقدار قوسين او اقرب من ذلك فشافهه
بالخطاب واوحى اليه بالمكالمة وشرف بالاسرار وايد بالانوار واراه الجنة والنار
عليه الصلوات وكانت قبل فعاد ما فصارف موسى عليه السلام
فى هبوطه فقال له ان امتك لا تطيق فعد واسال التخفيف من الله عز وجل فلم
يزل يعود ويخفف عنه ويعود الى موسى فيامره بالتخفيف حتى انتهت الى خمس
صلوات فعاد النبي صلى الله عليه وسلم واخبر الناس بعروجه الى سما العلى
فامن بذلك من اشرقت عليه انوار السعادة الازلية وكذب به من غلبت عليه
الشقاوة البهيمية كما قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
وسيد النبي صلى الله عليه وسلم كفار قريش ان يصف لهم البيت المقدس
امتحانا فشرع يصفه لهم فعي عليه شيء منه فجيء له بعينا فنظر اليه ويخبرهم عنه
ولم يبلغ صعود احد بجسمه الا ما ثبت فى الصحيح من صعود رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورفع ادريس عليه السلام وعيسى وقد نقل انه سيرفع بجسده لان له
الهبوط والنزول اى وقت اراد وشاء باذن الله عز وجل واما القسم الثالث وهو
المعراج السري فهو عبارة عن التدرج فى المقامات والترقي فى العلقات والمعاملات
فيترقى السالك من مقام الى مقام ومن طور الى طور فيعرج بسره الى حضرة العارف
الربانية والحقايق الصمدانية وينتقل من الصفات الحيوانية الى الصفات الملكية
ويتخلق بالاخلاق الربانية فيعرج من عالم الناسوت الى حضايرة الجبروت ثم الى
مشاهدة اللاهوت وكذلك ينتقل من المجاهدات والسلوك الى الفنا
وفيه شهود حضرت الافعال ثم يرتقى منه الى شهود حضرة الاسما والصفات ومنه
الى مشاهدة الذات فهذا هو العروج السري وهو اجل المعاريج وارفاها واعلاها

الكلام في معنى قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير على طريق اصل الاشارة والعارف
بما فتح الله به من وارد الوقت سبحان الذي ان عبر بالتسبيح في افتتاح هذه السورة اشارة
الى التنزيه والتعظيم لما وجب الله عز وجل لعبده ونبيه من الاسرار وبما فتح عليه من المعارف
والانوار فان كلمة سبحان يؤتى بها على وجه التعظيم للشيء والتنزيه لشانه اسرى بعبده
اي جذبه الى حضرته واختصه بمحبته وافاض عليه اسرار نعارفه ونشر عليه حوارفه والجذبة
والجذبة عبارة عن الانانة وهي احد الغلب بواسطة الروح وارد خالصا في حضرت الملكوت
وزجها في حضايرا للاهوت وهذه الجذبة شانها عظيم ومالها فخيم وقد قال في حقها
النبي صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين صاحب الجذبة
تطوي له المقامات صاحب الجذبة تعرب له المسافات صاحب الجذبة وزنه من توازن
اعمال الثقلين صاحب الجذبة مقبول في سابر الطرائق صاحب الجذبة نقابس الحقايق
صاحب الجذبة محبوب صاحب الجذبة مطلوب صاحب الجذبة شاهد للعوالم العلوية
عارف للارواح العلية فارق في بحار الاحدية مطموس في معاني الصمدية والعبد هو المتصف
باعلى الكمالات الخارج في سابر المقامات ليلا اي ليل عالم السر وظلمة الخفايا فان
الليل نهار وكتم وستر والجذبة سر من اسرار الله لا يطلع عليها الا الله او من اطلعه
الحق سبحانه وتعالى جذب سر عبده سيرا وقربة الى حضرت من المسجد الحرام
اي حضرة غلبه فانها محرمة بر به فان الغلب بيت الحق الحقيقي وساحة المخافي بيع الحق
جل شانه وما تسعه ارض ولا سماء ولا عرش ولا كرسي محرم من وجود ما سواه فيه او خطور
ما دونه به الى المسجد الاقصى مجمع الارواح وحقيقة الحقايق واصل الفيض
وعين الايجاد وانما سمي اقصى لكونه ابعد الموجودات واعلاها وارفاها لسريه
من اياتنا اذ افنى في الروح الكلي راى سر بهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق فاذا دخل عالم السر مرق ورفض عالم الناسوت شهد الاشياء
على ما كانت كلها قبل ان تكون منفرد اليس معه شيء كان الله ولا شيء
معه وهو الان على ما كان انه هو السميع البصير اي محا لما فني فيما صار هو السميع البصير
وزال العبد بتقرب الى بالتطفل حتى كنت سمعه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الى اخر الحديث مناسبة لما سبق
في تفسير قول الله عز وجل بما فتح الله به من وارد الوقت والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى اقسم الحق جل شانه بالنجم وقد اختلفوا في مثل هذه المقسمات بها
فقال بعضهم المقسم به محذوف تقديره ورب النجم ورب الليل ورب الشمس
واشالها وقال بعضهم المقسم به هو عين هذه الاشياء وان كانت عظيمة لكونها مظهرا
من مظاهره واثرا من اثاره قد حقق العلم ماهيتها وخصصت الارادة ذاتها وابرزت
القدرة وجودها فكيف لا تكون عظيمة وهي اثر العظيم قال الشاعر اذا ما رايت الصدف
فاعلم ان جميع الكائنات قد بعض العارفين شاكرا يستقدم قبل حمله على وجه
التواضع فقال له ليس هو حقيرا حتى اقصده بلطف التواضع وكيف يكون حقيرا وقد اوجده الله
سبحانه وتعالى وابرزه فالاقسام بالمظاهر له وجه ظاهر والنجم هو كواكب السماء النيرة المشرقة
اذا هوى اي ما للغوى ما ضل صاحبكم اي ما عدل عن طريق الصواب
وما غوى عن قصد الحق وما ينطق عن الهوى اي
ما يقوله عن نفسه ولا تتكلم عن هدسه وتخاره والهوى ما تهوى اليه النفس وتميل اليه على
وجه حظها وشهوتها فالمعنى على وجه ايثار الحق ان هو اي ما يقوله وما يخبر به الا وحي يوحى
والوحي هو الاعلام خفاء وهو اي الوحي عبارة عن التجلي الالهي على قلب فواحته بواسطة الملك
وغيره واسطة فيسمعون الخطاب ويشاهدون المعاني القدس بحدة شديد الهوى هو اله

جل شانه وتوعرة اى اصابه فجاءه وما يخافه فاستوى اى الحق جل شانه وهو
اى محمد صلى الله عليه وسلم بالافق الاعلى ثم دنى محمد فتدلى الحق له بالتجلى اللاهوتى
والمظهر الجبروتى فكان قرب من حضرة ربه مقدار قوسين او ادنى فاوحى اى الله قرب
وجل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى اى الذى اوحى ما كذب الفؤاد اى فؤاد
محمد صلى الله عليه وسلم ما رأى اى الذى راه افتمارونه اى تجادلونه على ما يرى
اى الذى يراه ويحققه به ويكشف الله عز وجل له عنه ولقد راه اى رأى ربه عز وجل
ببعين بصيرته المحيطة ببصره وبذات وجوده نزلة اخرى اى كرة اخرى والاولى هى التى
تقدمت عند قوله فاستوى عند سدرة المنتهى وهى حضرة الارواح ومنتهى العوالم
وهى سدة الموجودات وهى الحقيقة المحمدية والروح الكلى عند جانة الماوى
اى جنة ماوى العارفين ونعيم الواصلين اذ يغشى السدرة ما يغشى من الارواح
وتغاشيها من كل جانب ورجوعها اليه من كل موضع ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله
عليه وسلم فيما راه من تغشيان هذه الارواح لهذه الحقيقة وكثرتها ولمعان انوارها
واستداد اشعاعها من ما يتبعها وما طغى اى لم يتجاوز رؤية هذه الحجاب عن شهود الجلال
الالهى فيها والمعنى السديد ان لها لقد راى اى ابصر وشاهد اى عجائب
من عروجه الى العالم الاعلى وشهوده السموات وقطعه عوالم اللون ودخوله الى حضرة الروح
الكلى وانغماسه فى اللاهوت الاكبر فهذه ايات ربه من ايات ربه اى عجائب
من عروجه الى العالم الاعلى وشهوده السموات وقطعه عوالم اللون ودخوله الى حضرة
الروح الكلى وانغماسه فى اللاهوت الاكبر فهذه ايات ربه الكبرى اى العظمى والعليا
وصلى الله على سيدنا محمد ولى المؤمنين وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين
النوع الثانى والاربعون بعد المائة علم معرفة تفسيره وتاويله وبيان
شرفه والحاجة اليه قال الراغب التفسير اكثر استعماله فى الالفاظ ومفرداتها
وفى غيرها وقال التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى
معان مختلفة الى واحد منها يظهر من الاول وقال الكازرونى التفسير القطع
على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل
مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراى وهو المنتهى عنه والتاويل ترجيح احد
المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبى التفسير بيان
وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل
تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لحاقيقة الامر فالتاويل اخبار
عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف
دليل لقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسير انه من الرصد يقال
رصدته رصدا وبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة
عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف

وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف
معاني القرآن وبيان المراد منه ان يكون بحسب اللفظ المشكل وخبره بحسب
المعنى الظاهر وخبره والتاويل الكشف عن المجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ
نحو الصحيرة والسائبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكوة
واما في كلام متضمن لقصة لابد من تصوره او معرفتها كقوله تعالى انما النسيء زيادة في
الكفر وقوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل
مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في مقابلة الحق والوجد والوجود وقال غيره
التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير
مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع بيانا
في كتاب الله وصحيحا في صحيح السنة من تفسير الان معناه قد ظهر ووضح وليس
لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا بعداده والتاويل
ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماخوذ في الايات العامة
وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها
غير الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستدلال وقال بعضهم
التفسير في الاصطلاح علم نزول الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب
النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها
وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها
ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير
علم يبحث فيه عن كيفية التلفظ بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية
ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا
علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية التلفظ بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا
ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا علم اللغة الذي يحتاج
اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف
والبيان والبديع وقوله ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب فشمل ما دلالته
بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي ظاهره شيا وبعد من المحل عليه
ما فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة
النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال
الزركشي علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة و
والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة النزول
والناسخ والمنسوخ الصواب والصحيح المعتمد ان معنى التفسير كما ذكره الماتريدي
في المعنى السابع ولذلك القشيري وما نقل عن بعضهم ايضا فالتفسير هو ما ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم واتضح معنى الاية فيه وكذا فيجزم بذلك مثل قول
الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقد فسر المنعم عليهم
في الاية الاخرى بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فصار معنى الذين انعمت عليهم هم النبيون والصديقون
والشهداء والصالحون فهو تفسير للاية ولذلك قوله تعالى غير المغضوب
عليهم فانه قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اليهود والضالين
هم النصارى فالتفسير هو وضوح معنى الاية وظهورها وتقدم اختلاف الناس في
واما التاويل فهو بيان للاية باوجه او بوجه غير منافٍ للقواعد والاصول من
غير ان يجزم بذلك المعنى ولا يقطع به مثل قوله تعالى والسوف يعطيك
ربك فترضى فقد قيل ان الرضى عبارة عن الشفاعة وقيل عبارة عن

الوسيلة وقيل ان لا يرضى ان احد ابن امته يعذب فهذه معان من التاويل لا يجزم
بواحد منها والممنوع من التفسير فسمان المخالف للقواعد والاصول والثاني الجزم بالمعنى
وانه هو المراد فقط وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برايه او ما لا
يعلم فليتبوأ مقعده من النار رواه ابو داود والترمذي وحسنه فاذا قال القائل ما
المعنى الذي اراده الله فقد اما او فسر بما لا يوافق الاصول والقواعد فذلك ايضا
حرام ممنوع وقال ابو حيان ومع ذلك فاعلم انه لا يرتقي من علم التفسير دروته ولا يتطلع
منه قسوره الا من كان متبحرا في علم اللسان متمكنا من ناحيته الاحكام فقد جبل
طبعه على انشاء النثر والنظم دون الكتاب وابدا ما اخرعنه قدمته السليمة في ابدع
صورة واجمل جلباب واستفرغ في ذلك زمانه النفيس وبحر الاعمل والوله والانيس
وذلك الذي له في رياضه اصفى مرتع وفي حياضه اصفى مارع بنفسه عرف ازاهر طال
ما جنبها الكمال ويزشف كوس رحيق زلال ستام ويستوضح انوار بدور سمائها
لتايف الغمام ويستفتح ابواب مواهب من الملك العلام يدرك اعجاز القرآن
بالوجدان لا بالنقليد وينكشف له ما استغلق اوبيده الاليد واما من اقتصر على غير هذا
من العلوم او قصر في انشاء المنثور والمنظوم فانه بمعزل عن فهم غوامض الكتاب
وعن ادراك ما تضمنه من العجائب وحظه من علم التفسير انما هو نقل اسطار وتكرار
صفحوظ على مر اعصار ولسان اهل الاسلام في ادراك فصاحة الكلام وما به تكون
الرجاحة في النظام اخلق وابه اعجاز القرآن فمن توغل في اسالب الفصاحة واقانيمها
وتوقل في معرفة الاداب وفوانينها ادرك بالوجدان ان القرآن اتى في غاية من الفصاحة
لا يوصل اليها ونهاية من البلاغة لا يمكن ان يحام عليها فعارضته عنده غير ممكنة
للبشر ولا داخلة تحت القدر ومن لم يدرك هذا المدرك ولا سلك هذا
المسلك راى انه من نمط كلام العرب وان مثله معدود والمنشي الخطب فاعجازه
عنده انما هو لصرف الله تعالى اياهم عن معارضته ومناظرته وان كانوا قادرين
على مماثلته والغابون بان الاعجاز وقع بالصرف هو من نقصان الفطرة الانسانية
في رتبة بعض الناجدين رات زوجها يطا جارية فعابته فاخبرانه ما وطيها فقال له
ان كنت صادقا فاقرا شيئا من القرآن فانشد هايبت شعر قاله في ذكر الله ورسوله
وكتابه فصعقته فلم ترزق من الرزق ما تفرق به بين كلام الخلق وكلام الحق وحكى لنا
استاذنا العلامة ابو جعفر رحمه الله تعالى عن بعض من كان له معرفة بالعلوم القديمة
ومعرفة بكثير من العلوم الاسلامية انه كان يقول يا ابا جعفر لا ادرك فرقا بين القرآن
وبين غيره من الكلام فعد له الرجل وامثاله من علماء المسلمين يكون من الطائفة الذين
يقولون بان الاعجاز وقع بالصرفة وكان بعض شيوخنا ممن له تحقيق بالمعقول وتصرف
في كثير من المنقول اذا اراد ان يكتب فقرا فصيحة ان لبعض تلامذته وكلفه ان
ينشيها له وكان بعض شيوخنا ممن له التبحر في علم لغة العرب اذا اسقط من
بيت الشعر كلمة او ربع البيت وكان المعنى تم بدون ما اسقط لا يدرك ما اسقط
من ذلك وان هذا في الادراك من اخر اذا حركت له مسكنا او سكنت له
محركا ادرك ذلك بالطبع وقال ان هذا البيت مكسور وبدون ذلك
في اشعار العرب الفصحاء اذا كان فيه زحف ما وان كان جايزا كثيرا في كلام العرب
لكن تجد مثل هذا طبعه ينبو عنه ويضيق اسماعه هذا وان كان لا يفهم معنى البيت
لكونه من اللغات وهذه كلها من مواهب الله تعالى لا تتوخذ بالكتاب
لكن الاكتساب يقويها وليس العرب متساوين في الفصاحة ولا في ادراك
المعاني ولا في نظم الشعر بل فيهم من يكسر الوزن ومنهم من ينظم ولا بيتا واحدا ومن
هو من النظم ولباسهم كطباع سائر الامم في ذلك حتى نجد شعراءهم يتفاوتون في الفصاحة

وبلغ الشاعر منهم القصيدة حولا حتى انسى فضائله المولبات فيهم مختلفون فى ذلك ولذلك
كان بعض الكفار يكين سمع القرآن ادرك اعجازه للوقت فوقف واسلم واخر ادرك
اعجازه فكفوج فى عناده ان يتنزل احد من فضلاء على من يأتى من عباده فتنبه تارة الى الشعر
وتارة الى الكهانة والسحر واحرم بدرك اعجازه كذلك الراة العربية التى قدمنا
ذكرها والحال الثر الناس فانهم لا يدركون اعجاز القران من جهة الفصاحة فمن ادرك
اعجازه فوقف واسلم بادل سماع سمع ابو ذر رضى الله تعالى عنه فرا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اوائل فصلت ايات فاسلم للوقت وخبره فى اسلامه
شهور ومن ادرك اعجازه وكفر عنادا عتبة وكان من عقلاء الكفار حتى كان بهم
ابية ابن ابى الصلت انه هو يعنى عتبة يكون النبى المبعوث فى قريش فلما بعث محمد صلى
الله عليه وسلم جاءه عتبة واقرا به سمع عليهم بعضه وان ما جاء به معجزة وكذلك الوليد بن
المغيرة وروى انه قال لبنى مخزوم والله لقد سمعت منه انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا
من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو
ولا يعلى ومع هذا الاعتراف غلب عليه الحسد والاشر حتى قال ما حكاه الله تعالى
عنه ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ومن لم يدرك اعجازه او ادرك
وعاند سبلة الكذاب ان بكلمات زعم انها اوحيت انتهت فى الفصاحة والبلغ
والفصاحة بحيث صارت مضرة للسامع وكذلك ابو الطيب المتنبى وقد ذكر
القاضى ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى فى كتاب الانتصار فى اعجاز القران شبا
من كلام ابن الطيب مما هو كفر وقد ذكرنا قاضى القضاة ابو الفتح محمد بن على بن وهب
القشيرى ان ابا الطيب ادعى النبوة وتبعه ناس من بلبس وكلب وانه اختلق شبا
ادعى انه اوحى اليه سورا سماها العبر وان شعره لانا سبها لجوده الشر
او كلاما هذا معناه وانا اتينا بهذه الجملة من الكلام ليعلم ان اذهان الناس مختلفة
فى الادراك على ما شاء الله تعالى واعطى كل واحد ما شاء ولنبين بان علم التفسير
ليس سهلا فقط على علم النحو فقط كما يظنه بعض الناس بل الكثر ابنة العربية منهم بمعزل عن التصرف
فى الفصاحة والتفنن فى البلاغة ولذلك قلت تعاسيفهم فى علم التفسير وقل
ان يرى نحويا بارعا من النظم والنثر كما قل ان يرى بارعا فى الفصاحة يتوغل فى علم النحو وقد
رايناه ينبغى فى علم النحو وهو لا يحسن ان ينطق بابيات من اشعار
العرب فضلا عن ان يعرف مدلولها او يتكلم على ما انطوت عليه من علم البلاغة
والبيان فان لمثل هذا ان يتعاطى علم التفسير انتهى واما وجه الحاجة
اليه فقال بعضهم اعلم ان من العلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه و
لذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير
لما سبق ذكره بتقريره قاعدة وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم به انه
من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فان الكمية
العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد تبيينه بالشرح ظهور
تلك المعانى الخفية ومن هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه اول على المراد من شرح
غيره والثانى اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروطها اعتمادا على وضوحها
او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ
لمعان كالمجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض
المصنف وترجيحه وقد يقع فى التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط وتكرار
الشئ او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا
فنقول ان القران انما نزل بلسان عربى فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظهوره
واحكامه اما وخافى باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر كسؤالهم النبى صلى الله

عليه وسلم من قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
فقالوا ايانا يا رسول الله لم يلبس ايمانه بظلم فقد سألنا يا رسول الله او كما قالوا فاجابهم النبي
صلى الله عليه وسلم ان الامر ليس كما فهمتم بل المقصود من هذه الاية اشرف من القول الذي
تعالى في الاية الاخرى ان الشرك لظلم عظيم وسئل ثابت عن الحساب اليسير فقال
ذلك العرض ولقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن احاد منه
ونحن محتاجون الى ما قالوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما يحتاجون اليه من احكام الشرع
لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير علم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان
تفسير بعضه يكون قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من ترجيح بعض
الاحتمالات على بعض انتهى وقال الجوبني علم التفسير غير يسير مما فسره ظاهر من وجوه
اظهر حاله كلام متكلم لاجل الناس الى مراده بالسماع منهم او الامكان للوصول اليه بخلاف
الاشكال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه
واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم
وذلك متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلايل والحكمة فيه
ان الله جل شانه اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامرنبيه بالتنصيص على المراد في جميع
اياته بل اشار فيه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه
متشابهه ومقدمه وموخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال
ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء رضي
تعالى عنه يؤتي الحكمة قال فقراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله
عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله
لا اعرفها الا اخزنني ان سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب
ان يعلم فيما نزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القرآن من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الذي يقرأ القرآن ولا
يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال لان اعرب اية في القرآن احب الي من ان احفظ اية
واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان اعلم اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت
واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر رضي الله تعالى عنه من قرأ القرآن فاعربه
كان له عند الله اجر شهيد قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت معنى هذه
الاثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على العلم النحوي اصطلاح حادث
ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلم ثم رايت ابن النقيب جنح الى ذكره فقال
ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في
في الطيوريات من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اعربوا القرآن
يدلكم على تاويله اقول الاعراب بمعنى البيان هو الاوضح والاصح في معنى الاثار السابقة
او يكون معنى الاعراب اعم من البيان والاعراب الاصطلاحي فيكون المعنى النطق بالقرآن
على السليقة العربية وفهمه بالمعنى العربي انتهى وقد اجمع العلماء ان التفقه من فروض
الكفايات واجل العلوم الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة بعاطها

الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان اشرف الصناعة اما شرف موضوعها مثل
الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما
اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة
الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض
الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه
الى الطب اذا مرضوا فيه في اللون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لانه به
انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس
في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف
من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى
الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما يكون وخبر ما قبلكم وحكم
ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض منه هو الاعتصام
بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة
فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف
الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله النوع الثالث والاربعون
بعد المائة علم معرفة شروط المفسر وآدابه قال العلماء من اراد تفسير
الكتاب العزيز طلب اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع
آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما
اجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر واشار الى امثلة منه في نوع المجمل فان
لم يجد ذلك طلب من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي
رحمه الله تعالى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن
قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
في آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا ان اوتيت القرآن ومثله معه
يعني السنة فان لم يجد في السنة رجع الى قول الصحابة فانهم ادرى بذلك لما
شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم
الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد
الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول
في آداب المفسر اعلم ان من شرط صحة الاعتقاد اولا لزوم سنة الدين فان كان
مقصده ما غلب عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين كثيرا لا يؤمن في الدين على
الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان مشهورا بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس
بلبسه وخداعه كذاب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان مشهورا بهوى لم يؤمن
ان يجلب هواه على ما يوافق بدعته كذاب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب
في التفسير ومقصوده منه الاضلال الضالين ليصدهم عن اتباع السلف
ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن اصحابه ومن نحا نحوهم ويجتنب المذمات واذا تعارضت اقوالهم
وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع
الى شيء واحد فيوفق منها ما يدخل فيه الجميع فلان في بيان القرآن وطريق الانبياء
وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر فاي هذه الاقوال اورده
كان محقا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع وان لم يجد سمعا وكان
الاستدلال طريق الى تقويته احدهما رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى
حروف التهجي يرجح قول من قال انها اسم وان تعارضت الادلة فالواجب ان
قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يكتبهم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله

والمتشابه قبل تبينه ومن شرط صحة المقصد فيما يقول لما في التشديد فمن قال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له المقصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا
رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يعوقه عن وصول مقصده ويفسد عليه صحة
عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون متلبسا من جملة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه
الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتأويله تعطيل وقد
بعضهم يفسر قول من قال الله اعلم ورعم انه ملازمة قول الله ولم يدر المعنى ان جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابن طالب وقال ابن تيمية في كتاب
اللغة في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول
هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان
بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه
وسلم عشر ايات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا
القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا مدة في حفظ السورة وقال انس
رضي الله تعالى عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد
في مسنده واقام ابن عمر رضي الله تعالى عنهما على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه
في الموطأ وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة
تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف
بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا
كان النزاع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان
كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن
التابعين من نقل جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط
والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف
يرجع الى اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر كل واحد منهم عن المراد
بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم
الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان اذ
دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف الاخر كما ان لفظ صراط
يشعر بوصف ثالث ولذلك قول من قال هي السنة والجماعة وقول من قال هو
طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهو لاء اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها
كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه
على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود
وخصوصه شاذة ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
الآية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للحرمات
والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه
من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات والمقتصدون اصحاب اليمين
والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من
انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد
الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار ويقول السابق
المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع
الزكاة قال وهذان اللذان ذكرناهما في نوع التفسير تارة لتنويع الاسماء والصفات
وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف

ومن النازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللفظ كلفظ قسورة
الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا
في الاصل لكن المراد به احد النوعين واحد الشخصين كالمشار اليه في قوله تعالى ومن قتل الاية ولفظ
الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا فيجوز ان يراد بكلا المعاني التي قالها
السلف وقد يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة
واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد معناه واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما
اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذه النوع اذا صح فيه القولان لم يكن من المصنف الثاني
ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ
متغايرة كما اذا فسر بعضهم قوله تعالى بمثل تعبس وبعضهم بسر تعس لان كلا منهما قريب
من الاخر ثم قال فصل والاختلاف في التعبير على نوعين منه ما هو استنباط والنقل فقط
ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يبين معرفة الصحيح منه
من غيره ومنه ما لا يكاد يكشف وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه غايته
ما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف
واسم وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام
الذي قتله الخضر ونحو ذلك في هذه الامور طرق العلم بها النقل فما كان منقولا نقلا
صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يمكن نقل من اهل الكتاب كالكعب ووهب
وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم ولكن اما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه من اهل الكتاب فهل يكتفى
التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس
اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لاحتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم او من بعض من سمعه من اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم
واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة
ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل
واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا الذي نافيه الخطاب من وجهين احدهما بعد تفسير
الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي تذكر فيها اقوال هو لاء كثيرا ما يكون
يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد بن حميد
واشباههم احد هاتين اعتقد وا معاني ثم اراد وا حمل الفاظ القرآن عليها والثاني قوم
فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم
بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر الى ما يختص
بالفاظ القرآن من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريده العربي من غير
نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى
في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى
الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق
ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ ما دل عليه واريد به
وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وكلا الامرين قد يكون ما قصد وانخفيفه او اثباته
من المعنى باطلا فيكون خطاهم في الدليل في المدلول فالذين اخطأوا فيها مثل طوائف
من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة عمدوا الى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم
سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا التفاسير على اصول
مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري
واشباههم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة بديع البدع في كلامه والكثير الناس لا يعلمون
مغالب اللسان وتفسير ابن عطية واشباهه اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف

المأثور عنهم على وجه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير
واعظمها فائدة انه يتبع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يرجحه فان قول المحققين واما ما يعتمد
بهم مما يوجد من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم
وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة
والتابعين والائمة اذا قالوا قولا في الآية تفسير وقالوا قولا في الآية بقول آخر لا يجعل
مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا لها
للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل من مذاهب الصحابة و
التابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك فخطأه في ذلك بل سد عادتهم
كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطأوا
في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان
صحيحة في نفسها لكن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق فان كان فيما ذكره ونقله
باطلا دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا ونقيبا وقال ابو حيان النظر في
تفسير كتاب الله تعالى يكون من وجوه الوجه الاول علم اللغة اسما وفعلا
وحرفا فالحروف لغلبة تكلم على معانيها النحاة فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء
والافعال فيوخذ ذلك من كتب اللغة والكتب الموضوعات في علم اللغة كالكتاب
لابن السيد فان الحافظ ابا محمد علي بن احمد الفارسي ذكر انه في مائة سفر بدا فيه بالخلق
وختم بالذرة ومن الكتب المطولة فيه كتاب الازهري والموعب لابن التياني
والمحكم لابن سيده وكتاب الجامع لابي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القبري والغراء و
والعين للخليل والجيم لابي عمرو الشيباني ومجمع البحرين للصاغاني وقد حفظت في
صغري في علم اللغة كتاب الفصيح لابي العباس احمد بن يحيى الشيباني واللغات
المحتوى عليها داود بن شاهير العرب السبعة امرئ القيس والنابغة وطرفة
وزهير وعنترة وديوان الاقوه الاودي لحفظي من ظهر قلب لهذه الدواوين
وحفظت كثيرا من اللغات المحتوى عليها نحو الثلث من كتاب واللغات
التي تضمنها منها فصاعدا مختارة من سفر حبيب ابن اوس لحفظي لذلك ومن الموضوعات
في اللغة كتاب ابن القوطية وكتاب ابن طريف وكتاب السرقسطي المسمى
بالحال ومن اجمعها كتاب ابن القطاع الوجه الثاني معرفة الاحكام التي للكلم
العربية من جهة افرادها ومن جهة تركيبها ويوخذ ذلك من علم النحو واحسن موضوع
فيه واجله كتاب المقتضب محمد بن يزيد بن عثمان بن سبويه واحسن ما وضع المتاخرون
من المختصرات واجمعه للاحكام كتاب تسهيل الفوائد لابي عبد الله محمد بن
مالك الجياني الطائي مقيم دمشق واحسن ما وضع في التصريف كتاب الممتع
لابي الحسن علي بن موسى بن عصفور الحضرمي الاشبيلي وقد اخذت هذا الفن
عن اشياخنا الاوحد العلامة ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي في كتاب سبويه
الوجه الثالث كون اللفظ والتركيب احسن وافصح ويوخذ ذلك من علم البيان
والبديع وقد صنف الناس في ذلك تصانيف كثيرة واجمعها ما جمعه شيخنا
الاديب الصالح ابو عبد الله محمد بن سليمان النقيب وذلك في مجلدين قد سمعا
امام كتابه في التفسير وما وضع شيخنا الامام الاديب الحافظ سبيع ابو الحسن
جازم الانصاري الاندلسي مقيم تونس المسمى منهاج البلغاء وسراج الادباء وقد اخذت
جملة من هذا الفن عن اشياخنا ابن جعفر ابن الزبير رحمه الله تعالى الوجه الرابع
تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول وشبيه ويوخذ ذلك من النقل الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك من علم الحديث وقد تضمنت الكتب والامهات
التي سمعناها ورويناها ذلك كالصحيحين والجامع للترمذي وسنن ابي داود

سنن النسائي وسنن ابن ماجه وسنن الشافعي ومسند عبد ومسند الدارمي ومسند الشافعي
ومسند احمد وسنن الدارقطني ومعجم الطبراني الكبير والمعجم الصغير له ومستخرج ابي نعيم على مسلم
وغير ذلك الوجه الخامس معرفة الاجمال والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق و
والتقييد ودلالة الامر والنهي وما اشبه هذا ويختص الفن هذا الوجه بمعرفة الاحكام
من القرآن ويوخذ هذا من اصول الفقه ومعظمه معدود في الحقيقة رابع لعلم اللغة
اذ هو شيء يتكلم فيه على اوضاع العرب ولكن تكلم فيه غير اللغويين والنحويين
ومرجوع باشباههم بحجج العقول ومن اجمع ما في هذا الفن كتاب المحصول لابي عبد الله
محمد بن عمر الرازي وقد بحثت في هذا الفن في كتاب الاشارة لابي الوليد الباجي
عن الشيخ الاصولي الاديب ابي الحسن فضل بن ابرهيم المعافري الامام بجامع غرناطة
والخطيب به وعلى استاذنا العلامة ابي جعفر الزبير في كتاب الاشارة وفي شرحها
وذلك بالاندلس وبحثت ايضا في هذا الفن على الشيخ علم الدين عبد الكريم بن
علي بن عمر الانصاري المعروف بابن بنت العراقي في مختصره الذي اختصره من كتاب
المحصول وعلى الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن ابن خطاب الباجي في مختصره
الذي اختصره من كتاب المحصول وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الانصاري صاحب
شرح المحصول بحثت عليه في كتاب القواعد مرتبا كيفية الوجه السادس الكلام فيما
يجوز على الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر في النبوة ويختص هذا الوجه
بالآيات التي تضمنت النظر في الباري تعالى وفي الانبياء واعجاز القرآن ويوخذ هذا
من علم الكلام وقد صنف علماء الاسلام من سائر الطوائف في هذا تآليف كثيرة وهو
علم صعب المزلة فيه والعياذ بالله تعالى مخض آل الخسران في الدنيا والآخرة
وقد سمعت منه مسايل على الشيخ شمس الدين الاصبهاني وفيه الوجه السابع اختلاف
الالفاظ بزيادة او نقص او تغيير حركة او اتيان بلفظ بدل لفظ وذلك يتواتر
ويعاد ويوخذ هذا الوجه من علم القراءات وقد صنف علماؤنا في ذلك كتابا
لانكاء تحصى واحسن الموضوعات في القراءات السبع لكتاب الاقناع لابي جعفر
ابن الباذش وفي القراءات العشر المصباح لابن اللبان الشهرزوري وقد قرات
القرآن بقراءة السبع الجزيرة الاندلس على الخطيب ابي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله
الانصاري وعلى غيره بالاندلس او قرات القرآن بالقراءات الثمان بثغر الاسكندرية
على الشيخ العالم رشيد الدين ابن محمد عبد النصير بن علي بن يحيى الهمداني عرف بابن
المرجاني بقراءة القرآن بقراءة السبع بمصر فرحها الله تعالى على الشيخ المسند
العدل فخر الدين ابي الطاهر اسمعيل بن هبة بن علي الملقي وانشاني في هذا العلم
كتاب عقد اللالي قصيدا في عروض قصيد الشاطبي تشتمل على الف بيت واربعة
واربعين بيتا صرحت فيه باسما القرآن من غير ولا لغز ولا لغة
وانشانيه من كتب لنسعة كما قلت تنظم هذا العقد من درر تسعة من الكتب فالسبع عنوانه
اتحلا بكاف لتجريد وصاد لتبصره واقناع تلخيصين اضحى مكملا
فهذه سبعة وجوه لا ينبغي ان يقدم على تفسير كتاب الله تعالى الا من احاط بجملة
قالبه من كل وجه منها وقال الحافظ في كتاب نظم القرآن فالفقيه وان برز على
الاقران في علم الفتاوى والاحكام والمتكلم وان بذ اهل الدنيا في علم صناعة الكلام و
احافظ القصص والاخبار وانه كان من ابن القرية احفظ والواعظ وان كان من
الحسن البصري اوعظ والنحوي وان كان اخا من سيبويه واللغوي وان حلب اللغات
بجملة لحيه لا يتصدى منهم احد لسلوك تلك الطرايق ولا يغوص على شيء من تلك
المخابئ الا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني والبيان وتمهل في
ارتيادهما اونة وتعب في التنقير عنهما ازمنة وبعثه على تتبع مظانهما همة في معرفة

لطايف حجة الله وحرص على استبصاح معجزة رسول الله بعد ان يكون اخذ من سائر العلوم
بحظ جامعا بين امرين تحقيق وحفظ كثير المطالعات طويل المراجعات قد رجع
زمانا ورجع اليه ورد ورد عليه فارسا في علم الاعراب مقدما في جملة الكتاب وكان
مع ذلك سيد سهل الطبيعة منقادها تشعل الفكرة وفارها يقظان النفس زراكا الحدة
وان لطف شاهنها منبها على الرمزة وان فتى سكانها لاكزاما سيا واذا يقظا جافيا متصرفا
ذا دراية بالساليب النظم والنثر وتاصنا غير بعض بنافع نبات الخارقة علم كيف يرتب
الكلام ويولف وكيف ينظم ويرصف طالما دفع الى صنايعه ووقع في مدافعه ومزالقه
وقال الزركشي في البرهان الناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها
اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم
لكن يجب من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة ليس
لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب
انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك
في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله تعالى واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه
في غاية القلة وسالفها اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي
فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه
وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب
الاول لانه من باب الرواية لا الراي قلت كما قال الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره
من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول ونحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت
الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوف قول تفسير الصحابة واما من يقول
ان الصحابة مسندة فانما يعني بذلك فيما فيه سبب النزول فقد خصص هذا وغم في المستدرك
فانتقد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد
واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن على المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم
اقوالهم لان غالبها نقلوها عن الصحابة وربما على عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فيظن من لا يفهم عندهم ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون
كل واحد منهم ذكر معنى من الاية تنبيها على الرمزة وان فتى سكانها لاكزاما سيا واذا يقظا جافيا متصرفا
بخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر مقصوره وثمرته والكل يؤول لمعنى واحد غالبا
فان لم يكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه
والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان عرب
وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل
عن القران يشكل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا
قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة
تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل
من كلام العرب ولا توجد غالبا الا في شعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي
في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله
الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع
وهذا هو الذي دعى به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي كرم الله وجهه بقوله الا فهما يوتاه
الرجل في القران ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا
يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم

اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه
ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قائم
عليه واما الذي يشد برهان فالقول به جايز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به
والله اعلم فقد اخطا الطريق فيلزمه ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه
ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا التنزيل
واداء البيان من السنن مايلوح ببيانا بكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فاورد بيانه عن صاحب الشرع فجعل كفايته عن فكرته مايعده
ومالم يرد عنه بيانه فعليه بتفكرة اهل العلم فيه ليستدلوا بما ورد بيانه على مالم يرد فقال
وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفته منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقا
للصواب ان وافقه من حيث لا يعرف غير محمود وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث
على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القرآن باجتهاد ولو صحبها الشواهد هاذا صريح
وهذا اهدول عما يجب لنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثرون كتاب الله
شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب
الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض ان مجرد راي لا شاهد له وفي الحديث
القرآن ذلول ذو اوجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله
ذلول محتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامله ينطلق به لسنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى
لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو اوجوه يحتمل معنيين احدهما ان في الفاظه ما يحتمل وجوها
من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل
والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل على معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني
احسن مافيه من الغرايم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز
الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث انما انصرف الى المتشابه منه
لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما
نزل حجة على الخلق فلم يجز ان يكون الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف
لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز
ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولانه يعلم
التفسير فاذا اراد ان يستخرج من الاية حكما وليلا لحكم فلا باس به ولو قال الرجل لغير
ان يسمع فيه شيئا فلا يجمل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمل
بعض اهل العلم على ان الراي يعني به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه ولم يعتقده
بدلالة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على القرآن بالا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب
اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن
بالا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو معرض لسخط الله والاخر وهو الاصح
من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوي والكلبي
وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلما بالتفسير كقوله تعالى
انزله باحقاقا وقال قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل عرابا ومتاهلين
وقيل نشاطا غير نشاط وقيل اصحا ومرضى وكل ذلك سايغ والاية تحتمله واما التاويل
المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الرافضة قوله تعالى
مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين
وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم
لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة

الاول والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان عالما للعلوم التي يحتاج المفسر اليها
وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف مفردات الالفاظ ومدلولاتها
الوضعية قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما
بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في ذلك معرفة اليسير منها فقد يكون
اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف
باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره واخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية
يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية
يوجهها فيعلم ان وجها الثالث التصريف لان به يعرف الابنية والصيغ قال ابن
فارس ومن فاته علمه فاته اذا وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صيرفناها انفتحت بصائرها
وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس
بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون ابائهم قال وهو الخلط او جهل
جهلا بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه
من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلاف فهما كالمسيح هل هو من
والمسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف
بالاول بحوال تراكيب الكلام من جهة افادة المعنى وبالثاني دواعيها من حيث
اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه
العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة مقتضيات
الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك
والايمان وصفه فاستقامة الوزن يدرك والايمان ومعناها وكالملاحة والاطرف الى
تحصيل لغير ذي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد
اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق
والايمان اقامة الدليل عليه وهو بمنزلة جارتين احدهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة
الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى
دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها اطل في العيون والقلوب منها ولا ندري
بسبب ذلك وانما يعرف بالذوق والمشاهدة والايمان فكذا هذا الكلام
نعم يبقى الفرق بين الوصفين ان احسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدرك
كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة
او الفقه يكون من اهل الذوق ومن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق الذين اشتغلوا
بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم
بذلك دراية وملكة تامة قال اويكف ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه
على بعض وقال الزمخشري في مقدمة كتاب اساس البلاغة وعلامة المتعمق انه يتعاهد بقاع النظم
على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع من الحذاق سليمان من القوارح وقال ثمرة معرفة
هذه الصناعة باوضاعها هي عدة المفسر المطلع على عجايب كلام الله وهي قاعدة
الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق
بالقرآن وبالقراءات ترجيح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القرآن
من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ويستدل على ما يستحيل
وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط
الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة
فيه حكم ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم الحكم من غيره الثالث
عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة

وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم
يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه حرفا حرفا قال فهذه العلوم التي
قالوا انه للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهي عنه
واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم
علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستظهروا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه
وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا ليس في قدرة الانسان تحصيله
لرتقاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل الا لمن
فهم سبحانه الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او هو
مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم
او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد وموانع بعضها اكد من بعض قلت
ومن هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق قال سفيان بن عيينة يعقوبون ان ينزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج
ابن جرير وغيره من طريق علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال التفسير اربعة اوجه
وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير
لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا باسناد ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال
وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه
لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي
يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فانما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها
ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم ان كان ما يتضمن الفاظها يوجب
العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين
وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر
شواهده من الشعر واما الاعراب فان كان اختلافا مخلا للمعنى وجب على المفسر والقارئ
قصد الوصول الى معرفة الحكم وسلم القارئ من اللحن وان لم يكن مخلا للمعنى
وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه
واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص
المتضمنة شرايع الاحكام ودلايل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله
فيه الا القسم يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله
وان الشريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والاثبات
وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة واتوا الزكوة
ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم
لا يعذر احد بدعى الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلم
الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف
المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق
الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما
ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب على الظن بعد بذل الوسع في
استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو
الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه ويعليهم اعتماد الشواهد والدلايل دون مجرد الراي
فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي
وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما لغوية او عرفية وفي
الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في قوله

تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدهما والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان
اتفقا في ذلك فان تنافيا وجاهما وان امكن ارادتهما باللفظ الواحد فالكثرة للبعض والعلم المجتهد في ارا
منهما بالامارات الدالة عليه فاطنه فهو مراده في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يجب التحير في العمل على ايهما
شاء او باخذه بالاحوط حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب العمل عليهما عند المحققين وبهذا
ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فيجوز
حدث من تكلم في القرآن برايه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاشتراك المفسر
الى التردد في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد محتمليه لاشتباه ذلك الى معرفة
انواع من العلوم التجرد في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر
والنهي والخبر والجمل والبيان والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمجمل والمتشابه والظاهر والمؤول
والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا الفن بالجملة اب
ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول بمجمل كذا وارجح الا في علم اضطر الى الفتوى به قاري الشاد
اب فجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى التفسير بالراي فيه
احدها التفسير من غير حصول العلم التي يجوز معها التفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله ان
التفسير المغير للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد به باب
طريق الفتن وان كان شيعيا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس
التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله
عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه
وصفاته وتفاصيل علوم غيبه الى اجمالها الاكمل وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه
واما الثاني مما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واقتضته هذه الايجوز في الاصل
عليه وسلم او لمن اذن له قال وانواع السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث
علوم علمها الله جل ثناؤه نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية كوامره بغلبها
وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ
والمنسوخ والقراءات واللغات وتخصيص الامم الماضية واخبار ما يكون من الحوادث
وامور المبدا والمعاد ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج
من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات
وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على ادلة
وكذلك فنون البلاغة ومذهب المواعظ والحكم والاشارات لا يمنع استنباطها
منه واستخراجها لاهله ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من ناثر
الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني ذريعة بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة
واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي في
حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين
المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان
السبب في اطلاق كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط
ليحابل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد
تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة او عن احدهما
فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة
فهم اهل اللسان فلا شك او بما شاهدوه من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وجيه
ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك والا تعذر فقد ذهب ابن عباس
لان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي
رحمه الله تعالى قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما لا مدخل له فيه نقل فهو قليل وطريق
الفهم فيه النظر الى مفردات الالفاظ في لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها

السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات في الرقبة ازاد على اهل اللغة في
تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى وقال الامام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
وقد جمعت كتابا سميته تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فبلغت نحو عشر
الف حديث بين مرفوع وموقوف وقد تم وهو الحمد في اربع مجلدات وسميته
ترجمان القرآن ورأيت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
طويلا يحتوي على بشارة حسنة تتبين من اهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة
بعبارة مخصوصة وذلك انه قد يرى عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان
فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك
فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طريق عن ابن عباس
وغيره ان سكرت المعنى سدت ومن طريق ابي صالح عنه انها بمعنى اخذت ثم اخرج من قتادة
قال من قرأ سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سحرت
وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سراييلهم من قطران اخرج ابن جرير
عن الحسن انه الذي بمثابة الابل واخرج من طريق عنه ومن غيره انه الخاس الجرب وليا
يقولان وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران بتنوين فعلان وهو الخاس وان شد بذا الحرب كما اخرجه
ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكامل يبينها للناس
اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا الضابط الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في
تفسير اية اولامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة
مستم ولا اختلاف فائدة قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في مختصر البويطي لا يجعل تفسير
المتشابه الا بينة من رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من الصحابة او اجماع العلماء
هذا نصه فصل واما كلام الصوفية رضي الله تعالى عنهم في القرآن فليس بتفسير
قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابن الحسن الواحدي المفسر انه قال مصنف
ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال
ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا
ولا يذهب به مذهب الشرح للآية فانه لو كان كذلك لكانوا قد سلكوا الباطنية
وانا ذلك منهم ما ورد به القرآن فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك
فما اليهم بما قالوا مثل ذلك لما فيه من والآباس وقال الكفوي
في كلياته المنصوص على ظاهرها والعدول عنها الى معان باطنة لا يعرفها الا العلماء وقدم
ذلك في الشريعة بالجملة قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص
على ظواهرها مع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق يكاشف على ارباب
السلوك لكن التطبيق بينها وبين الظواهر المراد فهو من كمال الايمان ومحض العرفان
قلت والقسم الاول هو الباطنية من الاسماعيلية القائلين بان معاني القرآن ولبها مرادها
غير ظاهرها وانه لا يفهمها الا المعلم وهو الامام المعصوم الذي يعتقد فيه المجهول وهم
قوم اهل ضلالة وعناد والقسم الثاني هم الصوفية قدس الله اسرارهم وسيد شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني من رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
من ذل اي من الذل اي اشارة الى النفس شف من الشفاء من الوعي فانتبه
فانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال
ابن عباس هو ان يضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت
فقد اخرج الغرياني حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج
الديلمي من حديث عبد الرحمن بن معرف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج
العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم من ابن مسعود موقوفا ان هذا

القرآن ليس من حرف الا له حد ولكل حد مطلع قال الحافظ السيوطي في الاتقان قلت
اما الظهر والبطن فهي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقفت على
ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم
سيعملون بها كما قال بن مسعود فيما اخرجه بن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها
تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن
الامم الماضية وما ناقبهم هو ظاهرها الا فبار بهلاك الاولين وانما هو حديث به عن قوم
وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وعلى بن
ابي طالب قولا ثالثا وهو ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها
ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف
حد اي منتهى في ما اراد الله من معناها وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب
ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل قاض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى موجز
ويوقف على المراد به وقيل كلما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة
عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر للتلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام
والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قال السيوطي قلت ويؤيد هذا ما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون
وظهور وبطون لا ينقضي عجايبه ولا يبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل
فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر
وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فاكشوا به العلما وجانبوا به السفها قلت
وقد سبق الكلام في معنى ظاهر القرآن وباطنه وحده ومطلعه في نوع مخصوص اوله
الكتاب وقال بن سبع في شفا الصدور روى عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه
الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال بن مسعود من اراد علم الاولين
والاخرين فليثور القرآن قال وهو الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال
بعض العلما لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان فهم معاني القرآن عالا
رحابا وشعابا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس منتهى الادراك فيه
بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير لينفي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك تسع الفهم
والاستنباط ولا يحرز المتهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع ان
في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى بلوغ فهم اسرار القرآن ولم يحكم
التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب الشهي
وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لتايف المنن اعلم ان تفسير هذه
العبارة للكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس الحامل للظاهر من
ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف
اللسان ومن افهما باطنه تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء
في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدق من تلقى هذه المعاني منهم ان يقول ذو جدل
وعلل رضه وهذه احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك بامالة
وانما كان يكون احالة لو قال لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقررون
الظواهر مقاما رابعا موضوعاتها ويغصون من ما فهمهم فصل قال العلما
يجب على المفسر ان يجري في التفسير مطابقة المفسر وان يتحدر في ذلك من نقصب
كما يحتاج في افصاح المعنى او زيادة تزيين بالغرض ومن كون المفسر قد زيغ عن المعنى
ويعدول عن طريقه وعليه المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي
سيق له الكلام وان يراعي من المفردات ويجب عليه البدات بالعلوم اللفظية
واول ما يجب البداة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف

ثم الاستقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان
ثم البديع ثم تبيين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان قد جرت
عادة المفسرين ان يبدوا بباب ووقع البحث في انه ايا اول السداة يقدم الباب
على الباب والمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل
بين ان يكون وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ذكر فضايل القرآن
ان يذكروا في اول كل سورة ما فيها من الترتيب واقتفى على حذوها الزمخشري غايره وبذكروا
واخرها قال محمد الايمة عبد الرحيم بن عمر الارموي سالت الزمخشري عن السلف في ذلك فقال
انها صفات لها والصفة تابعة في بعض الموصوف وكثيرا ما يقع في كلب التفسير على ما
ذكرنا وفيه نخبة قال الامام ابو نصر القشيري في الرشد قال بعضهم لو يقال كلام الله ولو يقال على ما
لان الحكاية الايتان بمثل الشيء وليس للكلام مثل وتامل قوم فاسقطوا لفظ الحكاية
بعض الاخبار وكثيرا ما يقع في كلام اهل الزاية على بعض المعروف وقد مر في نوع الاعراب
وعلى المفسر ان يبحث اذا مر النذار لما اسلفنه قال بعضهم مما يدفع وهم النذار في عطف النذار فيدخل
فلا تتقي ولا تذر صلوات ربهم ورحمته واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المتعاطفين بمجموع
معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زايدا وان كانت كثيرة
الحروف يفيد زيادة المعنى فكذلك زيادة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان لكن
يحط لفظ المفسر فظم الكلام الذي سبق له وان خالف اصل الوضع اللغوي للمنسوب
التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجازي الاستعارات في الالفاظ
التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكنه فان للتركيب معنى
غير معنى الافراد وكذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موضع الاخر
في التركيب وان اقتضوا جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون
تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلايل مسايل اصول الفقه ودلايل مسايل
الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم واتما يوخذ ذلك
سلما في علوم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب
نزول واحاديث في الفضايل وحكايات لاسباب وتواريخ اسرايلية ولا ينبغي ذكر هذا
في علم التفسير فايدة قال بن ابي حمزة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين
من تفسير ام القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين
يحتاج الى تبيين الحمد وما يتعلق به الاخبار الجليل الذي يحمد الله وما يليق به التنزيه ثم يحتاج
الى بيان العالم وكيفية على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمايه في البر وستمايه
في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين
الجليلين وما يليق بهما من الجلال ومعناهما ثم يحتاج الى بيان ذلك جميع ابهاء الصفات
فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من الاهوال
وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من
جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادابها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة
وادابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخره السورة يحتاج الى
بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واخذاره وتبيين المغضوب
عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين
المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله
السيد على من هذا القبيل

النوع الثاني والاربعون بعد المائة علم معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر قال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى في الاتقان واعني بالادوات الحروف وما كان منها من الاسماء والافعال
والظروف ثم قال واعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا
اختلف الكلام والاستنباط بجبرها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين فاستعمل على في جانب الحق وفي جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل بعرف
نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام يخبط لا يدري اين يتوجه وقوله تعالى
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف
عطف الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو لان التلطف نظام المرتب لان التلطف غير مرتب على
الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه مترتب على التوجه في طلب والتوجه
في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسئلة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى وقوله
تعالى انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن اللام التي في الاربعة الاخيرة انهم اكثر استحقاقا لتحقق
عليهم من سبق ذكره باللام لان في اللام قبله باستحقاقها على انهم احق بان يجعلوا مظنة لوضع
الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعاية مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب
ولم يقل وللرقاب ليدل ان العبد لا يملك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحمد لله
الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم ساهون وسيأتي ذكر كثير من اشباه
ذلك وهذا سر معاجزته على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق للشقة منهم
الهروي في الازهية والمتأخرين كابن ام قاسم في اللامات الاول من تكلم في الحروف المفردة
الادوات ابن مضاء في المغني فانه في اول كتاب المغني منها جملة نفيسة وهي فصل ابواب
المغني وقد نقلت عنه في هذا النوع بشيء ذكرهما سنقف الله تعالى الهمزة تاتي على وجهين احدهما
الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها تارة
انها تزاد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة
ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو قوله تعالى اكان للناس عجبا الذكرين حرم على النفي نحو الم نشرح ونفيه
جئتنا مغنيين احدهما التذكير والتنبيه كما مثل المذكور وكقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر
التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كم ظالمين اي حذر
نحو الم نهلك الاولين ثم نتبعهم تقديمها على العاطف تنبيه على صالتها في التصدر نحو اوكلما عاهدوا عهدا افمن
اهل القرى ان ياتيهم باسنا ونحو اياتا خواتها فوقه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون
فاين تذهبون فاين تقولون فاين يهلك فاي الفريقين فاعلكم في اثنين فقيدين خاصيتها انه لا يستفهم بها حتى
يحيس بها النفي اثبات حتى يستفهم عنه بخلاف هل فانه لا يستفهم عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم
سادسها انها تدخل على الشرط نحو افان مت فهم الخالدون افان جاء او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وخرج
عن الاستفهام للتحقيق فيأتي لمعنى ثمانية ذكر ابن هشام في المغني الاول ان تكون بمعنى سواء كقوله تعالى
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون والمعنى سواء عليهم الانذار وعدمه وظاهره ان الهمزة انما دخلت
على المصدر محللها هي ما دخلت عليه سواء وقعت بعد سواء وبعد ما ابالي وما ادري وليت شعري وما
اشبه ذلك الثاني ان تكون للهمزة للانكار الابطالي نحو قول الله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا ومعناها ينعى على من عبدها غير واقع وان عدمه كاذب الثالث الانكار التوبيخي نحو اتعبدون
ما تنحتون وهو يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم الرابع التقرير ومنه الم نشرح لك صدرك وليس
المعنى بكاذب عبده ومعناه وحملك المخاطب على الاقرار بما قرر به عنده وتثبيته او تعجيبه الخامس التهكم نحو
اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس الامر نحو اأسلمتم اي اسلموا كذا قاله ابن هشام
في المغني وعندي انه من الاستفهام للتحقيق والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل الثامن
الاستطعام نحو الم يأن للذين امنوا ايانه واذا دخلت على رأيت امتنع ان يكون من رؤية البصر والتعجب
وصار بمعنى اخبرني وحمل تبدل بها وخرج على ذلك قراءة قتيبة معائتم بهولا بالقصر وقد تقع في القسم منه
نحو اقرى والائتم شهادة بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون حرفا نادرا في العرب وجعل منه

قل لا اكن عليكم شريبو ا انتم تفيضون فيه قال ابن عباس اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الف فلم يكن وما كان اذا فقد كان الوجه
الثاني ان تكون ان للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اي ولن ينفعكم اليوم اشتراكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وقيل هو
مشترك لام او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من الالفاظ فقولان
المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني فالاية اشكال لان اذ لا يبدل من اليوم لاختلاف
الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لان لا يعمل في ظرفين ولا مشتركون لان معمول خبران واخواتها
لا يتقدم عليها وان معمول المصدر لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخيرة لا في زمن ظلمهم
وما قبل على التعليل واذلم يعتد وا به قيل هذا اذا كنت قديم واذا تحشر الضمير وما بعده وان
الله فاو والى التكريف وانكر بعضهم هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني
رجحت باعلى حرارة في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية سقط كلا ابدال اومن
اليوم فاخر ما تحصل من ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء الكلام اليوم ماض
الشرط الوجه الرابع التوكيد بما تعمل على الزيادة قال ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحمل عليه ابات
منها قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة الخامس التحقيق انه وحملت عليه الاية المذكورة وجعل
منه السهيلي بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء السادس من اوجه
ان تكون للمفاجاة وهي الواقعة بعدين وبينما على ان ذلك سيبويه كقوله استقدر الله خيرا فبينما
العسر اذ دارت مياسير وهل هي زمانية ومكانية او ظرف بمعنى المفاجاة او زائدة كبد اقول سيبويه تلزم اذا الفجائية
الى الجملة الاسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل وفعليه فلما ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال للملائكة واذ ابتلى
ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ يقول الذين آمنوا عليه وقد اجمعت الشواهد في قوله تعالى ان
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن وقد
تحذف الجملة المضاف اليها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون
وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان في ذلك معربة لزوال فتضاف الى الجملة وان الكسرة اعراب
ان اليوم والحين يضافان اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين او بان الاضافة باقية في المعنى
كالموصول تحذف صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجملة الاسمية ولا
تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو قوله تعالى فاذا هم خامدون اذا هي حية
تسعى فلما نجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق اذا فريق منهم بربهم يشركون اذا انتم منه تخرجون
اذا هم يقنطون وقال ابن طاهر ومعنى المفاجاة حضور شيء معك وصف منا وصاف الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد
بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره
معك في زمن خروجك الصق من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون
ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا بعده فقيل انها حرف
وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان عليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف
زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال
التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما
يعرف ما جعلها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به مسألة
من اذا الفجائية العرب تقول فذكنت اظن ان العقرب تسقط من الزنبور فاذا هو
اي فقالوا فاذا هو ابا معاذ اختلف سيبويه والزجاجي في عد المسألة بحصره
بن خالد البرمكي فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وقال الكسائي فيقال فاذا هو
هي واياها فقال يا لحمر انتما ربيا بلد بكما ثمن يحكم بينكما فقال الكسائي يا ده العرب يبايك
فيقولون فاحضروا العرب فوافقوا الكسائي وجمهور العلماء بالنحو يقولون يقول ويرون
قول الكسائي خطأ واخته شاذة ويقال انهم وافقوا الكسائي لعلمهم بمبرأته من الطبيعة
والدور وقد احسن حازم بن محمد الانصاري الاندلسي في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة

قوله تعالى من بعد ما تغشاها قرئ على قراءة تخفيف اللام يا صاحب هذه الصفات قال ابن
بشام بعيد انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقرب بسلامته من دعوى كثرة الحذف والتقدير عنده من آجلها
ليستديم من بعد ما تغشاها حبلها فالكافر التي الخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شبانه معاول
الهاجرة اجل كثر جواب مثل بهم والاجل المدة المضروبة لامر قال تعالى لتبلغوا اجلا مسمى وقال تعالى وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا ويقال فعلت كذا من اجلك ومن اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل اي من جراء ذلك
قال ابو حاتم في كتاب الزينة يقولون اسم الكل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد
جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد
فتقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم
بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالآدميين دون غيرهم قال وبانت الاحد في كلام العرب بمعنى اول
في نعت الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي تقول هو احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم
وبخلاف شيئا فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني من احد ومنه يحسبان لن نقدر عليه احدا ان لم يره احد
في منكم من احد ولا تتصل على احد والواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه الذكر والانثى قال تعالى
لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع
قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت ولهذا وصف به في قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
بخلاف الواحد والاحد لم يجمع من لفظه وهو احدون والاحاد ليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحد من
بل اثنان ولا واحد من ثلاثة والاحد يمنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف
الواحد انتهى ملخصا وقد يحتصل من كلامه هنا سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص
فائدة قيل للشيء في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء الاحد
هنا بعد الاثبات قلت قد اختار ابو عبيد انه بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون
الآخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون احد هنا بمعنى الغالب رعاية للمقول حمل انتهى وقال
الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات فالاول
لاستغراق جنس ان طلقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله
تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات
نحو احد عشر واحد عشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما كما فيسقي ربه خمرا والثالث
المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله واحد الا ان واحد
يستعمل في غيره انتهى وقال بعضهم الواحد هو الاول الذي لا ثاني له بوجه شيء ومنه سمي الاول في العدد
والواحد الفرد الذي لا يكون معه غيره واما الاحد فهو للممكن في معنى الواحد وهو الذي لا يقبل التجزئة
ولا النصف ولا الثاني لشيء اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسما للرب الماضي وهو للغالب
ولها في هذه الحالة الاربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصركم الله
اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون مفعولا بتقدير اذكر قليلا وكثركم والتي مر في اول
القصص نحو واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر فهي مفعول بتقدير اذكر الثالث ان تكون
بين لام المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم او انتبذت فاذ بزل من مريم الرابع ان تكون مضافا
اليها اسم زمان صالح للحذف نحو يومئذ او غير صالح نحو بعد اذ انتم وقال الجمهور لا تقع
الا ظرفا او مضافا اليه وانها في نحو واذكر في الكتاب مريم او انتبذت ظرف لمضاف
هو للمفعول المحذوف اي اذكر مريم وفي نحو واذكروا اذ كنتم قليل ظرف لمفعول محذوف واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وبارز من القول التصريح بالمفعول في قوله واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء عدل عن المعنى الى الاستقبال من معز او ان يخرج نحو يومئذ تحدث اخبارها
والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الآية من باب وتظن في الصور اعني من تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واجنح المثبتون منهم ابن مالك بقوله فشوف
بعامون اذا الاغفال في اعقابهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس
عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون منزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعلون من

فقال والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا وربما نصبوا بالحال بعد اذا اذا فجأة زيد
اخر الذي وهما وبعد ما رفعوا من بعد ما وربما فان توالى صبران اكتفى بربما واحد للخفيفة من
الشكاله عما لزمت على ما فربما مسلمة اعدت الى سيبويه للحسف والعمى فد كانت
العرب تعوجا حسبها قد ما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها مثل اذا بهو بي وخطا
بن زياد وبن تمرة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلمها وغاظا عمرو على في حلومته بالبيته لم يكن في
اجره حلما كغيظ عمرو عليا في حلومته بالبيته لم يكن في وبلمع بن زياد وكل منتخب من
اهله لبجعة بن زياد وكل منتخب من اهله واصبحت من اهله
والغين في العلم الشجر فحته علمت الناس
وليس بجلو
سفحوا عالم محضها انتهز رب تمرة هو الكاي واسم علي وبن زياد وهو نبيد الكاي
وعمرو سيبويه ابا بشر وعمر والكاتب بن العاص وعلي بن ابي طا وبن زياد الكاتب ابن جاز
الشرط في ان لا تكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط
وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء على الفجاءة والفعل
بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو السما انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا
جاء امره قضى او جملة اسمية مقرونة بالفا نحو فاذا انفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة
باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدار الدلالة ما قبله عليه او دلالة المقام عليه وسيأتي في انواع
الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ان اذا حرف
وقال ابن جني في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الاية من نصب حافضة رافعة ان اذا الاولى
مبتدأ والثانية خبر والمنصوب بها حاضر وكذا جملة ليس وسمعولا بها والمعنى وقت وقوع الواقعة
حافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية
وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتداء دخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية
ان اذا الثانية بدل من الاولى والاول ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسن
طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج
عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن الليل والنهار
اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا بعد الرؤية
والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ
مطلع الشمس حتى اذا ساوت بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو قوله تعالى واذا ما غضبوا
هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الاثنين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفا وقول بعضهم ان على تقدير مضاف ورد بانها لا تحذف
الا ضرورة وقول اخوانه الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده جواب التعسف وقول اخوان جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تبينها ان الاول للمحققون على ان ناصب اذا
شرطها والاكثرون ان ما في جوابها من فعل او شبه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الحال الماضية
والحاضرة والمستقبل كما يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله تعالى واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذا ما لم يذكرا اذا وقد ذكرها الشيخ
بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذا ما فلم يقع في القرآن وهذهب
سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية واما اذا ما فوقعت في القرآن في قوله تعالى
واذا ما غضبوا هم يغفرون اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من غرض لكم انها باقية على الظرفية
وتحوله الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذا ما ويحتمل ان يخرم بقاءها على الظرفية لانها
ابعد عن التركيب بخلاف اذا ما الرابع يختص اذا بدخولها على المتقين والمغضوبين والكبير الوقوع بخلاف

ان اذا تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال
وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا مع الوضوء لكثرته وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة
الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا
الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة
بان لنعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك
فيها ثم اشكل على هذه القاعدة ان بعض الاول والثاني مستعمل فان قلت قد تقرر ان الموت
محقق الوقوع والاخر قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم رحمة
منه فاتى باذا في الطرف واجاب الزمخشري عن الاولى بان للموت ملابسات مجهول الوقت فجرى
مجرى المشكوك واجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفهم
واخبارا بانهم لابد لهم ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس
وتنكير ضرا من قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض فاجيب بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا للمطلق للانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه
على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الخوئي الذي اظنه ان اذا يجوز
على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فالنظر الى الشرط اندخل على المشكوك وبالنظر
الى الظرف تدخل على المتيقن كان الظروف التي ليس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم
قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو وقال
هذا هو الصحيح وفي ان للشرط وطيها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الناس
من وجوده وفي ان جزاوها يتعقب الشرط عليها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف
اذا وفي ان حد خولها لا يجزم لانها لا تختص شرطا خاتمة قيل قد تأتي اذا زائدة وخرج
عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذا قاله سيبويه مخالفا
الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لا
ولو ظاهرتين او مقدرتين قال الفراء حيث جاز بعدها الامام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن
ظاهرة نحو قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق وهي حرف نصب للمضارع بشرط تصدرها
واستقباله واتصالها وانفصالها بالقسم او لا النافية قال الخباز واذا وقعت
بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو اذا لا يكرمونك خلفك فاذا لا يولونك الدبر وترفع اذا
بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق ان اذا ان تقدم شرط وجزاء عطفت فاذا قدرت
العطف على الجواب جزمت ويقل عمل اذا لو قوعها حشوا وعلى الجملتين جميعا جاز الرفع
والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او
على الاسمية فالوجهان وقاله غيره اذا تنبيه الاول ان تدل على ان السببية والشرط
بحيث لا يفهم الا ارتباط غيره نحو اذا ورث فتقول اذا اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة
تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني
ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منتظره على سبب حصل في الحال وهي حينئذ
غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتني اذا انك
والله اذا لا فعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية
فتقول اذا انا اكرمك فيجوز توسطها وتأخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت
اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين فاذا هي موكدة لجواب مرتبطة بما تقدم
تنبيهان قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول
في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذا هذه الكلمة
المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها
التنوين كما في يومئذ استحسن هذا اجتنابا واظن ان الشيخ لم يسبق له في ذلك
ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذا للمجيبين ان اتبعتم وذكر لها

وتخولها ج

على حقيقة نحو قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن ذا يقرض الله قرضا حسنا الاستفهام
به حقيقة ايضا نحو قوله تعالى ان الله الذي خلقهن اشد منهم قوة ووصفه بالجمع نحو قوله تعالى الطفل الذين لم يظهروا
واما الاستغراق حقيقة بعض الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو قوله تعالى ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل
في قوله اية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما التعريف الماهية والحقيقة بالجنس وهي
التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والثالث الذين اتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة قبلك والفرق بينه وبين اسم الجنس النكرة وهو الفرق بين المقيد والمطلق ان المعرف
بها يدل على الحقيقة بقيد حضور صاحب الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد ان
ان الكلمة زائدة وهو لغو لازمة كالتي في الصلوات على القول بانها تعرف بها بالصلة وكالتي في الاعلام لازمة
فيها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت الكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى والنجم اذا هوى قال الثريا وغيره لازمة كالتي في الحال وخرج عليه قراءة
بعضهم للخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي وليلة ان الحال وبجعلة التنكير الا ان ذلك غير صحيح والاحسن
تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري سبقا حلف قال ثم اسم الله تعالى فقال سيبويه
هي عوض عن الهمزة حذفت وقيل بنيت على ان اصله لاه وخلت فنقلت حركة الهمزة الى لام لاه ثم حذفت قال الفارسي
ويدل على ذلك قطع همزته ولزومها وقال الخوارزمي هي مرتجلة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله لاه ولاه وقال
قوم هي زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم هما الكنانة زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال
لتعظيما وتفخيمه توكيدا وقال الخليل غلابن هي من بنات الكلمة وهو اسم علم للاستغراق له ولا اصل غلابن
اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكرة من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرج على ذلك قوله تعالى
فان الجنة هي المأوى والمعنى مأواه ونزله واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه قوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات الا بالفتح والتخفيف وردت في القرآن
على اوجه احدها للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع بعدها الا اسما مبدوءا
بحرف بالغ في الغرم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى الا انهم هم السفهاء الا يا ايها الناس ليس معروف
عندهم قال في المغني ويقول للعربون فيما خوف استفتاح قبيحة مكاتب وبهلوز معناها وافادتها التحقيق
من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو قوله تعالى
اليس ذلك بقادر والثاني التخصيص والعرض ومعناها طلب الشيء بحث الاول طلب بحث
والثاني طلب بلين وحض فيهما بالفعلية نحو قوله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم فيرعون الا تحبون ان
تكون الا يجوز ان يتعلق لكم الرابع ما في التنويع والانكار كقول الشاعر الا طعان قرن عاد به الا
حول النابغة الجعدي في التمني كقوله الا عمر لي في الشباب رجوعه ما اتاك به العقلات الساس ما في
الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلامة ام لها جلد الدر لا فاء ومثالي قال في المغني وهو الذي
مختصة بالدخول على الجملة وتعمل عمل ليس في لغة الحجازيين التي يعتبر بانتقال خبرها لفظا ولا تقدير او بانها
لا تجوز حذفها مع اسمها وانه لا يجوز ولو تكررت فالاول فلانها بمعنى التمني والتمني لا خبر له
واما الثاني فلانها بمنزلة ليت وبهذا كله قول سيبويه ومن وافقه انتهى الا بالفتح والتشديد
حرف تخصيص لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان تخرج عليه قوله تعالى
الا تسجدوا لله قلت قال في المغني في ذكر الا التي ليست من اقسام الا التي في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
الا تعلوا على بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان للمعبرة الناصبة ثم قال ومثلها الا تسجدوا في
قراءة التشديد قال الدماميني في الشرح وهي رواية بلاغة فانه الا الكسائي فانه قرأ بالتخفيف على
ان حرف تنبيه وبا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم اسجدوا انتهى وقال ابن جرير وقرئ بالتخفيف
ان تكون الا حرف تنبيه ويا للندبة فيقف عليها بالالف على تقدير يا قوم ثم يبتدئ اسجدوا انتهى
فقد سبق السيوطي الى ان الا رواية التخفيف لتنبيه ابن جرير والدماميني وهو ظاهر ويحتمل
التخفيف ايضا ان يكون للاستفتاح كما سلف قال السيوطي رحمه الله تعالى واما قراءة
التشديد فنهو الناصبة وان الناصبة ولا زائدة قال ابن هشام في المغني الناصبة الا بالكسر
والتشديد على وجهين احدهما الاستثنا متصلا نحو قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم ما مخلوه

عدة ات والميم والهاء على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال لطن البصري اللهم بجميع اسمائك الدعا
وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام ف عطف وهي لو عارية متصلة
وهي قسمان الاول ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء وعليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان تتقدم
عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو قوله تعالى ادكرين ام الانثيين وسميت ف المتصلتين
متصلتان لما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخرى وتشريعها ما وانها والهمزة
في احدى حالتي التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني وتفرق الغراء من اربعة اوجه احدها
ما ذكرنا ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان ما قبلها ليس على الاستفهام وان الكلام معها
قابل للتصديق والتكذيب لان خبر وليست ثلث كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث
والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون للجملة معها الا فة او بتاويل المفردين وتكون
للجملة الفعليتين والاسميتين والمختلفتين نحو قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى
تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بناها فجاءت لما وقع
بعدها بتاويل المفرد والنوع الثاني منقطعة وهي كلمة اف مسبوقة بالجزم لفظا نحو قوله تعالى تنزيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه مسبوقة بالهمزة لفظا لاستفهام نحو قوله تعالى الهام ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها او الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصل لا تقع بعده مسبوقة باستفهام
بغير الهمزة نحو قوله تعالى مثل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يقارنها
الاضراب تارة تكون له مجردا وتارة تقترن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول قوله تعالى ام هل تستوي
الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن الثاني قوله تعالى ام للانسان ولكم البنون فقدره
بل للانسان اذا قدرت للاضراب فقط لزم المحال تنبيه الاول قد ترد ام منقطعة لا تتصل ولا تنقطع
كقوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام
ان تكون معادلة لهمزة الاستفهام الذي هو بمعنى الاخرين كأنه على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما
ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى فلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين فلا تبصرون اذا خبرا
قابله قال في المغني تكون للتعريف نقلت عن علي وعن عمر وانشد واك خليلي و بو اصلني

وفي الحديث ليس من ام الصيام في السفر كذا رواه ابن مالك رضي الله عنه اما بالفتح بمعنى
حرف شرط وتفصيل وتوكيدا ما كونها حرف شرط فلبزوم الفاء بعدها نحو قوله تعالى فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالقول قبعده اي في الحذف
وكذا قوله تعالى واما الذين كفروا فلم تكن اذا قد واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله تعالى
اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحدهما عن الاخر
واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد
ذلك وانه لا محالة ولا بد ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة فقلت اما زيد فذاهب ولذلك
قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب ويفصلها بين اما والف اما بمبتدإ كالايات السابقة
او خبر نحو اما في الدار فزيد جديد شرطا نحو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان الايات او اسم
منصوب بالجواب نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفا نحو
قوله تعالى واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله
تعالى اما ان اكنتم مقصورة بل هي كلمتان اما المنقطعة واما الاستفهامية واما اما المفتوحة الهمزة
فلم ير في القرآن وفيها معنيان الاول ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا كقول الشاعر اما والذي
ابكى واضحك والذي امات واحيا والثاني ان تكون بمعنى حقا واحتجا على خلاف
في ذلك فعلى انها بمعنى حقا هي حرف واحد كما ذهب اليه ابن عصفور وعلى انها بمعنى حقا هي عند
من همزة الاستفهام ومن اسم هو ما وما بمعنى حقا اكتسب هذا القول قوة لمعنى وزاد الفا لكونها معنى
ثالثة وهي ان تكون حرف عرض بمنزلة لو فتختص بالفعل نحو الا تقوم اما تقعد قال ابن هشام وقد يدعى

ا فيما منهم او منقطع نحو قوله تعالى قل ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما
لا حظ له من نعمة يجزى الا بمثلها وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبنائها جمع منكر
او شبهه ويعرب باسم الواقع بعدها باعراب غير نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فلا يكون في هذه الآية استثناء لان الآلهة جمع منكر في الاثبات فالمعنوم له فما بعد الا يستثنا
منه لانه يصير المعنى لو كان فيهما آلهة ليس فيهما الله لفسدتا وهو باطل باعتبار معنوم الثاني ويكون
ما بعد الا صفة بمنزلة الواو في الشركة ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه قوله تعالى لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا تخافوا لدخول الواو لان ظلم ثم بدل منه
بعد سواء اي ولا الذين ظلموا او لا من ظلم وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع الواو بمعنى لكن اذكره
بعضهم وخرج عليه قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة اي لكن
بعض من ذكره ابن الصائغ وخرج عليه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله اي بدل الله او عوضه
وبه خرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم قال ابن هشام و
خلط ابن مالك فعد من انواعها قوله تعالى لا تقصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان
الشرطية ولا النافية كذا ذكره ابن هشام في اللغز وقال شارحه السنى ان ابن مالك لم يقل ان الكلمة
وانما قال عند الكلام على تعريف المستثنى واحترزت من التي بمعنى غير والتي بمعنى الواو على مذهب
الاخفش والتي بمعنى ان كقوله تعالى ان تقصروه انتهى قلت قال الرماني في تفسيره معنى الا
اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجئ
واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصت بهذه
الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه لان اسم الزمان الظاهر وقد تستعمل في غيره مجازا وقال
قوم هي حد الزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يجوز لها عما قرب من احدهما وقال ابن
مالك او مت حضر جميعه كوقت اعلى الا ش حال النطق به او بعضه نحو قوله تعالى الا خفف
الله عنكم فمن يسع الآن يجد له سهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال التي في
فقيل للتعريف للحضوري وقيل زايدة لازمة الى توقف جزء معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا
نحو قوله تعالى واتموا الصيام الى الليل ومكانا نحو قوله تعالى الى المسجد الاقصى وغيرها نحو قوله
تعالى والاجل الكتاب اي منتهاه الكتاب ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره
تبعا للكوفيين معاني احدها المعية كمع وذلك اذا ضمت شيئا الى شيء في الحكم به او عليه
او التعلق نحو قوله تعالى من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تأكلوا اموالكم قال الرضي
والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على
تضمن العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في الآية الاول من يضيف نصرته الى نصرة الله او من
ينصر في حالي كونه ذا ضما الى الله ومنها الظرفية كفي نحو قوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيامة اي في
بل لك الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه قوله تعالى والاجل الكتاب اي
وتقدم انه من الانتهاء ومنها البيان قال ابن مالك وهي للبينة لغير علية تجرو بها بعد
ما يفيد حبا او بعضا من فعل تعجبا واسم تفضيل نحو قوله تعالى فارب السجن احب
الي ومنها التوكيد وهي الزايدة نحو قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
في قراءة بعضهم بفتح الواو وتهوى اليهم قال الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى تميل
تنبيه علي ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان التي تستعمل اسما فقال
انصرفت مني الليلة كما يقال عدوت من علي وخرج عليه من القراءة قوله جل شانه
ومعزن الليلة وبه يندفع الاشكال بما جاز فيه فان القاعدة المشهورة ان الفعل اذا اسند
الى ضمير متصل نفي او باحرف وبهو رفع للمتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن المشهور
المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل هو
اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب خمسة عشر وقال ابو رجاء العطاردي الميم فيها بجمع سبعين
اسما من اسمائه وقال ابن خطيب فيل الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله جامع

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا ولتكرهوا ايضا ان كنتم اياه تبغون وان كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة ان ارتبتم فليس عليكم ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وابعولتهن
احق بردهن في ذلك ان اراد وا اصلاحا ان بالنصب والتخفيف على وجه الاول ان تكون ما فاعلة
مصدريا صلة للفعل المضارع وتقع في موضعين في الابتداء وتكون في محل رفع نحو قوله تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو قوله تعالى نخشى
ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فاروت ان اعسرها وخفض
نحو قوله تعالى قالوا وذينا من قبل ان تاتينا ومن قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصولة
وفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو قوله تعالى لولا ان من الله علينا
لخسف بنا وقد يرفع المضارع بعدها اهملا لها تشبيها لها بما اختلفوا القراءة ابن محصن
ومن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل
منزلته نحو قوله تعالى فلا يرون الا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون ونحو وان لا تكون فتنة
في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك واوحوا
ان تكفوا بالله وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين وان يأت عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه قوله تعالى
وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم
بهذا الكلام كما ان ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى
ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة وردا بوعبيدة الفراء بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي ليس
بكلام بانفاق وليس في الكلام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا تكون في الجملة
السابقة حرف القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو
حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون قبلها القول الا والقول منوي بعيره قال الحفظ
السيوطي رحمه الله تعالى قلت وهذا من الغرائب كونهم اشترطوا ان يكون قبلها معنى القول
فاذا جاء لفظه او ما فيه معناه مع صريحه وهو فطر ما تقدم من جعلهم ال في الاسم زائدة
مع قولهم بتضمنها معناها وان لا بد دخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد
لما التوقيتية نحو قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تقع للمضارع
وهي زائدة وخرج عليه قوله تعالى فالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما ان نتوكل
على الله فهي زائدة بدليل قوله تعالى وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كما لكسورة
قال الكوفيون وخرجوا عليه قوله تعالى ان تفضل احداهما ان تضل احداهما ومنكم من يسجد لكم فتخرب
منكم اذكر صفي ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام وهو حجة عند من قدرها على مثل واحد
والاصل التوافق وقد قدرها بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر احداهما
ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله تعالى ان يوفى احد مثل ما اوتيتم اي ما يؤتى والصحيح انها مصدرية
اي ولا تؤمنوا ان يأتي احد السابع ان تكون التعليل قال بعضهم في قوله تعالى بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وايا كم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية
وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله تعالى يبين الله
لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية كوامحه ان تقولوا
قال في المغني ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على الوجهين اسم وحرف والاسم على الوجهين
ضمير المتكلم وفي قول بعضهم ان فعلت سكون النون والاكثر ون على فتحها وصلا على الاتيب
بالف وقف وضمير المخاطب في قولك انت وانت وانتما وانتم وانتن على قول
للجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب انتهى ان بالكسر والتشديد على وجه احدها
التاكيد والتحقيق تنصب الاسم وترفع الخبر وهو الغالب نحو قوله تعالى انه غفور رحيم
انا اليكم مرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال

ان الهمزة للاستفهام التقدير ويرد عاقبة انتهى اب بالكسر والتشديد مرعى والمعاني الابهام نحو قوله تعالى
وفاكهة وابا وجون الاعراب قال في المغني قد يفتح ثم قال وقد تبدل الاولى بالهاء وهو مركب عند سيبويه
من ان وما وقد تخفف عما تنبهن اما يجذب بهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو قوله تعالى اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان تكون اول من القى فاما مبتدا واما فذا والتفصيل
نحو قوله تعالى اما شاكرا واما كفورا تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى في بيت الاعشى ونحوها
غير عاطفة واختلف في الثانية والاكثرون على انها عاطفة وانكر جماعة منهم ابن مالك
ان يرتب غالبا الواو او اما عاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب
العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت
اما على اما وهو غريب الثاني في سبب ان هذه المعاني لا والفرق بينها وبين اما ان اما بين الكلام
معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها والواو يفتتح الكلام معها على الزم
ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين
من البشر احدا هل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة ان بالكسر والتخفيف على وجهين الاول ان تكون
شرطية نحو قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت وان وصلت
على لم فالجزم بلم لا بها نحو قوله تعالى فان لم يستجيبوا واعلم انما فالجزم بها نحو قوله تعالى وان لا تفعل
وان لا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وان يجوز الفصل بينها
وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثانية ان تكون نافية
وتدخل على الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم ان هن الا تحيى ان هي الا حياتنا الدنيا ان يدعون من دونه الا اناثا وقيل ولا تقع الا بعدها الا كما تقدم واما
المشددة نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة المشدد وقوله تعالى ان عندكم
من سلطان بهذا وان اوس العلة فتنة لكم ومما تحمل على النافية قوله تعالى ان كنا عليلين فان كانا
لمن والد وعلى هذا فالوقف هنا والله مكناهم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل اي زيدا
ويريد الاولى قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما ليسلا تتكرر فيثقل اللفظ وقد اجتمعت المشددة
والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا وصلت ان فيه على الاسمية
لم تعمل عند الجمهور واجازه الكسائي والمبرد واما الهاء ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير انه الذين تدعون
من دونه عبادا امثالكم قائله اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهذا انكار
الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا وصلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا
للكوفيين واهمالها نحو قوله تعالى وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون
ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك
في قراءة الجمهور واذا وصلت على الفعل وجب اهمالها والاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو قوله تعالى
وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا
ناسخا نحو قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا وان تظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان بعدها
اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه قوله تعالى فيما ان مكناكم
الخامس تكون للتعليل كذا قاله الكوفيون وخرجوا عليه قوله تعالى واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
واعلم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن
انه تعليم للعبد وكيف يتكلمون اذا اجبروا على المستقبل وبانه اصل ذلك الشرط ثم صار
يذكر للمتبرك او ان الله خلق جميع انه لا يموت احد منكم قبل الدخول وعن باقي
الايات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطع المعلم
ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى قد نفعت
والاصح معنى الشرط فيه لان مامورا بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه زجرهم
واستبعاد نفع التذكير فيهم وقبل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر فليحرر
فائده قال بعضهم وقع في القرآن بصيغة الشرط وهو عبر حرا في ستة مواضع ولا تكرر

كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقرب ذكره الخربي
وابو البقا وجعل منه قوله تعالى ولما اقرأ الا كلح البصراء وهو اقرب ورد بان
التقرب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الا استثنا ومعنى الواو مع ما بعدها ينصب المضارع بعدها
مضمرة وخرج عليها قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن لتسلا يفيد
المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بهاتين النسا ان طلقتموهن في احد وقتا انتفا احد هذين الامرين
مع انه اذا انتفى الفرض دونه المس لزم من باب اولى واذا انتفى المس دونه الفرض لزم
نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفا احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن
قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وترك ذكر الممسوسات كما تقدم
من المفهوم ولو كان نظم الكلام لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت
بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمعنى حده لا ان
احدهما بل حده لم يكن واحد منهما وذكر بنفيها جميعا لانه نكرة في سياق النفي العريق واجاب بجزم
عن الثاني بانه ذكر المفروض لهن اذا كان لتعيين النصف لهن لا ليبين ان لهن شيئا في الجملة وهما
حج كل منهما قراءة ابن تعالى ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الاول لم يذكر المتقدمون لا وجه هذه المعاني
بل قاله ابن الحاجب لا احد لبيان او لاشيا قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة
من القرائن الثلث قال ابو البقا وفي الشهاب قيصه وفي الايضاح يجب اجتناب الامرين كقوله تعالى
ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فاو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل
واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعنى الواو لتقييد النهي وقال الخطيبي الاولى انها على بابها
وانما جا التعميم فيها من جهة المفهوم على بابها الثالث لكونه مبنيا على عدم الشركة عاد الضمير الى
مفروضا بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكونا غنيا او فقيرا فالاولى بهما فتفسيل
انها حتى الواو وقيل للمعنى انه يكون للخصم غنيين او فقيرين فائده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل شيء في القرآن او او وجدا فاذا كان ممن لم يجد فهو الاول فالاول
واخرج البيهقي في سننه من ابن جريج قال كل شيء في القرآن فيه او فللتخيير الا قوله تعالى ان يفتلوا او
يصلبوا او ينفوا فليس بخير فيها قال الامام ابن فحي رحمه الله تعالى وبهذا اقول الله في قوله تعالى اولى لك
فاولى وفي قوله تعالى فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد وقد قال ابن عرفة وقوله ثم اولى لك
قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلك اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم يوشك
فعل مضى ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف والذال مبنوك وان صلح رفع
على الابتدا ولك خبره ودرانه على هذا فعل والالف للالحاق فتقبل الفعل وقيل معناه اولى لك وانه مقلوب منه والاصل
اويلا لك من حرف العلة ومنه قوله الخنا لك بعض نفسي تقضي همومها فاول للنفسي اولى لها وقيل معناه
الدم لك من تركه خلاف الهند الكثرة ودرانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب
اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد دنت الهلاك فدانت الهلاك واصله
من اولى وهو القرب ومنه قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي يقربونكم منكم وقال الخات العرب
تقول اولى لك اي كدت تهلك وكانه تقديره اولى لك الهلكة اي بالكسر والكسر خوف جواب بعض قوم قيل
المقدر من الخبر والاعلام للتحذير والوعد للطالب قال الخات ولا تقع الا بعد القسم قال ابن الحاجب والا بعد
الاستفهام بخو قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي للمفتوحة ما اي فزوف ذا الكاف بمعنى
اي رب وتكون الخبر بعد نول مسحا اي ذهب واسرا اي مسفرا اي بالفتح والتشديد على وجه الاول
ان تكون شرطية بخو قوله تعالى يا ايها الجاهلين قضيت فلا عدوان على يا عاد علوا فلا اسم بالفتح الثاني
استفهامية بخو قوله تعالى يكم زادته هذه ايمانا واما ايال بها عن ما يميز احد المتلازمين في امر
يعمهما بخو قوله تعالى اي الفريقين قريبا اي ايكم ام اصحاب فحذف الالف موصولة بخو قوله تعالى انتزعن
من كل شيعة ايهم اشد وحي في الاصل اسلانة معربة وبنين في الوجه الثالث على الضم فاحذف عايدها و
الصفة كما ايه المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول

واكثروا منها بحسب اكتساب الذنوب بالسؤال ظاهره ومقدره اذا كان السائل فيه ظن التذلل
انبه ابن جزي واهل البيان ومثلوه بقوله تعالى واستغفروا الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث التخفيف قال في
ابن مالك في التبيين وحقه ان قل قوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون وجاز الغاؤها
نحو قوله تعالى وان كلا ليوفينهم وتلزمها اللام اذا تقدمت قال ابن مالك وربما استغني عنها
معتمدا وقد تقدمه ابن الخباز عليها مصرحا الرابع معنى لعل ثلثة اكثروا وخرج عليه قوم منهم المبرد و
رده في المغني قوله تعالى ان هذان لساحران بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون ان مخففة
تاكيد نصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع المكسورة وانها موصولة وخبر نواسخها
وخبرها بالمصدر فانه كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو قوله تعالى اعلموا ان الله
على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت
بالمصدر المنسبك منها لم يفد تاكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المؤول وبهذا يعرف الفرق بينها وبين
المكسورة فلا يستشكل وبهذا احد الفرقين الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة وخرج عليها قوله تعالى وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون في قراءة الفتح اي لعلها ان اسم مشترك بين الاستفهام والشرط
فما للاستفهام فقدر قبله بمعنى كيف نحو قوله تعالى اني يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف تكون ومن اين
نحو قوله تعالى اني لك هذا اي من اين قلتم اني هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين
اين ومن اين ان سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وحاصل
من هذا تعرف ما قرئ شاذا انه حيثما لاصيا ومعنى من قال في الانتصاف وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله
تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واخرج ابن ابي
عن الربيع بن انس والثاني عن الضحاك واخرج قولا رابعا ابن عمر وغيره انما بمعنى حيث شئتم
واختار ابو حيان وغيره وانيابي انه شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية
لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان يكتفي بما بعدها ان تكون زمانا بمعنى السكوت عليه اما اسما
او فعلا او حرفا عطف شروط ما ذكر الثالث من المتكلم نحو قوله تعالى قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام
على السامع نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما
والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله تعالى ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم
او بيوت امهاتكم الاية ومثل الاول بقوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله تعالى
فكفارته اطعام عشرة مساكين اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بانه للجمع
في الاثنين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية والباقي قربة
مستقلة خارجة عن ذلك قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله
تعالى ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف على قول من جعل التخيير في ذلك
الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل بحسب
الاحوال نحو قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وقالوا ساحر او مجنون اي قالوا بعضهم
كونوا هودا وقال بعضهم كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون او الاضراب
قبل وخرج عليه قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فان قلت كيف جاز الاضراب في كلامه
تعالى قلت قال الرضي انما جاز لانه تعالى اخبر عنهم بانهم مائة الف بناء على ما في ظن الناس مع كونه تعالى
عالما انهم يزيدون ونحو ابن احمد في التخفيف لمعنى عما يغلط فيه الناس وكذا قوله كلمح البصر او هو اقرب
انشاها قول يظهر فيه وجه عشر ما ذكر بعضه وبهوان القرآن العربي والكلام
الالهي جرا على غيره العرب في كلامهم فيقصد المتكلم من ابتداء القول الاضراب وياتي قاصده
وياتي بالجملة الاولى للجلد الذي ويقصد المبالغة كما في قوله تعالى فليقصد
انهم يزيدون الانتقال والمبالغة في المعنى ومثل وما امر الساعة الا كلمح
البصر ومثله قوله تعالى
فهي حجارة او اشد قسوة والله اعلم فكانه قال
هو شبيه او في قراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا نبذه بسكون الواو وهو طرح للجمع كما تواد

قراءة الضم على الكناية واو الباطرة على التعليق بفعل واو الباء الزمخشري على انها خبرية اتحذوف تقديره
الكلام استئناف عن بعض اهل سبأ وكانه قيل من هم بعض فقيل هو الذي يهوانث ثم حذف المبتدأ ان
المكتفى بالخبر اي وزعم ابن الطراوة انها في الاية معطوفة على الاضافة مبتدأة وان بهم اسم مبتدأ
وخبره وردبرسم التصغير متصلا باي بالاجماع على اولها اذا لم تصغ الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه
ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي تنبيه الخامس ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو مررت
برجل اي رجل اي كامل في صفات الرجل وحالا للمعرفة نحو مررت بعبد الله اي رجل يا زعم الزجاج انه اسم ظاهر
والضمير ضمير وما بعده اسم ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها ان كله ضمير وما اتصل به والثاني انه وحده
ضمير وما بعده اسم مضاف له اخبر عما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو قوله تعالى فاياي فارهبون
بل اياه تدعون والثالث انه ضمير وحده حرف لتقرير الطراد الرابع انه عماد وما بعده هو المضمر وهو
غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها شذوذا اياه وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء
مكسورة ومضمومة بدونها بسقط منها الهاء مع التشديد ايا اسم استفهام وانما استفهم
به عن الزمان المستقبل لما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر فيه خلافا وذكر صاحب البسيط لمعاني
مجيئها عاطفة وقال السكاكي تستعمل في مواضع التعظيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور
عند النحاة انها لم تكن تستعمل في التعظيم وغيره وقال الاول عن النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط
فقال انما تتجاذبه استفهام عن شيء معظم امره وفي ثالث قيل انها مشتقة من اي فعلى هذا لان
معناه اي وقت واي اقرب من وبت اب لان البعض اوا الى الكل ومنه له وهو بعيد وقيل اصله اي واب
وقيل اي وانما حذفت الهمزة من اواو الباء الثانية من اي وقلبت الواو ياء واوغمت اب الى اخره وبنيا وقرأ
بكسر الهمزة انها اين اسم استفهام عن المكان نحو قوله تعالى فاين تذهبون وبرد سرط عامك ام لا ملكنه واي اعم
منها نحو قوله تعالى ايما توجه لا يات بخير الى المطرة وحرف جره من اشهر معانيه الانتهاء ولم يذكر
لها سيبويه غيره وقيل لابتدائها قال في شرح المفصل وهو مختلف احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو
قوله تعالى واسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم واي ايديكم منه وقد يكون
مجازا نحو قوله تعالى واذا مرتو بهم اي بمكان يقربونه منه الثاني التعدية كالهمزة نحو قوله تعالى ذهب الله
بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي ذهب كما يقال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي
ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب وان اتيت بالهمزة
الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كالسبعة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو قوله
تعالى فكلا اخذنا بذنبه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وبغير عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع
نحو قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا اي مع سلام منا كما تقول اسلمت لله رب العالمين السادس الظرفية كفي زمانا
ومكانا نحو قوله تعالى لينبذن في الحطمة اي في زمان او مكان السابع الاستعلاء كعلى نحو قوله تعالى ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار اي عليه بدليل قوله تعالى الا ما دمت عليه الثامن المجاوزة كعن نحو قوله تعالى فاسئل
خبيرا اي عنه بدليل لتركبن عن ابائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو قوله تعالى لبني نورهم بين ايديهم
وبايمانهم اي وعن ايمانهم وبوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو قوله تعالى عينا
يشرب بها عباد الله اي منها العاشر كالى نحو قوله تعالى وقد احسن بي اي الي الحادي عشر المقابلة
هي الداخلة على العوض نحو قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال ابن هشام في المغني كما قال
الجميع في ان يدخل الجنة بعمله والعالم تقدر بها السببية كما قال المعتزلة لان المتعطى يعوض يعطي فيثاب واما
للسبب فلا يوجبه بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فترادف في الفاعل وجوبا نحو قوله تعالى
اسمع بهم وابصر واجرا غالب نحو قوله تعالى وكفى بالله شهيدا فاء الاسم المكرم فاعل اسم يعد انصب
على الحال والتمييز والباء زائدة وذكرت انا كعد الاتصال لان الاسم في قوله وكفى بالله متصل بالفعل اتصال
الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك لدلالة بان الكفاية من الله ليست الكفاية من غيره من عظم المنزلة
وضعوف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج وخلت لتضمن كفى معنى اكتفى قال ابن هشام
وهو من الحسن بمكان وقبل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي معموله والاعلى
وانا زائدة في فاعل كفى بمجرور في نحو قوله تعالى فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول

نحو قوله تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم وبين البيت يخرج الخلق فيعمر ويخرب الى السماء ومن بروقه
بالهادي وفي البيت نحو قوله تعالى بالمكم للمفتون اي بكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم وفي اسم
ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر للنفي نحو قوله تعالى وما هو بقائل
قيل وللوجوب وخرج عليه قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي التوكيد وجعل منه بعضهم من
بالقرءين فائدة الثالث عشر ان تكون بمعنى بعد نحو قوله تلى لسي تكليف لي برهم وقولنا اذا كرو
الاغارة فرسانا وركبانا اي بعد هم وفي اكثر المعتمدة واو وفي بعض حلقوا وهو المشهور
في روايه هذا البيت الرابع عشر ان تاتي للقسم وهي اصل حروف القسم نحو اقسم بالله لافعلن وبالله
العظيم وقول الشاعر بربك هل ضممت اليك ليلى قبل الصبح او قلت فما فائدة اختلاف الباء
من قوله تعالى فامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زايده وقيل للاستعانه
وان في الكلام حذفا وقلبا فامسح بعضا من رؤسكم الى المرافق عند من يقول الى المرافق بالباء فالاصل امسحوا
رؤسكم بالماء بعضها وقبل ظرفية ولها اربع حالات الاولى ان تكون مضافين فيعربان نصبا على
الظرفية وحذف ايمن قال الله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فاي حديث بعد الله وايات يومنون
وقال تعالى الم يأتهم نبا الذين قبلهم قوم نوح وقال تعالى من بعد من بعد الله كل الامر من قبل
الحالة الثانية البعد وقيل ان يحذف المضاف وينوى التنوين للفظة فيعربان باعراب السابق
ولا ينونان اذا اضيفا كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بغير تنوين اي من قبل الغلب
ومن بعده فحذف المضاف وقدر وجوده الحالة الثالثة البعد وقيل ان يحذف المضاف
وينوى فيعرب ان الاعراب السابق وينوى كاعراب بعضهم لله الامر من قبل ومن
بعد الحالة الرابعة البعد وقيل ان يحذف المضاف ويراد لفظه دون معناه فيبنيان
على الضم كقراءة السبعة لله الامر من قبل ومن بعد بالضم بل نحو اضرابا اذا تليها جملة ثم تارة
يكون معنى الاضراب لابطال ما قبلها نحو قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو قوله
تعالى والذين كفروا في غفلة عما انذروا معرضون بل قلوبهم في غمرة من هذا فقبل بل فيه على حاله وكذا قوله تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح الكافية
انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه وخالفه ابن هشام قال السيوطي رحمه الله تعالى وسبق ابن مالك
الى هذا صاحب البسيط وواقعه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني
ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف
ولم يقع في القرآن كذلك بلى حرف اصلي الالف وقيل الاصل بلو والالف زايده وقيل بل للاثبات بدليل
انه لا يقال لها ولها موضعان احدهما ان تكون ردا للنفي يقع قبلها نحو قوله تعالى ما كنا نعلم من سوء بلى اي عملتم لا
ليثبت الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن والله باسم قالوا ليس
علينا في الامين سبيل ثم قال بلى اي عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم
قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم وخلدوا فيها
الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتبطل له سواء كان الاستفهام حقيقة نحو اليس
زيد قائما فتقول بلى او توبيخا نحو قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى والرسل
ان لن يجمع عظامه بلى وتقديره بلى انت ربنا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما و
غيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للخبر بنفي او ايجاب فكانهم لست ربنا بخلاف بل
فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام
التقديري غير موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى
قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بل للايجاب اتفاقا بيد ان فعل ذلك الزم
ما يقتضيه ان يجاب بها الا للجرد عن النفي فقي صحيح البخاري في كتاب المغازي عليه السلام
قال لا ان تكون ربع اصل ثلثه قالوا بلى وصحيح مسلم في كتاب الديه ان تكونوا لك في شر كافي

سواء قال بلى قال فواد ون وفيه ايضا انه عليه السلام قال لو ان الله لم يقتنى بكلمة قال بلى لجيب بلى وليس ظهورا
لطاعة ان يجيبوا لك لانه قبل فما يحتج عليه الشريف انتهى كلام بن هشام قوله وجب ان يجيبه السهيلى
ومن تبعه فى غاية الحسن لانه من الحاكم المقرر انه اذا استفهم التقرير والتوبيخ فى معنى النفى وليس
من اسبات النفى او دخل النفى على النفى صار اثبات ر فيكون المعنى الم يكن ربكم قالوا بلى نجيبين
فكلام السهيلى متجه عن ابن عباس رضى الله عنهم والحاصل ان بلى اذا كانت جوابا
لنفى خاص فانه يبطل ذلك النفى فاذا قيل لك بخو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن فهو مثل
بانهم قالوا بلى انت ربكم فبلى تثبت بيس فعل لا تتصرف بين قال الزمخشرى
موضوع للفصل بين شيئين او وسطها قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما
متمكنا فالظرف قوله تعالى لا تقدموا بين يدى الله ورسوله فقدموا بين يدى نجواكم صدقة فحكم بينا بالحق
والاستعمال فيما له مسافة كالبين البلدان وله عدد كالاثنين فصاعدا كالبين الرجلين او بين القوم ولا
والاضافة الى ما يقتضى معنى الوصل والاذكر بخو قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب فجعل
بيننا وبينك موعدا قرئت قوله تعالى لقد تقطع بينكم وقوله تعالى فما بلغ تجمع بينهما اى فراقهما
انت او فى جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال فى الكشاف فى قوله تعالى
وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء من الواو وفيها زيادة معنى
التعجب كانه يتعجب من تسهيل الكيد على يده وتاتيه مع شغوفه وتهدده انتهى واما التى للتحرك
فى الاسم نحو ابت فهى حوف عتاب والمتحركة فى نحو فعل فهى اسم واقع على الضمير المتكلم والتى للتاء
نحو قمت وقمتا والتى الساكنة فى نحو فعل حوف وضع علامة التانيث كقامت وزعم الفراء
انها اسم وهو حوف لاجماعهم وربما وصلت بذه ان ربت وثم فيقال ربت وثمت بسكون التاء
وربما حركت بالضم كحوربت وثمت وتلحق الفعل وتكون ساكنة فقط نحو لعلت تبارك
فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضى ولا يستعمل فعل ام لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل ام حوف
يقتضى شركة امور الشريك فى الحكم والترتيب والمهلة وفى كل خلاف الشريك فزعم الكوفيون
والاخفش انه قد يخالف بان تقع زايدة ان تكون عاطفة البته وحرجوا على ذلك قوله تعالى
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف فيهم فاقتضاها
بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من مهين ثم سواه وانى لغفار لمن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء اشد تراخيا
على ذلك ذكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها
للترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال بن هشام وغيره بذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب
فقط لا المهلة اذا لا تراخى بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل فى الاولى انه العطف على مقدر
اى من واحدة انشا ثم جعل منها زوجها وفى الثانى انه سواه عطف على الجملة الاول لا
لا الثانية وفى الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية قال بن هشام واجمع الكوفيون ثم بحمل الفاء والواو
فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه ثم بالفتح اشاره الى المكان البعيد بخو قوله
تعالى وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت فى
قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ثم ابن هشام وغيره بذا الكلام الذى شهيد بدليل فصالك
الولاية لله الحق وقال الطبرسى فى قوله تعالى ثم اذا ما وقع امنتم به معناه فصالك وليست
ثم العاطفة وبذا وهم الشبيه عليه المغفور له بالمفتوحة كذا قال بن هشام فى المغنى
وتابعه الحافظ السيوطى فى الاتقان وليس ما قالوا هم بصواب قال ابو حيان فى تفسيره
قراءة طلحة بن مصرف ثم بالفتح اه وبذا يناسبه تفسير الطبرسى فى حرف ثم فى
الاية قال او هم فقد تكون بذه القراءة هى المختاره عند بن جرير فانه ابو الائمة
المجتهدين وهو ابو جعفر بن جرير بن يزيد الامام المجتهد لم يقلد احدا وكان من افراد

نفس -

معناه وجهان احسن الطرفين من الجهة قال الراغب في مفردات القرآن قوله تعالى ام حسبتم ان ندخلوا
الجنة معناه والله اعلم وهو ان يحكم الانسان النقص من غير ان يحيط الامر بحاله فيحسبه ويعتقده على الاضافة
ويكون بغرض ان يعتبر به من شك وتجارب والظن الظن لكن الظن ان يحيط التعرض بحاله
فتغلب الاخر قال تعالى ايحسبون ان لن نجمع
حيث ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان اضافة
الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله تعالى من حيث لا تعلمون علمهم بعد حيث صلة لها
وليست باضافة اليه يعني انها غير معناها للجملة بعدها فصارت كاصلة لها اي كالزيادة وليست
جزءا منها فهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومن عمم من
بنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح وبحتملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر اهـ
اعلم يجعل سالمة بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولا به
على السعة الواو لا تكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان لان المعنى انه يعلم نفس
المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا دل عليه
باعلم لانه لان الفعل التفضيل لا ينصب للمفعول به لا انه دال بحالم قال ابو حيان الظاهر اقرارها
على الظرفية المجازية وتضمين العلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالمتعذر انه انفذ علما بجعل الى هنا في هذا
الموضع دون نحو ظرف فيقبض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف بالوجهين فترد ومن
دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو لا تتخذ من دونه اي غيره وقال الزمخشري هنا
او في مكان من الشيء واستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم ونحو
فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو قوله تعالى وليا من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان
الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا تستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا تشتق
وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وفوق كل ذي علم عليم واجاب
الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل وبان ذو زائدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ
من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف به فان ذو للتابع وصاحب تضاف الى المتبوع
تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو
العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون
اذ ذهب فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن والقلم كصاحب الحوت قال
والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كبير في حسن الاشارة قال الحالين فانه حين ذكره في معرض
الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظة اشرف من لفظة الحوت لوجوده
في اوايل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض
النهي عن اتباعه ورد اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامور به وهو مقبور وهو المهمل رت
خوف في معناه ثمانية اقوال احدها للتقليل وايا عليه الاكثرون الثاني للتكثير وانما كقوله
تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم
مشغولون بعبرات الاحوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما
على السواء الرابع التقليل غالبا والتكثير نادرا قال في الانتصاف وهو اختيار ابن عصفور
لم توضع لواحد منهما بل هي موضوعة لاثبات الا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج
التكثير في موضع المباهاة والافتخارات والتقليل فيما عداه الثالث من ملبسهم العدد فتكون تقليلا
والتكثير او تدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعل
الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية اب بقه وقيل انه جد وقع في القرآن
زعم من اخوات ظن تنصب المبتدأ والخبر وليس منها مفعولها والزعم حكايته قد يكون مقولة
الكذب يقول زعم زيد عمرا صادقا فتقول زعم اشارة الى انه اخبر عن الواقع وهو الكذب

والزعم في الاعتقاد كالظن وهو ترجيح احد الطرفين من غير جزم قال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي وقوله تعالى سألهم أيهم الزعامة وهي الكفالة والزعيم الكفيل وفي الحديث الزعيم غارم والزعامة السيادة وزعيم القوم سيدهم ورئيسهم والمتكلم عنهم وقد زعم بالكسر يزعم كمنع يفرح طمع قال عنترة علقتها عرضا فوعا زعما العرابيك ابس بمزعم اي ليس بمطمع وقال في القاموس الزعم مثلثة القول الحق والكذب فيما شك فيه اكثر وقال غيره زعم مطية الكذب ولهذا جاءت في القرآن ان في كل موضع ذم الله القائلين به كقوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقد جاء الزعم في كلام العرب بمعنى التحقيق والبيقين قال الجعدي في حق نوح عليه السلام نؤدي فمزار ياحصان موف للناس عازما وهو بمعنى التحقيق وفي الحديث المرفوع زعم جبريل كذا وفي الصحيح من حديث خمام بن ثعلبة زعم رسولك ان علينا خمس صلوات في كل يوم وليلة وزعم كذا وكذا وهي في هذا المقام بمعنى التحقيق وقد اكثر سيبويه في كتابه بقوله وما يعده زعم الخليل كذا وزعم يونس كذا وتبعه بن هشام في المغني فيما فيه الزعم بمعنى التحقيق والله اعلم السين وسوف تختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وتنزل منه منزلة الجزء فلهذا لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف وعبارة بعضهم ان فيها حرف تنفيس ومعناه حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها تأتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى سنجدون ان زين الابه سيقول السفهاء لانه لان ذلك انما نزل بعد قولهم حاولا هم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال او الاستمرار انما يكون في الاستقبال قال زعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتضى لتوكيد وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في قصة بني اسرائيل ان معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله تعالى اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي لتوكيد الوعد كما لتوكيد الوعيد في قولك سأنتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وحرادفته لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة الى الحركات في السند حرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سوء يكون بمعنى مسوء فتقصر مع الكسر نحو قوله تعالى مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو قوله تعالى سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو قوله تعالى في اربعة ايام سواء اي تماما ويجوز ان يكون منه قوله تعالى واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقبل ورد وجعل منه في البيت قوله تعالى فقد ضل سواء السبيل وهو وهو واحسن منه قول الطبري في قوله تعالى نحن ولا انت مكانا سوى اي استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة انتهى فعل جامد لا يتصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم للنصب والاضافة الى مضمر ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو قوله تعالى سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت فعله وفي العجاب للكرماني من الغريب ما ذكره الفصيحان مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد فيه الاله وجوه اغلب كلها سبح الطجيج وكبروا اهلالا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء صار من اخوات كان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الزمخشري في المحرر قبل ومعنى صار الانتقال وهو في ذلك على استحالة احد معنيي قولك صار الفقير غنيا والثاني صار زيد الى عمرو منه كل صائر الى الزوال انتهى وقال في الصحاح صار الشيء كذا بمعنى صرت الى قول ان مصيرا كقوله تعالى والى الله المصير وهو شاذ وصار مثل معاش ومصير كذا جعلته طفق فعل من افعال كان ترفع الاسم وتنصب الخبر ويقال اياه وما دخل على الاثبات والشروع افعال الاثبات والشروع تقول طفق يفعل كذا اي شرع وابتدأ واثبات الفعل قال الراغب

في مفردات القرآن والشعل في الايجاب دون النفي فلا يقال ما طفق قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من
ورق وقال في الصحاح طفق يفعل كذا يطفق طفقا اي جعل يفعل ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما
قال الاخفش وبعضهم يقول طفق بالفتح يطفق طفوقا انتهى ظل اسود لا عنفا والراجح كقوله تعالى
ظلا ظليلا ان يقياحه وواحده فاشتمل بمعنى الظنين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن
ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال ظن في القرآن يقين وبهذا الشكل كثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى الظن كالايه
الاول وقال الزركشي في البرهان فرق بينهما في القرآن ضابط واحد وهو انه حيث وجد الظن ثمة امر ما يا
عليه فهو اليقين وحيث وجد ذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني كل ظن تتصل به ما
ان الخفيفة فهو شك نحو قوله تعالى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن تتصل به ان المشددة فهو يقين
كقوله تعالى اني ظننت انه ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرى وايقن ان الفراق والعزيمة ان
ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى
في العلم نحو قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واعلم ان فيكم ضعفا والثانية من الخبر نحو قوله تعالى
وحسبوا ان لا تكون فتنة وكون الراغب في تقريره واورد على هذا الضابط قوله تعالى وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه واجيب بانها وان اتصلت بالاسم وهي الا مشددة انما اتصلت
بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال ثعلب
العرب تجعل الظن علما وشكا وكذا ان قامت براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك فا
في الظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن الشك فان زادت براهين
الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله جل وعلا انهم الا يظنون اراد يكذبون انتهى ظل من
اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر تقول ظل زيد قايما قال الراغب في مفردات القرآن
وظلت وظلت تحذف احد اللامين تعبر به عما يفعل بالنهار وبجري مجرى صار قال تعالى ظلت عليه
عاكفا انتهى بمعنى صرت عليه عاكفا ومثله قوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو كظيم بمعنى صار وفي الصحاح
وظلت افعل كذا بالكسر ظلوا اذا فعلته بالنهار دون الليل ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون انتهى على
خوف جرله معان اشهرها الاستعلاء حقيقة او معنى نحو قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون ومن
من عليها فان فضلت بعضهم على بعض والهم على ذنب ثانيها للمصاحبة كمع نحو قوله تعالى واتى
المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو قوله تعالى
اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لغرو جهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك
الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها
الظرفية كفي نحو قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان اي في زمن ملك سليمان سادسها بمعنى الباء نحو قوله تعالى حقيق على ان لا اقول الا الحق قرئ كما قرئ غالب
هي في نحو قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه
كذا قيل قال الى وقاظ السيوطي رحمه الله تعالى وعندي انها فيه بمعنى الباء للاستعانة وفي نحو قوله تعالى كتب على نفسه
الرحمة لتاكيد التفضيل لا الايجاب والاستحقاق ولذا في نحو قوله تعالى ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة
قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الله عز وجل لم تقترن بعلى واذا اريدت اقترنت بها ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال
الحمد لله على كل حال تنبيه ورد على اسمها فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لشيء
واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في قال ابن هشام في المغني
وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذا الموضع لحلول فوق محلها او لانها لو لزمت اسميتها لما ذكر
لزم الحكم باسميته الى في نحو قصر عن البلد وافهم البلد وعجز البلد وتقيد الجملة يخرج القائل
المتعلق بمحذوف كما قيل في لك واما على معناف اي مضمون عليك بفتح
واسم الى بفتح انتهى وترد فعلا من العلم ومنه قوله تعالى ان تزعمون علا في الارض
عن قوف جرله معان اشهرها المجاوزة نحو قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه
ويعدون عنه ثانيها البدل نحو قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو قوله تعالى

نحو قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في صفة صدق عند مليك اجب
عنده ربهم رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاطرد في هذا الباب قرب الشراب ورفعه للمنزلة وما
تشعل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو من عندك وما جاءكم رسول من عند الله وانما جاز بها الدر ولدن
نحو قوله تعالى لدن طهرا جرلدن الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم
اذ يختصمون وقد اجتمعنا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جئ فيهما بمعنة
او لدن صح ولكن تركت دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدن في قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون
وتفارق عند ولدن لدن من ستة اوجه فعند ولدن تفصل كل منهما في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تفصل
الا في ابتداء غاية وعند ولدن يكونا متصلة نحو قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ ولدنا كتاب ينطق
بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم يحك في القرآن منصوبة وجر عند كثير
وجر لدن قليل وعند ولدن يعربان ولدن مبنية في افة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف
البتة بخلافها وقال الراغب لدن احص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند
يمكن من لدن من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان وللمعاني بخلاف لدا تقول عندي المال
عندك صواب وعندي علم وليس ذلك في لدا قاله ابن الشجري في امالية الثاني ان وعند تستعمل
في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري غير اسم ملازم للاضافة والابهام
فلا يتصرف عالم وقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله تعالى غير المغضوب عليهم
والاصل ان تكون وصفا للنكرة نحو قوله تعالى اعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها
لا واستثناء ان صلح موضعها الا تعرب باعراب الاسم الذي وقعت فيه ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي
القاعدون واستثنى وابدل على حد ما فعلوه الا قليلا وبالنصب على الاستثناء وبالجر حارج الوصف
علوه منين قال ابن هشام في المغني غير اسم ملازم للاضافة شبه لا ويجوز ان يقطع عنها ان قدر معناه
وتقدم عليه كما ليس وقولهم لا غير لمن استفهم قال صاحب القاموس وهو اسم ملازم للا
للاضافة في ويقطع عنها الاضافة لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليهم ليس قيل وقولهم
لا غير في قول الشاعر جوابا به نجوا اعتمد فوزبا لعين عمل اسلفت
لا غير ثال وقد اصلح بن مالك في باب العلم من شرح التسهيل وكان قولهم لحن ما خور من قول
السيرافي الحذف انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من الفاظ
الجحد لم يجز الحذف ولا يجاوز مورد السماع انتهى كلامه وقد سمع انتهت عبارة القاموس
وفي المفردات للراغب غيره تقول على وجهين الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت
برجل غير قائم اي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين
الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو قوله تعالى ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث
لنفي الصورة من غير مادتها نحو لما حارا وغيره اذا كان بباردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون متنا ولا لذات نحو قوله تعالى تقولون على الله غير الحق
قل اغير الله ابغي ربا ات بقرآن غير هذا وبستبدل قوما غيركم انتهى الغالب ترد على وجه احدها
عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه
او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وناداه ربه فقال رب ان ابني
من اهلي الآية وانكره الفراء واتبع بقوله تعالى احكمها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى
اردنا اهلاكها فاتبعها التعقيب وهو في كل شئ بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو قوله
تعالى انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الآية
فالتي السببية غالب نحو قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه لا كلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم وقد تخلى الجرد الترتيب نحو قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فقال
اعراب في صره فصكت وجهها فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان تكون للجرد

لسببيه نحو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل او لا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون
رابطة للجواب حيث لا يصلح ان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر فانك انت العزيز او فعلية فعلها جامد نحو قوله تعالى ان ترن انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن
يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا او انشائية نحو قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان تنازعتم فردوه
فان تنازعتم معهم واجتمعت الاسمية والانشائية في قوله تعالى انا اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
او ماض لفظا ومعنى نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او مضارعا بحرف استقبال نحو قوله
من يريد منكم ان ينقلب فسرق بالله يقوم وما يفعلوا من خير فلن تكفروه وكما ترتبط الجواب
بالشرط ترتبط شبيه الجواب بشبيه الشرط نحو قوله تعالى ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون الذين
الآية الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج قوله تعالى بما فليلة وقوله
وزيدت بان ظرفا عديم فيهما معترض وخرج عليه الفارسي قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من
الشاكرين ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستئناف وخرج عليه ان فيكون
بالرفع اي فهو يكون في نحو جئته مخافة الشر اي مخافة الشر وهما الظرفية مكانا او زمانا وقد اجتمعتا في قوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كما لابد او مجازا نحو قوله
تعالى لكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته آيات اما لزالت في ضلال مبين تأنيثها للصاحبة
كما نحو قوله تعالى او خلوا في امركم فهم في تسع آيات تأنيث التعليل نحو قوله تعالى قالت فذلكن
الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ان لاجله رابعها الاستعلاء نحو قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها خامسها معنى الباء نحو قوله تعالى نذروكم فبأي بسببه سادسها معنى الى نحو قوله تعالى فردوا
ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل
الآية الاخرى منها معنى عن نحو قوله تعالى فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن نعاسنها ناسعها للمقابلة
وهي الداخلة بين مفعول سابق وفاعل لاحق نحو قوله تعالى فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل
عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو قوله تعالى اركبوا فيها اي اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها
في حروف جنس بالفعل المتصرف للخبر مثبت للخبر من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا
كان او مضارعا ولها معان اولها التحقيق مع الماضي نحو قوله تعالى قد افلح المؤمنون قد افلح من
زكاها وهي في الجملة المقعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في
افادة التوكيد مع التقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال فقول قام زيد فجعل الماضي اقرب
والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال الخاة وينبغي على افادتها ذلك احكام
منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس فانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو معها
حاصل ولانهن لا يدخلن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو قوله
تعالى ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو قوله تعالى
جاؤوكم حصرت صدورهم وحاف في ذلك الكوفيون والاخفش
قال وخفن لذلك الكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني العلامة الكافيجي ما قاله البصريون
غلط سببه اشتباه الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين لهيئة حال
الصفات وهما متغايران للعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المعنى وهو ضربان تقليل
وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه اي انه عالم
عليه بما قل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الآية ونحوها للتحقيق اشتهر ومن
قال بذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد اقول
وما قاله الزمخشري هو الظاهر في معنى الآية اذ التقليل فيها يعكس والله اعلم الرابع التكثير
ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
قال الزمخشري ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب من يتوقع قدومه وينتظر
وقد قامت الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قوله تعالى قد يعلم

قوله قول التي نجاد وكنت في زوجها لانها كانت تتوقع اجابته لها عليها قط ناتي ظرف زمان لما مضى
وهي بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في اقبح اللغات واشتقاقه من القط وهو القطع ومعنى
ما فعلته قطاي ما فعلته فيما انقطع من عمري وقضى فان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال او منقطع عنها
وهي مبنية على الضم تشبيها بالحروف كمن ولقي والغايات قبل وبعد والقط النصيب المقدر وزنا ومعنى
قط ان فسر بالنصيب فهو من القطع ايضا وقال الراغب واصل القط القطع يقال قططت له نصيبا للمقدر وزلت وعلى هذا فهو متاخوذ من القطع ايضا وقال الراغب واصل القط القطع يقال قططت له نصيبا للمقدر وزلت وعلى هذا فهو متاخوذ من القطع ايضا
عرضا كما ان القد هو المقطوع طولا انتهى وتاتي قط بمعنى حسب وتكون مفتوحة القاف ساكنة
الطاء تقول قط زيدا درهما وقطني وقطك بمعنى حسبك ومثله قطني بنون الوقاية بمعنى
بكفي الكاف حرف جر لمعان اشهرها التشبيه نحو قوله تعالى وله الجوار المنشئات في البحر
كالاعلام والتقابل نحو قوله تعالى كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم
وذكره كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وبكانه لا يفلح الكافرون اي لعدم فلاحهم اجل انا اليها كالهم
الزيادة والتاكيد وهي زايدة وحمل عليه الاكثرون قوله تعالى ليس كمثله شئ اي ليس مثل شئ وان كانت
غير زايدة لزم اثبات المثل وهو محال والمقصد بهذا الكلام تنبيه قال ابن جني وانما زيدت التوكيد
نفي للمثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل
ان التاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل والكاف فنفي بليس الاخرين جميعا وقال ابن
فورك ليست زايدة والمعنى ليس مثله شئ واذا انتفت المماثلة عن المثل فالمثل لله ث
للصفة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك
لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواي بل فرد بلا شبه وقد قال
تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم به اياه فان ايمانهم لا مثل له
فالتقدير في الاية ليس كذاته شئ وقال الراغب للمثل تجئ للمعنى الصفة ومعناه ليس
كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب
ما تقتضيه صفات البشر والله المثل الاعلى تنبيه ترد الكاف اسما معنى مثل فتكون في محل اعراب وجود
عليها الضمير قال الزمخشري في قوله تعالى كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة
اي فانفخ في ذلك الشئ المماثل فيصير كائر الطير انتهى ورده في المغني وقال الكاف لا يسند اليها
مراد فه مثل ولا تقع كذلك عند سيبويه في المختصر الا في الضرورة كقوله يضاحكن عن المنتهم
وقال الكبير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار مسند الكاف في ذلك ونحوه وهو خطاب الفعل
من الاعراب وفي اياكم فيل حرف وفيل اسم مضاف اليه وفي رايتك فيل حرف وفيل اسم
في محل رفع وفيل نصب والاول ارجح كاد وفعل ما قص اتى منها الماضي والمضارع فقط اسمه مرفوع
وخبر مضارع مجرد من ان فارب فنفيها للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشهر على السنة
كثيران نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وما كادوا
يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وان كاد والبقنوتك اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل شئ في القرآن كاد وكادوا وبكاد فانه
لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسرة وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا
يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل يكاد زيتها مع انه لم يزغ قط والصحيح الاول انها للمقاربة فنفيها
نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا
عن ان يفعله فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا قال الزمخشري في المفصل وقوله عز وجل
اذا اخرج يده لم يكد يراها على نفي مقاربة الرؤية وهي ابلغ من نفي نفس الرؤية ونظيره
قول ذي الرمة واذا الهجر الهجين لم يكن رسيس الهوى من حب مية يبرح واما اية فذبحوها
وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعدا من ذبحها واثبات
الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله تعالى فذبحوها واما قوله تعالى اذا اهوى يكاد يراها
انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية

تقتضي أنك قائم وترد كاد بمعنى أراد ومنه قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف كاد احتفرها وعكسه
كقوله تعالى جدارا يريد أن ينقض أي يريد كان فعل ماض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب
الخبر معناه في الأصل المضي والانقطاع نحو قوله تعالى كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا و
أولادا وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكما يكون شيء عالما بأن
لن يزل كذلك وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الإلهية المخبر بها كان قال أبو بكر الرازي كان
في القرآن على ثلاثة أوجه بمعنى الأزل والأبد لقوله تعالى وكان الله عليما حكيما وبمعنى الماضي المنقطع وهو
الأصل في معناها نحو قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو قوله تعالى كنتم خير أمة
أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو قوله تعالى يجاهدون يوما كان شره
مستطيرا وبمعنى صار نحو قوله تعالى وكان من الكافرين أشهى قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت
أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لوت الله لقال أنتم وكنتم ولكن قال كنتم
خاصة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وترد كان بمعنى ينبغي نحو قوله تعالى ما كان لكم أن تنبتوا شجرها
ما يكون لنا أن نتكلم بهذا وبمعنى حضر أو وجد نحو قوله تعالى وإن كان ذو عسرة فالأن تكون تجارة
وإن تك حسنة وترد للتأكيد وهي الزائدة وجعل منه قوله تعالى وما علمناهم إن كانوا يعملون أي ما يعملون
كأن بالفتح حرف التشبيه المؤكد لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه وأن المؤكدة وقال
في كأن زيدا الأسد أن زيدا الأسد قدم حرف التشبيه إلى ما هو له فصارت كأن المؤكدة وقال
وأنا نحل حيث يقول التشبيه حسن بكأن والمراد بلا شك في أن التشبيه به أو بخبره ولذلك قالت بلقيس
كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما إذا كان خبرها جامدا وقد تخفف نحو قوله تعالى لم يدع إلى ضرته
كابن اسم مركب من كاف التشبيه وابن المنونة للتنكير في العدد نحو قوله تعالى وكأين من نبي قتل
معه ربيون كثير وفيها لغات منها كأين بوزن نافع قرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكأين بوزن كعين
وقرأ بها وكأين من بني قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة إلى تمييز وتمييزها يكون غالبا من
أين عصفور لازما وقوم نزول للاستفهام قال في اللغني وهو نادر ولم ينبه الأبن قتيبة وابن عصفور
وابن مالك وأنشد عليه بقول بن كعب لابن مسعود وقرأ سورة الأحـ
فقال ثلث وسبعين انتهى كذا لم يرد في القرآن إلا للاثارة نحو قوله تعالى هكذا عرشك قال
في المغني ترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون كلمة باقية على أصلها وهي كاف التشبيه
والاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله والسابق الزمان كذا فلا طرف
ولا اسم وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك انتهى كل اسم موصوف باستغراق
أفراد المنكر المضاف هو إليه نحو قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والمعروب المجموع نحو قوله تعالى
وكلهم آتيه يوم القيمة فرد الكل الطعام كان حلالا واجتزاء المفرد المعرف نحو قوله تعالى كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار بإضافة قلب الى متكبر اس على كل اجتزاء به وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب
وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه أما الوجه التي باعتبار ما قبلها فأحدها أن تكون
ناقصة اسمية ومعرفة فتدل على كماله وأجنبا إضافتها الى اسم ظاهر بمالكه لفظا ومعنى نحو قوله
تعالى ولا تبسطها كل البسط أي بسطا كل البسط تاما ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وأن تكون توكيدا لمعرفة
قبلها تفيد العموم وتجب إضافتها الى ضمير راجع لمؤكد نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وجاز
الفصل والوصل وقطعها حينئذ عن الإضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم إنا كلا فيها بالنصب
أن لا تكون ما بعده بدلا منه للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو قوله تعالى نفس بما
كسبت رهينة وكلا ضربنا له الأمثال وأما وجه الثانية التي باعتبار ما بعدها فأحدها أن تضاف
الى الظاهر وحكمها أن تعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بني تميم الثاني أن تضاف الى ضمير محذوف
نحو كلا نمد هؤلاء وهؤلاء والتقدير كلهم وهي مثل الأولى في أنها بحسب العوامل الثالث أن تضاف
لضمير ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا إلا لا وتيك نحو إن الأمر كله لله فمن قرأ بالرفع و قوله
تعالى وكلهم آتيه فرد وحيثما أضيفت الى منكر وجب في ضمير ها مراعاة معناها نحو قوله تعالى
وكل شيء فعلوه وكل إنسان ألزمناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل صانع

وجوابها في ذلك محذوف لدلالة ما قبلها عليه والاستفهام وبذا الخطاب ويستفهم بها عن
حال شيء لا عن ذاته قال الراغب واخباره بها عما يصح ان يقال فيه شبه وغير شبه ولهذا
لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
على الطلب والتوبيخ نحو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا ويشترط فيها اذا كانت
شرطية اتفاق فعل الشرط وجوابه لفظا ومعنى عند البصريين وغيرهم والجزم بها خلافا للمطرب
واللام في لام الامر اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع
الظاهر وامامع المضمر فبعضهم الحقه بها لمشابهته عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولربما
جاء على الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والملك لله والامر والملك للمطففين
ويلهم في الدنيا خزي الكافرين النار وعذابها والاختصاص نحو قوله تعالى ان له ابا فان كان له
اخوة والملك نحو قوله تعالى ما في السموات وما في الارض وشبه الملك نحو جعل لكم من انفسكم
والتعليل نحو قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي انه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة ان لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب
والحكمة ثم يجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية
وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
ورجح بانها في مصحف ابي سورة واحدة وقد رد وتوكيد النفي وبسببها اكثر النحاة لا تجود وقال
بن الحاجب والاولى تسميتها النفي لان الجحد في اللغة انكار ما يعرفه او مطلق الانكار مثلها قوله
تعالى وما كان الله ليطلعكم لم يكن الله ليغفر لهم وموافقة الى نحو قوله تعالى بان ربك اوحى
لها كل بجبر لاجل مسمى وعلى نحو يخرون للاذقان سجدا وعانا لجبينه وتله للجبين وان اساءتم
فلها ولهم للعنة ان عليهم كما قال اثم فروى نحو قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا
لاعلمها لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي ارغ حياتي وقيل اي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة
وعنه كقراءة بعضهم بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم وبعد نحو قوله تعالى
اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما
سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا اليه التبليغ
وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كالاذن وقد قيل في الاية السابقة ان اللام
للتبليغ والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علتهم او هي للتبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل
مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض
على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم
عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا
اي كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعيته
او تاخير نحو قوله تعالى ردف لكم بعض الذي تستعجلون بريد الله ليبين لكم واوتا سلم
لرب العالمين فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين
للفاعل والمفعول نحو قوله تعالى فتقبل لهم معيبات معيبهات كما توعدون
هيت لك والتعدية مثل لبابن مالك بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا والناصبة هي
لام التعليل المكوفين النصب بها وقال غيرهم بان مضمرة في محل جر بلام والجازمة هي لام الطلب
ولها كسرها الكسر وسليم يفتحها وسكونها بعد الواو والفاء كثير من تحريكها نحو قوله تعالى فليستجيبوا له
ثم نحو قوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وسوآء كما الطلب امر نحو قوله تعالى لينفق ذو سعة وذعا
نحو قوله تعالى ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو قوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا والمثل
طلبا كما والتهديد نحو قوله تعالى ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثيرا نحو قوله تعالى فلتقم
طائفة ولياخذوا اسلحتهم فليكونوا على من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك

بالبين او الى عرف عام مراعاة للفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاها وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
وقطعت فكذلك نحو قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فكلها اخذنا بذنبه وكل انوه واخرين وكل كانوا
ظالمين غائبة وجبت ومنعت في جنس النفي بان تقدمت عليها او انه والفعل المنفي في النفي يوجه الى
شمول خاصة ويفيد من مفهوم اثبات الفعل بعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فربما موجه
الى كل فرد حكاه الزجاج ونبه عليه بعض المتاخرين وقد استدل على هذه القاعدة قوله تعالى واله لا يحب كل مختال فخور
ويقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم
المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والتخير مطلقا اسم لما يشتمل على كل نحو كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكونها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى
كل وقت وانما اشتركا في المصدرية الظرفية اي النيابة عن الظرف في نفسها فكل من كلما منصوب
على الظرف لاضافته الى شيء هو قائم مقامه وناصب الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقها
والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان واخذ ذلك من عموم ما لان الظرف مراد بها العموم وكل
اكدته كل وكلتا اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة
معرفة دالة على اثنين قال الراغب وتاء التثنية كل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت
وتكون كلا وكلت ملحقتان بالمثنى اذا اضيفت الى مضمر نحو جاني كلاهما ورايت كليهما ومررت بكليهما
وجاءني كليهما ورايت كليهما ومررت بكليهما فان اضيفت الى ظاهر اعربن بالف رفعا ونصبا
وجر نحو جاءني كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين انتهى كل وكبة عند
بعضهم من كاف التشبيه ولا التي هي حرف التعريف لامها التعدية للعز والدفع توهم بقاء معنى الكلمتين
وقال غيره ليست بكلمة فقال سيبويه والاكثرون لوقوعها موقع الرفع والنصب لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم
يجيزون ابتداء الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم
بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر نازل ذلك بمكة لان اكثر المعنيين بها قال ابن هشام
وفيه نظر لانه لا يفهم معنى الزجر في نحو ما شاء ربك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان
علل بما ذكره ايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان
ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى الجرجاني ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فقرا وابتدا بعض
وصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى
حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم ينسبه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم
الزجاج وقال النضر بن شميل وقف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه قوله تعالى كلا والقمر وقال
الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال ملك واذا كان بمعنى حقا فهو اسم
وقرئ كلا ستكفرون بهبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا ابن كلا في دعواهم وانقطعوا
او من الكلل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه من وقف الردع بالنون كما في سلاسلا ورده ابو حيان
بان ذلك انما صح في سلاسل لانه اسم اصله التنوين فرجع الى اصله حيث لا مناسب قال ابن هشام
وليس التوجيه محصورا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من وقف الاطلاق المزيد
في رؤس الايات ثم ان وصل بنية الوقف كم اسم مبني لازم للصدر مفتقر الى التمييز وترد استفهامية
ولم تقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو قوله تعالى
وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي
ان اصلها كما فحذفت الالف مثل لم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت
مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو قوله تعالى كي لا يكون دولة بين
الاغنياء والثاني مصدران للمصدرية نحو قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم وانها
لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط

وفعل على خطب فابن به قوله تعالى فبئست ما تأمرون فانظر حواشي قراءة ائت وفعل المتكلم اقرأ ومنه قوله تعالى وتعاهد
خطب بالكم وغيرها على اربع عشر مائة باب الوفا ونيها اوان توكيد مضمون الجملة وابتدا وخلقوها في باب ان من
صدر الجملة بكراهة توالي موكدين وتخلص للمضارع الحال وتدخل في الابتدا نحو قوله تعالى لانتم اشد رهبة وفي خبر
ان نحو ان ربي لسميع الدعا ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسيها الموخر نحو قوله تعالى
ان بلغ مهلكه وان اشد الحاجة والاولى والعالم لزايدة في خبر ان نحو قراءة سعيد بن جبير انما يخشى الله من عباده العلماء
والمفعول كقوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وقد رد ذلك بن هشام في المغني واختار ابن مالك في باب
لام الابتدا ولام القسم اولوا ولولا نحو قوله تعالى تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم
اليوم ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطية ونحو لموتهم وتدخل
على اداة شرط لا يدان بان الجواب معها مبني على قسم مقدر نحو قوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولون الادبار وخرج عليه بما قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم
اوجه احدها ان تكون نافية وهي اتفاع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها النفي على سبيل
التنصيص وبرجحه تكرارها واقترانها بظرف نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا الله الا الله
لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة الا لمن اذن له ونابهها ان تعمل عمل ليس نحو قوله تعالى ولات حين مناص
من الله ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقع في القرآن غاسرها
ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيه او فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو قوله تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وجه الا للمسوءة واعترض لا بذه وبين الناصب والمنصوب نحو قوله
تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم والجازم والجرور نحو قوله تعالى ان لا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون اعلاب
الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقبال سواء كان مرادا نحو قوله تعالى لا تتخذوا اعدائي واعدائكم اولياء
المومنون الكافرين ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا او وعدا نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو قوله تعالى ما
منعك الا تسجد اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني الا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون قال ابن جني
لا معنى موكدة فاين منعك عادة الجزم واختلف في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون
سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فقيل هي نافية او ناعية وجوده قراءة لاقسم وقيل
زائدة لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استوفى القسم قالوا وانما صح ذلك
لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة نحو قوله تعالى وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء
الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء لا عظم حاله بدليل قوله لا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكان قيل ان عظم ربا لا اقسم به فكيف لا عظم ما اراه يستحق اعظم ما فوق ذلك واختلف في قوله
تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فقيل لا نافية وقيل ناعية وقيل زايدة وفي قوله تعالى
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى بمنع عدم رجوعهم الى الاخرة توبة
ترد ولا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة
ولا ممنوعة لانفار ولا بكر كذا قال الحافظ السيوطي في الاتقان والدرج في اللحن ان الواو في هذا المثال
وشبهه عاطفة ولا حاكدة للنفي والله اعلم فايده قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض
بمعنى نقص ومنه قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت وقد قرئ بهما والمعنى
للنفي وقيل اصلها ليس حركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل
هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التا التي تزاد الكلمة وحركت لالتقا الساكنين وعليه
الجمهور وقيل هي لا النافية والتا زايدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجد هكذا في مصحف
رضي الله تعالى عنه محتاطة بحبر في خط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان

مواضعها مرفوع قبله او خبرا ومنصوب بفعل محذوف تقديره تعالى ولات حين مناص بالرفع
على انها اسم لا وبالنصب على انها حرف مشبه بليس وعلى كل
قول لا بد من تقدير احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين فيقبل اما اراده فقال الفراء قد تعمل حروف
الجر باسماء الزمان خاصة وخرج عليها ولات حين بالجر لا جرم وردت في القرآن في ثمانية مواضع
مسلوبة البان واسمها ولم يجئ احدها فعلا خلافا فيها فقيل لانافيه لما تقدم وجرم فعل معناه
حق وان مع ما في حيزه فاعل وقيل زايده وجرم معناه كسب اركسب لهم عملهم الندامه وما
في حيزها موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى حقا وقيل معناها لا بد وما
بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر قال في الصحاح وقالوا لهم لا جرم قال الفراء هي كلمة
كانت في الاصل بمنزله لا بد ولا محاله فجرت على ذلك وكثرت حتى تحول الى معنى القسم وصار
بمنزله حقا فلهم يجاب عنه باللام كما يجاب بها القسم لانهم يقولون لا جرم انهم
لكن شدة النون توف بنصب الاسم وبرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسروا
بانها بعد ما حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها ومنافع
له نحو ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد تزاد للتوكيد نحو ما ان الاستدراك قاله صاحب
البديع وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعه والكرم
قد يكادان يفترقا فنفي احدهما قد يوهم نفي الاخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما
افاده لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كانت للتشبيه المؤكد ولهذا
قال بعضهم انها مركبه من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن لالتقاء الساكنين للمقوله وذلك
بعيد ان كان والفضل وقال الكوفيون هي مركبه من لا وان والكاف الزايده للتشبيه
وحذفت الهمزة تخفيفا وقد تحذف اسمها ولو كنت صبيا عرفت قدري ولكن زخرف عصبيتي
الف قدري لكنك لكن مخففه صرح باحدهما مخففه من الثقيله وهي حرف ابتدا لا تعمل في الجمل
افاده الاستدراك وليست عاطفه لافتقارها بالعاطف في قوله تعالى ولكن كانوا هم الظالمين
والثاني عاطفه او انها مهمله وهي ايضا للاستدراك نحو قوله تعالى لكن الله يشهد لكن
الرسول لكن الذين اتقوا ربهم واختلفوا فيها وعطفت المفرد واقترنت بالواو في نحو ما قام زيد ولكن
عمرو فقال يونس العاطف الواو وعطفت مفردا على مفرد وقال ابن مالك الواو هي العاطفه لكن عطفه
جمله حرف بعضها على جمله صرح بجميعها فالتقدير في ما قام زيد ولكن عمرو لكن قام عمرو وفي مثل قوله
تعالى ولكن رسول الله ولكن كان رسول وخاتم النبيين وعله ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على
مفرد مخالف له في الا بخلاف للجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما وقال ابن عصفور الواو
زيدت لازمه والعطف بلكن وقال ابن كيسان العطف بلكن والواو زايده غير لازمه لها ولذلك
تقدم في عند اهل حرف بنصب الاسم وبرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في
المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو قوله تعالى لعل الساعة قريب وذكر التوقع
انها تفيد تاكيد ذلك اثبت في التعليل وخرج عليه قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
اثبت الاستفهام وخرج عليه قوله تعالى لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وعايد ربك
لعله تزكى ولذا علق تدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الوقشي ان جميع ما في القرآن من لعل
فانها للتعليل الا في قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره
النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله تعالى لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره ان
للرجال للمص وهو بالنسبة اليهم انتهى قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت اخرج ابن ابي
حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير اربعة في الشعراء لعلكم تخلدون
بمعنى كانكم تخلدون واخرج عن قتاده قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم
تخلدون واخرج عن قتاده قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم تخلدون
لم يولد بوم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو قوله تعالى لم يلد ولم يولد والنصب
بها لغه حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة ام نشرح لما على وجه احدها ان تكون

لو حرف جزم مختص بالمضارع وتنفيه وتقلب معناه كلم لكن يشتركان من وجه انها لا تقترن بأو وشرط
وتقربها مستقبل نحال وقرب منه وبتوقع لشوته قال ابن مالك في قوله تعالى بل لما يذوقوا عذاب
لم يذوقوه وذوقهم متوقع وقال الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى
التوقع دال على ان هولاء قد امنوا فيما بعد وان تقريبها اكد من نفي لم فرجى المنفي قد فعل ولم المنفي فعل ولهذا
قال الزمخشري في السابق نفي قد فعل ولما ولم نفي فعل ولهذا قال ابن مالك وحمل على ذلك
ما وان منفي لما جاز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن مما يخرج عليه قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم وبشركو
قاله ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يعاملوا وبشركو ما تقدم من قوله تعالى فمنهم
شقي وسعيد ثم ذكر الاشقيا وبجبر بهم قال ولا اعرف وجها في الآية اشبه من هذا وان كانت المعية
تستبعد والان مسلمة لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد ولكن كلام ابن الحاجب قال ابن هشام في المغني
وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسوفيا وجه رجحان
وان احدها ان بعدها ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد والثاني ان
منفي لما متوقع الثبوت كما قدمناه والا فمتى قبر متوقع الثبوت اشتهر كلام ابن هشام وفي الانتصار
في رد المغني قلب كلام ابن الحاجب لابن هشام وذكر ان ابن هشام اقر ابن الحاجب
على ما قدره ثم قال والاولى كذا وليس الامر كما ذكره كما يهو محقق من عبارة ابن هشام في المغني اعني
الثاني ان قد تدخل على الماضي فتقتضي حينئذ وجدت الثاني قد مع وجود الاولى نحو قوله
تعالى فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها قد وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف
بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها اختصت بالماضي والاضافة على الجملة وجواب هذه يكون
ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء واذا الفجائية نحو قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو قوله تعالى فلما ذهب عن
ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره يجادلنا الثالث ان تكون قد استغنى
فتدخل على الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ان قد نفي وتنصب واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلم فهي
مناسبة النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي النفي في فعل ولا النفي
كما في لم ولما وقال بعضهم العرب تنفي المظنون بلم والمشكوك بلا ذكره ابن الدهكاني في التبيان واذعى
الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك
اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى وغيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى
فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في ان نشرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا للتكرار والاصل عدمه واستفادة التابيد في قوله تعالى لن يخلقوا
ذبابا من خارج وبوافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على بدا النفي لتضمن
ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة ولكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعلى ابن الزملكاني
معاكسة للزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الافعال
مثل كلمة للمعاني ولا اخواتها الف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك
اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله تعالى لا تدركه الابصار حيث
اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية المشتهر قبل وترد لن للدعاء وخرج عليه قوله تعالى رب
بما انعمت علي فلن اكون الاية لو وقع شرطا في الشعر بصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف
في افادتها الامتناع وكيفيته وفادتها اياه على احوال احدها انها لا تفيده وهو جيد ولا تدل على امتناع شرط
ولا امتناع الجواب بل هي كلما ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق
في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال الشلوبين وتبعه ابن هشام الخضراوي قال ابن
هشام هذا القول كانكار الضروريات اذ فيهم الامتناع منها كالبديهيات فان كل من سمع لو فعل فهم عدم
وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاءني زيد اكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو
لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان

لو حرف مختص بالمضارع ونصب وخلص ماضيا كلم لكن بشرط ان من وجه انها لا تقترن باذا وشرط
وانها مستمر في الحال وقرب عنه وبتوقع نقيضه قال ابن مالك في قوله تعالى بل وقوا عذاب للمعنى
لما يذوقوه وذوقهم لم يقع متوقع وقال الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى
التوقع دال على ان هولاء سيؤمنون فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم فترى لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا
قال الزمخشري لا في تعاقب ثبات بن جنس انها مركبة من لم وما وانهم لما رأوا في الاثبات قد زادوا في النفي
ما وان منفي لما جايز للحذف اختبارا بخلاف لم وهي احسن مما يخرج عليه قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم اعمالهم
قاله ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يامنوا ويشكروا ما تقدم من قوله تعالى لنذيقهم
من عذاب مهين ثم ذكر الاشياء وبحيرها ثم قال لا اعرف وجها في الآية اشبه من هذا وان كانت لفظة
تستبعد وان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد ولكن كلام ابن الحاجب قال ابن هشام في المعنى
وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يذوقوا عذابي لانهم الى الان لم يذوقوها وسوف يذوقونها ووجه رجحان
هذا ان حذف ان بعد لما قليل فيهم وهو دليل على ان التوقيت لم تقع بعد وانها تقع الثاني ان
منفي لما متوقع الثبوت كما قدمناه والامثال غير متوقع الثبوت اشتهر كلام ابن هشام وفي الانتصار
في هذا المقام نسب كلام ابن الحاجب لابن هشام وذكر ان ابن هشام قرن الحاجب
على ما قدره ثم قال والاولى كذا وليس كما ذكره كما هو محقق من عبارة ابن هشام في المعنى الغني
ان في ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عن وجود الاولى نحو قوله
تعالى فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها لوقوف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف
بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي والاضافة على الجملة وجواب هذه يكون
ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء واذا الفجائية نحو قوله تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو قوله تعالى فلما ذهب عن
ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون لوقوف استثنى
فتدخل على الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ان لوقوف نفي ونصب واستقبال وانفي بها ابلغ من النفي بلا فهي
تاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الحباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي قد فعل ولا لنفي
كما في لم ولما وقال بعضهم العرب تنفي المظنون بلم والمشكوك بلا ذكره ابن الدماميني في التسهيل وفي
الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وقال ابن مالك وحمله على ذلك
اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى وغيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى
فلن اكلم اليوم انسيا ولم يقع التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا لتاكيد والاصل عدمه واستفادة التابيد في قوله تعالى لن يخلقوا
ذبابا من خارج وقد وافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على ان النفي يقتضي
ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة ولكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعلى ابن الزملكاني
معاكسة للزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الفعل
مثلا كالمعاني ولا انوعها الف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك
اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله تعالى لا تدركه الابصار حيث
اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه قوله تعالى رب
بما انعمت علي فلن اكون الاية لوقوف شرطا في الحرف بصرف المضارع اليه بخلاف ان الشرطية وخلف
في انها وانها الامتناع وكيفيته اوقادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع شرط
ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق
في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال الشلوبين وتبعه ابن هشام الخضراوي قال ابن
هشام هذا القول كالانكار للضروريات اذ فيهم الامتناع منهما كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فزيد عدم
وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاءني زيد اكرمته لكنه لم يجيء الثاني وهو
نسبوه قال انها حرف لما كان يقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان

ثبت للسوسة الثالث وهو المشهور على السنة الخاصة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع
اي تدل لامتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام
لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا وهم فان
عدم النفاد عند عدم الكتابة متقدم ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها بحرف
يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي السابق قال فقام زيد من قولك لو قام
زيد قام عمرو محكوم بامتناعه ويكونه مستلزما لثبوت قيام من عمرو دال على قيد قيام اخر غير الاول
عن قيام زيد وليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وفي عبارة ابن مالك تخلص فانها لا تفيد ان
قضيتها الامتناع في الماضي واذا قيل لو جاء يقتضي في المستقبل امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
كان ذلك اجود العبارات تنبيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو الداخلة بالفعل واما نحو
قوله تعالى قل لو انتم تملكون فعل اضمر وقال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا
ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقال انما
ذلك اذا كان شرطا لا جاء ورده ابن مالك بقوله لو ان حبا مدرك الفلاح ابصر كبد الوحا
قال ابن هشام وقد وجدت انا في التنزيل وقع الخبر اسما مشتقا ولم ينبه له الزمخشري كما لم ينبه
له الصفار ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى
يودون لو انهم باد ون في الاعراب ووجدت انا الخبر فيها ظرفا وهي قوله تعالى لو ان عندنا ذكرا
من الاولين ورد ذلك الزركشي في الخبرها وابن الدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية
واعجب من ذلك ان مثاله الزمخشري سبقه اليها السيرافي وبه الاستدلال وما استدرك به مقبول قديما
في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته وقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا
قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسند ذلك الفعل اليه كلامه وقد
قال الله تعالى وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم باد ون في الاعراب ما وقع خبرها صفة ولهم بان
يضرقوا بان هذه للتمني فاجيب بمجرد بيت كما تقول ليتهم باد ون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي
بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو قوله تعالى لو نشاء لجعلناه
حطاما وعلى المجرد ولو شاء لجعلن واجابا والغالب على المنفي تجرده نحو قوله تعالى ولو شاء ربك
ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لاكرمته واو ان زيدا جاءني لاكرمته
ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لما عدا زيد على التعاقب
اب وفي الثاني التعرض الى التعليق احد حدثين اما في الشك كقوله وان المذكور لاكرمته واما
بيانا انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه انه قيل لو استتم مملوكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة
التاكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بترك المجيء قد افضل خطه ويخرج عليه
قوله تعالى ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك ويخرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة فتنبه
تنبيه لو شرطية في المستقبل وهي التي تصلح موضعها ان نحو قوله تعالى ولو كره المشركون ولو يجيئك
حنثهن ومصدرية وهي التي تصلح موضعها ان للمفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو قوله
تعالى وود كثير من اهل الكتاب لم يرد ونكم بود احدهم لو يعمر الف سنة للحرم لو يفتدي الى الرد والتعيير والاقتدا
وللتمني وهي التي تصلح موضعها ليت نحو قوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب
الفعل في جوابها وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني ورد بناء على من قال ان لو
في مثل الاية واشباهها للتمني فقال ان علة انها مشعرة بمعنى التمني وان لها جواب كجواب
ليت فتصح وان عنوا انها حرف وضع للتمني كليت فلا استقامة منع بينهما بون
فعل الساكن كما لا يخفى جيء ليت التمني والتعليل وخرج عليه قوله تعالى ولو على الفكم
لو لا على وجه احدهما ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجمل الاسمية ويكون جوابها
فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث وجردا منها

ان كان منفيا نحو قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير
شأن يكون مضمرا رفع نحو قوله تعالى لولا انتم لكنا مومنين ثم ان المرفوع بعد لولا على اصح القولين
مبتدا خبره لولا عند اكثر النحاة بقول بحسب كون الخبر كونا مطلقا نحو وفي الثاني ان تكون
بمعنى حضر فهو للتخصيص والعرض في المضارع او فعلا وبلة نحو قوله تعالى لولا تستغفرون
الله لعلكم ترحمون الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو قوله تعالى لولا جاءوا عليه باربعة
شهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون واما من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فلولا اذ جاءهم بالشهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام
ذكره الهروي وجعل منه قوله تعالى لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى
هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت
اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد
به الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب وبويده قراءة ابي فرتبا والاستثناء حينئذ منقطع
فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا الا قوله تعالى ولولا انه كان
من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه
لولا في هذه المواضع وجوابها محذوف اي لاهم بها ولواقعها وقوله تعالى لولا ان من الله
علينا لخسف بنا وقوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها اي لالهمت به في اياسنا اخرى وقال ابن
ابي حاتم انبانا للظفر انبانا هرون ابن ابي حاتم انبانا عبد الرحمن بن ابي حاتم عن اسباط عن السدي
عن ابي مالك قال كل ما في القرآن فلولا فهو فهلا الا موضعين في يونس فلولا كانت قرية امنت فتنفعها
ايمانها يعني فما كانت قرية وقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل
وبهوان مراده لولا للتحضيض ليست حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال السنوسي انها تفيد
تاكيده ليس قول جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة
وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فان اتى
للاستقبال قال ابن مالك وتر وللنفي العام المستغرق للافراد بلا تبرئة وهو مما يضعف
وحج عليه قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل
قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرف نحو اتوني القوم ليس زيدا والصحيح
انها اسم الثاني ان يضمر بعدها الاسم واجب الاستتار عايد على البعض المفهوم من القول ولا يكون ما بعدها
الا منصوبا الثالث ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب المسك فان بني تميم يرفعونه بقل
ذلك ابو عمرو بن العلاء وتكلف غيره في وجه الرفع الثالث ان تكون حرف عطف انشد
ذلك الكوفيون والبغداديون ما اسمية وحرف فالاسمية تردد موصولة بمعنى الذي نحو قوله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق وبستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها
في ما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو قوله تعالى والسماء وما بناها والا انتم عابدون ما اعبد ان الله
ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي
شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناس وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو
قوله تعالى ما هي ما لونها ما ولونها هم قال بيمينك وما الرحمن ويسال بها عن اعيان اولي العلم
خلافا لمن اجازه واما قوله فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات
ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة ليدلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو قوله تعالى
عم يتساءلون فيم انت من ذكراها الم تفعلون ما لا تفعلون ثم يرجع المرسلون وشذ حذفها
نحو قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فاستقاموا
لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها والتعجبية نحو قوله تعالى فما اصبرهم على النار
قيل الا ان ما اكفره وقال ثالث لهما في القرآن سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم

ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر ونكرة موصوفة نحو بعوضة في فوقها اي يعظكم به اي نعم
شيئا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيئا هي والظرفية تزاد مصدرية اما زمانية نحو
قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو قوله تعالى بما نسيتم
اي بنسيانكم والنافية اما عاملة عمل ليس نحو قوله تعالى ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد
عنه حاجزين ولا رابع لها في القرآن وغير عاملة نحو قوله تعالى وما تنفقون الا ابتغاء وجه فما ربحت
تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التوكيد لانه جعلها
في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التأكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة
للتأكيد اما كافة نحو قوله تعالى انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما
يود الذين كفروا او غير كافة نحو قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا ايا ما تدعوا اربعا الاجلين قضيت
فبما رحمة من الله مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط الجزاء اما
مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم
لما فيها من التأكيد وقال ابو البقاء زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التأكيد فائدة حيث وقعت
ما قبل ليس او لم او لما او بعد الا فهي موصولة نحو قوله تعالى ما ليس لي بحق ما لم اعلم ما لا تعلمون الا
ما علمت وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو
بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بعد افعل بين سابقتها علم او دراية او نظر احتملت الموصولة و
والاستفهامية نحو قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر
نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما
آتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا وقد فصل لكم ما حرم
عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعين فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا يأكلن
ما قدمتم لهن الا قليلا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث فائدة او في
ما في قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية والاستفهامية فيكون المعنى
على النفي لم يغن وعلى الاستفهامية اي شيء اغنى ومثلها قوله تعالى وما يغني عنه ماله
وكذا ما اغنى عني ماليه وفي قوله تعالى وما الملكين يحتمل ان تكون ما نافية او موصولة وقيل
نافية فيكون الوقف على ابتداء الكلام حينئذ والاول ارجح وفي قوله تعالى لتنذر
ما انذر اباؤهم فهو انها نافية وقيل وفي قوله تعالى فاذا تكون
مصدرية او موصولة قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون ان تكون زائدة او تكون نافية
او تكون مصدرية وفي قوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف يحتمل ان يكون زائدة او
مصدرية ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في
في قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل
ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان تكون ما استفهاما وذا اشارة
الثالث ان تكون ماذا كلمة استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في قوله تعالى ويسألونك
ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كلمة اسم جنس
بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان يكون ما استفهاما
وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت نحو متى متى نصر الله واسم مراد فلوقت
لقول بعضهم وضعتها متى بمعنى وسط كمي وقيل بمعنى في فتكون حرفا وثانيها مثل بمعنى من مثل
في لغة يقولون اخرجها متى كمه اي منه متى ترد استفهاما عن الزمان نحو قوله تعالى
متى نصر الله وشرطا مع اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى
عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا
غدا يرتع ويلعب لن ارسله معكم وقد يراد بها مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة
المكان والزمان نحو قوله تعالى وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو قوله

تعالى انى معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم ابتداء كقولهم ان مع زيد درهما فالمراد بالعلم والحفظ
والعونة مجازا قال الراغب والمعاف اليه المقطوع به المنصور كالاية المذكورة من الخوف
بحوله معه الشهر هذا ابتداء الغاية به مكانا وزمانا وغيرهما نحو قوله تعالى من المسجد الحرام من اول يوم انه
سليمان وتبعيض بان تشد به بعض سد معا نحو قوله تعالى حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود
بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعدما ومهما نحو قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها من بعده ومهما تأتنا به من آية ومن وقوعها بعد غيرها قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واو من ذهب والتعليل نحو قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم
في آذانهم من الصواعق الفصل بالكلية وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو قوله تعالى
يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو قوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة اريد لها لجعلنا منكم ملائكة في الارض اريد لكم وتبعيض العموم نحو قوله تعالى وما من الله
الله قارن الكاف هو بمنزلة البا في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البا نحو قوله
تعالى ينظرون من طرف خفي اي وعلى نحو قوله تعالى ونصرناه من القوم الذين اي عليهم وفي
نحو قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وفي السؤال عن السائل رحمه الله تعالى
ان من في قوله تعالى وان كان من قومكم عدو لكم بمعزل من دليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قوله تعالى
فهل لك في عظلة من هذا اي شيء وعند نحو قوله تعالى ان تغن عنهم من الله شيئا اي عنده والتأكيد
وهي الزائدة في النفي والنهي والاستفهام نحو قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما نزل
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا
عليه قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين يجلون فيها من اساور من جبال فيها من برد
يغضوا من ابصارهم قاله اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال لوان ابراهيم حين وعد ان جعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود
والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس تهوي في ذلك للمؤمنين واخرج عن مجاهد قال
لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا مرجع الصحابة
والتابعين والتبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم
تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم ويقال في خطاب الكفار
في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي سورة الاحقاف
وما ذلك الا للتفرقة بين الخطابين لبيان بستون بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من الفاظ
الاسماء فرد موصولة نحو قوله تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وغير ذلك
نحو قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة
نحو قوله تعالى ومن الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في اسوائها في المذكر والمفرد وغيرهما
والغالب استعمالها في العالم بكس ما ونكتة ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن
يعقل فاعطوا ما اكثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل بمثاله قال ابن الانباري واختصاص من
بالعالم وما بغيره في الموصولين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسماء
مهما اسم لعود الضمير عليها في قوله تعالى مهما تأتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها
حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كما مر الاية المذكورة وفيها تأكيد من ثم قال
قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزايدة ابدلت الالف الاولى هاء وقيل للتكرار النون على
اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف
وهي نوعان نون التأكيد وهي حقيقة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا من الصاغرين والخفيفة
ولم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين قال الحافظ ابو علي رحمه الله تعالى
قلت وثالث في قراءة شاذة وهي قوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءا وجوهكم
رابع في قراءة الحسن القباع في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق

ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدوني ولجزوني او حرف نحو قوله تعالى يا ليتني كنت معهم انني
انا الله والمجرورة بلدن نحو قوله تعالى قد بلغت من لدني عذرا او من او عن نحو قوله تعالى اغنى
عني والقيت عليك محبة مني والتنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين
التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو محمد ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير
وهو اللاحق للاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق وبه وايه في العلم المختوم
بويه وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات ثيبات جعل في مقابلة النون في مسلمين والتنوين العوض اما عن حرف اخر
فاعل المعتل نحو قوله تعالى والفجر وليال عشر ومن فوقهم غواش وعن اسم مضاف اليه في كل و
بعض واي نحو قوله تعالى كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا وعن جملة المضاف
اليها نحو قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون فلولا اذا بلغت الروح الحلقوم واذا نحو قوله تعالى
وانكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف
الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا
سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر
وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها وهي جواب الايجاب تقول
اقام زيد فالجواب نعم وبلى وفي النفي تتعارض نعم وبلى فان نعم تصدق النفي وبلى تكذب النفي فاذا
قلت ما اكلت شيئا فتصديقه نعم اي ما اكلت شيئا وتكذيبه بلى اي اكلت وبهذا يتحقق
ان ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى انهم لو قالوا نعم لكفروا لا يصح لان
الكلام اثبات فان الاستفهام التقريري نفي وليس نفي ونفي النفي فيحتمل المعنى اما انا الجواب
نعم وبلى وقد تقدم شيء هو التحقيق في بلى نعم فعل لانشاء المدح لا يتصرف الهاء اسم ضمير غائب
يستعمل في الجر والنصب نحو قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو
اللاحق لاياك فان الضمير ايا والهاء حرف تفيد معنى الغيبة في قولك اياه واياهما واياهم واياهن
وتاتي الهاء حرف للسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها
في الوقف والجمع ها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو قوله تعالى
هاؤم اقرؤوا كتابيه وبالكاف الخطاب فتقول للمفرد المذكر هاك وللانثى هاك بالكسر وللمثنى
وللجمع هاكم واذا وصلتها بكاف الخطاب هاك اقرا الامثلة وها
ضمير المؤنث نحو قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة
نحو هؤلاء هذان حصنهما معها وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت اي
في النداء نحو يا ايها الانسان ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه
قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف
استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا الشرط ولا ان ولا اسم
بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيدة ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله تعالى
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان وبمعنى النفي
نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعاني اخر ستاتي في بحث الاستفهام هلم دعاء الى
الشيء وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لم الشيء اي اصلحته فحذفت الالف
وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تتركه على حاله
في التثنية والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامة هنا اسم يشار به للمكان القريب
نحو قوله تعالى انا هاهنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو قوله تعالى
هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه قوله تعالى هنالك تبلو
كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قال في المحتسب
وفيه لغات قرئ بعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت
بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى

تهيبات وقرئ هيئت وهو فعل بمعنى اصلحت هيو وفروعه يكون اسما وهو الغالب
وحرف في نحو زيد هو الفاضل اذا الكرب ضمير فصل لا محل له من الاعراب وقيل هو اسم في محل
الرفع ضمير فصل وان لم يكن محل من الاعراب في الكثرة واللام في العشارب فارقا اسم ولا فعل
فيها كما ذكره في المغني هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون
قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط او فقه فيه اللام فان تقديره بعد الاجل لما توعدون
اي لاجله واحسن منه ان اللام للتبيين الفاعل وفيه لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالكسر
وبالمفتوح مع التنوين في الثلاثة وعدم الواو وتاء تانيث وغير عاملة فالجارة واو
القسم نحو قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين والتاء مبدلة وتوضع فتنصب المفعول معنى
راس قوم نحو قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا تاتي له في القرآن ويحتمل في الآية ان تكون
الواو عاطفة من عطف المفرد على المفرد اي وامر شركاءكم او من عطف الجملة على الجملة اي
اجمعوا وبهذا قال في المغني ولم يات في التنزيل بني والمضارع في جواب النفي والطلب
عند الكوفيين نحو قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين بالنصب
ترد ولا نكذب بايات ربنا ونكون والواو والصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان مقتضيا
اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو قوله تعالى لنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
في قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي مطلق الجمع فتعطف الشيء
على مصاحبه نحو قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو قوله تعالى انا
ارسلنا نوحا وابراهيم والاحق نحو قوله تعالى يوحى اليك والى الذين من قبلك وتفارق
سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو قوله تعالى اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد النفي
نحو قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ولكن نحو قوله تعالى ولكن رسول
الله وتعطف العقد على النفي والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب
اغفر لي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات واثنى على عباده فقال نحو قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اما اشكوا بثي وحزني فقيل وتردد بعض او وجل عليه
مالك قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية وللتعليل وجعل عليه الحلبي ربما
الواو الداخلة على الافعال المنصوبة تاليتها واو الاستيناف نحو قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده ولتبين لكم ونقر في الارحام وانقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذ
ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب تاليتها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو قوله
تعالى ونحن نسبح بحمدك بخلاف طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم لان اكله الذئب ونحن
عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف
والصورة بها كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم رابعهم واو الثمانية ذكرها جماعة كالمبرد وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب
اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ابدا وبانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا
من ذلك قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله تعالى
التائبون العابدون الى قوله الناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن قوله تعالى عزوجل
سلمت الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خلافا لزائدة
وخرج عليه من قوله تعالى وتل للجبين وناديناه ما ذكرها واو ضمير المذكور في اسم وفعل
نحو المومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا يغفروا ما بعدها واو علامة المذكور
في اغفه على وخرج عليه قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها
الواو المبدل من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل وآلله الذكرين وامنتم قال
فرعون وامنتم وبكان قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور
وقال الاخفش وابن اسم فعل بمعنى اعجب والكاف فوق خطاب وان على اضمار اللام والمعنى
اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن

الانباري يحتمل ويكون خطابه وجهان ان تكون ويلك وبلك خوفا وانه حرف والمعنى الم تروا ان يكون كذلك
والمعنى ويلك وان تكون وي هو فالتعجب وكانه خوف ووصلا حطت لكثرة الاستعمال كما وصل
بسوم ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد توضع موضع الحسرة والتفجع
يقولون يا ويلتا يا ويلتنا اخرج الطبراني في فوائده من طريق اسمعيل عن ابن عباس عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فسرت
منها فقال يا حميراء ان ويحك او ويلك رحمة فلم يجعل منها ولكن اجرى من الويل يا خوف لشدة البعد
حقيقة او حكما وهي اكثر وقوعه استعمالا ولهذا لا يقدر عنه الحذف سواء صاحبت اللام كقول يوسف
الرض والا ياء ان اسم الله وايها وايتها الا يها قال الزمخشري وتضيف الى كبد الموذن بان الخطاب
الذي يتلوه يعتني به جدا وشروع في تنبيه فتدخل على الفعل والظرف نحو قوله تعالى الا ما اسجدوا يا الية
قومن يعلمون تنبيه حاصله انه ثبت على سبع معاني الاولى الواقعة في القران على وجه موجز
مقيد بحيث لا يحصل المقصود منه ولم البسملة لان محل البسط والاطناب انما هو في الاصابة في العربية
ولكتب اللغوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لاستيعاب الفروع والجزئيات
السبع اي من والاربعون اجمالية علم قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها
قاعدة يشترط ان لفظ معنى لفظا اخر فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وقاعدة ان تودين كلمة موضع
كلمتين قال الزمخشري الاثر كيف رجع معنى ولا تعدوا عينك عنهم الى قولك ولا تقتضهم عيناك مجاوزة
الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تضموا اليها اكلين مشتهرين كلام قال ابن هشام في المغني ومن ذلك
قوله تعالى الم الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض اي
الرفث ان يتعدى بالباء يقال الرفث فلان بامراته وقوله تعالى واذ قطعنا من خير فان كفروه
اي فان تخرموا الثواب ولهذا عدى الى ثنتين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي
لا تعقدوا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى اي لا يصغون وقولهم
سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدى سمع في الاول بالى وهي الثانية باللام واما احسان يتعدى
بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدى
بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يولون من نسائهم اي يمتنعون من وطئ نسائهم بالحلف
فلهذا عدى بمن ولما حتى التضمين ما بعضهم في الاية وراى ان لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه
قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قول القفال الفضها الى من اجرائه فتخليط وفهم
فيه عدم فهم التعليق في الاية وقال ابو كبير الهذلي تملت به في ليلة مزودة كرما وعقد متنها بالجلال
وقال قبله من حمان به وعواقد حبك النطاق فشب لمهبل مزودة اي عودة بر بالجر صفة لليلة
مثل والليل اذا يسري وبالنصب حالا من المراة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ
لا كثير فائدة فيه والشاهد فيها انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته اكره وقال
الفرزدق كيف نرانى قالبا مجنى فقتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل وهو كبير قال ابو الفتح في
كتاب التمام احسب ابو جع ما جاء منه لياء منه كتاب يكون منه اورا في انتهى فائدة في الضمائر
قال الحافظ السيوطي في الاتقان الف ابن الانباري في الضمائر الواقعة في القران مجلدين واصل وضع
الضمائر الاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام ستة وعشرين كلمة لوانث
بها مظهرة وكذا قوله وقال للمومنين يغضوا من ابصارهم قال مكي ليس في كتاب الله اية تشتمل على
ضمائر اكثر منها قال فيها ستة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل عن منفصل الا بعد فقد للاتصل بان
يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد الا نحو ما مررت الا بي او الا اياه حيث رجع الضمير لا بد له من مرجع
يعود اليه ويكون ملفوظا سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج
به ولم يلد ربها ومتضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عايد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا
حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ان المعصوم له لانه اقسم عليه
او دال عليه بالالتزام انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل على التنزيل ما ثمن عنى له من

من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه بمعنى يلزم عافيا شيد عليه الهاء من اليه اوتت
وقف لان تبته مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا تسأل عن ذنوبهم المجرمون
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان او تبته ابقه في باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبئس
والشارع او مشوا والا بان لالتزام نحو قولوا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي ضمير الروح
او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها
وقد يدل عليه السياق كقبضة بعضهم اتقوا الله بعضهم الدابة نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اي
الارض او الدنيا ولا بويه ابوي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه
نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في عمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في
اولادكم الى قوله وان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات
والعائد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في الاية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم
يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة يقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير
الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير من على معناها وقد يعود على لفظ ثنى والمراد به
ملبس من ذلك ثنى قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجانس الفقير
والغني لدلالة غنيا وفقيرا على الجنس والمرجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر ثنيا ويعاد الضمير الى احدهما و
والغالب كونه الشائع نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعاد الضمير للصلاة وقيل
للاستعانة المفهومة من استعينوا اجعل السنين ضياء والقمر نورا وقدره منازل ان القمر لانه الذي يعلم به
ثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اراد ان يرضوه معا فافرد لان الرسول يرضي العباد ليحملهم
لهم شفاعتها ويلزم من رضاه رضى الله وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يحذف الضمير متصلا كثنى وهو اخيره نحو ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين يعني ادم ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم لم يخلق من نطفة
هذا هو باب الاستفهام ومنه لانا لواعن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها
اي اشياء اخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية
او ضحاها اي ضحى ومنها لا ضحى العشية فيها كانه لا ضحى لها وقد يعود على غير شاهد محسوس
والاول لا فه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر وهو اذا ذاك غير موجود
الا انه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة الشاهد الموجود فاعدة الاصل عوده على اقرب
مذكور ومن ثم اخر للمفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس الجن
يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه الضربة الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل
عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه
الى الله موسى واني لا ظنه كاذبا واختلف في ولهم جنسر فانه رجس فمنهم من اعاده الى المضاف
ومنهم من اعاده على المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضمايرفي المرجع حذارا من التفت ولهذا
لا جوز بعضهم في ان اقذف فيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول
لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن اعجازه فقال والضمايرفي كلها راجعة الى موسى وبعض
بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه بحثة لا يورد اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز
القرآن ومراعاته اهم يجب على المفسر وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه و
تسبحوه الضمايرفي الثلاثة الاولى لله بتعذيره تعزيره ورسوله ومن فوق الضمايرفقد ابعد وقيل
يخرج من هذا الاصل كما في قوله ولامتلئت منهم منهم احدا فان الضمير فيهم لاصحاب الكهف
ومنهم للبرهو قاله الحلبي وللبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا ينبئ بهم وضاق بهم ذرعا
قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضافه وحوله لا نضروه الا به فيها الذي نضر
ضمير يحلها للنبي صلى الله عليه وسلم الاصم عليه فاصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين
لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمايرين

حرزا من شاقر فرخ منها اربعة يوم الضبر الاثنى عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم بصيغة ضمير
جمع خالفا لعوده على الاربعة ثم المفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا و
وغيبة وانما يتبع بيت او ما اصله لبنة او قيل حركة لك اسماكوا ولكنك هم للمظلومين وان
فيهن الصافون كنت انت المرقب عليهم محمد وعلمه هو خبرا ان تراني انا اقل منك مالا وهو لا
لا ينافي حسن ظهركم وجوز الاخفش وقوم بين المال وصاحبها وخرج عليه قراءة من المهر بالنصب
وجوزه الجرجاني وقوم قبل مضاف وجعل منه انه هو يبدئ ويعيدي وجعل منه ابو البقاء وملكه
ولكنك هو يبور ولا حمل لغير المفصل من الاعراب ولكانت فوائد الاعلام بان ما بعده خبرا تاكيد
والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعالة بضمهم به الكلام اي اصلحوه وبذكره وبني عليه بعضهم انه توكيد
بينه فلا يقال زيد نفسه هو للفاصل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة بني واولئك المظلومون
فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبرا لا صفته والتوكيد والجواب ان فايدة التوكيد تابته للمسند اليه
دون غيره انهم شان والقصد وبسم ضمير المجهول وهي ضمير الفصل قال في المغني خالف العباس من جهة
اوجه احدها عوده على ما بعده فرد عاد لا يجوز لجواز تاخير ان يتقدم عليه والاسنى منها والثالث انه مضمر
لا يكون الا جملة والسادس انه لا يتبع شايع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يفصل فيه
الا الابتداء او ناسخ والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار هم
الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفايدة الدلالة على تعظيم الخبر عنه وتفخيمه بان يذكرا ولا منبها ثم يفسر
قيل قال ابن هشام متى امكن تاويل على غير ضمير الشان فلا ينبغي عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري
في اسم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويويده قراءة وطلعه بالنصب وضمير
الشان لا يعطف عليه فايده قال في المغني انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لمناسبة بينهما واختلطوا
فيه قالوا لا يوذن في اب والام ومنه ولا يويد لكل واحد منهما السدس وفي اب وظاهره منه ورفع
ابويه والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم اسمر خافق
مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المنبي واستقبلت قمرا سيرا بوجهها ايقاني
القمرين في وقت معا اي الشمس وهي وجهها وقيل السماء قال الشريف يجوز انه اراد قمرا وقمرا به لا يجتمع
قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه اصح والقمران في القمرين الشمس والقمر وقيل انه
منه قول الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل تمار اوته والخليل عليهما الصلاة والسلام لما
سبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا ابو بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعمر رضي الله عنه ما لك سيره القمرين نعم
قال فتاوه عنق القمران من بينهما امهات الاولاد ويذ المراد به وعمر وعمر الخافقان في رويه الخافق
والغربيين في الصيف والشتوة ولاجل الاحد ما طلقت من على ما لا يعقل في نحو منهم من يمشي
على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاحد ما حاصل في العموم
السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي احتى ما اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانثى
والطاير والاسم الخاطبين على الناس في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم لان لعل متعلق بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المونث حتى عدت منهم وكانت
من الغائبين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء
متصل لانه واحد بين اظهر الالف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء
احد هم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومعز التغليب اولا تعودن في ملتنا بعد اذ نجانا الله منها يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا فانه لم يكن عليه السلام في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه
ومنه جعل لكم من انفسكم ازواجا ومنه الانعام ازواجا يذروكم فيه فان الخطاب فيه شامل
للعقلاء والانعام فغلب الخاطبون والعاقلون به الغايبين والانعام ومعز يذروكم فيه
بيثكم ويكثركم وفي بذا التبيير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى جعل بينهم التوالد تجعل
يذرؤكم كالمبتدع والمعدن للبث والتكثير فلهذا اجرى مجرى دون الباء ونظره ولكم في القصاص
وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا قوم يجهلون وانما يذه من مراعاة المعنى والاول

من مراعاة اللفظ فاعده وجمع الحاقلات لا يعود على الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او
للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورود الافراد في قوله وازواج مطهرة
ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعت
في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم ما عاد منها ار
بصيغة الافراد على الشهور وهي الكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم
وهي القلة وذكر الضمائر الهاء والقاعده سر التعليق وهو ان لمن يعقل جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة
فاكان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فدونها فاكان جمعا جمع الضمير فاعده اذا جمع
في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى جيء باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجاده في القرآن قال تعالى
ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمومنين افرادا ولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار
المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ايذن لي ولا
تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم نجد في القرآن البداءة بالحمل على
المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر وقال ومحرم انثى قال
الحاجب في غالب اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى فاذا حمل على المعنى ضعف
الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يعود الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ يضعف بعد
اعتبار المعنى العود الرجوع الى الاضعف وقال ابن في تلخيصه لا يجوز مراعاة اللفظ
بعد ارتفاعه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها
فانث ثم قال وقد رأعى اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجائب ذهب
بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك
وهو قوله تعالى خالدين فيها ابدا قد احسن الله رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس الفائدة
في من ونحوه الرجوع عن اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن
يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على
هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ
الا في حرف واحد استخرجه الفخر بن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يومن بالله ويعمل صالحا
يدخله جنات الايه وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله
له الرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعده في المذكر والمونث المونث صربان حقيقي وغيره فالحقيقي
لا يحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات
مع الحقيقي اذا لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة
فقد كان لكم ايه فان كثر الفصل اراد واحسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود
واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قد مه على الاثبات حيث جمع بينهما
ويجوز الحذف انها مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث
وقع ضمير واشاره بين مبتدا وخبر احدهما مذكورا لا المونث جاز في ضميره واشاره
التذكير والتانيث كقوله تعالى هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث وتقدم المشار اليه وهو مذكر
وقوله تعالى ذلك بانهم ذكر والمشار اليه واليد والعصا ومعا مونثا ذكر ذكر
الخبر وهو بر معانا وكل اسما الاجناس التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة
كقوله اعجاز نخل جاوه اعجاز مقنعر ان البقرات به علينا وقد اتشابهت السما مطرنا به
اذا السما القطوت وجعل منه بعضهم جانبها ريح قاصف وليجاز الريح عاصفة
وقد سئل عن الفرق بين قوله تعالى منهم من عاهد الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليه الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين تعلق وهو
الكثرة ووقوع الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز لكثرة ومعنوي وهو ان من ش

قوله من حصنت ربيعة فى الجاهلية وهى مؤنثة لفظا بقبيلة والله يضاف فى كل امة رسولا قال فمنهم من تحت عليه الصلاة
من خلا منهم ولو قال خلت لسبقت انت والكلام ان واحدا وان كان معناها واحدا كان اثبات الف احسن من تركها
لاربعا مائة ثم هو من معناه واما فريقا بدل الامة الفريق مذكورا ولو قال فريق مسوا لكان بغيرا وقوله حق عليهم الضلالة
فى معناه وغات بغيرا وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكما لمحفوظ الوجب فى قياس افهامهم واذا
كان فى مرتبة كلهم يجب ربما ولذلك لم يات فى التعريف والتنكير اعلم ان منها معانا لا يليق بالاقواه التنكير لها بسبابه
حد سار اذا للوحة ونحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اى رجل واحد وضربا امة مثلا رجلا فيه شركا مشتركون
ورجلا سالما لرجل الف فى اراده النوع نحو هذا ذكرا ونوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع وغريب من الغشاوة
لا يتعلق رقبة الناس بحيث عطى عالا لخطيئة شئ من الغشاوات ولجة تهم احرص الناس على حياة اى نوع منها
وهو الازيادة فى المستقبل ان الحرص لا يكون على ماضى وعلى حاضر بحتمى الوجوه والنوعية ما قوله والله خلق كل دابة
من ماء اى كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد الماء ان
التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعرف ونحو وانوا بحرب اى بحرب اى نوع وانهم عذاب اليم سلام عليه
يوم ولد وسلام على ابراهيم ان لهم جنات التنكير نحو ان لنا لاجرا اى راقوا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير
معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى رسل عظام ذوو عدد وكثير الناس الحقير بمعنى لخطاطات نه اى حد لا
يكن ان يعرف نحو نطفة الا خلقنا اى لما حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك دليل ان يتبعون الا
الظن من اى شئ خلقه اى من شئ حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه الناس التقليل نحو ورضوان من الله
اكبر اى رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه رأس كل سعادة وقليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل
منه الحشر سبحان الذى اسرى لعبده ليلا اى لبلا قليلا اى بعض واوزعنى ان اشكر نعمتك والانس الله فردا من افراده لا
لا تنقيص فردا فى جنب من اجرانه واجاب فى عرائس الافراح بانا لانسلم ان الليل حقيقة فى جميع الليل بل كل جزء من اجزا
اجزائها يسمى ليلا وعلى هذا فالسبابان لا ينصرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان الخصلة الجاهلية ذلك لا تجزى
نفسه لعدلك مثل نكم فى حيوان فى صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل العارف ما لم على رجل شيخكم كما نهم لا يعرفونه
وغيره وبها قصد العموم بان كانت فى سياق النفى نحو لا ريب فيه ولا رفث ولا فسوق ولا نحو ان احد من المشركين
استجارك والانسان نحو انا نزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فلاسباب لا تخفى ولان المقام مقام التكلم
والخطاب او الغيبة وبالاحضار وبعينه فى ذهن السامع ابتدا باسم يختص نحو قل هو الله احد فجمع رسول الله
والتعظيم والاهانة حيث علم نقص ذلك من التعظيم وذكر يعقوب بقصة اسرائيل ما فيه من المدح والتعظيم بكونه
صفوة الله او سر الله ما تقدم فى معناه فى الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابى لهب وقيل اضافت اقوى
وهى الكناية به عن كونه جنبا وبالاشارة لتميز الشئ لاباشارة الحس وهذا لا يتصور لذلك وبيار خاله فى
القرب والبعد فيصور فى قولك نحو هذا وفى الثانى نحو ذلك وليك والمقصد تحقيره بالقرب كقوله الكفار به الذى
يذكركم ابراهيم الذى بعث الله رسولا وما ذا اراد الله بهذا مثلا وبقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب والمقصد
تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه وخطابا لبعيد رو وتشبيه بعيد ذكر لك رابه باوصاف قبل على انه جدير
بما يرد بعد من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكمال قصة وذكره بخاص اسم
اشتهر عليه او اهانة له بغير ذلك فيتوفى بالذين ونحوها موصولة بما صدرت من فعل او قول نحو والذى قال لوالديه
ان اكلم او دونه التى هو فى وقد يكون لاراده العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الا به والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم والاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا
موسى فبرأه الله مما قالوا اى فبرأهم لانه عد واسما لا قابلين لبطال وليس للعموم لان بنى اسرائيل كلهم لم يقولوا فى
حق ذلك وبالالف واللام للاشارة الى مفهوم خارجى او ذهنى وحضورى وللاستغراق حقيقة او مجازا
والتعريف الى بعيد وقد مرت امثلتها فى نوع الاوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق والمعظم المضاف
نحو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر بعبادى الاتيان كما قال ابن عباس وغيره
والمقصد العموم نحو وليحذر الذين يخالفون عن امره ان يصل اجرانه وقد تقدم كثير من هذه المباحث فى نوع المسند
والمسند اليه فى يسئلونك عن الخمر من تنكير احد وتعريف العهد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
قال الحافظ السيوطى والذى فى جوابه ان الذى حرد عانى الفتاوى وحاصله ان فى ذلك اجوبة احدها انه نكر
لتعظيم وللاشارة الى ان حد لوله وهو الذات المقدسة ممكن تعريفها والاحاطة برسمها الثانى انه

لا يجوز او خال الى عليه كثير وكل بعض وهو فاسد فقد قرئ ثلاث فاقل بواو الواحد الصمد على بدء القراءة ابو حاتم
في كتابه الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو ما خطر لي انه هو مبتدأ واحد وخبر كلا معا مفرد فاقتضى الحصر فعرف
بالخبر ان من الله الصمد لا فائدة للحصر لمطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد طرفيها لافادة الحصر بدونه واتى
به على اصله من التكبير على انه خبر ان ظرف جعل الاسم الكريم مبتدأ واحد خبره ففيه من ضمائر ثلاث في عافيه من
التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى من تعريف الخبرين للحصر تفخيما وتعظيما فائدة الجواز تتعارض
بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فلا رجحة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين والاول نكرة
والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا حملا له على العهد والذي هو الاصل في اللام
او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله
الدين الخالص وجلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وفهم السيئات ومن تقى السيئات يوم القيامة الى
الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف
بناء على كونه معهودا سابقا كقوله الله خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني العلقة وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب
في قوله تعالى عدتها شهور وراسها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن العدة
ومن الرواح والالفاظ التي تاتي مبنية للعدد ديار لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر في الصمد انما يكون
لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجيل لعدول غير المضمر الى الظاهر وقد اجتمع العسران
في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا
على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة اي
مراد ام تقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان معرفة الاول والثاني نكرة فلا يطلق القول
بل هو موقوف على القرائن فتارة يقوم قرينة على التغاير نحو ويوم يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة بخلاف اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدا
قال المفسرون المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وبهذا ارشد وتارة يقوم
قرينة على الاتحاد ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي
قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير مطردة فانها منعكسة باية
كثيرة منها في القسم الاول مثل جزاء الاحسان الا الاحسان فانها معرفتان والثاني غير الاول فان الاول
العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الاية الحر بالحر الاية محل اتى على الاحسان
حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك
الكتاب في اتينا هم الكتاب يومنون به فان الاول القرآن والثاني التوراة والانجيل ومنها في
القسم الثاني وهو الذي في السماء وفي الارض الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير
فان الثاني فيها الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير
وبوت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليسوءوا وجوهكم انما نملي لهم ليزدادوا اثما لهم ذوقوا العذاب
وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني غير الاول قال الامام السهيلي واقول لا تظافر
بشيء من ذلك عند التامل فان الكلام لا حسن فيها بظهور ان يكون في للعهد كالنكرة وكذا اية
النفس بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد والاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا يسلم
ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه وقطعا اوليس كالظن مذموما كيف والكلام الشريف
ظنيته وكذا اية الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور يكون
ماخوذا من السنة او من الاية بطريق العباس بل لا يجوز القول لعموم الاية وان محل الصلح
خبر ان ما اصل حراما نحو الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها غير
الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية بن الحضرمي سنة اثنتين من
الهجرة لا بسبب نزول الاية والمراد بالثاني حين القتال لا ذلك بعينه واما اية وهو الذي في السماء
اله فقد اجاب عنها بانها من باب التكرير لا ما طنة او زايد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله

قوله سبحان رب السموات والارض ووجه الاضافة فيه تشريفه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد
التكثير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه انه اكتفى بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد كل مبين
بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر ومناسب واحق ان يكون ما نحن
متكلم واحد ووقع بذلك ابراد اية القتال لان الاول فيها محكي عن قولهما السائل والثاني حكي من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم قال ه في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في قولك ذكر
الارض فانها مفردة ولم يجمع بخلاف السموات لتقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ان يجمع
ذكر الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة
الافراد ولكنك ملتبس بذلك للحمل والى صلاة انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدال على سعة
العظمة والكثرة نحو سبع سماوات يرجع سكانها على كثرتهم نسج السموات كل واحدة
على الاختلاف عدد ما على لا يعلم من في السموات وحيث اريد الوحدة اتى بصيغة الافراد نحو في السماء
رزقكم او استرهم من في السماء ان يخسف بكم الارض اذا هي تمور فوقكم ومن ذلك الريح ذكره مجموعة ومفرده
حيث ذكره في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي
بن ابي كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب ولهذا ورد
في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان الرياح الرحمة مختلفة الصفات
والجهات والمنافع واذا هاجت منها رياح البشر لها سحابا ما يحمل سوقها من فنون انواع
جهاتها لطيفة ينفع للحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من
وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة في قوله تعالى في سورة يونس
بهم بريح طيبة وذلك لوجهين احدهما وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف
ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز ابتداء نحو مكروا ومكر الله ويعنوى وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل
بوحدة الريح لا باختلافها فان استيفاء الاربع الاربع واحدة عن وجه واحد فاذا اختلف عليها الريح كان
سببا للهلاك في المطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد بذلك المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جاء قوله
ان الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان يكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن
من ذلك افراد السود وجمع الظلل وافراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله لان طريق الحق واحد وطريق الباطل مشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق
الحق بل الحق واحد ولهذا وحد ولي للمومنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت
والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان اهل النار مختلف انواع عذابها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب
فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح وريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه
المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشرف في الحاجة ولان متعلق السمع الاصوات وهي صيغة واحدة وتعلق البصر الالوان والاكوان
وهي حقايق مختلفة فاشبه في كل منها الى متعلق ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين
ولا صديق بهم وحكمة كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الحكيم الترمذي ان الرجل اذا المحن عاد صفي ظالم زهدت
واذنت من بره الشفاعة رحمة وان لم يسق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من الا نوق ومن ذلك الباب لم يجمع الا
تحو عالان مفرده فحيل القطا ومن ذلك تحي المشرق والمغرب بالافراد والتثنية وبالجمع تثنية افراد فاعتبار التعبير وحيث شنا
فاعتبار المشرق الصيف والشتاء ومغربها وحيث جمعا فاعتبار البعد والمطالع في كل فصل من فصول السنة والحاصل وجه مقتضاه
كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة وسياق الامر روحية فانه سبحانه ذكر اولا النوعي
الانجاد وهي الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر
ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل الظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الجوب والمرجان ثم نوعي المكلفين وهما الانس
والجن ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر المملح والعذب فلهذه الحكمة ثنيت المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في
قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة المقدور و
العظمة قال ابو الحسن الاخفش كما يأتي الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جمع ما وقع في القرآن مفردا
ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثر من الواضحات وهذا مثله من ذلك جمع لا واحد له السور لم يسمع له واحد قبل جمع

نعمان وقيل نصير كنديم العون جمعه عون الهدر لا واحد له من لفظه الاعصار جمع اعصير الانصار وحده واحده نصير كشرائف
واشراف الازلام واحد حازم ويقال زلم بالضم حدار جمعه حدار براس طير واحدة سطوره وقيل اسطار
جمع سطو الصور قيل جمع صوره وقيل واحد الاصوار فزاون جمع افراد جمع افراد وفتوان جمع فتو
صنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحده الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن
قال ابن خالويه في كتاب ليس للوايا جمع حاويه وقيل حاو بالشر جمع منشور عضين وعزين جمع عضه و
وعزة المثاني جمع مثنى نارة جمع نار وتير الفاظ جمع لفظ الاراييك جمع اريكة سرى جمع سريان الحضي
وحضيرا الابل جمع انا بالقصر كما وقيل الى العدد وقيل الى القوة كفرقة العصاصي جمع عصبة مثناه
جمع مثنى للطرور جمع حور بالضم غرائب جمع غريب اترائب جمع ترب الالوان جمع الن كما وقيل
الن للضعف وقيل الى الترائق جمع ترقوه بفتح اوله الاساح جمع شح الغاق جمع لق بالكسر العاوي
جمع عشره للنس جمع خانس وكذا الكنس والزبانيه جمع زبنيه وقيل زابن وقيل زبانى اسنات جمع
سنى ونثبت اباييل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل كيل قاب ليس في القرآن من
الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد ومثنى وثلاث ورباع ومن غير حاطوا فاذكره الاخفش في الكتاب المذكور
ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره هي معدولة عن تقدير عاقبه الالف واللام
فليس له نظير في كلامهم فان فعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحذف منه
من فيدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع ويؤنث من بين اخواتها جوز فيها وذلك من غير الالف واللام قال الكرماني في الاية
المذكورة لا يمنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصف النكره ان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه
قاعده مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا وكل فرد من هذا وقوله واستغشوا ثيابهم اي تغطوا
كل منهم ثوبه دمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه وبصيكم العرفي اولادكم اي كلا في اولاده والوالدات
يرضعن الاولاد اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه
في جلد وهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة
تحتمل الامرين فيحتاج الى دليل لتعيين احدهما واما مقابلة الجمع بالفرد فالغالب ان لا تقتضي نعم مفرد وقد تقتضيه
كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون
المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة على واحد منهم ذلك في عده في اللغز انهم جمعوا
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل الثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن اي قاربن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصيه لازواجهم
اي والذين يشارفون الموت ونزل الازواج يوصون وصيه وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله اي ليشارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل الواو نظائرها وهاهنا يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال تفتقده
تزلوا وزال الراسيات من الصخر الثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات
القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اذا قضى احدكم مناسكه يقول لم يكن وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول
فقدموا الا اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اقيمت الصلاة احدكم الجمعة فليغتسل ومنه
في غير افاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت الا خواج ولقد
خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكه لائم للترتيب ولا يمكن هذا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا
وصورنا اراده الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباءكم ثم صورنا اباءكم
ومثله وكم من قريه اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اراد الدنو من محمد
صلى الله عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب في احد الاثنين وان التقدير
وكم من قريه جاءها باسنا اهلكنا اهلها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل ان تفارقه لافتقر من جاعنا
وطرا اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير باراده الفعل عن ايجاده نحو واريد ان يغفر
بين الله ورسوله بدليل انه عبر بقوله سبحانه ولم يغفروا بين احد منهم الرابع القدره عليه نحو وعدا علينا
انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعاده واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الاراده والقدره وهو
يقيمون سببا عاما للسبب وبالعكس فالاول نحو وتبلوا اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار

وبالاختيار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك ابو في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه
هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل يتنزل ربك مايدة ان دعوته ومسئلة فظن ان لن نقدر
عليه اي ان لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة وبشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فالتقدير هل تستطيع
سؤال ربك فحذف المضاف واهل يقلب طاعة ربك في انزال المايدة اراد استجابته ومن الثاني فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة الحديث فاحذروه في الالفاظ يظن بها التراوفة وليست منه من ذلك الخوف والخشية لايكاد يفرق
بينهما ولا شك ان الخشية اعلامنه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة
وفيه قوات بالكلب والخوف من ناقة خوفاء رباعاء وهو نقص وليس بفوت ولذلك خصت الخشية بالعلماء في
قوله انما يخشى الله من عباده العلماء اما يخافون ربهم من فوقهم فقيه لطيفة فانه في وصف الملائكة
وما ذكر قوتهم وشدة خلقهم غير عقب بالخوف بانهم وان كانوا اغلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى صنعا قائم اوقفة
بالضرورة الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما يحتج التنبيه عليه ومن ذلك
الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص العكر بين البخل والضن وان
الضن اصله ان يكون بالمواد والبخل بالمهيات ولهذا يقال ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعادة
اشبه منه بالهيئة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وهو
على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل الطريق والاول اغلب وقد تعاني الخبر والاكثر استعمال الطريق فيه اذا به
الخير الا مقترنا بوصف او اضافة بخلاصه ان لك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ومن ذلك جاء في
الاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد خافي قوله ومن جاء به حمل بصره وحاذا
على شبصه بدم كذب وجيء يومئذ بجهنم وافي في اي احراقه اتا معاجرنا وجاء ربك اي امره فان المراد به
احوال القيمة الشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قولهم حضره
الموت ولهذا فرق بينهما حيثما كانوا فيه يمترون اتيناك بالحق لان الاتيان العذاب وهو شاهد
بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجيء سهلا فهو اعم من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل
الجارعلى وجهه اتى وتاوى واتاوى ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب
نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول
لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا طهورا والثاني لما فيه كلفة
ولهذا ذكر في ماء الدنيا لاستغنائهم عما غدق قال الراغب الاسقى ابلغ من السقى لان الاسقاء ان يجعل
له ما يستقي منه والبئر ونحوها والسقى ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل قال الاول لما كان مع
امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد
والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعلنا بهم لانها
اعمال كان وقضت من غير ربط ويفعلون ما يؤمرون امر طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعمل الصالحات
حيث كان للمثابرة عليها الا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وفعلوا الخير حيث كان المعنى
سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان المقصود ما يقوم
بها سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا قواعد
البيت ولا يقال جوالسه للزومها او لبثها ويقال جلس الملك ولا يقال قعد له لان مجالس الملوك
يشهد فيها التحقيق ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا
في المجلس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعتا في قوله اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي والكمال قيل الاتمام لازالة النقصان الاصل والكمال لازالة بعد تمام
الاصل ولهذا كان قوله له ثلث عشرة كاملة احسن من تامة فان التام من العدد قد علم انما نفى
احتمال النقص في صفاتها وقيل تم بشهر بحصول نقص قبله وكمل لا بشهر بذلك وقال العسكري
الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوفة والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القاضية

قام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله لاجتماعه ومن ذلك الاعطاء والاشعار قال الجويني لا
الفرق بين العبرتين بينهما وظهر لي بينهما فرق شئ عشرة وقفت كتاب الله وبهوان الاشعار الذي من
الاعطاء ثبات المفعول لان الاعطاء مطاوع يقول اعطاني فاعطوت ولا يقال الابل اتاني فاتيت
وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول
قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته
ولا يصح فعلا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او قتلته فانقتل ولا في انفعل لان هذا
افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فانها
اقوى من الاعطاء قال وقد فكرت في موضع من القرآن فوجدت ذلك مراعا قال تعالى اعطى كل
شئ خلقه من شئ لان الخلق شئ عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يوتي الحكمة من يشاء وتبارك سبحان الملك العظيم القرآن وشأنه وقال انا
اعطيناك الكوثر ان مورد في الوقوف من محل عند فرسا الى ما نال العرق بلغه فعبر فيه بالاعطاء لانه يشرك عن قرب
ويتنقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطاء والزيادة الى ان يرضى محل الرضى وهو
مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد فقدا الحاجة منه وكذا عطاء كل شئ خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الوجود
وحتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره قاله قال الراغب خص وقع الصدقة في القرآن بالاتي
على الفقراء والمساكين وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتيناه فهو تبليغ من محل موضع ذكر فيه او تلقاه الان
او وقد يقال اوتوا الا في من لم يكن منه قبول واتيناهم فيقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال
الراغب استعمال السنة في الحول الذي فيه شدة والجدب ولهذا يعبر عن المكروب بالسنة والعام فيه الرخاء والخصب ولهذا
تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قاله في السؤال
والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال من وجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه
كان حق السؤال ان يكون كذلك لتنبيه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السؤال لحاجة اليه في السؤال وقد يجيء الاخص
لا نقصا لحال ذلك مثال ما عدل له عنه قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبد وقيل
مثل الخيط ثم يزيد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك فيهما على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سببا
لوقته كذا قال السكاكي ومتابعوه واستدرك التفتازاني في الكلام لان قال انهم يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقول
ليت شعري من اين للسؤال وقع عن علي ما فصل الجواب به واما المانع من ان يكون اعم وقع عن حكمة ذلك البعد وحاصل ان نظم براعة
مثل لذلك كما انه محتمل ما قالوه والجواب بيان الحكمة ودليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقريبة بيان ذلك ان الاصل في الجواب ان
السؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكره بل ورد ما يؤيد ما قلناه فروى
ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم
سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذا وسن بالصحابة الذين هم اوفر فهما واعز على انهم ليسوا ممن يطلع
على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين هم اطبق الناس على انهم بلداوة فهانا من العرب بكثير بل الوكان
للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة البينة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما هو نه من عجايب الملكوت بالمشاهدة وان الوحي من حاملها ولو
كان السؤال وقع عن ما ذكره ولم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما يسألوا الا عن ليعبره وخبرها
من الملكوتيات ثم للمثال الصحيح لهذا النمط جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين فان السؤال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته
عدل الجواب بالصواب ببيان الوصف الرشيد الى معرفته ولهذا التعجب فرعون لعدم مطابقته للسؤال فقال ان
رسولكم الذي ارجوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى لقوله ربكم ورب اباءكم الاولين المتضمن ابطال ما
به ونه من ربوبيته فرعون وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاطا فراد فرعون في الاستهزاء به فلما راجم
موسى لم يتعرضوا الغلط في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله يجيكم منها
ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكوا عليها واهش بها في جواب
وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذ بخطاب الله تعالى وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها
عاكفين في جواب تعبدون فزادوا في الجواب اظهارا لابتهاجهم بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزدادوا
غيظا لسائلهم ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ايت بقرآن غير هذا او بدله

فكان قصدان عبرهم بما حسنوه به الثالث ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث
هو للشهور عند اهل البيان وقد انكره ابن الطراوة في كتاب على التبيان لابن الزملكاني وقال انه عربي
لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت للشئ فلا نعم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون وقال
ابن السراج طريقة العربية تحويل الكلام وتجنب المعلبة كرهوا الاسم بما جوز من غير تكلف لما ذكروه وقد ابان الجملة
الفعلية تعدد من الاقوى بالخلص اجماعا واعلى ان المقصود حاصل وان التاكيد يحوز ساما وما شئ بعد من
الرسول وقد جاء التاكيد في كلام الله فقالوا انا نحن مصلحون قاله في المعدد قال ابن عطية سبيل
الواجبات الاتيان بالمصدر رفعا للقول فما كان معروفا وشرع باحسن فاتباع للعروف واداء
الامانة وسبيل المندوبات الاتيان منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للوالدين
واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابن عطية والاصل في هذه الصرفة قوله
تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد
من الفعلية قاله في العطف هو لانه اقام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجيه العامل
الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمر
الا انه لا يجوز مررت زيدا ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واختلاف الوصف
السوغ في الشرط الاول اعمال الاول لاضافة الثاني وجود المحرز الذي طلب المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرا قاعدان
لان الذي طلب الرفع عمرو وهو الابتداء وقد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الفراء مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والنصارى الاية واجيب بان خبر ان فيها محذوف لدلالة خبر الاول عليه او امنوا او المختص صدرات المواضع
بان يكون العامل في اللفظ زايد وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة معطوفا على
محل هذا او عطف على توهم لحن زيدا قايما ولا قاعدا بالنصب على توهم دونه اب في الخبر وشرط جوازه صحة وخلو ذلك العامل
التوهم وشرط حسنه كثيره وخوله هناك وقد وقع هذا العطف في الخبر في قوله الا في لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جا وفي المجزوم في قراءة ابو عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فجوابه للتمني وجوبه
على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرتني اصدق واحد وقرا قبل انه من رمى فاوبتصير
خرجه الفارسي عليه لان من الاول فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وبين عاصم من وراء اسحاق
بفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا
زينة للسماء وقال بعضهم في قوله ووالوالد وما ولد فيه وجهان انه على معنى ووالوالد وما ولد وقيل في قراءة جعفر ليبلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه على عطف على معنى لعلي ابلغ لان خبر لعل اقترن بان كثيرا وقيل في قوله
تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ويبشركم وليذيقكم قال ابن مالك ان المراد بالتوهم
اللفظ وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو قصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جواز الاتي
في ذهنه فلا حظ ذلك المعنى والمعطوف عليه فعطف فلا حظ له لانه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك
في القرآن ان عطف على المعنى مسألة اختلف في جواز عطف الجر على الاتباع وعلله فمنعه البيانيون وابن مالك
وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة
وبشر المومنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس في تلك عقد بالعطف الا ترى يطلب له مثل قبل
بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة عقاب الكافرين وفي الثانية ان العطف على يومنون لانه بمعنى امنوا
ورد بان الخطاب به للمومنين وبشر النبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر يومنون انه تفسير للاختاره لا طلب
وقال السكاكي لا مران معطوفا على محل مقدره قيل بابها وحذف القول كثير مسألة اختلف في جواز عطف
الاسمية على الفعلية وعلله فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد رجح به الرازي في تفسيره
كثير ورد به على الحنفية القايلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذ من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وانه فسق قال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية
والفعلية والا للاستيناف لان اهل الواو اما ترتبط ما بعدها بما قبلها فبقي ان يكون للحال فتكون جملة
حالية مفيدة من نهى والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومعلوم جواز الاكل اذا لم يكن فسقا

قرابه

قوله تعالى بقولوا وقف حسن لتعلق الجار بما قبله لفظا ومعنى وان كانوا مستأنفا والابتدا عليه غير حسن انتهى قال ابن هشام ولو
قيل انه عطف تخالف الجملتين ماضيا ومضارعا لم يبعد اختلف في جواز العطف على المعمولين عاملين مختلفين عاشرها ورد
عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وهو ابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي والفراء والمزجاجي وخرج عليه قوله
ان في السموات والارض لايات للمؤمنين واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به
الارض بعد موتها وتصريف الرياح لايات لقوم يعقلون ثمن منصب لايات لاخبره
واختلف على جواز الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز
وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تسالون به والارحام قال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام معطوف على ضمير به وان بعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لورود ه في الكلام الفصيح
كثيرا فقياسا ما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل فاعلمه قال في المغني قد يعطى الشيء
حكم ما شبهه في معناه ولفظه وفيها قاما ما اولى لانه صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن قادر لانه في معنى وليس الله بعاجز والذي سهل ذلك التقدير بعد ما بينهما والهذا لم يدخل في اولم
يروا ان الله خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله قول الباقي في بابه شهيدا وخلا في معز اكتف بالله شهيدا بخلاف
قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور فلا خلا معز لا يقرأن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي
لا يجوز ان يقول وصل الى كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عاد معز التقرب والثاني
جواز حذف خبر المبتدا في ان زيدا قايم وعمرا والمحذوف خبران لما كان ان زيدا قايم في معز ان زيدا قايم ولهذا لم يجز
ليت زيدا قايم وعمرو والثالث جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معز انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز
اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فلا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا او ضارب او مثل ضارب وليل
فيه قوله تعالى وهو في خصام غير مبين وقول الشاعر هو حقا غير ملغ قوله ولا تخذ وا ما سواه خليل وقوله
ان امرا خصه اصل الثنا عند غير مكفور ويحتمل انه يكون منه قوله يوم ندعو كل اناس غير بسير ويحتمل تعلق
بعير وتحذوف هو نعت لعير وحال من ضميره ولو قلت جاني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الثاني لا يحمل
بما لما كان غير والرابع جواز غير قايم الزيدان لما كان في معز ما قام الزيدان في معز ما قام الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا
اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر وليل لنا قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تختر اعراض سلمى وهو احسن ما قيل
في بيت ابي نواس غير ما سوف على زمن يقضي بالهم والحزن والثامن اعطاء وهم ضارب زيدا الان وعد احكم ضارب
زيدا في تشكيله لانه في معناه فلهذا وصفوا به على المحال وخصوه بهرب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه
هذا ما لم يكن ضارب السابق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك ان زيد المضي لانه حينئذ ليس في معنى
اسم الفاعل التاسع وقوع الاستثنا مفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين وباقي امة الا ان يتم نوره
لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد امة الا ان يتم نوره والسابع العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ان
الانسان لظلوم كفار الثامن زيادة في قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء امر للممنوع ان لا يفعل
كان قبل ما لذ قال لا تسجد والاقرب عندي ان تقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي اراد الله به بوجهي في هذا لان الزايدة لا تصاحب
الناصب بخلاف النافية التاسع تقدير رضي في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه بعض قبيل عليه بوجهه وقال الكسائي
الفاجازيدا تملا على نقيضه وهو سخطا الحاشر رفع المستثنى على بدله من الواجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلا منهم لما
كان معناه فلم يكرهوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده وقيل ان الضمير موصوف في نية الباب وقيل ارادوا بالصفة
عطف البيان وبه لا يجلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قيل مبتدا حذف خبره اي لم
يشربوا الا قليل منهم الحادي عشر الاستثنا في قوله تعالى فذلك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين
غير الظرف في المعنى وليس معناه مذكورة مثلكم لم يكن فتنة الا ازفى لواقع نصب المفعول وانت المفعول الثاني عشر قولهم علمت زيدا منطلقا هو رفع
زيد جوز لانه كان من في المعنى الثالث عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في قول و
والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه
راجع الى احد او هو وقع على سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وبدا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع
شخصا من اهل اليمن يقول فلان لعوب انتهكت كتابي فاحترقها فقال له كيف فعلت انتهكت كتابي فقال ليس الكتاب
في غير الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج ما الذي فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان
اردت الخطوط فخطي كانها او السواد والبلق فخل كانها فقال اردت كان ذلك وبلك وقالوا مر برجل

وفی ان زعمت واسماء ابناء الی قوله وکان الله غفورا رحیما قد ذکر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال قل ائکم لتکفرون بالذی خلق الارض فی یومین الی قوله یعنی
قد ذکر انه خلق الارض قبل خلق السماء وقال وکان الله غفورا رحیما وکان الله عزیزا حکیما وکان الله سمیعا بصیرا فکانه کان ثم مضی قال ابن
عباس فما اصاب هؤلاء النفر الاولی ینفخ فی الصور فصعق من فی السموات ومن فی الارض الا من شاء الله فما اصاب هؤلاء النفر من هذه الصیحة
والرجفة ولون ثم فی النفخة الاخیرة اقبل بعضهم علی بعض یتساءلون قوله واذ قال ربک للملئکة انی جاعل فی الارض خلیفة الی قوله انک انت العلیم الحکیم
الملئکة کونوا قد قالوا تقول ذلک مشرکین فحکم الله علی اقوالهم فقتلهم جمیعا فذلک قوله اذ قال ربک للملئکة انی جاعل فی الارض خلیفة وقوله ربنا یوم الذین کفروا
لو کانوا مسلمین وخلق الارض فی یومین ثم استوی الی السماء فسواهن سبع سموات فی یومین الخرین ثم دحی الارض ای بسطها واخرج منها الماء والمرعی وخلق فیها الجبال والاشجار والاکام وما بینهما فی یومین الخرین فذلک قوله والارض بعد ذلک دحاها فخلقت الارض وما فیها فی
شی فی اربعة ایام وخلقت السموات فی یومین وقوله وکان الله غفورا رحیما سمی نفسه ذلک فلم یزل کذلک وان الله لم یرد شیئا
الا اصاب به الذی اراد فلا یختلف علیک القرآن فان کلا من عند الله واخرج ابو داود عن ابن عباس رضی الله عنهما قال لما اصاب رسول الله
صلی الله علیه وسلم قریشا یوم بدر وقدم المدینة جمع الیهود فی سوق بنی قینقاع فقال اسلموا قبل ان یصیبکم مثل ما اصاب قریشا فقالوا یا محمد
لا یغرنک من نفسک ان قتلت نفرا من قریش فانا لو قاتلناک لعرفت انا نحن الناس وانک لم تلق مثلنا فانزل الله فی قولهم قل للذین کفروا ستغلبون الی قوله فی سبیل الله یعنی یهود وقوله کافرة واخرج الترمذی عن ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان لکل نبی ولایة من النبیین وان ولیی ابی وخلیل ربی ابراهیم ثم قرأ ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین امنوا والله ولی المؤمنین واخرج البخاری عن ابن عباس رضی الله عنهما قال ابراهیم وال محمد المؤمنون من آل
ابراهیم وال عمران وال یاسین آل محمد یقول الله عمران اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین امنوا یعنی محمدا والله
ولی المؤمنین واخرج البخاری عن ابن عباس رضی الله عنهما قال تفسیر قول المرأة الصالحة انی نذرت لک ما فی بطنی محررا ای خالصا لعبادة
خدمة واخرج البخاری عن ابن عباس رضی الله عنهما قال اذ یلقون اقلامهم ایهم یکفل مریم الجزیة فعل ثم ذکریا واخرج البخاری
عن ابن عباس رضی الله عنهما قال انی متوفیک ای ممیتک واخرج النسائی عن ابن عباس رضی الله عنهما قال کان رجل من الانصار
اسلم ثم ارتد ولحق بالشرک ثم ندم فارسل الی قومه سلوا النبی صلی الله علیه وسلم هل لی من توبة فجاء قومه الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقالوا هل لفلان توبة فذکرت کیف بدی الله قومه بالکفر وابعد ایاهم الی قوله غفور رحیم فارسل الیه فاسلم واخرج الترمذی عن ابی غالب
قال رأی ابو امامة رؤسا منصوبة علی درج دمشق فقال ابو امامة کلاب النار شر قتلی تحت اویم السماء خیر قتلی من قتلوه ثم قرأ یوم تبیض
وجوه وتسود وجوه الی اخر الایة قلت لابی امامة انت سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او مرتین او ثلاثا حتی
عد سبعا ما حدثکموه واخرج الترمذی عن بهز بن حکیم عن ابیه عن جده انه سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول فی قوله تعالی کنتم خیر امة اخرجت
للناس قال انتم تتمون سبعین امة انتم خیرها واکرمها علی الله واخرج البخاری عن ابن عباس رضی الله عنهما کوثر النبیین قال هو خیر واخرج
البخاری ومسلم عن جابر رضی الله عنه قال لما نزلت اذ همت طائفتان منکم ان تفشلا والله ولیهما قال نحن الطائفتان بنو حارثة وما یسرنی
انها لم تنزل والله ولیهما واخرج البخاری عن ابن عمر رضی الله عنهما قال کان النبی صلی الله علیه وسلم یدعو علی صفوان بن امیة وسهیل بن
عمرو والحارث بن هشام فنزلت لیس لک من الامر شیء الی قوله فانهم ظالمون هذه روایة البخاری وفی روایة الترمذی قال فانزل
رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم احد اللهم العن ابا سفیان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن امیة فنزلت لیس لک من الامر شیء
او یتوب علیهم او یعذبهم فتاب علیهم فاسلموا فحسن اسلامهم وفی روایة النسائی انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم حین رفع رأسه من الرکعة الاخیرة قال اللهم العن فلانا وفلانا یدعو علی اناس من المنافقین فانزل الله لیس لک من الامر الایة وقد اخرج البخاری ایضا نحو روایة النسائی الی الخری
الاخیرة قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یدعو علی اربعة نفر فانزل الله لیس لک من الامر الی ظالمون فهدی الله جمیعا للاسلام واخرج
الترمذی وابو داود عن ابن عباس رضی الله عنهما قال نزلت هذه الایة وما کان لنبی ان یغل فقد طلبت حمرا فقدت یوم بدر فقال بعض القوم لعل
رسول الله صلی الله علیه وسلم اخذها فانزل الله عز وجل الایة الی اخرها واخرج البخاری عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قوله تعالی ان الناس قد جمعوا
الی قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوکیل قالها ابراهیم علیه السلام حین القی فی النار وقالها محمد صلی الله علیه وسلم حین قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لکم واخرج البخاری ومسلم عن ابی سعید رضی الله عنه قال ان رجالا من المنافقین علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم کانوا اذا خرج رسول الله
صلی الله علیه وسلم الی الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم رسول الله صلی الله علیه اعتذروا الیه وحلفوا له واحبوا
ان یحمدوا بما لم یفعلوا فنزلت واذا قیل لهم الذین یفرحون بما اتوا ویحبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا الایة واخرج البخاری ومسلم والترمذی عن حمید بن عبد الرحمن
ابن عوف ان مروان قال لبوابه اذهب یا رافع الی ابن عباس فقل لئن کان کل امرئ منا فرح بما اتی واحب ان یحمد بما لم یفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لکم ولهذه انما نزلت هذه الایة فی اهل الکتاب ثم تلی ابن عباس واذ اخذ الله میثاق الذین اوتوا الکتاب لتبیننه
للناس هذه الایة وتلی ابن عباس ایضا لا تحسبن الذین یفرحون بما اتوا ویحبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبی صلی الله علیه وسلم
عن شیء فکتموه ایاه واخبروه بغیره فارروا ان قد استحمدوا الیه بما اخبروه عنه فیما سألهم وفرحوا بما اوتوا من کتمانهم ایاه واخرج عن رافع بن خدیج

واخرج البخاري عن محمد بن عبد الرحمن قال قطع على اهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي السهم يرمى به فيصيب احدهم فيقتل او يضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان كان يكره اذى المطر او كنتم مرضى قال عبد الله بن عوف وكان رجوا واخرج مسلم والترمذي وابو داود والنسائي عن يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واول حديث ابي داود قال قلت لعمر فقد امن الناس الصلاة اليوم وذكر الحديث واخرج النسائي عن عبد الله بن خالد بن اسيد انه قال لابن عمر رضي الله عنهما كيف تقصر الصلاة وانما قال الله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم فقال ابن عمر يا ابن اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان فيما علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان نصلي ركعتين في السفر واخرج الترمذي عن قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر ثم يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث او كما قال الرجل وقالوا اني الابيرق قالها قال وكانوا اهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت جلبة من الشام فابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح درع وسيف فعدي عليه من تحت الليل فنقبت مشربته وذهب بطعامنا وسلاحنا فلما اصبحنا اتيت دارنا فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وكان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال اسرق فوالله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا ايها الرجل فما انت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم سآمر في ذلك فلما سمع بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك اناس من اهل الدار فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير ثبت ولا بينة قال فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتاه عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم ابث ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما يعني بني ابيرق واستغفر الله عاتب قتادة انه الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم انه الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله رحيما اي لو استغفر الله لغفر لهم وهم يكسب اثما فانما يكسبه الى قوله واثما مبينا فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة لما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عشا او عمي في الجاهلية الشك من ابي عيسى وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال لي يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشر بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد بن سميه فانزل الله جل ثناؤه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعت على رأسها ثم خرجت به فرمت به في الابطح ثم قالت اهديت الى شعر حسان ما كنت اتيني بخير اخرجه الترمذي واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما رأيت من رجل سوا يجزيه بقية من المسلمين مبلغ شده به الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت من رجل سوا يجزيه ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكرة الا اقرئك اية اقرأت علي قلت بلى يا رسول الله قال فاقرأنيها فلما علم اني وجدت في نفسي الفضا ما فتحقيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانك يا ابا بكرة قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي وأيا لم يعمل سوءا وانا نجزى بما عمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكرة والمؤمنون تجزون به يوم القيامة

فقرأ واستغفر الله في بعض
به ولا يجد له من دون الله ولي
ولا نصير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكرة
الا اقرئك اية اقرأت علي
قلت بلى يا رسول الله
قال فاقرأنيها فلما علم اني
قد وجدت في نفسي الفضا
ما فتحقيت لها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ذهب تا حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم راجعه الجام بكفه فقالوا انتف وتمر تميم وعدي بن بدا فقام رجلان من اولياء
فحلفا بالله وشهدا ان هذا الجام لفلان وعليهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم رواه الترمذي
عن ابن عباس عن تميم الداري رضي الله عنهم فلما جاء الآية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت قال برئ الناس
منها غير واحد عدي بن بدا وكان نصرانيا يختلف الى الشام قبل الاسلام تجارة فاتاه وقدم عليها مولى لبني سهم يقال له
بديل بن ابي مريم تجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال فلما مات
اخذا ذلك الجام فباعاه بالف درهم ثم اقتسماه هو وعدي بن بدا فلما قدموا الى اهله دفعا اليهم ما كان معهما ففقدوا الجام فسالهم
عنه فقالا ما تركه غير ما دفعنا اليك قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتيت مولاه فاخبرته الخبر
واسلمت فاخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم
البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم به على اهل ملته فحلف فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت الى قوله اويخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي ابن
بدا وقال الترمذي غريب وليس اسناده بصحيح واخرج الترمذي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير قال
الترمذي وقد روي عن عمار من غير طريق موقوفا سورة الانعام واخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه قال ان ابا جهل قال للنبي صلى الله
عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون واخرج
مسلم عن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال للمشركون النبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون
علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه واخرج الترمذي
عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه في هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اعوذ بوجهك اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك قال فلما نزلت
او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتان ايهون او ايسر وفي رواية الترمذي هاتان ايهون او هاتان ايسر
واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين وقالوا
اينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم وفي اخرى ليس هو ذاك كما تظنون انما هو قال لقمان لابنه وفي اخرى الم تسمعوا قول العبد الصالح واخرج الترمذي عن مسروق قال
كنت عند عائشة فقالت اما ابا عائشة ثلاثة من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم الفرية على الله من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية
على الله والله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد اعظم الفرية
على الله والله يقول لا يعلم من في السموات والارض الا الله قال وكنت متكئا فجلست فقلت
انظريني ولا تعجليني الم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين قالت انا اول من سال عن هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انما ذاك جبريل لم ار في الخلق
الذي خلق جبريل عظيم الخلق بين السماء والارض
وقد زعم ان محمدا كتم شيئا مما انزل الله تعالى والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يقول لا يعلم من في السموات والارض الا الله قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث صحيح ومسروق بن الاجدع ابو عائشة واخرج
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا كل ما نصيد وما لا نكل ما يقتل الله
فانزل الله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين الى قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وفي رواية ابي داود قال جاء اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نا كل ما قتلنا ولا نا كل ما قتل الله فنزلت ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى اخر الآية فذكر اخرى له في قوله
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال يقولون ما ذبح الله يعني الميتة ثم انا كلوه فانزل الله وان اطعتموهم انكم لمشركون
ثم نزل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي رواية اخرى له قال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فنسخ واستثنى من ذلك
فقال وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وفي رواية النسائي في قوله نعم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال خاصمهم
المشركون فقالوا ما ذبح الله بيده لا تاكلونه وما ذبحتم انتم اكلتموه واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا اشرك ان تعلم حتى
تعلم ما فوق السبع سماوات والارض وما بينهن والآية من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين واخرج الترمذي عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال من حدثك ان محمدا رأى ربه او كتم شيئا مما امر به او يزيد حرفا فقد كذب الله يقول لا تدركه الابصار الآية ومن حدثك
انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه يعلم متى تقوم الساعة فقد كذب ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة
الى آخر الآية واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض واخرج الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابن ابی اوفی رضی الله عنه قال مات رجل من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم قبل ان تحرم الخمر فلما حرمت الخمر قال رجل نکیف
باصحابنا وقد ماتوا یشربون الخمر فنزلت لیس علی الذین امنوا وعملوا الصالحات جناح فیما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
واخرج الترمذی عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قالوا یا رسول الله ارایت الذین ماتوا وهم یشربون الخمر ویاکلون المیسر وقد حرمت
لیس علی الذین امنوا وعملوا الصالحات جناح فیما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات واخرج ابو داود عن ابن عباس
رضی الله عنهما قال یا ایها الذین امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سکاری حتی تعلموا ما تقولون ویسالونک عن الخمر والمیسر قال فیهما
اثم کبیر ومنافع للناس فی شربها فی الایة وانما الخمر والمیسر والانصاب الایة واخرج الترمذی وابو داود والنسائی عن عمر رضی الله
عنه انه قال اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا فنزلت التی فی البقرة یسالونک عن الخمر والمیسر قل فیهما اثم کبیر ومنافع للناس وانه
قد دعی عمر فقرئت علیه فقال اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا فنزلت التی فی النسا یا ایها الذین امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سکاری
قد دعی عمر فقرئت علیه فقال اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا فنزلت التی فی المایدة انما یرید الشیطان ان یوقع بینکم العداوة والبغضاء
فی الخمر والمیسر الی قوله فهل انتم منتهون قد دعی عمر فقرئت علیه فقال انتهینا انتهینا اخرج ابو داود وزاد بعد قوله وانتم سکاری
فکان منادی رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اقیمت الصلاة نادی الا لا یقربن الصلاة سکران ولا مغتبط اخرجه
واحد واخرج البخاری ومسلم والترمذی عن انس رضی الله عنه قال خطب رسول الله صلی الله علیه وسلم خطبة ما سمعت مثلها
قط فقال لو تعلمون ما اعلم لضحکتم قلیلا ولبکیتم کثیرا قال فغطی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وجوههم لهم خنین
فقال رجل من ابی قال فلان فنزلت هذه الایة قال لو اعلم شیئا ان تبذکم تسوءکم وفی روایة اخری ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم خرج حین زاغت الشمس فصلی الظهر فقام علی المنبر فذکر الساعة وذکر ان بین یدیها امورا عظاما ثم قال من احب
ان یساال عن شی فلیساال فوالله لا تساالونی عن شی الا اخبرتکم ما دمت فی مقامی فاکثر الناس البکا واکثر ان یقول سلوا فقام عبد الله
ابن حذافة السهمی فقال من ابی قال ابوک حذافة ثم اکثر ان یقول سلونی فبرک عمر علی رکبتیه فقال رضینا بالله ربا وبالاسلام دینا وبمحمد نبیا نعوذ
وبالله من سوء الفتن ثم قال عرضت علی الجنة والنار آنفا فی عرض هذا الحایط فلم ار کالیوم فی الخیر والشر قال ابن شهاب فاخبرنی
عبید الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت قط اعق منک امنت ان تکون
امک قد قارفت بعض ما یقارف اهل الجاهلیة فتفضحها علی اعین الناس فقال عبد الله بن حذافة لو الحقنی بعبد اسود لالحقته
وفی اخری قال فلم یرسول الله صلعم عن اصحابه شیئ فقیل فقال عرضت علی الجنة والنار فلم ار کالیوم فی الخیر والشر ولو تعلمون
ما اعلم لضحکتم قلیلا ولبکیتم کثیرا قال فاتاه علی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم اشد منه قال فغطوا رؤسهم ولهم خنین
ثم ذکر تمام الحدیث وقول الرجل من ابی ونزول الایة وفی اخری قال سالوا النبی صلی الله علیه وسلم حتی احفوه فی المسالة فصعد
ذات یوم المنبر فقال لا تساالونی عن شی الا بینته لکم فلما سمعوا ذلک ارتموا ورهبوا ان یکون بین یدی امر قد حضر قال انس
فجعلت انظر یمینا وشمالا فاذا کل رجل لاف رأسه فی ثوبه یبکی فاذا رجل کان اذا لاحی یدعی الی غیر ابیه قال یا نبی الله من ابی
قال ابوک حذافة ثم اتاه عمر فقال رضینا بالله ربا وبالاسلام دینا وبمحمد نبیا نعوذ بالله من الفتن فقال رسول الله صلی الله
علیه وسلم ما رایت کالیوم قط انه صورت لی الجنة والنار حتی رایتهما دون الحایط وکان قتادة یذکر بهذا الحدیث
هذه الایة لا تساالوا عن اشیاء ان تبد لکم تسوءکم واخرج الترمذی من طریق اخری قال قال رجل یا رسول الله من ابی قال ابوک فلان
فنزلت یا ایها الذین امنوا لا تساالوا عن اشیاء ان تبد لکم تسوءکم واخرج البخاری عن ابن عباس رضی الله عنهما قال کان قوم یساالون
رسول الله صلی الله علیه وسلم استهزاء فیقول الرجل من ابی ویقول الرجل تضل ناقة ابن فلان فانزل الله فیهم هذه الایة یا ایها الذین
امنوا لا تساالوا عن اشیاء ان تبد لکم تسوءکم الایة کلها واخرج البخاری ومسلم عن ابی موسی قال سیل النبی صلی الله علیه وسلم عن
اشیاء کرهها فلما اکثر علیه غضب ثم قال للناس سلونی عما شئتم فقال رجل من ابی فقال ابوک حذافة فقام اخر فقال یا رسول الله
من ابی فقال ابوک سالم مولی شیبة فلما رای عمر بن الخطاب ما فی وجه رسول الله صلی الله علیه وسلم من الغضب قال یا رسول الله
انا نتوب الی الله عز وجل واخرج البخاری ومسلم عن ابن المسیب قال البحیرة التی یمنع درها للطواغیت فلا یحلبها احد من الناس
والسایبة کانوا یسیبونها لالهتهم ولا یحمل علیها شی وقال قال ابو هریرة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رایت عمرو بن
عامر الخزاعی یجر قصبه فی النار کان اول من سیب السوایب والوصیلة الناقة تبکر فی اول نتاج الابل بانثی ثم تثنی بانثی فکانوا
یسیبونها لطواغیتهم ان وصلت احدیهما بالاخری لیس بینهما ذکر والحام فحل الابل یضرب الضراب المعدود فاذا قضی ضرابه
ودعوه للطواغیت واعفوه من الحمل فلم یحمل علیه شی وسموه الحامی وفی روایة قال ابو هریرة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رایت
جهنم یحطم بعضها بعضا ورایت عمرو بن عامر یجر قصبه فی النار وهو اول من سیب السوایب واخرج البخاری عن ابن مسعود رضی الله عنه
ان اهل الاسلام لا یسیبون وان الجاهلیة کانوا یسیبون واخرج البخاری والترمذی وابو داود عن ابن عباس رضی الله عنهما قال
خرج رجل من بنی سهم مع تمیم الداری وعدی بن بداء فمات السهمی بارض لیس بها مسلم فلما قدموا ترکته فقدوا جاما من فضة فحلف

براءة من الله الخ القرآن نزولا وكانت قصة شبيهة بقصة فنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين ان انبا
ب فمن اجل ذلك قرنت بينهما فلم اكتب سطر البسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال واخرج البخاري ومسلم
عن ابي جحيفة قال قلت لابن عباس سورة التوبة فقال بل الفاضحة ما زالت تقول ومنهم ومنهم حتى ظنوا ان لا يبقى احد الا ذكر
فيها قلت سورة الانفال قال نزلت في بدر قال قلت سورة الحشر قال نزلت في بني النضير وفي رواية قلت لابن عباس
سورة الحشر قال بل سورة النضير واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر رضي الله
تعالى عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي رواية ثم ارداف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة
فاذن معنا في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي رواية ويوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاكبر
الحج والحاصل الحج الاكبر هذا اجل قول الناس الحج الاصغر قال فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام الذي
حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك وانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى المشركين يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله الاية وكان المشركون يوافون بالتجارة
فيستفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم ما قطع عليهم من التجارة التي كان
المشركون يوافون بها فقال الله عز وجل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم في الاية التي تتبعها الجزية
ولم توجد قبل ذلك فجعل عوضا مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم فقال عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
الاية فدلوا اهل الله عز وجل ذلك على انهم قد عاضلهم الفضل حاضروا ووجدوا عليه حاكان المشركون يوافون به من التجارة
هذا رواية البخاري ومسلم وفي رواية ابي داود قال البيهقي ابو بكر تعني يؤذن يوم النحر يعني ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان وفي رواية اخرى قال ابو هريرة جئت مع علي بن ابي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة قبل
ان يخرج فقال كنا نناديه ان لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد فاجله اربعة اشهر فاذا انقضت الاربعة اشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك قلت
فاذي علي ما تحدث به الناس قال كنا نخاف الامرة اخرج الترمذي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذا حج ابو بكر قال
يوم النحر وروى موقوفا عليه واخرج الترمذي عنه رضي الله تعالى عنه وقد سئل بما بعثت في الحجة قال بعثت باربع لا يطوف بالبيت عريان
ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله اربعة اشهر ولا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يجتمع
المشركون والمومنون بعد عامهم هذا واخرج ابو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين
الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال اي يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر عن ابن ابي اوفى كان يقول يوم النحر يوم الحج
الاكبر يهراق فيه الدم ويوضع فيه الشعر ويقضى فيه التفث ويجل فيه الكوم الحديث هكذا واخرج النسائي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بين ربيع من غزوة الحديبية اربعة اشهر حتى اذا كان بالعرج ثوب بالصبح ثم استوى ابو بكر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف
عن الشيخ فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى معه فاذا علي عليه فقال له ابو بكر امير ام رسول قال لا بل رسول
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرا على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب
الناس فحدثهم عن منا سكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس ببراءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع ابو بكر خطب الناس
فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن منا سكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس ببراءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول قام ابو بكر فخطب الناس
فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون يعلمهم منا سكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس ببراءة حتى ختمها واخرج البخاري عن زيد بن وهب
قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية يعني فقالوا اية اكثرتهم لا يدان لهم الا ثلاث وما بقي من المنافقين الا اربع فقال
اعرابي انكم اصحاب محمد تخبرونا اخبارا ما ندري ما هي تزعمون انه لا منافق الا اربعة فاين هولاء الذين يقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا
قال اولئك الف في اجل لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده واخرج مسلم عن النعمن بن بشير
قال كنت عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال اخر ما ابالي ان لا اعمل
عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله الى اخر الاية واخرج الترمذي عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي
صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن وسمعته يقرا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم
ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه واخرج البخاري عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فاذا بابا ذر
فقلت له ما انزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في هذه الاية الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها

بريد بذلك الديوان قال كعب فلما رجل من ايجابك ان يتخلف ولم ينزل فيه وحي من الله عزوجل وتمادر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة من طايت النهار والظلال فقلت اتجهز بعدهم فاسير فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى
استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت
ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي
وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني ان لا اري لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه
في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس
في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك راى رجلا مبيضا
يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع تمر
حين لمز المنافقون قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر
الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت انى لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقته واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون اليه
ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله حتى جئت فلما
سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال له ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت يا رسول
الله والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان سأخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله ولا
والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت فثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل
هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يبكتوني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك
قال قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العامري وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة
قال فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه
قال فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة
واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت
نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني اني احب رسول الله قال فسكت
فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا
امشي في سوق المدينة اذا انبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه في المدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال
فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان
صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحي واذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا اقول له بل اعتزلها فلا
تقربها وقال ارسل الى صاحبي بمثل ذلك قال فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال فجاءت
امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل
تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه
هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقال

في سبيل الله فقال معاوية نزلت في اهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذلك كلام فكتب الى عثمان يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمت فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال لي ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني بهذا المنزل ولو امروا علي حبشيا لسمعت واطعت واخرج ابو داود وغير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزلت هذه الاية الذين يكنزون الذهب والفضة كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم فانطلق فقال يا نبي الله انه كبر على اصحابك هذه الاية فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب ما بقي من اموالكم وانما فرض المواريث وذكر كلمة لتكون لمن بعدكم قال فكبر عمر ثم قال له الا اخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت في اصل كتاب عن قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال ابن عمر منسوخة كنا نؤدي زكاتها ويقي ما كان قبل ان تنزل الزكاة تطهيرا لما تنزل جعله الله طهرا للاموال وفي رواية الموطأ قال عبد الله بن دينار سمعت عبد الله بن عمر وهو يسأل عن الكنز ما هو فقال هو المال الذي لا يؤدى منه الزكاة واخرج الترمذي عن ثوبان قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة فلو علمنا اي المال خير اتخذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضله لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة تعين المرء على ايمانه واخرج ابو داود وغير ابن عباس قال لما نسخت آية كنتم خير امة اخرجت للناس في النور انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الى قوله غفور رحيم واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابي مسعود البدري قال لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرنا بالصدقة انطلق احدنا الى السوق فيحامل فيصيب المد وان لبعضهم اليوم مائة الف زاد في رواية كان يعرض بنفسه وفي اخرى لما امر صلى الله عليه وسلم بالصدقة كنا نتحامل في اجر فجاء ابو عقيل بنصف صاع وجاء انسان بأكثر منه فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الا خراء ونزلت وزاد النسائي بعد قوله عذاب اليم كانوا لا يرون لدرهم واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله يعني ابن ابي جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون زاد في رواية فترك الصلاة عليهم واخرج البخاري والترمذي والنسائي عن عمر رضي الله عنه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله فاسقون قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم وزاد الترمذي فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل واخرج الترمذي وابو داود وغير ابي هريرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في اهل قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم واخرج الترمذي والنسائي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما ميتان فقال استغفر لابيك وهو مشرك فذكرت ذلك لنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كان قائد كعب من بنيه حين عمي قال وكان اعلم ولده واوعاهم لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توا ثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انه لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط فجمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم فيتأهبوا اهبة غزوهم واخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ

سمع ابن عباس يقرأ انهم يثنون صدورهم قال فسألته فيما ذاك كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا الى السماء أو
يجامعوا أهلهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم وفي رواية عمرو بن دينار قال قرأ ابن عباس ألا انهم يثنون صدورهم
الا حين يستغشون ثيابهم قال وتصير غيره يستغشون يغطون رؤسهم واخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت
الداعي ولا بغيت وبخاري ايضا انه قال يغفر الله للوط ان كان ليأوي الى ركن شديد واخرج الترمذي هذا المعنى نحوه بزيادة
في آخره وهو مذكور في تفسير سورة البقرة واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
واخرج البخاري ومسلم والترمذي وابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزلت واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية فقال الرجل يا رسول الله ألي هذا قال لمن عمل
من امتي وفي مسلم ايضا قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة في اقصى المدينة واني اصبت
منها ما دون ان آتيها فانا هذا فاقض فيّ ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت على نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي رجلا فدعاه وتلى عليه هذه الآية واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذه له خاصة قال بل للناس كافة واخرج الشيخان
الروايتين وابو داود الرواية الثانية واخرج الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فقال يا رسول الله ارأيت رجلا اتى امرأة ليس منها موقعة فليس يأتي الرجل الى امرأته شيئا الا قد أتاه هو اياها الا انه لم يجامعها
قال فأنزل الله عليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال هذه لمن عمل
بها من المسلمين فقلت يا رسول الله ألي هذه خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة واخرج الترمذي عن أبي اليسر قال اتتني
امرأة تبتاع مني فقلت ان في البيت منك فدخلت حتى اهويت اليها فقبلتها فأتيت ابا بكر فذكرت ذلك له
فقال استر على نفسك وتب فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر احدا فلم اصبر فأتيت رسول الله صلى
عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت غازيا في سبيل الله في اهله بمثل هذه حتى تمنى انه لم يكن اسلم انك الساعة حتى
خلق الله من اهل النار قال واطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى اوحى الله عز وجل اليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
الى قوله ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو اليسر فأتيت فقرأها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحابه يا رسول الله هذا
خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة سورة يوسف عليه السلام اخرج البخاري عن عروة بن الزبير انه سأل عائشة
رضي الله عنها عن قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وكذبوا قالت بل كذبتهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا
ان قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت يا عروة لقد استيقنوا بذلك فقلت لعلها قد كذبوا فقالت معاذ الله لم تكن الرسل
تظن ذلك بربها قلت فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى
اذا استيأست الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك وفي رواية عبد الله بن عبد الله بن
ابي مليكة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا حقيقة قال ذهب بها هنالك وفي حتى
يقول الرسل والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قال فلبثت عروة بن الزبير فذكرت ذلك له فقال قالت عائشة
معاذ الله واله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم
من قومهم يكذبونهم وكانت تقرأها وظنوا انهم قد كذبوا مشددة من ابن عباس قوله نعم وما يؤمنهم اكرههم بالله والهم مشركون قال
تسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون الله وفي رواية فيقرون انه الله خالقهم فذلك ايمانهم وهم يعبدون من غيره
فذلك شركهم اخرجه سورة الرعد اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله نعم ونفضل بعضها على
بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو الى حامض سورة ابراهيم عليه السلام اخرج الترمذي عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله نعم وبسقي من ماء صديد يتجرعه قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى تخرج من دبره قال نعم وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا واخرج الترمذي عن انس بن مالك قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع فيه رطب فقال مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتة اكلها كل حين باذن ربها قال هي التمرة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار قال هي الحنظل وقال وقد رواه غير واحد موقوفا ولم يرفعوه واخرج البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي
عن البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وفي رواية قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك

فقلت ما استأذن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله اذا استأذنه فيها وانا رجل شايب
قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لي خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر
بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت
صوت صارخ اوفى على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعلمت ان قد جاء فرج قال وآذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته
يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتأم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين
غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال فقلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال بل من عند الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك قال
فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قال وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت
فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني
والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال فانزل الله
تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حتى بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط
بعد اذ هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا
ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم
واستغفر لهم وارجا رسول الله امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي
ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منهم وفي رواية ونهى النبي
عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من
شيء اهم الي من ان لموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني
احد منهم ولا يسلم علي ولا يصلي علي قال وانزل الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شانه معينة بامري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام
سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم ويسار الليل حتى اذا صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا واخرج ابو داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نهى رسول الله عن كلامنا ايها الثلاثة ولم ينه عن كلام غيرنا وما كان لنا حيل المدينة وهو حولهم مثل الاعراب ان يخلفوا عن
رسول الله قال نسخنا وما كان المؤمنون لينفروا كافة واخرج ابو داود قال نجدة بن نفيع سالت ابن عباس عن هذه الآية
الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما قال فامسك عنهم المطر فكان عذابهم سورة يونس عليه السلام اخرج الترمذي عن عبادة بن
الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال هي الرؤيا
الصالحة يراها المؤمن او ترى له واخرج الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه سال رجل من اهل مصر عن هذه الآية لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد قبلك منذ انزلت
هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
اطبق الله على فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال جبريل يا محمد فلو رايتني وانا اخذ من حال البحر فادسه في
فيه مخافة ان تدركه الرحمة وفي رواية انه ذكر ان جبريل جعل يدس في فرعون الطين خشية ان يقول لا اله الا الله فيرحمه الله او خشية
ان يرحمه الله سورة هود عليه السلام واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت
قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واخرج البخاري قال محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه

بكذا فاقرأنا واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا اسألوه عن الروح فسألوه عن الروح فانزل الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزلت لو كانت البحر مدادا لكلمات ربي الآية واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار بمكة وكان اذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله عز وجل ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك حتى يسمع المشركون ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا اسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن وفي رواية وابتغ بين ذلك سبيلا يقول بين الجهر والمخافتة واخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت انزل هذا الدعاء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واخرجه الموطأ عن هشام بن عروة عن ابيه بن الزبير فجعله من كلام سورة الكهف اخرج الموطأ عن ابن المسيب قال انا الباقيات الصالحات هي قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب بني اسرائيل ليس هو صاحب الخضر فقال كذب عدو الله سمعت ابي بن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى اي رب فكيف لي به قال تأخذ حوتا فتجعله في مكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثمة فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع ابن نون فجعل موسى حوتا في مكتل وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى اتيا الصخرة فرقد موسى وفتاه فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر قال وامسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى ان يخبره فلما اصبح موسى عليه السلام قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي امر به قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما حتى اتيا الصخرة فرأى رجلا مسجى عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر انى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال انك على علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال نعم فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يقول مال قال الخضر بيده فاقامه قال له موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددت انه كان صبر حتى كان يقص علينا من اخبارهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر زاد في رواية وعلم الخلائق ثم ذكر نحوه قال سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وفي رواية قال بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله وأيام الله نعماؤه وبلاؤه اذ قال ما اعلم في الارض رجلا خيرا او اعلم مني قال وذكر الحديث وفيه فوحى الله اليه ما وفيه فسجى ثوبا مستلقيا على القفا او على حلاوة القفا وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عيشا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجب ولكنه اخذ من صاحبه ذماما قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ولو صبر لرأى العجب قال وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه ثم قال رحمة الله علينا اذ اتيا اهل قرية لئاما فطافا في المجالس فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما الى قوله هذا فراق بيني وبينك قال واخذ ثوبه ثم مشى الى قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر الى الآية فاذا الذين يشترونها وجدوها مخرقة فتجاوزوها فصلحوها بالخشبة واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطف عليه فلو انه ادرك ارهقهما طغيانا وكفرانا ان يبدلهما خيرا منه زكاة واقرب رحما وفي رواية قال وفي الصخرة عين يقال لها الحيوة لا يصيب من مائها شيء الا حيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل وذكر نحوه وفي رواية انه قبل له خذ حوتا ميتا حتى ينتفخ فيه الروح فاخذ حوتا فجعله في مكتل فقال له اكلفك الا ان تخرج به بحيث يفارقك الحوت فقال ما كلفت كبيرا وذكر الحديث وفيه فوجد الخضر على طنفسة خضراء على كبد البحر وان الخضر قال لموسى اما يكفيك ان التوراة بيدك وان الوحي يأتيك يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه وفيه ثم مضت قتل الغلام فاضجعه فذبحه بالسكين وفيه كان ابواه مؤمنين وكان في الحديث انهما برهقهما طغيانا وكفرا

فيقول ربنا الله ونبيي محمد اذا اتى الترمذي قال بي في القبر فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك واخرج البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وفي رواية هم كفار قريش قال عمرو هم قريش
ومحمد نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر واخرج مسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قلت اين يكون الناس يا رسول الله قال على الصراط
سورة الحج اخرج الترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امراة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسناء من احسن الناس وكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الاول لئلا يراها ويتاخر بعضهم حتى يكون في
الصف الموخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه فانزل الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين واخرج الترمذي
عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات
للمتوسمين واخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطول
وفي رواية في قوله تعالى سبعا من المثاني قال السبع الطول واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما الذين جعلوا القرآن
عضين قال هم اهل الكتاب اليهود والنصارى جزوه اجزاء امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي عن انس رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انهم اجمعين عما كانوا يعملون عن قول لا اله الا الله سورة النحل اخرج النسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما من كفر بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الى قوله ولهم عذاب عظيم واستثنى
من ذلك ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن ابي سرح
الذي كان على مصر كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به ان يقتل يوم الفتح
فاستجار له عثمان بن عفان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد
اصيب من الانصار اربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة بن عبد المطلب فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن
اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم في التمثيل فلما كان يوم فتح مكة انزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين قال فقال رجل لا قريش بعد اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم الا اربعة سورة
بني اسرائيل اخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من
العتاق الاول وهن من تلادي واخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس والشجرة
الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم واخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كنا نقول ان الجن الذين كنا نعبد من دون الله اسلموا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر
من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن فاستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة واخرج الترمذي عن ابي بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ندعو كل اناس بامامهم قال
يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج من لولو تلالا فينطلق الى اصحابه
الذين كانوا يجتمعون اليه فبرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا فيما بيننا فيقول ائتوا اخاكم كل رجل منكم مثل هذا المتبوع على
الهدى واما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويلبس تاجا من نار فاذا راته اصحابه يقولون
نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا ماتنا به فيا تيهم فيقولون اللهم اخزه فيقولون لهم ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا واخرج في لفظ
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول دلوك الشمس اذا فاء الفي وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته واخرج الترمذي عن ابي برزة
رضي الله عنه في قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
واخرج الترمذي عنه في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود
قال هو الشفاعة واخرج البخاري عن هوذم بن علي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول انا الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة
تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا وقد
ايضا عن حمزة عن ابيه عبد الله بن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم نزلت عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوكا
على عسيب مر بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه لا يسمعكم ما تكرهون فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم
حدثنا عن الروح فقام ساعة ينظر فعرفت انه يوحى اليه فتاخرت حتى صعد الوحي ثم قال ويسالونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه وفي رواية وما اوتوا من العلم الا قليلا قال الاعمش

بروا نفس ثم بصروا عنها باعالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه قال الترمذي
وقد روى عن السدي وهو يرفعه واخرج البخاري ومسلم عن خباب بن الارت قال كنت قينا فعملت للعاص بن وايل السهمي
دين فاتيته اتقاضاه وفي رواية قال فظلمت العاص وابى سيقاضيه اتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت والله لا اكفر حتى
يميتك الله ثم تبعث قال واني لميت ثم مبعوث قلت بلى قال وهنالك اموت واقضى فسوف اوتى مالا وولدا فاقضيك فنزلت افرايت
الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الى قوله فردا واخرجه الترمذي قال بيت العاص بن وايل السهمي اتقاضاه حقا له عنده فقال لا اقضيك
حتى تكفر بمحمد فذكر الحديث سورة مريم اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وعن انس مثله يعبد الله على حرف كان الرجل يقدم المدينة
فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح فان لم تلد امراته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء واخرج البخاري عن علي كرم الله وجهه
قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيمة قال قيس بن عباد فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا
يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وفي رواية ان عليا قال نزلت في ثلاثة في مبارزتنا
يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم واخرج البخاري ومسلم قال قيس بن عباد سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم انها
نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة واخرج الترمذي عن ابن الزبير رضي الله عنهم
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا حامي البيت العتيق ان لا يظهر عليه جبار واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهم فيما قال ما اخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر آذوا نبيهم حتى يخرج ليهلكن فانزل الله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير فقال ابو بكر لقد علمت انه سيكون قتال هذه رواية الترمذي وفي رواية النسائي قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا
نبيهم انا لله وانا اليه راجعون نزلت اذن للذين يقاتلون الآية فعرفت انه سيكون قتال قال ابن عباس هي اول آية نزلت في القتال
سورة محمد اخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يموتون ما انوا وقلوبهم وجلة انهم الذين يشربون الخمر ويسرقون
قال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا يتقبل منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات واخرج الترمذي عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كاكوم قال تشوية النار تقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته
السفلى حتى تضرب سرته سورة النور اخرج الترمذي وابو داود والنسائي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد
ابن ابي مرثد وكان رجلا يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد
رجلا من اسارى مكة قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت
الي عرفتني فقالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة قال قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل
يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلت الحدمة فانتهيت الى غار او كهف فدخلت فجاؤا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي
وعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعييني
حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد
علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرثد
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها هذه رواية الترمذي واخرجه النسائي بنحوه ورواية الترمذي انهم
واختصره ابو داود قال ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي كان يحمل الاسارى بمكة وكان بمكة بغي يقال لها عناق وكانت صديقته قال فجئت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فسكت فنزلت الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فدعاني فقرأها وقال لا تنكحها واخرج
البخاري وابو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك قال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام
وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجاء هلال فشهد والنبي
يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس
فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت
اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله
لكان لي ولها شان واخرج البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله
مما قالوا قال الزهري وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى من بعض وانتهم له وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي
حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا قالوا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه
فايتهن خرج سهمها خرج بها معه قالت فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل

يكلمها حبه على ان يتبايعا وعلى ان له دارها ولها خيارها ثلاثا فقبلت فقال زكيه بغير نفس واقرب رحما ارحم بها منه الاول الذي قتل الغلام وفي رواية ابيها اتبيعها جارية وفي رواية عبيد الله بن عتبة بن مسعود انما ابن عباس تماري هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس هو الخضر فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال يا ابا الطفيل اني لمعك آنفا فتماريت انا وصاحبي هذا صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال رجل نعم اعلم منك فقال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وذكر الحديث الى قوله فارتد على آثارهما قصصا فوجدا خضرا كما نعت من شأنهما وقص الله كتابه جاء في روايات البخاري ومسلم ولمسلم رواية اخرى بطولها وفيها فانطلق حتى اذا لقيا غلمانا يلعبون فاخذ الخضر برأس الغلام باصبعيه فاقتلعه قال فاضجعه موسى وذبحه بحجر منكرة قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الكلمة رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجب ولكنه اخذته من صاحبه ذمامة وعند البخاري في لفظ غير هذه منها يزعمون ان الملك كان اسمه هدد بن بدد وان الغلام المقتول كان اسمه يزعمون جيسور وفي رواية في قوله قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال كانت الاولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا واخرجه الترمذي مثل الرواية الاولى بطولها وفيها قال سفيان يزعم ناس ان ذلك الغلام كان كافرا وانه لا يعيش وانما مات حين مات لان الخضر قال اقتلت نفسا زاكية لا يعيش وذكر الحديث الى آخره وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الا تحدث عليه اجرا وعنده ان النبي قال الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا وفي رواية عنده ايضا قال الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا لم يزد واخرج ابو داود منه الحديث طرفين الخضر بن عمر ابي بن كعب الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا وزاد في اخرى ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا والثاني ان موسى صلى الله عليه وسلم قال لابد الخضر غلاما يلعب مع الصبيان فتناول رأسه فقلعه فقال موسى اقتلت نفسا زاكية الا بغير حق لقد جئت امرا نكرا اقصر ابو داود على احد الطرفين من الحديث لم اعلم عليه علامة واخرج الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر ذهابها وقصته واخرج البخاري ومسلم عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وفي رواية الترمذي قال استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله وذكر نحوه وفيه وعقد تسعين واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد تسعين واخرج الترمذي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليفتح السد كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا قال فيعيده الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه وتفر الناس منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء قسوة وعلوا فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيقتلون قال فوالذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم واخرج البخاري عن سعد بن معاذ قال سألت ابا سعيد عن قوله تعالى بل عجبت ويسخرون الاعمال الهم الحرورية قال لا هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واما النصارى فكذبوا بالجنة قالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرءوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا واخرج الترمذي عن ابي سعيد بن ابي فضالة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك سورة مريم عليها السلام اخرج الترمذي مسلم عن المغيرة بن شعبة قال قدمت نجران فسألوني فقالوا انكم تقرءون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم واخرجه الترمذي ايضا قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا الستم تقرءون وذكر الحديث واخرج الترمذي عن قتادة في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي رأيت ادريس في السماء الرابعة وقال بها طرف من حديث المعراج وسيرد الحديث بطوله في كتاب النبوة موصوفا انشاء الله واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الى آخر الآية قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن ام مبشر ان نصارية اتت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج الترمذي عن السدي قال سألت مرة الهمداني عن قول الله تعالى وان منكم الا واردها فحدثني ان عبد الله بن مسعود عهد اليهم قال قال رسول الله صلى

تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت انا والله لقد علمت انكم سمعتم ما تحدث به الناس حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شأني
وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى وفي رواية وانا احقر في نفسي من ان يتكلم الله بالقرآن في امري
ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل الله على نبيه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من ثقل القول الذي انزل
عليه قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة احمدي الله وفي رواية ثم قال
ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت لي امي قومي الى رسول الله فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي
فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الآيات فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد ما قال لعائشة فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى غفور رحيم
فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت
عليها الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة
تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ومن الرواة من زاد قال عروة
قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك
في سبيل الله وفي رواية اخرى عن عروة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا
فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله ما علمت على اهلي من سوء قط وابنوهم
بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي يا رسول الله
ان نضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت ام حسان من رهط ذلك الرجل فقال كذبت والله لو كانوا من الاوس ما احببت
ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي
ام مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين
ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك فقلت في اي شأني فذكرت لي والله فبقرت لي
الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كأن الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت وقلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفل وابا بكر فوق البيت يقرأ فقالت
امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشأن فانه والله لقل
ما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله
فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لامي ما شأنها فقالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه
وقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمي فقالت لا والله
ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها او عجينها وفي رواية عجينها او خميرها شك هشام وانتهرها بعض اصحابه
وقال اصدقي رسول الله حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر فبلغ الامر ذلك
الرجل الذي قيل فيه فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت فاصبح ابواي عندي
فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوءا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار
فهي جالسة بالباب فقلت الا تستحي من هذه المرأة ان تذكر شيئا قالت فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت اجبه
فقال فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبه فقالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت
اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل والله يعلم اني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم وان قلت اني قد فعلت
والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين
السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك قالت وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي
قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت
عائشة تقول اما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح

فيه فترة حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين
آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقدي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وارتحل الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وانما يأكل العلقة
من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه وثقل الهودج فحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا
فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس فيه احد ومنهم من قال فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي
كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس
من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بخلبابي والله ما يكلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود
الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين وفي رواية سوقا بن في نحر الظهيرة قال احد رواته الوقاة شدة الحر فهلك من هلك
في شأنه وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب
الافك وهو اشعر هو يريبني في وجعي انه لا يرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول
كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني منه ولا اشعر بالشر حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا وكنا نخرج الا
ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها
عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها
مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه الم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت
الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كيف تيكم فقلت ايذن لي الى ابوي قالت واني حينئذ اريد ان استيقن الخبر من
قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية هوني على نفسك
الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله لقد تحدث الناس
بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولم اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة اهله
وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال اسامة هم اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك الخبر قالت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة
هل رايت فيها شيئا يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي ومن الرواة من قال في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل
فقال يا رسول الله انا والله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا
فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية
ومن الرواة من قال احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم
سعد يعني ابن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت
يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتين
ويوما حتى اظن ان البكاء فالق كبدي ومن الرواة من قال وابواي يظنان انه فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي واني
ابكي فاذا استأذنت امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن كذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت
بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
تلص دمعي حتى ما احس منه قطرة وقلت لابي اجب رسول الله فيما قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي اجيبي
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله قالت واني جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن

الغفور رحيم وفي رواية ابي داود وقال جاءت سكينة ابنة الحسين فقالت ان سبا ي بكر يعني على الصفا فقال اني اراكم وانكم قتيا كم على الصفا قال ابو داود وروى معمر عن ايوب وغيره عن ابن ابي مليكة بعد كر ابن الغفور رحيم قال قال سعد بن ابي الحسن الغفور الرحيم الكريم رواه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب قالوا يا ابن عباس كيف ترى في آية اية انزلت ايما وايما يعمل بها حتى قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية فقال ابن عباس ان الله حليم رحيم بالمؤمنين كيف كان الناس ليس لهم مساكن ولا خدم فربما دخل الخادم او الوليدة والرجل على اهله فامرهم الله ان يستأذنوا في تلك العورات فجاءهم الله بالستور والخير فلم ار احدا يعمل بذلك بعد وفي رواية عن ابن عباس انه سمع يقول لم يؤمن بها اكثر الناس اية انا اوحينا واني لم اجد يتبقى في سورة الفرقان ابن عباس غفور غفور يوم يعض الظالم على يديه قال الحكم عقبة بن ابي معيط يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني امية بن خلف وقيل ابي اخيه بكذا او فلانة قال صنع عقبة بن ابي معيط طعاما فجاء بالنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يطعم حتى يشهد عقبة شهادة التوحيد ففعل فاطعم منه فقيل لعقبة صبأ وكان خليلا وقال اصبأت قال لا ولكن استحييت ان يخرج من منزلي او يطعم من طعامي فقال اكنت ارضى لو تبعثه فقتل عقبة يوم بدر اخرجه كذا واخرج البخاري ومسلم وابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك قال ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق سورة الشعراء اخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فانذركم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تبب وقد جاء في بعض الروايات وقد تبت كذا قرأ العمش وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء فصعد الجبل فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارأيتكم ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فانذركم بين يدي عذاب شديد وذكر نحوه بقيه رواية البخاري ومسلم وفي رواية البخاري انف قال فانزلت وانذر عشيرتك الاقربين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قبائل قبائل واخرج الترمذي الرواية الثانية وفي رواية البخاري فانزل وانذر عشيرتك الاقربين وربهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا وذكر الحديث واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا وفي رواية نحوه ولم يذكر بني عبد مناف وذكر يا لهم بني عبد المطلب هذه رواية اشتروا انفسكم من الله لم يغن الزبير عن رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من الله لا املك لك من الله شيئا سلاني عن مالي واخرجا ايضا ولمسلم ايضا قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص وقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فانه لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها واخرج الترمذي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فانه لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها يا معشر بني قصي انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها يا معشر بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا املك لك من الله شيئا غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها واخرج النسائي الرواية الاولى من رواية البخاري ومسلم والرواية التي اخرجها مسلم وحده واخرج مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم واخرج الترمذي عن ابي موسى الاشعري قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين وضع رسول الله اصبعيه في اذنيه ثم رفع صوته فقال يا بني عبد مناف يا صباحاه قال الترمذي وقد روي مرسلا ولم يذكر الاشعري وهو اصح واخرج مسلم عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة جبل فعلى اعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد مناف انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف ويقول صباحاه واخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى واتبعهم الغاوون قال استثنى الله منهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله

وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي بن سلول وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم وحمنة
قالت فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله
يا ربنا انا نحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع وفي رواية ان عائشة لما اعذرت بالامر قالت يا رسول الله اتأذن لي ان
انطلق الى اهلي فاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل هذا الذي قد رسبك به يكون لك ان تكلم به اسبحانك هذا بهتان
عظيم لم يزد على هذا وفي روايات البخاري ومسلم وعند البخاري قال قال الزهري فكان حديث الافك فيما نرى
البخاري في غزوة بني المصطلق من حواعده وهي غزوة المريسيع قال ابن اسحق ذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة
اربع الى هنا ما هكذا البخاري واخرج البخاري من حديث الزهري قال فيما بلغ عبد الملك ابن هشام ان عليا كان فيمن قذف
عائشة قالت لا ولكن قد اعذر رجلا من تولى كبره ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام انها عائشة
قالت فيما كان على مسطح في شأنها واخرج البخاري ايضا من حديث الزهري عن عروة عن عائشة والذي تولى كبره منهم عبد الله
ابن ابي ابن سلول في رواية قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيشوه ويستوشيه قال عروة ولم يسم من
اهل الافك ايضا احد من حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله
عز وجل قال عروة وكانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد
منكم وقاء وفي رواية لها قال مسروق بن الاجدع كنت اقول وخلت على عائشة وعندها حسان ينشدها شعرا يشبب بفرع ابيات
يقول سه حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فقلت لها انت كذلك قال مسروق فقلت
لها اذن لا تأذن له عليك وقد قال الله لهم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح
او يهجو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي الرواية الثانية من الروايتين الطويلتين عن عروة عن عائشة بطولها وقال
وقد رواه يونس بن يزيد ومعمر واحد عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله
عن عائشة الطول من حديث بعضهم عن عروة وانتم يعني بذلك الرواية الاولى بطولها واخرج النسائي من الرواية الاولى الى قوله
فلم يستنكر القوم غير الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن ثم قال وذكر الحديث ولم يذكر لفظه واخرج ابو داود
منه طرفين يسيرين احدهما عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله
عن حديث عائشة وكل حدثني طائفة من الحديث قالت ولقد كنت في نفسي كان احقر من ان تكلم في بامر تتلى والطرف الاخر
اخرجه في باب الادب قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البشرى يا عائشة فان الله عز وجل قد انزل عذرك وقرأ عليها القرآن
فقال ابواي قومي فقبلي راس رسول الله فقلت احمد الله لا ايا كما وقد اقتصر على هذين الطرفين البيهقي فيما اثبت علامة مع
ايما عقد وبهت بذكرهما هنا لئلا يخل بهما واخرج البخاري عن ام رومان وهي ام عائشة رضي الله عنهما قالت بينا انا عند عائشة
وعائشة اذ دخلت امراة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت ام رومان ومالك قالت ابني فيمن حدث الحديث
قالت ومالك قالت كذا وكذا قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت
يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل في حديث تحدث به قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقني
ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه فالله المستعان على ما تصفون قالت فانصرف ولم يقل لها شيئا فانزل الله
عذرها قالت بحمد الله لا بحمدك قال الخطيبي في كتاب الجمع بين الصحيحين كان بعض من لقيناه من الحفاظ البغداديين
يقول ان الارسال في هذا الحديث ابين واستدل على ذلك بان ام رومان توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق
ابن الاجدع راوي هذا الحديث عن ام رومان لم يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قالت فانزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وذكر ذلك وتلى القرآن قالت وامر برجلين وامراة
فجلدوا الحد واخرج البخاري وابو داود وعنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل غليظ بن يحمورهن على جيوبهن الا
شققن مروطهن فاختمرن به وفي اخرى قالت اخذتهن ازرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها وفي رواية ابي داود
قال شققن اكنف مروطهن فاختمرن بها واخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقل عدد سنات يقتضين
هذا بعد ما رهن الاية فنسخ واستثنى من ذلك والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا الاية واخرج مسلم عن جابر رضي الله
قال كان عبد الله بن ابي ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فا شيا قال فانزل الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا الاية وفي رواية اخرى ان جارية لعبد الله بن ابي يقال لها مسيكة واخرى يقال لها اميمة كان يرتبهما
على الزنا فشكتا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا

كبيرا سورة النحل اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى
موسى فتجلو وجه المؤمن وتخطم وجه الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان يجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر ويقول
هذا يا مؤمن سورة القصص اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من اهل الحيرة اي الاجلين قضى موسى قلت لا ادري حتى اقدم
على حبر العرب فاسأله فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى اكثرهما وأطيبهما ان رسول الله اذا قال فعل واخرج مسلم والترمذي عن ابي ذر
رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعث نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت يرأوه اهل الجاهلية على الاسلام واخرج البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل لرادك الى معاد قال الى مكة سورة العنكبوت اخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكفر الذي كانوا يأتونه فقال ذلك بهم قال كانوا يجتمعون بفرطون فيه والقذف والسخرية بعضهم من بعض اهل الارض هذه
رواية الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الارض ويسخرون منهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وتذكر الله اكبر قال ذكر العبد الله بالقرآن كبيرا وذكره له وقوله منذ اوان الشفق على ذنب فذكر منه ذكره بالقرآن
من غير تتبع عن الذنب اخرجه كذا سورة الروم اخرج الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المسلمين فانزل الله
غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس قال الترمذي هكذا قال نصر بن علي غلبت واخرج الترمذي
عن نيار بن مكرم الاسلمي قال لما نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكانت فارس يوم نزلت
هذه الاية قاهرين مروم وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لانهم واياهم اهل كتاب وفي ذلك قول الله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وكانت قريش تحب ظهور فارس لانهم واياهم ليسوا اهل كتاب وفي ذلك انزل الله تعالى هذه الاية
فخرج ابو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال ناس من قريش يا ابا بكر
فذلك بيننا وبينكم فجعل ان الروم ستغلب فارس الى بضع سنين فمضت السنون قبل ان يظهروا فلم يظهروا فاخذ المشركون رهن ابي بكر فلما مضت السنون
وتواضعوا الرهان وقالوا يا ابا بكر كم تجعل البضع ثمت سنين الى تسع سنين فسم بيننا وبينك وسط ينتهي اليه قال فسموا بينهم ست سنين قال
فمضت الست سنين قبل ان يظهروا فاخذت المشركون رهن ابي بكر فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فغلب المسلمون على ابي بكر
تسعة سنين قال وان الله قال في بضع سنين قال وسمعت ذلك ناسا كثيرا واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله غلبت الروم في ادنى الارض قال غلبت وغلبت قال كان الناس يحبون ظهور اهل فارس على الروم لانهم واياهم اهل اوثان وكان المسلمون
يحبون ظهور اهل فارس على الروم لانهم واياهم اهل اوثان وكان المسلمون يحبون ان يظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب فذكروه لابي بكر فذكره
ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انهم سيغلبون فذكره ابو بكر لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك اجلا فان ظهرنا كان لنا كذا وكذا وان ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل بين
ست سنين فلم يظهروا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعلها دون العشر قال سعيد بن جبير والبضع
ما دون العشر قال ثم ظهرت الروم بعد ذلك فذلك قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان سمعت انهم ظهروا عليهم
يوم بدر وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ما دعاك الم غلبت الروم الا خفضت يا ابا بكر قال البضع ما بين الثلاث الى
سورة لقمان اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة الى
آخر الاية وفي اخرى للبخاري قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله ولا يعلم احد ما يكون في الارحام ولا تعلم نفس ما تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وما يدري احدنا متى يجيء المطر وفي اخرى مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم
ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله وما تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله سورة السجدة اخرج
الترمذي عن انس رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة هذه رواية الترمذي وفي رواية
ابي داود قال كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون وكان الحسن يقول قيام الليل واخرج مسلم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه
في قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة والدخان شك شعبة في البطشة
او الدخان سورة الاحزاب اخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله الآية واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا مؤمن الا وانا اولى الناس بكل مؤمن في الدنيا والآخرة اقرأوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه واخرج الترمذي في نور نعم اجعل الله رجل منكم قلبين
في جوفه فما هي بذلك قال قام نبي الله صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخط خطة فقال المنافقون الذين يصلون معه الا ترى ان له قلبين قلبا
معكم وقلبا معهم فانزل الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها في نور نعم اذ جاؤكم من فوقكم
ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال
نزلت هذه الاية نزلت في علي انس بن النضر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقد اخرجه ابو داود ومسلم والترمذي بهذا الحديث بطوله منه ومن
مذكور في مؤخرة احد من كتب الغزوات في حرف الغين واخرج الترمذي عن ام عمارة الانصارية قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

في جوفه قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عباس وهو ابن دينار الجوزي ورجل الله رجل من قلبين فيه

رجلا حييا قال فكان لا يرى متجردا قال فقالت بنو اسرائيل انه ادر قال فاغتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر
يسعى واتبعه بعصاه يضربه ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى وقف على ملا من بني اسرائيل فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها واخرجه الترمذي مثل رواية البخاري المفردة سورة سبا اخرج الترمذي عن فروة
ابن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي بمن اقبل منهم فاذن لي
في قتالهم وامرني فلما خرجت من عنده سال عني ما فعل الغطيفي فاخبر اني قد سرت فارسل في اثري فردني فاتيته وهو في نفر من
اصحابه فقال ادع القوم فمن اسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى احدث اليك قال وانزل في سبا ما انزل فقال رجل
يا رسول الله وما سبا ارض او امراة قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم
منهم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وانمار
فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة هذه رواية الترمذي واخرجه ابو داود مختصرا في كتاب الحروف وهذا لفظه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ولم يذكر لفظه فقال رجل من القوم يا رسول الله عن سبا ما هو ارض ام امراة قال ليس
بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن ستة وتشاءم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض
ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادرك الشهاب
قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت
من السماء واخرجه الترمذي قال اذا قضي في السماء امر ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال والشياطين بعضهم فوق بعض واخرج ابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم
فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق سورة فاطر اخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجاءكم النذير الرسول بالقران
سورة يس اخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد
فنزلت هذه الاية انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة فبعث الله اليهم المرسلين وهم ثلاثة فقدم اثنين فكذبوهما فعززهما بثالث
فلما دعته الرسل وصدعت بالذي امرت به وعابت دينه قال لهم انا تطيرنا بكم قالوا طائركم معكم اي مصائبكم اخرجه كذا وعنه رضي الله
عنه في قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى الى قوله وجعلني من المكرمين قال نصح قومه حيا وميتا اخرجه كذا واخرج البخاري ومسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب الشمس
قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها
فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وفي رواية ثم
قرا ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله وفي اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون متى ذاكم ذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي رواية مختصرا قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها
تحت العرش وفي رواية الترمذي نحو ذلك سورة الصافات اخرج الترمذي عن سمرة بن جندب في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال حام وسام ويافث ويقال يافث بالتاء والثاء ويقال يفث وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم يذكر عنهما ان الياس هو ادريس وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يقرا سلام على ادراسين اخرجه كذا واخرج الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
وانا لنحن الصافون قال الملائكة تصف عند ربها بالتسبيح اخرجه كذا سورة ص اخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ابو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابي طالب مجلس رجل فقام ابو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه قال وشكوه الى
ابي طالب فقال يا ابن اخي ما تريد من قومك قال اريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم العجم الجزية قال كلمة واحدة قال كلمة واحدة فقال
يا عم قولوا لا اله الا الله فقالوا الها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق قال فنزل فيهم القران ص والقران ذي الذكر
بل الذين كفروا في عزة وشقاق الى قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق سورة الزمر اخرج الترمذي عن عبد الله بن الزبير

حين بنى بزينب بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما وخرج الى حجر امهات المومنين فكما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعو لهن
ويسلمن عليه ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين جالسين بباب البيت فلما رآهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم
رجع عن بيته وثبا مسرعين فخرجا واخبرته بخروجهما او اخبر فرجع حتى دخل البيت فارخى الستر بينى وبينه وانزلت اية الحجاب واخرج
الترمذي منه هذه الروايات رواية الحمد التي اخرجها مسلم وفي رواية اخرى قال بني رسول الله صلى الله عليه وسلم باهراة من نسائه
فارسلني فدعوت قوما الى الطعام فلما اكلوا وخرجوا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا قبل بيت عايشة فراى رجلين جالسين
فانطلق راجعا فقام الرجلان فخرجا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وفي
الحديث قصة وقد اخرج البخاري هذه الروايات مختصرة قال بني رسول الله صلى الله عليه وسلم باهراة فارسلني فدعوت رجالا الى الطعام
فجاءوا فاكلوا ثم اخذ يسير وهم قاعدون في طريق الحجرة فقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه باب امراته فاستاذن عليه فاذن له فدخل
فقعد يفضي حاجته ثم رجع وهم قعود فانطلق وقضى حاجته فرجع وقد خرجوا فخل وارخى بيني وبينه سترا فانزل الله ذكره او باب الحجبة
قال فقال ابن كاس لا تقول ابن عباس هذا اني قال فذكرت الحجاب واخرج النسائي هذه الروايات رواية مسلم من طريق الحمد واخرج
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عروة قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجال فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله اراى ربك الا يسارع في هواك وفي
اخرى قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذكر نحوه وفي اخرى قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس ان شاء ان يدعو احدا من ازواجه بعد ان نزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك فقلت له ما كنت تقول لهن قالت كنت اقول ان كان ذلك الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك
احدا وفي رواية لم اوثر على نفسي احدا واقرهم على الرواية النسائية ابو داود واخرج الترمذي عن ام هانى قالت خطبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما
افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك الاية قالت لم اكن احل له لانى
لم اكن من الطلقاء واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصناف النساء الا ما كان
من المومنات المهاجرات بقوله لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
فاحل الله فتياتكم المومنات واراه مومنة ان وهبت نفسها للنبي وحرم كل ذات دين غير الاسلام ثم قال ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله
عليك الاية فوله تعالى تحل لك من المومنين وحرم ما سوى ذلك من اصناف النساء واخرج الترمذي والنسائي عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء وعنها ايضا حتى احل له من النساء ما شاء واخرج البخاري
ومسلم عنها قالت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن قبل المناصع وهو صعيد افيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء
وكانت امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب وفي رواية كان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يخرجن ليلا الى ليل قبل المناصع وذكر نحوه وفي اخرى قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة تفرع النساء
جسما لا يخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي واني لتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا
قالت فاوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال هشام يعني ابراز واخرج البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة
بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر فذهب مرة يغتسل فوضع
ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فقال موسى عليه السلام ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا
والله ما بموسى من باس فقام الحجر حتى نظر اليه فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال ابو هريرة والله ان بالحجر ندبا ستة او سبعة من
ضرب موسى بالحجر وفي رواية البخاري ومسلم وللبخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا
لا يرى شيء من جلده استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما
ادرة واما افة وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها
وان الحجر عدى بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن
ما خلق الله واباراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا
او خمسا فذلك قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي رواية قال كان موسى

رضي الله تعالى عنهما قال لما نزلت ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا
قال نعم فقال إن الأمر إذن لشديد وأخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن ناسا قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا وانتهكوا
فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إن الذي تقول وتدعو لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله
إلها آخر إلى قوله فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال يبدل الله شركهم إيمانا وزناهم إحصانا ونزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله وأخرج الترمذي عن أسماء بنت يزيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وأخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال جاء حبر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يضع السماء على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والأنهار على إصبع
وسائر الخلق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما قدروا الله حق قدره وفي رواية نحوه وقال
والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع ثم يهزهن وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا له ثم
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الآية وفي رواية الترمذي فقال يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع والجبال على
إصبع والأرضين على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره
وفي رواية قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا وأخرج مسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله عز وجل
السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون
أين المتكبرون هذه رواية مسلم وفي رواية البخاري قال إن الله عز وجل يقبض يوم القيامة الأرضين وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك ثم
قال البخاري وقال عمر بن حمزة سمعت سالما سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وفي أخرى لمسلم من حديث عبيد الله بن مقسم أنه نظر
إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها
أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني أقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أخرى نحوه وفي أخرى يأخذ الجبار
عز وجل سماواته وأرضيه بيده وأخرج أبو داود الرواية الأولى وقال ثم يطويهن بيده الأخرى ولم يقل بشماله وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض وأخرج الترمذي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي يا يهودي حدثنا قال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله
السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار محمد بن الصلت بخنصره أولا ثم تابع حتى بلغ الإبهام
فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره سورة حم المؤمن أخرج البخاري عن العلاء بن زياد كان يذكر بالنار فقال رجل لم تقنط الناس قال وأنا
أقدر أن أقنط الناس والله يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وأن المسرفين هم أصحاب النار ولكن تحبون
أن تبشروا بالجنة على مساوي أعمالكم وإنما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن أطاعه ومنذرا بالنار لمن عصاه ولم يذكر
البخاري ما ذكر سورة حم السجدة وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر ثقفيان
وقرشي أو قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا
وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية وفي
الترمذي أيضا قال كنت مستترا بأستار الكعبة فجاء ثلاثة نفر كثير شحوم بطونهم قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه ثقفيان أو ثقفي وختناه قرشيان
فتكلموا بكلام لم أفهمه فقال أحدهم أترون أن الله يسمع كلامنا هذا فقال الآخر إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه وإذا لم نرفع أصواتنا لم يسمعه فقال
الآخر إن سمع منه شيئا سمعه كله قال عبد الله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم
ولا جلودكم إلى قوله فأصبحتم من الخاسرين وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قال قد قال الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام وأخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
ادفع بالتي هي أحسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة فإذا فعلوه عصمهم الله عز وجل وخضع لهم عدوهم ولم يذكر البخاري ذلك
سورة حم عسق أخرج البخاري والترمذي عن سعيد بن جبير قال سئل عن قوله تعالى إلا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن
عباس عجلت إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة إلا أن الترمذي
قال عوض عجلت أعجلت وأخرج أبو داود عن ابن عون قال كنت أسأل عن الانتصار عن قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل فحدثني
علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد امرأة أبيه قال ابن عون وزعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين عائشة قالت قالت عائشة أم المؤمنين دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع بيده شيئا فقلت بيده حتى فطنته لها فأمسك وأقبلت زينب تقحم
لعائشة فنهاها فأبت أن تنتهي فقال لعائشة سبيها فسبتها فغلبتها فانطلقت زينب إلى علي فقالت إن عائشة وقعت بكم وفعلت
فجاءت فاطمة فقال لها إنها حبة أبيك ورب الكعبة فانصرفت فقالت لهم إني قلت له كذا وكذا فقال لي كذا وكذا قالت وجاء
علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في ذلك سورة حم الزخرف أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ولولا أن يكون

سدرة المنتهى تاوى اليه وما اوحى فكان فيما اوحى خمسين صلوة واوحى الى ابن عباس قد رآه صلى الله عليه وسلم ورآى اخرى
كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه واخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل عليه السلام
واخرج الترمذى عن الشعبى قال لقى ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شىء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم فقال
ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد
ربه فقالت لقد تكلمت بشىء قف منه شعرى قلت رويدا ثم قرأت لقد رآه من آيات ربه الكبرى فقالت اين يذهب بك انما هو
جبريل من اخبرك ان محمدا رأى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التى قال الله انه هو علام الساعة وينزل الغيث
فقد اعظم الفرية ولكنه رأى جبريل فى صورته مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة فى جياد واستغرقه بضياع قد سد الافق
واخرج الترمذى هذا والبخارى ومسلم هذا الحديث بالفاظ اخرى تتضمن زيادة وهو مذكور فى كتاب البخارى مع اختلاف واخرج
البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اهدت رجعانت سويق الحاج واخرج البخارى ومسلم وابو داود عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال ما رأيت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا
ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك او يكذبه وسلم قال كتب على
ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعين زناها النظر والاذن زناها الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش
والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه واخرج الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما وايما عبد لك ما الله سورة القمر اخرج مسلم
والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاءت قريش الى صعود رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القدر فنزلت يوم يسحبون فى
النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شىء خلقناه بقدر سورة الرحمن اخرج الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال خرج رسول
صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن
مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فبأى الاء ربكما تكذبان قالوا لا بشىء من نعمك ربنا فلك الحمد سورة الواقعة اخرج الترمذى عن
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قوله وفرش مرفوعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام واخرج الترمذى عن انس رضى الله عنه فى قوله انا انشأناهن انشاء من المنشآت العالى كن فى الدنيا عجائز رمصا
واخرج الموطا عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن حزم قال انى فى الكتاب الذى كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم انا لا يمس القرآن
الا طاهر واخرج مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال معاذ الناس على عهد النبى صلى الله عليه وسلم اصبح الناس شاكر ومنهم كافر قالوا بهذه رحمة الله
وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون واخرج الترمذى عن على رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا ونجم كذا وكذا سورة
الحديد اخرج مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما كان بين ان اسلمنا وبين ان عاتبنا الله عز بهذه الآية الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله الا اربع سنين عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله اعلموا انما الله يحيى الارض بعد موتها قال يبين القلوب بعد قسوتها فجعلها
خاشعة يبين القلوب اليقين بالعلم والحكمة والافقه علم احياء الارض بالمطر مشابهة اخرجه كذا واخرج النسائى عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤن التوراة والانجيل فقيل لملوكهم ما نجد شيئا
اشد مما تصنعون يقتلون الذين يقرؤن ومن لم يكفكم الا كفرون منكم يعيبونه فى اعلان فى قرآنهم فاعلم فيقرأ كافرا بما امنوا كافرا بما
يؤمنون كافرا بما فى قلوبهم فجعلهم وعرض عليهم الصحيح اويتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما امنوا فقالوا ما نريد ونزل الى ذلك وقالوا فقالت
طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارقوا ابلهم ثم اطلعوا منه نرفع به طعامنا وشرابنا فانزل عليكم وقالت طائفة وقولوا نسبح فى الارض
ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش فان قدر تم علينا فى ارضكم فاقتلونا وقالت طائفة منهم ابنوا لنا دورا فى الفيافى ونحتفر الابار وغرث
البقول وانزل علينا ما نأكل ونأتيكم وليس احد من القبائل الا وله جميع فيهم قال فقطعوا ذلك فانزل الله رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها والا خوفا من قالوا اتقيد كما تقيد فلان وتسبح كما سبح فلان ونهم على سرحهم لا علم لهم بما فى الذين
افتدوا بهم فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا قليل الخطر جل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من
ديره فآمنوا به وصدقوه فقال الله تم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته اجرين بايمانهم بعيسى وبالتوراة
والانجيل وبايمانهم بمحمد وبتصديقهم وقال ويجعل لكم نورا تمشون به القرآن واتباعهم النبى صلى الله عليه وسلم قال لئلا يعلم اهل الكتاب
الذين يتشبهون بكم الا يقدرون على شىء من فضل الله الاية اخرج البخارى وانسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت الحمد لله الذى وسع
سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة فوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة فى جانب البيت وما اسمع ما تقول الا الى اخرها الاية واخرج
الترمذى عن على رضى الله عنه قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد قال فنزلت

والموطا عن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فقال ثكلتك امك عمر ثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى تقدمت امامي وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا اخرجه البخاري والموطا بهذا واخرجه الترمذي عن اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره الحديث واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وفي رواية لمسلم وفي رواية الترمذي انهم نزلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الصبح يريدون ان يقتلوهم غفلة فاخذوا فاستحياهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية واخرجه ابو داود نحو من مجموع الروايتين واخرج الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وانزلهم بطن الوادي قال لا اراه الا سورة الحجرات اخرج البخاري عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك قال فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وفي رواية قال ابن ابي مليكة كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس الحنظلي واشار الآخر غيره قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر انما اردت خلافي فقال عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما فنزلت الآية ثم ذكر نحوه ونزول الآية ثم قال ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأني السرار لم يسمعه حتى يستفهمه وفي اخرى نحوه وفيه قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر الصديق واخرج النسائي الرواية الاولى واخرج الترمذي قال ابن الاقرع بن حابس قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبي حتى علت اصواتهما فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك قال فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر هذا عند الترمذي وقد روى بعضهم عن ابي مليكة مرسلا ولم يذكر ابن الزبير واخرج الترمذي عن البراء رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال قدم رجل فقال يا رسول الله انا محمدي زين وذمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله عز وجل واخرج الترمذي عن ابي نضرة رضي الله عنه قال قرأ ابو سعيد الخدري واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال هذا نبيكم يوحى اليه وجبار السماء يخبره بالوحي فكيف بكم اليوم واخرج ابو داود عن ابي جبيرة بن الضحاك قال فينا نزلت هذه الآية بني سلمة قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس منا رجل الا وله اسمان او ثلاثة فجعل رسول الله يقول يا فلان فيقول يا رسول الله انه يغضب من هذا الاسم فنزلت هذه الآية ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان هذه رواية ابي داود واخرج الترمذي قال كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى ان يكره قال فنزلت هذه الآية ولا تنابزوا بالالقاب واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب القبايل الاكبار العظام والقبايل البطون سورة ق اخرج البخاري عن مجاهد قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ادبار النجوم ادبارها وادبار السجود سورة والذاريات اخرج ابو داود عن انس رضي الله عنه في قوله نعم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء وفي رواية وكذلك تجافى جنوبهم عن الفراش واخرج الترمذي قوله في تتجافى جنوبهم وهو مذكور في سورة السجدة سورة الطور اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادبار النجوم اركعتين قبل الفجر وادبار السجود قال الركعتين قبل المغرب سورة النجم اخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله نعم عنه في قوله نعم فكان قاب قوسين او ادنى وفي قوله ما كذب الفؤاد ما رأى وفي قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال فيما كنا نرى ان جبريل عليه السلام يأتيه جميعا وزاد في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبريل في صورة كذا اخرجه مسلم واخرجه البخاري وفي قوله نعم فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال رأى جبريل له ستمائة جناح ولم يذكر في سائر الآيات شيئا وذكر منها غيرها واخرج في رواية الترمذي قال ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض والبخاري والترمذي في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا اخضر سد افق السماء واخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه بفؤاده مرتين وفي رواية قال رآه بقلبه ولقد رآه نزلة اخرى هذه رواية مسلم وفي رواية الترمذي قال رأى محمد ربه قال عكرمة اليس الله تعالى يقول لا تدركه الابصار قال ويلك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وفي اخرى له ولقد رآه نزلة اخرى عند

فنادى الله جل وعلا ان لا يجاورني في بلدي احد من الانصار فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تهددون الا انفسكم
قالوا يا رسول الله ان ذلك بين فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما بال الرجل اخاه وخادمه وفي اوله قال سمعت ابا
يزيد ان ابا عبد الله وهو ابن المنكدر اخبرهم ان جابر بن عبد الله اخبرهم ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابنه عبد الله بن ابي ابن سلول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال ايضا
ليخرجن الاعز منها الاذل فاتى عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال ابوه فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيدا فقال له كما حدثتني فاخبره زيد بما قال ابوه عبد الله فقال لعل زيدا اوهم
سمع كلاما ولم يحفظ ولم يضبط وكذبه فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي فقال عمي
ما اردت الى ان كذبك النبي صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل فارسل الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأ ثم قال ان الله قد صدقك وفي البخاري ايضا قال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة اخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول عبد الله بن ابي فارسل الى عبد الله
ابن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال لي
ما اردت الا ان كذبك النبي ومقتك فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل فارسل الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأ ثم قال ان الله قد صدقك وفي البخاري ايضا قال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة اخرجن به النبي صلى الله عليه وسلم فاتى عبد الله بن ابي فقال اوفيت فجعلت الى المنزل فحلت
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال انزلت هم الذين يقولون الآية واخرجه الترمذي من الرواية الثانية وذكر
الرواية الثالثة التي اخرجها البخاري وقال فاخبره بما قال فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من
امر هذا الاعراب انهم كانوا يبدون اذا وكان الاعراب يقولون اذا سبق فرسهم فرس المهاجرين او الانصار جاء الاعرابي فيقال اكرش ويجعل دونه حجارة ويجعل
القطع عليه حتى يجيء اصحابه فقال رجل من الانصار لاعرابي قارفني زمام ناقته لتشرب فاباى ان يدعه فاخترط السيف فضرب يد الانصاري فقطعها فاتى
فضرب بها راس الانصاري فشجه فاتاه عبد الله بن ابي راس المنافقين فاخبره وكان من اصحاب الشجرة فغضب عبد الله بن ابي ثم قال لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله يعني الاعراب وكانوا يكثرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الطعام قال عبد الله اذا انفضوا
من عند محمد فاتوا محمدا بالطعام فيأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحابه لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال زيد واتاه روف عمي
فسمعت عبد الله فاخبرت عمي فانطلق فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف وجحد
فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني قال فجاء عمي الي وقال ما اردت الى ان مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبك
المسلمون قال فوقع علي من الهم ما لم يقع علي احد قال فبينا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قد فقهت براسي من الهم
اذا اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك اذني وضحك في وجهي فكان يسرني ان لو بها الخلد في الجنة ثم ان ابا بكر لحقني فقال لي ما قال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما قال لي شيئا الا انه عرك اذني وضحك في وجهي فقال ابشر ثم لحقني عمر فقلت لمثل قوله فذهبت
فلما اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من كان له مال يبلغه حج
بيت ربه او يجب عليه فيه زكاة ثم يفعل سأل الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فانما يسأل الرجعة الكفار فقال سأتلو
عليك بذلك قرآنا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق الى قوله والله خبير بما تعملون قال فما يوجب الزكاة قال اذا بلغ
المال مائتين فصاعدا فقد وجب الحج قال الزاد والبعير وفي رواية له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال والاول اصح
سورة التغابن اخرج البخاري عن علقمة قال شهدنا عبد الله بن مسعود وعوض المصاحف واتى على هذه الآية ومن يؤمن بالله يهد
قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل عن هذه
الآية يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال هؤلاء رجال اسلموا من اهل مكة واراد وان ياتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راوا الناس
قد فقهوا في الدين هموا ان يعاقبوهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم سورة الطلاق
اخرج الموطا عن ابن عمر رضي الله عنهما قرا يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لقبل عدتهن قال هكذا يعني يطلق للسنة
طاهرا واخرج النسائي في قوله الله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال ابن عباس قبل عدتهن سورة التحريم
اخرج البخاري ومسلم وابو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوا وكان
اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك
فقيل لها اهدت لها امراة من قومها عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت
زمعة انه سيدنو منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك وفي رواية وكان رسول الله

استشعرت ان قد هوا بين يدي نجوا كم صدقات فان فعلي خفف الله عز وجل عز وجه الامه وفي رواية ذكر ما نزلت هذه الاية خبري
سورة الحشر اخرج البخاري ومسلم والترمذي وابو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني
النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين واخرج الترمذي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله عز وجل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها قال اليسر النخل وليخزي الفاسقين قال سئلوهم
من حصونهم قال واوعدوا بالقطع النخل قال فجعل ذلك في صدورهم فقال المسلمون قد قطعت بعضا وتركت بعضا فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل نأخذها قد عفت عنها وبإذن لنا فيها تركنا من وزره نزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله عز وجل بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال نزلت قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين في اليهود حين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم
ما اقلت الابل من امتعتهم فكانوا يخربون البيت عن نقبه وبابه وخشبه قال فكان فيء بني النضير لرسول الله صلى الله عليهم وسلم خاصة
اعطاه الله اياها وخصه بها فقال تعالى الخ كذا واخرج ابو داود وعن الزهري في قوله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي صلى الله
عليه وسلم ابن فدك وقرى قد سماها احتفظها وهو لحاجته وحاجة من نزل به الضيف قال فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير
قتال قال الزهري وكانت بنو النظير بني خالصا لم يفتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط
الانصار منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة واخرج ابو داود وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف
المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قرى قريظة وفدك وكذا وكذا ينفق على اهله نفقة سنتهم
ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله تعالى ما افاء الله على رسوله من القرى فلله وللرسول الاية وقال استوعبت هذه هؤلاء
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والذين جاؤا من بعدهم فاستوعبت هذه الناس فلم يبق احد من
المسلمين الا وله في هذه وحق الا بعض ما تملكون من ارقائكم واخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا من الانصار بات به ضيف فلم
يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية واطفئي السراج وقربي للضيف ما عندك ففعلت هذه الاية ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وهو طرف من حديث طويل قد اخرجه البخاري ومسلم والرجل هو ابو طلحة الانصاري والحديث مذكور في كتاب الفضائل
من حرف الفاء في فضائل ابي طلحة من انس رضي الله تعالى عنه في قوله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الاية قال ابن ابي قال لليهود بني النضير
اخرجوا ونحن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتل معكم لننصرنكم فقال اليهود لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
ولنقاتلن معكم فانزل الله تعالى في قولهم لئن اخرجوا لا يخرجون معهم الى قوله لا ينصرون واخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الاية يعني بقوله لا يشركن بالله شيئا ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير انه يبايعهن
بالكلام والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا بما امره الله تعالى وكان يقول لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتك كلاما وفي رواية البخاري ومسلم
وفي رواية الترمذي قالت ما كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن الا بالاية التي قال الله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الاية قال عروة قالت
ابن طاوس عمرة بايعه قال ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا يد امرأة يملكها واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
قوله تعالى وما بعيبك قال معروف قال انا هو شرط شرطه الله على سورة الصف اخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه
قال كنت جالسا في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله تعالى سبح
لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله اي عظم انكر ان تقولوا ما لا تفعلوا
قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علينا سورة الجمعة اخرج البخاري ومسلم والترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال بينا نحن
نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت عير تحمل طعاما فانفتلوا اليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فنزلت
هذه الاية واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وفي رواية انا النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما فجاء عير من الشام
واذكر نحوه وفيه الا اثنا عشر رجلا فيهم ابو بكر وعمر وفي اخرى الا اثنا عشر رجلا فيهم انا وفي رواية لمسلم كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة فقدمت سويقة قال فخرج الناس اليها فلم يبق الا اثنا عشر رجلا انا فيهم فانزل الله فيهم عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما الى اخر الاية سورة المنافقين اخرج البخاري ومسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا
وقال الانصاري يال الانصار وقال المهاجري يال المهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شأنهم حتى
بكسعة المهاجري الانصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله ابن ابي سلول اقد تداعوا علينا لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال عمر الا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث وفي رواية نحوه الا انه قال فانه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
القوم فقال دعوها فانها منتنة الحديث هذه رواية البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار

فقد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه

وفی روایۃ ان عایشۃ قالت لہ ما تحرّف ذکر انہ ابنۃ بکر فقال لہا النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ ارسلنی مبلغا ولم یرسلنی متعنتا وہ
روایۃ البخاری ومسلم والترمذی ولمسلم ایضا نحو ذلک وفیہ وذلک قبل ان یؤمر بالحجاب وفیہ قول عمر علی عایشۃ وحفصۃ ولومہ
لہما وقولہ لحفصۃ واللہ لقد علمت ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یحبک ولولا انا لطلقک وفیہ قول عمر عند الاستیذان فی احدی المرات
یا رباح استاذن لعمر فانی اظن ان رسول اللہ ظن انما جئت من اجل حفصۃ واللہ لئن امرنی ان اضرب عنقہا لاضربن عنقہا قال ورفعت
صوتہ واللہ لقد کنا عند ذلک واللہ استاذن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی ان یخبر الناس انہ لم یطلق نساءہ فاذن لہ واللہ قام علی باب
المسجد فنادی بأعلی صوتہ لم یطلق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نساءہ واللہ قال لہ وہو یری الغضب فی وجہہ یا رسول اللہ ما یشق
علیک من شان النساء فان کنت طلقتہن فان اللہ معک وملائکتہ وجبریل وانا وابو بکر والمؤمنون معک قال وقلما تکلمت وأحمد
اللہ الا رجوت ان یجئ اللہ بصدق قولی الذی اقول فنزلت ہذہ الآیۃ وفیہ انہ قال لعلہ ان احدثہ حتی تحمر الغضب عن وجہہ وحتی کسر وفمک وکان
من احسن الناس ثغرا فما نزلت انتہت غ الجذع وہو ضیع یرتفع علیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ومحمد ونزل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کانما
یمشی علی الارض مالہ بید وقلت یا رسول اللہ انما کنت غ الوفد تسعا وعشرین فقال ان الشہر یکون تسعا وعشرین قال ونزلت ہذہ الآیۃ اذا
جاءہم امر من الامن او الخوف اذاعوا بہ ولو ردوہ الی الرسول والی اولی الامر منہم لعلمہ الذین یستنبطونہ منہم قال کنت انا ممن استنبط ذلک الامر
فانزل اللہ عز وجل آیۃ التخییر وفی روایۃ البخاری ومسلم قال کنت سنۃ اریہ ان اسال عمر بن الخطاب عن آیۃ فما استطیع ان اسالہ ہیبۃ لہ حتی خرج حاجا
فخرجت معہ فلما رجعنا وکنا ببعض الطریق عدل الی الاراک لحاجۃ لہ فوقفت لہ حتی فرغ ثم سرت معہ فقلت یا امیر المؤمنین من اللتان تظاہرتا علی النبی صلی اللہ
علیہ وسلم من ازواجہ فقال تلک حفصۃ وعایشۃ فقلت واللہ ان کنت لاریدان اسالک عن ہذا منذ سنۃ فما استطیع ہیبۃ لک قال فلا تفعل ما ظننت
ان عندی من علم فاسالنی فان کان لی علم خبرتک بہ ثم قال عمر واللہ ان کنا فی الجاہلیۃ ما نعد للنساء امرا حتی انزل اللہ فیہن ما انزل وقسم لہن ما قسم قال فبینا
انا فی امر ائتمره اذ قالت امراتہ لو صنعت کذا وکذا فقلت لہا مالک ولما ہہنا فیم تکلفک فی امر اریدہ فقالت علیک یا ابن الخطاب ما ترید ان ترد
انت وان ابنتک لتراجع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی یظل یومہ غضبان فقام عمر فاخذ ردائہ مکانہ حتی دخل علی حفصۃ فقال لہا یا بنیۃ انک
لتراجعین رسول اللہ حتی یظل یومہ غضبان فقالت حفصۃ واللہ انا لنراجعہ فقلت تعلمن انی احذرک عقوبۃ اللہ وغضب رسولہ یا بنیۃ لا یغرنک
ہذہ التی اعجبہا حسنہا وحب رسول اللہ ایاہا یرید عایشۃ قال ثم خرجت حتی دخلت علی ام سلمۃ لقرابتی منہا فکلمتہا فقالت ام سلمۃ علیک یا ابن الخطاب
دخلت فی کل شیء حتی تبتغی ان تدخل بین رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وبین ازواجہ قال فاخذتنی واللہ اخذا کسرتنی عن بعض ما کنت اجد فخرجت من
عندہا وکان لی صاحب من الانصار اذا غبت اتانی بالخبر واذا غاب کنت اتیہ بالخبر ونحن نخاف ملکا من ملوک غسان ذکر لنا ان یسیر الینا
فقد امتلات صدورنا منہ فاذا صاحبی الانصاری یدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الغسانی فقال بل اشد منہ اعتزل رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم ازواجہ قلت رغم انف حفصۃ وعایشۃ فاخذت ثوبی فاخرج حتی جئت فاذا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی مشربۃ لہ یرقی علیہا
بعجود وغلام لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی راس الدرجۃ فقلت قل ہذا عمر بن الخطاب فاذن لی قال عمر فقصصت علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم ہذا الحدیث فلما بلغت حدیث ام سلمۃ تبسم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وانہ لعلی حصیر ما بینہ وبینہ شیء وتحت راسہ وسادۃ من ادم
حشوہا لیف وان عند رجلیہ قرظا مصبورا وعند راسہ اہب معلقۃ فرایت اثر الحصیر فی جنبہ فبکیت فقال ما یبکیک فقلت یا رسول اللہ ان
کسری وقیصر فیما ہما فیہ وانت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال اما ترضی ان تکون لہما الدنیا ولنا الاخرۃ واخرجہ النسائی مجملا وہذا لفظہ قال ابن
عباس لم ازل حریصا ان اسال عمر بن الخطاب عن المراتین من ازواج النبی صلی اللہ علیہ وسلم اللتین قال اللہ عز وجل ان تتوبا الی اللہ فقد صغت قلوبکما
وساق الحدیث بنحو ذا قال النسائی ولم یذکر لفظہ وقال وانزل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نساءہ من اجل ذلک الحدیث حین افشت
حفصۃ الی عایشۃ تسعا وعشرین لیلۃ قالت عایشۃ وکان قال ما انا بداخل علیہن شہرا من شدۃ موجدتہ علیہن حین عاتبہ اللہ حتی تبہن فلما
مضت تسع وعشرون لیلۃ دخل علی عایشۃ فبدا بہا فقالت لہ عایشۃ انک آلیت یا رسول اللہ ان لا تدخل علینا شہرا وانا الیوم من تسع
وعشرین لیلۃ نعدہا عدا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الشہر تسع وعشرون لیلۃ واخرج النسائی عن انس رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم کان لہ اناء بطاء فلم یزل بہ عایشۃ وحفصۃ حتی حرمہا علی نفسہ فانزل اللہ یا ایہا النبی لم تحرم ما احل اللہ لک الآیۃ
سورۃ ن اخرج البخاری عن ابن عباس رضی اللہ عنہم فی قولہ نعم عتل بعد ذلک زنیم قال رجل من قریش کانت لہ زنمۃ مثل زنمۃ الشاۃ
واخرج البخاری عن ابی سعید الخدری رضی اللہ عنہ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول یکشف ربنا عن ساقہ فیسجد لہ کل مؤمن
ومؤمنۃ ویبقی من کان یسجد فی الدنیا ریاء وسمعۃ فیذہب لیسجد فیعود ظہرہ طبقا واحدا اخرجہ البخاری ہکذا وہو طرف من حدیث طویل اخرجہ
ابو مسلم بطولہ وہو مذکور فی کتاب القیامۃ من حرف القاف سورۃ نوح علیہ السلام اخرج البخاری عن ابن عباس رضی اللہ عنہما
قال صارت الاوثان التی کانت فی قوم نوح فی العرب اما ود فکانت لکلب بدومۃ الجندل وسواع لہذیل ویغوث لمراد ثم صارت لبنی
غطیف بالجرف عند سبا واما یعوق فکانت لہمدان واما نسر فلحمیر لآل ذی الکلاع وقال شر وکلہا اسماء رجال صالحین من قوم نوح فلما ہلکوا
اوحی الشیطان الی قومہم ان انصبوا الی مجالسہم التی کانوا یجلسون فیہا انصابا وسموہا باسمائہم ففعلوا فلم تعبد حتی اذا ہلک اولئک ونسخ
العلم عبدت سورۃ الجن اخرج البخاری ومسلم والترمذی عن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال ما زار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی الجن

صلى الله عليه وسلم لبيته عليه ان يوجد منه الريح فانزل بقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحله العرفط وساقول ذلك وقولي انت يا صفية ذلك ثالث تقول سودة فوالله الذي لا اله الا هو لقد هممت ان اقوم على الباب فاذا رأيت ان ابا وبه يا رسول الله مرتين فرقا منك فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الريح التي اجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل فقالت جرست نحله العرفط فلما دار الي قلت له نحو ذلك فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار الى حفصة قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي فيكانت تقول سودة والله لقد حرمناه قلت لها اسكتي وفي رواية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا قالت فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقل انه اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت ذلك له فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزل لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى عائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه الى قوله ظهير وقد حلفت ولا تخبري بذلك احدا واضح الثاني في الرواية الثانية واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهم قال لم ازل حريصا على ان اسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالداوة فتبرز ثم اتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال واعجبي لك يا ابن العباس قال الزهري كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه فقال هما عائشة وحفصة ثم اخذ يسوق الحديث قال كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتي يوما فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت اتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فقلت اتهجره احداكن اليوم الى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسرت افتأمن احداكن ان يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك هي اوسم واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة وكان لي جار من الانصار فكنا نتناوب النزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وانزل يوما وياتيني بخبر الوحي وغيره وكنا نتحدث ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي ثم اتاني عشاء فضرب بابي ثم ناداني ففزعت اليه فقال حدث امر عظيم فقلت ماذا جاءت غسان قال لا بل اعظم منه وأهول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت قد خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن ان يكون حتى اذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله قالت لا ادري هو ذا معتزل في هذه المشربة فاتيت غلاما له اسود فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الي فقال قد ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى اتيت المنبر فاذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم غلبني ما اجد فاتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الي فقال قد ذكرتك له فصمت فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد اذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مسكي على رمال حصير قد اثر في جنبه فقلت اطلقت يا رسول الله نساءك فرفع رأسه الي فقال لا فقلت الله اكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتي يوما فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسرت افتأمن احداهن ان يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فدخلت على حفصة لا يغرنك ان كانت جارتك هي اوسم واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فتبسم اخرى فقلت استأنست يا رسول الله فقال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت شيئا يرد البصر الا اهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا ثم قال افي شك انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله وكان قد اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا من اجل ذلك الحديث الذي افشته حفصة الى عائشة من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون زاد في رواية وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة ثم قال يا عائشة اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري ابويك ثم قرأ يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها حتى بلغ اي تؤثرن عظيما قالت عائشة قد علم الله ان ابوي لم يكونا ليأمراني بفراقه فقلت افي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة

سقال قلبه وان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون سورة الشقاق اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم
سورة البروج اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال
وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله بخير الا
استجاب الله له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه الله تعالى منه سورة ص عن ابي ذر رضي الله
تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان المسجد غنمت وحاجتي يا رسول الله قال ركعتان تركعهما قلت يا رسول الله هل انزل الله
عليك شيئا مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا ابا ذر اقرأ قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا في الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قلت
يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم يفرح عجبت
لمن ايقن بالنار ثم يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن عجبت لمن ايقن
بالقدر ثم ينصب عجبت لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل اخرجه كذا سورة الفجر اخرج الترمذي عن عمران
ابن حصين رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال
هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر سورة والشمس اخرج البخاري ومسلم والترمذي
عن عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انبعث اشقاها انبعث لها رجل ضرير نام منيع في رهطه
مثل ابي زمعة وذكر النساء في رواية ثم ذكر النساء فوعظ فيهن فقال يعمد احدكم فيجلد امرأته جلد العبد
فلعله يباجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة قال لم يضحك احدكم مما يفعل
اخرجوه هكذا وفرقه البخاري ايضا في مواضع منه كتابة سورة الضحى اخرج البخاري ومسلم
عن جندب بن سفيان البجلي رضي الله تعالى عنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يقم ليلة او ليلتين وفي رواية ليلتين او ثلاثا فجاءته امرأة فقالت يا محمد اني لارجو
ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاث فقال فانزل الله
عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وفي رواية قال ابطأ جبريل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فانزل الله تعالى
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرجه الترمذي قال انت
جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت اصبعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال فابطأ عليه جبريل فقال المشركون
قد ودع محمد فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى سورة اقرأ
اخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي فجا ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فزبره
فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها ناد اكثر مني فانزل الله تبارك وتعالى فليدع
ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله سورة القدر
اخرج الترمذي عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
فعيره ما بايع معاوية فقال سودت او وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين
فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره
نسارة وتنك فنزلت انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت انا
انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم بن الفضل فعددنا فاذا هي الف شهر
لا تزيد يوما ولا تنقص سورة الزلزلة اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى

وقال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين السماء
وارسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما
ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخل عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى
قومهم وقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه
وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن زاد في رواية وانما اوحي اليه قول الجن قال الترمذي وبهذا الاسناد قال قول الجن
لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون بصلاته ويسجدون بسجوده قال تعجبوا
من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان الجن يصعدون الى السماء يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون
باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم
ابليس ما هذا الا من امر قد حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بين جبلين اراه قال
بمكة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض سورة المزمل اخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى قم الليل
الا قليلا نصفه الآية قال نسختها الآية التي فيها قوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن قال وناشئة الليل اوله
يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقوله واقوم قيلا يقول
هو اجدر ان يفقه في القرآن وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا وفي رواية قال لما نزل اول المزمل كانوا يقومون
نحوا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين اولها وآخرها سنة سورة المدثر اخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعود جبل في النار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوي فيه سبعين
خريفا فهو كذلك ابدا واخرج الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال ناس من اليهود لناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل
يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لا ندري حتى نسأله فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد غلب اصحابك اليوم قال وبما غلبوا
قال سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال فما قالوا قال قالوا لا ندري حتى نسأل نبينا قال افغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون
فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا ارنا الله جهرة علي باعداء الله اني سائلهم عن تربة الجنة وهي الدرمك قال
فلما جاءوا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة قالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ما تربة الجنة قال فسكتوا هنيهة ثم قالوا خبزة يا ابا القاسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرمك واخرج الترمذي عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل
ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له سورة القيامة اخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك به شفتيه فقال ابن
عباس انا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد بن جبير وانا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه
فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدرك ثم تقرؤه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع
وانصت ثم ان علينا ان تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل بعد ذلك استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي
صلى الله عليه وسلم كما اقرأه وفي رواية كما وعده الله عز وجل وفي رواية الترمذي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه القرآن
يحرك به لسانه يريد ان يحفظه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال وكان يحرك به شفتيه وحرك سفيان شفتيه وفي رواية
رواية النسائي نحو الاولى رواية البخاري ومسلم الا انه لم يذكر حكاية ابن عباس تحريك النبي صلى الله عليه وسلم شفتيه ولا حكاية سعيد سورة
المرسلات اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انها ترمي بشرر كالقصر كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة اذرع او اقل ونسميه
القصر كانه جمالات صفر حبال السفن تجمع حتى تكون كاوساط الرجال سورة ثم اخرج البخاري عن عكرمة في قوله تعالى وكأسا دهاقا
قال ملأى متتابعة قال وقال ابن عباس سمعت ابي في الجاهلية يقول اسقنا كأسا دهاقا سورة عبس اخرج الموطا والترمذي عن عروة
ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقول
باسا فيقول لا ففي هذا انزل اخرجه الموطا والترمذي عن عروة ولم يذكر عائشة واخرجه الترمذي ايضا عنه عن عائشة واخرج البخاري
عن انس رضي الله عنه ان عمر قرا وفاكهة وابا قال فما الاب ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا سورة كورت اخرج ابو داود عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة في النار سورة المطففين اخرج الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فاذا هو نزع واستغفر وتاب

تعالى عنهما قال قالت قريش ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى كذا
سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر يعني شان محمد صلى الله عليه وسلم هو الابتر
اخرجه كذا سورة النصر اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان
عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء
مثله فقال عمر انه من علمتم فدعاه ذات يوم فادخله معهم قال فما انه دعاني يومئذ الا
ليريهم قال ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
تعالى ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي كذا
تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه
فقال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فقال عمر ما اعلم منها الا ما تقول وفي رواية ان عمر كان يدني ابن عباس فقال لعبد الرحمن
بن عوف ان لنا ابناء مثله فقال عمر انه من حيث تعلم قال عمر بن عباس عن هذه الاية
فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه قال ما اعلم منها الا ما تعلم وفي اخرى ان
عمر سالهم عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المدائن والقصور قال يا ابن عباس ما
تقول قال اجل ومثل ضرب محمد صلى الله عليه وسلم نعيت اليه نفسه واخرج الترمذي الرواية
الوسطى سورة الاخلاص اخرج الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
ان للمشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله
احد الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا يموت وليس شيء يموت
الا سيورث وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبيه
ولا عدل وليس كمثله شيء واخرجه الترمذي ايضا عن ابي العالية عن النبي صلى الله عليه و
سلم ولم يذكر عن ابي قال وهذا اصح واخرج البخاري عن ابي وائل قال الصمد الذي
انتهى سوداده واخرج البخاري والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يشتمني ابن ادم وما ينبغي
له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له اما شتمه اياي فيقول ان لي ولدا واما
تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بداني وفي رواية قال قال الله عز وجل كذبني ابن ادم
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني
وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا
انا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واخرج البخاري عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما
تكذيبه اياي فزعم ان لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني
ان اتخذ صاحبة او ولدا سورة المعوذتين اخرج البخاري عن زر بن حبيش
قال سالت ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن المعوذتين قلت ابا المنذر
ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي اخرى مثلها ولم يذكر فيه ابن مسعود واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا
عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب واخرج البخاري
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الوسواس اذا ولد خنس الشيطان
فاذا ذكر الله ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه ذكره البخاري بغير اسناد وفي
رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس انتهى السبع السابع والاربعون

عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها سورة التكاثر اخرج الترمذي عن الزبير رضي الله
تعالى عنه قال لما نزلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الزبير يا رسول الله اي نعيم نسأل
عنه وانما هما الاسودان التمر والماء قال اما انه سيكون واخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال الناس يا رسول الله عن اي النعيم نسأل وانما هما الاسودان وعدونا
حاضر وسيوفنا على عواتقنا قال ان ذلك سيكون واخرج الترمذي عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح لك
جسمك ونروك من الماء البارد سورة الهاكم اخرج ابو داود عن عبد الله بن الشخير رضي الله
تعالى عنه قال كنا نعد الماعون على عهد رسول صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر
سورة الكوثر اخرج مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول
الله قال نزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه
نهر وعدنيه ربي عز وجل كثير خير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء فيختلج
العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك وفي رواية نحو هذا
وفيه انه نهر وعدنيه في الجنة عليه خوضي ولم يذكر انيته عدد النجوم هذه رواية مسلم
وقد اخرجه هو ايضا والبخاري مختصرا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليردن
علي الحوض رجال ممن صاحبني اذا رأيتهم رفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن
اي رب اصحابي فليقالن لي انك ما تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية
للبخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما اتيت على
نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر
وفي اخرى له قال بينا انا اسير في الجنة اذا انهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف
قلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك
اذفر شك الراوي واخرجه الترمذي قال بينا انا اسير في الجنة اذا عرض لي
نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله
تعالى قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت
عندها نورا عظيما واخرجه ابو داود مثل رواية مسلم الاولة الى قوله عليه خير كثير
وفي اخرى له انه نهر وعدنيه ربي في الجنة ولم يذكر الاغفاء ولا انه كان بين اظهرنا في
المسجد وفي اخرى له قال لما عرج بي الى السما في الجنة او كما قال عرض لي نهر حافتاه
الياقوت المجوف او قال المجوف فضرب الملك الذي معه يده فاستخرج
مسكا فقال محمد صلى الله عليه وسلم للملك الذي معه ما هذا قال الكوثر الذي
اعطاك الله واخرج النسائي بنحو من هذه الروايات المذكورة واخرج
البخاري عن ابن بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال في
قوله الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله تعالى اياه قلت لسعيد ان ناسا يزعمون
انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله
تعالى اياه واخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج واخرج
البخاري عن عامر ابن عبد الله بن مسعود قال سألت عائشة رضي الله
تعالى عنها عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فقالت الكوثر
نهر اعطيته نبيكم ساطياه در مجوف انيته كعدد نجوم السما عن ابن عباس رضي الله

بابكره فهو مصيبة لشواهد كثيرة واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر عند ضربة بين عينيه سمع قعقعة نعال اصحابه حين انصرفوا فتلك
رواية سمعت صوته فذلك قوله الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الخ انه معلوم قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني
بسند لا باس به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود
عن عطاء انه سئل عن العقيقة اواجبة هي قال قالت عائشة رضي الله عنها اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل
في بيته لا واسه ويلي واسه اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره من ابن الاسد قال قال رجل يا رسول
الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن انس رضي
الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف
او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابي لطيفة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزواج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي مالك الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلاة
العصر وطرق اخر وسماه واخرج الطبراني عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكبيرة ربع
خصوص واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا في قوله الا ابوء لك
منه بذنبك قال القرآن قال ابن عباس من قبره فاذا قرأه البر والفاجر سورة قال ابن ابي حاتم اخرج احمد وغيره
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج
وفي قوله الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم قال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه
فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
والقناطير المقنطرة قال القنطار الف وقية واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف وقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله الله ولله ما في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما من
في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اوتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون
واخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى من استطاع اليه سبيلا
ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن
نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني
عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر فقال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه
نفيع تابعي في الاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه
عن ابي جعفر الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع
القرآن وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة
يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا والله عالم بولده من احد اشد له رحمة مني ما من مؤمن الا وله في جنبات بيته من يطوف يوم القيمة فيأخذ بيده منه يقول انا مالك اتيت
كذا وكذا ثم تلى هذه الآية ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية سورة النساء واخرج ابن
ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الله وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء الناس قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا الحديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند

بعد المائة ثم اورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها
اليه قدر الساقط في النوع الذي قبل هذا ما صح من التفسير مرفوعا وموقوفا
او عن الصحابة والتابعين منقولا من كتب الحديث المعتبرة كالبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وموطأ مالك رحمه الله تعالى وفي هذا النوع نذكر ما
هو مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق اولم يسبق في النوع المتقدم
اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى
واخرج ابن مردويه عن ابي در سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم
قال اليهود قلت والضالين قال النصارى سورة البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم
في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة
قال من الحيض والغائط والنخامة والبراق وقال الحافظ السيوطي وقال
ابن كثير في تفسيره في اسناده البربعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به
قال فعلى تصحيح الحاكم له نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير
بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل
الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية
مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني
اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم فبدلوا
وقالوا حبة حنطة في شعيرة وفي قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي
وغيره وبسند حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويل وادي جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان
يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل حرف يذكر من القرآن فيه القنوت فهو طاعة واخرج الخطيب في الرواية
عن مالك وفيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يتلونه حق تلاوته قال
يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك
عهد ان تطيعه في معصية واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان
وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة
فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد صلى الله وامته قال فذلك
قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد
عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي
في مسند الفردوس وبطريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاذكروني اذكركم تقول اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة واخرج الطبراني
عن ابي امامة قال انقطع حبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله ما اصاب المؤمن

يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه السنوت حسانة وسيئانة فقال اولئك اصحاب
الاعراف لشواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابائهم ومنعوا من النار فتلقاهم في سبيل الله
شواهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج وابو الشيخ والبيهقي بسند ضعيف عن
انس رضي الله عنه مرفوعا انهم موءمنوا الجن واخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا قال هكذا وامال باصبعه الخنصر على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وهو موقوف صححه واخرجه ابو
الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر
الجنة كانت طول اللوح اثنا عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه
ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال الم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا
واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت
حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك
من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله تعالى هذه الاعراف الآية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعطي من حرمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل سعيد بن المسيب واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض الآية قال كنتم اقل الناس فكثركم الله
من الناس قال الاصبهاني واخرج البزار وضعفه عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل الله علي اماني لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت
فيهم الاستغفار الى يوم القيمة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبراني
في مسنده من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا سورة التوبة اخرج الترمذي عن علي كرم الله
وجهه رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عند ابن
عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج
الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن المبارك
في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن الحصين وابي هريرة رضي الله عنهما قالا سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في
كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين
في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل
غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد رضي الله عنه قال اختلف رجلان في
المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري اخي النبي صلى الله عليه وسلم انهم في مسجد قبا فقال انه
قد احسن الثناء عليكم في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور فقالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذلك فعليكموه
واخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون هم الصائمون سورة
يونس اخرج مسلم عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس

ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قرأ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندها تغيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر صدقت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جاء واخرج الطبراني وبشر بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فبهتوا فهم احبارهم ويزيدهم من فضله الضفادع فمن وجهت له النار ممن صنع البرد المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقام ما سمعت الآية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد سورة المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكاهما شاهدان من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عباس الاشعوري قال ما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتيه موتهم هؤلاء واخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اذلة على المؤمنين قال يتواضعون لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امامة الباهلي قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت كيف تصنع في هذه الآية قال اية آية قلت قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم سورة الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملكان اذا نام باهذه نفسه فاذا اذن الله في قبض روحه قبضه والا فهو الى ان ينتبه فذلك قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هو قالوا انه حين والناس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان ينفخ اصفيل واحد اما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله ان يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت مرسل رشواهد كثيرة متصل ومرسل يرتقي بها الى درجة الصحة والحسن واخرج ابن مردويه والخطيب في تاريخه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من درس على يده في الكيل والميزان والعلم صحة نيته فجزاهم بواحدة وذلك تأويل وسعها واخرج احمد والبزار عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرها من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع واصحاب الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع والاهواء من هذه الامة سورة الاعراف اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قالوا صلوا في نعالكم لفظ احمد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا انقضت روحه قال فيصعد بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن

ابی امامة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله تعالی ویسقی من ماء صدید یتجرعه قال یقرب الیه فیتکرهه فاذا ادنی منه شوی وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتی یخرج من دبره یقول الله تعالی وسقوا ماء حمیما فقطع امعاءهم وقال وان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجوه واخرج ابن ابی حاتم والطبرانی وابن مردویه عن کعب بن مالک رفعه الی النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله تعالی سواء علینا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محیص قال یقول اهل النار علموا فلنصبر فنصبروا فلم یغن عنهم شیئا ثم قالوا علموا فلنجزع فجزعوا فلم یغن عنهم شیئا ثم قالوا سواء علینا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محیص واخرج الترمذی والنسائی والحاکم وابن حبان وغیرهم عن انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله تعالی مثل کلمة طیبة کشجرة طیبة قال هی النخلة ومثل کلمة خبیثة کشجرة خبیثة قال هی الحنظلة واخرج احمد وابن مردویه بسند جید عن ابن عمر رضی الله عنهما فی قوله تعالی کشجرة طیبة قال هی التی لا ینقص ورقها هی النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال المسلم اذا سئل فی القبر یشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلک قوله تعالی یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت فی الحیاة الدنیا وفی الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من الیهود الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال این یکون الناس یوم تبدل الارض غیر الارض فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم هم فی الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذی وابن ماجه وغیرهم عن عائشة رضی الله عنها قالت انا اول الناس سال عن رسول الله صلی الله علیه وسلم عن هذه الآیة یوم تبدل الارض غیر الارض قلت این الناس یومئذ قال علی الصراط واخرج الطبرانی فی الاوسط والبزار وابن مردویه والبیهقی فی البعث عن ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله الله یوم تبدل الارض غیر الارض قال ارض بیضاء کانها فضة لم یسفک فیها دم حرام ولم یعمل فیها خطیئة سورة الحجر اخرج الطبرانی وابن مردویه وابن حبان عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه انه سئل هل سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول فی معنی الآیة ربما یود الذین کفروا لو کانوا مسلمین قال نعم سمعته یقول یخرج الله ناسا من المؤمنین من النار بعدما یاخذ انتقام منهم لما ادخلهم النار فاذا سمع الله ذلک منهم اذن فی الشفاعة فیشفع الملائکة والنبیون والمؤمنون حتی یخرجوا باذن الله فاذا رای المشرکون ذلک قالوا یا لیتنا کنا مثلهم فنشفع لنا کما الشفاعة فتخرج معهم فذلک قول الله ربما یود الذین کفروا لو کانوا مسلمین ولنا شاهد من حدیث ابی موسی الاشعری وجابر بن عبد الله وعلی رضی الله عنهم اخرج ابن مردویه عن انس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله لکل باب منهم جزء مقسوم قال جزاء اشرکوا بالله وجزاء شکوا فی الله وجزاء عملوا عن الله واخرج البخاری والترمذی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ام القرآن هی السبع المثانی والقرآن العظیم واخرج الطبرانی فی الاوسط عن ابن عباس رضی الله عنهما قال سال رجل رسول الله صلی الله علیه وسلم ارایت قول الله کما انزلنا علی المقسمین قال الیهود والنصاری قال الذین جعلوا القرآن عضین ما عضین قال امنوا ببعض وکفروا ببعض واخرج الترمذی وابن جریر وابن ابی حاتم وابن مردویه عن انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله فوربک لنسالنهم اجمعین عما کانوا یعملون قال عن قول لا اله الا الله سورة النحل اخرج ابن مردویه عن البراء رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم سئل عن قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ینهشونهم فی جهنم سورة الاسراء اخرج البیهقی فی الدلائل عن عبد المغیر عن عبد الله بن سلام رضی الله عنه سئل النبی صلی الله علیه وسلم عن السواد الذی فی القمر فقال کانا شمسین فمحا الله وجعلنا اللیل والنهار آیتین فمحونا آیة اللیل فالسواد الذی رایت هو المحو واخرج الحاکم فی التاریخ والدیلمی عن جابر بن عبد الله رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ولقد کرمنا بنی آدم قال الکرامة الاکل بالاصابع واخرج ابن مردویه عن علی کرم الله وجهه رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله الله یوم ندعو کل اناس بامامهم قال یدعی کل قوم بامام زمانهم وکتاب ربهم واخرج ابن مردویه عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم اقم الصلاة لدلوک الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردویه بسند ضعیف عن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم دلوک الشمس زوالها واخرج احمد والترمذی وصححه والنسائی عن ابی هریرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله تعالی وقرآن الفجر کان

وابي هريرة رضي الله عنهم واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
اتى امسكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله وشفاء لما في الصدور وهذا شاهد من حديث وائلة ابن الاسقع اخرجه البيهقي
في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن طريق الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله لناسا ما هم بانبياء ولا شهداء فقيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفرحون
اذا فرح الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و
لا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول
الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله
اخرجه ابن مردويه واخرج الله وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سئل عن
هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألني عنها احد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني
عنها غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة
له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى الا قوم يونس لما
آمنوا قال دعوا السورة حسود اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا
اورعكم عن محارم الله والعلم بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة انها تذهبها حين تنتاب
واخرج احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت
يا رسول الله اي الحسنات لا آله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال كان لنا
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها بنصف بعضهم بعضا سورة
يوسف اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
جاء يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرنا عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فالتفت
بجنبه شيئ حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهود فقال حزقان وطارق والذيال وذو الكنفان ووثاب و
عمودان وقابس والضروح والمصبح والفليق والضياء والنور يعني اباه وامه راعاها فوق السماء ساجدة له فلما قصها
رؤياه على ابيه قال اراها مشتاقة بحبك واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
قال يوسف ذلك يعلم ان لم احنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر ملكك قال وما ابرئ نفسي سورة الرعد اخرج
النسائي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ونفضل بعضها على بعض في الاكل
قال الدقل والفارسية والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر
السحاب بسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن نجاد الكندي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب بلم القاصية ويلم الرابية
في يده مخراق فاذا رفع برق واذا زجر رعد واذا ضرب صعق واخرج احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن
عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقوة والسعادة والحياة والموت
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ابن رباب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال يمحو من الرزق ما يشاء ويزيد فيه ويمحو الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كتاب البداء يبدو لله ويكتب
ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فانه ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه ورضي
الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال الا تقر عينك بتفسيرها ولا قرت عين امتي من
بعدك بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر سورة ابراهيم
عليه السلام اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر
لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن

والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته سورة النور اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال ينكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره وتحميده ويؤذن اهل البيت سورة الفرقان اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي كثير مرسلا الى ان قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليسلكون كما يسلك الوتد في الحائط سورة القصص اخرج البزار عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما واتمهما قال واذا سالت ان امراتين تزوج فقل الصغرى من ابنتي سورة العنكبوت اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون ويسخرون بمن مضى المنكر الذي كانوا ياتون سورة لقمان اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت وفي الناس من يشتري لهو الحديث الآية باسناد ضعيف سورة السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى احسن كل شيء خلقه قال اما انه اثبت الفرزدق ليست بكف ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله تعالى فلا تكن في مرية من لقائه قال من المراء سورة الاحزاب اخرج الترمذي عن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى فاطمة وعليا وحسنا وحسينا فما زالت ان يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا سورة سبا اخرج احمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله امرا في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير سورة فاطر اخرج الترمذي واحمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل ابن ابناء ستين وهو العزيز قال الله الم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر سورة يس اخرج الشيخان عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرج عنه قال بازاء اذا غربت الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها سورة الصافات اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحور امثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى كانهن بيض مكنون قال رقتهن كقرقة الجلد الذي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحور او هو هدب العين وانا مضبطته وانكاره واضحا لائح رائب بعض المعاصرين من اهل عصرنا مصحفه بالقاف وقال الحور امثل جناح النسر هذا وخبر بعيد في الحقد والسخرية وهذا كذب وجهل والحاد في الدين وجراءة على الله ورسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا اخرج

مشهود قال يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
وفي لفظ هي الشفاعة ولها طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما من
انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر
ان يمشيهم على وجوههم سورة الكهف اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال السراط في النار اربعة اجذر كثافة اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة
الا بالله واخرج احمد في حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حتى الفاظ
الصالحات واخرج الطبراني منه في حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الكافر مقدار خمسين الف سنة كلام يعلو في الدنيا وان الكافر ليرتع منهم
ويظن انها موافقة مسيرة الف سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رضي الله عنه قال ان
الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجيب لمن ابتغى بالقدر ثم ينصب وجب لمن ذكر النار
كيف يضحك وعجب لمن ذكر الموت ثم فضل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسألوا الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة
ومنه تفجر انهار الجنة سورة مريم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سئل الذي قال الله لمريم قد جعلك تحتك سريا قيل نهرا اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة
بن شعبة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى
قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء
والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا
قال فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذا قضي الامر وهم في غفلة
واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمق واتم بيده انه في اسفل جهنم يسيل فيها صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سعيد قال اختلفنا
في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله
فسألته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما
كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني احببت فلانا فاحبه فينادي
في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض لذلك قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا سورة طه اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب
عن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال
لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه
معيشة ضنكا قال عذاب القبر سورة الانبياء اخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
انبئني فقال كل شيء خلق من الماء سورة الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما سميت البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك
الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور سورة المؤمنين اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربذة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني
ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله اخرج احمد

منصور عن مجاهد الآية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال لا تفكروا في الرب فان البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله سورة الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال ما شاء ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب وابن ابي حاتم من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة سورة الواقعة اخرج ابو بكر بن الضحاك عن مسلم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشانا هن انشاء فجعلناهن ابكارا عجبا كلما اتينها وجدناها عذارى عربا واخرج الطبراني في الشعر عن الحسن قال انت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشانا هن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلما مهن عربة واخرج الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحور المنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاء من كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي يكون في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي اخرج احمد والترمذي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبون فيكم فتخطبون فيهم يقول الشكر ثم انكم تكذبون يقولون بنو فلان كذا وكذا سورة الممتحنة اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف سورة الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ منه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله بها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن سورة ن اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم وما يسطرون فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبكي السماء من عبد اصح الله جسمه واحسن جوفه واعطاه من الدنيا معقلا فكان للناس ظلوما قال فذلك العقل الزنيم مرسل شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا سورة المعارج اخرج احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عليه حتى يكون يصليها في الدنيا سورة المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

ابن عساكر عن العلاء بن بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما جلست السماء وحق لها ان تاط ما فيها موضع
قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون سورة الزمر اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا
الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت
الحديث غريب فيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشا الله ان يصعق
قال هم الشهداء سورة غافر اخرج احمد والنسائي والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين سورة فصلت اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قرا علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال لهم الناس ثم كفر كثير منهم
فمن قال حتى يموت فهو ممن استقام عليها سورة الشورى اخرج احمد وغيره عن علي كرم الله وجهه رضي الله عنه قال
الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و
عن كثير ويسامحكم بما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه
العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه سورة الزخرف اخرج احمد والبزار
وغيرهما عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل
ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من النار فيقول لو لا ان هداني الله فيكون له شكرا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن
يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون سورة الدخان اخرج الطبراني
وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ
المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال بشواهد و
اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان
يخرج منه رزقه ويأتيه ويدخل فيه كلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض
وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام
طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فبكى عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مات مؤمنا في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر سورة الاحقاف اخرج احمد عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اشار بيده علم قال الخط سورة الفتح اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله سورة الحجرات
اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما الغيبة ذكرك اخاك بما يكره
قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
سورة ق اخرج البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى في النار وتقول
هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط سورة الذاريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله
قال الذاريات ذرا هي الرياح فالحاملات وقرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلت سورة الطور اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن علي
كرم الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة و
ان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعناهم
ذرياتهم سورة النجم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدرون ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل
يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين

ا صلى الله عليه وسلم ، الحاكم السكاتر عن الطاعة حتى تزوروا المقابر حتى يأتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم قال الامن والصحة الحميرة اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انا عليهم
سوسرة قال مطيفة اراب اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا يخفى النصر اخرج احمد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي الصمد اخرج
ابن جرير عن بريدة لا اله الا الله رفعه قال الصمد الذي لا جوف له الفلق اخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر
غاسق اذا وقب قال الليل الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب بني آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك
الوسواس الخناس السورة الثامنة والعشرون بعد المائة علم معرفة الغريب قال الحافظ السيوطي رحمه الله افرد
هذا النوع بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمرو الزاهد وابن دريد وابن الانباري وحاكى الفرغاني فقد
اقام تاليفه من عشرين كراسة ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب وله حياة ذلك ايضا فحضرت
كراسا بخط ابن الصلاح وكتاب الغريبي للهروي كتاب حسن جدا به وحبذا رايته في كتب التفسير قال المعاني فاما ما ورد به
مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري وغيرهم فليس من هذا النوع في شيء فقد اخرج البيهقي
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج مسلمة عن عروة بن عمرو ابن مسعود موقوفا
واخرج من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من قرا القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشر حسنات ومن قراه بغير
اعراب كان له بكل حرف عشر سيئات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة و
هو ما يقال اللحن لان القرآن مع فقده ليس قرآنا ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب
اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء وهي اللغة الفصحى ومن نزل القرآن بلغتهم وبلغتهم تلقوا
في الفاظه لم يعربوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان
هذا لهو التكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى
اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها والآخر يقول انا ابتدانها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
انه سئل عن قوله تعالى وحنانا من لدنا فقال سئلت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لا ادري ما حنانا واخرج الفاريابي حدثنا سماك ابن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كل القرآن علمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه وآرائيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال رسول
ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن
يقال افاتحك يعني اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه
من قوم فصل معرفة هذا الفن ضروري لسياسة في شروط المفسر قال في البرهان كاشف عن ذلك اي معرفة
علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فاما الحروف لقلتها تكلم الناس على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال
فيؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري وغير
ذلك قال الحافظ السيوطي رحمه الله واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما واصحابه الاخذين عنه
فانه ورد عنهم ما يستوعب غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة وانا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس رضي الله
عنهما من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وغيرها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم
حدثنا ابي ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى قالا حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي

النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها ما تيسر منه قال علقمة آية قال ابن كثير غريب جدا ثم رأيت الحديث اخرجه احمد والترمذي عن ابي سعيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى كذلك واخرج احمد والترمذي
وحسنه والنسائي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم
انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له سواه قسم اخرج البزار عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون
سنة كل سنة ثلاث مائة وستون يوما مما تعدون سورة التكوير اخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد بن ابي مريم عن ابيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال كل رجل مع كل قوم كانوا
يعملون عليه سورة الانفطار اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلاما او جارية قال فمن يشبه قال يشبه
اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا يقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر الله كل
نسب بينها وبين آدم اما قرأت في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابي سماهم الابرار لانهم بروا الاباء والابناء سورة المطففين
اخرج النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب
احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والبزار وابن مردويه والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد
زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج
احمد والشيخان وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب
وفي لفظ عن ابن جرير ليس كل حساب احد الا عذب قلت ابي يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك
بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر
في كتابه فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك البزار واخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة لشواهد
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا درة
بيضاء صفحاتها ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء سبح اخرج البزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قد
افلح من تزكى قال ان يشهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد ان رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس
والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا وكل هذا في صحف ابراهيم وموسى الفجر اخرج احمد والنسائي عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر العشر الضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم
وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر رضي الله عنه مرفوعا الشفع اليوم والوتر اليوم الثالث واخرج احمد
والترمذي عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلوة بعضها شفع
وبعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا
يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا بواحد قال لا عتق النسمة ان تفرد عتقها وفك
الرقبة عتقها الشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلح نفس زكاها الله الم نشرح
اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال
ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي والزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا
الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذه اخبارها اخرج
ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان ليربي مهره حتى يكون
احد اكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده الحاكم النكاثر اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال رسول

في امراته ص

يعني الموت لاواه المومن التواب طايفة عصبة قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا
ادراكم اعلمكم ترحمهم تفاحم عالم مانع تقبضون تفعلون يوب يغيب يثبتون يكتبون يستغشون
ثيابهم يغطون وسمهم لاجرم على اخبتوا اخافوا الشور رتع اقلى اسكنى كارم يقتوا فيها يعبؤا تنبذ
تضيع سنى بهم ساء طغيانا بقوة وضاق ذرعا بابا عصيب شديد يهرعون يسرعون يقطع سواد مسوده معلمه
مكانكم موضع زفير صوت شهيق صوت ضعيف غير خبوت غير منقطع ولا تركنوا تميلوا تصبوا تشغفها
غلبها متكاه مجلس اكبرنه اعظم فاستعصم امتنع بعدانه حين تحصنون تحرزون يعصرون
الاعناب والدهن حصص نبتن زعيم كفيل ضلالك القديم مناكك صنوان مجتمع هاد داع
معقبات الائكة يحفظونه باذنه بقدرته على قد طاقتها سوا الدار سوا العاقبة طوبى فرح وقرة عين
يباس يعلم مطلعين ناظرين في الاصفاد في وثاق فطرانا الخاسئ المذاب يهود بمعنى مسلمين
موحدين شيخ اتم موزون معلوم حماء مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع مايؤمر امضه
بالروح بالوحي دف النباب ومنها جائز الاهوا المختلفة تسمون تزعمون مواخر جواري تتقافون
تخالفون تنقبون تنميل حفدة الاصهار الختان الزنا بعظكم يوصيكم ارخ اكثر وقضينا اعلمنا
فجاسوا فتشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها فحق عليها القول فدمرناها اهلكناها فانا
عنارا ولا تقف لا تقل وقضى امر فيفغضون يهزون بحمده بامره لا تحتكن لا تسئلن يزجى
يجري فاصفاعا صفا صفا تبعا نصيرا زهوق ذاهبا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا
متبورا ملعونا فرقناه فصلناه عوجا مثلثا قيما عدلا القويم الكتاب نزاورتميل تقرضهم
تذرهم بالوصيد بالفنا ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم الى غيرهم كاميل عن الرتب الباقيات الصالحات
ذكر الله سوبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا في كل سنى سببا علما حين حميه حارة زبر الحديد
قطع الحديد الصدفين الجبلين سويا نغير مرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا متعظما
عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لك صدق الحق عنيا حيرانا لغوبا باطلا اثاثا
مالا صعدا عذابا نؤزهم أزا تغويهم اغواء لقد علم عدا القاسم التي يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا عبدا
شهادة انه لا اله الا الله اعظما حمدا حمدا مباركا صوتا بالواد المقدس المبارك وسمه طوى اكاد
اخفيها لا اظهر عليها غير سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا تنبيا تطبيا اعطى كل شيء
خلقه خلق كل شيء زوجه نمط هداه لمشكى ومطعمه ومسكنه لا يضل لا يخطى تارة حاجة فيحنكم فيهلككم السلوى
طاير يشبه بالسمانى ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقى بملكنا بامرنا ظلت فمت لتشقى في اليم
لتذريه في البحر سابيه يخافون يتسارون قاعا مستويا صفصفا لا نبات فيها عوجا وادبا
امتا رابيه وخشعت الاصوات سكتت هما العتو للفي وعنت الوجوه ذلت فلا تخاف
ظلما لن يظلم فيزاد سبانه فلك دوران يسبحون يجرون ينقصها من اطرافها تنقص اهلها وتذهبها جذاذا
حطاما فظن ان لن نقدر عليه لن ياخذه العذاب الذي احدب شرف يبلون يقبلون حصب
شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب يهيج حسن ثاني عطفه متكبرا في نفسه وهدوا الهموا
نفقتهم وضع احرامهم من خلق الرأس وليس الثياب وقص الاظفار وتحوزكم متكا عبدا القابع المنعقف
المعتر السايل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يسطونه يبطشون خاشعون خائفون ساكنون
تثبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد نشر يتبع بعضها بعضا تلوكهم وحلة خائفين
يحاربون ينتقمون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تكذبون كاظمون غاضون برءوس المحصنات الحرائر
مازكى ما اهتدى ولا يائتل لا يقسم دينهم حابهم تنافسوا تنازعوا ولا يبدين يزينهن الا ما
يعولنهن لا تبدل خلا خيلها ومعتقدها وكحلها وشعرها الاثر وما غيره اولى الاربة المغفل الذي لا يشتهي
انى علمتهم فيهم خيرا انى علمتم لهم حيلة وآتوهم من مال الله صنعوا عنهم من مكايدهم فتيانكم اماثلكم البقا
الزنا نور السموات هادي السموات مثل نوره هداه في قلب المومن كمشكاة موضع القنديل في بيوت
المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه تلا فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو صلاة الغدا والاصال
صلاة العصر بقيعة ارض منبتة نخيلة السلام شجرا اهلكى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دائما
قبضا بسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل

ملكا من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا فالآية الرابعة النفخة الثانية واجفة خائفة الى قوله الحافرة
سيكون بعد الموت فاعطش القلم سفره كتبه فنضبا الفه وفاكهة النار الرطبة مسفرة مشرقة كورت اظلمت انكدرت
تغيرت عصفن الدهر فجرت بعضها في بعض فجرت بحت عليين الجنة بحور ربعت يولون بسرور الودود المحب
لقول فصل حق بالهزل الباطل فاغنا بها حور منقصرات امرأة تركت الشرك وذكرهم ربها وحدانه فصلى
الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار وتعارف
الملائق بعضها ببعض بما لها مرصادا يسمع ويرى بتحاشدا واتى كيف له المجد بين الضلالة والحد طيا حاقرها
قاهرها فجورها وتقواها بين لها الخير والشر ولا يخاف عقبها حالا يخاف من احد تابعه سبى وجب ماوى حق ربك
وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب الدعا ايلافهم لزومهم شانيك مبغضك وذكر الصمد السيد الذي كمل في سودده
الخلق الخلق قال الحافظ السيوطي رحمه الله هذا لفظ ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
في تفسيرهما مفرقا في جملة قصدوا لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه الفاظه لم نذكرت
هذه الرواية سقتها من شيخي الضياء عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال
ابن جرير حدثت عن المنجاب اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك
يعملون بطاعتي ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها مرضاتي
نفاق عذاب اليم نكال موتع يكذبون يبدلون ويجرفون السفها البهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر انذارا
اشباحا التقديس التطهير رعد اسعة المعينة تلبسوا تخاطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة
قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور حاسئين ذليلين انكسارا لقوة
لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين يقوتهم وهو عظة تذكرة بما فتح الله عليكم ما اكرمكم به روح القدس
الاسم الذي كان يحيى به الموتى فانفخ مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين الحاجون الذين حموا بنا يطوفون
يوجرون الدا الخصام شديد الخصومة الم الله كافة جميعا كذاب كصنيع بالقسط بالعدل
الاكه الذي يولد وما على ربا يبتغى على نفقها ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت
ليا بالسنتهم كفرا بالكذا ايا انا ماونة وعزرتموهم انصرتموهم ليبس ما قدمت لهم انفسهم فالامر منهم
ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بسابقين قواما بين كفارا بسطة شدة لا يجشو الا قليلا الفلق الجراد الذي
ليس له اجنحة يعرشون يبنون منبرها لكنا فخذها بقوة بجد وعزم امرهم عهدهم وعوائدهم مرساها منتهاها عافد
العفو الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي الا
ولا ذمة الالّ القرابة والذمة العهد اني يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضاء عما غنيمة الشقة
السير فشبطهم حبسهم بلجاء المرة من الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخفية او تدخلوا الماوى والعاطفين عليها
العاة فراة الله تركوا طاعته فتبهم تركهم من ثوابه وكرمه بخلافهم بدينهم المعذرون اهل العذر مخصة
بما عه غلظة شدة يفتنون يفتلون عزيز شديدا عنتم ما شق عليكم افضوا الى انهضوا الى ولا تنظرون
تؤخرون حقت سبقت ويعلم مستقرها بانها رزقها حيث كانت منيب المقبل لطاعة الله ولا يلتفت يتخلف
تغشون تسعا بعيت لك تهيأت لك وكان يقرأها مهموزة واعتدت هيأت على العرش السرير هذه سبيل
رعونة المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب العنيف شهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر
والعداوة على تخوف تنقص من اعالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واسلكي سبيلا الجدد حجة فسيلا جبانا وادفع
بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلى والجهر وبين الخافت والمخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا مخفضا لا تسمع اذنيك
رطبا جنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعدى لا تظمأ لا تعطش ولا تضحى لا تصيبك حر ربوة المرتفع ذات قرار
خصب ومعين ماظهر امنكم وينكم تبارك تفاعل من البركة بركة جاوية سفط اعلاها على اسفلها فلم تجز
ثواب يلبس يباس حدادا طريق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون لما لكم
لا تناصرون تمانعون مستسلمون منقادون وهو مليم من اذنب والعوانية يبيوه فصلت بينت مصطفين
مقبلين بعضنا فتنة ولا يفترون لا يفيئون لا يبقى صاحب حمر الدنيا الحمث العظيم الشرك المهين الذي
العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم ما اراد خلق مسدة نخل فيام من قطور نشق حبر كليل ضعيف
لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جدربنا عظمته انانا اليقين الموت يتخبطه الشيطان اترابا في سن واحد

عباد الرحمن المومنون محفوفا بالطاعة والعفاف والتواضع لولاة دعاتكم ايمانكم كالطود المثل
فكبكبوا اجمعوا اربع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين والآخرين حشرتهم معشر فرحين
حاذقين الايكة الفيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو تخوضون يوم ترك قدس اوزعني اجعلني
يخرج الخبا يعلم كل خفية في السما والارض طائركم مصابكم ادرك علمهم غاب علمهم رؤف قريب يوزعون
يدفعون دافرين صاغرين جامدة قائمة انقض احكم حذوة شهابا سرمدا دائما لتشغل تخلقون
تصنعون افكا كذبا اوفى الارض طرف الثام احشورا يسير يصدعون ينفضون ولا تصعر خدك
للناس ارلا تشكر فتحتقر عبادا ونعرض عنهم بوجهك اذا اكلموك الغرور الشيطان نسيانكم تركناكم
العذاب الادنى مصائب الدنيا واسقاما وبلايا يسومكم يستقبلوكم تزجى تؤخر لتقرعك بهم لسلطانكم
عليهم الامانة الفرائض حمولا مقرا بامرك دابة الارض الارضة مناسأته عصاه سيل العرم الشديد
خسف الارض فزع جبلي الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاة واني لهم التناوش فكيف لهم بالرد الكلم
الطيب ذكرانه والعمل الصالح اداء الفرائض فطمس الحديد الذي يوطئ على ظهر النواة لغوب عياء حرة ولا
كالعرجون القديم اصل العذق الفتيق المشيخ المنحني الاجداث القبور فاكهون فرحون فاعبدوهم هذا هو
غول صداع بيض مكنون اللولو المكنون سوا الجحيم وسط الجحيم الغواة جدوا اوتركنا عليه في الآخرين
لن نصدق للانبيا كلامهم شبعة اهل ربه بلغ معه السعي العلم نكذه مره فشدناه الفينا بالعراء بان نكل
بفاتحين مفضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاف كرض فليرتقوا في الاسباب السما آفواق
نزاد فطنا الذي انفطرت مسخا جعل منهم القردة بعد اسبطائر خاوية حين اصابهم مطبعة لحين اراد صفعنا
حزه اولي الابد القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غيرازواجهن اترابا مستويات
عناق المهر سراز واج الواجب الاحقاب آبكوركبل الاحزاب الجنبين المهندين ذي الطول السعة
والغنا راب حال شباب خرابا دعوني وحدوني فقد بناهم تبنيا لهم رواكد وقوفا يوبوبهن اهلكهن
مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرف الذهب وانه لذكر لشرف تكتبون تسئلون اصحا اضله الله اعلم
في سابق اللمة فيما انكنا كم لم نمكنكم فيه آتيناهم منكبر لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف
الكتاب ولا تجسسوا ابوا بتبع عورات المومنين المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبسك
جبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في طغيانهم تماد يفتنون يعذبون يجعجعون
بناموا صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته المتين الشديد نفوا دلوا المسجور المجوس تموج
تتحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين وما التناهم ما نقصناهم تاثيم كذبه ريب المنون الموت المسيطرون
المسلطون ذو امرة منظر حسن اغنى واقتنى الطى وادي الارز في ايمانهم اليوم الفيحة ساهدون لاهون النجم بالسطلع الارض
والشجر ما ينبت لا ينام للخلق العصف التبن والريحان حصره مباني الاثاث ركبا بالفتح اله مارج خالص النار
مرج ارسل يرتع حاجزا ذوا الجلال ذو العظمة والكبر سيفرغ لكم هذا وعيد منه جبل شانه للعباد والبلد سفل
لا تنفدون لا تخرجون من سلطانه شواظ لهب النار ونحاس دخان النار وجبن نار يطمئنهن يدنهن منهن فضاضتا
فاربعتنا زوقرف حضر الي بس مترابين منعمين للعقوبة المازنين عدلين محاسبين فروح راحة شرابها
تخلفونا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا الا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا تابين بهتان يفترينه لا يلحقن بارقاتهن
غير الاوصاف قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل فعولعن واقصوا اقصد قوا ومن بقي يجعل له مخرجا
يتجنب من كل كرب في الدنيا والآخرة تميز تتفرق فسحقا بعدا للوتد من قيد معنوا لو تخصص الله فيه خصوه
زنيم ظلوم او سلهم احدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد انقطع من الهول يوم العيبة كمظوم مذموم
مذموم ملوم ليزلقونك يبعدونك طفق الماء كثروا عيه حافظة اني ظننت ايقنت غسلين صديد
اهل النار ذي المعارج العود الفواضل سبلا طرقا فجاجا فحناه حد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف
بخس النقصان حسنا نه ولا رهقا زيادة في سيئاته كثيبا مهيلا الرمل السائل وبيلا شديدا يوما عسيرا
شديدا لواحة موفية فاذا قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل به والشفق الذي بالليل آخر يوم من ايام الدنيا
واول يوم من ايام الآخرة فلق الشدة بالشدة سدا هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا
عبوسا ضيقا مظريرطويلا كفاتا كنارواسي جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مغيثا
المعصرات السحب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعا جزاء وفاقا موفق اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الثدي

محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبدالله بن الزبعرى يقول اذا اتاني
في سنة النوم وتمثال ميلة منشور قال اخبرني عن قوله تك فاجاها المخاض الى جذع النخلة قال الجاها
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول اذ شددنا شدة صادقة فاجأكم
الى سفح الجبل قال اخبرني عن قوله تك واحسن بديا قال الثناء المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول يوما بيوم مقاتا واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب قال اخبرني عن
قوله اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والرئي الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول كانت على الطول غداة ولوا من الري الكريم من الاثاث قال اخبرني عن قوله تك فيذرها قاعا
صفصفا قال القاع الآلس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول بملوءة شحماء لو قذفوا بها شماريخ من رضوى اذا عادا صفصفا قال اخبرني عن قوله تك
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول رأيت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واتا بالعشي فيحضر قال اخبرني عن
قوله تك له حوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كانت بنو
معاوية بن بكر الى الاسلام صابحة تخور قال اخبرني عن قوله تك ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري
قال وتعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اني وجدت وما ونيت وما زال ابغي
الفكاك له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله تك القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطى والمعتر
الذي يعتريك بالابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر على مكثريهم حق من يعتريهم
وعند المقلين السماحة والبذل قال اخبرني عن قوله تك وقصر مشيد قال مشيد الجص والآجر قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
قال اخبرني عن قوله تك شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يقتل بشتب كبريت بعد كبير وينفخ نارها لهب الشواظ قال اخبرني
عن قوله تك قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله تك يؤيد بنصره
من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت برجال يستوا
امثالهم ابدوا جبريل نصرا فنزل قال اخبرني عن قوله وكاس قال هو الدخان الذي لا نصب فيه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه كاسا قال
اخبرني عن قوله تك امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذؤيب كأن الريش والعوفين منه خلال النصل خالطه مشيج قال
اخبرني عن قوله وحنوما قال الحنظ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي
وكنت احبني كأغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم قال اخبرني عن قوله تك وانتم سامدون قال السمود
اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيل بنت بكر وهي تبكي قوم عاد لبث
عادا فبلوا الحق ولم يبدوا وجحدوا فبل قوم فانظر اليهم ثم وزعنك السمودا قال اخبرني عن قوله تك لا فيها
غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
ربّ كاس شربت لا غول فيها وسقيت الندم منها مزاجا قال اخبرني عن قوله تك والقمر اذا اتسق قال
اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة انا لنا فلا يصانقا فاستوت
لم يجد وسانا قال اخبرني عن قوله تك وهم فيها خالدون قال بافوه لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار قال اخبرني
عن قوله تك وحبا زكا لجوا قال الحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
كالجوابي لا يثنى مترعة لقرى الاضياف او للمحتضر قال اخبرني عن قوله تك فيطمع الذي في قلبه مرض قال
الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظا للفرج راض بالنقى ليس
ممن قلبه فيه مرض قال اخبرني عن قوله تك من طين لازب قال اللزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول النابغة فلا لحسبوة الدهر لا شر بعده ولا لحسبوة الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله اذا

ثلاث وثلاثين سنة مثل ما لكم منفعة مرساها مسنونة منقوصة انتهى النوع التاسع والاربعون
بعد المائة علم في الاستشهاد على القرآن العزيز باشعار العرب قال الامام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان
فصل قال ابو بكر الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثير الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله
بالشعر والكراهة لعلم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا جعلتم الشعر اصلا للقرآن فالواجب ان
يكون بالشعر تفسير القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموا انا جعلنا الشعر اصلا
للقرآن بل اردنا بتبيين الحرف العربي من القرآن بالشعر لان الله جل ثناؤه يقول انا جعلناه قرآنا عربيا
وقال عز وجل بلسان عربي مبين وقال ابن عباس رضي الله عنهما الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف
في القرآن الذي انزله الله جل ثناؤه بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من
طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فانه
ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا هشيم عن حصين ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله
بن رتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يسئل عن القرآن فينشد الشعر قال ابو عبيد يعني كان يستشهد
على التفسير قال الحافظ السيوطي رحمه الله وقد روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا من ذلك واوعب
ما رويناه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء في معجمه الكبير
وقد رايت انا اسوقها هنا بتمامها للافادة اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الطالقاني بقراءتي عليه عن ابن الحسن
التنوخي عن القاسم بن عساكر اخبرنا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي اخبرنا ابو المظفر محمد بن سعد الدهان
اخبرنا ابو علي محمد بن سعيد بن بهان الكاتب اخبرنا ابو علي بن شاذان حدثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد
ابن مكرم المعروف بابن الطبني حدثنا ابو سهل السري بن سهل الجندي سابور حدثنا يحيى بن ابي عبيدة ابن
فروخ المكي اخبرنا سعيد بن ابي سعيد بصري اخبرنا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد
عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة اذ اكتنفه الناس يسئلونه عن تفسير القرآن فقال
نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجسر على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا اخبرنا
يزيد انك تاتي على الشيء في كتاب الله فتفسره معانيا وتاتينا بما سواه في كلام العرب فانما انزل
القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس رضي الله عنهما سلا عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قوله تعالى
عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عبيد بن الابرص وهو يقول فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزينا قال اخبرني عن قوله تعالى
ابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الى الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو
يقول ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله تعالى شرعة ومنهاجا قال
الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابيضاء بن اصي بن عبد
المطلب وهو يقول لقد نطق المامون بالصدق والهدى وبين للاسلام دينا ومنهجا قال اخبرني عن
قوله تعالى اذا اغمز وبيعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول اذا
ماشت وسط الدار او دست بكا اهضب غضن ناعم البنت يانع قال اخبرني عن قوله تعالى ورئيا قال الرياش
المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول فرشني بخير طال ما قد بريتني وجنبني
من برشي ولا يبري قال اخبرني عن قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال وستقامة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول يا عين هلا بكيت اربد اذ ظعنا وقام منهم في
كبد قال اخبرني عن قوله تعالى بكادسنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلوا بضوء سناه داجي الظلم قال
اخبرني عن قوله تعالى وحفده قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول حفد الولايد حولها وسلمت باكفهن ازمة الاحمال قال اخبرني عن قوله تعالى وحنانا من لدنا قال رحمة
من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ابا منذر افنيت فاستبق
بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله تعالى اقلم بناس الذين قال اقلم
يعلم بافة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول لقد يئس
الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا قال اخبرني عن قوله تعالى منبوذا قال ملعونا

وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ولقد فلقت ورند حاسر يوم وقت جبل زبد قلت لا قال اخبرني عن قول بريء الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى الفارج الهم مسدولا عاكره بما يفرج غم الظلمة الفلق قال اخبرني عن قول خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت يدعون بالقتل الويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطر وانغلال قال اخبرني عن قول فاسوة قال مفروغ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد فانثنا الله برجوعه فوه يوم لا يكفرنه ما ادخره قال اخبرني عن قوله جبل ربنا قال عظيم ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت تلك المجد والتقى هو الملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا وامجد قال اخبرني عن قوله جهنم قال الاخ الذي لا ترى منه وحزه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة بني ذبيان وكنت لبنة هذرت وخانت بعض ربيع الجود آه قال اخبرني عن قول سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن بالكلام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فبرهم الخصب السماحة والندى فبرهم والى طيب المسلاق قال اخبرني عن قول واكدى قال كدية بئسة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر مزودا على قليلها اكدى ثبت ومن يشر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني عن قول لاوزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما ارزاه صخرة لوعك ما ارزاه منوزر قال اخبرني عن قول قضى كبته قال اجلد الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة الا تسالان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل قال اخبرني عن قوله زواعره قال ذوات شدة في امراته قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة بني ذبيان وهذا شر في امره غير حازم قال اخبرني عن قول المعصرات قال السحاب بعضه بعضا فيخرج الماء من السحاب بين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة تجري بها الارواح من بين شمال ودبور صبا ما المعصرات الدوامس قال اخبرني عن قوله مستشد عضدك بانيك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة في ذبذب من ابيات فابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ذهبوا وماضى المخلف منهم فكانني في الغابرين غريب قال اخبرني عن قوله فلاناس قال لا تخزه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل قال اخبرني عن قوله يصعد فوه قال يعوصه من الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت سبحانه عجل لكم ايسا وقد بداله صدفنا عن كل حق منزلا قال اخبرني عن قوله انزبل قال لجب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير وغادر فتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فضابي مسبل فلقاء قال اخبرني عن قوله فلما الملت قال زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تافل قال اخبرني عن قوله كالصريم قال كالليل اما سمعت قول الشاعر فغدونه اليه غدوة فوجدته قعود الدبر بالصريم عواوله قال اخبرني عن قوله نفشوا قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تفشا تذكر خالدا وقد خاله ما غال تبع من قبل قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر كوانح لا الاملاق يا قوم ماجد اعد لا ضيائي اشوا المصر بيا قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر سقيا يا الله اما سهل فقضب وورد معدق وحدائق قال اخبرني عن قوله مقنبا قال فارس مقتدرا اما سمعت قول اجيحة الانصاري ودون عضن كفف النفس دونه وكنت على ما نابه مقتبا قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر يعطي المئين ولم يؤده حملها محض الضرائب ماجدا ابدا قال اخبرني عن قوله سرتا قال الشهر الصغير اما سمعت قول الشاعر يسل الخليفة ماجدا واتا بل مثل الشهاب سرتا قال اخبرني عن قوله كاسادها قال مليا اما سمعت قول الشاعر انا نامر برجوفرانا مفاتر عناله كاسادها قال اخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر يشكر له يوم العظائم نواله ولم اك للمعروف ثم كنودا قال اخبرني عن قوله فيفضوا قال يجرحوا ورواه الشهراني اما سمعت قول الشاعر اينفض له يوم الفخار وقد ترى جثولا عليها كالاسود ضواريا قال اخبرني عن قوله بهرعوا قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر انا بهرعوا وهم اسارى نسوقهم على رغم الانوف قال اخبرني

وخلفني نار

قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة الحمد لله فلا
ند له بيديه الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله تلك شؤن من تميم قال الخلط المبهم والفاق قال و
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول آل مرثد تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد
ابوالا قال اخبرني عن قوله تلك عجل لنا فطنا قال القط الخبر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الاشتر ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعف يعطى القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله تلك
من حامسنوة قال الحمأة السوداء والسنوة المصورة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة
بن عبد المطلب اغر كأن البدر سنة وجهه فبشر دانا قال اخبرني عن قوله تلك البائس الفقير
قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بفتاهم
البائس المدفع والضيف وجار هما وجيب قال اخبرني عن قوله تلك غدفا قال كثيرا حاريا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ان عرندج كراديس ملتفا حدايقها كالنبت جادت بها انهام حافلة غدقا
قال اخبرني عن قوله تلك شهابا قبس قال شعلة من نار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة تهم
عدانج قبت ارفعه دون سهاد كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله تلك عذاب اليم قال لا ليم الوجيع قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ان عرنام من كان خلبتا من المزن يقبت الليل طولا لم نم قال
اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يوم وقفت عيرهم بي عيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق قال اخبرني
عن قوله تلك اذا انمرس قال اذا انمار وترس في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عدي بن زيد خطفت منه فترس وهو في الملك باهل التعبير قال اخبرني عن قوله تلك في جنات وتمر قال
النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ملكت بها كفي فانهرت
فتقها تمر فانم من دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فانا نعالبنا تم كحق فاتنا عصافير من هذا الانام المسمن يعني المخلوق
قال اخبرني عن قوله ان لي بجور قال ان لي برجع بلغة الطيئ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوئه يجور رمادا بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان
تعولوا قال اجد انه لا يميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر واطرحواه
قول النبي وعالوا في الموازين قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء الذنب قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول ان عرامية بن ابي الصلت ابرز من الآفات ليس بمليم ولكن المسيء هو المليم قال اخبرني
عن قوله اذ يخصمون قال يختصمون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ان عرونا
الذر نا في بسيف خلده فخشي الاعداء منا العاكر قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني ما وجدنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان فخسوه فالفوه كما زعمت لتعاوتسعين لم
تنقص وهم ترة قال اخبرني عن قوله حنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد وامك يا نعام في احوانها تائبين ما بائنة حنفا قال اخبرني
عن قوله بالباساء والضراء قال البأساء الجدب والضراء المضرة قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت
قول زيد بن عمرو انا لله عزيز واسع حكم بكفه الضر والباساء والنعم قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال
الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ان عرفان السماء
من الرحمن مرتمز والارض منه وزر قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة وعلى اني افوز ثمة اتقى
اتقى بها الفتانا قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول ان عرفلا فينا لقاء سينا سواء ولكن جر عن حال يحول قال اخبرني عن قوله
الفلك المشحون قال السفينة الموقرة المملوءة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عبيد بن الابرص سحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط قال اخبرني عن قوله
زنيم قال ولد زنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ان عرزنيم تداعته الرجال
زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال اخبرني عن قوله طرابي قد اقال المنقطعة في كل

قول الشاعر ولو ألقاه عطية صنك فارضيا ثوابه ما يقوم على رجل قال أخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق أما سمعت قول امية الخيط الابيض ضوء الصبح
منفلق والخيط الاسود ليل بهيم قال أخبرني عن قول بشر بن المعتمر بطيء بشره الدنيا أما سمعت
قول الشاعر تعطيك بالنائل فيضا ويفضل صاحبها الاشتر قال أخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نار من السماء أما سمعت قول
بقية معذبة عليهم بسابيب من الحسبان شهب قال أخبرني عن قوله وبت الوجوه فاسلمت وخضعت أما سمعت قول الشاعر حسبك
عليك كل عاتم بكرة وآل قصي من مقل وورق قال أخبرني عن قوله معنة صنكا قال الضنك الضيق الشديد أما سمعت قول
الشاعر قد لحقت بها فارس ضنك نواجذه شديد المعدم قال أخبرني عن قوله كل فج قال طريق أما سمعت قول الشاعر فجاءوا العبال
وسدوا الفجاج بأجساد بها ابدات قال أخبرني عن قوله آل الملك قال ذات طرائق والخلق الخلق أما سمعت قول جرير بنا اسلمتهم بشر
حبيك ابيض اذ خفقوا الا بكصوا اذا ما استرجعوا رجعوا قال أخبرني عن قوله عرمضا قال المدنف العالك من شدة الوجع أما سمعت قول
الشاعر أم ذكر ليل أرقت عزبة بها كالك من لاطبا فرش قال أخبرني عن قوله بدع البهيم قال يدعو فوه من جفه أما سمعت قول الشاعر
يقتم حقا للبهيم ولم يكن يدع لدا ابساره بن الاصاغر قال أخبرني عن قوله السماء منظرة قال منصدعة من
خوف يوم البهيم أما سمعت قول الشاعر طبا حس حتى اعوض الليل دونها فاطر وسمى رواحد وبها قال أخبرني
عن قوله وهم يوزعون قال يحبس أولهم الى آخرهم حتى تتام الطير أما سمعت قول الشاعر وزعت رعيلها بأغر نهد اذا ما
القوم شدوا ابعد تنس قال أخبرني عن قوله كلما جئت قال الخبيث الذي يطفئ مرة ويسعر اخرى أما سمعت قول الشاعر
تخبثوني اذا هم واضرها اذا ابتروا اسعيرا قال أخبرني عن قوله كالهيل قال كدر الزيت أما سمعت قول الشاعر
تبارى بها العيس السموم كأنها تبطنت الابراب منعرف معلا قال أخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديد ليس له ملجا
أما سمعت قول الشاعر حز الحياة وحز المآء وكالراه طعاما وبيلا قال أخبرني عن قوله فتفيؤا في البلاد قال عربوا
بلغة اليمن أما سمعت قول عدي بن زيد فتفيؤا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض اين مجال قال أخبرني
عن قوله الأمما قال الوعل الخفي والكلام الخفي أما سمعت قول الشاعر فباتوا يدلجون وبات يسري يصيد الدجا باد يحمر
قال أخبرني عن قوله مقمحون قال الغمح الشاخص بالغه الكشح أما سمعت قول الشاعر وكنت لهم جوابها فعود نفض الطرف
كالابل القماح قال أخبرني عن قوله في امر مرج قال المرج الباطل أما سمعت قول الشاعر ضراعت به عنا حاء فخر
كأنه خوط مرنح قال أخبرني عن قوله حنما مقضيا قال الحتم الواجب أما سمعت قول امية عباد كن بخطوبها وانت رب
بكفيك المنايا والحتوم قال أخبرني عن قوله وأكواب قال الاقداح التي عرى لها أما سمعت قول الهذلي فلم ينطق الديك
حتى ملأت كواب الدنان لكم استدارا قال أخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون أما سمعت قول عبد الله بن رواحة
منهم لا ينزفون منها ولكن تذهب الهم عنهم والغايل قال أخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم
الغريم أما سمعت بشير بن ابي حازم ويوم البار ويوم النجار كانا عذابا وكانا غراما قال أخبرني عن قوله و
الشراب قال الموضع القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر والزعفران على شرابيها شرقا بدا للعيان
والنحر قال أخبرني عن قوله وكنت قوما بورا قال أهلكتني بلغة عاد وهم من اليمن أما سمعت قول الشاعر فلا تكفروا
ما قد صنعنا اليكم ولا تبوروا لصانعه قال أخبرني عن قوله اذ نفشت قال النفش الرعي بالليل أما
سمعت قول لبيد بدلن بعد النفش الوجيفا وبعد طول الجرة الصريفا قال أخبرني عن قوله الدحضاء قال الحجة
في الباطل أما سمعت قول مهلهل انا نكث الاتجار حزما وجورا وحضيما الله ذا مغلاق قال أخبرني عن قوله
بعل حنيذ قال النضيج ما يشوى بالحجارة أما سمعت قول الشاعر ظلم راح وفار المسك فيه وشاويهم اذا شاؤا حنيذ
قال أخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور أما سمعت قول ابن رواحة حينا يقولوا وقد مروا على جدثي
ارشد يا رب من غاز وقد رشدا قال أخبرني عن قوله سلوعا قال صخرا جزوعا أما سمعت قول بشر بن ابي
حازم لا أما فا للبيهم نخاته ولا مكبا لجدفه هدعا قال أخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين
فرار أما سمعت قول الاقيشر تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد نبت منها والمناص بعيد قال أخبرني عن قوله
ودسر قال الدسر الذي يجري به السفينة أما سمعت قول الشاعر يسفينة قد احكم صنعها بمحنة الالواح منسوجة
الدسر قال أخبرني عن قوله ركزا قال حسا أما سمعت قول الشاعر وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباة
الصوت ما في سمعه كذب قال أخبرني عن قوله باسرة قال كالحة أما سمعت عبيد بن الابرص صبحنا بمثلها
غداة الثار نشهبا ملمومة باسرة قال أخبرني عن قوله هنيئا قال جايزة أما سمعت قول امرئ القيس ضلت
بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الرأس بالذنب قال أخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون أما سمعت

قال آخبرنا عن قوله بيس الوفد المرفود قال بيس العون بعد اللتيا والتي اما سمعت قول الشاعر لما نقفو فمن بركن لاحياء
واهيا نفك الاحبة بالرقد قال آخبرنا عن قوله غير تئيب قال تخسير اما سمعت قول الشاعر جاءت معاتيم
جدعوا الانوف فاوعبوها وهم نزكوا بني سعد تباباً قال آخبرنا عن قوله عيت كلف قال تهيأت لك اما
سمعت قول احيحة الانصاري به احمى المضاف اواوماء واما قيل للابطال بعيتا قال آخبرنا عن قوله يوم عصيب
قال شديد اما سمعت قول الشاعر هم سراة انس خلق حجره يجنب الى ذي يوم عصيب قال آخبرنا عن قوله موصدة قال
مطبقة اما سمعت قول الشاعر يحمي الى اجبال مكة نافتي ومنى ودونا ابواب صنعا موصدة قال آخبرنا عن قوله
لايا موه قال لايفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر بنى الحوف لازوا ساننه فهو يادة ولا يوه طول التقيد
يجهده قال آخبرنا عن قوله طيرا ابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها واجلها فتبليل عليهم فوق
رؤسهم اما سمعت قول الشاعر وبل الفوارس مزروعا به قد ظلموا اجلاس جندل على جرد ابابيل قال آخبرنا عن
تفقئهم قال وجدتموهم اما سمعت قول الشاعر فما تفقئ بني لوى وجدتهم انى فتاهم وآه قال آخبرنا
عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يستطع سيطلع من حوافر الخيل اما سمعت قول الشاعر وعدمنا خيلنا ان
لم تروها تثير النقع موعدها كداء قال آخبرنا عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر
رماها بسهم فاستوى في سواتها وكان قتيلا للعوار الطوارق قال آخبرنا عن قوله في سدر مخضود قال
الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية بن ابي الصلت انى الحدايق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها
مخضود قال آخبرنا عن قوله طلح هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرئ القيس وارهن منها
العوارض طلحه ممنوعة الكشح بين ريا المعصم قال آخبرنا عن قوله سدى اقال قولا عدلا حقا اما سمعت
قول حمزة امين على ما استودع اله قلبه فانه قال قولا كانه قبه مسدد قال آخبرنا عن قوله الاوى
ذنة قال الال الطرابة والذنة العهد اما سمعت قول الشاعر جزا الله الاكاء بيني وبينهم جزا ظلوما
لا يؤجز عاجلا قال آخبرنا عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد حلوا ثيابهم على عوراتهم فهم
ثم آخبرنا عن قوله ظلة قال سحابة اما سمعت قول الشاعر
قال آخبرنا عن قوله يافتا البيوت حمدة قال آخبرنا عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك تملأ على بهم
حين آتى شد جمعهم بزبر الحديد والحجارة ساجره قال آخبرنا عن قوله نسحفا فابعدا اما سمعت قول حاتم
الا نبئ مبلغ عني ابيا فقد لقيت لسحق السعير قال آخبرنا عن قوله الآفن غرور قال في باطل اما سمعت
قول حاتم تمنتك الاماني من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور قال آخبرنا عن قوله وحصورا قال الذي
لا يأتي النساء اما سمعت قول الشاعر وحصور عن الخنا يأمر النا س بفعل الخيرات والتشمير قال آخبرنا
عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر قولا يوم الخ وكان
يوما عبوسا في ان اشد قمطريرا قال آخبرنا عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عند شدة الامر اما سمعت
قول الشاعر قد قامت الحرب على ساق قال آخبرنا عن قوله اباهم قال آكلا باب المرجع اما سمعت قول عبيد بن
الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب قال آخبرنا عن قوله صوبا قال انما بلغة الحبش
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فانى وما كلفتموني من امركم ليعلم من اسما
اعق واحوبا قال آخبرنا عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر اينك ينفق عنتي ونشي
مع الساعي علي بغير رجله قال آخبرنا عن قوله فتبلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة
بني الجعد يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يبرز الاعادي فتيلا قال آخبرنا عن قوله من قطمير قال القشرة التي على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ثم انل منهم قطاوله لا رسدا ولا فوقه ولا قطميرا
قال آخبرنا عن قوله اركسهم قال نكسهم اما سمعت قول امية اركسوا في جهنم انهم كانوا عناة يقولون
كذبا وزورا قال آخبرنا عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد انا بغيطوا بيرد واذا
امروا يوما يصيروا للهدى والرشد قال آخبرنا عن قوله انما يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب
والجهد بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر كل امرئ من عباد ربه منظهر ببطن مكة مقبور ومفتون
قال آخبرنا عن قوله كانما لم يغنوا فيها قال لم يكونوا اما سمعت لحقول لبيد وعشت سنا قبل مجرى داحس
لو كان للنفس اللجوج خلود قال آخبرنا عن قوله عذابا لهوا قال لعوا اما سمعت قول الشاعر انا وجدنا بلادا واسعة
تنجي من الذل والمخزاة والهون قال آخبرنا عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في ظهر النواة ومنه نبتت النخلة اما سمعت
قول الشاعر وليس الناس يعلمك في نقير وليسوا غير اسداء وحامم قال آخبرنا عن قوله لافارض قال الهرمة اما سمعت

قال حدثنا بشر ابن انس بنا نا علي بن علي بن الحسن بن سفين بنا نا ابو صالح بن نا احمد بن شجاع آنبا نا محمد
بن زياد الكرخي عن ميمون بن مهران قال وعلل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة
وهو المعلم عليها صورة حط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره آنتهى
وقول الحافظ السيوطي وهي المعلم عليها ما الكاف والظاهر له في نسخة الاصلية الانقاء التي وقف
عليها بسين فيها علامة منتسفة غير متمين النوع السادس والاربعون بعد المائة
علم ما وقع فيه بغير لغة العجمة قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الانقاء وقد رايت فيه نابغا معزوا
اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي الحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الاريكة حتى لقينا رجلا من اهل اليمن
فاخبرنا ان الاريكة عندهم هي الحجلة فيها السرير واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى ولو القى معاذيره قال بلغة
اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى لاوزار قال جبل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله تعالى وثيابك
فطهر قال هي لغة بمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجها فلانا بضلانة قال الراغب ثم عز انه ولم يجئ في القرآن زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امراة تشبيها انه ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله تعالى لو اردنا
ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا اليمن المراة واخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى ونادوا يا مالك وقد قال هي بلغة طي ابن امراة قلت وقد
قرئ ونادوا يا مالي واخرج عن الضحاك في قوله تعالى اعصر خمرا قال نبطية بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى اندعوا بعلا قال يا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة
واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الوراد ولد الوالد بلغة هذيل واخرج فيه عن
الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج في كتاب المراة له من طريق صحيف عثمان عن مجاهد قال الصواع
بلغة حمير واخرج فيه عن ابن عباس في قوله تعالى اعلم بنو اسرائيل الذين آمنوا قال اعلم يعلم بلغة هوازن وقال الفراء قال الكلبي بلغة
النخع وفي مسائل نافع بن الازرق لابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقتلكم بعضكم بلغة هوازن وفيها ايضا قوله تعالى وكانوا
فوقها بورا هلكى بلغة عمان وفيها فتقبلوا احربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا
بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى سيل العرم قال المسناة بلغة اهل اليمن واخرج جويبر
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي حميرية يسمون الكتاب المسطور وقال ابو القاسم
في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القرآن بلغة كنانة السفينا البهتان خاشعين صافرين شطره نلقاه لا خلاق لا
وجعلكم ملوكا اوراقبلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركبون تمخرون مخوة ناجية موئلا ملجاء مبلسون
ايسون وحوراطردا الحزا سوى الكذابون اسفارا كتبا اقنت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة بذل الزجر
العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حففوا حفدا نقبا انار الليل ساعاته نور لهم وجوههم عدارا منتابعا
فرقانا فرجا حرض مرحض عبلة ناقة وبجة بطانة انفروا انزعوا لا يجوز العاصفة العنت الاثم غمة شبهة
يبدنك بدرعك المبذر المسرف ولولك الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجاظنا ملقى الجا برد ويخاف مضى فمضا
هامدة ميتة واقصد وشيكا سيرة الاجداث القبور ناب مضى عالمهم جاهليهم بئاموس نوبا عذابا وسكر المابر
نقاوة عيب ارجائها نواحيها طوا الوتاير والوطاء واجف خائفة مسغبة مجاعة وبلغة حمير نقفلا بخبا عشر الطبع
سفاها جنونا زلفا منزلة مرجوا حقيرا السقابة الاناسون مخض اما كتاب فيعقوب بكركوز حبانا مرداة الكبير
عتيا نحولا ناريب حاجا حرجا جلدا عزما بلاء الصرح البيت الكرا الاصوب الفجرا صرصر زنا القطر التجار
محنوة مجبوة معكوفا محبوسا يترككم يتفصكم مدينين مجازين بمعطار ريبة شديدا وبيلا شديدا وبلغة جرهم اوبا وا
اسنوحبو سقاما فاضلا خيرا مالا كذاب كاشاه يقولوا الملا الغنة انتعوا افترى لكل ارادنا شغلنا عصيب شديد
لفيفا جميعا خور انفطاحد ساجب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ربع طريق سبلون تخرجون
الجنك الطرائق سولمانط وبلغة ازد لا تبغه لا وضح العضل المبس امة سنين كاظمين مكروبين غساقين الحار الذي
تناهج حرة لواحة حوالة وبلغة مدحورا قذف جماع معتبا معذرا بظاهرة القول بكذبه الوسيد الغناء وبها الطرطبة
الالف وبلغة خثعم تسمون الرجوز نرجيخ مختشر صعقت مالت صلوا عا منجورا شططا كذبا وبلغة قيس ضيزى جائرة فريقة حرج
فسيق لخاسرة مضيعون تفندون تستهزؤن صيابهم حصونهم يخرون يتمعون رجيم ملعونة بلنكم يتفصكم وبلغة
سعد العشيرة حفدة الخدم كل عيال وبلغة كندة بجاجا طرقا بت فتت تبتئس تحزن وبلغة عذرة اخذوا
اخزنوا وبلغة حضرموت بيتوه رجال ومرنا اهلكنا العتو العتاء منا ناعصاه وبلغة غسان وطفقا عمدا بئس شديد

قول الشاعر خطاب منه الطعم والربح معائم تراه بغير منه آس قال آخبرني عن قوله حتار قال الغدار الظلوم الغشوم
اما سمعت قول الشاعر لقد علمت وشنفت ذات قناع بانا لا يحاذ الدهر صرفي ولا خترني قال آخبرني عن قول ابن الخطم
قال آصغر ما سمعت قول الشاعر قالت قفي فرماها عن مراجل مزجد * قدور الخطم لب صنع البراعي قال آخبرني عن قول الكلحبة قال الدارك الماء
سمعت قول الشاعر وما موفل فرد نزاعي عنيها اعني مضرس الطرف من خلق الخطم قال آخبرني عن قوله استمارت قال نفرت
اما سمعت قول عمرو بن كلثوم اذا عض الثقافة بها اشمارت * دوانهم غشوزنة زبونا قال آخبرني عن قوله جدا قال طرائق
اما سمعت قول الشاعر قد غادر الشبع في صفاتها جدا مكانا طرق لاحت لها اكم قال آخبرني عن قوله اعنى وانت قال اعنى
من الفقر وانت من الغنى فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي فاقنى حياك لا ابا لك واعلمي ان امرؤ سأموت
ان لم اقتل قال آخبرني عن قوله لا بانكم قال لا يفصلكم بلغة بني ليس اما سمعت قول الخطيئة العبسي ابلغ سراة بني
سعد مغلغلة جهد الرسالة لا ان ولا كذبا قال آخبرني عن قوله واباة قال الاب ما يعلف منه الدواب اما سمعت قول
الشاعر ترتن الاب والبقطين خاطاه على السريعة تخرس منكبها الغرب قال آخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر
الجماع اما سمعت قول امرئ القيس الا زعمت بسباسة اليوم اني كبرت وان لا يحسن السر امثالي قال آخبرني عن قوله فيه بيوت
قال ترعوي اما سمعت قول الاعشى وسمى القوم بالمسير الى الدرحاز اعيا المسير ابن المساق قال آخبرني عن قوله ما لكم لا
ترجون لله وقارا قال آما تخشون له عظمة اما سمعت قول ابي ذويب اذا لسعت النحل لم يرج لسعها وخالفها في
بيت نوب عواسل قال آخبرني عن قوله ذا مترة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر تربت يداك ثم
قل نوالها وترفعت عنك السما سبالها قال آخبرني عن قوله مطعمين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول الشاعر
تقيد ك عمر بن سعد وقد درس وعمر بن سعد له مدين ومطعم قال آخبرني عن قوله نعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
ان المسيء فاتت فيه مكنته والمال فيه تفيد ويثرى قال آخبرني عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر سمعت صهاء
فظل عنانه في سبطر كفيت * منزوه قال آخبرني عن قوله لتنوءا بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس
ممشى قبقلها تجيش نهاه مشى الضعيف تنوءا بالوسق قال آخبرني عن قوله كل بناء قال اطراف الاصابع اما سمعت قول
عنترة فنعم فوارس الهيجا قومي اذا علق الاعنة بالبنان قال آخبرني عن قوله اعصاره قال الزرع الذي بدا اما سمعت
قول الشاعر فلقد اثار من حوارة وقيف كانه اعصار قال آخبرني عن قوله مراغا قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت
قول الشاعر وانزك ارض هجرة ان عندنا مراجا في المراغم والبعادن قال آخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت
قول ابي طالب وانتم لقوم وابن قوم لئامهم لا با صدف مجدهم معقل صلد قال آخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير
منقوص اما سمعت قول زهير فضل الجواد على الجبل البطاء فلا يعطي بذلك ممنونا ولا يرثى قال آخبرني عن قوله جابوا
الصخر بالواد قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية موشق ابصارنا كيما نغيض بها وجاء
للسمع اصماخا وآذانا قال آخبرني عن قوله جياجما قال كثيرا اما سمعت قول امية انا نغفر اللهم نغفر جما وان عبدك
لا اما قال آخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير ظلت تجوب بداها وهي لاهبة حتى اذا جنح الاظلام
والغسق قال آخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر اجامل اقواما حياؤه وقدارن صدرهم
يغلي على مراضها قال آخبرني عن قوله يبوءا قال يتبوءا يتبوأ اما سمعت قول الاعشى اراني قد عمهت وشبت راسي
وحد اللعب شيبن بالكبير قال آخبرني عن قوله باريكم قال خالقكم اما سمعت قول النمر
اربا ربا النمر قال آخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى ليس في الحق يا امامة ريب
الريب ما يقول الكذوب قال آخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى وصهباء طاف
يهودية فابرزها وعليها ختم قال آخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر على ظهر
كانه متون عليه بن يزلق المنشر قال آخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول النابغة لا يبرمون اذا ما الليل
جللها صر الشتاء من الافعال كالادم قال آخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين اما سمعت قول الشاعر
وما بوأ الرحمن بيتك منزلا بجياد ارض في الفلا والحرم قال آخبرني عن قوله ريبون قال ممبوء اما سمعت قول الشاعر
وانا معشر نجا فوا ان يقصد الملك عليهم ريبا قال آخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى تبيتون في
ملى بطونكم وجارا كم شبعا نيتن خمايصا قال آخبرني عن قوله وليثروا قال ليكثروا اما سمعت قول لبيد واني
لآت ما اوتيت واني بما افترضت علي لذاهب هذا آخر مسائل نافع بن الازرق قال الحافظ السيوطي
رحمه الله وقد حذفت منها بسيرا لكونه بضعة عشر سوالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادا منها باسانيد
مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورتك

شيء فاشتهر له من لغة احدهما واكثر استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب مرجح ذلك وقال من خصائص القرآن
على سائر الكتب المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل بما سائر بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات
العرب وانزل بها بلغة غيرهم من الروم والحبش ولغتهم كثيرا انتهى وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة
وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلابد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصل لغة
قومه هو وقد رأيت الخوئي ذكر لهذه المعرب في القرآن فائدة اخرى وقال انه قيل ان السبب في نسبة العربي وغير العربي من الالفاظ
دون العرب في الفصاحة والبلاغة فيقول لو اجتمع فصحاء العالم واراد ان يترجموا احد الالفاظ بما تواطأ عليه قوم من
في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله سبحانه وتعالى اخذ على عباده على الطاعة فاذا تكلم بعض عبيده بالوحي المجمل وتكوفهم بالعهد
الوحي لا يكون حتما على وجه الممكن فالوحي والوحيد نظر الى الفصحاء واجب عليهم ان الوحي بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في
الاماكن الطيبة ثم آني الاكل الشهية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما تختلف فيه الطباع
فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوحي به لازم عند الفصيح ولو ترك لقال انه امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب
لا لذة له اذا كانت في حبس لو موضع كريه فاذا ذكر انه الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها
وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس بحسن منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل
وربما يكون الصفيق ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر ذلك فان
والا كثر ولا يذكره في الوحي لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح
او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك السبب فاذا اراد الفصيح ان
يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لانه لا يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ معدودة ولا يجد العربي لفظا واحدا
يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للعديد باسم الثخين اسم ولما
عرفوا سمعوا انه اليم واستغنوا به عن الوضع لقلته وهوانه عندهم وتذرهم تلفظهم واما ان اذكره بلفظين فاكثر فانه يكون
قد اخل بالبلاغة لان ذكر اللفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ مطول فعلم بهذا ان لفظ السبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في
مواضعه ولا يجد مقابه وان فصاحة ابلغ من لا يوجد غيره مثل امرئ وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بان لفوظ
من القرآن والمنع عن اهل العربية والصواب عندي ان مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية
كما قال القتبي لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن
وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ممن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها اعجمية فصادق ومال الى هذا القول
الجواليقي وابن الجوزي واخذوه وهذا سر الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة مع حروف المعجم ابارين حكى النعالبي
في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء او صب الماء على حسنة اب قال
هو الخشن بلغة اهل المغرب حكاه شيذله ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى ابلعي ماءك قال بالحبشية
ازدري به واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند احلدي قال الواسطي في الارشاد احلدي
الى الارض ركبي بالعربية الا ترى انك حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرياني بالحبشية ازدردي قد في المعرب على قول
من قال انه ليس يعلم لابيه ابراهيم ولا للضيم قال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ واذ قال ابراهيم لابيه
آزر يعني بالرفع قال بعضهم بلغني انها اعوجاج انها بلغة كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال الضحاك هي بلغتهم يا مخطئ اسباط حكى ابو الليث
في تفسيره انها بلغتهم كالفها بل بلغة العرب اشرف اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم
اسفار قال الواسطي في الارشاد وهي الكتب بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصر قال
ابو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية اكواز ليس لها عرى الى قال
ابن جني ذكروا انها اسم الله بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيذله بالعبرانية اناه نضجه
بلغ اهل المغرب ذكر شيذله وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم ان هو الذي انتهى حره بها وفي قوله
من عين آنية اي حارة بها او آن اخرج ابو الشيخ ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الاواه الموقن بلغ الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال
الرحيم بلغ الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرانية او ب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال
الاواب المسبح بلغ الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله تعالى اوبي معه قال سبحي بلغ الحبشة الاولى والآخرة
قال شيذله الجاهلية الاولى اي الآخرة في الملة الآخرة الى الاولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الاولى والاولى
الآخرة وحكاه الزركشي في البرهان بطابيرها قال شيذله في قوله تعالى بطائنها من السبرق اظنوا ظهرها بالقبطية وحكاه الزركشي

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل كيف عن قوله جنات عدن قال جنات كروم والعدن بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية الكرم
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الكرم بالحبشية وهي المسألة التي يجتمع فيها الناس بنيسق عنق قال الكوابقي والكواسلي هو البارد
المتين بلغة الترك واخرج ابن جرير عن عبدالله بن بريدة قال الاعناب المتين وهو بالعطاء وبن حنيفي قال ابو القاسم غضير
الى نقض بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفراديس البستان بالرومية واخرج عن ابن قال الكرم بالنبطية والسلة
فرداسا خوص قال الكواسلي هو الحنطة بالعربية قرطاس قال الكوابقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسطا اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية القساطر اخرج الفريابي عن مجاهد قال القساطس العدل بالرومية واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القساطس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاسد
يقال له بالحبشية قسورة قطفا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية حكى الكوابقي عن بعضهم انه قال
معرب قال الكواسلي هو الدباب العبرانية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب قسطار ذكر الثعالبي
في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملأ جلد ثور ذهبا او فضة وقال بعضهم
انه بلغة البربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قنطار ثمانية الف مثقال بلغ الاصل افريقية القنوم قال الكواسلي هو الذي
لا ينام بالسريانية كفرعنا ذكر الكوابقي وغيره انه فارسي كفره قال ابن الجوزي كفرعنا معناه اجحد عنا بالنبطية واخرج ابن
ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كوت ذكر الكوابقي انه فارسي معرب كوت اخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير قال كوت عورة وهي بالقاسية لبسة في الارشاد للواسلي هي الخلة قال الكلبي للاعلى الاب بهوبه
منكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن نعام الشعر قال منكاء بكلام الحبش يسمون الاترج منكاء موسى ذكر الكوابقي
انه الجمر منكاة حكى الكوابقي عن بعض اهل اللغة ان المنكاة بالغة الحبشة مرقوم اعجمي الكوة قال الكواسلي في قوله كتاب
مرقوم اي مكتوب بلغ ١١ مزجاة قال الكواسلي مزجاة قليلة بلغ العرب قبل بلغ القبط ذكر الثعالبي
انه فارسي اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المنكاة الكوة بلغة الحبشة مفاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مفاليد
مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والكوابقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مكوت اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
في قوله له ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكونا واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الواسلي
في الارشاد هو الملك بلغ القبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار بالقبط مناه اخرج ابن جرير عن السدي قال المناص
العصا بلغ الحبشة محل قبيل هو عكر الزنج بلغ اهل المغرب حكاه شيذله وقال ابو القاسم بلغة البربر نابنة اخرج
الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنه قال نابنة اللبل قيام اللبل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما مثله ن حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انوز ومعناه اصنع ما شئت هذا قيل معناه
بنيا بالعبرانية حكاه شيذله وغيره هود قال الكوابقي المعود البربري اعجمي هود اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في
قوله لكما يمشون على الارض هونا قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية
حيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية
لا لك اقربه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلخ ارتفاع وارتفل معناه امام بالنبطية حكاه شيذله
وابو القاسم وذكر الكوابقي انها غير عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل واللي بالسريانية ياقوت ذكر الكوابقي والثعالبي
واخرج انه فارسي يكور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع و
اخرج مثله عن عكرمة وقتادة في اسيلة نافع ابن الازرق عن ابن عباس رضي الله عنهما يبس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في
ليس برجل بلغة الحبشة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال ليس برجل بلغة الحبشة بعبد وقال ابن الجوزي معناه يضحون
بالحبشة يبهرون قيل معناه يضحج اهل العرب حكاه شيذله اليهود قال ابن قتيبة اليهم اليهود بالسريانية وقال ابن الجوزي
بالعبرانية وقال شيذله بالقبطية اليهود قال الكوابقي اعجمي معرب شيوبوذ الى يهود ابن يعقوب يعرب باهمال الدال فهذا
وقف عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد التفحص الشديد مني ولم يجتمع قبلي في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج
الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في بيتين ودل عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وزيدت
عليها بالحاق وهي بضع وستون فجمعت الكثير في ماية لفظة قال ابن السبكي السلسبيل وطه كوثر سجيل روم وطوبى و
وسجيل وكافوره والزنجبيل ومشكاة سراديق ومع السبعة صلوات سندس طور كذا قراطيس ربانيون غساق ثم دينار القد
القساطس مشهور كذا اكواب قسورة واليم ناشئة . وبوت كفلين مذكور وسطور . له مقاليد فردوس بعد كذا فيما حكى ابن
دريد منه سور وقال ابن حجر وردت حرم . والسجل والسجل كذا السفر والاب ثم الجبت مذكور وقطنا ونا
ثم منكبا ورسا يعقوب نهر صهور وهبت واكر الاواه مع حصب واب معه والطاغوت مستدرك وقد . وطهر معن

بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كانه جمالت صفر قال كبل حمار وعن مقاتل انه البعير كلمة بجيلية بالعبرانية بعير قال
الجوالبقي في كتاب المعرب البعرة والكبنة جثلها بعض اللغويين فارسيتين معربتين بعير ذكر الجوالبقي والثعالبي
انها فارسية معربة بعير اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تلك قناديلها قال بطنها بالنبطية وقال الكرماني في العجايب مثله
قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله تلك قناديلها قال بطنها بالنبطية وقال الكرماني في العجايب مثله
عن مورق الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلغة الحبشة شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر
بلغة الحبشة جهنم قيل بالنبطية وقيل فارسية وقيل بعبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال
حرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حصب جهنم قال
حطب جهنم بالزنجية حطبها قيل معناه قولوا قولوا حوارا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
قال الحواريون الفالوذج بالنبطية واصله حوار حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارت معناه فارات بلغة اليهود وذو معناه المضي بالحبشة حكاه شيدلة وابو القاسم
ذنبا ذكر الجوالبقي وغيره انه فارسية راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال راعنا
سبت بلغة اليهود ربانيون قال الجوالبقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقها واهل
العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية وسريانية وحرم ابو القاسم بانها سريانية
ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمد اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه
عبراني واصله بالخا المعجمة الرس في العجايب للكرماني انه اعجمي ومعناه البير الرقيم قيل انه اللوح بالرومية
حكاه شيدلة قال ابو القاسم هو الكتاب بها قال الواسطي هو الدواة بها رمز عبده ابن جوزي في فنونه الافنائم المعبود
وقال الواسطي بحركة الشفتين بالعربية رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا ومنا بلغة نبط
وقال الواسطي بحركة الشفتين بالعربية رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا ومنا بلغة نبط
وقال الواسطي ارسكنا بالسريانية الروم قال الجوالبقي هو اعجمي اسم لهذا الجبل من الناس رتهبيل ذكر الجوالبقي والثعالبي
انه فارسي سجد قال الواسطي في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي الروس بالسريانية السجل اخرج ابن
مردويه من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل
الكتاب قال قوم هو فارسي معرب اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجر واخرها طين سجين
وقال اللبث يختلف اهل اللغة والمفسرون فانه معرب وقال شيدلة هو بالهندية سجين اخرج ابن ابي حاتم وابن
العبا سعيد حالد الباب اي زوجها بلغة القبط قال ابو عبيدة ولا اعرفها في لغة العرب سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن
جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بالحبشة سينا اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية الحسن بشر قال
الجوالبقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة بلغة الروم ثم
رابية في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فصرهن اليك قال هي
نبطية فقطعهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة من شيء الا منها في
القرآن شيء قبل ومافيه من الرومية قال قصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجوالبقي هي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها
صلونا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك ط اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى طه قال هو قولك يا محمد بلغة الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال انه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلغة الحبش الطاغوت
هو الكاهن بالحبشية صفقا قال بعضهم معناه فصدا بالرومية حكاه شيدلة طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية طوبى في العجايب للكرماني قيل هو لغة معرب معناه
لبلا وقيل هو رجل بالعبرانية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك انه بالنبطية عبدت قال ابو القاسم في قوله تعالى عبدت بنو اسرائيل معناه فقلت بلغة النبط عدتم اخرج ابن جرير

الذي يغلب عليه فالقول بما هو ليس منهم الا الاسم. وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته
كالزجاج والواحدي في البسيط وبعض جماعة في البر والبحر الاخبار لبيان شغل الا القصص والاخبار
والاخبار عن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه بكاد يرد فيه الفقه من باب
الفهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع العقيمة التي لا تعلق
لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا
الامام فخر الدين فقد ملا تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبههما وخرج من شيء الى شيء
حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقته المورد للاية قال ابو حيان في البحر جمع الامام
الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة لها في التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه
كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتشويشها على مذهبه الفاسد
بحيث انه متى لاح له شارده من بعيد اقرها او وجد موضعا له فيه ادنى مناسبة
اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيس من قوله فمن زحزح فسيره
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز عظيم عندالله من دخول الجنة اشارة
الى عدم الرويه والملحد فلانا سال عن كفره والحاده في ايات الله وافترائه على الله عالم
بقله كقول بعضهم في انا حي الا فتنك ما على العباد امرت بربهم وقوله في سجرة موسى
ما قال وقول الرافضة في يا مركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما
اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة انه النبي صلى الله عليه وسلم انه في امتي قوما يقرؤن
القرآن الدقل يتاولونه على غير تاويله فانه قلت اي التفاسير يرشدك اليه وباسر
الناظر انه يقول عليه قلت تفسير الامام ابو جعفر بن جرير الطبري المدني اجمع العلماء المعتبرين
على انه لم يولف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد
مثله قال الحافظ السيوطي وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة
وان قول المعقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات وتكميلة البلاغة
ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره وسميته بمجمع البحرين ومطلع
البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له وابتدا ان اتبعين على الكمال له
بمجده والله انتهى كلام الحافظ السيوطي رحمه الله وهذا التفسير الذي ذكره لم يظفر به الى
الان والذي اظن والله اعلم انه لم يسطر ولم يتم فانه تاليف الحافظ السيوطي تلقاها الناس
بالقبول ولو كان هذا الكتاب موجودا بظهر وينتشر وكتابه الدر المنثور في تفسير القرآن
العزيز بالماثور مشهور وقد التزم فيه تفسير القرآن بالاحاديث والاثار عن الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من الائمة وهو كتاب نفيس فاق به على تفسير المتقدمين ممن فسر
بالاثار فانه جمع اكثر ما في تفاسيرهم وزاد عليهم ولم ينهم تفسير القرآن الشريف الذي
كتبه الجلال المحلي المسمى بجلالين وتفسير لطيف مختصر جدا الف فيه بتفسير القرآن جميعه ومن احسن
التفاسير التي فسر بها المتاخرون القرآن العزيز على طريقة المتاخرين تفسير الامام العلامة
ابو السعود الفقيه الحنفي الرومي فانه تفسير جليل سلك فيه مسلكا حسنا في تهذيب العبارة
وحسن الاشارة مع الفوائد النحوية والمسائل البيانية والنكت البلاغية والتحقيقات الكلامية
والاشارات الصوفية فهو تفسير حسن بديع لا يعدل به شيء من التفاسير المعاصرة له مثل الكشاف
والمثاله واما البيضاوي فتحقيقه مختصر تفسير الكشاف وماخوذ منه ومع هذا فيه اعتراض من وجهين
احدهما انه اخل بكثير من فوائد الكشاف العربية والبيانية الفاتح مناقبه له في الدسائس الاعتزالية
التي لا تخفى على من له ادنى بصيرة وقد تعقبه صاحبا الانتصاف على الكشاف على ابو السعود التي اودعها
صاحب الكشاف في تفسيره وغيره من الملحدين على الكشاف مثل الطيبي وغيره وحاشية الطيبي على الكشاف
حاشية عظيمة مفيدة واما نقل الزمخشري والبيضاوي للاحاديث الواهية والباطلة فتقدم التنبيه اولا
على ذلك خصوصا في فضائل السور التي يذكرها فانها باطلة لا اصل لها والعجب من البيضاوي رحمه الله كيف
تابعه في دس الاعتزال والاحاديث الباطلة ومع هذا فان الناس متفاوتون في تفسير البيضاوي رحمه الله

ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس ومن مرة عن ابن مسعود ومن اناس من الصحابة هكذا ولم يورد
ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج ما ورد والحاكم خرج منه في مستدركه اشياء وتعقب لكن من طريق مرة عن ابن
مسعود وناس فقط ورد الطريق الاول وقال ابن كثير اسناده على شرط الستة والسدي شيعي غال في حب علي
عن ابن عباس طريق فيه عطاء بن صالح عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها
الطبراني والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد وهي طريق جيدة وكذا وكذا
وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وتتبع الطبراني الكثير منها اشياء اوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس فانه انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي
لكن قال ابو عمرو في الكامل الكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لمحمد تفسير فلو امسك
ولم يشنع وبعده مقاتل بن سليمان فانه انضم الى الكلبي بفضل عليه فاق مقاتل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس منقطعة فانه الضحاك لم يلقه فانه انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعفه
الضعف لبشر وقد اخرج في هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وانكاثر من رواية جويبر عن الضحاك
ضعفا لانه جويبر شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم في هذا الطريق شيئا انما اخرجها
ابن مردويه وابو الشيخ بن حيان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي
ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت في فضائل القرآن للامام ابي عبيد لابي عبيد الله بن محمد بن احمد بن ناكر القطان
انه اخرج بسنده من طريق بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا نسخة عامتها حديث واما ابي بن
كعب فعنده نسخة كبيرة جدا رواها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج منها ابن جرير
وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واخرج في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء كثير التفسير
كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن جماعة من التابعين والعابس شيئا يتعلق بالقصص واخبار
الفتن والاحاجي وما اشبهها بانه تكلموا فيه من اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام ذلك
قال ابن تيمية اعلم ان الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء ابن ابي رباح وعكرمة
مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلي واهل المدينة في التفسير مثل
زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن ابن زيد ومالك بن انس ممن اخذ التفسير من المفسرين منهم فاجد قال الفضل ابن ميمون
سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة وقفت عنده ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات
اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيما نزلت وكيف كانت وقال حضيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك
التفسير عن مجاهد فحسبك قال ابن تيمية وهذا يعتمد على تفسير ان فعي واكبار وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب
ما اورده الفريابي في تفسيره وما اورده عنه عن ابن عباس وغيره فليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا
التفسير من اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء ابن ابي
رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام
ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال اسماك بن حرب سمعت عكرمة يقول
لقد فسرت من القرآن والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن
ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن رباح وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية
والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك وبلهم البهيج
بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء، وقد مال التفسير غالب اقوالهم يلقوها عن الصحابة
ثم بعده هذه الطبقة الفت فقاسية بجمع اقوال الصحابة والتابعين وآتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن
جرير فانه يكثر من توجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو لا يفوقهما ذلك
ثم الف في التفسير خلايق فاختصروا واسانيد وتفاوتوا الاقوال شيئا قد دخل في هذا الدخيل والكبس الصحيح بالغليل
ثم صار كل منه يسنح له قولا يورده ومن خطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء فيعده ظانا انه له
اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومنه يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في
تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى وهو الوارد
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين وآتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك
اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن

بين فاتت عن عكرمة ابو سعيد بن
جبير عنه هكذا باكثر وبعد هم

ومنهم قوم كانوا يصلون الخاتمة بالفاتحة عودا على بدء من غير فصل بينهما بالدعاء ولا بغيره وذلك لوجهين احدهما ما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله تعالى من شغله القرآن عن دعائي و مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه والثاني ما في ذلك من التحقق بمعنى الحلول والارتحال المذكور في الحديث المروي عن طريق عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا افترا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد الى ثم قرأ من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بعد دعاء الختمة ثم قام قال ابن الجزري واسناده حسن ورواه ابو الشيخ ورويدا حديثا مسلسلا بالتكبير وقراءة الفاتحة واول البقرة الى ابن كثير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صار العمل على هذا في جميع الامصار في قراءة ابن كثير وغيرها وبسمونه الحال المرتحل الى الذي جعل في قراءته آخر الختمة وارتحل الى ختمة اخرى فلا يزال سائرا الى الله تعالى فسمي القارئ بشروعه في الختمة بعد فراغ منزلا كقفو خاتم الاولى والمرتحل للآخرين بالمرتحل من المنزل سائرا الى منزل آخر واسكل هذا الحديث في جامع الى فظ ابي عيسى بن سورة الترمذي في حديث صالح المري عن قتادة عن ابن اوفى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي العمل احب الى الله تعالى الحال المرتحل ورواه ابو الحسن بن علبون وزاد فيه يا رسول الله ما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه صاحب القرآن يضرب من اوله الى اخره ومن آخره الى اوله ورواه البيهقي نحوه والطبراني وكذا ابو الشيخ بلفظ عليكم بالحال المرتحل وصاحب الفردوس ولفظه خير الاعمال الحل والرحلة افتتاح القرآن وختمه وفي قوله الحال المرتحل حذف مضاف اي تقديره عمل الحال المرتحل لكن الحديث تكلم فيه من جهة صالح المري فقد قال البخاري هو منكر الحديث وقال النسائي متروك وفي ثم ضعفه ابو شامة وقال ان مداره على صالح المري وهو وان كان عبدا صالحا فهو ضعيف عند اهل الحديث وفسر الحال المرتحل كابن فتيبة بالمجاهد كلما ختم غزوة افتتح اخرى واجيب بانه ليس مدار الحديث على صالح بل رواه زيد بن اسلم ايضا كما رواه الداني وبانه نفسه انما لم يكن ثابتا في الحديث فذكر الترمذي له في ابواب القراءة يدل قطعا على انه اراد هذا التأويل وكذا اراد البيهقي والحليمي وغيرهما له في قراءة القرآن مع عدهم ذلك من آداب الختم والمصير اليهم اولى مع ما ورد من الاحاديث المصرحة بتفسيره كذلك وان كانت ضعيفة فكثرة طرقها تكسبها قوة وقد روى الحافظ ابو عمرو الداني باسناد صحيح كما قال في النشر عن الاعمش عن ابراهيم قال اذا ختموا القرآن ان يقرؤا من اوله ايات وهذا صريح في صحة ما اختاره ما اختاره القراء وذهب اليه السلف وليس المراد لزوم ذلك بل فعله حسن ولا حرج في تركه ثم انه في قراءة الفاتحة بعد سورة الناس التي هي آخر القرآن فوائد وطائف قال الامام فخر الدين الرازي القرآن مشتمل على خمس سور مفتتحة بالحمد اثنان في النصف الاول وهما الانعام والكهف واثنان في النصف الثاني سبا وفاطر وواحدة مشتركة بينهما وهي ام القرآن تقرأ مع النصف الاول والآخر انتهى ومعنى قراءة الفاتحة مع النصفين انها تقرأ مع النصف الاول من اوله ومع النصف الثاني من آخره افتتاحا حسنا من المعلمين الصغار او اختتاما كما اذا فرغ الختم من قراءة سورة الناس ثم يقرأ ام القرآن وهذا هو المناسب لغرضنا ثم انه في الختم يقرأ على اوجه احدها انها كالتلخيص لجميع مقاصد القرآن اجمالا فوضعت اولا لتكون كالترجمة لتلك المقاصد وما بعدها الى سورة الناس كالتفصيل لذلك المجمل فاذا فرغ التالي من التلاوة وختم حسن منه ان يقرأ الفاتحة ليتجدد العهد بها فيستحضر في الذهن ما اريد بها اولا من كونها مشتملة على مقاصد القرآن فيقع التصديق بذلك عن دليل وبرهان فوضعت في اوله تأسيسا وتأصيلا وفي آخره

تحاف القراء فقد حشي عليه كغيره من حاشية من علماء الروم والعجم ومصر والشام مثل
حاشية الحافظ السيوطي عليه وحاشية حسن شلبي وحاشية سعدي جلبي وحاشية قاضي زاده
وحاشية الحفاجي من المتأخرين جمع فيها غالب ما في الحواشي وغير ما ذكرت في الحواشي
والتحقيق بهذا النظر وانا عنينا بتفسير ابو السعود رحمه الله فانه هو التفسير الحقيق بالنظر من
تفاسير المتأخرين وكذلك الكشاف فانه تفسير جليل لولا ما حشاه من مسائل الاعتزال
التي جعلها محل نظره وحدد فصده خصوصا مسئلة الافعال فانه العبد بخلق افعاله
وهي مسئلة القدر فقد حشى تفسيره بهذه الشرك الذي هو اجلي من شمس الظهيرة وحث عليه
ودعا اليه واول معاني الآيات الصريحة في التوحيد وجرها الى المعاني الركيكة المنافية
المنافية للكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسمى هذا المسلك تارة بالعدل
وتارة بالتوحيد وهو حقيق بضد ذلك وهو شرك وجور فينبغي للناظر في تفسير الكشاف ان
يحذر من هذه العقيدة الردية اعاذنا الله واحبابنا منها بمنه وكرمه ولم يبلغنا
عن احد في هذا العصر القريب في القراءة بتفسير منقح معتمد بعد الشيخ ابو السعود
افندي وانا تفسير شيخ مشايخنا الشيخ محمد علي بن علان المكي فهو تفسير لا باس به
بعد من جملة التفاسير وقد وقفت على تفسير مقدار تفسير الكشاف نسبه الى الشيخ
العارف بالله تعالى محي الدين بن عربي ذكر فيه مسائل التفسير وشيء من العربية وكثير من
الاشارات الصوفية والذي تحقق عندي انه ليس بتفسير الشيخ محي الدين بن العربي فانه ليس فيه
شيء من انفاس الشيخ محي الدين العربي قدس الله سره ولا من فوائده وكانه قصد به مولفه
رغبة الى الطالبين لنسبته الى الشيخ محي الدين بن عربي والله اعلم وقد شرعت في تفسير لم يبق
عليه احد فيما احد علمه ولم اقف فيما وقفت عليه من الكتب انه احد سلك هذا المسلك وهو
تفسير القرآن العزيز بالاحاديث المرفوعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة و
الضعيفة والحسان وما اشبه ذلك ولم اورد فيه شيئا من الاحاديث الموضوعة او الواهية
وقد ثبت على جانب منه وارجو الله اتمامه على احسن حال والتمم بال يمين الله وكرمه واحسانه
النوع الرابع والخمسون بعد المائة ادب ختم القرآن قد تقدم في علم ادب
القراءة مسائل في ختم القرآن ذكرت على وجه الاستطراد وهذا النوع خاتمة في
الختم وفضله وبه يختم الكتاب قال الشيخ القسطلاني رحمه الله تعالى في لطائف الاشارات
علوم القرآت اعلم ختم الله لي ولك بالحسنى ورزقنا التعالي في المعالي الى المحل
الاسنى انه آلى اثنين للقراءة على ثلاثة احوال فمنهم من كان اذا ختم امسك عن الدعاء
واقبل على الاستغفار قيل ليوسف بن اسباط باي شيء تدعوا اذا ختمت القرآن
فقال استغفروا الله من تلاوتي لاني اذا ختمته ثم تذكرت ما فيه خشيت على نفسي
المقت فاعدل الى الاستغفار والتسبيح فهذا ومن عمل عمله قوم غلب عليهم
الخوف من الله تعالى وشهود التقصير في النفس في العمل وتم يا منوا عليها افات
الاعمال وخشوا منافية الحساب فاقبلوا على الاستغفار وقنعوا من الثواب
على العمل بان يخرجوا منه كفافا لا لهم ولا عليهم ومنهم قوم كانوا اذا ختموا
دعوا وقد مروي عن ابن مسعود وانس وغيرهما وهو لاقوم غلب عليهم
شهود الربوبية لله تعالى وشهدوا من انفسهم حق العبودية لله تعالى و
وجدوا من انفسهم الفقر والفاقة الى ربهم وعاينوا منه سعة الرحمة
وعموم الفضل للمحسن والمسيء وسبوغ النعم على المقبل والمدبر فاطمعهم
ذلك وفور رجاهم في الله وعلموا ان القرآن شافع مشفع فلم يهلهم شيء من امر
دنياهم وان عظمت فقدوا الى الله يد المسئلة وتضرعوا اليه وابتهلوا وصدقوا
في الطلبة وتحققوا في الرغبة وعلموا انه لا ملجا ولا منجا من الله الا اليه مع
ملاحظة قوله تعالى ادعوني استجب لكم واذا سالك عبادي عني فاني قريب و

وسلم انه كان يقول عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي اماما ونورا وهدى اللهم ذكرني
منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته اناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة
يا رب العالمين قلت اخرجه ابو منصور المظفر بن الحسين الارجاني في فضائل القرآن وابو بكر بن الضحاك
في الشمائل كلاهما من طريق ابي رزين العقيلي ورواته ثقات ومن طريقه اخرجه ابن السني وله طريق
اخرى عند الحاكم في تاريخه وقد ذكره الحافظ العراقي في تخريج
احاديث الاحياء وقال البيهقي في الشعب وقال انه منقطع واسناده ضعيف عن ابي جعفر قال كان
علي بن الحسين يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله وهو قائم
ثم يقول اللهم ربنا لك الحمد ربنا لك الحمد الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا اله الا انت كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا لا اله الا
انه كذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولدا او
صاحبة وندا وشبيها او مثلا او مماثلا فانت ربنا اعظم من ان تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما فيما احال فيه قول تعالى يقولون الا كذبا والحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة
الآيات والحمد لله فاطر السموات والارض الآيتين والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون
بل الله خير وابقى واحكم واكرم واجل واعظم مما يشركون والحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون صدق الله وبلغت
رسله وانا على ذلكم من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من
السموات والارضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا بالقرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم ثم اذا افتتح القرآن قال مثل ذلك ولكن ما كان احد
يطبق ما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يطبق وابو جعفر المذكور وهو محمد بن علي الباقر وعلي بن الحسين هو الامام
زين العابدين والحديث مرسل وفي اسناده جابر الجعفي وهو شيعي ضعيف اهل الحديث ووثقه شعبة
ووحده قلت اخرج البخاري في صحيحه لجابر الجعفي احاديث كثيرة ووثقه البخاري وناهيك به فلا يعتد
بغمزه وبوديعة ما روي عن الامام احمد انه امر الفضل ابن زياد ان يدعو عقيب ختم وهو قائم في
صلاة التراويح وانه فعل ذلك معه وكان بعض السلف يرى ان يدعو الختم وهو ساجد وهو مروي
عن عبد الله بن المبارك كما رواه البيهقي وبوديعة ما في الصحيح اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقد
كان صلى الله عليه وسلم تجمع الجوامع من الدعاء وديدنه ما سوى ذلك رواه ابو داود ومن حديث
عائشة رضي الله عنها وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من
فتنة المحيا والممات وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت
اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير اللهم
زكي نفوسنا انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب
لا يخشع ونفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من
كل شر اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما ينفعني اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ
بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان
عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا اللهم اني اعوذ
بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم عافني في جسدي وعافني
في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
وينبغي ان يكون الداعي مستقبل القبلة لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مستقبل النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة فدعا فقام قريش متفق عليه وان يكون متوضئا لحديث عثمان بن حنيف في قصة الرجل الذي
تعرض له عليه السلام امره ان يتوضأ ويدعو رواه الترمذي وان يرفع يديه لحديث سلمان يرفعه

في آخره تلخيص وتحصيل وذكر ما يزاد سائر القراء شرح لها وتفضيل الوجه الثاني ان
القرآن نعمة عظيمة على جملة الخلق بمن قراه وبمن لم يقرأه وبمن يحفظه وبمن لا يحفظه
فلكن بقدر جهده ولكنه لو عجز الثاني الا ان يخترع لهذا الحمد الفاظا من قبل نفسه لم
يستطع ان يثني على الله بمثل ما اثنى به على نفسه كيف وراس الحامدين صلى الله عليه وسلم
يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فكان الجزم للحامد بالجزاء بلجاء في الحمد
الى ما فرضه الله تعالى لنفسه من الحامدين وقد كلف عباده ان يحمدوه به قبل وبعد هذا السورة العظيمة
شكرا لله تعالى وحمدا له على ابلغ وجه واكمله اذ فيها الحمد على نعمة القرآن بالقرآن الذي هو كلام الله
وتفضيل على سائر الكلام كتفضيل الله على سائر خلقه وابن ذلك ممن يخترعه الثاني لنفسه
الوجه الثالث ما ورد من استحباب الدعاء عند التلاوة وعند الختم للقرآن ومجالس الذكر والفاتحة
قد تضمنت صريح الدعاء وهو الدعوة العظيمة الشاملة الجامعة لخيري الدنيا والآخرة وذلك قوله
اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها وتضمنت الدعاء بالتعريض وذلك لما فيها من الحمد والثناء على طريق
قوله اذا اثنى عليك المرء بما كفاه من تعرضه الثناء فصارت السورة كلها دعاء الوجه
الرابع في ختم القرآن بها وقد كان افتتاحه بها تحققا بمعنى قوله تعالى فاذا فرغت فانصب على ان
تاويله فاذا فرغت من العبادة فاشرع فيها وهو معنى الى الرحل ايضا وقد كان من الى ختمين يوم
يطعمون القراء شكرا لله تعالى على ما اولاهم من نعمة الختم كما حكي عن ابن عمر انه لما ختم سورة البقرة
ذبح بقرة واطعم ولا ريب ان ختم القرآن كله فيه ختم البقرة وغيرها وقد كان الامام ابو العباس
احمد بن علي الفسطلاني عند ختم القرآن في آخر كل شهر يعمل طعاما ويجمع عليه من كان يحضره كما حكاه
عنه ولده الشيخ قطب الدين ابو بكر في درر الزبد فضيلة اتى قوم بسطتهم روية النعمة في الطاعة
من الله فرحوا بها وقاموا بشيء من واجب شكرها وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون فينبغي الجمع بين هذه الاربعة فيصل الى ختمة بالفاتحة ويتبعها من
لتنفحات الله بالاستغفار ثم الدعاء ثم يطعم الطعام تنبيه واما تكرار سورة الاخلاص
وقال في النشر انه لم يقرأ به ولا نعلم احدا نص عليه من القراء ولا الفقهاء الا ابا الفخر خالد
بن علي بن سنوبه الغزنوي في كتابه حلية القراء فانه قال فيه القراء كلهم قرؤا سورة الاخلاص
مرة واحدة الا المروزي بفتح الحاء والراء عن الاعشى فانه اخذ بالحادي عشر ثلاثا واما نور مرة
واحدة قال وانا احب ذلك كان اختيار المروزي فانه بهذا لم يعرف في رواية الاعشى ولا ذكر
احد من علمائنا عنه وقد صار العمل على هذا في اكثر البلاد عند الختم والصواب ما عليه السلف لئلا
يعتقد ان ذلك سنة وهكذا نص ائمة الحنابلة على انه لا يكرر سورة الصمد وقالوا وهم يعنون
احمد لا يجوز انتهى لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن
فيحصل بذلك ثواب ختمة فان قلت كان ينبغي اقراء اربعا ليحصل ختمتان اجيب بان المراد ان
يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة فهو خير لا لعله
حصل في القراءة من خلل انتهى ثم ان الدعاء عند الختم سنة تلقاها الخلف عن السلف ويشهد
له الحديث السابق وحديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن او قال من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها له في الدنيا
وان شاء ادخرها له في الآخرة رواه الطبراني ورواه البيهقي وقال في اسناده ضعيف وعن حبيب
بن ابي عمرة قال اذا ختم الرجل القرآن نزل الملك بين عينيه وكان محمد بن اسماعيل البخاري اذا كان اول
ليلة من رمضان يجمع اليه اصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشر ايات وكذلك الى ان يختم القرآن وقد
يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمة عند الافطار كل ليلة ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة وعن
ابن مسعود فيما رواه ابو بكر بن داود في فضائل القرآن من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وعن مجاهد
تنزل الرحمة عند ختم القرآن وكان انس بن مالك يجمع اهله وولده عند الختم ويدعو وكان
كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة واختار بعضهم الختم وهو صائم واخر عند
الافطار وقد كان بعض ائمتنا من القراء يختار ادعية يدعو بها عند الختم وورد عن النبي صلى الله عليه

حتى تطفوا الدم وليس بحجر تذبح به واما الحوت فجمع انك لم تجد في كتاب الله حتى يجزوا به وقال قتادة هذا وضعف واخرج الترمذي عن علي بن ربيعة
عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وعن ابن جريج
سئل مجاهد عن قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآية نزلت في معاوية بن ابي سفيان وعن ابن جريج قال اخبرت عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبني اسرائيل اذا زنى فيكم الشريف تركتموه واذا زنى فيكم الضعيف اقمتم عليه الحد فقالوا فتجمع لنا شيئا نقيمه على الشريف والوضيع فجعلوا التحميم والجلد مكان
الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى
قوله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الى قوله هم الظالمون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي في اليهود الى قوله
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي في اليهود والنصارى جميعا واخرج ابو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قريظة والنضير
وكان النضير اشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي فاتوه فنزلت وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط والقسط النصف ثم نزلت افحكم الجاهلية يبغون ولابي داود قال ان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم
فلن يضروك شيئا فان حكمت فاحكم بينهم بما انزل الله وفي اخرى لها قال لما نزلت هذه الآية فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين قال كان بنو النضير اذا قتلوا من بني قريظة اودى وان قتل بنو قريظة من بني النضير
اودى الهم الدية كاملة فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم بينهم واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤنس ليلا حتى نزلت والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة فقال لهم يا ايها الناس
انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله انا
اذا اصبت امرا اشتررت لحمي وادخلت شهوتي فحرمت علي فانزل الله جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
لما نزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي انت منهم يا ابا بكر رواه
مسلم وفي رواية الترمذي قال قال عبد الله لما نزلت وقرأ الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم واخرج الترمذي

انه سبحانه كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا رواه ابو داود وغيره وانا
يكون ذلك وقد بين عاجزون اي سلما الدار اي غطى احد رجليه من البرد في الدعا تهتف به هاتف باليمامة
قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كان الاجر يكشونه لوضعنا فيها وان يكون رجلا على ركبته مع
المبالغة في الخضوع لله والخشوع بين يديه لحديث ابي عوانة في صحيحه انهم شكوا اليه صلى الله
عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا يا رب يا رب ففعلوا فسقوا وان يقدم كلا
صالحي الحديث الثلاثة الذين آووا الى الغار فانكبت عليهم الصخرة المروي في الصحيح وان يجتنب
الحرام اكلا وشربا ولبسا لحديث ابي هريرة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه مسلم وان لا يتكلف السجع في الدعاء لما في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما وانظر الى السجع في الدعا فانه عدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك الا نادرا لا يفعلون الا ذلك الاجتناب وان يثني على الله عز وجل
قبل الدعا وبعده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واستغفر ربه فقد طلب الخير رواه البيهقي في الشعب في سنده ابان بن ابي عياش وهو
ضعيف وفي الاوسط للطبراني باسناد جيد عن علي كل دعا محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد
وكل ما كان في معنى التنزيه فهو ثنا وقد كان بعضهم يبتدئ بلا اله الا الله وحده لا شريك له
وقال لقد دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين فلذلك استحب ان يختم الدعا بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ويختم كتاب الاحيا بدعا وختم القرآن تالف
العبد الفقير ما كف الكتاب اللهم بان انزل القرآن رحمة لعباده ونورا لارضه وبلاده على
قلب نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من غير صوت ولا حرف بل بكلامك الذاتي بوصف كلام نفسك
فيه الافضل والمعنى وتتدرج فيه الحقيقة والمعاني صل على عبدك ونبيك محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم بافاضة انوارك واسرارك على قلبه الشريف وعلى روحه اللطيف ليزداد شرفا الى
شرفه ويعلو في مقام القرب الى شرفه وعلى آله الامجاد والاخيار وعلى اصحابه الاصفياء
الابرار وتقبل منا وعفتنا بمنك وكرمك به من الاعمال الصالحة وتجاوز عنا ما اسلفنا
من الافعال الفاضحة واجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونعيم ذواتنا وقرة
اعيننا ولذة انفسنا ومرتع ارواحنا ومجال افكارنا ومنشرح صدورنا وجلاء همومنا و
كاشف غمومنا ومنفس كروبنا وموسع ضيقنا ونور قبورنا وثبت اقدامنا على الصراط
يوم الفزع الاكبر وضيائه من بين ايدينا ومن خلفنا وفوقنا ومن تحتنا وعن يميننا وعن شمائلنا
وقدسنا بالقرآن واحفظنا بالقرآن وارزقنا تلاوته آنا والليل واطراف النهار على النحو
الذي يرضيك عنا واجعلنا من الفاهمين لمعانيه الواقفين عند اوامره ونواهيه المؤمنين
بمحكمه ومتشابهه الموقنين بنصه وظاهره وحقيقته ومشكله ومجمله وباطنه ومفهومه ومنطوقه و
مبادره المتلذذين بتلاوته المتفيئين بدراسته المتغنين به في الاسحار المستمتعين به آنا الليل و
اطراف النهار المستغنين به فهو الغنا الاكبر المنتفعين به فهو الاكسير الاحمر اللهم اجعل
ثواب قراءتنا مقبولا لديك ومرضيا عندك وبلغنا به الشرف الاعلى في الدار الاخرة
واجعله لنا سببا لنيل الفوز بجنة الخلد والتمتع بالنظر الى وجهك الكريم مع الذين انعمت
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا واصل اللهم ثواب
قراءتنا الى اشرف المخلوقات عبدك ورسولك وصفيك وحبيبك محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وانصاره واتباعه والى سائر الانبياء
والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والى اشياعهم المؤمنين والى سائر ملائكة الله المقربين
والى اهل بيت نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم المطهرين والى كل الصحابة المهديين واتباع

التابعين الى يوم الدين من العلماء الراشدين والائمة المتبحرين والصوفية الصادقين والعباد
والزهاد والمتجردين الاحياء منهم والاموات في شارق الارض ومغاربها عم الجميع برحمتك التي وسعت
كل شئ رب العالمين واوصل اللهم ثوابا الى والدينا ووالدهما وابائنا واباءهما وامهاتنا
وامهاتهما اجدادنا ومشايخنا ومشايخ مشايخنا ومن علمنا وارشدنا الى طرق الخير ومن يسبب لنا
في سلوك الرشاد قدس الله الجميع ببركة القرآن وعمهم بفضل القرآن وخصنا بفيض القرآن وانزل
علينا من بركات القرآن يا رب العالمين ومن حضرنا من اخواننا المؤمنين ومن غاب عنا ومن
بعد ومن قرب ومن كان سببا في اجتماعنا ومعينا لنا على تلاوة كتابك العظيم وتباك الفهم اوصل
اللهم نورا وسرورا يا رب العالمين اللهم لا تأخذنا على غرة ولا تمتنا على غفلة واجعل التوحيد لك و
التفريد لذاتك. مازج ارواحنا وقلوبنا واسرارنا والبابنا واجعل آخر كلامنا من الدنيا
لا اله الا الله محمد رسول الله ومن عقيدتنا واجعلنا من اهل الموالاة لاوليائك والمعادية
لاعدائك واكرمنا بما اكرمت به خاصة اصفيائك. اللهم ان القرآن ما دبتك وقد اوصلتنا
بفضلك وكرمك الى مادبتك فنحن منتظرون الفرج منك عاجلا ك رد الاضطراب والافتقار
اجبر كسرنا وسهل امرنا واجعل معونتك الحسنى لنا مددا ولا تكلنا الى تدبير انفسنا فانا لا
نستطيع اصلاح ما فسد يا رب العالمين اللهم صل الله محمد وارحم انه محمد واجبر انه محمد وتجاوز
عن انه محمد اللهم اصلح امور المسلمين وانصر سلاطين المسلمين واعل كلمة الموحدين اللهم اصلح لنا
ديننا الذي هو عصمة امرنا ودنيانا التي فيها معاشنا واخرتنا التي اليها معادنا يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين لذوقك هذا الكتاب.
الذي يسع الزمان بمثله ولم يجمع احد من المتقدمين والمتاخرين بجمعه ومنواله فانه كتاب
بفضل الله ومنته حقيق بان يعكف عليه ويقصد من كل قريب وبعيد اليه فهو بحر زاخر وخزانة
علم وذخيرة لكل ماهر قد قطعت فيه ازمانا ونفضت تنقيحا وتبيينه تبيانا وتوضيحا وهذبته
تهذيبا وقاربته تقريبا وجعلت خدمة لمقاصد معاني القرآن العزيز وكعلب تفسير
الكتاب العظيم الحريز فانك ظرفيه بتبوء مقعد صدق عند مليك عظيم من المعاني القرآنية
والحقايق الفرقانية وتتنعم بنعيم فردوسي من الدقيق الايمانية وتشرق ارواح المقامات
الاحسانية اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم
ونفعا لعبادك يوم يقوم الناس لرب العالمين
ونفعني به في الدنيا
والآخرة يا ارحم الراحمين يا رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين
ربنا لا تؤاخذنا

بصفوه:

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين